

مختصر

نایک دِمشق و بن عساکر

الجزء الرابع

إبراهيم بن أحمد - أشعث بن يزيد

أَخْصَرَهُ عَلَى نَحْجِ ابْنِ مَنْظُورٍ

وَعَنِي بِتَحْقِيقِهِ

إبراهيم ص



الكتاب ٦٥٧

الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير ، كما يمنع الاقتباس منه ، والترجمة إلى لغة أخرى ، إلا بإذن خطي من دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق

موريتية - دمشق - شارع سعد الله الجابري - ص.ب (٩٦٢) - بريقاً: فكر

س . ت ٣٧٥٤ هاتف ٢١١٠٤١ ، ٢١١١٦٦ - تليكس 411745 Sy FKR

الصف التصوييري : دار الفكر بدمشق

الإقشاء (أوفست) : المطبعة العلمية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْعَهُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الطيّبين الطّاهرين ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين .

وبعد :

فقد أعتدّت في اختصار هذا الجزء على نسختين مصوّرتين في مجمع اللغة العربيّة بدمشق من التاريخ الكبير للمحافظ ابن عساكر .

الأولى : هي نسخة دار الكتب الظاهرية ، المسماة بنسخة « س » .

والثانية : مصوّرة عن أصلٍ في كمبردج ، مكتوبٍ بخطٍ دقيقٍ جداً .

وكلتا النسختين من النوع الذي لا يُمكن الاعتماد عليه في إخراج أي كتاب ، فهما تغصّان بالتحريف والتصحيف ؛ والخطأ فيهما « عدد الرّمل والحصى والتراب » هذا إلى جانب إهمال الضبط كليّاً في الأعلام والأماكن والشعر .

فالاعتماد على هاتين النسختين في إخراج جزءٍ يجبُ أن يقفَ شامحاً بين أجزاء مختصر ابن منظور أمرٌ بالغ الخطورة ، إذا لم يقترن بتوفيقٍ من الله عزّ وجلّ .

ولقد كلّفت بهذا العمل على كُرهٍ مني ، خشية الفشل فيما أقدم عليه بعلمٍ لا يتمدّى كونه حاةً وقليلٍ ما .

وكان لا بدّ من الاستعانة بمصادر المحافظ ابن عساكر - إن وُجدت - في ضبط وتصحيح الأخبار والأشعار والأحاديث والأعلام ، ولن يتأتّى ذلك إلّا بعد دراسة وتفحصٍ سنديٍّ كلّ خبرٍ على حدة .

ويبدو أن خرمًا أصاب أصل التاريخ الكبير في موضعين من هذا الجزء - فأفقدنا عدداً من التراجم - لم ينتبه لها النساخ فيما بعد ، فظنُّوا الكلام متصلاً بين السابق واللاحق .

فالخرم الأول وقع بين ترجمة إبراهيم بن عبد الله بن صفوان النُّصري [رقم ٨٠] .
وترجمة إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زُبَيْر الدَّمشقي [رقم ٨١] ، فأدمج النساخ ما تبقى من ترجمة الأول بما تبقى من ترجمة الثاني ؛ ففصلتُ بينهما .
والخرم الثاني وقع بين ترجمة إسماعيل بن عيَّاش [رقم ٣٩٢] وترجمة إسماعيل الأُسدي [رقم ٣٩٤] .

وينتهي المجلد الثاني من أجزاء التاريخ الكبير - في النسختين - بأواخر ترجمة إسماعيل بن عيَّاش ، ويبدأ المجلد الثالث - من نسخة « س » - بترجمة إسماعيل الأُسدي ؛ على حين ينتهي الموجود من نسخة كمبردج ، ويبدأ الاعتماد على مصوِّرة من نسخة أحمد الثالث باستنبول بدلاً منها .

ومن جميل صنع الله أن تحتفظ نسخة أحمد الثالث ببقايا ترجمة مفقودة قبل إسماعيل الأُسدي ، هي ترجمة إسماعيل بن يسار النَّسائي [رقم ٣٩٣] . فقيس حجم المفقود الآن بين عيَّاش و يسار ؛ وفي ظني أن الخرم الثاني أكبر بكثير من الخرم الأول .

وتزداد الصُّعوبة في قراءة المجلد الثالث من « س » لاختلاف النَّاسخ ، الذي لا يعرف غالباً ماذا يكتب ، وترتمش يده ، ويكثر السُّقط والتحريف والتصحيف زيادةً على ما سبق . ونستجد هنا بنسخة أحمد الثالث فيإذا هي شبه مطموسة في المصوِّرة ، ولا يظهر فيها إلا بقايا كلمات ، أو بقايا حروف ، في معظم الصفحات .

ولو ذهبتُ أستقصي فروق النَّسخ وأختلاف رسم الكلمات تصحيفاً وتحريفاً ونقصاً ، والتي غالباً ما يكون منشؤها جهل النَّاسخ لتضخم حجم الكتاب بلا طائل .

وشملتني عناية الخالق عزَّ اسمه ، وأفرغ عليَّ صبراً ، وسدَّد خطاي ، حتى كان هذا الجزء .

وختاماً : فهذه أول محاولة علمية في عصرنا لتلخيص واختصار جزء من التاريخ الكبير ، فإن وفقت فبفضل الله ، وإن كان غير ذلك فرحم الله أمراً أهدي إلي عيوي ؛ والحمد لله في البدء والختام .

☆ ☆ ☆

وتتلخص طريقة الاختصار على نهج ابن منظور في النقاط التالية :

- ١ - إثبات اسم المترجم ونسبه ، والتعريف به ، والمدن التي دخلها وتلقى فيها العلم ، كما ورد في التاريخ الكبير حرفياً .
- ٢ - حذف من روى عنهم المترجم ، ومن روى عنه .
- ٣ - حذف الأسانيد .
- ٤ - اختيار الخبر الأطول والأكمل ، وحذف المكرر بعد ذلك .
- ٥ - عدم حذف أي بيت من الشعر إذا كان المترجم شاعراً .
- ٦ - لم أحذف من التراجم إلا ما كان مكرراً .

☆ ☆ ☆

وأخردعواناً أن الحمد لله رب العالمين .

إبراهيم صالح

دمشق الشام ٢٧ شوال ١٤٠٧ هـ

٢٣ حزيران ١٩٨٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

١ - إبراهيم بن أحمد بن الحسن^(١)

أبو إسحاق القرميسيني^(٢) ، المقرئ الصوفي

سمع بدمشق وصور وعسقلان وبيت المقدس وتّيس وخراسان والعراق .

حدّث عن أبي العباس أحمد بن زنجويه القطّان ، بسنده عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتَزَاعاً مِنْ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ ؛ فَإِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَالاً ، فَسَلُّوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » .

وحدّث عن أحمد بن بشر بن حبيب التّيمي الصّوري ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :
« قام رسول الله ﷺ خطيباً ، فَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ عَلَى كُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ ، وَخَرٌّ وَعَبْدٌ ، وَذَكَرُ وَأَنْثَى ، صَاعاً مِنْ تَمْرٍ ، صَدَقَةَ الْفِطْرِ » .

قال أبو بكر الخطيب^(٣) :

إبراهيم بن أحمد بن الحسن ، أبو إسحاق المقرئ القرميسيني ، رَحَلَ وَطُوفَ فِي الْبِلَادِ شَرْقاً وَغَرْباً ، وَكُتِبَ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقَ وَالشَّامَ وَمِصْرَ ، وَكَانَ ثَقَّةً صَالِحاً ، اسْتَوْطِنَ الْمَوْصِلَ ، وَوَرَدَ بَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ بِهَا .

(١) زاد ابن الأثير في طبقات القراء ٧/١ : بن مهران .

(٢) هذه التّسمية إلى قرميسين : وهو تعريب كرمان شاه ، بلد معروف بين همدان وحلوان . (معجم البلدان

٣٣٠/٤) .

(٣) تاريخ بغداد ١٤/٦

ومات بالموصل في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .

٢ - إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن حسنون
أبو الحسين الأردني الشاهد

سمع وأسمع .

حدث عن أبي هارون العبدي ، أنه سمع أبا سعيد الحذري يقول للشباب :
مرحباً بوصية رسول الله ﷺ .

قال مخلد : « إن رسول الله ﷺ كان يوصي بالشباب » .

٣ - إبراهيم بن أحمد بن شعر الدجاج

٤ - إبراهيم بن أحمد بن كلوسدان
أبو إسحاق الأملّي الطبري^(١)

سمع بدمشق .

روى عن أحمد بن عمير بن جوصا بدمشق ، بسنده عن موسى بن طريف ، قال :
قال سفيان الثوري لإبراهيم بن أدهم : هذا العلم الذي قد جمعناه ، أريد أن أضعه
عندك ؛ قال : بلغني حديث عن النبي ﷺ حتى أعمل به ، ثم أنظر فيما عرضت علي ؛
قال : وما هو ؟ قال : بلغني أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ذلني على عمل
يحبي الله تعالى ويحبي الناس عليه ، قال : « لقد قصرت وأوجزت ، اجتنب محارم الله
عز وجل ، واجتنب مافي أيدي الناس ؛ فإنك إن اجتنبت مافي أيدي الناس أحيوك » .

(١) نسبة إلى أمل وهي أكبر مدينة بطبرستان . (معجم البلدان ٥٧/١) .

٥ - إبراهيم بن أحمد بن الليث

أبو المظفر الأزدي الكاتب^(١)

كاتب الأمير وهسودان بن محمد بن ملان الروادي الكردي

قدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة ؛ وله رسالة يذكر فيها ما رآه في طريقه ، ومن لقي من العلماء والأدباء ، ويصف فيها حن جامع دمشق ؛ كتب بها إلى بعض الكتاب بأصبهان .

وكان إبراهيم من أهل الفضل ، ورسالته تدل على فضله ؛ فمما ذكر فيها أحياناً للقنوع المعري - وكان قد لقيه بالمعرة - وذكر أنه رضي من دنياه بسد الجوع ، وليس المرقوع ، ولهذا لقب بالقنوع ؛ ومن شعره المليح المطبوع : [من الوافر]

أرى الإدلال داعية الدلال	فالي قد جَزَعْتُ لذاك مالي
نعم أشفقتُ من ملقي ولكن	أبي لي حَسَنُ صَبْرِي أن أبالي
تصدى للصُدودِ وكانَ قِدماً	على حالِ اتِّصالي من وصالي
وقال : سلوت ، متهاً غرامي	ولستُ وإن سَلا عني بسالي
نويتُ عتابه أني ألتقينا	ولكنني بدا لي إذ بدا لي

- قال أبو بكر يحيى بن إبراهيم السَّلَاسِي : أنشدني جماعة من شيوخنا للأستاذ أبي

المظفر هذا : [من الوافر]

نَقَشْنَا وَدَّ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ	بِأَقْلَامِ الْهَبَاءِ عَلَى الْهَوَاءِ
فَكُلُّهُمْ ذِيئَابَ فِي ثِيَابِ	حَيَاتِهِمْ وَفَاةٌ لِلْوَفَاءِ

حكى الأستاذ الجليل السعيد أبو المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث ، قال :

لمَّا حضرتُ وافداً على السلطان ، حضرني الشيخ أبو بكر القهستاني ، فرأيتُ فاضلاً
مِلَّةَ ثوبه ، مَلِيحَ الثَّمَائِلِ ، غَطِرَ الأخلاقِ ، خَفِيفَ الرُّوحِ ؛ وأمتدتْ أوقاتُ الأُنسِ

(١) معجم الأدباء ١١١/١ ، الوافي بالوفيات ٣١-٥ ، بغية الوعاة ٦٨١-٤

بيننا ، فجاءني كتابه ذات يوم ينوشي^(١) ، ويرغبني في أن يحضرَ متزهاً كان له ، فأجبتُ
ثم استبطأتُ غلامه ، فكتبتُ إليه هذا البيت : [من الطويل]

أفي الحقِّ يا مَولاي أَنِّي أَنُوشُ وغيري يَروى في ذراكم وأعطشُ !

فجاءني جوابه مع فتى من غلمانه حَدَّثَ كان يَهوَاهُ ، وهو : [من الطويل]

أسيِّدَتَا حَتَّى مَتَى ، وإلى مَتَى وماذا الوفا ، كم بالَمَتَى تَتَعَشُّ
وَعَدْتُ فَأُنْجِزُ مَا وَعَدْتُ فَقَدْ مَضَى يياضُ نَهَارٍ لَيْلُهُ كَانَ يَعِطِشُ
قَدَيْتُكَ إِنَّ الْخُلْفَ فِي الْوَعْدِ وَحْشَةٌ ولكنه في مِثْلِ وَعْدِكَ أَوْحَشُ

وسألني بأيام الأصدقاء أن أركبَ في جَوابها ، فركبتُ : فإذا هو في باغ^(٢) فيه تينَ
ورُمَّانٌ ، ومجالسُ مارأيتُ مثلها نظافةً ؛ وطالَ تعاشرنا حتى أَنتصفَ الليل ، ولم يزلُ
يُنشدنا من مَليحِ أشعاره ، ومَليحِ قِطْعِهِ .

اسم أبي بكر : علي بن أحمد بن الحسن^(٣) ، أديب فاضل .

أنشد إبراهيم بن أحمد بن اللَّيث الكاتب لنفسه : [من الرجز]

لا تَغْتَرِزْ بِالْمَهَلِ وَيُعَدِّ خَطُوبِ الْأَجَلِ
وَأَعْمَلْ عَلَى أَنْ يَخْلُدَ الْـ لَذِكْرُ بِحَسَنِ الْعَمَلِ

وأنشد لنفسه : [من الوافر]

عَلِيٌّ مِنَ التَّرْسُلِ ثَوْبٌ عِزٌّ وَلَيْسَ عَلِيٌّ مِنْ شِعْرِي شِعَارٌ

(١) ينوشي : يستنهضي .

(٢) الباغ : البستان .

(٣) كذا وهو أبو بكر علي بن الحسن القَهْستاني ، ترجمته في دمية القصر ٧٧٨/٢ ، ومعجم الأدباء ٢١/١٣ .
والقَهْستاني : منسوب إلى قوهستان ، وهو تعريف كوهستان ، ومعناه موضع الجبال ؛ فأحد أطرافها متصل بنواحي
هراة ثم يمتد في الجبال طويلاً حتى يصل بقرب نهاوند وهمدان ويروجرده . (معجم البلدان ٤١٧/٤) .

٦ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن المَوَلَد

أبو إسحاق الرَّقِّي الصُّوفِيّ الواعظ

حدّث بدمشق والرَّقَّة .

حدّث عن الحسين بن عبد الله القطّان ، بسنده عن عبد الرحمن بن ممرة ، أن رسول الله ﷺ

قال :

« يا عبد الرحمن لا تسأل الإمامة » .

وحدّث عن أحمد بن عبد الله الناقد المصري ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال

رسول الله ﷺ :

« كن ورِعاً تكنُ أعبدَ النَّاسِ » .

قال أبو محمد عبد الله بن يحيى الصُّوفِيّ^(١) : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن المَوَلَد ،

يقول :

السَّيَاحَةُ بالنَّفْسِ : الآدابُ الطُّوَاهِرُ ، عِلْماً وَشَرْعاً وَخُلُقاً ؛ وَالسَّيَاحَةُ بِالْقَلْبِ :

الآدابُ البَوَاطِنُ ، خَالاً وَوَجْداً وَكُشْفاً .

قال أبو نعيم^(٢) : سمعتُ عمر بن واضح ، يقول : سمعتُ إبراهيم بن المَوَلَد ، يقول :

عجبتُ لمن عَرَفَ الطَّرِيقَ إلى رَبِّهِ كيفَ يعيشُ مع غيره ، وهو تعالى يقول :

﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾^(٣) .!

وكان يقول^(٤) : مَنْ قال « بالله » أفناه عنه ، وَمَنْ قال « منه » أبْقاه له .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ^(٥) :

(١) طبقات الصوفية ص ٤١٣

(٢) حلية الأولياء ٣٦٤/١٠ ، وطبقات الصوفية ص ٤١٣ ، وشذرات الذهب ٣٦٢/٢

(٣) سورة الزمر ٥٤/٣٩

(٤) طبقات الصوفية ص ٤١٢

(٥) طبقات الصوفية ص ٤١٠

إبراهيم بن أحمد بن المَوْلَد ، أبو إسحاق ، من كبار مشايخ الرُّقَّة وفتيانهم ، صحبَ
أبا عبد الله بن الجلاء الدمشقي ، وإبراهيم بن داود القصَّار الرُّقي ، وكان من أفتى المشايخ
وأحسنهم سيرة .

أنشد إبراهيم بن المَوْلَد : [من الخفيف]

لَكَ مِنِّي عَلَى الْبِعَادِ نَصِيبٌ	لَمْ يَنْلُهُ عَلَى الدُّنُو حَبِيبٌ
وَعَلَى الطَّرْفِ مِنْ سِوَاكَ حِجَابٌ	وَعَلَى الْقَلْبِ مِنْ هِوَاكَ رَقِيبٌ
زَيْنٌ فِي نَاطِرِي هِوَاكَ وَقَلْبِي	وَالْهَوَى فِيهِ زَائِعٌ وَمَشُوبٌ
كَيْفَ يُعْنِي قُرْبَ الطَّيِّبِ عَلِيلاً	أَنْتَ أَسَقَمْتَهُ وَأَنْتَ الطَّيِّبُ

قال عبد الرحمن بن عمر بن نصر :

سمعتُ إبراهيم بن المَوْلَد يقول في مجلس مواعظه هذه الأبيات : [من البسيط]

سَجَنُ لِسَانِ الْفَقِي مِنَ الْكَرَمِ	وَلَنْ تَرَى صَامِتاً أَخَانَتَمِ
الصَّمْتُ أَمْنٌ مِنْ كُلِّ نَازِلَةٍ	مَنْ نَالَهُ نَالَ أَفْضَلَ الْقِسَمِ
مَاسَنَزَلْتُ بِالرَّجَالِ نَازِلَةً	أَعْظَمُ ضَرّاً مِنْ لَفْظَةٍ بِقَمِ
عَثَرْتُ هَذَا اللِّسَانَ مُهْلِكَةً	لَيْسَتْ لَسَانِي كَعَثَرَةِ الْقَدَمِ
أَحْذَرُ لِسَانَكَ يَلْقِيكَ فِي تَلَفٍ	قُرْبٌ قَسْوَلٍ أَذَلُّ ذَا كَرَمِ

قال الحسن بن القاسم بن اليسع :

توفي إبراهيم بن المَوْلَد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ؛ رأيتُ فيما يرى النَّائمُ أخي أبا
إسحاق ، فقلتُ له : أوصني ؛ فقال : عليك بِالْقِلَّةِ وَالذَّلَّةِ حَتَّى تَلْقَى رَبُّكَ .

٧ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء

أبو إسحاق النِّيسابوريّ الأَبْزَارِيّ الْوَرَّاقُ ^(١)

رَحَلَ وَسَمِعَ وَأَسَمِعَ .

(١) الأَنَسَابُ ١٢٠/٧ ، و ١٥٨/٢ وتَقَلَّ كَلَامَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ الْحَافِظِ بِنَصِّهِ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٧٢/١ ، وَهُوَ
مَنْسُوبٌ إِلَى الْأَبْزَارِ ، قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِيسَابُورَ فَرَسْخَانُ .

حدث عن الحسن بن سفيان ، بسنده عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لا يؤمنُ عبدٌ حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه » .

وحدث عن أبي قريش محمد بن جمعة القهستاني ، بسنده عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال :
« الأرضُ كُلُّها مَسْجِدٌ وَطَهُورٌ » .

وحدث عن أبي القاسم عامر بن خريم الدمشقي ، بسنده عن ابن عمر ، قال : قال النبي ﷺ :
« التَّدَمُّ توبةٌ » .

وعن أبي عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي بدمشق ، بسنده عن بلال بن سعد ، قال :
أدرَكْتُهُمْ يسيرون بين الأعراض ، ويضحك بعضهم إلى بعض ، فإذا كان اللَّيْلُ كانوا
رهابين يُصَلُّون .

وقال أبو عبد الله الحافظ ، عنه (١) :

وكان من المسلمين الذين سلم النَّاسُ من يده ولسانه ، طلبَ الحديث على كبر السنِّ ،
فسمع بنيسابور ، وخرج إلى نسا ، وكتب بالعراق والجزيرة والشام ، وجمع الحديث
الكثير ، وعُمِّرَ حتى احتاج النَّاسُ إليه ، وأدَّى ما عنده على القبول .

توفي أبو إسحاق الأبرزاري يوم الإثنين الخامس من رجب ، سنة أربع وستين
وثلاثمئة ، وهو ابن ستِ أوسع وتسعين (٢) سنة ، وشهدتُ جنازته .

سمعت أبا علي الحافظ يقول لأبي إسحاق : أنت يَهْرُ بنُ أُسد (٣) ، لشبهته وإتقانه .

وسمعت أبا علي غير مرَّة يمازح أبا إسحاق ، فيقول : تَرَوْنَ هذا الشَّيْخَ ما أَعْتَسَلَ من
حلالٍ قطُّ ! ، فيقول : ولا من حرامٍ يا أبا علي ؛ وذلك أن أبا إسحاق لم يتزوج قط .

عقدنا له مجالس الإماء في دار السُّنة سنة اثنتين وستين وثلاثمئة ، وكان يحضر
الحلق .

(١) ونقل ابن نقطة في التقييد كلام الحاكم ، وانظره في حواشي الإكمال ١٤٧/١

(٢) في حاشية الإكمال : وسبعين ، ولعله تصحيف . وما ذكر أعلاه يوافق ما عند ياقوت والسماعي .

(٣) أبو الأسود البصري ، قال الإمام أحمد : إليه المنتهى في التثبت . مات بعد المئتين . تهذيب التهذيب ٤٩٧/١

٨ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسحاق الأنصاري الميوني القاضي

سمع بدمشق والبصرة ومكة والجزيرة والقيروان والإسكندرية والرملة وغيرها .
وروي عنه .

حدث عن أبي بكر عمر بن جعفر بن إبراهيم المزني الكوفي ، بسنده عن أبي سعيد الخدري ، عن
التَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« إن الله جلَّ وعلا خلق يوم خلق السموات والأرض مئةَ رحمة ، قسم منها رحمةً
واحدةً بين الخلائق ، بها معاطفُ الوالدة على ولدها ، وبها يشرب الطير الماء ، وبها تتراحمُ
الخلائق ؛ فإذا كان يوم القيامة قسمها بينهم وزادها تسعاً وتسعين رحمةً » .

قال أبو بكر الخطيب :

إبراهيم بن أحمد بن محمد الهندي غير ثقة .

٩ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن موسى أبو اليسر الأنصاري الحزرجي الموصلي المعروف بابن الجوزي^(١)

قدم دمشق حاجاً .

روى عن بشران بن عبد الملك بن مروان ، بسنده عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :
« أما يخافُ الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحولَ الله رأسه رأسَ حمارٍ » .

١٠ - إبراهيم بن أحمد بن يدغباش الحجري

كان أبوه أحمد أمير دمشق من قبل أحمد بن طولون .

سمع وأسمع .

(١) قال في تاريخ بغداد ١٢/٦ : كان فقيهاً شاعراً عريضاً ، وكان في العدالة له حظٌ مقبول القول . مات

سنة ٢٥٢ هـ .

روى عن أبي علي الحسين بن موسى بن بشر العكيّ ، بسنده عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال :
« إن الذي يسجد قبل الإمام ويرفع رأسه قبل الإمام إنما ناصيته بيد شيطان » .

١١ - إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق السلمي

حدث عن داود بن محمد الحجوري من أهل عين ثرما^(١) .

١٢ - إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المادرائي الكاتب

من كُتّاب أبي الجيش خبارويه بن أحمد بن طولون ، كان معه بدمشق حين قُتل ،
فخرج إبراهيم من دمشق إلى بغداد في أحد عشر يوماً فأخبر المعتضد بقتل خبارويه .
- مات يوم الخميس لعشر خلون من شوال سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة^(٢) .

١٣ - إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر أبو إسحاق التميمي ، ويقال : العجليّ ، الزاهد^(٣)

أصله من بلخ ، وسكن الشام ، ودخل دمشق .
سمع وأسمع .

حدث عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، قال :
دخلت على رسول الله ﷺ وهو يصليّ جالساً ، فقلت : يا رسول الله إنك تصليّ

(١) عين ثرما : قرية في غوطة دمشق . (معجم البلدان ١٧٧/٤) ، وفيه ترجمة الحجوري ، وقال : روى عنه
أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السلمي .

(٢) بنصه في الوافي بالوفيات ٣٠٦/٥ ، وزاد : عن ست وستين سنة .

(٣) حلية الأولياء ٣٦٧/٧ و ٣٦٨/٨ ، طبقات الصوفية ص ٢٧ ، الوافي بالوفيات ٣١٨/٥ ، سير أعلام النبلاء

جالساً ، فاشأئك ؟ قال : « الجوع يا أبا هريرة » ؛ قال : فبكيت ، قال : فقال : « لا تبك فإن شدة يوم القيامة لا تصيب الجائع إذا احتسب في دار الدنيا » .

وحدث عن أبي إسحاق الهمداني عن عمارة بن غزية الأنصاري ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الفتنة تجيء فتتسف الجبال نسفاً ، وينجو العالم منها بعلمه » .

قال خالد بن يزيد بن سفيان :

إن إبراهيم بن أدهم كان قاعداً في مشرقية^(١) بدمشق ، إذ مرَّ رجلٌ على بغلةٍ ، فقال له : يا أبا إسحاق إن لي إليك حاجة أحبُّ أن تقضيها ؛ فقال إبراهيم : إن أمكنني قضيتها ، وإلا أخبرتك بعذري : فقال له : إن برد الشام شديداً وأنا أريد أن أبدل ثوبيك هذين بثوبين جديدين ؛ فقال إبراهيم : إن كنت غنياً قبلنا منك ، وإن كنت فقيراً لم أقبل منك ؛ فقال الرجل : أنا والله كثير المال ، كثير الضياع ؛ فقال له إبراهيم : أين أراك تغدو وتروح على بغلتك ؟ قال : أعطي هذا وأخذ من هذا ؛ فقال له إبراهيم : قم ، فإنك فقير تبتغي الزيادة بجهدك ! .

قال قتيبة بن رعاء :

إبراهيم بن أدهم بلخي .

وقال يحيى بن معين :

وسألت عن إبراهيم بن أدهم ، فقالوا : رجل من العرب ، من بني عجل . كان كبير الشأن في باب الورع ، يحكى عنه أنه قال : أطب مطعمك ، ولا عليك ألا تقوم بالليل ، ولا تصوم بالنهار ؛ وكان عامة دُعائه : اللهم أنقلني من ذل معصيتك إلى عز طاعتك .

قال الفضل بن موسى^(٢) :

حجَّ أدهم أبو إبراهيم بأمر إبراهيم ، وكانت به حُبلى ، فولدت إبراهيم بكة ، فجعلت تطوف بن على الحلقي في المسجد ، وتقول : أدعوا لابني أن يجعله الله رجلاً صالحاً .

(١) المشرق : موضع القعود في الشمس بالشاء . القاموس .

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٨٨/٧

قال إبراهيم بن بشار الطويل (٢) :

سألت إبراهيم بن آدم ، قلت : يا أبا إسحاق كيف كان أوائل أمرك حتى صرت إلى ما صرت إليه ؟ قال : غير هذا أولى بك من هذا ؛ قلت : هو كما تقول رحمك الله ، لعل الله ينفعنا به يوماً ؛ ثم سأله الثانية ، قال : لا ، وبحك أشتغل بالله ؛ فقلت الثالثة : إن رأيت رحمك الله ، لعل الله ينفعني به يوماً . قال : كان أبي من ملوك خراسان ، وكان من المياسير ، وكان قد حُبب إليَّ الصيْدُ ، فبينما أنا راكبٌ فرسي ، وكلي معي ، فأثرتُ ثعلباً أو أرنباً - شكَّ إبراهيم - فحرَّكتُ فرسي ، فاستمعُ نداءً من ورائي : يا إبراهيم ليس لهذا خلقت ، ولا بهذا أمرت ! فوقفتُ أنظرُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً فلم أرَ أحداً ، قلت : لعن الله إبليسَ ، ثم حرَّكتُ فرسي ، فاستمعُ نداءً أجهرُ من الأوَّل : يا إبراهيم ليس لهذا خلقت ، ولا بهذا أمرت ! فوقفتُ مُستعماً أنظرُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً ، فلم أرَ أحداً ، فقلت : لعن الله إبليسَ ، ثم حرَّكتُ فرسي ، فاستمعُ من قُربوس^(٤) سَرجِه : يا إبراهيم بن آدم ، والله ما لهذا خلقتُ ولا بهذا أمرت ، فوقفتُ ، فقلت : هيهات هيهات ! جاءني النَّذِيرُ من رَبِّ العالمين ، والله لا عصيتُ رَبِّي بعد يومي هذا ما عصمني رَبِّي ؛ فوجهتُ إلى أهلي فجانبتُ قَرْسِي ، وجئتُ إلى بعضِ رُعاةِ أبي ، وأخذتُ منه جَبَّةً وَكِسَاءً ، وألقيتُ ثيابي إليه ، فلم تزلُ أرضٌ ترفُغني وأرضٌ تضعُني حتى صرتُ إلى بلاد العراق ، فعملتُ بها أيَّاماً فلم يَصِفْ لي شيءٌ من الحلال ، فسألتُ بعضَ المشايخ عن الحلال ، فقال : إن أردتَ الحلالَ فعليك ببلاد الشام ، فصرتُ إلى مدينةٍ يُقال لها المنصورة وهي المصِيصة^(١) فعملتُ بها أيَّاماً ، فلم يَصِفْ لي شيءٌ من الحلال ، فسألتُ بعضَ المشايخ عن الحلال ، فقال لي : إذا أردتَ الحلالَ فعليك بطُرسُوس^(٢) ، فإن بها المباحات والعمل الكثير ؛ فبينما أنا كذلك قاعد على باب المَر^(٣) جاءني رجلٌ فأكراني أنظرُ إليه بستانه ، فتوجهتُ معه ، فكثت في البستان أيَّاماً كثيرة ،

(١) حلية الأولياء ، ٢٥٩/٧ ، والتذكرة الحمدونية ١٧١/٨

(٢) القربوس : كحلزون : حنوا الشرج ، وهما قربوسان . القاموس .

(٣) المصِيصة : مدينة على شاطئ جيجان من شعور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس . (معجم

البلدان ١٤٤/٥) .

(٤) طرسوس : مدينة بشعور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . (معجم البلدان ٢٨/٤) .

(٥) كذا . ولعله أحد أبواب طرسوس . قال ياقوت : ولها ستة أبواب .

فإذا أنا بخادمٍ قد أقبلَ ومعه أصحابٌ له - ولو علمتُ أن البستانَ لخادمٍ ما نظرتُه - ففعدتُ في مجلسه هو وأصحابه ، فقال : يا ناطور يا ناطور ؛ فأجبتُه ، فقال : أذهب فأتنا بخيرِ رُمانٍ تقدُرُ عليه وأطيبه ، فأتيتُه ؛ فأخذَ الخادمُ رُمانةً وكسرها فوجدها حامضةً ، فقال : يا ناطور ، أنتَ مذْ كذا وكذا في بستاننا تأكل من فاكهتنا ورُماننا ما تعرفُ الحلو من الحامض ؟ قلتُ : والله ما أكلتُ من فاكهتكم شيئاً ، ولا أعرفُ الحلو من الحامض ! قال : فعمز الخادمُ أصحابه وقال : ما تعجبون من كلام هذا ! وقال لي : تراك لو كنت إبراهيم بن آدم زدتَ على هذا ؟ فلما كان من الغدِ حَدَّثَ النَّاسَ في المسجدِ بالصَّفَةِ ، وما كان ، فجاء النَّاسُ عُنُقاً^(١) إلى البستان ، فلما رأيتُ كثرةَ النَّاسِ اخْتُفيتُ والنَّاسُ داخلون ، وأنا هاربٌ منهم ! فهذا أوائلُ أمري .

قال عبد الله بن الفرَج : حدثني إبراهيم بن آدم بابتدائه كيف كان ، قال : كنتُ يوماً في مجلسٍ لي له منظرَةٌ إلى الطريق ، فإذا أنا بشيخٍ عليه أطمارٌ ، وكان يوماً حاراً ، فجلس في ظلِّ القصرِ ليستريح ، فقلتُ للخادم : أخرج إلى هذا الشيخ فأكفِّرْه مِنِّي السَّلامَ ، وسَلُهُ أَنْ تَدْخُلَهُ إلينا فقد أخذَ بجامعِ قلبي ؛ فخرج إلينا فقام معه ودخل عليَّ وسلَّم فرددتُ عليه السَّلامَ ، فاستبشرتُ بدخوله وأجلستُه إلى جانبي ، وعرضتُ عليه الطَّعامَ ، فأبى أَنْ يَأْكُلَ ، فقلتُ له : من أين أَقْبَلْتَ ؟ فقال : من وراءِ النَّهْرِ^(٢) ؛ قلتُ : أين تريدُ ؟ قال : أريدُ الحجَّ إن شاء الله - قال : وكان ذلك أوَّلَ يومٍ من العَشْرِ أو الثاني^(٣) - فقلتُ : في هذا الوقت ؟ فقال : بل يفعل الله ما يشاء ، فقلتُ : فالصُّحبةُ ، فقال : إن أحببتُ ذلك . حتى إذا كان اللَّيْلُ ، قال لي : قُمْ ، فلبستُ ما يصلحُ للسَّفرِ ، وأخذَ بيدي ، وخرجنا من بَلْخ^(٤) ، فررنا بقريةٍ لنا ، فلقيني رجلٌ من الفلاحين ، فأوصيته ببعض ما أحتاج إليه ، فقدم إلينا خبزاً ويثُضاً وسألنا أَنْ نَأْكُلَ ، فأكلنا ، وجاءنا بماءٍ فشرَبنا ، ثم قال لي : بسم الله قُمْ ، فأخذ بيدي ، فجعلنا نسير وأنا أنظرُ إلى الأرضِ

(١) عنقاً : جماعات .

(٢) يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان . (معجم البلدان ٤٥/٥) .

(٣) من ذي الحِجَّة .

(٤) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ، وهي أجَلُّها وأكثرها خيراً . (معجم البلدان ٤٧٩/١) .

تُجَذَّبُ من تحتنا كأنها الموج ، فررنا بمدينة بعد مدينة ، يقول : هذه مدينة كذا ، هذه مدينة كذا ، هذه الكوفة ؛ ثم قال لي : الموعدُ هنا في مكانك هذا في هذا الوقت - يعني من الليل - حتى إذا كان الوقت إذا به قد أقبلَ ، فأخذ بيدي وقال : بسم الله .

قال : فجعلُ يقول : هذا منزلُ كذا ، هذا منزلُ كذا ، وهذا منزلُ كذا ، وهذه قَيْد^(١) ، وهذه المدينة ، وأنا أنظرُ إلى الأرضِ تُجَذَّبُ من تحتنا كأنها الموج ، فصرنا إلى قبرِ رسولِ الله ﷺ فزُرناه ثم فارقتي ، وقال : الموعدُ في الوقت ، في الليل ، في المصلّى .

حتى إذا كان الوقتُ خرجتُ فإذا به في المصلّى ، فأخذَ بيدي ففعل كفعله في الأولى والثانية حتى أتينا مكة في الليل ، ففارقتي ، فقبضتُ عليه فقلت : الصُّبْحَةُ ؛ فقال : إني أريدُ الشام ، فقلتُ : أنا معك ؛ فقال لي : إذا أنقضى الحجُ فالموعدُ هنا عند زمزم .

حتى إذا أنقضى الحجُ إذا به عند زمزم ، فأخذَ بيدي ، فطَفْنَا بالبيت ، ثم خرجنا من مكة ؛ ففعلَ كفعله الأول والثاني والثالث فإذا نحن ببيت المقدس ؛ فلما دخل المسجد قال لي : عليك السَّلام ، أنا على المقام إن شاء الله ها هنا ، ثم فارقتي ، فما رأيته بعد ذلك ، ولا عَرَفَنِي اسمه .

قال إبراهيم : فرجعتُ إلى بلدي فجعلتُ أسيرَ سيرَ الضُّعفاء منزلاً بعد منزلٍ حتى رجعتُ إلى بَلْخ ، وكان ذلك أَوَّلَ أَمْرِي .

حدث أحمد بن عبد الله صاحبُ إبراهيم بن أدهم ، قال :

كان إبراهيم من أهل النعم بخراسان ، فبينما هو مُشْرِفٌ ذات يومٍ من قصره إذ نظر إلى رجلٍ بيده رَغِيفٌ يأكل في فناء قصره ، فاعتَبَرَ ، وجعل ينظرُ إليه حتى أكل الرَغِيفَ ، ثم شربَ ماءً ، ثم نام في فناء القصر ؛ فألهم الله عزَّ وجلَّ إبراهيمَ بن أدهمَ الفكرَ فيه ، فوَكَّلَ به بعضَ غلمانِه ، وقال له : إذا قام هذا من نومه جِئني به ؛ فلما قام الرَّجُلُ من نومه قال له الغلام : صاحبُ هذا القصرِ يُريدُ أن يُكَلِّمَكَ ، فدخل إليه مع الغلام ، فلما نظرَ إليه إبراهيم قال له : أيُّها الرَّجُلُ ، أكلتَ الرَغِيفَ وأنتَ جائعٌ ؟ قال : نعم ؛ قال : قشِيعتَ ؟

(١) قيد : بَلْدَةٌ في نصف طريق مكة من الكوفة . (معجم البلدان ٢٨٢/٤) .

قال : نعم ؛ قال إبراهيم : وشربت الماء تلك الشربة ورويت ؟ قال : نعم ؛ قال إبراهيم : ومث طيباً بلا هم ولا شغل ؟ قال : نعم ؛ قال إبراهيم : فقلت في نفسي : فما أصنع أنا بالدنيا ، والنفس تقنع بما رأيت ؟!

فخرج إبراهيم سائحاً إلى الله عز وجل على وجهه ، فلقى رجلاً حسن الوجه ، حسن الثياب ، طيب الرائحة ، فقال له : يا غلام ! من أين ؟ وإلى أين ؟ قال إبراهيم : من الدنيا إلى الآخرة ؛ فقال له : يا غلام أنت جائع ؟ قال : نعم ؛ فقام الشيخ فصلى ركعتين وسلم فإذا عن يمينه طعام وعن شماله ماء ؛ فقال لي : كُلْ ، فأكلت بقدر شبعي ، وشربت بقدر ربي ، فقال لي الشيخ : أعقل وأفهم ، لا تحزن ولا تستعجل ، فإن العجلة من الشيطان ، وإيّاك والتمرد على الله فإن العبد إذا تمرد على الله أورت الله قلبه الظلمة والضلالة مع حرمان الرزق ، ولا يبالي الله تعالى في أيّ وادٍ هلك ؛ إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً جعل في قلبه سراجاً يفرق بين الحق والباطل ، والناس فيهما متشابهون ؛ يا غلام إني معلمك اسم الله الأكبر - أوقال : الأعظم - فإذا أنت جعت فادع الله عز وجل به حتى يشبعك ، وإذا عطشت فادع الله عز وجل به حتى يرويك ؛ وإذا جالست الأخيار فكن لهم أرضاً يطؤوك ، فإن الله تعالى يفضي لغضبهم ويرضى لرضاهم ؛ يا غلام خذ كذا حتى آخذ كذا ، قال : لا أبرح ؛ فقال الشيخ : اللهم أحجني عنه وأحجبه عني ؛ فلم أدري أين ذهب .

فأخذت في طريقي ذلك ، وذكرت الاسم الذي علمني فلقيني رجلاً حسن الوجه ، طيب الرائحة ، حسن الثياب ، فأخذ يحجزني^(١) ، وقال لي : ما حاجتك ؟ ومن لقيت في سترك هذا ؟ قلت : شيخاً من صفته كذا وكذا ، وعليه كذا وكذا ، فيكي ؛ فقلت : أقسمت عليك بالله من ذلك الشيخ ؟ قال : ذاك إلياس عليه السلام ، أرسله الله عز وجل إليك ليعلمك أمر دينك ؛ فقلت : وأنت يرحمك الله ، من أنت ؟ قال : أنا الحضر ؛ عليهما السلام .

قال سفيان الثوري :

إن إبراهيم بن آدم كان يشبه إبراهيم خليل الرحمن ، ولو كان في أصحاب النبي ﷺ لكان رجلاً فاضلاً .

(١) الحُجْزَة : معقد الإزار . القاموس .

قال معاوية بن حفص :

إنما سمع إبراهيم بن أدهم عن منصور حديثاً ، فأخذ به فساد أهل زمانه ؛ قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : حدثنا منصور عن ربعي بن خراش ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ذلني على عمل يُحِبُّني الله عز وجل به ويُحِبُّني الناس ، قال : « إذا أردت أن يُحِبَّك الله فأبغض الدنيا ، وإذا أردت أن يُحِبَّك الناس فما كان عندك من فضولها فأبذله إليهم » . فساد أهل زمانه .

قيل لإبراهيم بن أدهم : ألا تحدث ؟ فقد كان أصحابك يحدثون ، فقال : كان همِّي هذِي العلماء وأدائهم .

قال محمد بن مكتوم :

مرَّ إبراهيم بن أدهم بسفيان الثوري ، وهو قاعدٌ مع أصحابه ، فقال سفيان لإبراهيم : تعال حتى أقرأ عليك علي ، قال : إني مشغولٌ بثلاث ، ومضى .

قال سفيان لأصحابه : ألا سألتوه ما هذه الثلاث ! ثم قام سفيان ومعه أصحابه حتى لحق إبراهيم ، فقال له : إنك قلت : إني مشغولٌ بثلاث عن طلب العلم ، فما هذه الثلاث ؟ .

قال : إني مشغولٌ بالشكر لِمَا أُنعمَ عليّ ، والاسْتِغْفَار لِمَا سلف من ذنوبي ، والاسْتِعْدَاد للموت ؛ قال سفيان : ثلاث وأيّ ثلاث ! .

قال أبو عثمان الأسود :

كنت رفيق إبراهيم بن أدهم أربع عشرة سنة ، فحججتُ فلقيتُ عبد العزيز بن أبي داود بمكة ، فقال لي : ما فعل أخوك وأخونا إبراهيم بن أدهم ؟ قال : فقلت : بالشام في موضع كذا وكذا ، قال : فقال : أما إنَّ عهدي به يركب بين يديه ثلاثون شاكرياً^(١) ، ولكنه أحب أن يتبجح في الجنة .

قال شقيق البلخي :

لقيت إبراهيم بن أدهم في بلاد الشام ، فقلت : يا إبراهيم ، تركت خراسان ؟ فقال :

(١) الشاكري : الأجير والمستخدم ، معرب : جاكِر . القاموس .

ما تَهَنَّبْتُ بالعيش إلا في بلاد الشام ، أقرَّ بديني من شاهقٍ إلى شاهقٍ ، ومن جبلٍ إلى جبلٍ ، فمن رأيي يقولُ : مُوسوس ، ومن رأيي يقولُ : حَمَال .

ثم قال : يا شقيق ، لم ينبُلْ عندنا من نَبُلٍ بالحجِّ ولا بالجهاد ، وإنَّا نبل عندنا من نبل مَنْ كان يعقل ما يدخل جوفه - يعني الرُّغيف - من حِلِّه .

ثم قال : يا شقيق ، ماذا أنعمَ الله على الفقراء ! لا يسألهم يوم القيامة عن زكاة ولا عن حجٍّ ولا عن جهادٍ ولا عن صلةٍ رحم ، إنَّا يسألُ عن هذا هؤلاء المساكين ، يعني : الأغنياء .

حدَّث المتوكل بن حسين العابد قال :

قال إبراهيم بن آدم : الزُّهْدُ ثلاثةُ أصنافٍ ؛ فزُهْدٌ فرض ، وزُهْدٌ فضل ، وزُهْدٌ سلامة ؛ فالزُّهْدُ الفرضُ : الزُّهْدُ في الحرام ؛ والزُّهْدُ الفضلُ : الزُّهْدُ في الحلال ؛ والزُّهْدُ السَّلَامَةُ : الزُّهْدُ في الشُّبُهَاتِ .

قال حذيفة المرعشي :

قدم شقيق البلخي مكة ، وإبراهيم بن آدم بمكة ، فأجتمع الناسُ فقالوا : نجمعُ بينهما ، فجمعوا بينهما في المسجد الحرام ، فقال إبراهيم بن آدم لشقيق : يا شقيق ، علامَ أصَلَّتمُ أصولكم ؟ فقال شقيق : إنَّا أصَلَّنا على أُنَّا إذا رَزَقنا أكلنا ، وإذا مُنِعنا صَبَرنا ؛ فقال إبراهيم بن آدم : هكذا كلابٌ بَلُخ ، إذا رَزَقَتْ أكلت ، وإذا مُنِعَتْ صَبَرَتْ . فقال شقيق : علامَ أصَلَّتمُ أصولكم يا أبا إسحاق ؟ فقال : أصَلَّنا أصولنا على أُنَّا إذا رَزَقنا آثرنا ، وإذا مُنِعنا حَمِدنا وشكرنا .

قال : فقام شقيق وجلس بين يديه ، وقال : يا أبا إسحاق ، أنتَ أستاذنا .

قال بقيَّة بن الوليد :

صحبْتُ إبراهيم بن آدم إلى المصِيصة ، فبينما أنا معه ، إذا رجلٌ يقول : مَنْ يدلُّني على إبراهيم بن آدم ، قال : فأشرتُ بإصبعي إليه ، فتقدَّم إليه فقال : السَّلَام عليك ورحمةُ الله ، قال : وعليك السَّلَام ، مَنْ أنت ؟ قال : أخبرك أن أباك تُوفي ، وخلفَ مالا عظيما ، وأنا عبدك فلان ، وهذه البَغْلَةُ لك ، ومعِي عشرة آلاف درهم تُنفقُها على نفسك ، وترحل إلى بلخ ، والمالُ مستودَعٌ عند القاضي .

قال : فسكتَ ساعةً ثم قال : إن كنتَ صادقاً فيما تقولُ ، فأنتَ حُرٌّ ، والبغلةُ لك ، والمالُ تُنفقه على نفسك .

ثم ألتفتَ إليّ ، فقال : هل لك في الصُّحبة ؟ قلت : نعم ؛ فأرتحلنا حتى بلغنا حلوان^(١) ، فلا والله لا طَعِمَ ولا شربَ ، وكان [في]^(٢) يومٍ مثلج ، فقال : يا بقيّة ، لعلّك جائع ؟ قلت : نعم ؛ قال : أدخل هذه الغَيضةَ ، وخذ منها ماشئت ؛ قال : فضيتُ ، فقلت في نفسي : يومٍ مثلج ، من أين لي ! قال : ودخلتُ فإذا أنا بشجرة خَوْخٍ ، فلأتُ جرابي وجئتُ ؛ فقال : ما الذي في جرابك ؟ قلت : خَوْخٌ ؛ فقال : يا قليلَ اليقين ، هل يكون هذا ! لعلك تفكرت في شيءٍ آخر ؟ ولو أزددتَ يقيناً لأكلتَ رُطباً كما أكلتَ مريم بنت عمران في وسط الشتاء ؛ ثم قال : هل لك في الصُّحبة ؟ قلت : بلى .

قال : فمشينا ، ولا والله لا عليه حذاءٌ ولا خفٌّ ، حتى بلغنا إلى بلخ ، فدخل إلى القاضي وسلّم عليه ، وقال : بلغني أن أبي تُوُفِّي ، وأستودع عندك مالا ؛ قال : أما أدهمُ فَنَعَمْ ، وأما أنا فلا أعرفك ؛ فأراد أن يقومَ ، قال : فقال القوم : هذا إبراهيم بن أدهم ؛ فقال : مكانك ، فقد صحَّ لي أنك أبنته . قال : فأخرج المالَ ؛ قال : لا يمكن إخراجه ؛ قال : دلّني على بعضه ، قال : فدَلَّه على بعضه ، فصلّى ركعتين وتبسّم ، فقال القاضي : بلغني أنك زاهدٌ ، قال : وما الذي رأيت من رغبتِي ، قال : فرحك وتبسّمك ، قال : أما فَرَحِي وتبسُّمي من صنَع الله إِيَّاي ، هذا كان حبيساً عن سبيل الله ، وأعانني الله حتى جئتُ في إطلاقه ، جعلتها كلّها في سبيل الله ؛ ونفّض ثوبه وخرج .

قال : فقلت له : يا أبا إسحاق لم تَطعم مُدَّ شهران^(٣) ! ، قال : هل لك في الطعام ؟ قلت : نعم . فصلّى ركعتين ، فإذا حوله دنانير ، فحملت ديناراً ومضينا .

(١) حلوان : هذه حلوان العراق ، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد . (معجم البلدان

٢٩٠/٢) .

(٢) الزيادة لازمة .

(٣) على أن : مُدَّ ، مبتدأ ، وما بعده خبر له . وهذا قول المبرد وابن السراج والفارسي . وانظر مغني اللبيب

حدث أبو شعيب قال :

سألت إبراهيم بن أدهم أن أصبحه إلى مكة ، فقال لي : على شريطة ، على أنك لا تنظر إلا الله وبالله ، فشرطت له ذلك على نفسي ، فخرجت معه .

فبينما نحن في الطواف فإذا أنا بسلام قد آفتن الناس به لحسنه وجماله ، فجعل إبراهيم يديم النظر إليه ، فلما أطال ذلك قلت : يا أبا إسحاق ، أليس شرطت على ألا تنظر : إلا الله وبالله ؟ قال : بلى ، قلت : فإني أراك تديم النظر إلى هذا الغلام ! فقال : هذا أبنى وولدي ، وهؤلاء غلماني وخدمتي الذين معه ، ولولا شيء لقبلته ، ولكن أنطلق فسلم عليه مني ، وعانقه عني .

قال : فضيت إليه وسلمت عليه من والده وعانقته ، فجاء إلى والده فسلم عليه ثم صرّفه مع الخدم ، فقال : أرجع النظر ، أيش يراد بك ، فأشأ يقول : [من الوافر]

هَجَرْتُ الْخُلُقَ طَرًّا فِي هَوَاكَ وَأَيَّمْتُ الْعِيَالَ لَكَ أَرَاكَ
وَلَوْ قَطَعْتَنِي فِي الْحَبِّ إِزْبَاءً لَمَّا حَنَّ الْفُؤَادُ إِلَى سَوَاكَ

قال أبو إسحاق الفزاري :

كان إبراهيم بن أدهم يطيل السكوت ، فإذا تكلم ربّما أنبسط ، فأطال ذات يوم السكوت ، فقلت له : لم ؟ ألا تكلمت ؟ فقال : الكلام على أربعة وجوه ؛ فمن الكلام كلام ترجو منفعتَه وتخشى عاقبته ، فالفضل في هذا السلامة منه ؛ ومن الكلام كلام لا ترجو منفعتَه ولا تخشى عاقبته ، فأقل مالكَ في تركه خيفة المؤونة على يديك ولسانك ؛ ومنه كلام لا ترجو منفعتَه وتخشى عاقبته ، وهذا هو الداء الغضال ؛ ومن الكلام كلام ترجو منفعتَه وتأمّن عاقبته ، فهذا كلام يحبّ عليك نشره .

فإذا هو قد أسقط ثلاثة أرباع الكلام .

قال سليمان الموصلي :

قلت لإبراهيم بن أدهم : لقد أسرع إليك الشيب في رأسك ! قال : ماشيب رأسي إلا الرفقاء .

قال شقيق بن إبراهيم البلخي :

أوصى إبراهيم بن آدم ، قال : عليك بالناس ، وإيّاك من الناس ، ولا يبدّ من الناس ، فإنّ الناس هم الناس ، وليس الناس بالناس ، ذهب الناس وبقي النّسناس ، وما أراهم بالناس وإنّما غمسوا في ماء الناس .

قال إبراهيم : أمّا قولي : عليك بالناس ، مجالسة العلّماء ؛ وأمّا قولي : إيّاك من الناس ، مجالسة السفهاء ؛ وأمّا قولي : لا يبدّ من الناس ، الصّلوات الحسن والجمعة والحجّ والجهاد وأتباع الجنائز والشراء والبيع ونحوه ؛ وأمّا قولي : الناس هم الناس ، الفقهاء والحكماء ؛ وأمّا قولي : ليس الناس بالناس ، أهل الأهواء والبذع ؛ وأمّا قولي : ذهب الناس ؛ ذهب النبيّ ﷺ وأصحابه ؛ وأمّا قولي : بقي النّسناس ، يعني من يروى عنهم عن النبيّ ﷺ وأصحابه ؛ [وأمّا قولي :] وما أراهم بالناس إنّما هم غمسوا في ماء الناس ، نحن وأمّالنا .

قال حذيفة بن قتادة المرعشي :

رأى الأوزاعيُّ إبراهيم بن آدم ببيروت ، وعلى عنقه حزمة حطب ، فقال له : يا أبا إسحاق ، أيُّ شيء هذا ؟ إخوانك يكفونك ، فقال : دعني من هذا يا أبا عمرو ، فإنه بلّغي أنه من وقف موقف مدلّة في طلب الحلال وجبت له الجنة .

قال طالوت :

قال إبراهيم بن آدم : ما صدّق الله عبداً أحبّ الشّهرة .

قال عبد الله بن الفرّج القنطري العابد :

أطلعت على إبراهيم بن آدم في بستان بالشّام ، وهو مُستلقٍ ، وإذا حيّة في فمها طاقة نرجسٍ ، فما زالت تذبّ عنه حتى أنتبه ! .

حدّث عبد الجبار بن كثير ، قال :

قيل لإبراهيم بن آدم : هذا السّبع قد ظهر لنا ، قال : أرونيّه ، فلمّا رآه قال : يا قسورة^(١) ، إن كنت أمرت فينا بشيءٍ فأمضٍ لِمَا أمرت به ، وإلّا فعوّذك على بدئك ؛ فَوَلَّى السّبع هارباً ، قال : أحسبه يضربُ يَدَيْهِ .

(١) من أسماء الأسد .

قال : فتعجبنا كيف فهم السبعُ كلام إبراهيم بن آدم ، قال : فأقبل علينا إبراهيم ، قال : قولوا : اللهم أحرسنا بعينك التي لا تنام ، وأكفنا بكفك الذي لا يُرام ، وأرحنا بقدرتك علينا ، ولا نهلك وأنت رجاؤنا .

قال خلف : فما زلتُ أقولها منذ سمعتها فما عرضَ لي لصٌ ولا غيره .

عن أبي عبد الرحمن المقرئ ، قال :

كان عندنا إبراهيم بن آدم على بعض جبال مكة يحدث أصحابه ، فقال : لو أن ولياً من أولياء الله قال للجبل : زل ، لزال ؛ قال : فتحرك الجبل من تحته ؛ قال : فضرب برجله ، ثم قال : أسكن ، فإنما ضربتك مثلاً لأصحابي .

حدث موسى بن ظريف ، قال :

ركب إبراهيم بن آدم البحر ، فأخذتهم ريحٌ عاصفٌ ، وأشرفوا على الملكة ، فلفَّ إبراهيم رأسه في عباءةٍ ونام ؛ فقالوا له : ما ترى مانحن فيه من الشدة ؟ فقال : ليس ذا شدة ؛ فقالوا : ما الشدة ؟ قال : الحاجة إلى الناس ؛ ثم قال : اللهم أرينا قدرتك فأرنا عفوك ؛ فصار البحر كأنه قدح زيت .

قال شقيق البلخي :

لقيتُ إبراهيم بن آدم بمكة في سوق الليل عند مولد رسول الله ﷺ ، وهو جالسٌ ناحيةً من الطريق يبكي ، فعدلتُ إليه ، وجلستُ عنده ، وقلت : أيش هذا البكاء يا أبا إسحاق ؟ فقال : خيرٌ ، ففاودته مرةً واثنين وثلاثة ، فلما أكثرت عليه ، قال لي : يا شقيق ، إن أنا أخبرتك تحدثُ به ، ولا تستر عليّ ! فقلت : يا أخي قل ما شئت ، فقال :

أشتهت نفسي منذ ثلاثين سنة سكباجاً ، وأنا أمنعها جهدي ، فلما كان البارحة كنت جالساً - وقد غلبني النعاس - إذا أنا بفتى شابٍ بيده قدحٌ أخضر يعلم منه بخار ، وروائحُه سكباج^(١) ، قال : فأجتمعت نهمتي فقربَ مني ، ووضع القدح بين يدي ، وقال :

(١) من قبيل الحمرجل ، (من هامش الأصل) .

يا إبراهيم ، كُلْ ؛ فقلتُ : ما أَكَلُ شيئاً قد تركته لله عَزَّ وَجَلَّ ؛ قال : ولا إن أَطعمك الله تأكل ؟ فما كان لي جوابٌ إلاَّ بَكَيْتُ ، فقال لي : كُلْ ، يرحمك الله ، فقلت له : إنا قد أُمِرنا أن لا نطرحَ في وعائنا إلاَّ من حيث نعلم ، فقال : كُلْ ، عافاك الله ، فإنَّنا أُعْطِيتُ وقيل لي : يا خضر ، أذهب بهذا وأطعم نفس إبراهيم بن آدم ، فقد رحماها الله من طول صبرها على ما يُحْمَلُها من مَنَعها ، إعلم يا إبراهيم أُنِّي سمعتُ الملائكة يقولون : مَنْ أُعْطِيَ فلم يأخذ طلبَ فلم يُعْطَ ، فقلت : إن كان كذلك ، فما أنا بين يديك لا أحلُّ العقد مع الله عَزَّ وَجَلَّ ؛ ثم أَلْتَفْتُ فإذا بفتى آخر ناوله شيئاً ، وقال : يا خضر لَقَمَته أنت ، فلم يزل يَلْقَمُنِي حتى شَبِعْتُ ، فانتبَهْتُ وحلاوته في فمي .

قال شقيق : فقلت : أرني كَفْكَ ، فأخذتُ بكفِّي كَفَّهُ وقَبَّلْتُها ، وقلت : يامن يُطعمُ الجِياعَ الشهوات إذا صَحَّحُوا المنع ، يامن يُقدِّحُ في الضمير اليقين ، يامن يشفي قلوبهم من محبته ، أقرى^(١) لشقيق عندك ذاك ، ثم رفعتُ يَدَ إبراهيم إلى السماء ، وقلت : بقدر هذا الكَفِّ وبقدر صاحبه ، وبالجلود الذي وجدَ منك جُذْ على عبدك الفقير إلى فضلك وإحسانك ورحمتك ، وإن لم يستحقَّ ذاك ؛ فقال : وقام إبراهيم ومشي حتى دخلنا المسجد الحرام .

حدث إبراهيم اليافعي ، قال :

خرجتُ مع إبراهيم بن آدم من صُور يُريد قيساريَّة^(٢) ، فلما كان ببعض الطريق ، مررنا بموضعٍ كثيرة الخطب ، فقال : إن شئتم بِنَافِي هذا الموضع ، فأوقدنا من هذا الخطب ؛ فقلت : ذلك إليك يا أبا إسحاق ، قال : فأخرجنا زَنْدًا كان معنا فقد حنا وأوقدنا تلك النَّارَ ، فوقع منها جمرٌ كبارٌ ، قال : فقلنا : لو كان لنا لحمٌ نشويه على هذه النَّارِ ، قال : فقال إبراهيم : ما أقدر الله أن يرزقكم ، ثم قام فتمسَّحَ للصَّلاة ، فاستقبل القبلة ، فبينما نحن كذلك إذ سمعنا جَلْبَةً شديدة مُقْبِلَةً نحونا ، فابتدروا إلى البحرِ ، فدخل كلُّ إنسانٍ منَّا في الماء إلى حيث أمكنه ؛ ثم خرج ثورٌ وحشي يَكْرِهُ أَسَدًا ، فلما صار عند

(١) كنا .

(٢) قيسارية : بلدٌ على ساحل بحر الشام ، تعد في أعمال فلسطين . (معجم البلدان ٤/٤٢١) .

النَّار طَرَحَها فَانْصَرَفَ إِبراهِيمُ بَنَ أَدَمَ ، فَقَالَ : يا أبا الحارث^(١) ، تَنَحَّ عَنْهُ ، فَلَنْ يَقْدَرَ لَكَ رِزْقٌ ، فَتَنَحَّيْ ، وَدَعَا نَا فَأَخْرَجْنَا سَكِينًا كَانَ مَعَنَا فَذَبَحْنَاهُ وَأَشْتَوَيْنَا مِنْهُ بَقِيَّةً لَيْلَتِنَا .

سُئِلَ خُذِيفَةُ المَرْعَشِيِّ - وَقَدْ خَدَمَ إِبراهِيمُ بَنَ أَدَمَ وَصَحْبَهُ - فَقِيلَ لَهُ : مَا أَعْجَبَ مَا رَأَيْتَ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : بَقِينَا فِي طَرِيقِ مَكَّةَ أَيَّامًا لَمْ نَجِدْ طَعَامًا ، ثُمَّ دَخَلْنَا الكُوفَةَ ، فَأَوَيْنَا إِلَى مَسْجِدِ خَرَابٍ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ إِبراهِيمُ ، وَقَالَ : يَا خُذِيفَةُ أَرَى بِكَ الْجُوعَ ؟ فَقُلْتُ : هُوَ مَا رَأَى الشَّيْخُ ؛ فَقَالَ : عَلَيَّ بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ ، فَجِئْتُ بِهِ ، فَكَتَبَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ؛ أَنْتَ الْمَقْصُودُ إِلَيْهِ بِكُلِّ حَالٍ ، وَالْمُتَّارُ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَعْنَى [مِنْ الْكامل]

أَنَا حَامِدٌ ، أَنَا شَاكِرٌ ، أَنَا ذَاكِرٌ أَنَا جَائِعٌ ، أَنَا نَائِعٌ ، أَنَا عَارِي^(٢)
هِيَ سِتَّةٌ فَأَنَا الضَّمِينُ لِنَصْفِهَا فَكُنِ الضَّمِينُ لِنَصْفِهَا يَا بَارِي
مَدْحِي لِعَبِيدِكَ وَهَجُ نَارٍ خَضَّتْهَا فَأَجِرْ - فِدَيْتُكَ - مِنْ دُخُولِ النَّارِ

قَالَ : ثُمَّ دَفَعَ الرُّقْعَةَ إِلَيَّ وَقَالَ : أَخْرِجْ وَلَا تَعْلُقْ قَلْبَكَ بِغَيْرِ اللَّهِ ، وَأَدْفَعْ الرُّقْعَةَ إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَلْقَاكَ . قَالَ : فَخَرَجْتُ ، فَأَوَّلُ مَنْ لَقِينِي - كَانَ - رَجُلٌ عَلَى بَغْلَةٍ ، فَأَخَذَهَا وَبَكَى ، وَقَالَ : مَا فَعَلَ صَاحِبُ هَذِهِ الرُّقْعَةِ ؟ فَقُلْتُ : هُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْفُلَانِي ، فَدَفَعَ إِلَيَّ ضَرْةً فِيهَا سِتْمَةٌ دِينَارٍ ؛ ثُمَّ لَقِيتُ رَجُلًا آخَرَ فَقُلْتُ : مَنْ صَاحِبُ هَذِهِ الْبَغْلَةِ ؟ فَقَالَ : نَصْرَانِي ؛ فَجِئْتُ إِلَى إِبراهِيمَ فَأَخْبَرْتَهُ بِالْقِصَّةِ ، فَقَالَ : لَا تَمَسَّهَا ، فَإِنَّهُ يَجِيءُ السَّاعَةَ ؛ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ وَاقَى النَّصْرَانِيَّ ، وَأَكْبَأَ عَلَى رَأْسِ إِبراهِيمَ بَنَ أَدَمَ وَأَسْلَمَ .

قَالَ إِبراهِيمُ الْيَمَانِيُّ :

قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ بَنِ أَدَمَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ لِي مَوَدَّةً وَحَرَمَةً ، وَلِي حَاجَةٌ ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ : تَعَلَّمَنِي أَبِيمَ اللَّهِ الْخَزُونُ ، قَالَ لِي : هُوَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَدِيدِ ، لَسْتُ أَزِيدُكَ عَلَى هَذَا .

قَالَ إِبراهِيمُ بَنَ بَشَارَ :

سَمِعْتُ إِبراهِيمَ بَنَ أَدَمَ يَقُولُ : مَا لَنَا نَشْكُو قَفَرْنَا إِلَى مِثْلِنَا ، وَلَا نَطْلُبُ كَشْفَهُ مِنْ

(١) كَتَبَةُ الْأَسَدِ .

(٢) ذَائِعٌ : مُتَأَمِّلٌ جُوعًا .

رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ ، ثَكَلْتُ عَبْدًا أُمَّةً أَحَبَّ الدُّنْيَا وَنَسِيَّ مَا فِي خَزَائِنِ مَوْلَاهُ .

قال أبو عتبة الخوَّاص :

سمعت إبراهيم بن أدهم قال لرجل : مَا أَنْ لَكَ أَنْ تَتُوبَ ؟ قال : حتى يشاء الله عزَّ وجلَّ : فقال له إبراهيم : وأين حُزْنُ المُنُوعِ ؟ .

قال محمد بن أبي الرَّجَاءِ القرشي :

قال إبراهيم بن أدهم : إِنَّكَ إِذَا أَدْمَنْتَ النَّظَرَ فِي مِرَاةِ التَّوْبَةِ بَانَ لَكَ قَبِيحُ شَيْنِ الْمَعْصِيَةِ .

قال العبَّاس بن الوليد :

بلغني أن إبراهيم بن أدهم دخل على أبي جعفر ، فقال : مَا عَمَلُكَ ؟ قال : [من الطويل]

تُرْقِعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيْقِ دِينِنَا فَلَا دِينَتَنَا يَبْقَى وَلَا مَا تُرْقِعُ
فقال : أَخْرَجَ عَنِي ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ : [من مجزوء الخفيف]

أَتَخَذَ اللهُ صَاحِبَا وَدَعَ النَّاسَ جَانِبَا

حدَّث إبراهيم بن بشار الخراساني ، قال :

كثيراً ما كنت أسمع إبراهيم بن أدهم يقول : [من الطويل]

لِمَا تَوَعَّدُ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ شُرُورِهَا يَكُونُ بَكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةً يُوَضَّعُ
وَالْأَفْأُ يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنِّهَا لِأَرْوَعُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَوْسَعُ
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا أَسْهَلَ كَأَنَّا يَرَى مَا سِيلَقِي مِنْ أَذَاهَا وَيَسْعُ

قال إبراهيم بن بشار :

سُئِلَ إبراهيم بن أدهم : بِمَ يَمُّ الْوَرَعُ ؟ قال : بِتَسْوِيَةِ كُلِّ الْخَلْقِ فِي قَلْبِكَ ، وَالْأَشْتِغَالِ عَنْ عِيُوْهِمْ بِذَنْبِكَ ، وَعَلَيْكَ بِاللَّفْظِ الْجَمِيلِ ، فِي قَلْبٍ ذَلِيلٍ ، لِرَبِّ جَلِيلٍ ، فَكُنْ فِي ذَنْبِكَ ، وَتَبَّ إِلَى رَبِّكَ ، يَثْبِتِ الْوَرَعَ فِي قَلْبِكَ ، وَأَقْطَعِ الطَّمَعَ .

وعن شعيب بن حرب عن إبراهيم بن آدم ، قال :
لا تجعل بينك وبين الله عليك مَنعاً ، وأعدّد نعمةً عليك من غيره مَغرمًا .

وعن خلف بن تميم ، قال :

سمعتُ إبراهيم بن آدم يقول : [من البسيط]
أرى أناساً بأدنى الدّين قد قَنَعُوا ولا أراهم رَضُوا في العيش بالدُّونِ
فأستغن بالله عن دُنْيَا الملوكِ كما أستغنى الملوك بدُنْيَاهم عن الدّينِ

كتب عمرو بن المنهال المقدسيّ إلى إبراهيم بن آدم بالزّلمة : أن عِظني بمَوْعِظَةٍ
أحفظُها عنك ، قال : فكتب إليه : أما بعد ، فإن الحزن على الدُّنيا طويل ، والموت من
الإنسان قريبٌ ، وللتّقص في كلِّ وقتٍ نصيبٌ ، وللبلاء في جمه دُبيبٌ ، فبادر بالعمل
قبل أن ينادى بالرحيل ، وأجتهِد بالعمل في دار المَرِّ قبل أن ترتحل إلى دار المَقَرِّ .

حدّث أبو عبد الله الجوزجاني رفيق إبراهيم بن آدم ، قال :

غزا إبراهيم بن آدم في البحر مع أصحابه ، فقدم أصحابنا فأخبروني عن إبراهيم بن
آدم ، عن اللّيلة التي مات فيها ، اختلف خمسة أو ستّة وعشرين مرّةً إلى الحلاء ، كلُّ ذلك
يُجَدِّد الوضوء للصلاة ، فلمّا شعر بالموت قال : أو تروا لي قوسي ، وقبض على قوسه ،
فقبض الله روحه والقوس في يده ، قال : فدَفَنَاهُ في بعض الجزائر في بلاد الرُّوم .

وقال الربيع بن نافع : مات إبراهيم بن آدم سنة اثنتين وستين ودُفن على ساحل
البحر .

١٤ - إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد المؤمن

ابن إسماعيل بن مشكان بن حرزاد البیروقيّ

روى عن أبيه ، بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من أسلم على شيءٍ فهو له » .

١٥ - إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عبيد الله
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
أبو جعفر الحسيني الموسوي المكي القاضي الخطيب^(١)

قدم دمشق وحديث بها وبمكة .

سمع الحديث وأسمعه .

روى عن محمد بن الحسين الأجرئي ، بسنده عن بعض أصحاب ذي النون ، قال : قال عبد
الباري أخو ذي النون^(٢) :

يا أبا الفيض لِمَ صَيَّرَ الموقفَ بعرفاتٍ والمَشْعِرَ الحرامَ ولم يُصَيِّرَ بالحَرَمِ ؟ قال : لأنَّ
الكعبةَ بَيْتُ اللهِ عزَّ وجلَّ والحَرَمُ حجابُهُ ، والمَشْعِرُ بابُهُ ، فلَمَّا قصدَهُ الوافدون أوقفهم
بالبابِ الأولِ يتضرَّعون ، حتَّى لَمَّا أذنَ لهم بالدُخولِ أوقفهم بالبابِ الثاني ، وهو المزدلفةُ ،
فلَمَّا أنْ نظرَ إلى تضرُّعهم أمرَهم بتقريبِ قُربانهم ويقضون تَفَثَهم ويتطهَّرون من الذُّنوبِ
التي كانت تحجبهم عنه ؛ أمرهم بالزَّيَّارة على طهارة .

قال عبد الباري : قَلِمَ كَرَةً لهم الصَّيامُ أَيَّامَ التشريقِ ؟ فقال : إِنَّ القومَ زَوَّارُ اللهِ ،
وهم في ضيافةِ اللهِ ، ولا ينبغي للضَّيفِ أنْ يصومَ عند مَنْ أَضَافَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ .

فقال : يا أبا الفيض ، فما معنى التعلُّقِ بِأستارِ الكعبةِ ؟ فقال : مَثَلُهُ مَثَلُ رجلٍ بينه
وبين صاحبه جنابةٌ ، فهو يتعلَّقُ به ويستخذي له رجاءً أَنْ يَهَبَ له جُرمته .

قال الحاكم أبو عبد الله : جاءنا نَعْيُ القاضي الشريف أبي جعفر الموسائي الحسيني
قاضي الحرمين في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

(١) العقد الثمين للنفاي ٢٠٣/٢ ، نقلاً عن مختصر ابن عساكر للذهبي ، وفيه : ... جعفر بن محمد بن إبراهيم بن

محمد بن عبد الله ...

(٢) الخير في ٢٥٣/٨ من هذا المختصر .

١٦ - إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله

أبو سعد الهروي الحافظ

قدم دمشق وحديث .

روى عن أحمد بن محمد بن بطّة الأصبهاني ، بسنده عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« السَّاعَةُ الَّتِي تُرْجَى فِيهَا ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، عِنْدَ نَزُولِ الْإِمَامِ » .

وروى عن محمد بن أحمد بن عماره العطار ، بسنده عن أنس ، عن النبي ﷺ ، قال :
« عُرِضَتْ عَلَيَّ أَجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقِذَاءُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرِ اعْظَمَ مِنْ آيَةٍ أَوْ سُورَةٍ أَوْ تَيْهًا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا » .

١٧ - إبراهيم بن إسماعيل

أبو إسحاق العنبري الطوسي^(١)

مصنّف وله مسند .

سمع بدمشق والحجاز والعراق ومصر وخراسان ، وروى عنه الحديث .

روى عن دُحيم بسنده عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :
« إِنْ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أُيْلَةٍ^(٢) إِلَى عَدَن^(٣) ، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ التَّلَجِّ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَلَآئِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ ، وَإِنِّي لِأَصْدُّ عَنْهُ كَمَا يَصْدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ حَوْضِهِ » ؛ قالوا : يا رسول الله ، أتعرفنا ؟ قال : « نعم ، لكم سماءٌ ليست لأحدٍ من الْأُمَمِ تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرّاً مُتَجَلِّينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ » .

(١) تذكرة الحفاظ ٦٧٩/١ ، وفيه : لعله توفي قبل التسعين ومئتين .

(٢) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام . (معجم البلدان ٢٩٢/١) ، وتسمى اليوم : إيلات .

(٣) عدن : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن . (معجم البلدان ٨٩/٤) .

قال أبو النضر الفقيه : كتبتُ مسندَ إبراهيم العنبري بخطي مئتين وبضعة عشرة جزءاً .

١٨ - إبراهيم بن إسماعيل

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :
أوصاني خليلي ﷺ بثلاثٍ ونهاني عن ثلاثٍ ؛ أوصاني أن لا أنامَ إلا على وترٍ ، وأن أصومَ ثلاثة أيامٍ من كل شهرٍ - يعني البيض - ، وأن لا أدعَ ركعتي الضُّحى ؛ ونهاني أن أنقرَ الصَّلَاةَ كنقرِ الذِّيكِ ، وأن ألتفتَ أَلْتَفَاتِ الثعلبِ ، وأن أقعي إقعاءَ القردِ^(١) .

١٩ - إبراهيم بن إسحاق بن أحمد

أبو إسحاق المقرئ

إمام مسجد الفرس بصور .

٢٠ - إبراهيم بن إسحاق بن بشر بن موسى

ابن صالح بن شيخ بن عميرة بن حَبَّان بن سُرَاقَة بن يزيد بن حميري
ابن عتبة بن جَذيمة بن الصَّيْدَاء بن عمرو بن قُعين
ابن الحارث بن ثعلبة بن ذودان بن أسد بن خزيمه
ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن مَعَدَة بن عدنان
أبو إسحاق الأسدي البغدادي^(٢)

سكن دمشق وحدث بها عن جده .

(١) يقال : أقعى الكلب : جلس على آسته - القاموس .

(٢) تاريخ بغداد ٤٢/٦

٢١ - إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء

أبو إسحاق الأنصاري الصَّرَفَندي^(١)

من أهل حص . - الصَّرَفَنده : من السَّاحل^(٢) .

سمع وأسمع .

روى عن جعفر بن عبد الواحد ، بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« العباسُ عمي ووصيي ووارثي » .

ذكر أبو الفرج غيث بن علي أنه حدَّث بصور في رمضان سنة سبع وعشرين وثلاثمئة .

٢٢ - إبراهيم بن أيوب الخوراني الزَّاهد^(٣)

سمع وأسمع .

روي عن الوليد بن مسلم ، بسنده عن أبي هند البجليّ - وكان من السَّلف - قال :

تذكروا الهجرة عند معاوية ، وهو على سريره مُغمض العينين ، فقال بعضهم : أنقطعت الهجرة ، وقال بعضهم : لا ؛ فأنتبه لهم معاوية فقال : ما كنتم تذكرون ؟ فأخبروه ، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التَّوبَةُ » ثلاث مرات .

فقال ابن شمعون : مُرادُه : ولا تنقطع التَّوبَةُ حتى تطلع الشمس من قِبَلِ المغرب .

قال أبو بكر الخطيب :

إبراهيم بن أيوب الشامي كان من عباد الله الصَّالحين .

(١) الأنساب ٥٦/٨ ، معجم البلدان ٤٠٣/٣ ، اللباب ٢٣٩/٢

(٢) الصرَفَنده : قرية من قرى صور من سواحل بحر الشام . معجم البلدان .

(٣) الأنساب ٣٦٨/٤ ، الإكمال ٥/٣ و ١٢٠/٤ ، ومعجم البلدان ٣١٨/٢

قال عمرو بن دُحيم : مات إبراهيم بن أيوب الحواريّ ليلتين بقيتا من شهر ربيع الأول سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين ، يوم الأحد .

٢٣ - إبراهيم بن أيُّوب

حكى عن الأوزاعي أنه قال في كتاب له :

اتَّقُوا اللَّهَ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَقْبِلُوا نَصَحَ النَّاصِحِينَ . وَعِظَةَ الْوَاعِظِينَ ، وَعَلِّمُوا أَنْ هَذَا الْعِلْمُ دِينٌ ، فَانْظُرُوا مَا تَصْنَعُونَ ، وَعَنْ مَنْ تَأْخُذُونَ ، وَعِمَّنْ تَقْتَسِدُونَ ، وَمَنْ عَلَى دِينِكُمْ تَأْمَتُونَ ؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْبِدْعِ كُلَّهُمْ مُبْطِلُونَ ، أَفَّا كُونَ ، أَتَتُونَ ، لَا يَرْعَوْنَ ، وَلَا يَنْظُرُونَ ، وَلَا يَتَّقُونَ ، وَلَا مَعَ ذَلِكَ يُؤْمِنُونَ عَلَى تَحْرِيفٍ مَا تَسْمَعُونَ ، وَيَقُولُونَ مَا لَا يَعْلَمُونَ فِي سَرِّ مَا يَذْكُرُونَ وَتَسْدِيدِ مَا يَفْتَرُونَ ؛ وَاللَّهِ مُحِيطٌ بِمَا يَعْمَلُونَ . فَكُونُوا لَهُمْ حَذِيرِينَ ، مِنْهُمْ [هَار] بَيْنَ ، رَافِضِينَ ، مَجَانِبِينَ ؛ وَإِنْ عُلَمَاءُكُمْ الْأَوَّلُونَ ، وَمَنْ صَلَحَ مِنَ الْآخَرِينَ كَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ؛ وَأَحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا عَلَى اللَّهِ مَظَاهِيرِينَ ، وَلِدِينِهِ هَادِمِينَ ، وَلِعِرَاءِهِ نَاقِضِينَ مَوْهِنِينَ ، بِتَوْقِيرِ الْمُتَبَدِّعِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي تَوْقِيرِهِمْ مَا تَعْمَلُونَ ، وَأَيُّ تَوْقِيرٍ لَهُمْ أَوْ تَعْظِيمٍ أَشَدُّ مِنْ أَنْ تَأْخُذُوا مِنْهُمْ الدِّينَ ، وَتَكُونُوا بِهِمْ مُقْتَدِينَ ، وَلَهُمْ مُصَدِّقِينَ مُوَادِعِينَ ، مُؤَالَفِينَ ، مُعِينِينَ لَهُمْ بِمَا يَصْنَعُونَ ، عَلَى أَسْتِهْوَاءٍ مَنْ يَسْتَهْوُونَ ، وَتَأْلِيفٍ مَنْ يَتَأَلَّفُونَ مِنْ ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، لِرَأْيِهِمُ الَّذِي يَرَوْنَ ، وَدِينِهِمُ الَّذِي يَدِينُونَ ؛ وَكَفَى بِذَلِكَ مِشَارَكَةً لَهُمْ فِي مَا يَفْعَلُونَ .

٢٤ - إبراهيم بن بحر

حدث عن أحمد بن أبي الحواريّ ، قال :

جاء رجلٌ من بني هاشم إلى عبد الله بن المبارك ليسمع منه ، فأبى أَنْ يُحَدِّثَهُ ؛ فَقَالَ الْهَاشِمِيُّ لِعَلَامِهِ : يَا عَلَّامُ ، قُمْ ؛ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَا يَرَى أَنْ يُحَدِّثَنَا .

فلما قام الهاشميُّ ليركبَ جاء ابن المبارك ليسكُ بركابه ، قال : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَا تَرَى أَنْ تُحَدِّثَنِي ، وَتَرَى أَنْ تَمْسُكَ بِرُكَابِي ! ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ : رَأَيْتُ أَنْ أَذِلَّ لَكَ بَدَنِي وَلَا أَذِلَّ لَكَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

٢٥ - إبراهيم بن بسّام

من أهل خُراسان ، وقد على هشام بن عبد الملك .

٢٦ - إبراهيم بن بشار بن محمد

أبو إسحاق الخُراساني الصوفي^(١)

مولى معقل بن يسار صاحب إبراهيم بن آدم .

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث إبراهيم بن بشار الصوفي الخراساني خادم إبراهيم بن آدم قال :

وقف رجلٌ صوفيٌّ على إبراهيم بن آدم فقال : يا أبا إسحاق ، لِمَ حُجِبَتِ القلوب عن الله عزَّ وجلَّ ؟ قال : لأنها أُحِبَّتْ ما أَبْغَضَ اللهُ ، أُحِبَّتِ الدُّنْيَا ، ومالت إلى دارِ الغرورِ واللَّهو واللَّعبِ ، وتركِ العملِ لدارٍ فيها حياةُ الأبدِ ، في نعيمٍ لا يزولُ ولا ينفذُ ، خالداً مخلّداً ، في مُلكٍ سَرْمَدٍ ، لا نفاذَ له ولا انقطاع .

وقال : قلتُ لإبراهيم بن آدم : أُمِرُ اليومَ أَعْمَلُ في الطَّيْنِ ، فقال : يا بن بشار ، إِنَّكَ طالبٌ ومطلوبٌ ، يطلبُكَ من لا تفوتُهُ ، وتطلبُ ما قد لقيتُهُ ، كَأَنَّكَ بما غابَ عنكَ قد كُشِفَ لَكَ ، وما أَنتَ فيه قد نُقِلْتَ عنه ، يا بن بشار كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ حريضاً محروماً ، ولا ذا فاقَةٍ مرزوقاً !، ثم قال : مالكَ حيلة ؟ قلت : لي عند البَقالِ دانقٌ ؛ فقال : عزَّ عليَّ ، تَمَلِّكْ دانقاً وتطلبُ العملَ !.

وقال : خرجتُ أنا وإبراهيم بن آدم وأبو يوسف الغاسولي وأبو عبد الله السَّجَّاري نُرِيدُ الإسكندريةَ ، فمررنا بنهر يقال له : الأُرْدُنُّ ، فقعدنا نستريحُ ، وكان مع أبي يوسف كُسَيْرَاتٌ يابسَاتٌ ، فألقاها بين أيدينا ، فأكلناها وحمدنا الله تعالى ؛ فقمتُ أَسْعَى أَتَنَاولُ ماءً لإبراهيم ، فبادرَ إبراهيم فدخلَ النَّهرَ حتَّى بَلَغَ الماءُ إلى رُكْبَتَيْهِ ، فقال بكفِّهِ فَلَاحَهَا ، ثم قال : بسم الله ، وشرب الماءَ ؛ ثم قال : الحمد لله ، ثم خرج من النَّهرِ ، فمدَّ رجلِيه ثم قال :

(١) تاريخ بغداد ٤٧/٦ ، تهذيب التهذيب ١١١/١

يا أبا يوسف لو علم الملوكُ وأبناءُ الملوكِ ما نحن فيه من النعمِ والسرور لجالدونا بالسُّيوفِ أيامَ الحياةِ على ما نحن فيه من لذيذِ العيشِ وقِلَّةِ التعبِ ، فقلتُ : يا أبا إسحاق ، طلبُ القومِ الرَّاحةَ والنَّعمَ ، فأخطأوا الطَّرِيقَ المستقيمَ ؛ فتبسَّم ، ثم قال : من أين لك هذا الكلام !.

وقال : مضيتُ مع إبراهيم بن أدهم في مدينة يُقال لها : أطرابُلُس^(١) ، ومعِي رَغيفان مالنا شيءَ غيرَهما ، وإذا سائلٌ يسأل ، فقال لي : أدفع إليه ما معك ! ، فلبثتُ ، فقال : مالك ؟ أعطه ؛ فأعطيتُهُ وأنا مُتَعَجِّبٌ من فعله ، فقال : يا أبا إسحاق إنك تلقى غداً مالم تَلْقَه قط ، وأعلم أنك تلقى ما أسلفتَ ، ولا تلقى ما خَلَّفتَ ، تَعَهَّدَ لنفسك ، فإنك لا تدري متى يَفْجَأُكَ أمرُ رَبِّكَ . قال : فأبكاني بكلامه وهوَنَ عَلَيَّ الدُّنْيَا ؛ قال : فلما نظرتُ إليَّ أبكي ، قال : هكذا فكن .

٢٧ - إبراهيم بن بكر أبو الأصْبَغِ البَجَلِي^(٢) ، أخو بشر بن بكر^(٣)

من أهل دمشق ، حدَّثَ بمصر عن جماعة .

حدَّثَ عن أبي زُرْعَةَ بن إبراهيم القرشي ، عن شَهْر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غَنَمِ الأشعري ، قال :

بلغني عن أبي أُمَامَةَ^(٤) حديثٌ في الوضوء ، قال : فقلت : لا أنزل عن بغلي هذه حتى آتي حِمَصَ ، فأسأل أبا أُمَامَةَ عن هذا الحديث ؛ فَأَتَيْتُ حِمَصَ ، فسألتُ عنه فَدَلَّوْنِي عليه في مَزْرَعَةٍ له ، فَأَتَيْتُ مَزْرَعَتَهُ ، فسألتُ عنه ، فقليل : هو ذاك في رَحْبَةِ المسجد

(١) أطرابلس : مدينة مشهورة بين اللاذقية وعكا على ساحل بحر الشام . (معجم البلدان ٢١٦/١) .

(٢) ذكره الإمام ابن حجر في لسان الميزان ٤٠/١ غرضاً ، تفلأ عن التلق والمفترق للخطيب البغدادي .

(٣) ترجمته في تاريخ ابن عساكر ٣٠/١٠ ، وهذا المختصر ١٩٠/٥

(٤) اسمه صَدِي (بالتصغير) بن العجلان ، الإصَابَةُ ١٨٢/٢ ، وانظر الحديث في مسند أحمد ٢٦٣/٥ برواية

أخرى .

شيخ كبير عليه قباء فرو فهو أبو أمانة الباهلي؛ قال : فخرجتُ حتى أتيتُ المسجد فإذا هو في رجة المسجد شيخ كبير وعليه قباء فرو قد ألقاه على ظهره يتقلّى في الشمس .

قال : فسلمتُ عليه ، قال : قلت : أنت أبو أمانة الباهلي صاحب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم يابن أخي ، فما تشاء ؟ قلت : حديث بلغنا أنك تحدث به عن رسول الله ﷺ في الوضوء : قال : نعم يابن أخي ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ تَوَضَّأَ فغسل كفيه ثلاثاً أذهب الله كلَّ خطيئةٍ أخطأها بها ، ومن مضمض وأستشق أذهب الله كلَّ خطيئةٍ أخطأها بلسانه وشفثيه ، ومن تَوَضَّأَ فأبلغ الوضوء أماكنه ، ثم قام إلى الصلاة مقبلاً عليها فقد [خرج] من خطيئته مثلاً ولدته أمه » فقلت : أنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ ؟ فقال : يا بن أخي لم أسمعهُ مرةً أو مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً أو ستاً أو سبعاً ، لم أبال إلا أذكره ، ولكن والله لا أدري كم سمعت من رسول الله ﷺ

قال أبو سعيد ابن يونس : توفي قريباً من سنة ست وسبعين ومئة . وفي نسخة أخرى : توفي في سنة عشر ومئتين .

٢٨ - إبراهيم بن بكر بن يزيد بن معاوية

ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية

كان يسكن عذراء^(١) من إقليم خولان من قرى دمشق ، وكانت لجده ؛ وأمه أم ولد .

٢٩ - إبراهيم بن بُنان الجوهري^(٢)

سمع وأسمع .

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال :

(١) عذراء : قرية بغوطة دمشق ، إذا انحدرت من ثنية العقاب كانت أول قرية على يسارك . (معجم البلدان

٩١/٤) .

(٢) في الإكمال ٣٦٤/١ ترجمة ابنه إسحاق ، وفي هامشه ترجمة إبراهيم هذا نقلاً عن التوضيح .

قرأ رسول الله ﷺ سورة الرحمن من أولها إلى خاتمتها ، فلما فرغ قال : « مالي أراكم سكوتاً ! الجن كانوا أحسن منكم رداً ، ما قرأت عليهم آية ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ إلا قالوا : ولا يشيء من نعماء ربنا نكذب ، فلك الحمد » .

وروى عن محمد بن عبد الرحمن الجعفي ، بسنده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال النبي ﷺ : « إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فتوضأ وصلىا كتبنا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات » .

٣٠ - إبراهيم بن تميم

أبو إسحاق الكاتب ، مولى شرحبيل بن حسنة

ولي خراج مصر ، وقدم دمشق على المأمون .

قال إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن تميم : كان إبراهيم يعاني الزرع لنفسه في حدائقه ، وزرع بالصعيد وبأسفل الأرض ، وكان يقول : ما طلبت ولاية الخراج حتى عرفت عقد الصعيد وعقد أسفل الأرض ، وعرفت فضله وجبته على مر السنين .

قال ابن يونس : كان كاتباً في ديوان الخراج ثم تناهت به الأمور إلى أن ولي خراج

مصر .

توفي سنة سبع عشرة ومئتين .

٣١ - إبراهيم بن جبلة بن عروة الكندي

كان من أصحاب عبد الملك بن مروان ، وعمر حتى صار من صحابة أبي جعفر

المنصور .

٣٢- إبراهيم بن جدار العذري^(١)

روى عن ثابت بن ثوبان الغبي ، قال : سمعت مكحولاً يقول :
ويحك يا غيلان ، ركبته هذه الأمة مضاراً الحرورية غير أنك لا تخرج عليهم
بالسيف .

قال الوليد بن مسلم : سمعت الأوزاعي يقول :
ما أُصيب أهل دمشق بأعظم من مصيبتهم بإبراهيم بن جدار العذري ، وأبي مرشد
الغنوي ، وبالمطعم بن المقدم الصنعاني .

وقال مروان بن محمد : وكان في زمانه أعبد أهل الشام .
وقال عبد الملك بن بُزيع : جاءه رجل فأسمعه ما يكره ، فقال له إبراهيم : قد سمع
الله كلامك ، غفر لك القبيح وكافأك بالحسن .

٣٣- إبراهيم بن جعفر

أبو محمود الكتامي المغربي العابد^(٢)

قدم دمشق يوم الثلاثاء لأثنتين وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثلاث
وستين وثلاثمائة أميراً على جيوش المصريين .

وكانت بين أبي محمود وبين أهل دمشق في مدة ولايته حروب كثيرة وفتن متواصلة .
هلك بدمشق في صفر سنة سبعين وثلاثمائة ، وكان ضعيف العقل سيئ التدبير

٣٤- إبراهيم بن أبي جمعة^(٣)

كاتب إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك

(١) الجرح والتعديل ٩١/١

(٢) الوافي بالوفيات ٣٤٠/٥

(٣) الوزراء والكتاب للجهياري ص ٤٥

٣٥ - إبراهيم بن حاتم بن مهدي

أبو إسحاق التُسْرِيّ البُلُوطِيّ الزَّاهِد

سكن الشام وحدث بدمشق وأطرابلس عن جماعة .

روى عن محمد بن جعفر ، بسنده عن عبيد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال :
« ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله ، وما كان بدء شركها إلا التكذيب بالقدر » .

وحدث بسنده عن الحسن ، قال :

مَنْ كَذَبَ بِالْقَدَرِ فَقَدْ كَذَبَ بِالْحَقِّ : إن الله تبارك وتعالى قَدَّرَ خَلْقاً وَقَدَّرَ أَجْلاً ،
وَقَدَّرَ بَلَاءً وَقَدَّرَ مُصِيبَةً وَقَدَّرَ مُعَافَاةً ، فَمَنْ كَذَبَ بِالْقَدَرِ فَقَدْ كَذَبَ بِالْقُرْآنِ .

وروى عن إبراهيم بن جعفر ، بسنده عن حذيفة ، أن النَّبِيَّ ﷺ قال :

« مَنْ قَلَّ طَعْمُهُ صَحَّ بَدَنُهُ وَصَفَا قَلْبُهُ ، وَمَنْ كَثُرَ طَعَامُهُ سَقَمَ بَدَنُهُ وَقَسَا قَلْبُهُ » .

حدث أبو الحسين زيد بن عبد الله بن محمد البلوطي ، قال : سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن حاتم
البلوطي ، يقول :

لَقِيتُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ شَيْخٍ أَوْ ثَلَاثَمِئَةٍ - أَبُو الْحُسَيْنِ الْبُلُوطِيُّ يَشْكُ - قُلْتُ : يَا أَسْتَاذَ ،
لَقِيتَ الْخَضَرَ ؟ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، مَنْ لَمْ يَلِقَ الْخَضَرَ لَا يَقُولُ إِنَّهُ وَصَلَ بَعْدَ إِلَى شَيْءٍ .

قال الشيخ أبو إسحاق : وعرضتُ أصول السُّنَّةِ على أبي العباس الخضر عليه السلام .

قال أبو إسحاق : وكنتُ أدخل إلى بعض الشيوخ في بلدنا ، وكنتُ صَبِيّاً ، وكنتُ
أَتَنَكَّرُ حَتَّى يُدْخِلُونِي مَعَهُمْ ، فَسَمِعْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَقُولُ لِلشَّيْخِ : طَوَيْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؛
ويقول آخر : طَوَيْتُ عَشْرَةَ ؛ ويقول آخر : طَوَيْتُ عَشْرِينَ يَوْماً ؛ فقلتُ : مَا لِي الْأَنْزَالُ
مَا يَنْزِلُ هَؤُلَاءِ ! ، فَطَوَيْتُ سِتِينَ يَوْماً ، وَحَضَرْتُ مَعَهُمْ ، وَقُلْتُ لِلشَّيْخِ : طَوَيْتُ سِتِينَ
يَوْماً ، فَأَخَذَنِي وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْ .

قال لنا الشيخ أبو إسحاق : طَوَيْتُ سَبْعِينَ يَوْماً ، وَلَوْ كَانَ هَذَا شَاعَ عَنِّي
مَا أَخْبَرْتُمْ ، وَلَوْلَا أَنِّي قَدْ قَرَّبْتُ أَجْلِي مَا حَدَّثْتُكُمْ .

وقال أبو الحسين : ذكر عن أبي إسحاق أن رجلين من أهل الخولان^(١) تحالفا : لقد رآه أحدهما في الحج يوم عرفة ، ورآه الآخر بالأكواخ يصلي العيد ؛ وحلفا بالطلاق على ذلك ، وارتفعا إليه ، فقال لهما : صدقتما ، ولا تعلما أحدا .

٣٦ - إبراهيم بن أبي حرة الحراني

ويقال : النصيب^(٢)

رأى ابن عمر ، وحدث عن جماعة ، وروى عنه الحديث ، وقدم دمشق وحدث بها مجتازاً إلى مكة مع الزهري .

روى عن سعيد بن جبير ، أظنه عن ابن عباس ، أن النبي ﷺ ، قال : « لا تقربوه طيباً » يعني المحرم إذا مات .

وقال : رأيت ابن عمر مسح فكائي أنظر أثر أصابعه على خفي .

قال أبو زكريا يحيى بن معين : إبراهيم بن أبي حرة الحراني ، جزي ، وكان من الفقهاء الذين شهدوا الموسم مع ابن هشام بن عبد الملك .

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : إبراهيم بن أبي حرة ، هو ثقة لأبأس بحديثه .

٣٧ - إبراهيم بن الحسن بن سهل

حاجب المتوكل

قدم معه دمشق سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

مات بسرمن رأى في شعبان سنة أربع وأربعين ومئتين .

(١) خولان : قرية كانت بقرب دمشق ، خربت (معجم البلدان ٤-٧/٢) .

(٢) العقد الثين ٢/١١٣ ، ميزان الاعتدال ١/٢٦١ ، لسان الميزان ١/٤٦١ ، الجرح والتعديل ١/٩٦١ ، اللباب

٣/٣١٢ . ونسبه إلى نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، والنسبة إليها نصيب ونصيبيني . (معجم البلدان ٥/٢٨٨) .

٣٨ - إبراهيم بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الرحمن

ابن محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبد الله بن عبد الله بن سليمان

ابن أبي كريمة

أبو البركات الفارسي الإصطخري الأصل ، الصيدائوي

سمع بدمشق ، وحدث بصيدا .

روي عن محمد بن عبد الرحمن بن طلحة المعدل الصيدائوي ، بسنده عن ابن عباس ، أنه قال :
أصابني نبي الله خصاصة ، فبلغ ذلك علياً ، فخرج يلتمس عملاً يصيب فيه شيئاً
ليبعث به للنبي ﷺ ، فأتى بستاناً لرجل من اليهود ، فاستقى له سبعة عشر دلواً ، كل دلو
بثيرة . فخيرته اليهودي على ثمره ، وأخذ سبع عشرة عَجْوَةً ، كل دلو بثيرة ، فجاء بها إلى
النبي ﷺ فقال : « من أين لك هذا يا أبا الحسن ؟ » قال : بلغني ما بك من الخصاصة
يا نبي الله ، فخرجت ألتبس عملاً لأصيب لك طعاماً ، قال : « حملك على هذا حب الله
ورسوله ؟ » قال : نعم يا نبي الله ، قال النبي ﷺ : « ما من عبد يحب الله ورسوله إلا
الفقر أسرع إليه من جرية السيل على وجهه ، ومن أحب الله ورسوله فليعد للبلاء
تجفافاً^(١) ولهما ، يعني الصبر » .

٣٩ - إبراهيم بن الحسن بن يوسف بن يعقوب

أبو إسحاق المصري

قدم دمشق طالب علم وحدث بها عن بعض شيوخه ، وكان كهلاً .

(١) التجفاف ، بالكسر : آلة للحرب يلبسه الإنسان ليقه في الحرب ، (القاموس)

٤٠ - إبراهيم بن الحسين بن علي ، ويقال : ابن سني
أبو إسحاق الهمداني الكسائي ، المعروف بابن ديزيل ، ويُعرف بِسَيْفَنَةِ
وَيُعرف بِدَائِبَةِ عَفَّانَ لكثرة ملازمته إيَّاه ^(١)

وهو أحد الثقات الأثبات الرَّحَّالين في طلب الرِّوايات .

سمع بدمشق والحجاز عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن إسحاق بن محمد الفروي ، بسنده عن عائشة ، قالت :

كنت أقتلُ قلائدَ هذِي رسول الله ﷺ ثم لا يجتنبُ شيئاً ممَّا يجتنبهُ المُحرم .

قال ابن أبي حاتم : سمعت إبراهيم يقول ^(٢) : كنت بالمدينة ، ووافي محمد بن
عبد الجبار سندول ، وأُفدته ^(٣) عن إسماعيل بن أويس - وكان إسماعيل يُكرمه - فلما دخل
عليه أجلسه معه على السرير ، وقتُ أنا عند الباب ، فجعل محمد بن عبد الجبار يسأل
إسماعيل ، فنصر بي ، فقال : هذا من عمل ذاك المُكْدِي ، أخرجوه . قال : فأخرجتُ ، ثم
خرجتُ مع محمد بن عبد الجبار إلى مكة ، فجعلتُ أذاكره في الطريق ، فتعجب وقال :
من أين لك هذا ؟ قلت : هذا سماع المُكْدِين .

قال محمد بن إبراهيم الدَّمَاعِي : كنَّا في مجلس إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الهمداني ،
وكان يلقب بِسَيْفَنَةِ ، فتقدم إليه بعض الغُرباء يسأله في أحاديث ، فأمتنع عليه فيها
إبراهيم ؛ فقال : إن حَدَّثتني بهذه الأحاديث وإلاَّ هجوْتُك ؛ فقال إبراهيم : وكيف
تهجوني ؟ قال : أقول : [من السريع]

وقائل : حالك في دَنِّهِ فقلت : ذا من فعل سيفَنَةٍ

قال : فتبسَّم إبراهيم وأجابهُ في تلك الأحاديث .

(١) العبر ٧١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٦٠٨/٢ ، لسان الميزان ٤٨/١ ، سير أعلام النبلاء ١٨٤/١٢

(٢) الخبر في سير أعلام النبلاء ١٨٧/١٢

(٣) وكذا في السير ، ولعلَّ الصواب : وافداً على ...

قال الدَّامِغَانِي^(١) : إِنَّمَا لَقِبَ إِبْرَاهِيمَ بِسَيْفَنَةٍ لِكَثْرَةِ كِتَابَتِهِ الْحَدِيثَ . وَسَيْفَنَةٌ طَائِرٌ بَصْرٌ لَا يَقَعُ عَلَى شَجَرَةٍ إِلَّا أَكَلَ وَرَقَهَا حَتَّى لَا يُبْقِيَ فِيهَا شَيْئاً ، وَكَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ إِذَا وَقَعَ إِلَى مُحَدِّثٍ لَا يُفَارِقُهُ حَتَّى يَكْتُبَ جَمِيعَ حَدِيثِهِ .
قال أبو عبد الله الحاكم عنه : ثقة مأمون .

مات يوم الأحد آخر يوم من شعبان سنة إحدى وثمانين ومئتين .

٤١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، أَحَدُ الزُّهَّادِ

حكى عن دينار وحكى عنه أحمد بن أبي الحواري . قال : دخل عليّ رجلٌ وأنا بالفراDIS ، في بيت ، فقال لي : عُذْ ، إِنَّ الْمُسَيَّءَ قَدْ عُفِيَ عَنْهُ ، أَلَيْسَ قَدْ فَاتَهُ ثَوَابُ الْمُحْسِنِينَ ؟ . قال فحدثت به ديناراً فبكى ، وقال : على مثل هذا فليتك .

٤٢ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٢) [الدمشقيّ]

حدث عن شعيب بن أحمد البغدادي ، بسنده عن عائشة ، قالت :
دخل عليّ رسول الله ﷺ فقال لي : « يَا عَائِشَةُ اغْسِلِي هَذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ » ، قالت :
فقلت : بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْأَمْسِ غَسَلْتُهُمَا ، قال : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الثَّوْبَ يَتَسَخَّرُ^(٣) ،
فَإِذَا اتَّسَخَّ أَتَّسَخَّ تَسْبِيحُهُ » .

قال الخطيب : روى شعيب حديثاً منكراً ، ثم ساق الذي سقناه .

(١) انظر مظان الخير ، والقاموس ٢٣٦/٤ « سفن » .

(٢) تاريخ بغداد ٢٤٥/٩ ، في ترجمة شعيب : والزيادة منه .

(٣) في تاريخ بغداد : يَتَسَخَّرُ .

٤٣ - إبراهيم بن الحسين
أبو إسحاق الغزنوي

قدم دمشق وحَدَّث بها .

روى عن أبي بكر أحمد بن الحسن الجعفي ، بسنده عن سالم عن أبيه ، قال :
رَأَيْت النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ .

٤٤ - إبراهيم بن حمزة بن نصر بن عبد العزيز بن محمد
أبو طاهر بن الجرجاني^(١) المقرئ المعدل

قرأ القرآن بعدة روايات ، وسمع ، وحَدَّث .

حَدَّث عن أبي بكر الخطيب ، بسنده عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :
« مَا كَبِيرَةٌ بِكَبِيرَةٍ مَعَ الْاِسْتِغْفَارِ ، وَلَا صَغِيرَةٌ بِصَغِيرَةٍ مَعَ الْاِصْرَارِ » .

سُئِلَ أَبُو طَاهِرٍ عَنْ مَوْلَدِهِ ، فَقَالَ : فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعْمِئَةٍ بِدِمَشْقَ .

توفي في ليلة الإثنين السادس عشر من شهر ربيع الأول ، ودُفِنَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ سَنَةَ تِسْعٍ
وْخَمْسِمِئَةٍ ، فِي مَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عَلَيْهِ الْفَقِيهَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُسْلِمِ .
صَحِيحُ السَّمَاعِ ، خَلَّفَ اثْنَيْنِ عَلِيًّا وَيَحْيَى .

٤٥ - إبراهيم بن حيَّان
أبو إسحاق الجُبَيْلِيُّ

من ساحل دمشق ، من أهل جُبَيْل^(٢) .

(١) هذه النسبة إلى جرجانيا : بلد بين واسط وبغداد . (معجم البلدان ١٢٣/٢) .

(٢) جبيل : بلد في سواحل دمشق . (معجم البلدان ١٠٩/٢) .

٤٦ - إبراهيم بن أبي حوشب النصري

٤٧ - إبراهيم بن الخضر بن زكريا بن إسماعيل
أبو محمد بن أبي القاسم الصائغ

سمع وأسمع .

وكان أبوه أبو القاسم من أهل العلم ، سمع الأشراف كابن المنذر .

حدث عن عبد الوهاب بن الحسن ، بسنده عن أبي الدرداء ، قال :
رأى النبي ﷺ رجلاً يشي أمام أبي بكر ، فقال : « أتمشي أمام من هو خير منك !
إن أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس وغربت » .

توفي يوم عاشوراء في المحرم من سنة خمس وعشرين وأربعمئة .

كتب الكثير ، وحدث بشيء يسير ، كان فيه تساهل في الحديث .

ذكر أبو بكر الحداق أنه ثقة . وذكر الأهوازي أنه دفن بباب توما .

٤٨ - إبراهيم بن زُرعة بن إبراهيم القرشي^(١)

٤٩ - إبراهيم بن سعد بن شراخ المصافي المصري

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وحكى عنه .

٥٠ - إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري^(٢)

وفد على هشام بن عبد الملك .

مات سنة ثلاث وثمانين ومئة ، وهو ابن خمس وسبعين سنة .

(١) الجرح والتعديل ١٠١/١

(٢) نسب قريش ص ٢٧٠ ، الجرح والتعديل ١٠١/١

٥١ - إبراهيم بن سعد الخير بن عثمان
ابن يحيى بن مسلمة بن عبد الله بن قرط الأزدي

٥٢ - إبراهيم بن سعد الحسني الزاهد^(١)

بغدادياً أجتاز بدمشق أو بساحلها .

قال أبو الحارث الأولاسي^(٢) : خرجت من الحصن أريد البحر ، فقال لي بعض إخواننا : لا تبرح ، فإني قد هيأت لك عجة حتى تتغذى ، فجلست وأكلت معه ، ونزلت إلى الساحل ، فإذا إبراهيم بن سعد العلوي قائم يصلي ، فقلت في نفسي : يريد أن يقول لي : أمش بنا على الماء ، ولئن قال لأمشين معه ؛ فما آستم ذلك الحاطر حتى سلم من صلاته ، وقال لي : يا أبا الحارث ، هيه ، عزمت ، بسم الله ، أمش على ماخطر في نفسك ، فقلت : بسم الله ؛ فشئ على الماء ، وذهبت لأمشي خلفه فغاصت رجلي في الماء ، فالتفت إلي وقال : يا أبا الحارث ، أخذت العجة برجلك ، فذهب وتركني^(٣) .

وقال أبو الحارث الأولاسي : خرجت من مكة في غير أيام الموسم أريد الشام ، فإذا أنا بثلاثة نفر على جبل ، فإذا هم يتذاكرون الدنيا ، فلما فرغوا أخذوا يعاهدون الله أن لا يمسوا ذهباً ولا فضة ، فقلت : وأنا أيضاً معكم ، فقالوا : إن شئت ، ثم قاموا ، فقال أحدهم : أمّا أنا فصائرٌ إلى بلد كذا وكذا ، وقال الآخر : أمّا أنا فصائرٌ إلى بلد كذا وكذا ، وبقيت أنا وآخر ، فقال لي : أين تريد ؟ فقلت : أريد الشام ، فقال : وأنا أريد الشام ؛ فكان إبراهيم بن سعد العلوي ، فودّع بعضهم بعضاً وأفترقنا ، فكثت حيناً أنتظراً أن يأتيني كفايتي ، فما شعرت يوماً وأنا بالأولاس ، فخرجت أريد البحر ، فصرت بين الأشجار ، إلّا برجلٍ صافٍ قدميه يصلي ؛ فاضطرب قلبي لما رأيته ، وعلاني له هيبة ، فلما حسني سلم والتفت إلي ، فإذا هو إبراهيم بن سعد ، فعرفته بعد ساعة ، فقال لي : هاه ،

(١) تاريخ بغداد ٨٦/٦

(٢) نسبة إلى حصين أولاس ، وهو حصن على ساحل بحر الشام من نواحي طبروس . يسمى حصن الزهاد .

(معجم البلدان ٢٨٢/١)

(٣) الخبر في تاريخ بغداد ٨٦/٦

فَوَبَّخَنِي ، وقال : أذهب فغَيِّب عني شخصك ثلاثة أَيَّام ولا تَطْعَمْ شَيْئاً ثم أَتِنِي ، ففعلتُ ذلك ، فجئته بعد ثلاثة وهو قائمٌ يَصَلِّي ، فلما حَسَّ بي وَجَزَ في صلاته ثم أخذ بيدي فأوقفني على البحر وحرك شفتيه ، فقلت في نفسي : يريد أن يمشي بي على الماء ، ولكن فعل لأُمْسِين ، فما لبثتُ إلاَّ يسيراً ، فإذا أنا بِرَفٍّ من الحيتان مَدَّ البَصَرَ قد أَقبلت إلينا رافعةً رؤوسها فاتحةً أفواهها ، فلما رأيته قلت في نفسي : أين أبو بشر الصيَّاد - إنسانٌ كان بالأولاس - هذه السَّاعة ؟ فإذا الحيتان قد تفرَّقت كأنما طُرِحَ في وسطها حجرٌ ، فالتفتُ إليَّ وقال : فعلتها ! فقلت : إنَّما قلتُ كذا وكذا ، فقال لي : مرّ ، لستَ مطلوباً بهذا الأمر ، ولكن عليك بهذه الرِّمال والجبال ، فوارِ شخصك ما أمكنك ، وتقلَّل من الدُّنيا حتى يَأْتِيكَ أَمْرٌ [الله] فإني أراك بهذا مطالباً ، ثم غاب عني ، فلم أره حتى مات ؛ وكانت كُتِبَه تصل إليَّ .

فلَمَّا مات كنتُ قاعداً يوماً فتحرَّك قلبي للخروج من باب البحر ، ولم يكن لي حاجة ، فقلت : لا أكره القلب فيعمى ، فخرجتُ ، فلَمَّا صرْتُ في المسجد الذي على الباب إذا أنا بأسود ، قام إليَّ فقال : أنت أبو الحارث ؟ فقلت : نعم ، فقال : أجرك الله في أخيك إبراهيم بن سعد ، وكان اسمه ناصح ، مولى لإبراهيم بن سعد . فذكر أن إبراهيم أوصاه أن يُوَصَّلَ إليَّ هذه الرِّسالة ، فإذا فيها مكتوب :

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم ، يا أخي إذا نزلَ بِكَ أَمْرٌ من أمرٍ فقِرْ أو سَقِمْ أو أَدَى فاستعن بالله واستعمل عن الله الرِّضَى ، فإنَّ الله مُطَّلَعٌ عليك ، يعلم ضميرك ، وما أنت عليه ، ولا بدَّ لك من أن ينفذَ فيك حكمه ، فإن رضيتَ فلك الثَّوابُ الجزيل ، والأمنُ من الهول الشديد ؛ وأنت في رضاك وسخطك لستَ تقدرُ أن تتعدَّى المقدور ، ولا تردادَ في الرِّزق المقسوم والأمر المكتوم والأجل المعلوم ؛ ففي أيِّ هذه تريدُ أن تحتال في تقضها بهمتك ، وبأيِّ قُدْرَةٍ تريدُ أن تدفعها عنك عند حلولها ، أن تحتليها من قبل أو أنها ! كلاً والله لا بدَّ لأمر الله أن ينفذَ فيك طوعاً منك أو كرهاً فإن لم تجدْ إلى الرِّضا سبيلاً فعليك بالتَّجَمُّل ، ولا تشكُ مَنْ ليس بأهلٍ أن يُشكَى ، وهو من أهل الشكر والثناء القديم ، ما أوفى من نعمته علينا ، فما أعطى وعافى أكثرَ مما زوى وأبلى ، وهو مع ذلك أعرفُ بموضع الخير لنا منَّا ، وإذا اضطرتك الأمور وقلَّ صبرك ، فالجأ إليه بهمتك ، وأشكُ إليه بشكِّ

وليكن طبعك فيه ، وأحذر أن تستبطئه أو تُسيءَ به ظناً ، فإن لكل شيء سبباً ، ولكل سبب أجل ، ولكل هم في الله والله فرج عاجل أو أجل ، ومن علم أنه بعين الله أستحيا أن يراه الله يُؤمِّلُ سواه ، ومن أيقن بنظر الله أسقط الاختيار لنفسه في الأمور ، ومن علم أن الله الضار النافع أسقط مخاوف المخلوقين عن قلبه ، وراقب الله في قربه ، وطلب الأشياء من معادنها ، فأحذر أن تعلق قلبك بمخلوقٍ خوفاً أو رجاءً ، أو تفشي إلى أحدٍ اليوم برك ، أو تشكو إليه بئك ، أو تعتمد على إخوانه ، أو تستريح إليه استراحة يكون فيها موضع شكوى بث ، فإن غنيهم فقير في غناه ، وفقيرهم ذليل في فقره ، وعالمهم جاهل في علمه ، فاجز في فعله ، إلا القليل ممن عصم الله .

قال أبو الحارث الأولاسي : قلت لإبراهيم بن سعد ، ما كان مبتدأ أمرك ؟ قال : كنت من العلوية ، وفي نخوتهم وتكبرهم ، والتزئ بالشرف والتعظيم به على الناس ، فرأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم ، فقال لي : « أنت شريف ؟ » فقلت : نعم يا رسول الله ، أنا من أولادك ؛ فقال : « لم لا تتواضع في شرفك حتى تكون شريفاً ؟ فالشرف بالله يكون حقيقته الشرف والتواضع لعباده ، وقضاء حوائجهم تكون المروءة ، وصحبة الفقراء تزيل عنك هذا الكبر ، وتذللك على مناج الحق ، وإيائك والركون إلى الدنيا ومحبتها ، وصحبة أهلها ، وتشرف بالفقر تكن شريفاً » . قال : فانتبهت ، وقد زال عني ما كنت أجده من التكبر ورؤية الشرف وأنفقت كل ما كنت أملكه ، وصحبت الفقراء ، وقصدتهم في أماكنهم ، وتبعتهم في كل أمورهم ؛ فتلكت رؤيا كانت سبب أمري . وقال : كان أحب شيء إليّ لبس الثياب الفاخرة ، فالآن إذا لبست ثوباً جديداً - وقل ما ألبسه - إلا وجدت في نفسي ذلاً إلى أن يتسخ أو يتخرق ، كل هذا ببركة موعظة النبي ﷺ .

٥٣ - إبراهيم بن سعيد

أبو إسحاق الجوهري البغدادي^(١)

قدم دمشق وحدث ببغداد والمصيصة عن جماعة .

(١) تاريخ بغداد ٩٣/٦ ، والزيادة منه ، تهذيب التهذيب ١٢٣/١

روى عنه مسلم في صحيحه والترمذي والنسائي وغيرهم .
حدث عن أبي أسامة حماد بن أسامة ، بسنده عن أبي موسى ، قال :
سألت رسول الله ﷺ : أي المسلمين أفضل ؟ قال : « من سلم الناس من لسانه
ويده » .

قال أبو بكر الخطيب : وكان ثقةً مكثرًا ثبتاً ، صنف المسند وانتقل عن بغداد فسكن
عين زُرْبَه مرابطاً بها إلى أن مات .

قال عبد الله بن جعفر بن خاقان المروزي السلمي : سألت إبراهيم بن سعيد
الجوهري عن حديث لأبي بكر الصديق فقال لجاريته : أخرجي إليّ الثالث والعشرين من
مسند أبي بكر ، فقلت له : لا يصح لأبي بكر خمسون حديثاً ، من أين ثلاثة وعشرون
جزءاً ؟ فقال : كل حديث لم يكن عندي من مئة وجه فأنأ فيه يتيم ! .

قال الخطيب : وكان لسعيد والد إبراهيم اتساع من الدنيا وإفضال على العلماء ،
فلذلك تمكّن أبنه من السماع ، وقدر على الإكثار عن الشيوخ ، وصف الجوهري ببغداد إليه
ينسب .

وقال إبراهيم الهروي : حجّ سعيد الجوهري فحمل معه أربعمئة رجل من الزوّار
سوى حشمه فحجّ بهم ! .

حدث عمر بن عثمان ، قال : سمعت إبراهيم بن سعيد الجوهري يقول : دخلتُ على
أحمد بن حنبل أسلم [عليه] ، فددتُ يدي إليه فصافحني ، فلما أن خرجتُ قال :
ما أحسن أدبَ هذا الفقي ، لو أنكب علينا كنّا نحتاج أن نقوم .

مات سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

روى عن يحيى بن حسان ، بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال :
لما نزلت على رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ وَلْتَعَزَّزُوا ﴾ قال لنا رسول الله ﷺ :
« ماذا ؟ » قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : « لتتصروه » .

٥٤ - إبراهيم بن سعيد الإسكندراني المعروف بالسديد

قدم دمشق .

قال أبو عبد الله بن المحمي : السديد ، إبراهيم بن سعيد ، شيخ جليل القدر ، واسع الأدب ، مشهور بالفضل ، من بيت كبير ، كلهم صحبوا بني حمدان بمصر ، وأستغنوا من فضلهم ؛ وكان هذا السديد نزل عند صاعد بن الحسن بن صاعد بزقاق العجم ، وكان صاعد قد عمل شخص حديد ينفخ النار ساعات ، فأراد السديد اعتباره^(١) فلم ينصبه كما يجب فأطفأ النار ، فقال صاعداً بديهاً : [من الكامل]

نارَ تيممها السديدُ قردها برُداً وكانت قبلَ وهي جحيمُ
وكانما المنفاحُ آيةُ رَبِّهِ وكانَّ إبراهيمَ إبراهيمُ

قال : وأنشدنا السديد : [من الطويل]

أبي فرعها لي أن أرى مثل لونه سواها قمبيضُ عداها كسودي
بقلبي منها مثل ما يجفونها فذا مرضٌ يحيي وذا مرضٌ يودي
وضدان في حبيط^(٢) قلبي ومقلتي فهذا له مخفٍ وهذا له مبدي

قال : وأنشدنا : [من البسيط]

في ابن توفيق من ليث العرين ومن هدير ساقية الطوسي أشباه
فيه من الثورِ قرناه وجئتته ومن أبي القيل تن لازم فاه

قال : وقال لي يوماً : لم يبق من الولد إلا بنتٌ صغيرة قد سميتها على كفو لها ، وأفردت ما يصلح شأنها وهو مودعٌ عند صديق لي بالإسكندرية ، فقال له صاعد : ومقدره ؟ فقال : هو ثلاثون ألف دينار عينا ، ثم سار لإتمام ما عرفناه .

(١) كذا ، ولعلها : اختباره .

(٢) كذا .

٥٥ - إبراهيم بن سليمان بن داود

أبو إسحاق بن أبي داود الأسديّ ، المعروف بالبرّلسيّ^(١) .

سمع بدمشق من جماعة ، ورُوي عنه . وكان أحد الحفاظ المجلّدين الثقات الأثبات .

روى عن حجاج بن إبراهيم ، عن حيان ، عن محمد بن أبي رافع ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال النّبيّ ﷺ :

« إِذَا طُنْتُ أُذُنُ أَحَدِكُمْ فَلْيَذْكُرْنِي وَلْيَصِلْ عَلَيَّ ، وَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَذْكَرَ بَخِيرٍ مِّنْ

ذَكَرْنِي » .

قال أبو سعيد ابن يونس : إبراهيم بن سليمان بن داود ، أسديّ ، أسد خزيمية ، يُكنى أبا إسحاق ، يُعرف بأبن داود البرّلسيّ ، لأنّه كان لزم البرّلس بساجور من نواحي مصر ، مولده بصور ، وأبوه أبو داود كوفي : وكان ثقة من حفاظ الحديث ، توفي بمصر ليلة الخميس لست^٢ وعشرين ليلة خلّت من شعبان سنة اثنتين وسبعين ومئتين .

٥٦ - إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس الأمويّ

له عقب .

وقد بلغني^(٢) أنّه لَمَّا أَقْضَتِ الْخِلاَفَةُ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ ، أَخْتَفَتِ رِجَالَ بَنِي أُمَيَّةَ ؛ وَكَانَ فِيهِنْ أَخْتَفَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حَتَّى أَخَذَ لَهُ دَوَادُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْأَمَانَ .

وكان إبراهيم رجلاً عالماً ، فقال له أبو العبّاس ذات مرّة : [حدثني] عما مرّ بك في اختفائك ، قال : نعم ، كنت مُخْتَفِياً بِالْحَيْرَةِ فِي مَنْزِلٍ شَارِعٍ عَلَى طَرِيقِ الصَّحْرَاءِ ، فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ ذَاتِ يَوْمٍ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى أَعْلَامٍ سَوْدٍ قَدْ خَرَجَتْ مِنَ الْكُوفَةِ تَرِيدُ الْحَيْرَةَ ،

(١) معجم البلدان ٤٠٢/١ ، والبرّلسيّ : نسبة إلى برّلس : تليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة

الإسكندرية .

(٢) المستجاد من فملات الأجواد للتخوي ص ٣٣ ، وثمرات الأوراق ص ٢٤٧

فوقع في نفسي وفي روعي أنها تريدني ، فخرجت من الدار مستنكراً حتى دخلت الكوفة ، ولا أعرف بها أحداً أختفي عنده [فبقيت ^(١)] متلداً ، فإذا أنا بباب كبير ورحبة واسعة ، فدخلت الرحبة فجلست فيها ، وإذا برجل وسيم ، حسن الهيئة ، على فرس قد دخل الرحبة ومعه جماعة من غلمانه وأتباعه ، فقال لي : مَنْ أنت ؟ وما حاجتك ؟ فقلت : رجل مخنف يخاف على دمه قد استجار بمنزلك ؛ قال : فأدخلني منزله ثم صيرني في حجرة تلي حرمة ، فكثت عنده في عز ، كل ما أحب من مطعم ومشرب وملبس ، لا يسألني عن شيء من حالي ، ويركب كل يوم ركبة ؛ فقلت له يوماً : أراك تدمن الركوب ، ففيم ذلك ؟ فقال لي : إن إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك قتل أبي صبراً ، وقد بلغني أنه مخنف ، فأنا أطلبه لأدرك منه ثأري ؛ فكثرت عجبتي من إدارنا إذ ساقني القدر إلى الاختفاء في شمل من يطلب دمي ، فكرهت الحياة ، فسألت الرجل عن اسمه وأسم أبيه فخبّرني بها ، فعرفت أنني قتلت أباه ، فقلت له : يا هذا ، قد وجب عليّ حقك ، ومن حقك أن أقرب عليك الخطوة ؛ قال : وماذا ؟ قلت : أنا إبراهيم بن سليمان قاتل أبيك فخذ بشارك ! ، قال : أحسب أنك رجل قد مللت الاختفاء فأحببت الموت ؛ قلت : بل الحق ، يوم كذا ، بسبب كذا ؛ فلما عرف أنني صادق أريد وجهه ، وأحترت عيناه ، وأطرق ملياً ، ثم رفع رأسه إليّ وقال : أمّا أنت فستلقى أبي فيأخذ منك حقه ، وأمّا أنا فغير مخفي دمي ، فلست آمن عليك ، وأعطاني ألف دينار ، فلم أقبلها ، وخرجت من عنده ، فهذا أكرم رجل رأيته .

٥٧ - إبراهيم بن سليمان بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

قتله مروان بن محمد بجمص ، لما خلعه أبوه وأهل حمص .

(١) متلداً : متحيراً . القاموس .

٥٨ - إبراهيم بن سليمان الأفطس^(١)

من أهل دمشق .

روى عن الوليد بن عبد الرحمن الحرشي ، أنه حدثهم عن جبير بن نفير ، عن النّوّاس بن سمعان ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« يأتي القرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا ، تقدمهم البقرة وآل عمران » - قال نّوّاس : وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال مانسيتهنّ بعد - قال : « تأتيان كأنّهما عُبابتان بينهما شرف ، أو كأنّهما غامتان سوداوتان ، أو كأنّهما ظِلَّة من طير صواف تُجادلان عن صاحبها » .

قال أبو زرعة الدمشقي : قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم : ما القول في إبراهيم بن سليمان الأفطس ؟ فقال : ثقة ثبت .

٥٩ - إبراهيم بن سليم بن أيوب بن سليم أبو سعد بن أبي الفتح الرازي

سمع بصور ومكة وبغداد ومصر ، وروى الحديث .

روى عن أبيه ، بسنده عن أسامة بن شريك ، قال :

شهدتُ النَّبِيَّ ﷺ سُلً : ما خير ما أُعطيَ العبدُ ؟ قال : « خُلِقَ حَسَنٌ » .

توفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وأربعمئة

بدمشق .

٦٠ - إبراهيم بن سويد الأرمني

حدث بيروت عن أحمد بن حنبل ، وسمع بدمشق .

(١) تاريخ أبي زرعة ٤٠١/١ ، الجرح والتعديل ١٠٢/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٢٦/١

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يبدأ فيه بحمد الله ، أقطع » .

قال : قلت لأحمد بن حنبل : من الخلفاء ؟ قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ .
قلت : فمعاوية ؟ قال : لم يكن أحداً أحق بالخلافة في زمان عليّ من عليّ ،
رضي الله عنهم ، ورحم معاوية .

٦١ - إبراهيم بن سيّار أبو إسحاق البغداديّ ، الصوفيّ^(١)

كان يسكن المصيصة ، وقدم دمشق ، وحدث بها .
سمع وأسمع .

روى عن سفيان بن عُيينة ، بسنده عن زينب بنت جحش ، قالت :
استيقظ النبي ﷺ وهو مُحمرٌّ وجهه ، فقال : « لا إله إلا الله ، ويلٌ للعرب من شرِّ
قد أقترَب ، فتح اليوم من ردمِ يأجوج ومأجوج مثل هذا - وحلَّقَ حلقة - قلت :
يا رسول الله ، أهلك وفينا الصالحون ؟ قال : [نعم] إذا كثرت الخبث » .

٦٢ - إبراهيم بن شكر بن محمد بن عليّ أبو إسحاق العثمانيّ ، الحاميّ ، المالكيّ ، الواعظ

مصريٌّ سكن دمشق .

روى عن الشريف أبي القاسم علي بن محمد بن عليّ الزيّديّ ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال :
قال رسول الله ﷺ :

« إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء » .

(١) تاريخ بغداد ٩٨/٦ ، الإكمال ٤٣١/٤ ، تلخيص المشابه ٣٤٧/١

قال ابن الأَکفاني : وقدم دمشق سنة ثمان وخسين وأربعمئة ، وذكر أنه من ولد عثمان .

وقال : وفيها يعني سنة سبع وستين [وأربعمئة] توفي أبو إسحاق إبراهيم بن شكر العثماني رحمه الله في ليلة الأحد ، ودفن يوم الأحد الثاني من ذي الحجة بباب الصغير^(١) .

٦٣ - إبراهيم بن شمر أبي عبله بن يقظان بن المرتحل

أبو إسماعيل ، ويقال : أبو سعيد ، ويقال : أبو إسحاق ، ويقال : أبو العباس الفلسطيني الرَّمليّ ، ويقال : الدَّمشقيّ^(٢)

روى عن ابن عمر وأبي أمامة وأنس بن مالك ووائله بن الأسقع وغيرهم .

وروى عنه مالك والليث والأوزاعي وغيرهم .

وكان يوجهه الوليد بن عبد الملك من دمشق إلى بيت المقدس فيقسم فيهم العطاء ، ودخل على عمر بن عبد العزيز في مسجد داره .

روى عن أنس بن مالك ، قال :

دخل علينا رسول الله ﷺ فلم يكن فينا أشمط غير أبي بكر ، فكان يغلفها بالحناء والكتم^(٣) .

قال عنه أبو حاتم : هو صدوق [ثقة] .

قال إبراهيم : رأيت من أصحاب رسول الله ﷺ ابن عمر وعبد الله بن أم حرام ووائله بن الأسقع وغيرهم يلبسون البرانس ، ويقصّون شواربهم ولا يحفون حتى الجلدة ، ولكن يكشفون الشفة ، ويصقرون بالورس ويخضبون بالحناء والكتم .

(١) الباب الصغير : من أبواب دمشق الجنوبية ، وموقعه في حي الشاغور .

(٢) الجرح والتعديل ١٠٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٢/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٣٢/٦

(٣) الكتم : بنت يخلط بالحناء ويخضب به الشعر . القاموس .

وقال الدَّارِ قُطَني عنه : الطُّرُقَات إليه ليست تصفو ، وهو بنفسه ثقة لا يُخالف الثَّقَات إذا روى عن ثقة .

قال إبراهيم : قدم الوليد بن عبد الملك فأمرني فتكَلَّمْتُ ، قال : فلقيني عمر بن عبد العزيز ، فقال : يا إبراهيم لقد وعظت مَوْعِظَةً وقعت من القلوب .

وقال : دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو بمسجد داره ، وكنتُ له ناصحاً وكان مني مستمعاً ، فقال : يا إبراهيم بلغني أن موسى ، قال : - المعنى - ما الذي يُخَلِّصُني من عقابك ، ويبلغني رضوانك ، وينجيني من سَخَطِكَ ؟ قال : الاستغفار باللسان ، والندم بالقلب ، والتَّرك بالجوارح .

وقال : دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد ، والنَّاسُ يُسَلِّمون عليه ، ويقولون : تقَبَّلَ اللهُ مِنَّا ومنك يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَرَدَّ عليهم ، ولا ينكر عليهم .

وقال^(١) : بعث إلي هشام بن عبد الملك فقال : يا إبراهيم إنَّا قد عرفناك صغيراً ، وأخبرناك كبيراً ، ورضينا بسيرتك وبمالك ، وقد رأيتُ أن تحتلط بنفسي وخاصتي ، وأشركك في عملي ، وقد وليتُك خراج مصر .

قال : فقلت : أمَّا الذي عليه رأيك يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فالله يجزيك ويثيبُك ، وكفى به مجازياً ومُثِيباً ؛ وأمَّا الذي أنا عليه فإني بالخراج بصر ، ومالي عليه قوَّة .

قال : فغضبَ حتى أختلج وجهه - وكان في عينيه الحَوْل - فنظر ، قال : فنظر إليَّ نظراً مُنْكَراً ، ثم قال : لَتَلَيْنَ طائِعاً أَوْ لَتَلَيْنَ كَارِهاً . قال : فأمسكتُ عن الكلام ، حتى رأيتُ غَضَبَهُ قد أنكسر ، وسُورَتُهُ قد طَفَقَتْ ، فقلت : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَكَلِّمُ ؟ قال : نعم ؛ قلت : إِنَّ الله سبحانه وبحمده قال في كتابه : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾^(٢) الآية . فوالله يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ما غضبَ عليهنَّ إذ أبينَ ، ولا أكرههنَّ إذ كرهنَّ ، وما أنا بحقيقٍ أن تغضبَ عليَّ إذ آبيتُ ،

(١) سير الذهبي ، والفرج بعد الشدة ٢٨٨/١

(٢) سورة الأحزاب ٣٢ : ٢٧

ولا تُكرهني إذ كرهتُ ؛ قال : فضحك حتى بدت نواجذه ؛ ثم قال : يا إبراهيم قد أُبيتَ إلا فقهاً ! قد رضينا عنك وأعفيناك .

قال ضمرة بن ربيعة : ما رأيتُ لذة العيش إلا في خصلتين : أكل الموز بالعلس في ظل صخرة بيت المقدس ، وحديث ابن أبي عتبة ، فلم أر أفصح منه .

قال إبراهيم : مرض أهلي فكانت أم الدرداء تصنع لي الطعام ، فلما برؤوا قالت : إنما كنا نصنع إذ كان أهلك مريضاً ، فأما إذا برؤوا فلا .

قال : وقلت للعلاء بن زياد بن مطر العدوي : إنني أجذّ وسوسة في قلبي ، فقال : ما أحب لو أنك متّ عامٌ أوّل ، إنك العام خير منك عامٌ أوّل .

وقال : من حمل شاذ العلماء حمل شراً كبيراً .

وقال لمن جاء من الثغر : وقد جئتم من الجهاد الأصغر ، فما فعلتم في الجهاد الأكبر ؟ قالوا : يا أبا إسماعيل فما الجهاد الأكبر ؟ قال : جهاد القلب .

ومن شعره : [من الكامل]

لسانك ما بخلت به مَصُونٌ	فلا تُهملْه ليس له قِيودٌ
وسكن بالصّاماتِ خبيّ صِدرٍ	كما يُخبأ الزُّبرجدُ والفريدُ
فإنك لن تَرَدَّ الدهرَ قولاً	نطقت به ، وأنديّة قعودُ
كالم ترجمع مسقاة ماءٍ	ولم يرتد في الرّحم الوليدُ

قال ضمرة : مات ابن أبي عتبة سنة اثنتين وخمسين ومئة .

٦٤ - إبراهيم بن شيبان بن محمد بن شيبان

أبو طاهر النُّفيليّ

المرتب بالمدرسة النظاميّة ببغداد ، من أهل دمشق .

ذكر لي أنه وُلدَ ببياناس في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وأربعمئة ، وكتبت عنه شيئاً يسيراً .

روى عن الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي الهاشمي ، بسنده عن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال :

سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يقرأُ في المغرب بالطُّور .

مات رابع جمادى الأولى من سنة تسع وثلاثين وخمسة ببغداد .

٦٥ - إبراهيم بن شيبان القرميسيني^(١)

من مشايخ الصُّوفِيَّة

سمع وأُسمع ، وأجتاز في سياحته بَمَعان^(٢) من البلقاء ، من أعمال دمشق .

روى عن علي بن الحسن بن أبي العنبر ، بسنده عن العباس ، قال :

نظر رسول الله ﷺ إلى حنظلة الرَّاهِب ، وحمزة بن عبد المطلب تغسلهما الملائكة .

قال : خرجتُ مع أبي عبد الله المغربي على طريق تبوك^(٣) ، فلما أشرقنا على مَعان ، وكان له بَمَعان شيخ يُقال له : أبو الحسن المَعاني ، فنزل عليه وما كنت رأيتُه قَبْلُ ، ولكن سمعتُ باسمه ، فوقع في خاطري إذا دخلت إلى مَعان قلت له : يُصلح لنا عَدَساً بِخَلٍّ ، فالتفت إلينا الشيخ ، وقال لي : أحفظ خاطرك ، فقلت له : ليس إلا خير ، فأخذ الرُّكوة من يدي ، فجعلتُ أَتَقَلَّبُ على الرُّمضاء ، وأقول : لا أعود ؛ فلما رضي عني ردَّ الرُّكوة إليَّ .

فلما دخلنا إلى مَعان ، قال لي الشيخ أبو الحسن المَعاني - ومارآني قط - : قد عاد خاطرك على الجماعة ، كل ، ما عندنا عدس بِخَلٍّ .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي : إبراهيم بن شيبان ، أبو إسحاق ، من جملة مشايخ الجبل ، نزل قرميسين ، ومات بها ، وقبره بها ظاهر يُتَبَرَّك بحضوره ، صحب أبا عبد الله المغربي وإبراهيم الخَوَّاص وغيرهما من المشايخ ، وهو من جملة المشايخ وأورعهم وأحسنهم حالاً .

(١) الأنساب ١١٠/١٠ ، واللباب ٢٨/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٠/٦ ، طبقات الصوفية ص ٤٠٢

(٢) مدينة في طرف بادية الشام تلتقاء الحجاز من نواحي البلقاء . (معجم البلدان ١٥٣/٥) .

(٣) تبوك : مدينة بين وادي القرى والشام . (معجم البلدان ١٤/٢) .

وسئل ابن المبارك عنه فقال : إبراهيم حجة الله على الفقراء والمساكين والمعاملات .

وقال الإمام القشيري :

سمعت إبراهيم بن شيبان يقول : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَطَّلَ وَيَتَبَطَّلَ فَلْيَلْزِمِ الرُّخَصَ .

وقال : علم الفناء والبقاء يدور على إخلاص الوجدانية وصحة العبودية ، وما كان غير هذا فهو المغاليط والزندقة .

وقال : الخلق محل الآفات ، وأكثرُ منهم آفة من يأنس بهم أو يسكن إليهم .

وسئل عن الورع ، قال : الورع أن تسلم مما يختلج منه صدرك من الشبهات ، ويسلم المسلمون من شر أعضائك ظاهراً وباطناً .

قال الحسن بن إبراهيم القرميضي : دخلتُ على إبراهيم بن شيبان ، فقال : لم جئتني ؟ قلت : لأخدمك ، قال : أستاذت والديك ؟ قلت : نعم ، وأذن لي .

فدخل عليه قومٌ من السوقة ، وقومٌ من الفقراء ، فقال لي : قم وأخدمهم ، فنظرتُ في البيتِ إلى سَفَرَتَيْنِ إحداها جديدة والأخرى خَلَقَةٌ ، فَقَدَّمْتُ الجديدة إلى الفقراء ، والخلقة إلى السوقة ، وحملتُ الطعامَ النظيف إلى الفقراء ، وغيره إلى السوقة ، فنظر إليّ وأستبشر ، وقال : مَنْ عَلِمَكَ هذا ؟ قلت : حُسْنُ بَيْتِي فَيْكَ ، فقال لي : بَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ .

فما حلفتُ بعد ذلك بَارَأً وَلَا حَانِثاً ، وما عَقَقْتُ وَالِدِي ، وَلَا عَقْنِي أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِي .
مات سنة ثلاثين وثلاثمئة .

٦٦ - إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله
ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، الهاشمي^(١)

أمير دمشق من قَبْلِ المهدي ، وولي مصر من قَبْلِ المهدي أيضاً مرتين ، وولي الجزيرة لموسى الهادي .

(١) الوافي بالوفيات ٢١/٦ وانظر تاريخ الطبري ١٤٨/٨ ، وطبقات الأطباء ص ٤٧ [في ترجمة صالح بن

قال إسحاق بن سليمان : توفي أمير المؤمنين المهدي سنة تسع وستين ومئة ، وأميره على كُور دمشق والأردن إبراهيم بن صالح ، فتوفي المهدي ، ووُلِّي الهادي والأمير على كُور دمشق والأردن وقبرس^(١) إبراهيم بن صالح ، فأقرّه الهادي على أعماله ، فلم يزل عليها حتى مات ، ووُلِّي هارون الرشيد الخلافة سنة سبعين ومئة ، والأمير على كُور دمشق والأردن وقبرس إبراهيم بن صالح ، فعزله وولاه محمد بن إبراهيم ، فلم يزل والياً على كُور دمشق إلى سنة اثنتين وسبعين ، ثم وُلِّي هارون إبراهيم بن صالح ، فلم يزل والياً عليها إلى سنة خمس وسبعين ومئة .

قال محمد بن أبي الحواري : دخل عبّاد بن عبّاد على إبراهيم بن صالح ، وهو على فلسطين ، وعليه قلنسبان ، وهو حافي ، فقال : عظمي . فقال : بِمَ أعْطُكَ - أصلحك الله - ؟ بلغني أن أعمال الأحياء تُعرض على أقاربهم من الموتى ، فأنتظر ماذا يُعرض على رسول الله ﷺ من عملك ؛ قال : فبكى إبراهيم حتى سالت دموعه على لحيته .

قال داود الرطال - وكان مولى لإبراهيم بن صالح بن علي - : لَمَّا أَحْضَرَ إبراهيم بن صالح ، قلت له : يا مولاي قل : لا إله إلا الله ، قال : فعلتها يا داود ؟!

قال ابن يونس : توفي يوم الخميس لليلتين خلتا من شعبان سنة ستٍ وسبعين ومئة .

٦٧ - إبراهيم بن صالح

أبو إسحاق العقيلي^(٢)

شاعرٌ من أهل دمشق ، فمّا قرأته من شعره بخط بعض أهل الأدب : [من السريع]

فَدَيْتُ مَنْ خَدَّشَنِي عَابِثاً	فصار في الوجنة كالنقش
خَدَشَ خَدِّي وَلِذِمَعِي بِهِ	من حبه خدش على خدش
فَقُلْتُ لَمَّا أجد حيلةً	وعيل صبري ووهى بطشي :

(١) قبرس : جزيرة في بحر الروم - (معجم البلدان ٢٠٥/٤) .

(٢) لعله المترجم في معجم الأدباء ١٦٢/١ ، والوافي بالوفيات ٢٢/٦

إن كان يامولاي قد فاتني أخذك في دنياي بالأرض^(١)
فليس في الحشر لى عَرْضنا يغفل عن ظلمك ذو العرش
ها أنا يامكتوم في حبكم كالشن مطروح على الفرش
وعن قليل غير شك ترى عبدك محمولا على النعش

٦٨ - إبراهيم بن الصباح الحميري

٦٩ - إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم

ابن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم
أبو إسحاق الفُرشِي ، المعروف بالخشوعي الرَّفَاء الصَّوَّاف
سمع من جماعة .
كتب عنه وكان ثقة خيراً .

روى عن أبي القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي ، بسنده عن ابن عمر ، قال : قال
رسول الله ﷺ :

« مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا أَحَلَّتْ عَلَى مَلِيٍّ فَاتَّبِعْهُ ، وَلَا تَتَّبِعْ بِيَعْتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ » .

توفي الخشوعي ليلة الجمعة ودفن يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان سنة أربع
وثلاثين وخمسة ، وشهدتُ دفنه باب الفراديس^(٢) .

٧٠ - إبراهيم بن طلحة بن عمرو بن مرة الجهني

روى عن أبيه ، روى عنه أبنته سعيد .

(١) الأرض : الدية . القاموس .

(٢) باب الفراديس : من أبواب دمشق ، في حي العمارة حالياً .

٧١ - إبراهيم بن عبّاد التميمي المصري

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن ابن عباس ، أنه قرأ على عثمان .

٧٢ - إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس بن الحسن

ابن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر الصادق

ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

أبو الحسين الشريف القاضي

ولي القضاء بدمشق والخطابة في أيام أبي تميم مَعْدًا ، الملقَّب بالمستنصر ، نيابة عن قاضي قضاة أبي محمد القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن النعمان ، بعد عمّه أبي تراب المحسن بن محمد بن العباس ، ثم عزّل بأبي الحسين يحيى بن زيد الزيّدي ، ثم أُعيد إلى القضاء .

روى عن الحسين بن عبد الله الأطراشلي . بسنده عن ابن عباس ، قال :

كان رسول الله يُعوّذُ الحسن والحسين عليهما السّلام ، يقول : « أُعيذكُمَا بكلمات الله الثّامّة من كلّ شيطانٍ وهامّة ، ومن كلّ عينٍ لامة » ويقول : « هكذا كان إبراهيم يُعوّذُ أبنيه إسماعيل وإسحاق صلّى الله عليهم أجمعين » .

ذكر أبنه أن مولده في محرم سنة أربع وتسعين وثلاثمئة .

وقال ابن الأكفاني : توفي يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان سنة أربع وخمسين وأربعمئة ضحوة نهار ، ودفن في باب الصغير .

٧٣ - إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيد بن زياد بن مهران

ابن البخترى^(١)

أبو إسحاق البغداديّ الثّلاج

قدم دمشق وحُدث بها وببغداد .

(١) تاريخ بغداد ١٢٦/٦

روى عن عبد الله بن محمد البَغَوِيِّ ، بسنده عن علي بن أبي طالب ، قال :
 كان رسول الله ﷺ لا يحجزه عن قراءة القرآن شيءٌ ليست الجنابة .
 وُلِدَ في سنة إحدى وثمانين ومئتين ، وتوفي في رجة مالِك بن طوق^(١) ودُفِنَ بها في
 سنة خمس وستين وثلاثمائة .

٧٤ - إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد أبو إسحاق الحَتَلِي^(٢)

سمع بدمشق وغيرها ، وأسمع .

روى عن أحمد بن عبد الله بن يونس ، بسنده عن سهل بن سعد السَّاعِدِي ، قال : قال
 رسول الله ﷺ :
 « إن الله يحبُّ معالي الأمور ويكرهُ سفاسفها » .

وروى عن فضيل بن عبد الوهاب ، بسنده عن عبد الله بن أبي أوفى ، قال :
 إن رجلاً حضرته الوفاة ، ف قيل له : قل : لا إله إلا الله ، فلم يستطع أن يقولها ،
 وهو يتكلم : فأتاه النبي ﷺ فقال له : « قُلْهَا » فلم يَقُلْهَا ، وقال : قلبي يعقلُ
 ولا أستطيع ، فقال له رسول الله ﷺ : « لِمَ ؟ » قال : عقوقِي لوالدي ! قال : « وَحْيَةٌ
 هي ؟ » قال : نعم ، فدعاها رسول الله ﷺ . وقال : « أَرْضِي عن أبْنِكِ » فقالت : اللَّهُمَّ
 إني أشهدك وأشهدُ رسولَكَ أَنِّي قد رضيتُ عنه ، فقَالَهَا .

أنشد إبراهيم بن الجنيد قال : أنشدني أبو الوليد رباح بن الوليد : [من الرجز]

المرءُ ذُتِيَاةٌ لـهُ غَرَارُهُ والنَّفْسُ بالسُّوءِ لهُ أَمَارُهُ
 يَا رَبَّ حُلُوْ غِيَّةٍ مَرَارُهُ

(١) رجة مالِك بن طوق : مدينة بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات . (معجم البلدان ٣/٢٤٤) .

(٢) تاريخ بغداد ٦/١٢٠ ، ونسبته إلى حَتَلٍ : كورة واسعة كثيرة المدن في ما وراء النهر . (معجم البلدان

٢/٢٤٦) .

قال الخطيب : الحُتلي ، صاحب كتب الزُّهد والرقائق ، بغداديّ سكن سُرّ من رأى
وحدّث بها ، وعنده عن يحيى بن معين سؤالات كثيرة الفائدة تدلُّ على فهمه ، وكان ثقة .

٧٥ - إبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن سراقه

وفد مع أبيه على معاوية بن أبي سفيان .

٧٦ - إبراهيم بن عبد الله بن الحسن

أبو إسحاق الورّاق ، ورّاق الوزير

سمع وأسمع .

روى عن أحمد بن المعلّى ، بسنده عن أبي عبد الله الأشعري ، قال :
نظر رسول الله ﷺ إلى رجلٍ يصلي لا يتمُّ ركوعه ، وينقُرُ في سجوده ، فأمره أن
يتمَّ ركوعه .

وحدّث عن محمد بن يزيد بن عبد الصّمد ، بسنده عن الحسن ، في قوله [تعالى] :
﴿ ولا تجهزْ بصلّاتك ولا تخافت بها ﴾ ^(١) قال : لا تُصلِّها رياءً ولا تدعها حياءً .

٧٧ - إبراهيم بن عبد الله بن الحسن

أبو الحسين

هو إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن حسنون الأُرْدَنّيّ ، وقد تقدّم ^(٢) .

(١) سورة الإسراء : ١٧ : ١١٠

(٢) برقم ٢

٧٨ - إبراهيم بن عبد الله بن حصن بن أحمد بن حزم
أبو إسحاق الغافقي ، الأندلسي المحتسب^(١) : محتسب دمشق

سمع الحديث الكثير ببغداد ودمشق والرملة وغيرها ، وروى عنه .

حدث عن أبي بكر محمد بن إسحاق الصفار ، بسنده عن سعيد بن كثير ، قال (٢) :

قدم إبراهيم بن سعد العراق سنة أربع وثمانين ومئة ، فأكرمه الرشيد ، وأظهر برّه ، وسئل
عن الغناء فأفتاهم بتحليله ؛ وأتاه بغض أصحاب الحديث ليسمع من أحاديث الزهري فسمعه
يتغنّى ، فقال : لقد كنت حريصاً على أن أسمع منك ، فأما الآن فلا أسمع منك حديثاً
أبدأ ؛ فقال : إذا لا أفقد إلا شخصك ، وعليّ وعليّ إن حدثت ببغداد - ما أقت - حديثاً ،
حتى أغني قبلي ! .

وشاعت هذه [عنه ببغداد] فبلغت الرشيد ، فدعا به ، فسأله عن حديث الخزوميّة
التي قطعها النبي ﷺ في سرقة الخليّ ، فدعا بعود ، فقال الرشيد : أعود المحمر ؟ فقال :
لا ، ولكن عود الطرب ، فتبسم ، ففهمها إبراهيم ، فقال : لعلك يا أمير المؤمنين بلغك
حديث السفية الذي آذاني بالأمس ، وأجأني أن حلفت ، قال : نعم ؛ فدعا له الرشيد بعود
فغنّى^(٣) : [من البسيط]

يا أمّ طلحة إن البين قد أقدا قلّ السواء لئن كان الرّحيل غداً

فقال الرشيد : من كان من فقهاكم يكره السماع ؟ قال : من ربطه الله ! ، قال :
فهل بلغك عن مالك في هذا شيء ؟ قال : إي والله ، أخبرني أبي أنّهم اجتمعوا في مدعاة
كانت لبني يربوع وهم يومئذ أجلة ، ومالك أقلهم فقهاً وقدرًا ، ومعهم معازف وعيدان ،
يغنّون ويلعبون ، ومع مالك دفّ مربع ، وهو يغنيهم : [من الهزج]

سليبي أجمعت بيننا فأين لقاؤها أيننا

(١) الوافي بالوفيات ٣٧/٦ ، تنح الطيب ٦٠٤/٢

(٢) تاريخ بغداد ٨٤/٦ والزيادة منه .

(٣) البيت في ديوان الأحوص ص ٢١٨ ، وانظر ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٢١٧

وقد قالت لأترابٍ لها زهر تلاقينا :
تعالين فقد طاب لنا العيش تعالينا

فضحك الرشيد ، ووصله بمالٍ عظيم .

وفي هذه السنة مات إبراهيم بن سعد ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، يكنى أبا إسحق .

وقال عبد المنعم بن علي بن النحوي : وفي يوم الإثنين لثمان خلون من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ، غزل الأنصاري عن حسيبة دمشق ، ووليها أبو إسحاق الأندلسي الفقيه .

فسمعت أبا محمد بن الأكفاني يحكي عن شيوخه^(١) ، أن أبا إسحاق كان صارماً في الحسبة ، وأنه كان بدمشق رجلاً يقلي القطايف ، فكان المحتسب يريد أن يؤذيه ، فإذا رآه القطايفي قد أقبل ، قال : بحق مولانا أمض عني ، فيضي عنه ؛ فعافله يوماً وأتاه من خلفه ، وقال : بحق مولانا لا بد أن تنزل ، فأمر بإنزاله وتأديبه ، فلما ضرب بالدرّة قال : هذه في قفا عثمان ! قال المحتسب : أنت لا تعرف أساء الصحابة ، والله لأضعنك بعدد أهل بدرٍ ثلاثئة وبضعة عشر رجلاً ، فصّعه بعدد أهل بدرٍ ، وتركه ؛ فأت بعد أيام من ألم الصّفع ، وبلغ الخبر إلى مصر فأتاه كتاب الملقّب بالحاكم يشكره على ما صنع ، وقال : هذا جزاء من ينتقص السلف الصّالح .

قال ابن الأكفاني : مات في يوم الأحد لاثنتي عشرة [ليلة] خلون من ذي الحجة سنة أربع وأربعمئة ، وكان قد كتب الكثير ، وسافر ، ولم يحدث ، وكان مالكيّاً يذهب إلى الاعتزال .

٧٩ - إبراهيم بن عبد الله بن سليمان بن يوسف العبدي

حدّث بأطرابلس عن أبيه .

(١) الخبر في الواقي بالوفيات تتلاً عن ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد .

٨٠ - إبراهيم بن عبد الله بن صفوان
أبو إسحاق النَّصْرِيُّ الحِذَّادُ ، عُمُّ أَبِي زُرْعَةَ الحَافِظُ

روى عن جماعة ، وُسِّعَ منه .

روى عن ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن أبي سلمة ، عن سليمان بن موسى ، قال :
قال عمرو بن شعيب : لا تَقُلْ بعد النَّبِيِّ ﷺ ، قال : قلت : أيها ، أَشْغَلُكَ أَكْلُ
الزَّيْبِ بالطَّائِفِ ! سمعت مكحولاً وهو يقول : جَلَّتْ الشَّامُ والعِراقُ ومِصرُ أسألُ عن
النَّفْلِ ، فلم أَصِبْ أحداً يخبرني ، حتَّى صرْتُ إلى دِمَشْقَ ، إذا رجلٌ في غربي المسجد يقال
له : زيد بن حارثة التيمي ، وهو يقول : حدثني حبيب بن مسلمة الفهري ، أن
رسول الله ﷺ نَفَلَ في البِدْءِ الرَّبْعَ بعد الحُمس ، وفي الرَّجْعَةِ الثَّلْثَ بعد الرَّبْعِ ^(١) .

٨١ - [إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زُبَيْرِ الدَّمَشْقِيِّ
أَبُو إِسْحَاقَ] ^{(٢)(٣)}

قال عنه النَّسَائِيُّ : ليس بثقة .

وقال ابن مأكولا : زُبَيْرٌ : بفتح الرَّاي وسكون الباء : إبراهيم بن عبد الله بن
العلاء بن زُبَيْرٍ ، يروي عن أبيه ، روى عنه أبو حاتم الرَّازي .

(١) قال في النهاية ١٠٣/١ : « أراد بالبداة ابتداء الغزو ، وبالرجعة القبول عنه ، والمعنى : كان إذا نهضت سرية
من جملة العسكر المقبل على العدو فأوقعت بهم نفلها الربيع مما غنمت ، وإذا فعلت ذلك عند غود العسكر نفلها الثلث ،
لأن الكثرة الثانية أشق عليهم » . وانظر ٩٧/٥ أيضاً .

(٢) لعلَّ خرمًا أصاب أصل التاريخ الكبير في هذا الموضع فأسقط بعض الأوراق ، ولم ينتبه الناسخون
المتأخرون لهذا الخرم فأدعجوا ترجمة ابن صفوان بترجمة ابن زبير ، فقصت بفصلها ، وليس يُمكن الجزم بعدد التراجم
المفقودة .

(٣) الجرح والتعديل ١٠٩/١/١ ، الإكمال ١٦٢/٤

٨٢ - إبراهيم بن عبد الله المسجدي

قال : وَجَدَ عَلَى حَجَرٍ فِي جَبْرُونَ^(١) مَكْتُوبٌ : سَاكِنَ دِمَشْقَ لَا تَجْبُرْ فَيَقْصِمَكَ اللَّهُ ،
عَامِلٌ دَقِيقٌ لَا يُفْلِحُ ، نِعْمَةٌ وَمَعْصِيَةٌ لَا يَجْتَمِعَانِ .

٨٣ - إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن علي بن مروان أَبُو إِسْحَاقَ الشَّاهِدَ

رَوَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَابِرٍ ، بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« مَنْ أَعْتَقَ عَبْدًا وَلَهُ فِيهِ شِرْكٌ وَلَهُ وَفَاءٌ فَهُوَ حُرٌّ ، وَيَضُنَّ نَصِيبَ شُرَكَائِهِ بِقِيَمَةِ عَدْلِ
بِمَا أَسَاءَ مَشَارَكَتَهُمْ ، وَلَيْسَ عَلَى الْعَبْدِ شَيْءٌ » .

٨٤ - إبراهيم بن عبد الحميد أَبُو إِسْحَاقَ الْجَرَشِيُّ^(٢)

سَمِعَ وَأَسَمِعَ .

رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَزْدِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« شُؤِبُوا شَيْبَكُمْ بِالْحِنَاءِ ، فَإِنَّهُ أُسْرَى لَوُجُوهِكُمْ ، وَأَطْيَبُ لَأَفْوَاهِكُمْ ، وَأَكْثَرُ لِمَجَاعِكُمْ ،
الْحِنَاءُ سَيِّدُ رِيحَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، الْحِنَاءُ يَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ » .

وَرَوَى عَنْ زِيَادِ الْبَصْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : مِمَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
طَالِبُ الْعِلْمِ تَبَسُّطُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنَحَتَهَا رِضَاءً بِمَا يَطْلُبُ « .
قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ : يَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ حَمِصِيًّا مَا بِهِ بِأَس .

(١) جبرون : موضع شرقي جامع دمشق . وانظر معجم البلدان ١٩١/٢

(٢) المرح والتعديل ١١٢/١ ، والإكمال ٢٣٦/٢ ؛ وهذه النسبة إلى جَرَشَ : من مخاليف الين من جهة مكة .

(معجم البلدان ١٢٦/٢) .

٨٥ - إبراهيم بن عبد الرحمن ، دَحِيم ، بن إبراهيم بن ميمون^(١)

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث عن إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال :
سألوا رسول الله ﷺ حتى أجفوه في المسألة ، فقام مُغضباً خطيباً ، فقال :
« لاتسألوني عن شيءٍ في مقامي هذا إلا حدثتكم » فقام رجلٌ كان إذا لاحى دُعي إلى غير
أبيه ، فقال : مَنْ أبي ؟ قال : « أبوك حذافة » وأشتد غضبه ، قال : فلم يَر في القوم إلا
باكياً ؛ فجثا عمر على رُكبتيه ، ورثباً قال : قام عمر فقال : رَضينا بالله ربّاً وبالإسلام ديناً
وبمحمد ﷺ رسولاً ؛ ورثباً قال : نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ، فقال : « والذي
نفسى بيده لقد متلت لي الجنة والنار دون هذا الحائط » .

وروى عن أبيه ، بسنده عن أبي كبشة الأنماري ،

أن رسول الله ﷺ كان يحتجم على هامته وبين كتفيه ، ويقول : « من أهرق منه
هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء » .

قال ابن زُبر : وفي هذه السنة يعني سنة ثلاث وثلاثمئة توفي إبراهيم بن عبد الرحمن
دَحِيم في المحرم .

٨٦ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر بن عبد الرحمن

أبو السَّح التَّنُوخيّ المعريّ ، الفقيه الحنفيّ

أجتاز بدمشق عند توجُّهه إلى بيت المقدس ، وكان زاهداً ورعاً أديباً .

روى عن عبد الواحد بن محمد بن الحسن الكفرطابي ، بسنده عن ابن عمر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحبُّ أبناءَ الثَّانين » .

(١) طبقات القراء ١٦/١

أنشد أبو السَّمْح ، قال : وجدت بخط محمد بن علي بن محمد البخاري المحدث : [من البسيط]

ما لامي فيك أحبابي وأعدائي إلا لفقلتهم عن عَظَم بلـوائِي
تركتُ للنَّاسِ دُنيَاهم وديَنهم شُغلاً بِحَبِّكَ ياديَنِي وديَنائي

ومن شعره في خواجه بُزْرَك : [من الكامل]

أَجْرِيَتْ طِرْفَ المُلْكِ في سِنْدِ العُلَى متصاعداً كالكوكب المتحادرِ
وجرى وراكٍ معاشراً فتعثَّروا دون الغبارِ فلالْعَاثِرِ للعَاثِرِ^(١)

توفي أبو السَّمْح سنة ثلاث وخمسة بشير^(٢) .

٨٧ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي شيبان^(٣)

أبو إسماعيل ، ويقال : أبو أمية ، ويقال : أبو بشر ، العنسي

من أهل دمشق . ويقال : إن اسم أبي شيبان : يزيد .

روى وأُسند الحديث .

حدث عن يزيد بن عبيدة عن يزيد بن أبي يزيد عن بسر بن أبي أرطاة ، أنه كان يدعو :
اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَمِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ؛
فَقِيلَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا تَزَالُ تَرُدُّ هَذِهِ الدَّعَوَاتِ ! فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِنَ ، فَلَنْ أَدْعَهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ .

وروى عن يونس بن حبيب ، بسنده عن أبي حوالة ، قال :

قال النبي ﷺ : « عليك بالشام » .

(١) يقال : لعا لك : دعاء بالانتعاش ، وقولهم : لالعا . دعاء عليه .

(٢) شير : قلعة تشتل على كورة بالشام قرب المعرة . (معجم البلدان ٣/٢٨٣) .

(٣) الجرح والتعديل ١٠٥/١١ و ١١١

وقال : سألتُ زيد بن ربيع فقلت : يا أبا جعفر ما تقول في الخوارج في تكفيرهم الناس ؟ قال : كذبوا ، يقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾^(١) الآية . فمن آمن بهنَّ فهو مؤمن ومن كفر بهنَّ فهو كافر .
قال عنه أبو مسهر : ثقة .

٨٨ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان أبو إسحاق القرشي الحافظ^(٢)

ويقال : إنه من ولد عبد الملك بن مروان ، ويقال : من مواليه .
رحل وسمع الحديث ، ورُوي عنه .
روى عن الربيع بن سليمان ، بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه وعن جده ، أن رسول الله ﷺ قال :
« البينة على مَنْ ادَّعى واليمين على مَنْ أنكر ، إلا في القيامة » .
قال ابن زبير : توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة ليلة السبت ، ودفن يوم السبت بعد صلاة العصر لاثنتي عشرة بقيت من رجب .

٨٩ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف^(٣) أبو إسحاق ، ويقال : أبو عبد الله ، ويقال : أبو محمد ، الزهري شهد الدار مع عثمان ، ووفد على معاوية .

(١) سورة البقرة ٢ : ١٧٧ ، وتنتها : ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ وَالْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ... ﴾ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٨٠٥/٣ ، الوافي بالوفيات ٤٢/٦ .

(٣) المرح والتعديل ١١١/١/١ ، وطبقات ابن سعد ٥٥/٥ ، تهذيب التهذيب ١٣٩/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٩٢/٤ ، الوافي بالوفيات ٤٢/٦ .

روى عن أبيه قال :

إني لواقف في الصفِّ يوم بدرٍ ، فنظرتُ عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار ، حديثاً أسنانهما ، فتمنيت لو كنت بين أضلعٍ منهما ، فغمزني أحدهما فقال : يا عم ، هل تعرفُ أبا جهل ؟ قال : قلت : نعم ، فما حاجتك إليه ؟ قال : أنبتُ أنه يسبُّ رسول الله ﷺ ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سواده من سوادي حتى يموتَ الأعجلُ منا ؛ فغمزني الآخر ، فقال لي قوله ، قال : فتعجبتُ لذلك .

قال : فلم ألث أن رأيته أبا جهل في الناس ، قال : فقلت لهما : ألا ترَيان ، هاذاك صاحبكما الذي تسألان عنه ، قال : فأبتدراه بسيقيهما فضرباه حتى قتلاه ، ثم أنصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه ، فقال : « أليكما قتله ؟ » فقال كلُّ واحدٍ منهما : أنا قتلته ، فقال : « هل مسَحْتُمَا سيفيكما » قالا : لا ، فنظر رسول الله ﷺ السيفين ، فقال : « كيلا قتلته » ، وقضى بسلبه لمعاذ بن عمر بن الجموح ، قال : والرجلان معاذ بن الجموح ، ومعاذ بن عفراء .

وروى عن أبيه قال : كاتبَت أمية بن خلف كتابةً في أن يحفظني في صاغيتي بمكة ، وأحفظه في صاغيته^(١) في المدينة ، فلما بلغ اسم عبد الرحمن ، قال : لا أعرف الرِّحْمَن ، كاتبني بأسمك الذي كان ، فكاتبته عبد عمرو ، فلما كان يوم بدر خرجت لأحرزَه في شِعْبٍ حتى يأمنَ الناس ، فرأيت بلال مولى أبي بكر ، فأقبل حتى وقف على مجلس من الأنصار ، فقال : يامعشر الأنصار ، أمية بن خلف ، لا نجوتُ إن نجا ، فخرج معه نفرٌ .

قال عبد الرحمن : فلما خشيتُ أن يُدركونا خلَّفتُ لهم أبنة أشغلهم به فقتلوه ، ثم أتوا حتى لحقونا ، وكان أمية رجلاً ثقيلاً ، فقلت له : أبرك .

قال : فكان عبد الرحمن يُرينا بظهر قدمه . وسقط من الحديث بعضه .

وقدم إبراهيم بن عبد الرحمن وافداً على معاوية في خلافته ، قال : فدخلتُ المقصورة ، فسلمت على مجلسٍ من أهل الشام ثم جلست بين أظهرهم ، فقال رجل منهم :

(١) الصاغية : هم الذين يميلون إليك في حوائجهم . القاموس .

مَنْ أَنْتَ يَا فَتَى ؟ فقلت : أنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، فقال : رحم الله أباك ؛ حدثني فلان ، لرجل ساه ، أنه قال : والله لألحقن بأصحاب رسول الله ﷺ فلا أُخَدِثنَّ بهم عهداً ولا أُكَلِّمَنَّهُم ، فقدمتُ المدينة في خلافة عثمان فلقيتهم إلاَّ عبد الرحمن بن عوف ، أخبرتُ أنه بأرضٍ له بالجُرف ، فركبتُ إليه حتى جئتُه ، فإذا هو واضعُ رِداءه يُحوِّلُ الماءَ بمسحاةٍ في يده ، فلما رآني استحباً مني فألقى المسحاة ، وأخذ رِداءه ، فسَلَّمْتُ عليه ، وقلتُ : قد جئتُ لأمرٍ : وقد رأيتُ أعجبَ منه ، هل جاءكم إلاَّ ما جاءنا ؟ أم هل علمتمُ إلاَّ ما علمنا ؟ قال عبد الرحمن : لم يأتنا إلاَّ ما قد جاءكم ، ولم نعلم إلاَّ ما علمتمُ ؛ قلتُ : فما لنا نزهة في الدنيا وترغيبون فيها ، ونخفُّ في الجهاد وتتشاغلون عنه ! وأنتم سلفنا وخيارنا وأصحابُ نبينا ﷺ !

قال عبد الرحمن : لم يأتنا إلاَّ ما جاءكم ، ولم نعلم إلاَّ ما علمتمُ ، ولكنَّا بَلِينا بالضَّراءِ فصرنا ، وبَلِينا بالسَّراءِ فلم نصبر .

وإبراهيم بن عبد الرحمن ، الذي يقول : [من الطويل]

أمتروكة شوطى وبرد ظلالها وذو الغصن مُلتَحَّ أعنُّ خصبُ
معي صاحبٌ لم أعصِ مذ كنتُ أمره إذا قال شيئاً قلتُ : أنت مُصيبُ

قال إبراهيم بن المنذر : توفي سنة ست وتسعين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، أمه أم كلثوم بنت عقبة أول مهاجرة هاجرت من مكة إلى المدينة ، وفيها أنزلت آية المتحنة^(١) .

وقال شيخ من آل الأخفش ، عن أبيه ، قال : رأيتُ إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أسيراً بين يدي مسلم - يعني يوم الحرة - فقال له : أجلس ، فإن لك عندي يداً ما أراك تعلمها ، وسأكفئك بها ، تذكر رجلاً بين يدي معاوية يعتذرُ إليه من شيء بلغه

(١) وهي ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَارِ ۚ وَأَسْأَلُوكَ مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ۚ ذَٰلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يُحْكِمُ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٦٠ : ١٠ ۝

عنه ، ويحلف له ، وهو يأبى أن يقبل ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما يحلُّ لك تكذيبه وهو يحلف ، ولا أن تردَّ عليه عُذْرهُ وهو يعتذر ، فقبل ورضي ؟ قال : أذكرُ هذا ، ولا أدري مَنْ الرجل ، قال : أنا ذلك الرجل ، وقد أمتكَّ ومَنْ أحببت ، فشفعه في رجالٍ منهم .

٩٠ - إبراهيم بن عبد الرحمن العُدريّ

من أهل دمشق ،

روى عن النبي ﷺ مرسلاً .

حدّث ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يَرِثُ هذا العلمُ من كلِّ خَلْفٍ عُدُوْلُهُ ، يَنْفَوْنَ عن تحريفِ الغالين ، وانتحالِ المبطلين ، وتأويلِ الجاهلين » .

وسئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث ، وقيل له : كأنه كلامٌ موضوعٌ ، قال : لا ، هو صحيح .

٩١ - إبراهيم بن عبد الرزّاق بن الحسن بن عبد الرزّاق

أبو إسحاق الأزديّ ، ويقال : العجليّ الأنطاكيّ^(١)

قرأ القرآن بدمشق ، وصنّف كتاباً يشتمل على القراءات الثمان ، وحدّث .

روى عن محمد بن إبراهيم الصوري ، بسنده عن علي بن الحسين عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « من حُسن إسلام المرأة تركهُ ما لا يعنيه » .

وروى عن محمد بن إبراهيم ، بسنده عن ابن مسعود ، قال :

جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : إني أصبتُ منها كلَّ شيءٍ إلا الجماع - يعني لا مرّة - .

(١) طبقات القراء ١٦/١ ، ومعرفّة القراء الكبار ٢٨٧/١

فأنزل الله عز وجل : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ
السَّيِّئَاتِ ﴾ ^(١) .

توفي بأنطاكية سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة .

٩٢ - إبراهيم بن عبد الملك بن المغيرة بن عبد الملك
أبو إسحاق القرشي المقرئ ، مولى الوليد بن عبد الملك

٩٣ - إبراهيم بن عبد الملك

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن شهر بن حوشب ، قال : سمعت عائشة تقول :
ما من عبد يشرب الماء القراح فيدخل جوفه بغير أذى ويخرج بغير أذى إلا وجب
عليه الشكر .

وحدث عن يزيد بن أبي حكيم العدني ، بسنده عن الفضل بن عيسى قال : إذا
احتضر الرجل قيل للملك الذي كان يكتب له : كُفَّ ؛ قال : لا ، وما يُدريني ، لعله أن
يقول : لا إله إلا الله ، فأكتبها له .

٩٤ - إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم بن عبد الله بن عمران
أبو إسحاق العبسي

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث عن جده لأمه الهيثم بن مروان ، بسنده عن عائشة ، عن النبي ﷺ ، قال :
« إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمَةً » .

وعن جده لأمه ، بسنده عن ابن عمر ، أن تَلَبَّيَ رسول الله ﷺ :

(١) سورة هود ١١ : ١١٤

« لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لا شريك لك لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لك وَالْمُلْكَ ، لا شريك لك » .

توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، في جُمادى الأولى .

٩٥ - إبراهيم بن عبد الوهَّاب بن إبراهيم الإمام

ابن محمد بن عبد الله بن عباس الهاشمي^(١)

أمير دمشق من قبل المنصور ، والصَّحيح عبد الوهَّاب بن إبراهيم هو الأمير ، فأما
أبْنُ إبراهيم فكان في زمن المأمون .

قال ابن قتيبة : وأما عبد الوهاب بن إبراهيم فولِيَ الشام لأبي جعفر ومات بها .

٩٦ - إبراهيم بن عُبيد بن رفاعَة الزَّرْقِيّ الأنصاريّ المدنيّ^(٢)

روى الحديث فقال : دخلتُ على جابر بن عبد الله بمكة ، فوجدته جالساً يُصَلِّي بأصحابه العصر وهو جالسٌ ، قال : فنظرتُ حتى سلَّم ؛ قال : قلت : غفرَ الله لك ، أنت صاحب رسول الله ﷺ تُصَلِّي بهم وأنت جالس ! قال : أنا مريضٌ ، فجلست وأمرتهم أن يجلسوا فيصلُّوا معي ، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « ما صَلَّى رجلُ العَتَمَة في جماعةٍ ، ثم صَلَّى بعدها ما بدا له ، ثم أوتر قبل أن يريم إلا كانت تلك الليلة كأنه لقي ليلةَ القَدَر في الإجابة » . وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « الإمام جُنَّةٌ ، فإن صَلَّى قائماً فصلُّوا قياماً ، وإن صَلَّى جالساً فصلُّوا جلوساً » .

قال : كنَّا ننادي في بيوتنا للصَّلَاة ونَجْمَعُ لأهلنا .

وروى عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لك الحمدُ لا إله إلا أنت المتَّانِ بديعِ السَّمواتِ والأرضِ ذو الجلالِ

(١) المعارف ص ٢٧٦

(٢) الجرح والتعديل ١١٢/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٢/١ ، الإكمال ٢٣٨/٤

والإكرام ، أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ، فقال النبي ﷺ : « لقد كان يدعو الله باسمه الذي إذا دُعِيَ به أجاب وإذا سُئِلَ به أعطى » .

وقال : شهدت عمر - يعني ابن عبد العزيز - ومحمد بن قيس يحدثه ، فرأيتُ عمر يبكي حتى أختلفت أضلاعه .

وسئل عنه أبو زرعة فقال : مَدَّيْ أَنْصَارِيَّ زَرْقِي ثَقَّة .

٩٧ - إبراهيم بن عتيق بن حبيب

أبو إسحاق العبسي ، أخو عبد السلام ، ويقال : السلمي مولاهم

ويقال : إن جدّه كان نصرانياً من أهل حرستا ، فأسلم على يدي رجلٍ من بني سليم ، وداره بدمشق بناحية باب السلامة^(١) .

روى عن مروان بن محمد الدمشقي ، بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحِلُّ لأمراةٍ تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر إلّا مع محرمٍ من أهلها » .

وعن منبه بن عثمان اللخمي ، بسنده عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال : « إذا حضرَ العشاء وأُقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء » .

قال عمرو بن دُحيم : سألتُه عن مولده فقال : سنة سبع وثمانين ومئة .
قال ابن أبي حاتم : سمعنا منه وهو صدوق .

٩٨ - إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن المشني

أبو إسحاق المصري الأزرق الخشاب

سمع بمصر ودمشق ورحل إلى العراق .

توفي في رمضان سنة ثلاث وثلاثمئة ، وكان صالح الحديث .

(١) من أبواب دمشق ، فتحه السلطان نور الدين الشهيد ، في حي العمارة حالياً .

٩٩ - إبراهيم بن عثمان بن عبد الله بن عبيد بن أحمد بن الهيثم
أبو إسحاق البهراني الحواري

حدث بيصري^(١) سنة أربع عشرة وأربعمئة ، وحدث بقصيدة في مناسك الحج .

١٠٠ - إبراهيم بن عثمان بن محمد^(٢)

أبو القاسم ، ويقال : أبو مدين ، ويقال : أبو إسحاق . الكلبي الغزي

شاعرٌ مُحسنٌ ، دخل دمشق وسمع بها سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة . ثم رحل إلى
خراسان وأمتدح بها جماعة من رؤسائها ، وانتشر شعره هناك .

وكان مولده في سنة إحدى وأربعين وأربعمئة .

فمن شعره : [من المتقارب]

هوى يُستلذ كَحَكِّ الحَرْبِ	وشوقٌ يُصيّبُكَ منه النَّصبُ
تذكرتُ مَرَبَعَنَا في دمشق	ومُصْطَافَنَا بحوالي خَلْبِ
وضجبة قومٍ إذا استنهضوا	فَضْرَبُ السُّيوفِ لَدَيْهِمْ ضَرْبُ ^(٣)

وقوله : [من الكامل]

قالوا : تركتَ الشعرَ ؟ قلتُ : ضرورة	بابُ الدَّواعي والبواعثُ مُغْلَقُ
خلتِ الدِّيَارُ فلا كَرِمْ يَرْتَجِي	منهُ النَّوالُ ولا مَلِيحٌ يُعْشَقُ
ومن العجائبُ أَنَّهُ لا يُشْتَرَى	ومعَ الكسادِ يُخَانُ منه ويُسْرَقُ

وقال يرثي الشيخ الإمام أبا الحسن الطبري ، المعروف بالكنيا الفقيه^(٤) ، أرتجالاً :

[من البسيط]

(١) بَصْرِي : مدينة من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران . (معجم البلدان ٤٤٧/١) .

(٢) وفيات الأعيان ٥٧/١ ، الوافي بالوفيات ٥١/٦ ، خريدة القصر ٤/١ - ٧٥ ، والمنتظم ١٥/١٠

(٣) الضَّرْبُ : العسل .

(٤) هو الكيا الهراشي ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري . ترجمته في وفيات الأعيان ٢٨٦/٣ وفيه مصادر

ترجمته ، وقصيدة الرثاء ص ٢٩٠

هي الحوادثُ لا تبقى ولا تذُرُ
لو كان يُنجي علوُّ من بوائقها
قل للجبانِ الذي أسمى على حذرٍ
بكى على شمسهِ الإسلامِ إذ أفلت
خبرَ عهدناه طلقَ الوجه مبتسماً
لئن طوَّته المنايا تحتَ أخصها
سقى ثراكَ عمادِ الدِّينِ كلَّ ضحى
عند الورى من أسى أليته خبرٌ
أحيا ابنَ إدريسَ درسَ كنتَ نُوردهُ
من فازَ منه بتعليقٍ فقد علقت
كأنَّا مشكلاتُ الفقهِ يوضحها
ولو عرفتُ له مثلاً دَعوتُ له
وأُشدُّ لنفسه : [من الخفيف]

إنَّا هذه الحياةَ متاعٌ
والغَيِّ الغَيِّ مَنْ يَصْطَفِيها
مَاضَى فَاتٍ وَالْمَوْمِلُ غَيِّبٌ
فخذِ السَّاعَةَ الَّتِي أَنْتَ فِيها

وأُشدُّ بعضهم له في وزيرٍ كان للسلطانِ سنجراً^(٢) ، كان يُكثرُ أن يقولَ لمن يغضبُ
عليه : غَرَزَنَ ، وتفسيره : زوج القحبة ؛ فقال للمستوفي الأصمَّ المعروف بالمعين ذلك ،
فقال له المعين : يامولانا ما أكثرَ ما تقول للنَّاسِ : غرزن ، فإن كان هذا القول حسناً فأنت
ألف غرزن ؛ فقال الغَزَيُّ في الوزير المذكور : [من المتقارب]

لقد كنتَ يَبْذُقُ نَطْعَ الزَّمَانِ فلا حفظَ اللهُ من قَرَزَنِكَ^(٣)

(١) شرواه : مثله ، نظيره .

(٢) هو السلطان سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي ، توفي سنة ٥٥٢ هـ . (وفيات الأعيان

٤٢٧/٤) .

(٣) البيذق والفرزان : من لعب الشطرنج ؛ فالبيذق : الرِّجالة من الجيش ، والفرزان : مايلى البياذقة .

(المعرَّب ص ١٣٠ و ٢٨٥) .

جوابك عند المعين الأصمَّ إذ جئت غَرَزْتَنَّهُ غَرَزَنَّاكَ
مات في سنة أربع وعشرين وخمسة .

وقال ابن السمعاني : بلغني أنه كان يقول : أرجو الله تعالى أن يعفو عني ويرحمني
لأنني شيخٌ سنِّي جاوزتُ السبعين ، وأني من بلد الإمام المطلب الشافعي ، يعني غَزَّة .

١٠١ - إبراهيم بن عدي

حدث قال : رأيتُ عبد الملك بن مروان ، وأتته أمورٌ أربعة في ليلةٍ ، فـأرأيتُه
تنكَّرَ ، ولا تغيَّرَ وجهُه ؛ قُتلَ عبيد الله بن زياد بالعراق ، وقُتلَ حُبَيْش بن ذَلْجَةَ القُتَيْبِ
بالحجاز ، وانتقاض ما كان بينه وبين ملك الروم ، وخروج عمرو بن سعيد إلى دمشق .

١٠٢ - إبراهيم بن عَقِيل بن جَيْش بن محمد بن سعيد أبو إسحاق القرشي النحوي^(١) ، المعروف بابن المَكْبَرِي

قال الخطيب : كان صدوقاً ؛ وفي قوله نظر .

روى عن علي بن أحمد بن محمد الفراء ، بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« إنَّ من الجفاء أن يمسحَ الرَّجُلُ جَبِيئَه قبل أن يفرغَ من صلاته ، وأنَّ يُصَلِّيَ
لا يبالي مَنْ أمامه ، وأنَّ يأكلَ مع رجل ليسَ من أهل دينه ولا من أهل الكتاب في إناءٍ
واحدٍ » .

وكان أبو إسحاق يذكر أن عنده تعلية أبي الأسود الدؤلي التي ألقاها عليه علي بن
أبي طالب رضوان الله عليه ، وكان كثيراً ما يعلِّقُ بها ولا سيما أصحاب الحديث ، وكان كثيراً
يعدني بها فأطلبها منه وهو يرجئ الأمر ، إلى أن وقعت إليَّ في حال حياته ، وإذا به قد

(١) الوافي بالوفيات ٥٦٦/١ ، تلخيص المتشابه ٨٢/١ ، الإكمال ٣٥٦/٢ ، لسان الميزان ٨٢/١ ، معجم الأدباء

٢٠٦/١ ، بغية الوعاة ٤١٩/١

رُكِبَ عليها إسناداً لا حقيقة له ؛ وإنه لم يخرج ذلك لأحد من أصحاب الحديث هذه
العلّة ، نعوذ بالله من البلاء .

وهذه التي سَمّاها التعلّيقه فهي في أول أمالي الزّجاجي^(١) نحو من عشرة أسطر ،
فجعلها هذا الشيخ قريباً من عشرة أوراق ! .

توفي ليلة الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وأربعمئة ،
ودفن بباب الصغير .

١٠٣ - إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن إبراهيم أبو محمد البصريّ ، المعروف بالحنائيّ^(٢)

سمع بدمشق والبصرة وبغداد ، وأسمع .

روى عن أحمد بن إبراهيم العسكري ، بسنده عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال :
« عليكم بالسّواك فإنه مطهرة للّفم ، مرّضة للرّبّ » .

وقال : قال أبو علي الحسن بن حبيب : أمر أبو العتاهية أن يكتب على قبره^(٣) :

[من الخفيف]

إِنَّ عَيْشاً يَكُونُ آخِرُهُ الْمَوْتُ تَ عَيْشٌ مُعْجَلٌ التَّنْغِيصِ

١٠٤ - إبراهيم بن عليّ بن إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق البيضاويّ البغداديّ^(١)

قدم دمشق وحُدث بها .

روى عن ابن شاذان ، بسنده عن نَمرة بن جندب :

أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئةً .

(١) أمالي الزجاجي ص ٢٢٨

(٢) ليس في ديوانه .

(٣) تاريخ بغداد ١٣٤/٦ . وكان حيّاً سنة ٤٢٠ هـ .

وكان صدوقاً صالحاً مات بمصر .

١٠٥ - إبراهيم بن علي بن جندل أبو إسحاق الجناذري

قدم دمشق وحدّث بها .

روى عن الحسن بن عبد الله الأهوازي ، بسنده عن أم سلمة ، قالت :
كان النبي ﷺ لا يصوم شهراً كاملاً إلا شعبان ، فإنه كان يصلّه برمضان ، أو : إلى
رمضان . »

١٠٦ - إبراهيم بن علي بن الحسين أبو إسحاق القبّاني الصوفي ، شيخ الصوفية

سمع بصيدا والرّملة ، وسكن صور .

روى عن محمد بن الحسين الصوفي ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« إذا قال العبد : لا إله إلا الله ، قال الله تعالى : يا ملائكتي ، علّم عبدي أنه ليس
له ربٌّ غيري ، أشهدكم أنني قد غفرتُ له . »

وعن محمد بن الحسين بن الترجمان ، بسنده عن أنس ، قال :
كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة : « الصلاة وما ملكت أيمانكم »
حتى جعل يُغرّغُ بها في صدره ، وما يقبضُ بها لسانه^(١) .

قال أبو الفرج غيث بن علي : أبو إسحاق القبّاني شيخ الصوفية بالشَّعر ، يرجع إلى
سترٍ ظاهر ، وسمتِ حسن ، وطريقة مستقيمة ، كثير الدّرس للقرآن ، طويل الصّمت ، لازم
لها يعنيه ، ولَدَ بما وراء النهر^(٢) ، وخرج صغيراً وتغرّب ، وسافر قطعة كبيرة من بلاد

(١) أي لا يستبين كلامه من الوجد .

(٢) ما وراء النهر : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان . (معجم البلدان ٤٥/٥) .

خراسان والعراق والحجاز وغير ذلك ، ثم نزل صور ، فأقام بها وأستوطنها إلى أن مات ، وحدث بها ، وكان سماعه صحيحاً ، وأقام بصور نحواً من أربعين سنة .

سألت أبا إسحاق عن مولده فقال : في سنة أربع أو خمس وتسعين وثلاثئة ؛ وتوفي رحمه الله ليلة يوم الإثنين ، نصف الليل ، ودفن من الغد ، الظهر ، العاشر من جمادى الآخرة من سنة إحدى وسبعين وأربعمئة .

١٠٧ - إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل

ابن ربيع بن عامر بن صبح بن عديّ بن قيس بن الحارث بن فهر بن مالك
أبو إسحاق القرشي الفهري المديني^(١)

قدم دمشق وأمتدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وأجازه وأرטיפه ، وأشتاق إلى وطنه ، وقال في ذلك شعراً ؛ وقدم دمشق قاصداً عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك .

قال الخطيب : إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة ، أبو إسحاق الفهري المديني ، شاعر مُفلق ، فصيح مُسهب ، مجيد محسن القول ، سائر الشعر ، وهو أحد الشعراء المخضمين ، أدرك الدولتين الأموية والهاشمية ، وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور ، ومدحه فأجازه ، وأحسن صلاته ، وكان ممن أشتهر بالانقطاع للطالبين .

وقال الأصمعي^(٢) : ختم الشعر بإبراهيم ، وهو آخر الحجاج .

قال عبد الله بن إبراهيم الجُمحي^(٣) : قلت لآبن هرمة : أتمدح عبد الواحد بن سليمان بشعري مامدحت به أحداً غيره ! ، فتقول فيه^(٤) : [من الوافر]

(١) تاريخ بغداد ١٢٧/٦ ، الأغاني ١٠٤/٦ ، الوافي بالوفيات ٥٩/٦ ، طبقات ابن المعتز ٢ ، الشعر والبشراء

(٢) تاريخ بغداد ١٣١/٦

(٣) الأغاني ١٠٧/٦ - ١٠٩ ، والزيادات منه .

(٤) ديوانه ص ٩٣ ، والثاني ص ٩٠

وجدنا غالباً كانت جناحاً وكان أبوك قادمة الجناح
ثم تقول فيه :

أعبد الواحد المأمول إني أغض جذار سخطك بالقراح^(١)
فبأي شيء أستوجب ذلك منك ؟

فقال : إني أخبرك بالقصة لتعذرني ؛ أصابني أزمة وقحة^(٢) بالمدينة ، فاستنهرتني
أبنة عمي للخروج ، فقلت لها : ويحك ! إنه ليس عندي ما يقل جناحي ؛ فقالت : أنا
أنهضك بما أمكنني ؛ وكانت عندي ناب^(٣) لي ، فنهضت عليها نهجند النوام^(٤) ونؤذي
الشمار ، وليس من منزل أنزلهُ إلا قال الناس : ابن هرمة ، حتى دفعت إلى دمشق ،
فأويت إلى مسجد عبد الواحد في الليل ، فجلست فيه أنتظرهُ إلى أن نظرت إلى بزوغ
الفجر ، فإذا الباب ينفلق عن رجل كأنه البدر ، فدنا فأذن ثم صلى ركعتين ، وتأمّله فإذا
هو عبد الواحد ، فقممت فدنوت منه وسلّمت عليه ، فقال : أبا إسحاق ! أهلاً ومرحباً ،
فقلت : لبيك ، بأبي وأمي أنت ! وحيّاك الله بالسلام وقربك من رضوانه ، فقال : أما أن
لك أن تزورنا ؟ فقد طال العهد ، واشتدّ الشوق ، فما وراءك ؟ قلت : لا تسألني ، بأبي
أنت ، فإن الدهر قد أخنى عليّ ، فما وجدت مستغاثاً غيرك ؛ فقال : لا ترع ، فقد وردت
على ما تحب إن شاء الله .

فوالله إني لأخاطبه ، فإذا بثلاثة فتية قد خرجوا كأنهم الأشطان ، فسلموا عليه ،
فأستدني الأكبر منهم ، فهمس إليّ بشيء دوني ودون أخويه ، فضى إلى البيت ، ثم رجع ،
فجلس إليه فكلمه بشيء [دوني] ثم ولّى ، فلم يلبث أن خرج ومعه عبد ضابط يحمل عبئاً
من الثياب حتى ضرب به بين يديّ ، ثم همس [إليه] ثانية فعاد ، وإذا به قد رجع ومعه
مثل ذلك ، فضرب به بين يديّ ، فقال لي عبد الواحد : أدن يا أبا إسحاق ، فإني أعلم

(١) القراح : الماء ، القاموس

(٢) القحمة : القحط . القاموس .

(٣) الناب : الناقة المسنة . القاموس .

(٤) نهجند النوام : نوقظهم . القاموس .

أَنْكَ لَمْ تَصِرْ إِلَيْنَا حَتَّى تَفَاقَمَ صَدْعُكَ ، فَخَذَ هَذَا وَأَرْجَعَ إِلَى عِيَالِكَ ، فَوَاللَّهِ مَا سَلَلْنَا لَكَ هَذَا إِلَّا مِنْ أَشْدَاقِ عِيَالِنَا ، وَدَفَعَ إِلَيَّ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَقَالَ : قُمْ فَأَرْحَلْ فَأَعِثْ مَنْ وَرَاءَكَ .

فَقَمْتُ إِلَى الْبَابِ ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى [نَاقَتِي] ضَيَّقْتُ ، فَقَالَ لِي : تَعَالَ ، مَا أَرَى هَذِهِ بِيَلْغَتِكَ ، يَا غَلَامَ قَدَّمَ لَكَ جَمْلِي فَلَنَأْ ؛ فَوَاللَّهِ لَكُنْتُ بِالْجَمَلِ أَشَدَّ سُرُوراً مِنِّْي بِكُلِّ مَا نَلْتُهُ ؛ فَهَلْ تَلُومُنِي أَنْ أَغْصُ حِذَارَ سَخَطِ هَذَا بِالْقِرَاحِ ؟ وَوَاللَّهِ مَا أَشَدَّتْهُ [لِيَلْتَنِي] بَيْتاً وَاحِداً .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصْعَبٍ^(١) : لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ هَرْمَةَ ، فَقَالَ لِي : يَا بْنَ مُصْعَبِ ، [أ] لَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّكَ تَفَضَّلَ عَلَيَّ ابْنَ أُذَيْنَةَ ؟ نَعَمْ مَا شَكَرْتَنِي فِي مَدِيحِي إِيَّاكَ ! ، أَلَمْ تَعْلَمْ^(٢) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

رَأَيْتَكَ عَتَلًا عَلَيْكَ خَصَاصَةً كَأَنَّكَ لَمْ تَنْتَبِ بِبَعْضِ الْمَنَابِتِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَصْحَبْ شُعَيْبَ بْنَ جَعْفَرٍ وَلَا مُصْعَبًا ذَا الْمَكْرَمَاتِ ابْنَ ثَابِتٍ

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَقْلَيْتُهَا ، وَأَنَا أَعْتَبُكَ ، وَهَلَمْ فَرَوْنِي مِنْ شَعْرِكَ مَا شِئْتُ ؛ فَرَوِيْتُ لَهُ هَاشِمِيَّاتَهُ فَأَخَذْتُهَا مِنْ فِيهِ .

قَالَ ابْنُ زَبْنَجٍ^(٣) : أَصَابَتْ ابْنَ هَرْمَةَ أَرْمَةٌ ، فَقَالَ لِي فِي يَوْمٍ حَارٍّ : أَذْهَبُ فَتَكَارَزُ^(٤) لِي حِمَارَيْنِ إِلَى سِتَةِ أَمْيَالٍ ؛ وَلَمْ يَسْمَعْ مَوْضِعاً ، فَركَبَ وَاحِداً وَرَكِبْتُ وَاحِداً ، ثُمَّ سَرْنَا حَتَّى أَنْتَهَيْنَا إِلَى قُصُورِ حَسَنِ بْنِ زَيْدٍ بِيَطْحَاءِ ابْنِ أَزْهَرَ^(٥) ، فَدَخَلْنَا مَسْجِدَهُ ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ عَلَيْنَا مُشْتَمِلًا عَلَى قَيْصِهِ ، فَقَالَ لِمَوْلَى لَهُ : أَذُنٌ ، فَأَذَّنَ ، ثُمَّ لَمْ يَكْلُمْنَا كَلِمَةً ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَقْمِ ، فَأَقَامَ ، فَصَلَّى بِنَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِ هَرْمَةَ فَقَالَ : مَرْحَباً بِكَ أَبَا إِسْحَاقَ ، حَاجَتُكَ ؛ قَالَ : نَعَمْ ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! أَبْيَاتٌ قَلْتُهَا - وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ ،

(١) الأغانى ٢٨٠/٤ ، والزبارة لازمة .

(٢) ديوانه ص ٧٧ - ٧٨ . والمختل : الفقير المعدم ؛ والخصاصة : الفقر .

(٣) محرف في الأصول ، صوابه من القاموس والتاج والخزانة ، وهو رواية ابن هرمه ؛ والخبر في مجالس ثعلب

٢١/١ ، والأغانى ٢٧٥/٧ ، وخزانة الأدب ٢٦٤/٧ ، والزبارة من اللطائف .

(٤) أي أكثر ، استأجر .

(٥) ذكر ياقوت بطحاء ابن أزهري في مادة « البطحاء » ولم يحدده .

وحسن ، وإبراهيم ، بنو حسن [بن حسن] وعدوه شيئاً فأخلفوه - فقال : هاتها ،
فأنشد^(١) : [من البسيط]

أما بنو هاشم حولي فقد قرعوا نبلي الصيَّاب التي جمعتُ في قرني^(٢)
فما يثربُ منهم مَنْ أعتبه إلاَّ عوائدُ أرجوهنَّ من حسنٍ
الله أعطاك فضلاً من عطيتِه على هنٍ وهنٍ فيما مضى وهنٍ

قال : حاجتك ؟ قال : لابن أبي مضرّس عليّ خمسون ومئة دينار ؛ قال : فقال لمولّي
له : أيا هيثم ، أركب هذه البغلة فأنتني يابن [أبي] مضرّس وذكرِ حقّه ؛ قال : فما
صلينا العصرَ حتى جاء به ، فقال له : مرحباً بك يابن [أبي] مضرّس ، أمعك ذِكْرُ حقٍّ
على ابنِ هرمة ؟ فقال : نعم ، قال : فأحْمه ، فحماه ؛ ثم قال : ياهيثم ، بع ابن أبي مضرّس
من تمر الخانقين^(٤) بمئة وخمسين ديناراً ، وزده في كلّ دينارٍ ربعَ دينار ، وكلّ لابن هرمة
بخمسين ومئة دينارٍ تمرّاً ، وكلّ لابن زبّج بثلاثين ديناراً تمرّاً . قال : فانصرفنا من عنده ،
فلقيه محمد بن عبد الله بن حسن بالسّيالة^(٥) ، وقد بلغه الشعر ، فغضب لأبيه وعموته ،
فقال : ياماصّ يظر أمّه ، أنت القائل :

على هنٍ وهنٍ فيما مضى وهنٍ ؟!

قال : لا والله يابني ، ولكنّي الذي أقول لك^(٦) : [من البسيط]

لا والذي أنت منه نعمة سلفت نرجو عواقبها في آخر الزمنِ
لقد أتيتُ بأمرٍ ماعدتُ له ولا تعمّده قولي ولا سني
فكيف أمشي مع الأقوام معتدلاً وقد رُميتُ يريء العود بالأبن^(٧)

(١) ديوانه ص ٢٢٣

(٢) القرّن : الجعية ، والصيَّاب : الصائبة .

(٣) زيادة لازمة .

(٤) موضع بالمدينة .

(٥) السّيالة : هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . معجم البلدان ٢٩٢/٣

(٦) ديوانه ص ٢٢٣

(٧) الأبن : جمع أبنة ، وهي الوصمة والعيب .

مَا غَبَّرَتْ وَجْهَهُ أُمُّ مُهَجَّجَةٍ إِذَا الْقَتَامُ تَغَشَّى أَوْجُهُ الْمُجُنِّ
قال : وأُمُّ الحِسن أُمُّ ولد .

قال بعض الأدباء : كان لإبراهيم بن هرمة كلابٌ ، إذا أبصرت الأضيافَ بَشَّتْ بهم ،
ولم تنبَحِ ، ويَصْبَصُ بأذنانها بين أيديهم ، فقال يدحُها^(١) : [من الكامل]

وَيَسْدُلُ ضَيْفِي فِي الظَّلامِ إِذَا سَرَى إِيقَاذُ نَارِي أَوْ تَبَاحُ كِلَابِي
حَتَّى إِذَا وَاجَهْتُهُ وَعَرَفْتُهُ فَدَيْنَةُ بِيصَابِصِ الْأَذْنَابِ
وَجَعَلَنِي مَّا قَدْ عَرَفَنِي يَقْدُنُهُ وَيَكْذُنُ أَنْ يَنْطَقْنَ بِالْتَّرْحَابِ

قال إبراهيم بن محمد : نزلت بينات ابن هرمة بعد أن هلك ، فرأيتُ حالتَهُنَّ سيئةً ،
فقلت لبعض بناته : قد كان أبوك حَسَنَ الحالِ ، فما تركَ لَكُنَّ ؟

قالت : وكيف ؟ وهو الذي يقول^(٢) : [من المنسرح]

لا غنبي مُدًّا فِي البَقَاءِ لَهَا - إِلَّا دِرَاكَ الْقِرَى - وَلَا إِبْلِي

ذَاكَ أَفْنَاهَا ، ذَاكَ أَفْنَاهَا !.

قال رجل من أهل الشام^(٣) : قدمت المدينة فقصدت منزل إبراهيم بن هرمة ، فإذا
بُنِيَّةٌ لَهُ صَغِيرَةٌ تَلْعَبُ بِالطَّيْنِ ، فقلت لها : ما فعل أبوك ؟ قالت : وفد على بعض الملوك
الأجواد ، فما لنا به علمٌ منذ مدة ، فقلت : أَخْخَرِي لَنَا نَاقَةً فَإِنَّا أَضْيَاقُكَ ؛ قالت : وَاللَّهِ
مَاعِنْدُنَا ، قلت : فَشَاةٌ ، قالت : وَاللَّهِ مَاعِنْدُنَا ، قلت : فَدَجَاجَةٌ ، قالت : وَاللَّهِ
مَاعِنْدُنَا ، قلت : فَأَعْطِينَا بَيْضَةً ، قالت : وَاللَّهِ مَاعِنْدُنَا .

قلت : فبَاطِلٌ مَا قَالِ أَبُوكِ^(٤) : [من المنسرح]

(١) الثاني والثالث في الديوان ص ٧٣ برواية مختلفة تماماً ، وليس فيه الأول .

(٢) ديوانه ص ١٨٥ . والقِرَى : الطعام .

(٣) تاريخ بغداد ١٣٠/٦ - ١٣١

(٤) ديوانه ص ١٨٤ . ووجأ : ضرب بالسيف . والشؤبوب : حدٌ كل شيء .

كَمْ نَاقَةٍ قَدْ وَجَّأَتْ مَنَحَرَهَا بَسْتَهْلُ الشُّؤْبُوبِ أَوْ جَمَلٍ

قالت : فذلك الفعلُ من أبي هو الذي أصارنا إلى أن ليسَ عندنا شيء .

قال محمد بن زكريا : اجتاز نُصِيبُ مَرَّةً بِالسَّيَالَةِ ، وبها منزلُ ابنِ هَرَمَةَ ، فناداه : يا أبا إسحاق ، فخرجت إليه بنته مَدْعُورَةٌ ، فقال : أين أبوك ؟ قالت : راحَ لحاجةٍ أَنتَهَرَ بَرْدَ الْفَيءِ ، قال : فهل من قِرَى ؟ قالت : لا والله ، قال : ولا جَزُور ولا شاة ؟ قالت : لا والله ، ولا دجاجة ولا بيضة ، قال : قاتلَ اللهُ أَبَاكَ ما أَكذَبَهُ إذ يقول^(١) : [من المنسرح]

لَا أُتَمِّعُ الْعَوْدَ بِالْفِصَالِ وَلَا أَبْتِغِى الْإِصْبَةَ الْأَجَلِ

إِنِّي إِذَا مَا الْبَخِيلُ أَمْنَهَا بَاتَ ضَمُوزًا مَنِّي عَلَى وَجَلٍ

قالت : ففعلُة - والله - ذاكَ بها ، أَقْلَهَا عندنا .

قال إبراهيم بن محمد بن عَرَفَةَ^(٢) : وفي هذه السَّنة - يعني سنة خمس وأربعين ومئة - تحوَّلَ المنصور إلى مدينة السلام ، وأستَمَّ بِناءَها سنة ست وأربعين ، ثم كتب إلى أهل المدينة أن يُوفدوا عليه خطباءَهم وشُعراءَهم ، فكانَ فيمن وفدَ عليه إبراهيم بن هَرَمَةَ .

قال : فلم يكن في الدنيا خطبة أبغض إليَّ من خطبةٍ تُقرِّبني منه ، وأَجتمعَ الخطباءُ والشُعراءُ من كلِّ مدينةٍ ، وعلى المنصور سِتْرٌ يرى النَّاسُ من ورائه ولا يَرَوْنَهُ ، وأبو الحَضِيبِ حاجِبُهُ قائمٌ ، وهو يقول : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هذا فلان الخطيب ، فيقول : أخطب ، ويقول : هذا فلان الشاعر ، فيقول : أنشد ، حتى كنتَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ ؛ قال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هذا ابنُ هَرَمَةَ ؛ فسمِعْتُهُ يقول : لا مَرَجَبًا ولا أَهْلًا ، ولا أَنْعمَ اللهُ به عَيْنًا ؛ فقلت : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾^(٣) ، ذهبت والله نفسي ، ثم رجعتُ إلى نفسي

(١) ديوانه ص ١٨٤ ، وقال أبو الفرج في الأغاني ٢٥٩/٥ : العود : الإبل التي قد نُتجت ، واحدها عائذ ، يقول : أغرها وأولادها للأضياف فلا أمتعها . والضوز : المسكة عن أن تحترق ، يقول : فهذه الناقة من شدة خوفها على نفسها مما رأت من غير نظائرها قد امتنعت من جرَّتها فهي ضامرة .

(٢) تاريخ بغداد ١٢٨/٦

(٣) سورة البقرة ١٥٦/٢

فقلت : يا نفسُ ، هذا موقفٌ إن لم تَشْتَدِّي فيه هلكتِ .

فقال أبو الخصب : أنشد ، فأشْدَّتْهُ^(١) : [من الطويل]

سرى ثوبُهُ عنكَ الصَّبَا الْمُتَخَايِلُ وَقَرَّبَ لِلْبَيْنِ الْخَلِيطُ الْمَزَايِلُ
حتى أَتَهَيْتُ إلى قولي :

له لَحَظَاتٌ في حِوَانِي سَرِيرِهِ إِذَا كَرَّهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلُ
فَأُمُّ الَّذِي أُمِّنْتَهُ تَأْمَنُ الرَّدَى وَأُمُّ الَّذِي حَاوَلَتْ بِالشُّكْلِ ثَاكِلُ

فقال : يا غلام ، أرفع عني السترَ ، فرفع ؛ فإذا وَجَّهه كأنه فِلَقَةٌ قَيْرَ ، ثم قال : تَمَمَ القصيدة ؛ فلما فرغتُ منها قال : أدنُ ، فَدَنَّتْ ، ثم قال : أجلس ، فجلستُ ، وبين يَدَيْهِ مِخْصَرَةٌ ، فقال : يا إبراهيم قد بلغني عنك أشياء ، لولا ذلك لَفَضَّلْتُكَ على نَظَرَائِكَ ، فأَقَرُّ لي بَذَنُوبِكَ أَعْفُهَا عَنْكَ ! فقلت : هذا رجلٌ فقيهُ عالمٌ ، وإنَّا نريدُ أن يقتلني بحِجَّةٍ تَجِبُ عليَّ ، فقلت : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كُلُّ ذَنْبٍ بَلَغَكَ مِمَّا عَفَوْتَهُ عَنِّي ، فَأَنَا مَقَرٌّ بِهِ ؛ فَتَنَاوَلَ المِخْصَرَةَ فَضَرَبَنِي بِهَا ، فقلت^(٢) : [من الرجز]

أَصْبَرَ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ عَزَّكَ أَلْقَى بِـوَانِي زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ^(٣)

قال : ثم ثَنَى فَضَرَبَنِي ، فقلت^(٤) : [من الرجز]

أَصْبِرْ مِنْ عَوْدِ بَجْنَبِيهِ جَلَبُ قَدْ أَثَّرَ الْبِطَانُ فِيهِ وَالْحَقَبُ^(٥)

[ثم] قال : قد أَمَرْتُ لَكَ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَخِلْعَةٍ ، وَالْحَقْتُكَ بِنِظَائِرِكَ مِنْ طَرِيحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَرُؤْيَةِ بْنِ الْعَجَّاجِ ، وَلَئِنْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ أَكْرَهُهُ لَأَقْتُلَنَّكَ ؛ قُلْتُ : نعم ، أَنتَ فِي حِلٍّ مِنْ دَمِي إِنْ بَلَغَكَ أَمْرٌ تَكْرَهُهُ .

(١) ديوانه ص ١٦٦ - ١٦٨

(٢) ديوانه ص ٢٤٠ ، ويُنسب لغيره .

(٣) الضاغط : انفتاح في إبط البعير ؛ والعركوك : الجمل الغليظ ؛ والزور : مقدَّم الصدر ؛ والواني : الثعب .

(٤) ديوانه ص ٢٣٣ ، وينسب إلى غيره .

(٥) العود : المسنن من الإبل ؛ والجلب : المجرح القديم . والبطان : حزام الرُّحْل . والحقب : حزام يلي حقو

قال ابن هرمة : فأتيت المدينة ، فأتاني رجل من الطالبيين ، فسلم علي ، فقلت :
تَنَحَّ عَنِّي ، لَا تَشِيطْ بَدْمِي .

وزاد في رواية : بعد بيتي المدح :

فقال^(١) : يا أمير المؤمنين ، إني أسألك شيئاً ، قال : سل : قال : إنَّ عَمَّالِ
أمير المؤمنين بالمدينة قد أنهكوا أكتافي ممَّا يحدوني على السكر ، فإن رأى أمير المؤمنين أن
يكتب لي كتاباً ، إنَّ وَجَدْتُ سكراناً فلا أَحَدَ ، فليفعل ؛ فقال له المنصور : ما كنتُ
لأرفع حَدّاً من حدود الله بحبٍّ ، ولكن أكتبُ لك كتاباً : مَنْ جاء بك سكران جُلِدَ
مئةً ، وجُلِدْتَ أنت ثمانين ؛ قال : قد رضيتُ .

قال : فكتب له بذلك ، قال : فكان إبراهيم بن هرمة يسكر ، ويَطْرَحُ نفسه في
الشوارع ، ويقول : مَنْ يشتري ثمانين بمئة ؟ فليَتَقَدَّم .

قال سعيد بن سلم^(٢) : لَمَّا وَلَّى المنصورُ معنَ بن زائدة أذربيجان^(٣) قصده قومٌ من
أهل الكوفة ، فلَمَّا صاروا ببابه ، وأستأذنوا عليه ، فدخل الأذن ، فقال : أُلِّحَ اللهُ
الأميرَ ، بالباب وفدٌ من أهل العراق ؛ قال : من أي [أهل] العراق ؟ قال : من
الكوفة ؛ قال : إيذن لهم ؛ فدخلوا عليه ، فنظر إليهم معن في هيئة زريّة ، فوثب على
أريكتِهِ ، وأنشأ يقول : [من الطويل]

إِذَا نَوْبَةٌ نَابَتْ صَدِيقَكَ فَاعْتَمِمْ مَرَمَّتَهَا فَالْدَّهْرُ بِالسَّائِسِ قَلْبُ^(٤)
فَأَحْسَنْ ثَوْبِيكَ الَّذِي هُوَ لَابَسٌ وَأَقْرَهُ مُهْرِيكَ الَّذِي هُوَ رَاكِبُ
وَبَادِرٌ بِمَعْرُوفِي إِذَا كُنْتَ قَادِرًا زَوَاكَ أَقْتَدَارُ أَوْ غَيَّ عَنْكَ يَذْهَبُ

قال : فوثب إليه رجلٌ من القوم ، فقال : أُلِّحَ اللهُ الأميرَ ، ألا أنشدك أحسنَ من

(١) مختصراً في الأغاني ٢٧٥/٤

(٢) تاريخ بغداد ٢٣٦/١٢ - ٢٣٧ ، والزيادة منه .

(٣) أذربيجان : إقليم واسع ، وصقع واسع ، من أشهر مدنها تبريز . (معجم البلدان ١٢٨/١)

(٤) مرثئها : إصلاحها .

هذا ؟ قال : لمن ؟ قال : لابن عمك ، ابن هرمة ؛ قال : هات : فأنشأ يقول^(١) : [من
الطويل]

وللنفس تاراتٍ تحلُّ بها العرى وتسخو على المال النفوسُ الشحائجُ
إذا المرءُ لم ينفعك حياً فنفعُهُ أقلُّ إذا ضمت عليه الصفائحُ
لأية حالٍ يمنع المرءُ ماله غداً فقدأ والموتُ غداً ورائحُ

فقال معن : أحسنت والله ، وإن كان الشعر لغيرك ، يا غلام أعطهم أربعة آلاف
أربعة آلاف ، يستعينون بها على أمورهم إلى أن يتهيأ لنا فيهم ما نريد ؛ فقال الغلام :
ياسيدي أجعلها دنائير أم دراهم ؟ فقال معن : والله لا تكون همتك أرفع من همتي ، صفرها
لهم^(٢) .

قال أحمد بن عيسى - وذكر ابن هرمة - : كان متصلاً بنا ، وهو القائل فينا^(٣) : [من
المتقارب]

ومها ألام على حيمهم فإني أحبُّ بني فاطمة
بني بنت من جاء بالحكما ت وبالدين والسنة القائمة
فلست أبالي بحبي لهم سواهم من النعم السائنة

قال : فقليل له - في دولة بني العباس - : ألت القائل كذا ، وأنشده هذه
الآيات ؟ فقال : أعضَّ الله قائلها بهن أمه ! فقال له من يثقُ به^(٤) : ألت قائلها ؟
قال : بلى ، ولكن أعضُّ بهن أُمي خير من أن أقتل .

وقال محمد بن منصور : رأيت جاريةً للنصور وعليه قميص مرقوع ، فقال وقد سمعها
تقول : خليفة قميص مرقوع ! فقال : ويحك ، أما سمعت قول ابن هرمة^(٥) : [من الكامل]

(١) ديوانه ص ٢٣٦ ، وتنسب لغيره .

(٢) أي : أجعلها دنائير صفراء .

(٣) تاريخ بغداد ١٢٩/٦ - ١٣٠ ، وطبقات ابن المعتز ص ٢٠ ، وديوانه ص ٢١٤ .

(٤) القائل له هو ابنه ، عند ابن المعتز .

(٥) ديوانه ص ١٤٢

قد يدرك الشرف الفتي ورداؤه خَلَقَ وجيبُ قميصه مرقوع

وقال ابن الحصين : كان إبراهيم بن علي بن هرمة ، يشرب في أناس بأعلى السَّيالة ، ثم إنه قلَّ ما عنده ، وكان صدرَ بَصْدَار من أهل المدينة ، فذكر له حسن بن حسن بن حسن ، قد قدم السَّيالة ، وكتب إليه فذكر أن أصحاباً له قدموا عليه وقد خفَّ مامعهم ، ولم يذكر عن شرايه شيئاً ، وكتب في أسفل كتابه^(١) : [من الكامل]

إني استحييتك أن أقولَ بحاجتي فإذا قرأتَ صحتني فتفهَّمْ
وعليك عهدُ الله إن أخبرتها أهل السَّيالة إن فعلتَ وإن لم

فسأل حسن عن أمره ، فأخبر بقصته ، فقال : وأنا على عهد الله إن لم أخبر بقصته أهل السَّيالة ، فردعه أميرها منها - وكان يشتدُّ على السفهاء - فقال : يا أهل السَّيالة هذا ابن هرمة في سفهاء له قد جمعهم بشرب بالشرف ؛ فأنذر بذلك ابن هرمة ، ففرَّ هو وأصحابه ، فلم يقدر عليهم .

أنشد أبو مالك محمد بن مالك بن علي بن هرمة ، لعمه إبراهيم ، يمدح عمران بن عبد الله بن مطيع ، ويذكر ولادة أسيد بن أبي العيص إياه^(٢) : [من الوافر]

ستكفيك الحوائج إن أَلَمْتُ	عليك بصرفٍ متلافٍ مُقِيدٍ
فتي يتحمَّلُ الأثقالَ ماضٍ	مطيعٌ جدُّه وبنو أسيدٍ
خَلَفْتُ لأمدحتك في مَعَدٍّ	وذي يَمَنٍ على رِغَمِ الحُودِ
بقولٍ لا يزالُ له رِوَاءٌ	بأفواه الرِّوَاةِ على النَّشِيدِ
لأرجعَ راضياً وأقولُ حقاً	ويَغْبَرُ باقي الأبدِ الأيِّدِ
وقبلَكَ مامدحتُ زنادَ كابٍ	لأُخرجَ ورِيَّ آيةِ صلودٍ
فسأعياي فدونك فاعتنيني	فا المذمومُ كالرجلِ الحميدِ
وكانَ كحيَّةٍ رَقِيتَ فَصَمَّتْ	على الصادي برقيته المعيدِ ^(٣)

(١) ديوانه ص ٢٠٠ . والثاني فيه برواية أخرى .

(٢) ديوانه ص ١١١

(٣) الصادي : كذا . ولعلها : الحاوي . وفي الديوان : البادي .

فَأَقِمْ لَاتَعْمُدَ لَهُ رُقَائِي وَلَا أَتْنِي لَهُ مَاعَشْتُ جِيْدِي

- وَأَنشَدَ ابْنُ قَتِيْبَةَ وَالْمُبَرَّدُ^(١) : [من الكامل]

قَدْ يَسْدُرُكَ الشَّرَفُ الْفَتَى وَرِدَاؤُهُ خَلَقَ وَجِيبَ قَمِيصِهِ مَرْقُوعٌ
إِذَا تَرَانِي شَاحِباً مُتَبَذَلاً كَالسَّيْفِ يُخْلَقُ جَفْنُهُ فَيَضِيعُ
فَلَرْبٌ لَدَّةٌ لَيْلَةٍ قَدْ نِلَتْهَا وَخَرَامُهَا بِجَلَالِهَا مَدْفُوعٌ

وعن عبد الله بن أبي عبيد الله بن عمار بن ياسر ، قال^(٢) :

زُرتُ عبدَ الله بنَ حسنٍ بباديته ، وزارَه ابنُ هرمة ، فجاءَه رجلٌ منَ أسلم ؛ فقال
ابنُ هرمة لعبدِ الله بنِ حسنٍ : أصلحك الله ، سلِ الأسلميَّ أنْ يأذنَ لي أنْ أخبرَكَ خبري
وخبرَه ؛ فقال عبدُ الله بنُ حسنٍ : إِيذَن لَه . فأذنَ له الأسلمي ، فقال ابنُ هرمة :

خَرَجْتُ - أصلحك الله - أبغي ذوداً لي ، فأوحشتُ فضفتُ هذا الأسلميَّ ، فذبح لي
شاةً وخبزٌ لي خبزاً ، وأكرمني ، ثم غدوتُ من عنده ، فأقمتُ ماشاء الله ؛ ثم خرجتُ أيضاً
[في بُعَاءِ ذودٍ لي] فأوحشتُ فقلتُ : لو ضيفتُ الأسلميَّ ، فجاءني بلبنٍ وبتمرٍ ، ثم ضيفته
بعدما أوحشتُ ، فقلتُ : التمر واللبن خيرٌ من الطوى ، فجاءني بلبنٍ حامض .

قال الأسلميُّ : قد أُجِبتُه إلى ما سأل ، فاسأله أنْ يأذنَ لي أنْ أخبرَكَ لِمَ فعلتُ ذلك ؛
فقال : إِيذَن لَه ، فأذنَ له ، فقال : ضافني - أصلحك الله - فسألتُه : مَن هو ؟ فقال : رجلٌ
من قريش ، فذبحتُ له الشاةَ التي ذكر ، والله لو كان عندي غيرها لذبحتُه له حينَ ذكر أنه
من قريش ؛ ثم غدا من عندي وغدا الحيُّ فقالوا : مَن ضيفكَ البارحة ؟ فقلتُ : رجلٌ من
قريش ؛ فقالوا : ليس من قريش ، إنَّما هو دَعيٌّ فيها ؛ فضافني الثانية ، قال : إنه دَعيٌّ في
قريش ، فجئتُه بتمرٍ ولَبَنٍ ، ثم غدا من عندي ، وغدا الحيُّ فقالوا : مَن ضيفكَ البارحة ؟
قال : فقلتُ : الذي ذكرتم أنه الدَعيُّ في قريش ؛ فقالوا : لا والله ، ما هو فيها بدَعيٌّ ولكنه
دَعيٌّ أدعياء ؛ فضافني الثالثة على أنه دَعيٌّ أدعياء لقريش ، فوالله لو وجدتُ له شراً من لبنٍ
حامضٍ لَجِئْتُه به ؛ فانكسر أبْن هرمة وضحكنا منه .

(١) ديوانه ص ١٤٣ - ١٤٤ ، والشعر والشعراء ٧٥٤/٢ ، وليست في كامل المبرد .

(٢) الأغاني ٣٦٨/٤ - ٣٦٩ . والزبادة منه .

قال محمد بن فضالة النحوي^(١) : لقي رجلٌ من قريشٍ مِمَّنْ كان خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، إبراهيم بن علي بن حرمة الشاعر ، فقال له : ما الخير ؟ ما فعل الناس يا أبا إسحاق ؟ فقال ابن هرمة^(٢) : [من الطويل]

أرى الناسَ في أمرٍ سَحِيلٍ فلا تزلُ على ثقةٍ أو تبصرَ الأمرَ مُبرماً^(٣)
وأمسكُ بأطرافِ الكلامِ فإنه نجأتك مِمَّا خفتَ أمراً مجمِماً
فلستَ على رَجْعِ الكلامِ بقادرٍ إذا القولُ عن زَلَّاتِهِ فارَّقَ الفها
وكانتَ ترى من وافرِ العرضِ صامتاً وآخرَ أَردى نفسَهُه أن تكلِّماً
- وأنشد^(٤) : [من البسيط]

كَانَ عَيْنِي إِذْ وَلَّتْ حُمُـوهُمُ عَنَّا جَنَاحَا حَمَامٍ صَادَفَتْ مَطْراً
أَوَّلُ لَوْلُؤٍ سَلِسٍ فِي عَقْدٍ جَارِيَةٍ خِرْقَاءَ نَازَعَهَا الْوِلْدَانُ فَانْتَثَرَا

١٠٨ - إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد
أبو إسحاق الديلمي الصوفي^(٥)

سمع بدمشق وبغداد وفارس وصور .

ذكره ابن الفرضي الأندلسي ، فقال :

من أهل خراسان ، من مدينة كرم^(٦) ، دخل الأندلس سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، فأقام بقرطبة يسيراً ، ثم خرج منصرفاً إلى المشرق ، وكان أحد الخيار ، المُمْتَزِّين بالفقر ، والمستورين بالصيانة والصبر ، وكان أحد من له الإجابات الظاهرة ، وقد كتب الناس عنه بمصر وغيرها .

(١) تاريخ بغداد ١٣٠/٦

(٢) ديوانه ص ١٩٣

(٣) المبرم : المفتول . والسَّحِيل : غير المبرم .

(٤) ديوانه ص ١١٥

(٥) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ص ٢٠

(٦) كرم : لم أجد لهذا الموضع ذكراً .

١٠٩ - إبراهيم بن علي

أبو إسحاق الرّحبيّ

١١٠ - إبراهيم بن عمر بن إبراهيم

أبو إسحاق

روى عن القاسم بن عيسى العصار ، بسنده إلى قطبة بنت هرم بن قطبة^(١) .

أن مدلوكة حدثهم ، أن ضضم بن قتادة وُلد له مولود أسود من امرأة من بني عجل فأوجس لذلك ، فشكى إلى النبي ﷺ فقال : « هل لك من إبل ؟ » قال : نعم ، قال : « فألوأناها ؟ » ، قال : فيها الأحمر والأسود وغير ذلك ؛ قال : « فأنتى ذلك ؟ » فقال : عرق نزع ؛ قال : « وهذا عرق نزع » .

قال : فقدم عجائز من بني عجل فأخبرن أنه كان للمرأة جدّة سوداء .

١١١ - إبراهيم بن عمر بن حمدان

أبو إسحاق الأنصاريّ الصوفيّ

حدّث قال : وقف رجلٌ على أبي بكر السّليّ رحمه الله ، ببغداد - وقد لحقته ولقيته - فسأله عمّا يهّمه في الصّلاة ، فقال : أن ترميَ بهمك إلى الكون العلويّ ، ومنه إلى الكون السفليّ ، ثم يخرق بعد ذلك في قلبك ، لا يكون إلاّ الله .

فقال : ياسيّدي ، مالي إلى ذلك من سبيل ! إن رأيت أقربَ من هذا ؛ فقال : أن تُكَبِّرَ تكبيرك كأن ملكوت الملوك قراءتك على الجبار ، وسجودك على ثرى الثرى جمع كلّ همّة ، وإسقاط مادون الله عزّ وجلّ حتى لا يكون إلاّ عبدٌ وربٌّ .

فقال : مالي إلى ذلك سبيلٌ ؛ فقال : أن تُكَبِّرَ بتعظيم ، وتقرأ بترتيل ، وتركع بخشوع ، وتسجد بإجلال وهيبة ، وتسأل بإشفاق .

(١) انظر الإصابة ٢١٣/٢ الترجمة ٤١٩٨

١١٢ - إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، الأموي^(١)

حدث قال : كان عمر بن عبد العزيز يأذن لبنيه يوم الجمعة قبل أن يدخل الناس ، فإذا قال : إياها ، قرأ الأكبر منهم ، فإذا قال : إياها ، قرأ الذي يليه ، حتى يقرأ طائفة منهم .

قال : فإنهم دخلوا عليه في يوم جمعة ، وله طحير كطحير^(٢) الدابة ، وهو مستلق على ظهره لا ينظر إليهم ، ثم ألفت إليهم بعد [وقت] طويل ، فقال : إياها ، فقرأ عبد الله بن عمر - وكان أكبرهم يومئذ - فقال : ﴿ طَسَمَ ☆ تلك آيات الكتاب المبين ☆ لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين ﴾ إلى قوله : ﴿ ما كانوا به يستهزئون ﴾^(٣) ، فقال : أعد ، فأعاد : فقال : ها ، إني خرجت إلى هؤلاء وقد رُضت كلاماً سوى ما كنت أكلّمهم به رجاء أن ينفعهم الله به في دينهم ، فرأيت تلعباً وتلهاياً وقلة إقبال عليه واستماع له ، فبلغ مني مبلغه ، فقطعت وأخذت في نحو ما كنت أخذ فيه من القول ، ثم نزلت بغيطي وهمني ، حتى عزاني الله بما قرأ أبي هذا ، فما عسى أصنع ؟ أأبج نفسي ؟

وسمع أباه يقول لابن شهاب : ما أعلمك تعرض علي شيئاً ، إلا شيئاً قد مرّ على سامعي ، إلا أنك أوعى له مني .

١١٣ - إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز

أبو إسحاق المقرئ القصار

قال أبو بكر الخداد : إنه ثقة .

روى عن عبد الرحمن بن عثمان ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ يستاك بفضل وضوئه .

(١) جهرة أنساب العرب ص ١٠٦

(٢) الطحير : نوع من الزحار يملو فيه النفس . القاموس .

(٣) سورة الشعراء ٢٦ : ٣ . وبأخ : مهلك .

توفي في صفر سنة خمس وأربعين وأربعمئة .

١١٤ - إبراهيم بن عمرو الصنعائي^(١)

صنعاء دمشق

روى عن الوضين بن عطاء ، قال^(٢) : قال رسول الله ﷺ :

« ثمانية أبغض خليفة الله إليه يوم القيامة : السَّقَّارون ، وهم الكذَّابون ؛ والخيَّالون ، وهم المستكبرون ؛ والذين يكتزون البغضاء لإخوانهم في صدورهم ، فإذا لقوهم حلفوا لهم ؛ والذين إذا دُعوا إلى الله ورسوله كانوا بطيء ، وإذا دُعوا إلى الشَّيْطان وأمره كانوا يراعاً ؛ والذين لا يُشرف لهم طمعٌ من الدنيا إلاَّ استحلَّوه بِأيمانهم ، وإن لم يكن لهم بذلك حقٌ ؛ والمشَّائون بالنَّميمة ؛ والمفرِّقون بين الأحبة ؛ والباغون البراء الدُّخْضَة^(٣) ، أولئك يَقْذَرُهُم الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ » .

١١٥ - إبراهيم بن عون

أبو إسحاق المؤدَّب

سَمِعَ مِنْهُ سَنَةُ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِينَ .

١١٦ - إبراهيم بن العلاء بن الضَّحَّاك

ابن مهاجر بن عبد الرحمن بن زيد

أبو إسحاق الزُّبَيْدِي ، المعروف بِزَبْرِيقِ الْحَمَصِيِّ^(٤)

حَدَّثَ بِدَمَشْقٍ وَحَمَصَ عَنْ جَمَاعَةٍ ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ .

(١) تهذيب التهذيب ١٤٨/١ : صنعاء دمشق : قرية كانت على باب دمشق دون المزة ، خربت . (معجم

البلدان ٤٢٩/٣) .

(٢) كذا مرسلًا ، والوضين توفي سنة ١٤٧ هـ وقيل غير ذلك [تهذيب التهذيب ١٢٠/١١] وانظر الحديث في

جامع الأحاديث ٢١١/٣

(٣) الدخضة : المزلق .

(٤) الجرح والتعديل ١٢١/١١ ، وهامش الإكمال ٦١/٤ ، تهذيب التهذيب ١٤٨/١

روى عن إسماعيل بن عيَّاش ، بسنده عن أبي سعيد الخدري ، قال :
إن نبيَّ الله ﷺ قال : « إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبِعٌ ، وَإِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ رَجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ
يَتَفَقَّهُونَ ، فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا » .

وعنه بسنده عن عبد الله بن بشر المازني ، قال :
سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ » .
وعنه بسنده عن ابن عمر ، قال : قال النبي ﷺ :
« لَا تَقْرَأُ الْحَائِضُ وَلَا الْجُنْبُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ » .
مات سنة خمس وثلاثين ومئتين ، وكان لا يخضبُ .

١١٧ - إبراهيم بن العلاء بن محمد
وأَظَنُّهُ والد محمد بن إبراهيم الدَّمَشْقِي ، الذي كان يسكن عبادان

روى عن الزُّهري عن قُبَيْصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« لَا تَخْلُلُوا بَعْدَ الْآسِ ، وَلَا عُودَ الرُّمَّانِ ، فَإِنَّهَا يَحْرُكُنْ عِرْقَ الْجَذَامِ » .

١١٨ - إبراهيم بن عيسى بن القاسم

أبو إسحاق البغدادي الكافوري العطار^(١)

قدم دمشق وحدَّث بها .

روى عن أبي سعيد الحسن بن علي العدوي ، بسنده عن مالك بن أنس ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « الصَّوْمُ جَنَّةٌ » .

(١) تاريخ بغداد ١٣٤/٦

١١٩ - إبراهيم بن عيسى العبسي

روى عن مروان بن محمد الدمشقي ، بسنده عن عبادة بن الصّامت ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

خَسُ صَلَواتُ كَتَبَهُنَّ اللهُ على العباد ، مَنْ جاءَ بِهِنَّ يومَ القيامةِ لم يَضِيعَ عَنْهُنَّ اسْتِخفافاً بِحَقِّهِنَّ ، كانَ له عندَ اللهِ عهدٌ أَنْ يَدْخُلَهُ الجَنَّةُ ؛ ومن جاءَ وقد اسْتَخَفَّ بِحَقِّهِنَّ لم يكنَ له عندَ اللهِ عزٌّ وجلٌّ عهدٌ ، إِنْ شاءَ غَفَرَ لَهُ ، وإِنْ شاءَ عَذَّبَهُ .
قال : يقول : لم يَضِيعَ عَنْهُنَّ ؛ يُحَافِظُ على وُضُوئِهِنَّ ومَواقِيتِهِنَّ .

١٢٠ - إبراهيم بن فضالة بن محمد بن يعقوب

ابن محمد بن فضالة بن عُبيد ، صاحبِ رسول الله ﷺ
أبو إسحاق الأنصاري

مات في ذي القعدة سنة ثلاثين وثلاثمائة .

١٢١ - إبراهيم بن كثير

أبو إسماعيل الخولاني

من أهل بيروت ، وكان رجلاً صديقاً .

حدّث عن الأوزاعي قال : بعثَ جَمْعونَةُ بن الحارث رسولاً إلى عمر ، يعني ابن عبد العزيز ، وكان عاملاً له على غَزاةٍ ، فقال له عمر : أَسَلِمَ المسلمون ؟ قال : نعم ؛ قال : كلُّهم ؟ قال : نعم ، إلّا رجلاً واحداً عَدَلْتُ به دابَّتُهُ فساخَ في الثَّلجِ ؛ قال : فصنع ماذا ؟ قال : فهلك ؛ قال : لقد أَطْلَقْتُها غيرَ مُكثَرٍ ، عليّ بفلان - كاتبه - فكتبَ إلى عامله : إِيّاكَ وغاراتِ الشَّاءِ ، فواللهِ لَرَجُلٌ من المسلمينَ أَحَبُّ إليّ من الرُّومِ وما حَوَتْ .

١٢٢ - إبراهيم بن أبي كريمة الصيداوي

روى عن هشام الكتّاني ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ ، عن جبريل ، عن ربه تبارك وتعالى أنه قال :

« من أخافَ لي وَلِيّاً فقد بارزني ، وما تقربَ إليَّ عبدي المؤمن بمثل ما افترضْتُ عليه ، وما يزال عبدي المؤمن يتنفلُ إليَّ حتى أحبه ، ومن أحببته كنتُ له سمعاً وبصراً وبدأً ومؤيداً ، إن سألني أعطيته ، وإن دعاني أجبتُه ، وما ردّدتُ أمراً أنا فاعله ما ردّدتُ أمر عبدي المؤمن ، يكره الموتَ وأكرهُ مساءته ، ولا بدُّ له منه ؛ وإن من عبادي المؤمنين لَمَن يشتهي البابَ من العبادة فأكفّه عنه لئلاً يدخله عُجْبٌ فيفسده ذلك ؛ وإن من عبادي المؤمنين لَمَن لا يصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك ؛ وإن من عبادي المؤمنين لَمَن لا يصلحه إلا الفقر ولو بسطتُ له لأفسده ؛ وإن من عبادي المؤمنين لَمَن لا يصلحه إلا الصّحة ولو أسقمته لأفسده ؛ وإن من عبادي المؤمنين لَمَن لا يصلحه إلا السقم ولو أصحّخته لأفسده ؛ وإني أدبّر عبادي بعلمي بقلوبهم ، إني علّمٌ خيرٌ » .

١٢٣ - إبراهيم بن إجاج

١٢٤ - إبراهيم بن الليث بن حسن

أبو طاهر الطّريثيّ الصّوفي^(١)

سمع بدمشق .

ذكره عبد الغافر في ذيل تاريخ نيسابور وقال : هو ثقة ، سافر في طلب الحديث ، وطاف في البلاد ، ولقي المشايخ ، وله قدم في الطّريقة .

(١) تاريخ نيسابور [المنتخب من السياق] ص ١٥٨

١٢٥ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت أبو إسحاق العباسي^(١) ، من أنفسهم

كاتب القضاة بدمشق ونائبهم ، أصله من سامراء .

سمع ببغداد ومصر وبالس^(٢) والرقّة ودمشق وغيرها .

روى عن الحسن بن عرفة ، بنده عن عبد الله بن مسعود ، قال :

كنت أرمي غنماً لعقبة بن أبي معيط ، فرّ بي رسول الله ﷺ وأبو بكر ، فقال :
« يا غلام ، هل من لبن ؟ » قلت : نعم ، ولكنني مؤتمن ؛ قال : « فهل من شاة لم ينز
عليها الفجل ؟ » قال : فأتيتها بها ، فسحّ على صرعها ، فنزل اللبن ، فشرب وسقى
أبا بكر ، ثم قال للضرع : « أخلص » فخلص ؛ فأتيتها بعد هذا ، فقلت : يا رسول الله علمني
من هذا القول ، قال : فسحّ يده على رأسي ، وقال : « إِنَّكَ لَعَلِيمٌ مَعْلَمٌ » .

قال أبو بكر الخطيب : بلغني أن ابن أبي ثابت سكن دمشق ومات بها ، وكان ثقة .

وقال أبو الحسين الرّازي : كان شيخاً جليلاً بدمشق يُسأل عن المعدّلين ، وأصله من
العراق ، سكن دمشق ، تاجر نبيل ، مات سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمئة ، وزاد غيره : في
شهر ربيع الآخر .

١٢٦ - إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمّويه أبو القاسم الصوفي الواعظ ، النصرآبادي^(٣) ، محلة من محالّ نيسابور

سمع بدمشق وببيروت ومصر ونيسابور وبغداد .

(١) تاريخ بغداد ١٦٥/٦ ، والمنظّم ٣٦٤/٦ ، الوافي بالوفيات ١١٦/٦ ، سير أعلام النبلاء ٤٦٠/١٥

(٢) بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقّة . (معجم البلدان ٣٢٨/١) .

(٣) تاريخ بغداد ١٦٦/٦ ، المنظّم ٨٩٧/٧ ، طبقات الصوفية ص ٤٨٤ ، الوافي بالوفيات ١١٧/٦ ، سير أعلام

النبلاء ٢٦٢/١٦ ، المعقد الثّين ٢٣٧/٣

روى عن عبد الله بن محمد القرقي ، بسنده عن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده ، قال :
رأيتُ رسولَ الله ﷺ مسحَ مقدّم رأسه حتى بلغ موضعَ القَذال^(١) من مقدّم عنقه .

قال أبو عبد الرحمن السلمي : شيخ المتصوّفة بنيسابور ، له لسان الإشارة ، مقروناً
بالكتاب والسنة ، يرجع إلى فنون من العلم كثيرة ، منها : حفظ الحديث وفهمه ، وعلم
التواريخ ، وعلم المعاملات ، والإشارة .

قال أبو سعد الماليني : سمعتُ أبا القاسم يقول :

إذا أعطاكم حَبَاكم ، وإذا لم يُعطكم حَبَاكم ، فشتان ما بين الحبا والحِمى ؛ فإذا حَبَاك
شغلَكَ ، وإذا حَبَاك حَمَلَكَ .

وقال في معنى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾^(٢) قال :
بعلمي اشتريتهم وبحكمي أعتقتهم ، فلا ينقص علمي حكمي ، ولا ينقص حكمي علمي .

وقال : ليس للأولياء سؤال ، إنما هو الذُّبول والخمود .

وقال : نهايات الأولياء بدايات الأنبياء .

وسئل عن القوت ، فقال : للنفس قوت إذا أحرزت أطمأنّت ، وللقلب قوت ،
وللسرّ قوت ، وللروح قوت ؛ فقوت القلب الطمأنينة ، وقوت السرّ الفكرة ، وقوت
الروح السماع ، لأنه صادرٌ عن الحقّ وراجعٌ إليه ، والقوتُ في الحقيقة هو الله لأنه منه
الكفايات ؛ وأنشد يقول : [من الطويل]

إذا كنتَ قوتَ النفسِ ثم هجرتها فكم تلبثَ النفسُ التي أنتَ قوتُها ؟
ستبقى بقاءَ الضَّبِّ في الماءِ أو كما يعيشُ ببذاءِ المهامِ حوتُها ؛

وقيل له^(٣) : إن بعض الناس يجالسُ السَّوان ، ويقول : أنا معصومٌ في رؤيتيهِ ؛

(١) القَذال : جماع مؤخر الرأس . القاموس .

(٢) سورة التوبة ٩ : ١١١

(٣) طبقات الصوفية ص ٤٨٧

فقال : مادامت الأشباح باقية ، فإن الأمر والنهي باقي ، والتحلليل والتحرير مخاطبٌ بها ، ولن يجترئ على الشبهات إلا مَنْ هو يعرضُ للمُحرّمات .

وقال : ضعفتُ في البادية مرةً ، فأيستُ من نفسي ، فوقع بصري على القمر - وكان ذلك بالنّهار - فرأيتُ مكتوباً عليه : ﴿ فسيكفيهم الله ﴾^(١) فاستقللتُ ، ففتح عليّ من ذلك الوقت هذا الحديث .

وقيل له : ليس لك من المحبة شيءٌ ؛ قال : صدقوا ، ولكن لي حِصْرَتهم ، فهوذا أحترقُ فيه .

وقال : المحبةُ مُجانبةُ السُّلُو على كل حالٍ ، ثم أنشد يقول^(٢) : [من الطويل]

ومن كان في طول الهوى ذاق سَلْوَةً فإني من ليلي لها غيرُ ذائقِ
وأكبرُ شيءٍ نلتُهُ من وصالِها أماني لم تصدق كملحةِ بارقِ
وقال : مُراعاةُ الأوقات من علامات التيقظ .

وقال : أنت متردّد بين صفات الفعل ، وصفات الذات ، وكلاهما صفته على الحقيقة ، فإذا هيّمتُ في مقام التفرقة قرّبتُ بصفات فعله ، وإذا بُلّغك مقام الجمع قرّبتُ بصفات ذاته .

وقال : التّقوى مثال الحقّ ، قال الله تعالى : ﴿ لن ينال الله لحومها ولا دِمّاؤها ولكنْ يناله التّقوى منكم ﴾ .

وقال : مواجيد الأرواح تظهرُ بركتها على الأسرار ، ومواجيد القلوب تظهرُ بركتها على الأبدان .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي^(٣) : لَمَّا هَمَّ الأستاذُ أبو القاسم النَّصْرآبادي بالحجّ ، وتبيّأ له ، خرجتْ معه إلى الحجّ سنة ستٍّ وستين وثلاثمئة ، وكنت مع الأستاذ أي منزلٍ نزلناه

(١) سورة البقرة ٢ : ١٣٧

(٢) هما في العقد الثمين ٢٣٩/٢

(٣) مختصراً في سير أعلام النبلاء ٢٦٦/١٦

أو بلدة دخلناها ، يقول لي : قم حتى نسمع الحديث ، وكان مع جلالته وكثرة ما عنده من [العلم] ، يحمل المحبرة والبياض ، ويحضر سماع الحديث ، ويطلب أهله ، وكان - رحمه الله - شديد الحرص على كتابته والحب له .

ولمّا دخلنا بغداد قال لي : قم بنا نذهب إلى أبي بكر بن مالك القطيعي رحمه الله ، وكان عنده إسناده حسن ، وكان له ورق قد أخذ من الحاج شيئاً ليقرأ لهم ، وفي مجلسه خلق من الحاج وغيرهم ؛ فلما دخلنا عليه قعد الأستاذ ناحية من القوم ، والورق يقرأ فأخطأ ، فردّ عليه الأستاذ ، فنظر إليه الورق شراً ، فأخطأ أيضاً في شيء ، فردّ عليه أيضاً ، فنظر الورق إليه شراً ؛ والبغداديون لا يحملون من أهل خراسان أن يردوا عليهم شيئاً ، فلما كان في المرة الثالثة ردّ عليه ، قال الورق : يا رجل ، إن كنت تحسن تقرأ فعمال فاقراً ! - كالمستهزئ به - فقام الأستاذ ، وقال : تأخر قليلاً ، فأخذ الجزء من يده ، وأخذ يقرأ قراءة تحير ابن مالك ومن حوله تعجباً منه ، حتى حان وقت الظهر .

قال : فسألني الورق : من هذا الرجل ؟ قلت : الأستاذ أبو القاسم النضرآبادي ، فقام الورق وقال : أيها الناس ، هذا شيخ خراسان أبو القاسم النضرآبادي ، وقد كتب الحديث هاهنا ، وأقام ببغداد خمس عشرة سنة ؛ فقرأ في مجلس واحد ما كان يريد الورق أن يقرأه في خمسة أيام .

ولمّا دخلنا البادية كان كلّمنا نزل عن راحلته في سيره لاتفارقة المحبرة والمقلمة والبياض ، فرأيتُه ونحن في رحل المفسر^(١) ، وفي كُمه المحبرة والمقلمة والبياض والأجزاء ، فقلت له : أيها الأستاذ ، في هذا الموضع ، والناس يخفّفون عن أنفسهم ! فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ربّما أسمع شيئاً من جمال أو غيره حكمة ، أثبتة كي لأنسى .

قال : وكان في سنة من السنين قحط ، فخرج الناس إلى الاستسقاء ، إلى المصلى ، فلما ارتفع النهار جاء غبار وريح وظلمة لا يستطيع أن يرى أحد من شدة الغبار ، ونحن مع الأستاذ أبي القاسم ؛ فقال لنا الأستاذ : جئنا بأبدان مظلمة ، وقلوب غافلة ، ودعاء مثل الريح ، فنحن نكيل ريحاً ، فيكّال علينا ريح .

(١) كذا .

فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ خَرَجَ وَكَانَ فَقِيرًا لَيْسَ وَرَاءَهُ ذَنْبًا ، وَلَكِنْ لَهُ جَاءَ عِنْدَ النَّاسِ ،
فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَأَخَذَ مِنْهُمْ شَيْئًا ، وَأَمَرَ بِشِرَاءِ بَقَرَةٍ ، وَكَثِيرٍ مِنْ لَحْمِ الْغَنَمِ وَالْأُرْزِ ،
وَأَلَاتِ الْحُلُوءِ ، وَأَمَرَ مُنَادِيًا فِي الْبَلَدِ : أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الْخُبْزِ وَاللَّحْمِ وَالْحُلُوى ،
فَلْيُضِرْ غَدًا [إِلَى] الْمَصَلَّى .

وَأَمَرَ بِالْمَرَاجِلِ حَتَّى حَمَلَتْ إِلَى الْمَصَلَّى ؛ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ خَرَجْنَا مَعَهُ ، وَأَمَرَ بِطَبِيخِ
الْمَرْقِ وَالْأُرْزِ وَالْحُلُوى ، وَجَاءُوا بِخُبْزٍ كَثِيرٍ ، وَجَاءَ الْفُقَرَاءُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ،
وَأَكَلُوا وَحَلَلُوا إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ ؛ فَلَمَّا صَلَّيْنَا الْعَصْرَ إِذَا هِيَ قِطْعَةُ سَحَابٍ ، فَقَالَ لَنَا : شَتْرُوا
حَتَّى نَرْجِعَ ؛ فَجَاءَ الْحَمَّالُونَ فَأَخَذُوا الْأَلَاتِ وَرَجَعُوا ، وَأَصْحَابُهُ مَعَهُمْ . وَبَقِيَ هُوَ وَأَنَا مَعَهُ ،
وَهُوَ صَائِمٌ وَأَنَا أَيْضًا لِأَجْلِ مُوَافَقَتِهِ ، فَرَجَعْنَا ، فَلَمَّا بَلَّغْنَا إِلَى مَحَلَّةِ جُودِي^(١) كَانَ قَرِيبًا مِنْ
صَلَاةِ الْمَغْرَبِ ، فَطَرْنَا مَطْرًا لَا نَسْتَطِيعُ الْمَضَى بِحَالٍ ، فَطَلَبْنَا مَسْجِدًا فَدَخَلْنَاهُ ، وَجَاءَ
الْمَطْرُ كَأَفْوَاهِ الْقَرْبِ ، وَالْمَسْجِدُ يَكْفَى بِالْمَطَرِ ، وَفِي جِدَارِهِ مِحْرَابٌ ، فَدَخَلَ الْأُسْتَاذُ الْمِحْرَابَ
وَصَلَّيْنَا ، وَأَنَا فِي زَاوِيَةٍ فِي الْمَسْجِدِ ، وَقَالَ : لَعَلَّكَ جَائِعٌ تَرِيدُ أَنْ أُطْلَبَ مِنَ الْأَبْوَابِ كِسْرَةً
حَتَّى تَأْكُلَ ؟ فَقُلْتُ : مَعَاذَ اللَّهِ ، أَنَا سَاكِنٌ ، قَالَ : غَدًا لِنَظَرِيهِ قَرِيبٌ ؛ وَكَانَ يَتَرَنَّمُ مَعَ
نَفْسِهِ^(٢) : [مِنْ الْكَامِلِ]

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا فَقُلْتُ لَهُمْ : قِفُوا دَمْعِي يَنْسُوبُ لَكُمْ عَنِ الْأَنْوَاءِ
قَالُوا : صَدَقْتَ فِي دُمُوعِكَ مَقْنَعٌ لَوْلَمْ تَكُنْ مَمْرُوجَةً بِدُمَاءِ

وَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَيْتَكَ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى الْأَسْتِسْقَاءِ حَتَّى لَمْ أُبْتَلْ بِمَا أُبْتَلِيَتْ بِهِ مِنَ الْجُوعِ
وَالظَّمَا وَالْبَرْدِ ؛ وَغَتُّ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ؛ فَلَمَّا كَانَ الصُّبْحُ قَالَ لِي : قُمْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَأَطْلُبِ الْمَاءَ وَتَطَهَّرْ حَتَّى نَصَلِّيَ وَنَخْرُجَ ، فَقُمْتُ وَتَوَهَّيْتُ أَنَّهُ قَدْ تَطَهَّرَ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ
تَطَهَّرَ الْأُسْتَاذُ ؟ قَالَ : مَا تَطَهَّرْتُ ؛ فَخَرَجْتُ وَتَطَهَّرْتُ وَصَلَّيْنَا وَخَرَجْنَا ، وَمَا نَامَ لَيْلَتَهُ ،
وَصَلَّيْتُ عَلَى طَهَارَةِ الْأَمْسِ .

قَالَ : وَلَمَّا دَخَلْنَا مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى تِلْكَ الْمَقْبَرَةِ ، فَقَالَ :

(١) لَعَلَّهَا مَحَلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ نِيَابُورٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوتُ .

(٢) هَا فِي السَّيْرِ ٢٦٦/١٦

يا أبا عبد الرحمن ، طوبى لمن كان قبره في هذه المقبرة ، وليت قبري كان هاهنا ؛ ثم إنه - رحمه الله - أقام بها مهاجراً ، وقال لي : عليك بالأنصراف ، فقد حججت حجة الإسلام ، فاشكر الله على ذلك وأرجع إلى والدتك ، فيأني قِبلتُك منها ، فيجب أن أردك عليها : وكنتُ نويتُ أن أجاور معه ولم أفارقهُ ، ولكن لم يرضَ لي ، ليرضى الرجوع إلى الوالدة ، فقال : ترجعْ وتعودُ سريعاً إن شاء الله ، فرض هناك مُدةً يسيرة ، فقال لي بعضُ أصحابنا : دخلتُ عليه في مَرَضِهِ ، فقلتُ له : ماتشتهي ؟ قال : كوزٌ من ماءِ الحمى ، كما يكون بخراسان ؛ قال : فخرجتُ من عنده ، وخرجتُ إلى العُمرة ، ومعِي ركوةٌ ، فطلعتُ سحابةً وأمطرت بَرْدًا كثيراً ، وما أمطرت بمكة شيئاً ، فثُررتُ بذلك ، وجمعتُ منه مِسْكاً ركوتي ، وغَدوتُ به عليه ، وقلتُ : سهّل الله ماتريدُ ، فنظر إليهِ وتبسمَ ، وما شربَ منه قطرةً ؛ وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وستين وثلاثئة .

١٢٧ - إبراهيم بن محمد بن أحمد
أبو إسحاق القرميسيني

قدم دمشق وحدث بها .

١٢٨ - إبراهيم بن محمد بن أحمد
أبو إسحاق الطبري الشافعي

سمع بدمشق .

١٢٩ - إبراهيم بن محمد بن أحمد
أبو إسحاق القيسي^(١) ، المعلم ، الفقيه

أصله من زيلوش^(٢) قرية من قرى الرملة ، كان جندياً ، ثم ترك ذلك ، وتعلّم القرآن والفقه ، وسمع الحديث ، وحدث ببعض مسموعاته ، وأقام مدةً بمسجد الوزير

(١) معجم البلدان ١٦٥/٣ نقلاً عن ابن عساكر .

(٢) زيلوش : من قرى الرملة بفلسطين . ياقوت .

المزدقاني ، ثم أُخرج فمضى إلى بَغْلَبَك فأقام بها يسيراً ، ثم مضى إلى حماة ، ثم رجع إلى دمشق ، ثم عاد إلى حماة إلى أن حدثت نوبة الزلّزلة ، فرجع إلى دمشق ، فأقام بها يسيراً ، ثم مات رحمه الله - وكان ثقةً مستوراً - في الحادي عشر من رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسة ، ودُفن في مقبرة باب الصغير^(١) .

١٣٠ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي
وَلِيَّ إمرة دمشق من قِبَل هارون الرشيد .

١٣١ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد
أبو إسحاق الأُسديّ البزار ، المحتسب ، المعروف بابن خريطة
مات سنة تسع عشرة وثلاثئة .

١٣٢ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سهل
أبو إسحاق الجرجاني المؤدّب ، المعروف بابن شِرسان^(٢)

رَحَّال ، سمع بدمشق والعراق والبصرة وبلاد فارس .
روى عن ابن الرّؤاس ، بسنده عن عمرو بن العاص ، عن النّبيّ ﷺ قال :
« يُقال لحامل القرآن : أقرأ وأرقّ ورتّل كما كنت تَرْتَلُ ، فإن منزلتك عند آخر
آية » .

قال حمزة : مات في صفر سنة ثمان وستين وثلاثئة .

(١) من أبواب دمشق ، في حي الشاغور حالياً .

(٢) تاريخ جرجان ص ١٣٧

١٣٣ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الصَّبَّاح
أبو إسحاق الطَّرْسُوسِيّ

حدَّث بدمشق .

روى عن محمد بن عمر الصَّيدَلَانِي ، بسنده عن علي بن أبي طالب :
حدَّثني رسول الله ﷺ ، حدَّثني جبريل عليه السلام ، قال : « يقول الله عزَّ
وجلَّ : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي ، فمن دخله أَمِنَ من عذابي » .
مات في يوم الخميس لليلتين خلتا من شوال سنة سبع وثمانين وثلاثمئة .

١٣٤ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن عبد الله
أبو إسحاق الحَنَائِيّ

سمع بدمشق ومصر ، وكتب الكثير ، وحدث بشيء يسير . كان أديباً . خير أديب
تراه النَّفسُ ، ثقة مأموناً .

روى عن عبيد الوهاب بن الحسن ، بسنده عن البراء بن عازب ، قال :
كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصَّلَاة ، ويقول : « أَسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلَفُوا ، إِنَّ
اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ » .
توفي يوم السابع عشر من ذي الحِجَّة سنة عشرين وأربعمئة .

١٣٥ - إبراهيم بن محمد بن الأزهر الدَّمَشْقِيّ

روى عن وريزة بن محمد الفُتَّانِي ، بسنده عن عمر بن الخطاب ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « نِعْمَ الْإِدَامُ الْحُلُّ » .

١٣٦ - إبراهيم بن محمد بن أسد بن عبد الملك أبو محمد الحافظ

سمع بدمشق .

روى عن محمد بن عون الوحيدي ، بسنده عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال (١) :
« عشرة من قریش في الجنة : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ،
وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد في الجنة ، وسعيد في الجنة ،
وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة » .

١٣٧ - إبراهيم بن محمد بن أمية أبو إسحاق

روى عن محمد بن كثير ، بسنده عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« أبو بكر وعمر سيّدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، ما خلا النبيين
 والمرسلين » .

مات بدمشق يوم السبت لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة اثنتين وسبعين
ومئتين .

١٣٨ - إبراهيم بن محمد بن أبي حصن الحارث ابن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر (٢) أبو إسحاق الفزاري ، أحد أئمة المسلمين وأعلام الدين

روى عن جماعة وروى عنه جماعة .

(١) جامع الأحاديث ٥٢٢/٤ ، ونظمه بعضهم بقوله :

خيار عباد الله بعد نبيهم هم العشرة قومه يُشروا بمنان
زبير وطلح وابن عوف وعامر وسعدان والشهران والختنان

[المنتخب من سياق تاريخ نسابور ص ٢٣] .

(٢) تهذيب التهذيب ١٥١/١ ، طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧ ، تذكرة الحفاظ ٢٧٢/١ ، الوافي بالوفيات ١٠٤/٦

حدث عن أبي إسحاق سليمان الشيباني ، بسنده عن البراء :
أنهم كانوا يصلُّون مع رسول الله ﷺ ، فإذا ركع ركعوا ، وإذا رفع رأسه من
الرُّكُوع فقال : سمع الله لمن حمده ، لم نزل قياماً حتى نراه قد وضع وجهه بالأرض ، ثم
تتبعه .

وروى عن الأعمش ، بسنده عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال :
« [إنَّ] لله ملائكةَ سياحين في الأرض يُبَلِّغُونِي عن أمتي السَّلام » .

قال أبو مسهر : قدم علينا إبراهيم بن محمد الفزاري ، قال : فاجتمع النَّاسُ يَسْمَعُونَ
منه ؛ قال : فقال لي : أخرج إلى النَّاسِ فقل لهم : مَنْ كان يرى رأيَ القَدْرِيةِ فلا يحضر
مجلسنا ، ومن كان يرى رأيَ فلان فلا يحضر مجلسنا ، وَمَنْ كان يأتي السُّلطانَ فلا يحضر
مجلسنا ؛ قال : فخرجتُ فأخبرتُ النَّاسَ .

قال ابن سعد : وكان ثقةً فاضلاً ، صاحب سنة وغزو ، كثير الخطأ في حديثه ؛
مات بالمصيصة سنة ثمان وثمانين ومئة ، في خلافة هارون .

وقال النسائي : ثقةٌ مأمون ، أحد أئمة الإسلام ، كان يكون بالشام .

قال أبو صالح : سمعت الفزاريَّ غيرَ مرَّةٍ يقول : إن من النَّاسِ مَنْ يُحَسِّنُ الثَّنَاءَ
عليه وما يساوي عند الله جناح بعوضة .

وقال عطاء الحنفاء : كنت عند الأوزاعيَّ فأراد أن يكتب إلى أبي إسحاق ، فقال
للكاتب ، اكتب إليه وأبدأ به فإنه والله خيرٌ مِنِّي .

وقال أبو صالح : لقيتُ فضيل بن عياض فعزَّاني بأبي إسحاق ، وقال لي : والله
لربِّما أشتقتُ إلى المصيصة ما بي فضل الرُّباط ، إلَّا لأرى أبا إسحاق .

وقال العجلي^(١) : إبراهيم بن محمد كوفيٌّ ثقة ، وكان رجلاً صالحاً ، قائماً بالسُّنة ؛

وقال في موضع آخر : نزل الثَّغر بالمصيصة ، وكان ثقةً رجلاً صالحاً ، صاحب

(١) تاريخ الثقات ص ٥٤

سنة ، وهو الذي أدب أهل الثغر ، وعلمهم السنة ، وكان يأمر وينهى ، وكان إذا دخل الثغر رجل مبتدع أخرجه ، وكان كثير الحديث ، وكان له فقه ، وكان عريباً فزارياً ؛ أمر سلطاناً يوماً ونهاه ، فضربه مئتي سوطٍ ، فغضب الأوزاعي فتكلم في أمره .

وعن إسماعيل بن إبراهيم ، قال : أخذ هارون الرشيد زنديقاً ، فأمر بضرب عنقه ، فقال الزنديق : لِمَ تضربُ عنقي يا أمير المؤمنين ؟ قال : أريحُ العبادَ منك ؛ قال : فأين أنت من ألف حديثٍ وضعتها على رسول الله ﷺ ، كلها مافيهما حرفٌ نطق به رسول الله ﷺ ؟ قال : فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاريّ وعبد الله بن المبارك ينخلانها ويخرجانها حرفاً حرفاً ؟ .

قال عبد الرحمن بن مهدي : الناس يتفاضلون في العلم ، وكلُّ إنسانٍ يذهبُ إلى شيءٍ ، ولم أرَ أحداً أعلمَ بالسنة من حماد بن زيد ؛ فإذا رأيتَ بضرياً يحبُّ حماد بن زيد فهو صاحبُ سنة ؛ وإذا رأيتَ كوفياً يحبُّ زائدة ومالك بن مغول ، فهو صاحبُ سنة ؛ وإذا رأيتَ شامياً يحبُّ الأوزاعي وأبا إسحاق الفزاريّ فهو صاحبُ سنة ؛ وإذا رأيتَ حجازياً يحبُّ مالك بن أنس فهو صاحبُ سنة .

قال هارون أمير المؤمنين لأبي إسحاق الفزاريّ : أيُّها الشيخ ، بلغني أنك في موضعٍ من العرب ؛ قال : إن ذلك لا يغني عني من الله يوم القيامة شيئاً .

قال الأصمعيّ : كنتُ جالساً بين يدي هارون الرشيد أنشدته شعراً ، وأبو يوسف القاضي جالسٌ على يساره ، فدخل الفضل بن الربيع ، فقال : بالباب أبو إسحاق الفزاريّ ، فقال : أدخله ؛ فلما دخل قال : عليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال له الرشيد : لاسلم الله عليك ، ولا قرّب دارك ، ولا حياءَ مزارك ؛ قال : لِمَ يا أمير المؤمنين ؟ قال : أنت الذي تحرّم السواد ؟ فقال : يا أمير المؤمنين مَنْ أخبرك بهذا ؟ لعلّ ذا أخبرك - وأشار إلى أبي يوسف - وذكر كلمةً ؛ والله يا أمير المؤمنين لقد خرج إبراهيم على جدك المنصور ، فخرج أخى معه ، وعزمتُ على الغزو ، فأتيتُ أبا حنيفة فذكرتُ ذلك له ، فقال : مخرجُ أخيك أحبُّ إليّ ممّا عزمتَ عليه من الغزو ؛ والله ما حرّمتُ السواد .

فقال الرشيد : فسلم الله عليك ، وقرب دارك ، وحيا مزارك ، اجلس يا أبا إسحاق ؛ يامرور ثلاثة آلاف دينار لأبي إسحاق ، فأتي بها ، فوضعها في يده ، وخرج فانصرف .

ولقيه ابن المبارك ، فقال : من أين أقبلت ؟ فقال : من عند أمير المؤمنين ، وقد أعطاني هذه الدنانير ، وأنا عنها غني ؛ قال : فإن كان في نفسك منها شيء فتصدق بها .
فما خرج من سوق الرافقة^(١) حتى تصدق بها كلها .

قال ابن أبي خيثمة : مات بالمصيصة سنة ثمان وثمانين [ومئة] في خلافة هارون .
وقال أحمد بن حنبل : مات سنة خمس وثمانين [ومئة] .
وقال ابن أبي السري : مات سنة ست وثمانين ومئة .

وعن مخلد بن الحسين قال : غزونا مع عبد الملك بن صالح الهاشمي ، فأقبلنا من غزونا ، فمر بنا أبو إسحاق الفزاري فأسرع ولم يسلم ، فالتفت إلي عبد الملك مغضباً ، فقال لي : يامخلد ، مر بنا أبو إسحاق فأسرع ولم يسلم ! فقلت له : أعز الله الأمير ، لم يرك ؛ فردّها ثانية - وتبين لي فيه الغضب - فقلت : أعز الله الأمير ، أنأذن لي أن أحدثك رؤيا رأيته له ؟ قال : حدث .

قلت : رأيت كأن القيامة قد قامت ، والناس في ظلمة ، في حيرة ، يترددون فيها ، فنادى من السماء : أيها الناس ، اقتدوا بأبي إسحاق الفزاري فإنه على الطريق ؛ فغدوت إليه فأعلمته ، فقال لي : يامخلد ، لا تحدث بهذا وأنا حي ؛ ولولا غضبك أيها الأمير ما حدثتك .

(١) الرافقة : بلد متصل البناء بالرقّة ، وهما على ضفة الفرات ، من أعمال الجزيرة . (معجم البلدان ١٥/٣) .

١٣٩ - إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن نصر بن عثمان

أبو إسحاق ، المعروف بابن مَتَّوْبَه

إمام جامع أصبهان^(١) .

سمع بدمشق من جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن هناد بن الشَّرِيّ ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :

نهى رسول الله ﷺ عن لُبْسَتَيْنِ وَيَبْعَتَيْنِ ؛ أن يلبسَ الرَّجُلُ الثَّوبَ الْوَاحِدَ فَيَسْتَلِّ بِهِ وَيَطْرَحَ جَانِبَهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، أَوْ يَحْتَبِيَ بِالثَّوبِ الْوَاحِدِ ؛ وَأَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أَنْبِذْ إِلَيَّ ثَوْبَكَ وَأَنْبِذْ إِلَيْكَ ثَوْبِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْلَبَا أَوْ يَتَرَاضِيَا ؛ ويقول : دَابَّتِي بِدَابَّتِكَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَرَاضِيَا أَوْ يَقْلَبَا .

قال أبو نُعْمٍ : توفي سنة اثنتين وثلاثمائة في جمادى الآخرة ، روى عن الشَّامِيِّينَ وَالْمَصْرِيِّينَ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ ، كان من العبَّاد والفضلاء ، يصوم الدهر .

١٤٠ - إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال

ابن أبي الدَّرْدَاءِ الْأَنْصَارِيِّ ، صاحب رسول الله ﷺ

أبو إسحاق

روى عن أبيه ، عن أم الدَّرْدَاءِ ، عن أبي الدَّرْدَاءِ ، قال^(٢) :

لَمَّا دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ [الشَّامَ] سَأَلَ بِلَالَ أَنْ يَقْرَأَ بِالشَّامِ ، ففعل ذلك ، قال : وَأَخِي أَبُو رُوَيْحَةَ الَّذِي أَخَى بَيْنَهُ وَبَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَتَزَلَّ دَارِيًّا فِي خَوْلَانَ ، فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ إِلَى قَوْمٍ مِنْ خَوْلَانَ ، فَقَالَ لَهُمْ : قَدْ جِئْنَاكُمْ [خَاطِبِينَ] ، وَقَدْ كُنَّا كَافِرِينَ فَهَدَانَا اللَّهُ ، وَمَمْلُوكِينَ فَأَعْتَقَنَا اللَّهُ ، وَفَقِيرِينَ فَأَغْنَانَا اللَّهُ ، فَإِنْ تَزَوَّجُونَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَإِنْ تَرَدُّدُونَا فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

(١) تاريخ أصبهان ١٨٩/١ ، الوافي بالوفيات ١٢٥/٦ ، شذرات الذهب ٢٣٨/٢

(٢) الخبر في أخبار وحكايات لأبي بكر محمد بن سليمان الريمي ص ١٣٩ ب نسخة الظاهرية ، وسير أعلام

النبلاء ٣٥٨/١ والزوائد منه .

ثم إن بلالاً رأى في منامه النبي ﷺ ، وهو يقول له : « ماهذه الجفوة يا بلال ! أما أن لك أن تزورني يا بلال ؟ » فأتبه حزيناً وجلاً خائفاً ، فركب راحلته ، وقصد المدينة ، فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكي عنده ، ويمرغ وجهه عليه : فأقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما ، فقالا له : يا بلال ، نشتهي نسمع أذانك الذي كنت تؤذنه لرسول الله ﷺ في السحر ، ففعل ، فعلا سطح المسجد ، فوقف موقفه الذي كان يقف فيه ، فلما أن قال : الله أكبر الله أكبر ، أرخت المدينة ، فلما أن قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، زاد تعاجيجها ، فلما أن قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، خرج العواتق من خدرهن : فقالوا : أبعث رسول الله ﷺ ؟ فما روي يوماً أكثر باكياً وباكية بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم .

قال أبو الحسن محمد بن الفيص : توفي إبراهيم بن محمد بن سليمان سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة .

١٤١ - إبراهيم بن محمد بن أبي سهل أبو إسحاق المروزي^(١) ، المقرئ

قدم دمشق وحدث بها ، وسمع منه بدمشق .

روى عن زاهر بن أحمد الشرخسي ، بسنده عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحللها منه من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته ، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فطرحت عليه » .

(١) هذه النسبة إلى مرو الروذ ، مدينة قريبة من مرو الشاهجان . (معجم البلدان ١١٢/٥) .

١٤٢ - إبراهيم بن محمد بن صالح

ابن سنان بن يحيى بن الأركون^(١)

أبو إسحاق القرشي الدمشقي

مولى خالد بن الوليد ؛ وإلى جدّه سنان تُنسبُ قنطرةُ سنان بنواحي باب توما^(٢) ؛
وكان الأركون قسيساً أسلم على يدي خالد بن الوليد حين فتح دمشق .
روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

حدث عن محمد بن سليمان ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في قوله [تعالى] :
﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾^(٣) قال : « هو المقام الذي أشفع فيه
لأمّتي » .

وعن جابر قال :

أهل النبي ﷺ يحجّ ليس معه عمرة .

توفي يوم الثلاثاء لإحدى وعشرين ليلةً مضت من شهر ربيع الآخر سنة تسع
وأربعين وثلاثئة ، - وكان ثقة - دفن بباب توما ، وكان قد تيّف على الثمانين سنة .

١٤٣ - إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله

أبو إسحاق القرشي التيمي^(٤)

من أهل المدينة .

سمع وأسمع

وقدم على عبد الملك بن مروان مع الحجّاج بن يوسف ، وكان قد استخصّصه
وأستصحبه ، ووفد على هشام .

(١) الإكمال ٤٥٠/٤ ، تلخيص المتشابه ٢٤٧/١

(٢) باب توما : من أبواب دمشق ، في حي يُعرف به اليوم .

(٣) سورة الإسراء ١٧ : ٧٩

(٤) الجرح والتعديل ١٢٤/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٥٣/١ ، طبقات ابن سعد ٥٢/٥ ، سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤

روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَرِيدَ مَالُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فُقُتِلَ دُونَهُ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

حدَّث عمران بن عبد العزيز الزُّهري ، قال (١) :

لَمَّا وَلِيَ الْحِجَّاجُ بْنُ يُونُسَ الْحَرَمَيْنِ بَعْدَ قَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، اسْتَخَصَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَقَرَّبَهُ فِي الْمَنْزِلَةِ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى حَالَتِهِ عِنْدَهُ حَتَّى خَرَجَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ زَائِراً ، فَخَرَجَ مَعَهُ فَعَادَلَهُ لَا يَتَرَكُ فِي بَرٍّ وَإِجْلَالِهِ وَتَعْظِيمِهِ شَيْئاً ، فَلَمَّا حَضَرَ بَابَ عَبْدِ الْمَلِكِ حَضَرَ بِهِ مَعَهُ ، فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَمْ يَبْدَأْ بِشَيْءٍ بَعْدَ السَّلَامِ ، إِلَّا أَنْ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَيْكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - بِرَجُلٍ الْحِجَازِ ، وَلَمْ أَدْعُ لَهُ - وَاللَّهِ - نَظِيراً فِي كَالِ الْمُرُوءَةِ وَالْأَدَبِ ، وَالذَّيَانَةِ وَالسَّتْرِ ، وَحُسْنِ الْمَذْهَبِ ، وَالطَّاعَةِ وَالنَّصِيحَةِ ، مَعَ الْقَرَابَةِ وَوُجُوبِ الْحَقِّ ، إِبْرَاهِيمَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَدْ أَحْضَرْتُهُ بِابْتِكَ لِيَسْهَلَ عَلَيْكَ إِذْنُكَ وَتَلْقَاهُ بِشِرْكَ ، وَتَفْعَلَ بِهِ مَا تَفْعَلُ بِمِثْلِهِ مَنْ كَانَتْ مَذَاهِبُهُ مِثْلَ مَذَاهِبِهِ .

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : ذَكَّرْتَنَا حَقّاً وَاجِباً ، وَرَجُلًا قَرِيبَةً ؛ يَا غَلَامَ ، إِيْذَنْ لِبِرَاهِيمَ بْنِ طَلْحَةَ .

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ مَرَّ بِهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى فَرْشِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا أَبْنَ طَلْحَةَ ، إِنْ أَبَا مُحَمَّدٍ ذَكَّرْنَا مَا لَمْ نَزَلْ نَعْرِفُكَ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ ، وَحُسْنِ الْمَذْهَبِ ، مَعَ قَرَابَةِ الرَّحِمِ ، وَوُجُوبِ الْحَقِّ ، فَلَا تَدْعَنَّ حَاجَةً مِنْ خَاصِّ أَمْرِكَ وَلَا عَامٍّ ، إِلَّا ذَكَّرْتُهَا ؛ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ أَوَّلَى الْأُمُورَ أَنْ يُفْتَحَ بِهَا الْخَوَائِجُ ، وَيُرْجَى بِهَا الرُّلْفُ ، مَا كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رِضًى ، وَلِحَقِّ نَبِيِّهِ ﷺ أَدَاءً ، وَلِكِ فِيهَا وَجْهٌ لِلْمُسْلِمِينَ نَصِيحَةً ، لَا أَجِدُ بُدّاً مِنْ ذِكْرِهَا ، وَلَا يَكُونُ الْبُؤْسُ بِهَا إِلَّا وَأَنَا خَالٍ ، فَأَخْلِنِي تَرُدُّ عَلَيْكَ نَصِيحَتِي ؛ قَالَ : دُونَ أَبِي مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : قُمْ يَا حِجَّاجُ ؛ فَلَمَّا جَاوَزَ السَّتْرَ ، قَالَ : قُلْ يَا أَبْنَ طَلْحَةَ نَصِيحَتُكَ ، قَالَ : اللَّهُ . يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، قَالَ : إِنَّكَ عَمَدْتَ إِلَى الْحِجَّاجِ مَعَ تَغَطُّرْسِهِ وَتَعَجُّزْفِهِ لِبَعْدِهِ مِنَ الْحَقِّ وَرُكُونِهِ إِلَى الْبَاطِلِ ، فَوَلَّيْتَهُ الْحَرَمَيْنِ ، وَفِيهَا مَنْ فِيهَا ، وَبِهَا مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَالْمَوَالِيِ الْمُتَنَسِّبَةِ [إِلَى] الْأَخْيَارِ أَصْحَابِ

(١) مختصراً في السير ٥٦٣/٤

رسول الله ﷺ ، وأبناء الصحابة ، يسومهم الحشف ، ويقودهم بالعنف ، ويحكم فيهم بغير السنة ، ويطوهم بطعام من أهل الشام ، ورعاع لاروية لهم في إقامة حق ، ولا إزاحة باطل ؛ ثم ظننت أن ذلك فيما بينك وبين الله يُنجيك ، وفيما بينك وبين رسول الله ﷺ يخلصك ، إذا جاء تارك للخصومة في أمته ، أما والله لا تنجو هناك إلا بحجة تضمن لك النجاة ، فأفق على نفسك أو دَع ؛ فقد قال رسول الله ﷺ : « كلُّكم راع وكلُّكم مسؤول عن رعيته » .

فاستوى عبد الملك جالساً - وكان متكئاً - فقال : كذبت - لعمر الله - ومُتت^(١) ولؤمت فيما جئت به ، قد ظنَّ فيك الحجاجُ ما لم يحدهُ فيك ، وربُّنا ظنَّ الخير بغير أهله ، ثم فأنت الكاذب المائن الحاسد ؛ قال : فقمتُ - والله - ما أبصرُ طريقاً ، فلما خَلَفْتُ السَّترَ لحقتي لاحقاً من قبله ، فقال للحاجب : أحبس هذا ، وأدخل أبا محمد الحجاج ؛ فلبثتُ ملياً لأشكُّ أنَّهما في أمري ، ثم خرجَ الآذنُ فقال : قم يا ابن طلحة فأدخل ، فلما كُشِفَ لي السَّترَ لقيتني الحجاجُ وأنا داخلٌ وهو خارجٌ فأعتنقني وقبَّلَ ما بين عيني ، ثم قال : إذا جرى الله المتأخيين بفضل تواصلها [خيراً] فجزاك الله أفضل ما جرى به أخاً ، فوالله لئن سلَّمتُ لك لأرفعنَّ ناظرك ، ولأعلينَّ كعبك ، ولأتبعنَّ الرجالَ غبارَ قدميك ؛ قال : فقلتُ : يَهْرَأُ بي .

فلما وصلتُ إلى عبد الملك أدناني حتى أجلسني مجلسي الأول ، ثم قال : يا ابن طلحة ، لعلَّ أحداً من النَّاسِ شاركك في نصيحتك ؟ قلتُ : لا والله ، ولا أعلمُ أحداً كان أظهرَ عندي معروفاً ، ولا أوضحَ يداً من الحجاج ، ولو كنتُ مُحايياً أحداً بديني لكان هو ، ولكني أثرتُ الله ورسوله ﷺ والمسلمين ؛ فقال : قد علمتُ أنك أثرتَ الله عزَّ وجلَّ ورسوله ، ولو أردتَ الدنيا لكان لك في الحجاج أملٌ ، وقد أزلتُ الحجاجَ عن الحرمين لِمَا كرهتُ من ولايته عليهما ، وأعلمته أنك استزلتني لهما استصغاراً لهما ، وولَّيته العرايين لِمَا هناك من الأمور التي لا يُرخصها إلا مثله ، وأعلمته أنك استدعيتني إلى التولية له عليهما استزادة له ليلزمه ما يؤدِّي به عني إليك أجزَ نصيحتك ، فأخرج معه فإنك غيرُ دامٍ صُحبته مع تفريطه ، إِيَّاكَ وَيَدَكَ عنده .

(١) أي : حقت .

قال : فخرجتُ على هذه الجملة^(١) .

روى عن عمر بن الخطاب أنه قال^(٢) : لأمنعنُ فروج ذوات الأنساب إلا من الأكفاء .

قال الزُّبير بن بكار : ومن ولد محمد بن طلحة بن عبيد الله : إبراهيم بن محمد ، آستعمله عبد الله بن الزُّبير على خراج الكوفة ، وكان يُقال له : أسدُ الحجاز ، وبقي حتى أدرك هشاماً .

قال : فأخبرني عُمي مصعب بن عبد الله^(٣) : أن هشاماً قديم حاجباً ، فتظلم من عبد الملك بن مروان في دار آل علقمة التي بين الصفا والمروة ، وكان لآل طلحة شيء منها ، فأخذها نافع بن علقمة الكتاني ، وهو خال مروان بن الحكم ، وكان عاملاً لعبد الملك بن مروان على مكة ، فلم يُصفهم عبد الملك من نافع بن علقمة ، وقال له هشام بن عبد الملك : ألم تكن ذكرتَ ذلك لأُمير المؤمنين عبد الملك ؟ قال : بلى ، فترك الحق وهو يعرفه ؛ قال : فما صنع الوليد ؟ قال : أتبع أثر أبيه ، وقال ما قال القوم الظالمون : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾^(٤) ، قال : فما فعل فيها سليمان ؟ قال : لاقيني ولا سيري ؛ قال : فما فعل فيها عمر بن عبد العزيز ؟ قال : ردّها ، يرحمه الله ؛ قال : فاستشاط هشام غضباً ، وكان إذا غضب بدت حولته ، ودخلت عينه في حجاجه ، ثم أقبل عليه فقال : أما والله أيُّها الشيخ ، لو كان فيك مضرب لأحسنْتُ أدبكَ ! قال إبراهيم : فهو والله فيّ في الدّين والحسب ، لا يبعدن الحق وأهله ، ليكوننَّ لهذا تحتٌ بعد اليوم .

قال : وحدّثني مصعب بن عثمان بما جرى بين إبراهيم بن محمد وهشام بن عبد الملك في هذه القصة ، وأختلفا في بعض الخبر .

(١) مختصراً في سير أعلام النبلاء ، ٥٦٣/٤

(٢) الجرح والتعديل ١٢٤/١٨

(٣) نسب قريش للمصعب ص ٢٨٢

(٤) سورة الزخرف ٤٣ : ٢٣

ثم طلب ولد إبراهيم بن محمد في حقهم من الدار إلى أمير المؤمنين الرشيد ، وجاؤوا
ببينة تشهد لهم على حقهم من هذه الدار ، فردّها على ولد طلحة ، وأمر قاضيه وهب بن
وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة ، أن يكتب لهم به سجلاً ، ففعل .

قال عمي مصعب بن عبد الله : فكنّ فين شهد على قضاء أبي البخري وهب بن
وهب ، برّدّها عليهم وكان القائم لولد طلحة فيها محمد بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن
طلحة بن عبد الله ؛ ثم اشتراها أمير المؤمنين هارون من عدّة من ولد طلحة ، وكتب
الشراء عليها وقبضها ، فلم تزل في القبض حتى قدم أمير المؤمنين المأمون من خراسان ،
فقدم عليه ولد نافع بن علقمة فردّها عليهم .

وقال محمد بن إسماعيل بن جعفر : دخل إبراهيم بن محمد بن طلحة على هشام بن
عبد الملك ، فكلمه بشيء لحن فيه ، فردّ عليه إبراهيم الجواب ملحوناً ، فقال هشام :
أتكلمني وأنت تلحن ! فقال له إبراهيم : ماعدوت أن ردّت عليك نحو كلامك ؛ فقال
هشام : إن تقل ذلك ، فما وجدت للبريّة طلاوة بعد أمير المؤمنين سليمان ؛ فقال له
إبراهيم : وأنا ما وجدت لها طلاوة بعد بني تمار من بني عبد الله بن الزبير .

ومّا حاج هشاماً على أن يقول ما قال لإبراهيم ؛ أن إبراهيم طلب الإذن عليه ، فأبطأ
ذلك ، فقال له على الباب رافعاً صوته : اللهم علّقت دونه الأبواب ، وقام بعذره
الحجاب ؛ فبلغ ذلك هشاماً فأغضبه .

قال محمد بن سعد : فولد محمد بن طلحة إبراهيم الأعرج ، وكان شريفاً صارماً ، ولأه
عبد الله بن الزبير بن العوام خراج العراق .

وقال إبراهيم بن هرمة : أردت لأبني البناء على أهله ، وخروجاً إلى باديتي ، ومرة
الشتاء ، ففكرت في قريش ، فلم أذكر غير إبراهيم بن طلحة ، فخرجت إليه في مال له بين
شرقي المدينة وغربيها ، وقد هيأت له شعراً ، فلما جئت قال لبيته : قوموا إلى عمكم
فأنزلوه ، فقاموا فأنزلوني عن دابّتي ، فسلمت عليه وجلست معه أحدثه ، فلما أطمأن بي
الجلس قلت له : أردت الخروج إلى باديتي ، وحضر الشتاء ومؤوتته ، وأردت أن أجمع على
أبني أهله ، وكانت الأشياء متعذّرة ، فتفكرت في قومي فلم أذكر سواك ، وقد هيأت لك

من الشعر ما أحب أن تسمعه ؛ فقال : بحقي عليك إن أنشدتني شعراً ، ففي قرابتك ورحمك وواجب حقك ، ما توصل به رحمك وتقص به حوائجك ، فأنصرف إلى باديتك وأعذرني فيما يأتيك مني .

قال : فخرجت إلى باديتي ، فإني لجالس بعد أيام إذا بشويعات تتسائل يتبع بعضها بعضاً ، فأعجبني حسنهما ، فما زالت تتسائل حتى أفترش الوادي منها ، وإذا فيها غلامان أسودان ، وإذا إنسان على دابة يحمل بين يديه رزمة ، فلما جاءني ثني رجله ، وقال : أرسلني إليك إبراهيم بن طلحة ، وهذه ثلاثة شاة من غنمه ، وهاذان راعيان ، وهذه أربعون ثوباً ، ومئتا دينار ، وهو يسألك أن تعذره .

وعن عبيد الله بن محمد قال : سمعت أبي يقول : لما مات حسن بن حسن ، فحمل أعترض غرماؤه لسريره ، فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة : علي دينه ؛ فحملة وهو أربعون ألفاً ، وكان رجلاً مسيكاً فإذا حزبه أمر جاد له .

وعن ابن عائشة ، عن أبيه ، قال : كتب عبد العزيز بن مروان إلى ابنه عمر : أن تزوج بنت إبراهيم بن محمد بن طلحة ، قال : فتزوجها ، وكتب بذلك إلى أبيه ؛ فكتب إليه : تزوج بنت عمها وأنت أنت ؛ قال : فخطب إلى عمر بن عبيد الله بن معمر بنته فزوجه .

قال : فكان إبراهيم يدخل بين الخصوم ، فقال عمر لبنته : قولي لأبيك كيف عن الدخول بينهم ، فكان لا يكف عن ذلك . قال : فدخل على أبنته فقال : كيف ترين بعلك ؟ قالت : بخير ؛ قال : وكيف عيشك ؟ قالت : تأتيني مائدة غدوة أصيب منها أنا ومن حضرتي ، وأخرى عشية أصيب منها أنا ومن حضرتي ، قال : أومالك خزانة تعولين عليها إن ألت بك مئلاً بأضعاف ذلك ؟ قالت : لا ؛ فأرسل إليها ما يحمله الرجال أولهم عندها وآخرهم في السوق ؛ فسأل عمر عن ذلك فأخبر به ، فلأ خزانته بعد .

وعن عبد الله بن أبي عبيدة قال : جاء كتاب هشام بن عبد الملك إلى إبراهيم بن هشام الخزومي وهو عامله على المدينة ، أن يحط فرض آل صهيب بن سنان إلى فرض الموالي ، ففرعوا إلى إبراهيم بن محمد بن طلحة وهو عريف بني تيم ورأسها ، فقال : سأجهد في ذلك ولا أتركه ، فشكروا له وجزوه خيراً .

قال : وكان إبراهيم بن هشام يركب كل يوم سبب إلى قباء^(١) ، قال : فجلس إبراهيم بن محمد بن طلحة على باب دار طلحة بن عبد الله بن عون بالبلاط^(٢) ، وأقبل إبراهيم بن هشام ، فنهض إليه إبراهيم بن محمد فأخذ بمعرفة دابته ، فقال : أصلح الله الأمير ، حلفائي ، ولد صهيب ، وصهيب من الإسلام بالمكان الذي هو به : قال : فما أصنع ؟ جاء كتاب أمير المؤمنين فيهم ، والله لو جاءك لم تجذب بدأ من إنفاذه ؛ فقال : والله ، إن أردت أن تحسن فعلت ، وما يرد أمير المؤمنين قولك ، وإنك لو ألدت ، فافعل في ذلك ما تعرف ؛ فقال : مالك عندي إلا ما قلت لك ! فقال إبراهيم بن محمد : واحدة أقولها لك ، والله لا يأخذ رجل من بني تميم درهما حتى يأخذ آل صهيب ؛ قال : فأجابه والله إبراهيم بن هشام إلى ما أراد ، وأنصرف إبراهيم بن محمد ، فأقبل إبراهيم بن هشام على أبي عبيدة بن محمد بن عمار - وهو معه - فقال : لا يزال في قريش عز ما بقي هذا ، فإذا مات هذا ذلت قريش .

وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال : أمر لأهل المدينة بالعطاء في خلافة هشام بن عبد الملك ، فلم يمت من الفيء ، فأمر هشام أن يمت من صدقات اليامة ، فحمل إليهم ، وبلغ ذلك إبراهيم بن محمد بن طلحة ، فقال : والله لاناخذ عطاءنا من صدقات الناس وأوساخهم ، حتى نأخذه من الفيء ؛ وقدمت الإبل تحمل ذلك المال ، فخرج إليهم وأهل المدينة ، فجعلوا يردون الإبل ويضربون وجوهها بأكتفهم [ويقولون] : والله لا يدخلها وفيها درهم من الصدقة ؛ فردت الإبل ، وبلغ هشام بن عبد الملك ، فأمر أن تصرف عنهم الصدقة وأن يحمل إليهم تمام عطاياهم من الفيء .

قال ابن سعد : في الطبقة الثالثة من أهل المدينة ، ومات بالمدينة سنة عشر ومئة .

(١) قباء : قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . (معجم البلدان ٣٠٢/٤) .

(٢) البلاط : موضع في المدينة المنورة بين المسجد والسوق . (معجم البلدان ٤٧٧/١) .

١٤٤ - إبراهيم بن محمد المهديّ بن عبد الله المنصور

ابن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب

أبو إسحاق ، المعروف بابن شكلة الهاشمي^(١)

ولاه أخوه الرّشيد إمرة دمشق ، فقدمها ثم عزله عنها ، وولاهها غيره ، ثم أعاد إبراهيم إلى ولايتها . وولي إمرة الحج .

قال حميد بن فروة : لما استقرتّ للأمون الخلافة ، دعا إبراهيم بن المهديّ المعروف بابن شكلة ، فوقف بين يديه ، فقال : يا إبراهيم ، أنت المتوّب علينا تدعي الخلافة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، أنت وليّ الثّار ، والمحكم في القصاص ، والعفو أقرب للتّقوى ، وقد جعلك الله فوق كلّ ذي ذنب ، كما جعل كلّ ذي ذنب دونك ، فإن أخذت أخذت بحقّ ، وإن عفوت عفوت بفضليّ ؛ ولقد حضرت أبي ، وهو جدّك ، وأبيّ برجليّ ، وكان جرّمه أعظم من جرّمي ، فأمر الخليفة بقتله ، وعنده المبارك بن فضالة ، فقال المبارك : إن رأى أمير المؤمنين أن يتأتّى في أمر هذا الرّجل حتى أحدثه حديث سمعته من الحسن ؛ قال : إياه يامبارك ؛ فقال : حدّثنا الحسن ، عن عمران بن حصين ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان يوم الجمعة نادى مُنادٍ من بطنان العرش^(٢) : ألاّ يقيمون العافون من الخلفاء إلى أكرم الجزاء ، فلا يقوم إلّا من عفا » فقال الخليفة : إياها يامبارك ، قد قبلت الحديث بقبوله وعفوت عنه .

فقال المأمون : وقد قبلت الحديث بقبوله ، وعفوت عنك ؛ ها هنا ياعم ، ها هنا ياعم .

روى عن حماد الأبيّ ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة ، قالت :

قال رسول الله ﷺ : « من نوقش الحساب عَذَّب » .

(١) الأُغاني ٩٥/١٠ ، تاريخ بغداد ١٤٢/٦ ، وفيات الأعيان ٣٩/٨ ، الوافي بالوفيات ١١٠/٦ ، أشعار أولاد الخلفاء للصوفي ص ١٧ ، لسان الميزان ٩٨/١ ، سير أعلام النبلاء ٥٥٧/١٠ ، بغداد لابن طيقور ص ١٠٠ وما بعد ، الفرّج بعد الشدة ٢٣٩/٣ وما بعد .

(٢) بطنان العرش : جوفه .

قال إبراهيم بن المهدي : كان سبب ولايتي دمشق ، أن الهادي زوّجني أمّ محمد بنته صالح بن المنصور ، وأمّها أمّ عبد الله بنته عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان لي سبع سنين ، ثم إني قبل أنسلاخ أثنتي عشرة سنة من مولدي أدركت ، فاستحسنتني أمّ عبد الله بنته عيسى بن علي ، على الأبناء بأمّ محمد بنته صالح ، فاستأذنت الرّشيد في ذلك ، فأعلمني أن العباسة أخته ، قد شهدت عليك أنك حلفت يميناً بطلاقها ، لحقك فيها الحنث .

قال إبراهيم : وكانت البليّة في هذا الباب أن الرّشيد رغب في تزويج أمّ محمد ، وأراد منّي أن أطلقها ، فامتنعت عليه من طلاقها ، فتغيّر عليّ في الخاصّة ، ولم يقصّر بي في العامّة ؛ فلم أزل في جفوة منه في الخاصّة ، وسوء رأي ، ويتأدّى إليّ عنه أشياء ، وأشاهد بما يظهر منه إلى أن استتمت ستّ عشرة سنة ، وصحّ عندي رغبة أمّ محمد في الرّشيد ، وعلمت أنّها لاتصلح لي ، فطلقتها ؛ فلم يكن بين تطليقي إيّاها وبين آبتناء الرّشيد بها إلاّ مقدار العدة ، ثم رجع لي الرّشيد إلى ما كنت أعهده من برّه ولطفه قبل ذلك .

وحدّث إبراهيم : أن تطليقة أمّ محمد بنته صالح بن المنصور ، وعقد الرّشيد نكاحها لنفسه بعده ، أسكننا قلبه غمراً^(١) على الرّشيد ، فكان لا يستحسن له حسناً ، ولا يشكر له فعلاً جيلاً يأتيه إليه ، وكان الرّشيد قد تبين ذلك منه ، فكانت تعطفه عليه الرّحم ، ويصلح ذلك له جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ، إلى أن دخل إبراهيم في سنة ثمانى عشرة سنة من مولده .

فلما دخل في أوّل السنة ، رأى فيما يرى النائم في ليلة سبت - قد كان يريد بالغلّس الركوب إلى الرّشيد إلى الحلبه في صبيحتها بقصره في ظهر الرّافقة ، فرأى فيما يرى النائم ، المهديّ في النوم ، فكانه قال له : كيف حالك يا إبراهيم ؟ فأجابه : وكيف يكون حال من خليفتك عليه هارون إلاّ شرّ حال ! ظمّني حقّي من ميراثك ، وقطع رّحمي ، ولم يحفظني لك ، وأستزليني عن ابنة عمّي ؛ فكانه يقول لي : لقد أضطغت عليه أشياء ، أقلّ منها يضغن ، وشرّ من قطيعة الرّحم الاضطغان على ذوي الأرحام ، فما تحبّ الآن أن أفعل به ؟

(١) غمراً : حقدّاً . القاموس .

فقلتُ : تدعو اللهَ عليه ! ، فكأنه تبسّم من قولي ، ثم قال : اللهم أصلحْ أبنِي هارون ، اللهم أصلحْ عبدك هارون .

قال إبراهيم : فكأنني حزنتُ من دُعائه له بالصّلاح ، فبكيتُ ، وقلتُ : يا أُمير المؤمنين ، أسألكَ أن تدعو اللهَ عليه ، فتدعوه له !

قال : فكأنه يقول لي : إنّنا ينبغي للعبد أن يدعُو بما ينتفعُ به ، ويرجو فيه الإجابة ، وإن دعوتُ اللهَ عليه ، فاستجابَ لي ، لم ينفعك ذلك ، وقد دعوتُ اللهَ له بالصّلاح ، وإن استجيبَ دُعائي بصلاحه ، صلّح لك فانتفعتَ به ، ثم ولى عني ، ثم ألفتُ إليّ فقال لي : قد استجيبَ الدّعوةَ ، وهو قاضٍ عنك دينك ، وموَلِّيكَ جندَ دمشق ، وموسّعَ عليك في الرّزق ، فاتّقِ اللهَ يا إبراهيمَ فين تتقلّدَ أمره .

قال : فكأنني أقول له - وأنا أديرُ السّبابَةَ من يدي اليمنى - : دمشق دمشق دمشق ! قال : فكأنه يقول لي : حرّكتَ مُسَبَّحَةَ يدك اليمنى ، وقلتُ : دمشق دمشق دمشق ، تكرّرها استقلالاً لها ! إنّها دُنيا يائِبي ، وكلّما قلّ حظُّك منها كان أجدى عليك في آخرتك . وأنتهتُ مرعوباً ، فاغتسلتُ ، ولبستُ ثيابي ، وركبتُ إلى الرّشيد ، إلى قصر الحشَب بالرّافقة وكنْتُ لأُحجِبُ عنه إذا لم يكن عنده حرْمُه ، فسألتُ عند موافاتي القصرَ عن خبره فأخبرتُ أنه يتهيأُ للصّلاة ، فلما صرْتُ إلى الرّواق الذي هو جالسٌ فيه ، قال لي مَسرور الكبير : اجلسْ بأبي أنت ، لاتدخل على أُمير المؤمنين ، فإنّه مغمومٌ يبكي لشيءٍ لأعلمه ؛ فما هو إلّا أن سمعَ كلامي ، حتى صاح بي : يا إبراهيم ، أدخل ، فديتُكَ ؛ فما هو إلّا أن رأني حتى شهِقَ شهقةً تخوّفتُ عليه منها ، ورفعَ صوته بالبكاء ، ثم قال : يا حبيبي ويا بقيّةَ أبي - وكان يقولُ لي كثيراً : يا بقيّةَ أبي ، لشدّةِ شبه إبراهيمَ بالمهديّ في لونه وعينه وأتفه - أسألكَ بحقّ الله ، وحقّ رسوله ، وحقّ المهديّ ، هل رأيتَ في نومك في هذه اللّيلة أحداً تحبّه ؟ فقلتُ : إي ، والله ، يا أُمير المؤمنين ، لقد رأيتُ أنفأ المهديّ ، قال : فيحقّه عليك ، هل شكوتني إليه ؟ وسألتَه أن يدعُو اللهَ عليّ فدعا اللهَ لي بالصّلاح ، فأنكرتُ ذلكَ عليه ، حتى قال لك في ذلك قولاً طويلاً ؟ فقلتُ له : وحقّ المهديّ لقد كان ذلك ، ولقد أخبرني بعد دُعائه أن اللهَ استجابَ دُعاءه ، وأنك قد صلحتَ لي وأنك تقضي ديني ، وتوسعَ عليّ في الرّزق ، وتولّيني دمشق .

قال : فأزاد الرّشيد في البكاء ، وقال : قد - وحقه الواجب عليّ - أمرني بقضاء دينك ، والتوسعة في الرّزق عليك ، وتوليتك جند دمشق .

ثم دعا بسرور ، وقال : احمل معك قناة ولواء إلى ميدان الخيل ، حتى أعقد لبقية أبي على جند دمشق إذا رجعت الخيل .

فصلى وركب وركبت معه ، فلما رجعت الخيل عقد لي على دمشق ، وأمر لي بأربعين ألف دينار ، فقضيت بها ديني ، وأجرى عليّ في كلّ سنة ثلاثين ألف دينار عمالة ، فلبثت في العمل سنتين ارتزقت فيها ستين ألف دينار ، فصار مرزقي من تلك الولاية مع ما قضى عني من الدين مئة ألف دينار .

وحدث إبراهيم ، أنه ما علم أحداً وليّ جند دمشق قسّم من لُقَب يُلقب به أهل ذلك الجند غيره ، فسئل عن السبب في ذلك ، فأعلم أنه فحص عنه عند عقد الرّشيد له على جند دمشق ، فأخبر أن كلّ مُلقَب من وليّ إمرة لم يكن إلا ممن ينحرف عنه من اليائية أو المضريّة ؛ فكان إن مال إلى المضريّة لقبته اليائية ، وإن مال إلى اليائية لقبته المضريّة .

وأنه لما وليّ وافي حصّ ، كتب إلى خليفته المستلم لعمله بدمشق يأمره بإعداد طعام له كما يُعدّ للأمرء في العيدين ، وأنه لما وافي غوطة دمشق تلقاه الحيّان من مضر ويمن ، فلقني كلّ من تلقاه بوجه واحد ، فلما دخل المدينة أمر صاحبه بإحضار وجوه الحيّين ، وأمره بتسمية أشرافهم ، وأن يُقدّم من كلّ حيّ الأفضل فالأفضل منهم ، وأن يأتيه بذلك ، فلما أتاه به ، أمر بتصيير أعلى الناس من الجانب الأيمن مضريّاً ، وعن شماله يمنيّاً ، ومن دون اليائيّ مضريّ ، ومن دون المضريّ يمنيّ ، حتى لا يلتصق مضريّ بمضريّ ، ولا يمنيّ بيمنيّ ، ثم قدّم الطعام ، فلم يطعم شيئاً حتى حمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه ﷺ ، ثم قال : إن الله عزّ وجلّ جعل قريشاً موازين بين العرب ، فجعل مضر عمومتها ، وجعل يمن خوولتها ، وأقرض عليها حبّ العمومة والخوولة ، فليس يتعصّب قريشياً إلا للجهل بالمفترض عليه ؛ ثم قال : يامعشر مضر ، كآني بكم وقد قلتم إذا خرجتم لإخوانكم من يمن : قد قدّم أميرنا مضر على يمن ، وكآني بكم يا يمن قد قالت : وكيف قدّمكم علينا وقد جعل يجنب اليائيّ مضريّاً ، ويجنب المضريّ يمنيّاً ، فقلتم يامعشر مضر : إن الجانب الأيمن أعلى

من الجانب الأيسر ، وقد جعل الجانب الأيمن لمضر والأيسر لليمن ، وهذا دليل على تقدمته إيانا عليكم ؛ ألا إن مجلسك يارئيس المضرية في غدي من الجانب الأيسر ، ومجلسك يارئيس البائية من غدي في الجانب الأيمن ، وهذان الجانبان نوب بينكما ، يكون كل من كان فيه في يومه متحول عنه في غده إلى الجانب الآخر ؛ ثم سميت الله ، ومددت يدي إلى طعامي ، فطعمت وطعموا معي ، فانصرف القوم عني في ذلك اليوم ، وكلهم لي حامد .

ثم كانت تعرض الحاجة لبعض الحيين ، فأسأل قبل أن أقضيها له : هل لأحد من الحي الآخر حاجة شبة حاجة السائل ؟ فإذا عرفتها قضيت الحاجتين في وقت واحد ، فكنت عند الحيين محموداً ، لأستحق عند واحد منهم ذمّاً ولا عيباً ولا تَبْراً ينز به^(١) .

قال أبو بكر الخطيب^(٢) : بويغ له بالخلافة ببغداد في أيام المأمون ، وقاتل الحسن بن سهل ، وكان الحسن أميراً من قبل المأمون ، فهزمه إبراهيم ، فتوجّه نحوه حميد الطوسي ، فهزمه حميد ، واستخفى إبراهيم مدّة طويلة حتى ظفر به المأمون فعفا عنه ، وكان أسود حالك اللون ، عظيم الجثة ، ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً ، ولا أجود شعراً .

قال^(٣) : وكان إبراهيم وافر الفضل ، غزير الأدب ، واسع النفس ، سخي الكف ، وكان معروفاً بصنعة الغناء ، حاذقاً بها ، وله يقول دِعبل بن علي يتقرّب بذلك من المأمون^(٤) : [من الكامل]

نعر ابن شكلة بالعراق وأهلها فهفا إليه كل أطلس مائقي
إن كان إبراهيم مضطرباً بها فلتصلحن من بعده لمخارقي

وقال ابن ماکولا^(٥) : أما التّنين ، أوله تاء معجمة باثنتين من فوقها ، وبعدها نون مشدّدة مكسورة ، فهو إبراهيم بن المهدي بن المنصور ، أمير المؤمنين ، كنيته أبو إسحاق ، أمّه شكلة نسب إليها ، وكانت سوداء ، وكان شديد السّواد ، عظيم الجسم ، فلُقّب التّنين

(١) التّبر : اللقب .

(٢) تاريخ بغداد ١٤٢/٦ ، ١٤٤

(٣) ديوانه ص ١٩٨ ط ٢

(٤) الإكمال ٥١٨/١

لذلك ، ولد في سنة اثنتين وستين ومئة ، وتوفي سنة أربع وعشرين ومئتين وقيل : في سنة ثلاث وعشرين بئر من رأى ، كان من أحسن الناس غناءً وأعلمهم به ، وهو شاعرٌ مطبوع مكثر .

قال إسحاق بن الفضل الهاشمي^(١) : كتب طاهر بن الحسين إلى إبراهيم بن المهدي ، وهو يحاربه ، في تركِ التَّقحُّم ، والأخذِ بالحزم ، وإبراهيم في طاعة محمد بن زبيدة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، حفظك الله وعافاك ، أمّا بعد : فإنه كان عزيزاً عليّ أن أكتبَ إلى رجلٍ من أهل بيت الخلافة بغير التَّأْمِير ، لكن بلغني عنك أنك مائلٌ بالرأي والهوى إلى النَّاكثِ المخلوع ، فإن يك ما بلغني حقّاً ، فقليلٌ ما كتبتُ به إليك كثيرٌ ، وإن يك باطلاً فالسَّلام عليك أيُّها الأمير ورحمة الله وبركاته .

وكتبَ في أسفل كتابه : [من البسيط]

ركوبك الهولَ ما لم تلقَ فرصته	جهلٌ ورأيك في الإقحامِ تغريرٌ
أعظمُ بذنيا ينالُ المخطئون بها	حُطُّ المصيبين والمغرورِ مغرورٌ
ازرع صواباً وجبل الرأي مَوْتَرَةً	فلن يَرِدَ لأهل الحزم تـدبيرٌ
فإن ظفرت مصيباً أو هلكت به	فأنت عند ذوي الألبابِ معذورٌ
وإن ظفرت على جهلٍ وفُزْتَ به	قالوا: جهولٌ أعاتته المقاديرُ

قال إبراهيم بن محمد بن عرفة^(٢) : بعث المأمون إلى عليّ بن موسى الرضا فحملة وبائع له بولاية العهد ، فغضب من ذلك بنو العبّاس ، وقالوا : لا تُخرج الأمر عن أيدينا ؛ وبائعوا إبراهيم بن المهدي ، فخرج إلى الحسن بن سهل فهزمه ، وألحقه بواسط ، وأقام إبراهيم بن المهدي بالمدائن ، ثم وجّه الحسنُ عليّ بن هشام وحميد الطوسي ، فاقتتلوا فهزمه حميد ، واستخفى إبراهيم ، فلم يُعرف خبره ، حتى قَدِم المأمون فأخذه .

وقال إسماعيل بن علي بن إسماعيل^(٣) : وبائع أهل بغداد لإبراهيم بن المهدي بالخلافة ببغداد في داره المنسوبة إليه ، في ناحية سوق العطش ، وسَمَّوه المبارك ، وقيل : سَمَّوه

(١) عن المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي ص ١٧٢ - ١٧٣ وفيه الأبيات .

(٢) تاريخ بغداد ١٤٤/٦ ، ١٤٥ .

المرضيّ ، وذلك يوم الجمعة لخمسِ خَلَوْنٍ من الحَرَمِ سنة اثنتين ومئتين . فغلب على الكوفة والسّواد ، وخطبَ له على المنابر ، وعسكرَ بالمدائن ، ثم رجع إلى بغداد ، فأقام بها ، والحسن بن سهل مقيمٌ في حدود واسط خليفةً للمأمون ، والمأمون ببلاد خراسان ، فلم يزل إبراهيم مقيماً ببغداد على أمره يُدعى بإمرة المؤمنين ، ويُخطب له على منبر بغداد وما غلبَ عليه من السّواد والكوفة ، ثم رحل المأمون متوجّهاً إلى العراق ، وقد توفي عليّ بن موسى الرضا .

فلَمّا أشرف المأمون على العراق وقربَ من بغداد ، ضعف أمرُ إبراهيم بن المهدي ، وقصرتُ يده ، وتفرّق النَّاسُ عنه ، فلم يزل على ذلك إلى أن حضر الأضحى من سنة ثلاث ومئتين ، فركب إبراهيم بن المهديّ في زِيّ الخلافة إلى المصلّى فصلّى بالنّاس صلاة الأضحى ، وهو ينظر إلى عسكر عليّ بن هشام مقدمةً للمأمون ، ثم انصرف من الصّلاة ، فنزل قصر الرّصافة ، وغدا النَّاسُ فيه ، ومضى من يومه إلى داره المعروفة به ، فلم يزل فيها إلى آخر النّهار ، ثم خرج منها بالليل فاستتر وانقضى أمره .

فكانت مدّته منذ بويج له بمدينة السّلام إلى يوم استتاره سنةً وأحد عشر شهراً وخمسة أيّام ، وكان سنّه [يوم] بويج له تسعاً وثلاثين سنة وشهرين وخمسة أيّام ، لأن مولده غرّة ذي القعدة من سنة اثنتين وستين ومئة ، واستتر وسنّه إحدى وأربعون سنة وأيام ، وأقام في استتاره ستّ سنين وأربعة أشهر وعشرة أيّام ، وظفر به المأمون لثلاث عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة عشر ومئتين ، فعفا عنه واستبقاه ، فلم يزل حيّاً طاهراً مكرّماً إلى أن توفي في خلافة المعتصم بالله ، وكان واسع الأدب كثير الشّعْر .

قال ابن مهيويه^(١) : لَمّا بويج إبراهيم بن المهديّ ببغداد قلّ المالُ عنده ، وكان قد لجأ إليه أعرابٌ من أعراب السّواد وغيرهم ، فاحتبسَ عليهم العطاء ، فجعل إبراهيم يُسوِّفُهُمْ بالمال ولا يَزَوْن لذلك حقيقةً ، إلى أن اجتمعوا يوماً وخرج رسول إبراهيم إليهم ، فصرّح لهم أنه لا مالَ عنده ؛ فقال قومٌ من غوغاء أهل بغداد : فيأذا لم يكن المالُ ، فأخرجوا إلينا خليفةً فليُغنّ لأهل هذا الجانب ثلاثة أصواتٍ ، ولأهل ذلك الجانب ثلاثة أصواتٍ ،

(١) تاريخ بغداد ١٤٤/٦ ، ١٤٥

فيكون ذلك عطاءهم . فأنشد دِعبِل في ذلك^(١) : [من السريع]

يا معشر الأعراب لا تغلظوا وارضوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حُنيئَةً لا تدخل الكيس ولا تُربطُ
والمعبديات لقوادكم وما هذا أحدٌ يغبطُ
فهكذا يرزقُ أجناده خليفةٌ مُصحفهُ البربطُ

الربط : العود ، وأصله بالفارسية ، والعرب تسميه المزهر .

وقال محمد بن القاسم بن خلاد^(٢) : لَمَّا طال على إبراهيم بن شكلة الاختفاء وضجر ، كتبَ إلى المأمون : ولِيَّ الشَّارِ مُحَكَّمٌ فِي الْقِصَاصِ ، وَالْعَفْوُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ، وَمَنْ تَنَاوَلَهُ الْإِغْتِرَارُ بِمَا مَدَّ لَهُ مِنْ أَسْبَابِ الرَّجَاءِ أَمِنَ عَادِيَةَ الدَّهْرِ عَلَى نَفْسِهِ ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِزٍّ ، كَمَا جَعَلَ كُلَّ ذِي ذَنْبٍ دُونَهُ ، فَإِنْ عَفَا بِفَضْلِهِ ، وَإِنْ عَاقَبَ بِحَقِّهِ .

فَوَقَعَ الْمَأْمُونُ فِي قِصَّتِهِ أَمَانَهُ ، وَقَالَ فِيهَا : الْقُدْرَةُ تُذْهِبُ الْحَفِظَةَ ، وَكَفَى بِالْأَنْدَمِ إِثَابَةً ، وَعَفَوُ اللَّهِ أَوْسَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَلَمَّا دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى الْمَأْمُونِ ، قَالَ^(٣) : [من الخفيف]

إِنْ أَكُنْ مُذْنِباً فَحِظِيْ أَخْطَأَ تَ فَدَعِ عَنْكَ كَثْرَةَ التَّأْنِيبِ
قُلْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ لِبَنِي يَعْقُوبَ لَمَّا أَتَوْهُ : ﴿ لَا تَثْرِيْبُ ﴾
فَقَالَ : ﴿ لَا تَثْرِيْبُ ﴾^(٤) .

قال ثمامة بن أشرس^(٥) : قال لي المأمون : قد عزمْتُ غداً على تقريع إبراهيم بن

(١) ديوانه ص ١٧٥

(٢) تاريخ بغداد ١٤٤/٦ ، ١٤٥ ،

(٣) هما في تاريخ بغداد ١٤٥/٦

(٤) سورة يوسف ١٢ : ٩٢

(٥) الأغاني ١١٦/١٠ ، الصولي ص ١٨ ، السير ٥٦١/١٠

المهديّ فاحضر مبكراً ، وليقرب مجلسك مني ، فحضرت ، وقام السباط ، فبينما نحن كذلك إذ سمعتُ صلصلة الحديد ، فرفعتُ نظري فإذا إبراهيم بن المهديّ موقوفٌ على البساط ، مسوكٌ بضبعيه ، مغلولَةٌ يدهُ إلى عنقه ، قد تهذّل شعره على عينيه ، فقال : السّلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال المأمون : لاسلم الله عليك ولا حيّاك ولا رعاك ولا كلاك ، أكفر ياإبراهيم بالنعمّة بغير شكر ، وخروجٌ على أمير المؤمنين بغير عهد ولا عقد !

فقال إبراهيم : ياأمير المؤمنين ، إن القدرة تُذهب الحفيظة ، ومن مدّ له في الاغترار هجمت به الأناءة على التّلف ، وقد رفعك الله فوق كلّ ذي ذنّب ، كما وضع كلّ ذي ذنّب دونك ؛ فإن تعاقبُ فبحقّك ، وإن تغفُ فبفضلك .

فقال المأمون : إنّ هذين قد أشارا عليّ بقتلك - وأومى إلى المعتصم والعبّاس أبنه - !

فقال : أشارا عليك ياأمير المؤمنين بما يُشار به على مثلك في مثلي من حسن السّياسة والتّدبير ، وإنّ الملّك عقيمٌ ، ولكنك تأبى أن تستجلب نصراً إلّا من حيثُ عودك الله عزّ وجلّ ، وأنا عنك ، والعلمُ صِو الأب ؛ وبكى .

فترغرت عينا المأمون ، ثم قال : ياثأمة ؛ فوثبت قائماً ، فقال : إنّ [من] الكلام كلامٌ كالدرّ ؛ حلّوا عن عمي ، وغيّروا من حالته في أسرع وقتٍ ، وجيئوني به .

فأحضرت مجلسه ونادّمه ، وسأله أن يُغنّي ، فأبى ، وقال : نذرت - ياسيّدي - لله عند خلاصي تركه ، فعزم عليه ، وأمر أن يُوضع العود في حجره ، فسمعه يُغنّي :
[من مجزوه الكامل]

هذا مقامُ مشرّدٍ خربت منازلُ ودوره
نمت عليه عدائُه كذباً فعاقبه أميرُه

ثم ثنى بشعر آخر^(١) : [من الطويل]

ذهبتُ من الدّنيا وقد ذهب مني لوى الدّهرُ بي عنها وولّى بها عني

(١) الأول والثاني في الصولي ص ٢٢

فإن أبك نفسي أبك نفساً عزيزة وإن احتقرها احتقرها على ضنّ
وإنني - وإن كنتُ الميئ بعينه - يرّبي تعالى جدّه حسن الظنّ
عدوتُ على نفسي فعادَ بعفوه عليّ فعادَ العفو متناً على منّ

فقال له المأمون : أحسنت والله يا أمير المؤمنين حقاً !؛ فرمى بالعود من حجره
ووثب قائماً فزعاً من هذا الكلام ؛ فقال له المأمون : أقعد واسكن ، فَوحياتك ما كان ذلك
لشيء تنوّهه ، والله لا رأيت مني طول أيامي شيئاً تكرهه وتغتم به .

ثم أمر بكل ما قبض له من الأموال والدُّور والقفار والدُّواب والضياع أن تُردَّ عليه ،
وأعاد مرتبته ، وأمر له في تلك السَّاعة بعشرة آلاف دينار ، وأنصرف مكرماً مخلوعاً عليه ،
على خيل ورجل أمير المؤمنين ، وأشتهر في الخاصَّة والعامة عفوَ أمير المؤمنين عن عمه ،
فحسنَ موقع ذلك منهم ، وأستوسقوا على الطَّاعة والمُوالاة ، والشُّكر والدُّعاء .

ف قيل لثامة : أي شيء كان جرمه ؟ قال : بويع له بالخلافة بعد محمد بن هارون ،
والمأمون بخراسان ، فلما دخل المأمون أختفى ، وأهدر المأمون دمه ، ونادى عليه ، فجاء
من غير أن يجيء به أحدٌ ، فأمكن من نفسه ، فحبسه ستة أشهر ، وأخرجه ، وعفا عنه .

قال الفضل بن العباس الهاشمي : بعث المأمون إلى إبراهيم عمه بعدما حبسه ، رجلاً
يثقُ به ، فقال : تعرّف ما يعمل عمي ، وما يقول ؛ قال : ففعل ، ثم رجع إليه ، فقال :
رأيتُ يبكي ، وقد وضع إحدى رجليه على الأخرى ، وهو يتغنّى : [من الطويل]

فلو أن خدّاً من وكوفٍ مدامع يرى مُعشِباً لا خضرَ خدّي فأعشبا
كأن ربيع الزهر بين مدامعي بما أنهلّ منها من حياً وتصبّبا
ولو أنني لم أبك إلا مُودّعاً بقيّة نفسٍ ودّعني لتذهباً
وقد قلتُ لَمّا لم أجِد لي حيلةً من الموت - لَمّا حلّ - : أهلاً ومرحباً

قال : فبكى المأمون ، ثم أمرَ بالتحقيق عنه .

، حدّث حماد بن إسحاق عن أبيه ، قال ^(١) : لَمّا دخلتُ على ابن شكلة في بقايا غضب

(١) تاريخ بغداد ١٤٧/٦

المأمون ، فقلتُ : [من البسيط]

هي المقادير تجري في أعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال
يوماً تَرِيشُ خيسَ الحالِ ترفعه إلى السماء ويوماً تخفضُ العالي
فأطرق ، ثم قال : [من البسيط]

عيبُ الأناة وإن سرت عواقبها أن لا خلوة وأن ليس الفتى حجراً

فماضى ذلك اليوم حتى بعث إليه المأمون بالرّضى ، ودعاه للمنادمة ؛ والتقيتُ معه
في مجلس المأمون ، فقلتُ : لِيَهْنِكِ الرّضى ؛ فقال : ليهنك مثله من مَنِيَمٍ ، وكانت جارية
أهواها ، فحسن موقع ذلك عندي ، فقلت : [من الطويل]

ومن لي بأن ترضى وقد صحَّ عندها ولوعي بأخرى من بناتِ الأعاجم

وقال المبرد : وقّع إبراهيم بن المهديّ في رقعة كاتبٍ له - ورآه يتتبع الغريب
والوحشيّ من الكلام :- إِيَّاكَ والتتبعُ لَوْحِشِيّ الكلام طمعاً في تَيْلِ البلاغة ، فإن هذا العييّ
الأكْبَرُ ، وعليك بما سهل من الكلام ، مع التحفُّظ لألفاظ السَّفَلِ .

وقال حماد بن إسحاق عن أبيه عن جده^(١) : استزار إبراهيم بن المهديّ الرّشيد
بالرّقة ، وإن الرّشيد كان لا يأكل الطعام الحارّ قبل البارد ، وإنه لما وُضعت البواردُ على
المائدة رأى فيما قرّب منه قَرِيس^(٢) السّمك ، فاستصغر القطع ، فقال لإبراهيم : لِمَ يُصَغَّرُ
طبّاخك قطع السمك ؟ فقال : لم يُصَغَّرْ طبّاخي القطع ، وإنّا هذه ألسنة السّمك ! فقال :
يشبه أن يكون في هذا الجام مئة لسان ؛ فقال له مراقبُ خادم إبراهيم - وكان يتولّى
قهرة إبراهيم - : فيه - يا أمير المؤمنين - أكثر من مئة لسان ! فاستحلفه على مبلغ ثمن
السّمك ، فأخبره أنه ألف درهم ! فرفع هارون يده عن الطعام ، وحلف أن لا يطعم شيئاً
دون أن يحضر مراقب ألف دينار ، فأمر أن يتصدّق بها ، وقال لإبراهيم : أرجو أن تكون
هذه كفارة لسرفك ، على جام سمك ألف درهم ! ثم أخذ الجام بيده ودفعه إلى بعض

(١) الخبر في مروج الذهب ٢٢٧/٤

(٢) السمك القريس : الذي طُبِّح وعُمِل فيه صباغ وترك حتى جمد ؛ والصاد لفة فيه . القاموس .

خَدَمَهُ ، وقال : أخرج به من دار أخي ، ثم أنظر أول سائلٍ تراءه فادفعه إليه .

قال إبراهيم : وكان شراء الجمام عليّ مئتين وسبعين ديناراً ، فغمزتُ خَدَمِي أن يخرجوا مع الجمام فيبتاعوه مِنِّي يُدفع إليه ، فكأن الرّشيد فهم ذلك مِنِّي ، فهتف بالخادم فقال : اذا دفعت الجمام إلى السائل فقل له : يقول لك أمير المؤمنين : احذر أن تبيع الجمام بأقلّ من مئتي دينارٍ ، فإنه خيرٌ منها ؛ ففعل خادمه ماأمره به ، فوالله ماأمكن خادمي أن يخلص الجمام إلا بمئتي دينارٍ .

وقال عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع^(١) : مااجتمع أخ وأخت أحسن غناء من إبراهيم بن المهدي وأخته عُلَيَّة وكانت تقدّم عليه .

وعن الحسين بن عبد الرحمن الحلبي عن أبيه ، قال^(٢) : أمر المأمون أن يحمل إليه عشرةً من الزنادقة سُمُوا له من أهل البصرة ، فجمعوا وأبصرهم طُفيليّ ، فقال : مااجتمع هؤلاء إلا لصنيعٍ ، فانسَلْ فدخل وسطهم ، ومضى بهم المُؤكّلون حتى انتهوا بهم إلى زورق قد أعدّ لهم ، فدخلوا الزورق ، فقال الطُفيليّ : هي نُزْهة ، فدخل معهم الزورق ، فلم يك بأسرع بأن قيّد القوم وقيّد معهم الطُفيليّ ، فقال الطُفيليّ : بلغ تطفيلي إلى القيود ! ثم سيّر بهم إلى بغداد ، فدخلوا على المأمون ، فجعل يدعو بأسمائهم رجلاً رجلاً فيأمر بضرب رقابهم ، حتى وصل إلى الطُفيليّ ، وقد استوفوا عدّة القوم ، فقال للمؤكّلين بهم : ما هذا ؟ فقالوا : والله ماندرى ، غير أننا وجدناه مع القوم فجئنا به : فقال المأمون : ما قصّتك ويليكَ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، امرأته طالق إن كان يعرف من أقوالهم شيئاً ، ولا يعرف إلا الله ، ومحمداً النَّبِيَّ ﷺ ، وإنا أنا رجلٌ رأيتهُم مجتمعين ، فظننتُ صَليعاً يغدون إليه ؛ فضحك المأمون وقال : يؤدّب .

وكان إبراهيم بن المهدي قائماً على رأس المأمون ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هب لي أدبه ، أحدثك بحديثٍ عجيبٍ عن نفسي ، فقال : قل يا إبراهيم ، قال : يا أمير المؤمنين ، خرجتُ من عندك يوماً في سِكَك بغداد متطرباً ، حتى انتهيتُ إلى موضعٍ - سماء - فشمتُ

(١) الأغاني ٩٦/١٠ و ١٤٩

(٢) مروج الذهب ٣٠٤/٤ - ٣٠٨

ياأمير المؤمنين من جناح أبا زير قُدور فاح طيِّبها ، فتاقت نفسي إليها ، وإلى طيب ريحها ، فوقفت على خيَّاطٍ ، وقلت له : لمن هذه الدَّار ؟ فقال : لرجلٍ من التُّجَّار ، من البزازين ؛ فقلت : ما اسمه ؟ قال : فلان بن فلان ، فرميتُ بطرُفي إلى الجناح فإذا في بعضه شباك ، فأنظرُ إلى كفِّ قد خرج من الشباك قابضاً على بعضه ، فشغلني - ياأمير المؤمنين - حُسن الكفِّ والمعصم عن رائحة القُدور ، فبقيتُ هاهنا ساعةً ، ثم أدركني ذهني ، فقلت للخيَّاط : هل هو ممَّن يشربُ النِّبذ ؟ قال : نعم ، وأحسبُ عنده اليوم دعوةً ، وليس ينادمُ إلا تجَّاراً مثله مستورين .

فإني كذلك إذ أقبل رجلان نبيلان راكبان من رأس الدَّرب ، فقال الخيَّاط : هؤلاء منادموه ؛ فقلت : ما أسماؤهما وماكناهما ؟ فقال : فلان وفلان ، وأخبرني بكنائهما ، فحرَّكتُ دابَّتي ودخلتهما ، وقلتُ : جعلتُ فداكما ، استبطأكما أبو فلان أعزَّه الله ، وسأيرتُّهما ، حتى أتينا إلى الباب ، فأجلَّاني وقَدَّماني ، فدخلتُ ودخلا ، فلَمَّا رأني معها صاحبُ المنزل ، لم يشكَّ أُنِّي منها بسبيل ، أو قادم قدمتُ عليها من موضع ، فرحَّبَ وأجلَّسني في أفضل المواضع ، فجئني - ياأمير المؤمنين - بالمائدة ، وعليها خبزٌ نظيفٌ ، وأتينا بتلك الألوان ، فكان طعمُها أطيبَ من ريحها ؛ فقلتُ في نفسي : هذه الألوان قد أكلتها ، بقيت الكفُّ أصلٌ إلى صاحبها ؛ ثم رَفَعَ الطَّعام وجيءَ بالوضوء ، ثم صرنا إلى منزلٍ المنادمة ، فإذا أشكلُ منزلٌ ياأمير المؤمنين ، وجعل صاحبُ المنزل يُلطفني ، ويُقبل عليَّ بالحديث ، وجعلوا لا يشكُّون أن ذلك منه لي عن معرفة متقدمة ، وإنَّما ذلك الفعلُ كان منه لما ظنُّ أُنِّي منها بسبيل ؛ حتى إذا شربنا أقداحاً خرجت علينا جاريةٌ - ياأمير المؤمنين - كأنها غصن بانٍ تتنَّى ، فأقبلت تمشي ، فسَلَّمت غير خجلَةٍ ، وتُنيبت لها وسادةً فجلست ، وأُنِّي بعودٍ فوَّضِع في حجرها ، فجسَّته ، فاستنَّباتُ في جسِّها حِدَقها ، ثم اندفعت تغنِّي وتقول^(١) : [من الطويل]

توهَّما طرُفي فأصبحَ خدُّها وفيه مكان الوهم من نظري أثرٌ
وصافحها قلبي فآلمَ كفُّها فن من قلبي في أناملها عُقرٌ

(١) لأبي نواس ، ديوانه ص ٢٣٠

فهيَّجت - يا أمير المؤمنين - بلابي ، وطربتُ بحسن شعرها ، وحذقها : ثم اندفعت تغني :
[من الطويل]

أشرتُ إليها : هل عرفتِ مَوَدَّتِي ؟ فردَّت بطرفِ العين : إني على العهدِ
فَحِدْتُ عن الإظهارِ عداءَ لِسِرِّها وحادثت عن الإظهارِ أيضاً على عَمْدِ
فصحتُ : السَّلامة ، يا أمير المؤمنين ، وجاءني من الطَّربِ مالم أملك نفسي ، ثم أندفعت
تغني الصَّوت الثالث^(١) : [من الطويل]

أليس عجيباً أن بيتاً يضئني وإيَّاك لا تخلو ولا تتكلمُ
سوى أعين تشكو الهوى بجفونها وتقطيع أنفاسي على النَّارِ تُضرمُ
إشارةً أفواهٍ وغمرَ حواجبٍ وتكسِرُ أجفانٍ وكفّاً تُسلمُ
فحسدتها - يا أمير المؤمنين - على حذقها وإصابتها معنى الشعر ، [و] أنها لم تخرج من الفنِّ
الذي ابتدأت فيه ؛ فقلتُ : بقي عليك يا جارية ؛ فضربت بعودها الأرض ، وقالت : متى
كنتم تحضرون مجالسكم البغضاء ؟ فندمتُ على ما كان مني ، ورأيتُ القوم كأنهم قد تغيَّروا
بي ، فقلتُ : ليس ثمَّ عود ؟ فقالوا : بلى والله ياسيدنا ، فأتينا بعودٍ ، فأصلحتُ من شأنه
ما أردتُ ، ثم اندفعتُ أغني : [من الكامل]

ما للمنازل لا يُجِبْنَ حزيناً أضْمَنَ أمَ قَدَمَ المدى قَبْلينا
روحوا العشيَّةَ رَوْحَةً مذكورةً إنْ مَنَّ مَن وإنْ حَيَّنَ حَيِّنا
فاستَمتمته - يا أمير المؤمنين - حتَّى خرجت الجاريةُ فأكبَّت على رجلي فقَبَّلَتْها ، وتقول :
معذرةً ياسيدي والله ما سمعتُ من يغني هذا الصَّوتَ مثلكَ أحدٌ ، وقام مولاها وجميع من
كان حاضراً فصنعوا كصنيعها ، وطربَ القومُ ، واستحسُّوا الشَّرابَ فشربوا بالكسرات
والطَّاساتِ ، ثم اندفعتُ أغني : [من الطويل]

أفي الله أن تشين لاتذكرينني وقد سمحت عينايا من ذكرك الدُّما
إلى الله أشكو بخلها وساحتي لها عَسَلٌ مني وتبذلُ علقما

(١) الأول لأبي دهب في الأغاني ١٢٠/٧

فَرَدِّي مُصَابَ الْقَلْبِ أَنْتِ قَتَلْتِهِ وَلَا تتركِهُ ذَاهِبَ الْعَقْلِ مُضْرِمَا
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَهَا أَجْنِيَّةٌ وَأَنِي بِهَا مَاعَشْتُ بِالْوُدِّ مُغْرِمَا

فَجَاءَنَا مِنْ طَرَبِ الْقَوْمِ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - شَيْءٌ خَشِيتُ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ عَقُولِهِمْ ،
فَأَمَكْتُ سَاعَةً حَتَّى هَدَأُوا مِنَّا كَانُوا فِيهِ مِنَ الطَّرَبِ ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ أَتَغْنَى بِالصَّوْتِ الثَّالِثِ :
[مِنَ الْبَسِيطِ]

هَذَا مُحِبُّكَ مَطْوِيٌّ عَلَى كَدِهِ حَرَّى مَدَامَعَهُ مُجْرِيٌّ عَلَى جَسَدِهِ
لَهُ يَدٌ تَسْأَلُ الرَّحْمَنَ رَاحَتَهُ مِمَّا بِهِ وَيَدٌ أُخْرَى عَلَى كَدِهِ
يَا مَنْ رَأَى أَسِيفاً مُسْتَهْتَرًا ذَنْفًا كَانَتْ مَنِيَّتُهُ فِي عَيْنِهِ وَيَدُهُ
فَجَعَلْتُ الْجَارِيَةَ تَصِيحُ : هَذَا - وَاللَّهِ - الْغَنَاءُ يَا سَيِّدِي .

وَذَكَرَ الْحِكَايَةَ إِلَى أَنْ قَالَ : وَخَلَوْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا سَيِّدِي ذَهَبَ مَا كَانَ مِنْ
أَيَّامِي ضَيَاعًا إِذْ كُنْتُ لَا أَعْرِفُكَ ، فَمَنْ أَنْتِ يَا مَوْلَايَ ؟ فَلَمْ يَزَلْ يُلِحُّ عَلَيَّ حَتَّى أَخْبَرْتُهُ ،
فَقَامَ فَقَبَّلَ رَأْسِي ، وَقَالَ : يَا سَيِّدِي ، وَأَنَا أَعْجَبُ يَكُونُ هَذَا الْأَدَبُ إِلَّا مِنْ مِثْلِكَ ! وَإِذَا
أَنِي مَعَ الْخِلَافَةِ وَأَنَا لَا أَشْعُرُ ! ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ قِصَّتِي ، وَكَيْفَ حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى مَا فَعَلْتُ ؛
فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ الطَّعَامِ ، وَخَبَرَ الْكَفِّ وَالْمَعْصَمِ ، فَقُلْتُ : أَمَا الطَّعَامُ فَقَدْ نَلْتُ مِنْهُ حَاجَتِي ؛
فَقَالَ : وَالْكَفِّ وَالْمَعْصَمِ ؟

ثُمَّ قَالَ : يَا فُلَانَةَ - لَجَارِيَةٍ لَهُ - قَوْلِي لِفُلَانَةَ تَنْزِلُ ، فَجَعَلَ يُنْزِلُ لِي وَاحِدَةً وَاحِدَةً ، فَأَنْظَرُ
إِلَى كَفِّهَا وَمَعْصَمِهَا ، فَأَقُولُ : لَيْسَ هِيَ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ مَا بَقِيَ غَيْرَ أُخْتِي وَأُمِّي ، وَاللَّهِ لَأُنْزِلَنَّهَا
إِلَيْكَ ! فَعَجِبْتُ مِنْ كَرَمِهِ وَسَعَةِ صَدْرِهِ ، فَقُلْتُ : جَعَلْتُ فِدَاكَ ، أَبَدًا بِأُخْتِكَ قَبْلَ الْأُمِّ ، فَعَسَى
أَنْ تَكُونَ هِيَ ؛ فَقَالَ : صَدَقْتُ ، فَتَزَلْتُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ كَفِّهَا وَمَعْصَمِهَا ، قُلْتُ : هِيَ ذَه !

فَأَمَرَ غُلَامَانَهُ فَصَارُوا إِلَى عَشْرَةِ مَشَايخَ مِنْ جِلَّةِ حَيْرَانِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَأَحْضَرُوا ،
ثُمَّ أَمَرَ بِيَدْرَتَيْنِ فِيهِمَا عَشْرُونَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، وَقَالَ لِلْمَشَايخِ : هَذِهِ أُخْتِي فُلَانَةُ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ
زَوَّجْتُهَا مِنْ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ ، وَأَمَهَرْتُهَا عَنْهُ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ ؛ فَرَضِيْتُ وَقَبِلْتُ
النِّكَاحَ ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهَا الْبَدْرَةَ ، وَفَرَّقْتُ الْبَدْرَةَ الْأُخْرَى عَلَى الْمَشَايخِ ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : اعْزِدُوا وَهَذَا
مُحَاضِرٌ عَلَى الْحَالِ ، فَقَبَضُوهَا وَنَهَضُوا .

ثم قال لي : ياسيدي ، أمهد لك بعض البيوت تنام مع أهلِكَ ، فأحشني - والله -
مارأيتُ من سعة صدره ، وكرم خيمه ؛ فقلت : بل أحضر عمارية^(١) وأحلها إلى منزلي ؛
قال : ماشئت .

فأحضرتُ عماريةً فحملتها وصرتُ بها إلى منزلي .

فوحقك - يا أمير المؤمنين - لقد حمل إليّ من الجهاز ماضاقت به بعض بيوتنا ،
فأولدتها هذا القائم على رأس سيدي أمير المؤمنين .

فعجب المأمون من كرم ذلك الرجل ، وسعة صدره ، وقال : لله أبوه ! ماسمعتُ
مثله قطً ؛ ثم أطلق الرجل الطُفيلي وأجازه بجائزة سنّية ، وأمر إبراهيم بإحضار الرجل ،
فكان من خواص المأمون وأهل محبته .

وقال محمد بن الحارث بن بُسْخَر^(٢) : وجّه إليّ إبراهيم بن المهدي يوماً يدعوني ،
وذلك في أوّل خلافة المعتصم ، فصرتُ إليه ، وهو جالس وحده ، وشارية جاريتيه خلف
الستارة ؛ فقال لي : إني قلتُ شعراً وغنيتُ فيه فطرحته على شارية ، فأخذته وزعمت أنها
أحذقُ به منّي ، وأنا أقول : إني أحذقُ به منها ، وقد رضيناك حكماً بيننا لموضعك من
هذه الصّناعة ، فاسمعه منّي ومنها ، واحكم ولا تعجل ، حتى تسمعه ثلاث مرّات - فاندفع
يغني : [من الطويل]

أضنُّ بليلى وهي غيرُ سخيّة وتبخلُ ليلي بالهوى فأجودُ
وأهني فلا ألوي على زجرٍ زاجرٍ وأعلمُ أنّي مخطئٌ فأعوذُ

فأحسن فيه وأجاد ، ثم قال لها : تغني ، فغنت ، فبرزت فيه ، حتى كأنه كان معها في أبي
جاد ، ونظر إليّ فعرف أنّي قد عرفتُ فضلها ، فقال : على رسلك ؛ وتحدّثنا ، ثم اندفع
فغناؤه ثانية فأضعف في الإحسان ، ثم قال لها : تغني ، فبرعت وازدادت أضعاف زيادته ،
وكدتُ أشقُ ثيابي طرباً ، فقال : تثبّت ولا تعجل ؛ ثم غناؤه ثالثة ، فلم يبق غاية في
الإحكام ، ثم أمرها فغنت ، فكأنها كان يلعبُ ، ثم قال : قل ، فقضيتُ لها ، قال :

(١) ضرب من السفن النهرية .

(٢) الأغاني ١١٢/١٠ ، وانظر المفوات النادرة ص ١٢٤ - ١٢٧ برواية أخرى .

أصبت ، بكم تساوي عندك الآن ، فحملني الحسد له عليها والنَّفَاسَةُ بِثَلَاثِهَا ، أن قلتَ : تساوي مئة ألفِ درهم ! فقال : وماتساوي على هذا الإحسان والتَّفْضِيلُ إِلَّا مِئَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ؟ قَبِّحَ اللَّهُ رَأْيَكَ ، والله ما أَجْدُ شَيْئاً أَبْلَغَ في عِقَابِكَ من أن أَصْرَفَكَ مَذْمُوماً مدحوراً ، فقلت : مالمَقُولُكَ : اخرج عن منزلي ، جواباً ؛ وقتُ أنصَرَفَ وقد أحفظني فعله وكلامه وأرْمَضَنِي ، فَلَمَّا خَطَوْتُ خُطُواتِ التَّقَتُّ إِلَيْهِ ، فقلت : يا إِبْرَاهِيمَ ، تطردني من منزلك ! فوالله ما تحسنُ أنت ولا جاريتُكَ شَيْئاً .

وضرب الدَّهْرُ ضَرْبَانَهُ ، ثم دعانا المَعْتَمِمْ وهو بالوزيرِيَّةِ في قصر اللَّيْلِ ، فدخلتُ ومُخَارِقُ وَعُلُويَّةٌ ، والمَعْتَمِمْ بين يديه ثلاث جامات ؛ جامٌ فُضَّةٌ مملوءةٌ دنانيرَ جُدْداً ، وجامٌ ذهبٌ مملوءةٌ دراهمٌ ، وجامٌ قواريِرٌ مملوءةٌ عَنبراً ، فظننَّا أَنها لَنَا ، بل لم نشك في ذلك ، فغَنِينَا وَأُجْهِدْنَا أَنْفُسَنَا ، فلم يطرب ، ولم يتحرَّكْ لشيءٍ من غنائنا ، ودخل الحاجب فقال : إِبْرَاهِيمَ بن المَهْدِيِّ ، فأذن له ، فدخل ، فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ غَنَّا أَصَوَاتاً أَحْسَنَ فِيهَا ، ثم غَنَّا بِصَوْتٍ من صَنَعْتَهُ بِشِعْرِهِ ، فقال : [من البسيط]

مابال شمس أبي الخطَّابِ قد حُجِبَتْ يا صاحبي ، لعلَّ السَّاعَةَ اقْتَرَبَتْ
أشكو إليك أبا الخطَّابِ جاريةً غريزةً ، بفؤادي اليوم قد لعبت

فاستحسنه المَعْتَمِمْ وطرب له ، وقال : أَحْسَنْتَ وَالله يا عَمَّ ، فقال إِبْرَاهِيمُ : فإن كنتُ أَحْسَنْتُ فَهَبْ لي إحدى هذه الجامات ؛ فقال : خُذْ أَيَّهَا شِئْتَ ، فأخذ التي فيها الدَّنانيرُ ؛ ونظر بعضنا إلى بعضٍ ساعةً لأنَّا رجونا أن نأخذهنَّ ، وغَنَّا بِشِعْرٍ له بعد ساعةٍ : [من المتقارب]

فأقهوة مُزَّةٌ قَرَقَفَتْ شَمُولُ تَرَوْقُ براووقها
بكفٍّ أَغْنَى خَضِيبَ البِنَا نِ يَخْطُرُ بَيْنَ أَبَارِقِهَا
بأطيب من فها نكهةً إذا امتصت الشَّهْدَ من ريقها

فقال المَعْتَمِمْ : أَحْسَنْتَ وَالله يا عَمَّ وسررت ؛ قال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فإن كنتُ أَحْسَنْتُ فَهَبْ لي جاماً أُخْرَى ، فقال : خُذْ أَيَّهَا شِئْتَ ، فأخذ الذهب التي فيها الدَّراهمُ ؛ فأيسنا نحن ؛ وغَنَّى بعد ساعةٍ : [من الطويل]

أَلَا لَيْتَ ذَاتَ الْخَالِ تَلْقَى مِنَ الْهَوَى عَشِيرَ الْوَدَى أَلْقَى فَيَلْتَمُ الْحُبَّ
إِذَا رَضِيتَ لَمْ يَهْنِي ذَلِكَ الرِّضَى لِعَلَمِي بِهِ أَنْ سَوْفَ يُدْرِكُهُ الْعُتْبُ

فَارْتَجَّ الْمَجْلِسُ ، وَطَرِبَ الْمُعْتَصِمُ ، وَاسْتَخَفَّ الطَّرِبُ ، وَقَامَ عَلَى رَجْلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ ،
وَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا عَمَّ مَا شِئْتُ ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَإِنْ كُنْتُ أَحْسَنْتُ فَهَبْ لِي الْجَامِ
الثَّالِثَةَ ، قَالَ : خُذْهَا .

وَنَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَدَعَا إِبْرَاهِيمَ بِمَنْدِيلٍ ، فَشَنَاهُ عَظْفَيْنِ ، وَوَضَعَ الْجَامَاتِ فِيهِ
وَشَدَّهُ ، وَدَعَا بِطَيْنٍ فَخَمَتْهُ وَدَفَعَهُ إِلَى غَلَامِهِ .

وَنَهَضْنَا لِلانْصِرَافِ ، فَلَمَّا رَكِبَ التَفْتُ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، زَعَمْتَ أَنِّي وَجَارِيَتِي
لَا نَحْسَنُ شَيْئًا ! فَكَيْفَ رَأَيْتَ ثَمَرَةَ الْإِحْسَانِ وَنَمُوهُ ؟

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْمُوصِلِيُّ : أُرْسَلْتُ أَسَاءَ بِنْتَ الْمَهْدِيِّ إِلَى أَخِيهَا إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ ،
فَقَالَتْ : أَشْتَهِي وَاللَّهِ أَنْ أَسْمَعَ مِنْ غَنَائِكَ ، قَالَ : إِذَا وَاللَّهِ لَا تَسْمَعِي مِثْلَهُ ، وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِ ،
وَعَلَّظَ فِي الْيَمِينِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسَ ظَهَرَ لِي وَعَلَّمَنِي النُّقْرَ وَالنَّعْمَ ، وَصَافِحَنِي ، وَقَالَ :
اذهَبْ فَأَنْتَ مَنِّي وَأَنَا مِنْكَ !

قَالَ الْمُبَرَّدُ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيَّ يَقُولُ : انْصَرَفْتُ لَيْلَةً مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ
مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ : [مِنَ الطَّوِيلِ]

وَمَا زِلْتُ مَذَّأَيْفَعْتُ أَسْعَى مُرَاهِقًا إِلَى الْغُرُضِ الْأَقْصَى أَزُورُ الْمَعَالِيَا
إِذَا قَنَعْتُ نَفْسِي بِكَأْسٍ وَمَطْعَمٍ فَلَا بُلْغَتَ فِيهَا تَرُومُ الْأَمَانِيَا
لِحَا اللَّهِ مَنْ يَرْضَى بِبُلْغَةِ يَوْمِهِ وَلَمْ يَكُ ذَا هَمٍّ إِلَى الْمَجْدِ سَاعِيَا
عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسْعَى وَيَسْمُو بِنَفْسِهِ وَيَقْضِي إِلَهَ الْخَلْقِ مَا كَانَ قَاضِيَا

حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ^(١) : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي فَنَنْ : أَنَا ابْنُ قَوْلِي^(٢) : [مِنَ الْكَامِلِ]

صَبَّ بِحَبِّ مُتَيْمٍ صَبَّ حُبِّيهِ فَوْقَ نَهَايَةِ الْحَبِّ

(١) عن تاريخ بغداد ٢٠٣/٤

(٢) المحب والمحبوب ١٧/٢ ، وتنسب للوأواء الدمشقي ، ديوانه ص ٤٦

أشكو إليه صنيع جفونه فيقول: مُت، فأيسر الخطب
وإذا نظرت إلى عانسه أخرجته عطلاً من الذنب
أدميت باللحظات وجنته فاقصص ناظره من القلب

قال علي بن هارون : وهذا البيت الأخير من هذه الأبيات هو عيتها ، وأخذه ابن أبي فنن ممّا أنشدنيه أبي لإبراهيم بن المهدي : [من السريع]

يا من لقلب صيغ من صخرة في جسد من لؤلؤ رطب
جرحت خديسه بلحظي فما برحت حتى اقتص من قلبي

أنشد يعقوب بن عباد الزبيري لإبراهيم بن المهدي^(١) ، وقد أخذته بعض العباسيات في حال استخفائه عندها جارية ، وقالت لها : أنت له ، فإن مدّ يده إليك فلا تمتعي ؛ ولم يعلم بهتها له ، وكانت مليحة ، فجمّشها يوماً بأن قبل يدها ، وقال : [من مجزوء الرمل]

يا غزالاً لي إليه شافع من مقلتيه
والذي أكرمت خد ديه فقبلت يديه
بأبي وجهك ما أك ثر حادي عليه
أنا ضيف وجزاء الض ضيف إحسان إليه

- وفي رواية :

بأبي من أنا مأسو ز بلا أسر ليديه
والذي أجللت خد ه فقبلت يديه
والذي يقتلني ظن ما ولا يعدي عليه
أنا ضيف وجزاء الض ضيف إحسان إليه

- وله^(٢) : [من البسيط]

(١) الخبر والأبيات في الأغاني ١٣٥/١٠ ، والصولي ص ٢٠ ، وقطب السرور ص ٢٥ ، والأبيات في الحب والحبوب ٢٣/٢ منسوبة إلى عماد بن أبي أمية .
(٢) السادس والسابع له في عيون الأخبار ٣٠٤/٢ ، والأربعة الأخيرة له فيه ١٢٩/٢ برواية أخرى .

قد شاب رأسي ورأسُ الحرص لم يشب
مالي أراقي إذا طالبتُ مرتبةً
لو كان يصدقني ذهني بفكرته
أسمى وأجهدُ فيما لست أدركه
بالله ربك كم بيتٍ مررت به
طارت عقابُ الناي في جوانبه
فامسك عنانك لا تجمع به طلع
قد يرزق العبدُ لم تتعب رواحله
مع أنني واجدٌ للناس واحدةً
وخصلةٌ ليس فيها من ينازعني
يا ثاقبَ الفهم كم أبصرت ذا حُقمٍ

إنَّ الحريصَ على الدنيا لفي تعبٍ
ففلتْها طمحت عيني إلى رتبٍ
ما اشتدَّ غمي على الدنيا ولا نصي
والموتُ يكدحُ في زندي وفي عصي
قد كان يعمرُ باللذاتِ والطربِ
فصار من بعدها للويل والخربِ
فلا وعيشك ما الأرزاقُ بالطلبِ
ويحرمُ الرزقُ من لم يوتَ من طلبِ
الرزقُ والنسوكُ مقرونان في سببِ
الرزقُ أروعُ شيءٍ عن ذوي الأدبِ
الرزقُ أغرى به من لازم الجربِ

قال أحمد بن كامل : سمعتُ ناشبَ المتوكِّلِةَ تغني لإبراهيم بن المهدي : [من

الحجث]

أنت امرؤ متجنّ هبني أسأتُ فهلأ
ولست بالفضبـان منتت بالففران

وله أو لغيره : [من الطويل]

لَحَا اللهُ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ
وَمَنْ هُوَ ذُولُونٍ لَيْسَ بِدَائِمٍ
وَمَنْ جَبَلُهُ إِنْ مُدَّ غَيْرُ مَتِينٍ
عَلَى عَهْدِهِ خَوَانٌ كُلُّ أَمِينٍ

وقال في ابن له يُقال له : أحمد ، مات بالبصرة^(١) : [من الطويل]

نأى آخر الأيَّام عنسك حبيبُ
دعته نوى لا يرتجى أوبة لها
فللعين سَـحْجٌ دائمٌ وغروبُ
فقلبك مسلوبٌ وأنت كئيبُ
يؤوبُ إلى أوطانه كلُّ غائبٍ
وأحمدُ في الغيَّابِ ليس يؤوبُ

(١) بعضها في الكامل للبرد ٢٢/٤ ، والصولي ص ٤٤

تَبَدَّلَ دَاراً غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةً
أَقَامَ بِهَا مَسْطَوِطِناً غَيْرَ أَنَّهُ
تَوَلَّى وَأَبْقَى بَيْنَنَا طَيْبَ ذِكْرِهِ
سَوَى أَنْ ذَا بَقِيَ وَيَبْلَى وَذِكْرُهُ
وَكَانَ نَصِيبَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ
وَكَانَ وَقَدْ زَانَ الرُّجَالَ بِفَعْلِهِ
وَكَانَ بِهِ يُنْهَى الرُّكَّابُ لِحُسْنِهِ
وَكَانَتْ يَدَيَّ مَلَأَى بِهِ ثُمَّ أَصْبَحْتُ
فَأَصْبَحْتُ مُحْنِياً كَثِيباً كَأَنِّي
يُخَالُ الَّذِي يَحْتَاجُهُ اسْتِدْرَافَةً
يَقْلُبُ كَفِّهِ هَوَاءً وَقَلْبُهُ
يُنَادِي بِأَسْمَاءِ الْأَحْبَةِ هَاتِفاً
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَالدُّرِّ يَلْعَقُ نَوْرَهُ
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَالْغُصْنِ فِي سَاعَةِ الضُّحَى
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَالطَّرْفِ يُسَمِّحُ سَابِقاً
كَأَن لَمْ يَكُنْ كَالضَّقَرِ أَوْفَى بِشَاخِ الذُّ
وَرِيحَانِ صَدْرِي كَانَ حِينَ أَشْتُمُهُ
يَسِيرُ مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ يَرَوْنا ظُرِي
كَظَلِّ سَحَابٍ لَمْ يَقُمْ غَيْرَ سَاعَةٍ
أَوِ الشَّمْسِ لَمَّا مِنْ غَمَامٍ تَحَسَّرْتُ
كَأَنِّي بِهِ قَدْ كُنْتُ فِي النَّوْمِ حَالِماً
جَمَعْتُ أَطْبَاءَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَصُبْ

سَوَايَ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَنْوِبُ
عَلَى طَوْلِ أَيَّامِ الْمَقَامِ غَرِيبُ
كَمَا فِي ضِيَاءِ الشَّمْسِ حِينَ تَغِيْبُ
بِقَلْبِي عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ قَشِيبُ
فَأَضْحَى وَمَا لِلْعَيْنِ مِنْهُ نَصِيبُ
فَإِنْ قَالَ قَوْلَا قَالَ وَهُوَ مُصِيبُ
وَهَجَمَ عَنْهُ الْكَهْلُ وَهُوَ لَيْبُ
بِعَدَلِ إِلَهِي وَهِيَ مِنْهُ سَلِيبُ
عَلَيَّ لَمَنْ أَلْقَى الْعُدَاةَ دُنُوبُ
فَيَقْذِفُهُ الْأَدْنَى وَهُوَ حَرِيبُ^(١)
هَنَّاكَ وَحِيداً مَا لَدَيْهِ غَرِيبُ
وَمَا فِيهِمْ لِلْهَاتِفِينَ مُجِيبُ
بِأَصْدَافِهِ لَمَّا يَشْتَبُهُ ثَقُوبُ
نَبَاهُ النَّدَى فَاهْتَزَّ وَهُوَ رَطِيبُ
سَلِمَ الشَّظَا لَمْ تَخْتَلُهُ غُيُوبُ^(٢)
ذُرَى وَهُوَ يَقْظَانُ الْفَوَادِ طَلُوبُ
وَمَوْئِسُ قَصْرِي كَانَ حِينَ أُغِيبُ
بِهَا مِنْهُ حَتَّى أَعْلَقْتُهُ شَعُوبُ^(٣)
إِلَى أَنْ أَطَاحَتْهُ فِطَاحُ جَنْوَبُ
مَسَاءً وَقَدْ وَلَّتْ وَأَنْ غُرُوبُ
نَفَى لَذَّةَ الْأَحْلَامِ مِنْهُ هُبُوبُ
دَوَاءَكَ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ طَيْبُ

(١) كذا ورد البيت .

(٢) الطرف : الجواد السابق .

(٣) الشعوب : الموت .

ولم يملك الآسود دفعا لمهجة
 سأبكيك ما أبقت دموعي من البكا
 وما غاب نجم أو تغنت حمامة
 وأضمر إن أنفدت دمعني لوعة
 حياتي ما كانت حياتي فإن أمت
 يعز علي أن تنالك حدة
 وما زاد إشفافي عليك عشية
 ألا ليت كفأ بان منها بنائها
 فإني إلا الموت بعدك راحة
 قصمت جناحي بعدما هدأ منكبي
 وأصبحت في الهلاك إلا حشاشة
 توأمتنا في حجة وتركتنا
 فلا ميث إلا دون رزك رزؤه
 وإني وإن قدمت قبلي لعالم
 وإن صباحاً نلتقي في مساءه
 وله يرثي ابنه أحمد : [من المنسرح]

عصتك عين دموعها شتت
 وكلها بالنجوم يرقبها
 لمأثوى أحمد الضريح وكا
 والموت يغشى بياض سنته
 يطلب روحاً عندي لكربته
 هيهات قد حان وقت فرقتنا
 وخانني الصبر إذ فُجعت به
 تركتني ساهراً إذ رقد النأ
 لله ما أهدت الرّجال إلى الـ

فليس يغشى جفونها البوسن
 نجم فتنى في ليله الحزن
 ن الزاد منه الخنوط والكفن
 كالشمس يغشى ضياءها الدجن
 والروح في كف من لسه المن
 وانبت بيني وبينه القرن
 وليس عندي لواعظ أذن
 س أخا لوعة إذا سكنوا
 قبر وما شددوا وما دفنوا

من يَسْأَلْ شَيْئاً فَإِنْ لَوْعَتَهُ ليس يعفي آثارها الزَّمنُ
 يا ليت شخصي قد زارها مِنْهُ فإن عيشي من بعده غِبُ
 ولَّى حبيباً يتلو أخاه كما يوماً تُدَنِّي لِلنَّحْرِ الْبُذُنُ
 كأنَّها الدَّهْرُ في تحامِلِهِ عليّ لي عند صرفه إحْنُ
 آنس أرضاً لنا وأوحشنا حيث تَرَدَّى بنفسك الزَّمنُ

قال أبو حسان الزَّيَّادي : سنة أربع وعشرين ومئتين ، فيها مات إبراهيم بن المهديّ ، يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان ، وصلى عليه المعتصم بالله أمير المؤمنين .

١٤٥ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكّار والد أبي عبد الملك

روى عن عبد الله بن العلاء ، عن الزُّهريّ ، قال : العلماء أربعة : سعيد بن المسيّب بالمدينة ، وعامر الشَّعْبِيّ بالكوفة ، والحسن بن أبي الحسن بالبصرة ، ومكحول بالشام .

١٤٦ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله أبو إسحاق البغدادي الحنبلي^(١)

سمع بدمشق وبغداد وحمص والرَّملة ، وحدث بسمرقند والشَّاش^(٢) .

روى عن عثمان بن سعيد الدَّمَشقيّ ، بسنده عن أبي الدَّرداء ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « مَنْ أَصْبَحَ مَعافً في بدنه ، آمناً في يريه ، عنده قوتُ يومه ، فكأنَّما حَيَّرَتْ له
 الدُّنْيَا بأسْرِها ، يا بن جَعثم يكفيك منها ماسدٌ جَوْعَتِكَ ، ووارى غَوْرَتِكَ ، وما فوق
 الإزار حسابٌ عليك » .

(١) تاريخ بغداد ١٦٦/٦

(٢) الشَّاش : مدينة في ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك . (معجم البلدان ٣٠٨/٣) .

وعن محمد بن جعفر الحمصي ، بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ مَنَزَلَتْهُ عِنْدَ اللَّهِ ، فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنَزَلَةُ اللَّهِ عِنْدَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنْزِلُ الْعَبْدَ مِنْهُ حَيْثُ أَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ » .

١٤٧ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد

ابن سليمان بن أيوب بن حذلم
أبو إسحاق الأسدي

سمع الحديث ، وحدث بشيء يسير .

روى عن عبد الوهاب بن الحسن الكلبي ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« أَتَانِي جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ وَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَكَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عِثَانُ » .

١٤٨ - إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن علي

أبو عبد الله العقيلي الجزري المقرئ

سكن نيسابور ، وحدث بها ، وكان قد سمع بدمشق ، شيخ نيسابوري من أهل السُّرِّ والذِّيانَةِ .

روى عن أبي الحسن السَّمار ، بسنده عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين ، قال :
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ ، مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ .

وعنه ، بسنده عن صُهَيْبِ الْخَيْرِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ ، فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ خِضَابِكُمْ ، أَلَا وَإِنَّهُ أَرْغَبُ لِنِسَائِكُمْ فِيكُمْ ، أَلَا إِنَّهُ أَرْهَبُ فِي صُدُورِ عَدُوِّكُمْ » .

١٤٩ - إبراهيم بن محمد بن عبد الأعلى بن محمد

ابن عبد الأعلى بن عبد الرحمن بن يزيد بن ثابت بن أبي مريم بن أبي عطاء
أبو القاسم الأنصاري ، المعروف بابن غُلِيلٍ ، مولى سهل بن الحنظليَّة

١٥٠ - إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق

أبو طاهر العابد الحنفي

من أهل قصر حيفة^(١) .

سمع بأطرابلس ، وحدث بـصـور سنة ست وسبعين وأربعمئة .

١٥١ - إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جُهينة

أبو إسحاق الشهرزوري

سمع بدمشق وحمص ومصر والرّي ، وروى عنه جماعة .

روى عن الحسين بن بيان ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« عليكم بالإهليلج الأسود^(٢) ، فاشربوه ، فإنه شجرة من شجر الجنة ، طعمها مرّ ، وهو شفاء من كل داء » .

١٥٢ - إبراهيم بن محمد بن عبيد

أبو مسعود الدمشقي الحافظ^(٣)

أحد الجوّالين الكثيرين ، خرج عن دمشق قديماً ، وطوّف البلاد .

سمع وأسمع .

روى عن عبد الله بن محمد المدني ، بسنده عن ابن عمر :

أن رسول الله ﷺ لَمَّا أَتَى وادي مُحَسَّر حَرَّكَ رَاحِلَتَهُ ، وَقَالَ : « عَلَيْكُمْ بِحصى الخذف » .

قال الخطيب : سافر الكثير ، وسمع وكتب ببغداد والكوفة والبصرة وواسط والأهواز

(١) قصر حيفة : موضع بين حيفا وقيسارية . (معجم البلدان ٢٥٧/٤) .

(٢) الإهليلج : ثمر معروف منه أصفر ومنه أسود ، ينفع من الخواثيق ويزيل الصداع . القاموس .

(٣) تاريخ بغداد ١٧٢/٦ ، تذكرة الحفاظ ١٠٦٨/٣

وأصبهان وبلاد خراسان ، ثم استوطن بغداد بأخره ، وكان له عناية بصحيح البخاري ومسلم ، وعمل تعليقة أطراف الكتابين ، ولم يرو من الحديث إلا شيئاً يسيراً على سبيل التذكرة ، وكان صدوقاً دينياً ورعاً فيها .

مات في سنة إحدى وأربعمئة ببغداد ، وصلى عليه أبو حامد الإسفراييني ، وكان وصية ، ودفن في مقبرة المنصور ، قريباً من السكك .

١٥٣ - إبراهيم بن محمد بن عقيل بن زيد بن الحسن بن الحسين
أبو إسحاق بن أبي بكر الشهرزوري ، الفقيه الفرضي الواعظ

سمع بدمشق وصور ، وحدث .

روى عن محمد بن علي بن سلوان ، بسنده عن عبد الله بن عمر ، قال :
« كان النبي ﷺ وأبو بكر وعمر ، يمشون أمام الجنائز . »

توفي سنة أربع وتسعين وأربعمئة ، في يوم الاثنين السابع من محرم بدمشق ، وكان مولده سنة خمس وعشرين .

١٥٤ - إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله

ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم
أبو إسحاق المعروف بالإمام^(١)

كان يكون بالخميمة^(٢) من أعمال السراة ، من أعمال دمشق ، وهو الذي عهد إليه أبوه محمد بن علي بالإمامة من بعده ، فرفع أمره إلى مروان بن محمد ، فأخذه وسجنه وقتله في السجن بجران .

روى عن جده ، عن العباس بن عبد المطلب ، قال :

كان في مسجد رسول الله ﷺ جذع إذا خطب الناس أسند إليه ظهره ، قال : فلمّا

(١) الجرح والتعديل ١٢٤/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٥٧/١ ، الوافي بالوفيات ١٠٥/٦ ، سير أعلام النبلاء ٣٧٩/٥

(٢) الحمية : بلد من أعمال عمان في أطراف الشام . (معجم البلدان ٣٠٧/٢) .

كثُر النَّاسُ وَانْجَفَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، اتَّخَذَ لَهُ مِنْبَرًا ، فَلَمَّا صَعِدَهُ حَنَّ الْجَذْعُ ، دَعَا ، فَأَقْبَلَ يَخُذُ الْأَرْضَ وَالنَّاسَ حَوْلَهُ ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ فَالْتَزَمَهُ وَكَلَّمَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ - وَالنَّاسُ يَسْمَعُونَ - : « عُدْ إِلَى مَكَانِكَ » ، فَرَّ حَتَّى عَادَ إِلَى مَكَانِهِ ، وَبَحْضَرْتَهُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ، فَأَزْدَادَ الْمُؤْمِنُونَ إِيمَانًا وَنَصِيرَةً ، وَشَكَّ الْمُنَافِقُونَ وَارْتَابُوا ، وَقَالُوا : أَخَذَ مُحَمَّدٌ بِأَبْصَارِنَا ، وَهَلَكُوا .

وروى عن عبد الله بن عباس ، قال :

أُرْسِلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ ابْنَيْهِمَا : الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَتِيَاهُ فَقَالَا لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا نَرَاكَ تَسْتَعْمَلُ رِجَالًا مِنْ غَيْرِنَا ، فَاسْتَعْمِلْنَا نَوْذًا إِلَيْكَ كَمَا يُؤَدُّونَ ، وَنُصِيبُ مَا نَتَزَوَّجُ وَنُسْتَعِينُ بِهِ عَلَى صَنِيعَتِنَا ؛ فَأُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ خَاصَةً ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ ، قَالَ : « يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنْ الصَّدَقَةُ لَا تَحُلُّ لِي وَلَا لَكُمْ ، إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ ، وَغُسُولُ خَطَايَاهُمْ » ، ثُمَّ دَعَا بِمَحْمِيَّةَ بْنِ جَزَيْهِ الْكَلْبِيِّ ، فَقَالَ لِمَحْمِيَّةَ : « أَنْكَحِ الْفَضْلَ ابْنَتَكَ » ، وَنَظَرَ إِلَى رَبِيعَةَ فَقَالَ : « أَنْكَحِ ابْنَ أَخِيكَ ابْنَتَكَ أَمْ حَكِيمٌ » .

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كُنْتُ أَخْبِيهَا إِلَّا لَكَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْكَحَهَا ابْنَ أَخِيكَ » ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُمْ ، وَعَوَّضَهُمُ مِنَ الْخُمْسِ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى عَمَّالِهِ يَأْمُرُهُمْ أَخْذَ الصَّدَقَةِ ، وَيَقُولُ فِي كِتَابِهِ : « إِنْ الصَّدَقَةُ لَا تَحُلُّ لِحَمْدٍ وَلَا لَأَلٍ مُحَمَّدٍ ﷺ » .

ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِيسَى بْنُ الْمَنْصُورِ : أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْإِمَامَ وَلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ وَلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ بِرَبْرِيَّةَ اسْمُهَا سَلَمَى .

قَالَ إِسْمَاعِيلُ الْخُطَبِيُّ : وَأَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَسَمَّى الْإِمَامَ بَعْدَ أَبِيهِ ، وَشَهِرَ بِهَذَا الْاسْمِ ، وَانْتَشَرَتْ دَعْوَتُهُ بِخُرَاسَانَ كُلِّهَا ، وَوَجَّهَ بِأَبِي مُسْلِمٍ إِلَى خُرَاسَانَ وَالْيَا عَلَى دُعَاةِ وَشِيعَتِهِ ، فَتَجَرَّدَ أَبُو مُسْلِمٍ لِمُحَارَبَةِ عَمَّالِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَقَوِيَ أَمْرُهُ ، وَاسْتَفْحَلَ ، وَأَظْهَرَ لَيْسَ السَّوَادَ ، وَغَلَبَ عَلَى الْبِلَادِ ، يَدْعُوهُ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى طَاعَةِ الْإِمَامِ ، وَيَعْمَلُ بِمَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنْ مَكَاتِبَةِ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ لَهُ سَامِعًا مِنْهُ مَطِيعًا لَهُ ، غَيْرَ مُظْهِرٍ

للنَّاسِ اسمه إلاَّ لمن كان من الدُّعاة والشيعة ، فإنهم يعرفونه دون غيرهم من النَّاسِ ، إلى أن ظهر أمره وانكشف ، ووقف مروان بن محمد على خبره ، فوجَّه إليه فأخذه وحبسه وقتله .

وعن صالح بن سليمان قال : كان أبو مسلم يكتب إبراهيم بن محمد ، فقدم على إبراهيم رسوله فساءله ، فإذا رجلٌ من عرب خراسان فصيحٌ ، فغمَّه ذلك ، فكتب إلى أبي مسلم : ألمْ أُنْهَكَ عن أن يكون رسولك عربياً ؟ يطلَّعُ مثلُ هذا على أمرِك ؟ فإذا أذاك فاقتله .

وحبس الرسول ، فلمَّا خرج من عنده قرأ الكتاب فألقى به مروان بن محمد ، فأرسل فأخذ إبراهيم وحبسه ، وهو بحرَّان ، وأمر به فَعَمَّ ، وقُتِلَ في الحبس .

قال صالح بن سليمان : جعلوا على وجهه مِرْقَةً وقعدوا عليها ؛ ويُقال : إن قتله كان بحرَّان في صفر سنة ثنتين وثلاثين ومئة ، وله يومئذٍ من السنِّ إحدى وخمسون سنة ، وصلى عليه رجلٌ يُقال له : المهلهل بن صفوان .

وقد ذُكر أن إبراهيم الإمام كان حضر الموسم في سنة إحدى وثلاثين ومئة في جماعة من أهليه ومواليه ومعه نَحْوُ من ثلاثين نجيباً ، فشهر نفسه في الموسم ، ورآه أهل الشام وغيرهم ، فاشتهر عندهم ، وبلغ مروان خبره في الموسم ، وما كان معه من الربِّيِّ^(١) والآلة .

وقيل له : إن أبا مسلم و [مَنْ] لبس السَّواد يأتُّون به ، ويسمونه الإمام ، ويدعون إليه ، فوجَّه إليه في الحرم بعد منصرفه من الحجِّ ، فأخذه وقتله في صفر .

قال إبراهيم بن هرمة يمدحه^(٢) : [من الطويل]

جزى الله إبراهيم عن جُلِّ قومه	رشاداً يَكْفِيهِ وَمَنْ شاءَ أرشداً
أغرَّ كضوء الشمس يستطرُّ الذُّرى	ويهباشٌ مرتاحاً إذا هو أنقذا
ومهما يكن مَنِّي إليك فإنَّه	بلا خطأ مَنِّي ولكن تعمُّدا
وقلتُ : امرؤ غمر العطيَّات ماجدٌ	مَتَى أَلْقَه أَلَقَ الجواري أسعدا
غرائبٍ شعرٍ قلَّتْ لكَ صادقاً	وأعلمتُه رسماً فغار وأنجدا

(١) الرُّبِّيُّ : الخُرَّاس . القاموس .

(٢) ليس في ديوانه من هذه القصيدة إلاَّ البيت الثاني ص ٩٨ ، وهو برواية أخرى .

وأنت امرؤ حلّو المؤاخاة باذل
 لك الفضل من هنا وهنا وراثه
 بتاه لك العباس للمجد غاية
 وشيّد عبد الله إذ كان مثلها
 وشدّ عليّ في يديه بعروة
 وكم من غلام أو غلام قد ورثها
 وأنت امرؤ أوفى قريش حالة
 كريم إذا ما أوجب اليوم نائلاً
 سعى ناشئاً للمكرمات فنالها
 على مآثرات من أبيه وجده
 وأجرى جواداً يحسّر الخيل خلفه
 إذا ساد يوماً عدّ من ولد هاشم
 أغرّ مناقيباً بنى المجد بيته
 ومورّد أمر لم يجد مصدراً له
 وموقد نار لم يجد مطفئاً لها
 فلم أر في الأقوام مثلك سيّداً
 وأنهى بالعزم الثقيل احتالته
 ولو لم يجد للواقفين يبابه

إذا ما بجيل القوم لم يصطنع يدا
 أباً عن أب لم يختلس تلك قعددا
 إلى عزّ قديموس من المجد أضيّد^(١)
 وشدّ بأطناب العلى فتشيددا
 وحبلين من مجد أغيرا وأحصدا
 بأحسن ميراث أباك محمدا
 وأكرمها فيها مقاماً ومقعدا
 عليه جزيلاً بثّ أضعافها غدا
 وأفرع في وادي العلى ثم أصعددا
 فأكرم بذا قرعاً وبالأصل محمدا
 إلى قصبات السبق مثنى وموحدا
 أباً ذكراً لا يقلب الوجه أسودا
 مكان الثريا ثم غلاماً فكبددا
 أتابك فأصدرت الذي كان أوردا
 أتابك فأطفأت الذي كان أوقدا
 أهشّ بمعروف وأصدق موعدا
 وأعظم إذ لا يرفد الناس مرفدا
 سوى الثوب ألقى ثوبه وتجرّدا

ذكر هشام بن محمد بن يوسف : أن أبا مسلم كان عبداً سراجاً من أهل خراسان ، وأنه صنع خرقاً سوداً ، فجعلها في قنّاة ؛ قال : فكانوا يسمعون في الحديث ، أنها تخرج رايات سود من قبل المشرق ، فكانت أنفسهم تتوق إلى ذلك ، فلما فعل أبو مسلم ذلك ، تبعه غبيد وغير ذلك ، وقال : من تبعني فهو حرّ ، ثم خرج هو ومن اتبعه فوقعوا بعامل كان في بعض تلك الكور ، فقتلوه ، وأخذوا ما كان معه ، وازداد من كان معه كثرة ، وسار في خراسان وأخذ كبراها ، ثم كتب إلى إبراهيم بن محمد .

(١) شطره الأول في أصولنا : بنى لك العباس من المجد غاية : فأصلحته إلى ماترى .

وكان إبراهيم - فيما ذكروا - مختفياً عند رجلٍ من أهل الكوفة ، قد حفر له نفقاً في الأرض ، فكتب إليه أبو مسلم ، فأرسل إليه رجلاً من أصحابه - قد سمى له موضعه ، والرجل الذي هو عنده - فخرج رسوله حتى بلغ الرجل ، فأدخله عليه ، فدفع إليه كتابه ، وجعل إبراهيم يسأله ما بلغوا من البلاد ، وأجابه بما أجابه ، فلمّا ودّعه - وهو يريد المسير - قال له إبراهيم : أقرّ صاحبك السّلام ، وقل له لا يمرّ بشجرة عظيمة في طريقه إلّا نحّاها من طريقه .

قال : فلمّا خرج الرجل ، قال في نفسه : هذا الذي نحن نقاتل له على الدّين - زعم - وهو يامرني بما أمر !

قال : فجعل وجهه إلى مروان بن محمد ؛ وإتّبا أراد بقوله : لا يمرّ بشجرة عظيمة إلّا نحّاها من طريقه ، يريد : ألا يمرّ برجلٍ كبير القدر إلّا قتله .

قال : فلمّا بلغ الرجل دمشق ، أتى إلى حاجب مروان ، فقال : عندي لأمير المؤمنين نصيحة ؛ قال : فدخل حاجبه فأعلمه ، فأمره أن يدخله عليه ؛ فلمّا أدخل عليه قال : يا أمير المؤمنين ، أتريد إبراهيم بن محمد ؟ قال : نعم ، وكيف لي بذلك ؟ قال : وجّه معي من أدفعه إليه .

قال : فوجّه معه فرساناً إلى الكوفة ، فسار الرجل حتى إذا بلغ الكوفة ، قال للفرسان الذين معه : أنظروني حتى أصل إلى الموضع الذي أريد ، فإذا دخلت فاقترحموا أثري .

قال : ففعل وفعلوا : فدخل إلى إبراهيم ، فبينما هو يكلمه إذ دخل القوم فأخذوه ؛ فذكروا أنه قال لصاحب منزله : أمّا أنا فلا أحسب إلّا أني قد ذهبت ، فإن كان أمرّ قولوا لأبي مسلم فليبايع لابن الحارثية ، وهو أبو العباس ، وهو أخوه .

قال : فلمّا ظفر أبو مسلم وجّه إلى الكوفة نفرّاً من شيعتهم ، وأمرهم أن يستخرجوا أبا العباس .

قال : فاستخرجوه من الموضع الذي كان فيه مختفياً ، قال : فضوا به إلى مسجد الكوفة ، فأصعد المنبر ، قال : وهو حينئذٍ فتى شابّ حين اخضرّ وجهه ، قال : فذهب يتكلم فأرتج عليه .

قال : فصعد عنه داود بن عليّ على المنبر حتى كان دونه بدرجته ، قال : فحمد الله وأثنى عليه ، وقال فيما قال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَحِمَ أَوْلَكُمْ بِأَوْلِنَا ، وَأَخْرَجَ بَأَخْرِنَا ، أَمَّا وَرَبُّ هَذِهِ الْقِبْلَةِ مَا صَعِدَ عَلَى هَذِهِ الْأَعْوَادِ خَلِيفَةً بَعْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَّا هُوَ ؛ قال : ثم أمره أبو العباس أن يحج بالناس ، فخرج حتى حج بالناس ، ثم فرش له في مسجد الحرام فكان ينظر في المظالم ، إذ جاءه حاجبه فقال له : عبد الله بن طاوس ، قال : قدّمه ؛ فلما تقدّم إليه وسلّم عليه ، ردّ عليه السّلام ، وقال : مرحباً بابن راوية ابن عباس .

قال : فبينما هو على ذلك إذ تقدّم إليه رجل ، فقال : أبقى الله الأمير ، وأتمّ عليه نعمته ، إني رجل من أهل الطّائف ، من ثقيف ، وإن رجلاً من هذه السّودة عدا على غلام لي فأخذه ، وقد أتيت إلى الأمير أرجو عدله ونصّته ؛ فقال له داود : فبئس الرجل أنت ، وبئس الحيّ حيّك ، وسينالهم وبأل ذلك ، وستخلص إليك حصّتك من ذلك ، قم ؛ فأخذه الجنّد فأقاموه وأبعدوه .

قال إبراهيم بن علي بن هرمة يرثيه^(١) : [من البسيط]

قد كنت أحسني جلدأ فضعضني	قبر بحرّان فيه عصمة الدّين
قبر الإمام الذي عزّت مُصيّته	وعيّلت كلّ ذي مالٍ ومسكين
إن الإمام الذي ولّى وغادرني	كأنّي بعده في ثوبٍ مجنون
حال الزّمان بنا إذ مات يعركنا	عرك الضّباع أديماً غير مدهون
وأعقب الدّهر ريشاً في مناكبه	فما يزال مع الأعداء يرميني
فرحمة الله أنواعاً مضاعفة	عليك من مَقْصَصٍ ظلماً ومسجون
ولا عفا الله عن مروان مظلمة	لكن عفا الله عنّ قال أمين

وقال إبراهيم بن علي بن هرمة يرثيه ، ويمدح أمير المؤمنين أبا العباس ، حيث يقول^(٢) : [من الطويل]

(١) الأوّل والثاني والسابع في ديوانه ص ٢٢١ ، ورابع ليس هنا .

(٢) هذه القصيدة ليست في ديوانه .

أتاني وأهلي باللوى فوق مَثْعَرٍ
وفاءً ابن عباسٍ وصيَّ مُحَمَّدٍ
فإن تلك أحداثُ المنايا اخترمتهُ
وإن يكُ غدرُ ناله من منافقٍ
فصالَ بنو الشيخِ الوليِّ على التي
فقالوا: بإبراهيمِ ثأراً، ولم يكن
أمرؤاً أولى بالخلافةِ منكما
وأنتم بنو عمِّ النبيِّ ورهطُهُ
فشأن المنايا بعدكم ثم شأنها
وقد كان إبراهيمُ مولى خلافةٍ
وأوصى لعبدِ الله بالعهدِ بعدهُ
فشمَّرَ عبدُ الله لَمَّا تجرَّدت
فقاد إليها الحالبين فأتَهلوا
خلايا تحلَّتْها الحروبُ ولم يكن
فقام ابن عباسٍ مقامَ ابنِ حُرَّةٍ
أنته الصَّواحِي من مَعَدٍّ وغيرها
وشام إليه الراغبون غمامةً
جزى الله إبراهيمَ خيرَ جزائِهِ
وكُتِّبَ به حتى مضى لسبيلِهِ
يَعِينُ على الجُلَى قريشاً بآله
وكم من كسيرِ السَّاقِ لآمٍ ساقَةٍ
تَسَوَّلْتُمْ لَمَّا خَشِيتُ ضلالةً

وقد زجرَ اللَّيْلُ النجومَ قَوَّلْتُ^(١)
فأبتُ فراشي حسرةً ما تجلَّتِ
فقد أعظمتُ رُزْءاً به وأجلَّتِ
فإنَّ له العُقْبَى إذا النُّعْلُ زَلَّتِ
أصابَتْ جُروماً منهم فاستمَلَّتِ
دماءً سَالَ يجري في دماءٍ فَطَلَّتِ
أُصِيبَتْ إِذَا يُعْنَى يَدَيَّ فَشَلَّتِ
فقد سَمِتْ نفسي الحياةَ ومَلَّتِ
وثأني إذا طافت بكم وأظَلَّتِ
بها خَضَعْتُ صُغُرَ الرِّقَابِ وَذَلَّتِ
خلافةَ حقٍّ لا أُمَانِي ضَلَّتِ
لواقِحٍ من حربٍ وحولٍ تجلَّتِ
ظِئَاءٍ إِذَا صَارَتْ إِلَى الرِّيِّ عُلَّتِ
خَلَايَا لِقَاحٍ خُلِّيتَ فَتَخَلَّتِ
حَصَانٍ إِذَا الْبَيْضُ الصَّوَارِمُ سُلَّتِ
فَطَنَّبَ ظِلًّا فَوْقَهَا فَاسْتَظَلَّتِ
عَرِيضاً سَنَاهَا أَنْشُتَ فَاسْتَهَلَّتِ
وَجَادَتْ عَلَيْهِ الْبَارِقَاتِ وَظَلَّتِ
كَذَاتِ الْعُطُولِ خُلِّيتَ فَتَخَلَّتِ
وَيَحْمِلُ عَنْ هُلَاكُهَا مَا أَكَلَتْ
بِمَعْرُوفِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ وَاسْتَرَّتِ
أَلَا كُلُّ نَعَشٍ أَهْلُهَا مَنْ تَوَلَّتِ

(١) مَثْعَرٌ : ماءٌ لِبُجْهِنَةٍ . (معجم البلدان ٥٤/٥) .

١٥٥ - إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسين

ابن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب

أبو علي العلويّ الزيّدي الكوفيّ

قدم دمشق هو وأولاده عمر^(١)، وعمار، ومعدّ، وعدنان، وسكن بها مدةً، وما أظنّه حدث بها بشيء، ثم رجع إلى الكوفة، وحدث بها.

روى عن عمّ والده زيد بن جعفر العلويّ، بسنده عن سفينة^(٢)، قال :

قال رسول الله ﷺ : « إنه ليس لنبيّ أن يدخل بيتاً مَرَوَّفاً » .

أنشد له ابنه عمر : [من الرجز]

أَرْخَ لَهَا زِمَامَهَا وَالْأُتَيْمَا	وَرُمَ بِهَا مِنَ الْعُلَى مَا شَسَعَا ^(٣)
وَأَرْحَلَ بِهَا مُعْتَرِباً عَنِ الْعِدَا	تَوَطَّنَكَ مِنْ أَرْضِ الْعِدَا مُتَّسَعَا
يَارَائِدَ الظَّهْنِ بِأَكْنَافِ الْحَمَى	بَلَّغَ سَلَامِي إِنْ وَصَلْتَ لَعْلَعَا ^(٤)
وَحَيَّ خِدْرًا بِأَثِيلَاتِ الْغَضَا	عَهْدَتْ فِيهِ قَرَأَ مُبَرِّقَعَا
كَانَ وَقَوَعِي فِي يَدَيْهِ وَلَعَا	وَأَوَّلَ الْعَشَقِ يَكُونُ وَلَعَا
مَاذَا عَلَيْهَا لَوْرَثَتْ لِسَاهِرِ	لَوْ لَا انتَظَارَ طَيْفِهَا مَا هَجَعَا
تَمَتَّعَتْ مِنْ وَصْلِهِ فَكَلَّمَا	زَادَ غَرَاماً زَادَهُ تَمَتُّعَا
أَنَا أَيْنَ سَادَاتِ قَرِيشٍ وَأَيْنَ مَنْ	لَمْ يُبْنَقْ فِي قَوْسِ الْفَخَّارِ مَنْزَعَا
وَأَيْنَ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَهَمَا	أُبْرُ مِنْ حَاسِجٍ وَلَبَّى وَسَعَى
نَحْنُ بَنُو زَيْدٍ وَمَا زَاخَمَا	فِي الْمَجْدِ إِلَّا مَنْ غَدَا مُدْفَعَا
الْأَكْثَرُونَ فِي الْمَسَاعِي عُدَدَا	وَالْأَطْوَلُونَ بِالضَّرَابِ أَذْرَعَا

(١) ترجمة عمر في الأنساب ٢٤١/٦ ، وهو من شيوخ السمعاني .

(٢) أبو عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ ، سمّاه بذلك رسول الله ﷺ لأنه كان يحمل شيئاً كثيراً . (مسند أحمد ٢٢٠/٥ ، والحديث فيه ٢٢١/٥) .

(٣) الأنسما : لعله جمع نسع ، وهو سيئر مضفور يجعل زماماً للبعير وغيره . التاج ، والنهاية ٤٨/٥

(٤) لعلع : منزل بين البصرة والكوفة . (معجم البلدان ١٨/٥) .

من كل بئام المَحَيَّا لم يكن عند المعالي والعوالي ورعا^(١)
 طاب أصول مجدكم في هاشم وطال فيها عودنا وقرعا
 وأنشد له ابنه عمر : [من جزوء الكامل]

لَمَّا أَرَقْتُ بِجَلْقٍ وَأَقِضَ فِيهَا مَضْجِعِي^(٢)
 نَادَمْتُ بِدَرَسَائِهَا بِنِوَاظِرٍ لَمْ تَهْجِعْ
 وَسَلَّطْتُهُ بِتَوَجُّعٍ وَتَخَضُّعٍ وَتَفْجُوعٍ
 صِفْتُ لِلْأَحْبَةِ مَا تَرَى مِنْ فَعْلٍ يَنْتَهِمُ مَعِيَ
 وَأَقْرَ السَّلَامَ عَلَى الْحَبِيبِ بِ وَمَنْ بَتَلَكَ الْأَرْبَعُ

قال ابنه عمر : توفي في شوال سنة ست وستين وأربعمئة بالكوفة .

١٥٦ - إبراهيم بن محمد بن أبي ملك

أظنه من أهل ساحل دمشق .

١٥٧ - إبراهيم بن محمد بن يعقوب التيمي ، الهمداني

سمع بدمشق .

روى عن سليمان بن أيوب بن حنبل الدمشقي ، بسنده عن عائشة :
 أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى تَطَوُّعاً فَشَقَّ عَلَيْهِ طَوْلُ الْقِيَامِ رُكْعٌ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ،
 وَقَرَأَ قَاعِداً بَا بَدَا لَهُ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكُعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ سَجَدَ .

١٥٨ - إبراهيم بن محمد البغدادي

سمع بدمشق .

روى عن محمد بن عبد الله ، عن عمران الطرسوسي ، عن النُّبَاجِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ،

(١) ورعا : جباناً ضعيفاً . القاموس .

(٢) جلق : من أسماء دمشق ، وقيل موضع فيه .

قال : أصل العلم خمسٌ بخصال : أولها الإيمان بالله ، والثانية معرفة الحق ، والثالثة إخلاص العمل ، والرابعة أن يكون مَطْعَمُ الرَّجُل من حلال ، والخامسة أن يكون على السُّنة والجماعة ؛ فلو أن عبداً آمن بالله عزَّ وجلَّ ، وأخلص نيَّته لله ، وعرف الحقَّ على نفسه ، وكان مطعمه من حلال ، ولم يكن على السُّنة والجماعة ، لم ينتفع من ذلك بشيء .

١٥٩ - إبراهيم بن محمد

أبو إسحاق البجليّ

من أهل بوشنج^(١) .

سكن دمشق ، وكان يصلي في مسجد دار البطيخ ، ويكتب المصاحف ، ثم تولى الصلّة في المسجد الجامع مدة سنين ، إلى أن توفي .
سمع وأسمع .

روى عن أبي عليّ بن أبي نصر ، بسنده عن أمّ سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ :
« إنكم تختصمون إليّ ، ولعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض ، فأقضي له على نحوٍ مما أسمع ، فمن قضيتُ له بحقّ أخيه شيئاً بغير حقّ ، فإنّما أقطعُ له قطعةً من النار » .
وُلد في شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعمئة ، وتوفي في محرّم سنة ست وثمانين وأربعمئة ، وكان شيخاً دَيِّناً زاهداً ثقة ؛ ودفن من يومه بعد الظُّهيرة في مقابر باب الصّغير .

١٦٠ - إبراهيم بن محمود بن حمزة

أبو إسحاق النيسابوريّ ، الفقيه المالكي^(٢)

تفقّه بمصر على أين عبد الحكم ، وسمع بدمشق ومصر والحجاز والعراق وخراسان ، وحدث .

(١) بوشنج : بَلْدَة نَزْهَة خَصِيْبَة فِي وَادِ مَشْجَرٍ مِنْ نَوَاحِي هِرَاة . (معجم البلدان ٥٠٨/١) .

(٢) الإكمال ٣٩٥/٦

روى عن محمد بن الوليد الدمشقي ، بسنده عن أنس بن مالك ، أن النبي ﷺ قال :
« إِنَّا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَانَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ،
فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا أَوْ دُنْيَا يُصِيبُهَا ، فَهَجْرَتُهُ
إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

قال ابن عبد الحكم : ما قدم علينا من خُرَاسَانِ أَعْرَفَ بِطَرِيقَةِ مَالِكٍ مِنْكَ ، فَإِذَا
انصرفت إلى خُرَاسَانِ فَادْعِ النَّاسَ إِلَى رَأْيِ مَالِكٍ .

وقال محمود بن محمد : كَانَ عُمِّيْ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ ، وَلَا يَدْعُ الْجِهَادَ فِي كُلِّ
ثَلَاثِ سَنِينَ .

وقال ابن ماکولا : يُعْرَفُ بِالْقُطَّانِ ، لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ لِلْمَالِكِيَّةِ مَدْرَسٌ بِنِيسَابُورَ ، تُوْفِي
سَنَةَ تِسْعٍ وَمِئَتَيْنِ .

١٦١ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُبَيْلِيِّ

حكى عن أبيه ، قال : خرج عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، بصيدا ، إلى الرُّحَى ،
وأخرج معه حماراً ، وعليها غرارة قحح إلى الطَّاحُونِ ، فَلَمَّا صَارَ فِي الطَّاحُونِ أُلْقِيَ
الغرارة ، وَخَلَّى الحمارُ تَرْتَعُ فِي المَرَجِ ، فَجَاءَ السَّبْعُ فَاْفْتَرَسَ الحمارَ ، فَلَمَّا طَحَنَ طَحِينَتَهُ
خرج يطلبُ الحمارَ ، فَأَصَابَ السَّبْعُ قَدَ افْتَرَسَهَا ، فَجَاءَ إِلَى السَّبْعِ فَقَالَ : يَا كَلْبَ اللَّهِ ،
أَكَلْتَ حِمَارَتَنَا فَتَعَالَ إِحْمِلْ دَقِيقَنَا ، فَحَمَّلَ الغرارةَ عَلَى السَّبْعِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى بَابِ صَيْدَا
أُلْقِيَ الغرارةَ عَنِ السَّبْعِ ، وَقَالَ لَهُ : اذْهَبْ ، لَا تَفْزَعِ الصَّبِيَّانِ !

١٦٢ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّاطَرِيِّ^(١)

روى عنه جماعة .

روى عن أبيه ، بسنده عن معاوية بن أبي سفيان ، أنه كان يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ
إِذَا حَضَرَ رَمَضَانَ قَالَ :

« إِنَّا رَأَيْنَا هَلَالَ شَعْبَانَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَالصَّيَّامُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا » . قَالَ : وَكَانَ إِذَا

(١) الجرح والتعديل ١٤٠/١٨ ، تهذيب التهذيب ١٦٤/١

كان يوم عاشوراء ، قال : « اليوم عاشوراء وإنا صائمون ، فمن شاء فليصم ، ومن شاء فليفطر » .

وروى عن أبيه ، بسنده عن عروة بن الزبير ، أن عائشة أخبرته :
أن رسول الله ﷺ كان يَقِيلُهَا وهو صائمٌ .

قال أبو حاتم : كتبنا عنه ، وكان صدوقاً .

١٦٣ - إبراهيم بن مُرَّة^(١)

حدث عن الزُّهريّ ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ، ويفعلون ما يؤمّرون ، وسيكون بعدي
خلفاء يعملون بما لا يعلمون ، ويفعلون ما لا يؤمّرون ، فمن أنكر عليهم بريئاً ، ومن أمسك
يده سلّم ، ولكن من رضى وباع » .

وعن الزُّهريّ ، عن عبيد الله بن عديّ بن الحنّيار ، عن المقداد بن الأسود الكِنديّ ، قال :
سألت رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، أُرأيت إن لقيتُ كافراً فقاتلته ،
فقطعت يدي ، ثم أهويت لأضربه فلاذ بشجرة ، فقال : أسلمتُ الله ، أأقتله ؟ قال : « لا » ،
قلت : يا رسول الله ، إنه قطع يدي أأقتله ؟ قال : « لا » ، قلت : يا رسول الله ، إنه
قطع يدي أأقتله ؟ قال : « لا ، لأنك إن قتلته كان بمنزلة من قتلته ، وكنت بمنزلة من
قتلته » .

١٦٤ - إبراهيم بن مسكين

حكى عن أبي جعفر المنصور ، قال : عدل أبو جعفر أمير المؤمنين أرض الغوطة
بدمشق ثلاثين مدياً بدينار ، بالقاسميّ ؛ وكان أداء الناس على ذلك ، ثم قال بعض الولاة :
نجعل على الدّينار نصف داتقٍ للكتب والرُّسل ، ثم قال غيره بعد : نجعل على الدّينار
داتقاً ؛ قال : فكان ذلك كذلك إلى أن تعدّى من تعدّى .

(١) الجرح والتعديل ١٢٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٣/١

١٦٥ - إبراهيم بن مسامة بن عبد الملك بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص ، الأمويّ

قُتل يوم نهر أبي فطرس^(١) .

١٦٦ - إبراهيم بن المطهر

أبو طاهر الجرجاني السبّاك ، الفقيه^(٢)

قدم دمشق في صحبة أبي حامد الغزالي .

قال عبد الغافر : كان يتلقّف الدّرس عن إمام الحرّمين ، ويشغل بكتابة الحديث ، والسّماع والقراءة ، سعد بصحبة الإمام الغزاليّ ، وخرج معه إلى العراق ، وحصل المذهب والخلاف ، وصحبه إلى الحجاز والشّام ، وطاف معه مدّة ما كان الغزاليّ في تلك الدّيار ، ثم عاد إلى وطنه بجرّان ، وأخذ في التّدريس والوعظ ، وظهر له القبول لفضله ، وصار من جملة الأئمّة ، قُتل شهيداً ، وجاءنا نعيه في رجب سنة ثلاث عشرة وخمسة .

١٦٧ - إبراهيم بن معقل

أبو إسحاق النّسفيّ^(٣)

سمع بدمشق وبغيرها ، وحدث عن البخاريّ بكتاب الصحيح .

روى عن أبي كريب ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ صَلَّى الضُّحَى بنى الله له قصرًا في الجنّة من ذهب » .

وروى عن هشام بن عمار ، بسنده عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« بُني الإسلام على خمسة أسهم : شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وإقام الصّلاة ، وإيتاء الزّكاة ، وحجّ البيت ، وصوم رمضان » .

(١) نهر أبي فطرس : موضع قرب الرملة من أرض فلسطين . (معجم البلدان ٣١٥/٥) .

(٢) تاريخ نيسابور (المنتخب من السياق) ص ١٦٣

(٣) معجم البلدان ٢٨٥/٥ « نف » وزاد في نبيه : ابن الحجاج بن خدّاش . مات سنة ٢٩٤ هـ .

١٦٨ - إبراهيم بن مَعْمَر بن شريس

أبو إسحاق الأصبهاني الجوزداني^(١)

سمع بدمشق وأسمع .

روى عن أبي أيوب ابن أخي زريق الحمصي ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« دُعَاءُ الوَالِدِ لَوْلَدِهِ مِثْلُ دُعَاءِ النَّبِيِّ لِأُمَّتِهِ » .

قال أبو نعيم : توفي سنة أربع وستين ، يعني ومئتين ؛ كانوا إخوة ثلاثة لم يحدث منهم إلا إبراهيم .

١٦٩ - إبراهيم بن منصور

١٧٠ - إبراهيم بن موسى

من أهل دمشق .

روى عن علي بن زيد بن جدعان ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« رأسُ العمل بعد الإيمان بالله مُدَارَاةُ النَّاسِ ، وأهلُ المعروف في الدُّنْيَا أهلُ المعروف في الآخرة ، ولن يهلك أمرؤ بعد مشورة » .

١٧١ - إبراهيم بن موهوب بن علي بن حمزة

أبو إسحاق السُّلَمِيّ ، المعروف بابن المفصّص

سمع وهو صغير ، وسمعت منه شيئاً يسيراً ، ولم يكن الحديث من صنّعته .

روى عن علي بن الحسن الأزديّ ، بسنده عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال :
« الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ عَنِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النَّبُوَّةِ » .

(١) تاريخ أصبهان ١٨٥/١ ، والضبط من الأنساب ٣٦٢/٣ ؛ وجوزدان : قرية على باب أصبهان .

مات ودفن يوم الأحد التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وخمسة ،
بباب الصغير .

١٧٢ - إبراهيم بن مَيَّاس بن مهري بن كامل بن الصَّقِيل^(١)

ابن أحمد بن ورد بن زياد بن عبيد بن شبيب بن نفيح بن الأعور

ابن قُشَيْر بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

أبو إسحاق بن أبي رافع القُشَيْرِي

سمع وأسمع .

سئل عن مولده ، فقال : في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وأربعمئة ، بالمؤنسة^(٢)
من أرض الشَّطِّ .

وتوفي في يوم الإثنين الثالث من شعبان سنة إحدى وخمسة ، ودفن عند مسجد
شعبان .

١٧٣ - إبراهيم بن مَيْسرة الطَّائِفِي^(٣)

سكن مكة وحدث عن جماعة ، وحدث عنه جماعة .

روى عن وهب بن عبد الله بن قارب ، قال :

كنتُ مع أبي فرأيتُ رسول الله ﷺ وهو يقول بيده هكذا عرضاً : « يرحم الله
المُحَلِّقِينَ » قالوا : يا رسول الله وللمُقَصِّرِينَ ، فقال في الثالثة : « وللمُقَصِّرِينَ » .

وسمع أنس بن مالك يقول : صَلَّى رسول الله ﷺ بالمدينة الظهر أربعاً ، وبذي
الحليفة ركعتين ، يعني العصر .

وقال : ما رأيتُ عمر بن عبد العزيز ضربَ رجلاً في خلافته ، غير رجل واحدٍ
تناول من معاوية فضربه ثلاثة أسواط .

(١) ترجمته في معجم البلدان ٢٢٨/٥ عن تاريخ دمشق ، وفيه : ... الصَّقِيل ... فقيح

(٢) المؤنسة: قرية على مرحلة من نصيبين للقاصد إلى الموصل - معجم البلدان .

(٣) المرح والتعديل ١٢٢/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٢/١

مات قريباً من سنة ثنتين وثلاثين ومئة .

وقال ابن عيينة : وكان ثقة مأموناً من أوثق مَنْ رأيت .

قال سفيان : كان عمرو بن دينار يُحدِّث بالحديث على المعنى ، وكان إبراهيم بن ميسرة لا يحدثه إلا على مسمع . وكان من أصدق الناس وأوثقهم .

وقال ابن سعد : في الطبقة الرابعة من أهل مكة ، مولى لبعض أهل مكة ، توفي في خلافة مروان بن محمد .

١٧٤ - إبراهيم بن نصر بن منصور

أبو إسحاق السُّورِنِي^(١) ، ويقال : السُّوَارِنِي ، الفقيه المطوَّعي الشَّهيد

وسورين : حُلَّةٌ بأعلى نيسابور ، له رحلة إلى الشام .

سمع من جماعة ، وروى الحديث .

روى عن عبد الرحمن بن مَعْرَاء ، بسنده ، عن ابن عباس ، قال :

قال أبو إسرائيل بن قُشَيْرٍ : إنه كان نَذْرًا أن يصومَ ، ولا يقعدَ ، ولا يستظلَّ ، ولا يتكلَّم ، فأُتِيَ به النَّبِيُّ ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : « أقعد وأستظلَّ وتكلَّم وكفر » .

قال سليمان بن مطر : لما جمع إبراهيم المسند أراد أن ينظر في كتب ابن المبارك ، فعزم رأينا ورأيه على أن يذهب إلى الحسن بن عيسى ، قال : فدخلنا عليه الخان ، فقلنا : إن أبا إسحاق جمع المسند فأحبَّ أن ينظرَ في كتب أبي عبد الرحمن ، قال : فسكت ساعة ، ثم رفع رأسه ، فقال : لا يجوز أن أحدث ويحيى بن يحيى حي .

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : سمعت أبا زُرْعَةَ يثني على إبراهيم بن نصر ، فقال : هو رجلٌ مشهور صدوق ، أعرفه ، رأيته بالبصرة ، وأثنى عليه خيراً .

(١) الجرح والتعديل ١٤١/١ ، الأنساب ١٨٦/٧ ، معجم البلدان ٢٧٩/٣

قال أبو محمد : نظرتُ في عِلْمِه فلم أَر فيه منكرًا ، وهو قليلُ الخطأ .
وجد مقتولاً سنة عشر ومئتين .

١٧٥ - إبراهيم بن نصر الكرمانى أحد الأبدال

كان يكون يجبل لبنان من أعمال دمشق .

حكى أبو عبد الله محمد بن مالك السجستاني ، قال : دخلت جبل لبنان مع جماعة ، ومعنا أبو نصر بن بزراك الدمشقي ، نلتسُ مَنْ به من العبَّاد ، فرسنا فيه ثلاثة أيَّام ، فما رأينا أحداً ، فلما كان اليوم الرَّابع صرَّت عليّ رجلي ، فإني كنتُ حافياً ، وضعفتُ عن المشي ، فصعدنا جبلاً شامخاً ، كان عليه شجرة ، وقعدنا ، فقالوا لي : اجلس أنت هاهنا حتى نذهبَ لعلنا نلقى واحداً من سكَّان هذا الجبل ، فمضوا جميعاً وبقيتُ أنا وحدي ، فلما جنَّ الليلُ صعدتُ إلى الشَّجرة ، فلما كان وجه الصُّبح نزلتُ ألّس الماءَ للوضوء ، فانعدرتُ في الوادي لطلب الماء ، فوجدتُ عيناً صغيرة ، وتوضَّأتُ وقتُ أصلي فسمعتُ صوتَ قراءةٍ ؛ فلما أن سلَّمتُ طلبتُ الأثرُ فرأيتُ كهفاً ، وقُدَّامه صخرة ، فصعدتُ الصَّخرة ، ورميتُ حجراً إلى الكهف خشية أن يكون فيه وحشٌ ، فلم أَر شيئاً ، فدخلتُ الكهف فإذا شيخٌ ضريزٌ ، فسَلَّمتُ عليه فقال : أجنِّي أنت أم إنسي ؟ فقلتُ : بل إنسي ، فقال : لا إله إلا الله ، ما رأيتُ إنسياً منذ ثلاثين سنة غيرك ، ثم قال : أدخل ، فدخلتُ ، فقال : لعلك تعبتُ ، فاطرح نفسك ، فدفعتُ إلى داخل الكهف فإذا فيه ثلاثة أَقبرٍ ، فمتُ ؛ فلما كان وقتُ الزَّوال ناداني ، فقال : الصَّلَاةَ رحمك الله ؛ فخرجتُ إلى العينِ وتمسَّحتُ ، فصلَّينا جماعةً ، ثم قام فلم يزل يصلي حتى كان آخر وقت الطُّهر ، ثم أذن وصلَّينا العصرَ ، ثم قام قائماً يدعو رافعاً يديه ، فسمعتُ من دُعائه : اللهم أصلح أُمَّةَ أحمد ، اللهم فرِّج عن أُمَّةِ أحمد ، اللهم أرحم أُمَّةَ أحمد ؛ إلى أن سقط القرصُ ، ثم أذن للمغرب - ولم أَر أحداً أعرفُ بأوقات الصَّلَاة منه - فلما أن صَلَّى المغرب قلتُ له : لم أسمع منك من الدُّعاء إلا هذه الكلمات الثلاث ؛ فقال : من قال هذا كلَّ يومٍ ثلاث مرَّات كتبَه الله من الأبدال .

فلما أن صلَّينا العشاء الآخرة ، قال لي : تأكل ؟ فقلتُ : نعم ؛ فقال لي : أدخل إلى

الداخل ، فكل ما هنا لك ، فدخلت فوجدت صخرة عظيمة عليها الجوز ناحية ، والفسق ناحية ، والزبيب ناحية ، والتين ناحية ، والتفاح ناحية ، والحرنوب ناحية ، والحبّة الخضراء ناحية ، فأكلت منها ما أردت .

فلما كان عند السحر جاء هو فأكل منها شيئاً يسيراً ، ثم قام فأوتر ، فما زال يدعو ، ثم سجد ، فسمعت في سجوده يقول : اللهم منّ عليّ بإقباري عليك ، وإضعافي إليك ، وإنصاتي لك ، والفهم منك ، والبصيرة في أمرك ، والبقاء في خدمتك ، وحسن الأدب في معاملتك .

فلما رفع رأسه قلت : من أين لك هذا الدعاء ؟ فقال : ألهمت ، ولقد كنت في بعض الليالي أدعو به ، سمعت هاتفاً يهتف بي ويقول : إذا دعوت ربك بهذا ، فقم ، فإنه مستجاب ، فلما أن صلينا قلت : من أين هذه الفواكه فأني لم أكل أطيب منها ؟ فقال : سوف ترى : فلما كان بعد ساعة دخل الكهف طير له جناحان أبيضان ، وصدر أخضر وفي منقاره حبة زبيب ، وبين رجليه جوزة ، فوضع الزبيب على الزبيب ، والجوزة على الجوز ؛ فقال لي رأيته ؟ فقلت : نعم ؛ قال : هذا لي منذ ثلاثين سنة ، يأتيني هذا ، ويدخل عليّ في اليوم سبع مرّات .

فلما كان ذلك اليوم عددت مجيء الطائر فجاء خمس عشرة مرّة ، فقلت له ذلك ، فقال : أنظرت فقد زادك واحدة فأجعلنا في حل .

وكان عليه قميص بلا كمين ، ومئزر يشبه توز^(١) القوس ، فقلت له : من أين لك هذا ؟ قال : يأتيني كلّ سنة هذا الطائر يوم عاشوراء بعشر قطع من هذا اللحاء ، فأسوي منه قميصاً ومئزراً ، وكان له مسلة يخيّط بها .

فلما كان بعد ليال دخل علينا سبعة أنفس ، ثيابهم شعورهم ، وعيونهم مشقفة بالطول ، حمر ، وليس فيها دؤارة ؛ فسلموا ، فقال لي : لا تخف هؤلاء الجن ؛ فقرأ واحد منهم عليه سورة « طه » ، والآخر سورة « الفرقان » ، وتلقن منهم الآخر شيئاً من سورة

(١) التوز : الأصل . القاموس .

« الرَّحْمَن » ، ثم مضوا ، فسألته عنهم ، فقال : هؤلاء من الرُّومِيَّة ؛ فقلت له : كم لك في هذا الجبل ؟ فقال : أربعين سنة ، كان لي عشر سنين البصر ، وكنتُ أجمعُ في الصَّيف من هذه المباحات إلى هذا الكهف ، فلما ذهبَ بصري بقيتُ أَيْاماً لم أذُق شيئاً ، فجاءني هؤلاء فقالوا : قد رَحِمْنَاكَ فِدْعُنَا نَحْمِلُكَ إِلَى حَصَصٍ أَوْ دِمَشقٍ ؛ فقلتُ : أَشْتغلُوا بَمَا وَكَلْتُم بِهِ ؛ فلما كان بعد ساعة جاءني هذا الطَّيْرُ الَّذِي رَأَيْتَ بَتَفَاحَةٍ فطَرَحَهَا فِي حِجْرِي ، فقلتُ : لا تشغلني ! اطرَحها إلى وقت حاجتي إليها .

ثم قال لي : وقد قال هؤلاء : إن القُرْمَطِيَّ دخل مكة وقتل فيها وفعلَ وصنع ؛ فقلتُ : قد كان ذلك ، وقد كثُر الدُّعَاءُ عليه ، فلمْ منعَ الإجابة ؟ فقال : لأن فيهم عشر خصال ، فكيف يُستجابُ لهم ؟

فقلت : وما هنَّ ؟ قال : أُولَهنَّ : أقرُّوا بالله وتركوا أمره ؛ والثاني : قالوا : نحبُّ الرُّسُولَ ، ولم يتَّبِعُوا سُنَّتَه ؛ والثالث : قرءوا القرآن ولم يعملوا به ؛ والرابع : قالوا : نحبُّ الجنَّةَ ، وتركوا طريقها ؛ والخامس : قالوا : نكره النَّارَ ، وزاحموا طريقها ؛ والسادس : قالوا : إن إبليسَ عدُوُّنا ، فوافقوه ؛ والسابع : دفنوا أمواتهم فلم يعتبروا ، والثامن : أَشْتغلُوا بعيوبِ إخوانهم ونسوا عُيوبهم ؛ والتاسع : جمعوا المال ونسوا الحساب ؛ والعاشر : نقضوا القبور وبنوا القصور .

قال أبو عبد الله : فأقمتُ عنده أربعةَ وعشرين يوماً في أطيبِ عيشَةٍ ؛ فلما كان اليوم الرَّابِعُ والعشرون قال لي : كيف وصلتُ إلى ها هنا ؟ فحدَّثته بحديثي ، فقال : إنا لله ! لو علمتُ قصَّتَكَ لم أتركك عندي لأنك شغلتَ قلوبهم ، ورجوعك إليهم أفضلُ لك ممَّا أنت فيه ؛ فقلت له : إني لأعرفُ الطَّرِيقَ ؛ فسكت .

فلما كان عند زوالِ الشمسِ ، قال : قُمْ ، قلت : إلى أين ؟ قال : تمضي ؛ فقلت له : فأوصني ، فأوصاني ، ثم قال : إذا حججتَ وكان يومُ الزَّيَّارة ، فاطلب بين المقامِ وزمزم رجلاً أشقر ، خفيف العارضين ، مجدور ، بعد صلاة العصر ، فأقره منِّي السَّلامَ ، وسلِّمهُ أن يدعو لك فإنها فائدةٌ كبيرةٌ لك إن شاء الله .

ثم خرج معي من الكهف ، فإذا بسبع قائم ، فقال لي : لا تخف ، وتكلم بكلام أظنه كان بالعبرانية^(١) فياني لم أكن أفهمه ، ثم قال لي : أذهب خلفه ، فإذا وقف فانظر عن يمينك تجد الطريق إن شاء الله .

فسار السبع ساعة ثم وقف ، فنظرت فإذا أنا على عقبة دمشق ، فدخلت دمشق والناس قد أنصرفوا من صلاة العصر ، فضيت إلى ابن بزرak أبي نصر مع جماعة ، فسروا تاماً .

فحدثته بحديثي ، فقال : أمّا نحن فما رأينا إلا واحداً نصرانياً .

قال أبو عبد الله : ثم خرجنا مقدار خمسين رجلاً إلى ذلك الجبل ، وسرنا فيه في تلك الأودية ، وحول الجبل ، فلم نقف على موضعه ، فقال لي : هذا شيء كشف لك ومنعنا نحن ، فرجعنا .

قال : فخرجت إلى الحج ، فوجدت الرجل بين المقام وزمزم جالساً بعد العصر ، كما وصف ، وعليه ثوب شرب ومئزر ذبيقي ، وهو قاعد على منديل ، وقدأمه كوز نحاس ، فسلمت عليه ، فرد علي السلام ، فقلت له : إبراهيم بن نصر الكرمانى يقرئك السلام ؛ فقال : وأين رأيته ؟ قلت : في جبل لبنان ؛ فقال : رحمه الله ، قد مات ؛ قلت : متى مات ؟ قال : الساعة دفناه ، وكنا جماعة ، ودفناه عند إخوانه في الغار الذي كان فيه في جبل لبنان ، فلما أخذنا في غسله جاء ذلك الطير فما زال يضرب بجناحيه حتى مات ، فدفناه ودفنا الطير عند رجله ؛ ثم قال : ماتقوم إلى الطواف ؟ فقمنا ، فطفت معه أسبوعين ، ثم غاب عني !.

١٧٦ - إبراهيم بن نصير
أبو إسحاق البعلبكي

(١) كذا ، والأولى أن يقول : بالفارسية ، لأن المترجم كيرمانى ، من بلاد فارس .

١٧٧ - إبراهيم بن وثيمة النصري

أخو زفر بن وثيمة بن مالك بن أوس بن الحدثان النصري

عن عراك بن خالد ، قال : سمعت إبراهيم بن وثيمة النصري يقول لعثمان بن محمد القارئ : الآيات التي يدفع الله بهن من اللثم الزمهن في كل يوم يذهب عنك ما تجده ؛ قال : وأي آيات هن ؟ قال : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ ^(١) الآية ، وآية الكرسي ^(٢) ، وخاتمة البقرة ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ ﴾ ^(٣) إلى آخرها ، و ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ إلى ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٤) و آخر الحشر ^(٥) ؛ فإنه بلغنا أنهم مكتوبات في زوايا العرش . فلزمهن فبراً .

وكان إبراهيم بن وثيمة يقول : أكتبوهن لصبيانكم من الفرع واللم .

١٧٨ - إبراهيم بن وضاح الجُمحي^(٦)

أحد قرسان أهل الشام وشعرائهم .

شهد صفين مع معاوية ، وقتل يومئذ .

قال صعصعة بن صوحان : قتل الأشر في تلك المعركة بيده سبعة مبارزة ، منهم : صالح بن فيروز العكبي ، ومالك بن أدهم السلمياني ، ورياح بن عتيك الغساني ، والأجلح بن منصور الكندي ، وإبراهيم بن الوضاح ، وهو يقول : [من الرجز]

هل لك يا أشر في برازي براز ذي غشم وذي أعتراز
مقاوم لقرينه كزاز

(١) سورة البقرة ٢ : ١٦٣

(٢) سورة البقرة ٢ : ٢٥٥

(٣) سورة البقرة ٢ : ٢٨٥

(٤) سورة الأعراف ٧ : ٥٤

(٥) سورة الحشر ٥٨ : ٢٢

(٦) عن وقعة صفين ص ١٧٤ - ١٧٦ ، والزيادة منه

فشدَّ عليه الأشر ، وهو يقول : [من الرجز]

نَعَمْ نَعَمْ أَطْلُبْهُ شَدِيداً معي حَسَامٌ يَفْصُمُ الْحَدِيدَا
يتركُ هاماتِ العِدَى حَصِيدَا

[فقتله] .

١٧٩ - إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
أبو إسحاق القرشي الأموي^(١)

بُويع له بالخلافة بعد أخيه يزيد بن الوليد الناقص ، بعهدٍ منه في ذي الحجة سنة
ستٍّ وعشرين ومئة . وقيل : إن أخاه لم يعهد إليه ، وإنه استولى بغير عهد .

كان طويلاً جسيماً ، أبيض جليلاً ذا شقرة ، خفيف مقدّم اللحية والعارضين .

قال معمر : سمعتُ إبراهيم بن الوليد - رجلاً من بني أمية - يسأل الزهري - وعرضَ
عليه كتاباً من علمٍ - فقال : أحدثُ عنك بهذا يا أبا بكر ؟ قال : نعم ، فمن يحدثُكوه
غيري ؟

عن برد بن سنان قال : حضرتُ يزيد بن الوليد حين حضرته الوفاة ، فأتاه فظنُّ
فقال : أنا رسولُ مَنْ وراء بابك يسألونك بحقَّ الله لِمَ وليتَ أمرهم أخاك إبراهيم بن
الوليد ؟ فغضبَ وقال بيده على جبهته : أنا أولي إبراهيم ؟ ثم قال لي : يا أبا العلاء ، إلى
مَنْ ترى أن أعهد ؟ فقلتُ : أمرَ نهيئتُك عن الدُّخول في أوله فلا أشيرُ عليك في آخره .

قال : وأصابته إغماءة حتى ظننتُ أنه قد مات ، ففعل ذلك غير مرة . قال : فقعد
فظنُّ فافتعل كتاباً عن لسان يزيد بن الوليد ، ودعا أناساً فأشهدهم عليه .

قال : ولا والله ما عهد إليه يزيدُ شيئاً ولا إلى أحدٍ من الناس .

(١) الوافي بالوفيات ١٦٢/٦ ، وكتب التواريخ .

وعن ابن أبي السريّ قال : قاتل مروان الجعديّ سليمان بن هشام وأهل بيته حتى استوى له الأمر ، وهرب إبراهيم بن الوليد في صفر سنة سبع وعشرين ومئة .
قال : وكان إبراهيم مسنناً خفيف العارضين ، صغير العينين ، أبيضاً مشرباً حمرةً ، مقبولاً .

وقد روي : أن إبراهيم بن الوليد لما سلم الأمر لمروان بن محمد وبايعه بالخلافة ، تركه حياً ، فلم يزل حياً إلى سنة ثنتين وثلاثين ومئة ، فقتل حينئذٍ فين قتل من بني أمية حين زالت دولتهم .

وروي : أن مروان لما ملك الأمر ، واستقام له قتله .

وروي : أن إبراهيم خلّع يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وعشرين ومئة .

وقال المدائني : لم يتم لإبراهيم بن الوليد الأمر ، كان قومٌ يسلمون عليه بالخلافة ، وقوم يسلمون عليه بالأمارّة ، وأبى قومٌ أن يبايعوا له ، وقال بعض شعرائهم : [من الطويل]

نبايع إبراهيم في كلّ جمعةٍ ألا إن أمراً أنت واليه ضائع

وعن محمد بن المبارك قال : نقش خاتم إبراهيم بن الوليد : إبراهيم يثق بالله .

١٨٠ - إبراهيم بن هاني

أبو إسحاق النيسابوري ، الأرغواني^(١)

نزّل بغداد .

سمع بدمشق وبغريها ، ورّوي عنه الحديث .

روى عن أبي العباس المدائني ، بسنده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« يوم السبت يوم مكرٍ وخديعةٍ ، ويوم الأحد يوم غرسٍ وبناءٍ ، ويوم الاثنين يوم سفرٍ »

(١) الجرح والتعديل ١٤٤/١/١ ، تاريخ بغداد ٢٠٤/٦ ، الوافي بالوفيات ١٦٥/٦ ، المعبر ٣٦/٢ ، ونسبته إلى أرغيان وهي اسم الناحية من نواحي نيسابور بها عدة قرى (الأنساب ١٨٥/١) .

وطلب رزقي ، ويوم الثلاثاء يوم حديد وبأس شديد ، ويوم الأربعاء يوم لأخذ ولا عطاء ،
ويوم الخميس يوم دخول على سلطان وطلب الحوائج ، ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح .

قال ابن أبي حاتم : سمعت منه ببغداد في الرحلة الثانية ، وهو ثقة صدوق .

وقال أبو بكر الخطيب : كان أحد الأبدال ، ورحل في طلب العلم إلى العراق والشام
ومصر ومكة ، ثم استوطن بغداد ، وحدث بها .

وقال أحمد بن حنبل : إن كان ببغداد رجلاً من الأبدال فإنه أبو إسحاق
النيسابوري ، يريد إبراهيم بن هاني .

قال إسحاق بن إبراهيم بن هاني : كان أحمد بن حنبل مختلفاً هاهنا عندنا في الدار ،
فقال لي أحمد بن حنبل : ليس أطيق ما يطيق أبوك ، يعني من العبادة .

وعن أبي بكر النيسابوري قال : حضرت إبراهيم بن هاني عند وفاته ، فجعل يقول
لابنه إسحاق : يا إسحاق ارفع السر ، قال : يا أبه السر مرفوع ، قال : أنا عطشان ؛
فجاءه بماء ، قال : غابت الشمس ؟ قال : لا ؛ قال : فردّه ، ثم قال : ﴿ لمثل هذا فليعمل
العاملون ﴾^(١) ثم خرجت روحه .

توفي يوم الأربعاء لأربع خلون من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومئتين .

١٨١ - إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم

أبو إسحاق القرشي ، الأذربليسي ، المرقاني

قدم دمشق وحدث بها . سمع بدمشق وروى عنه .

روى عن أحمد بن كليب الطرسوسي ، بسنده عن أبي إدريس ، قال^(٢) :

دخلت مسجد دمشق ، فإذا أنا بفتى براق الثنايا ، وإذا الناس حوله ، وإذا اختلقوا
في شيء أسندوه إليه ، فصدروا عنه ، فسألت عنه ، فقيل : هذا معاذ بن جبل .

(١) سورة الصافات ٣٧ : ٦١ .

(٢) الحديث في تاريخ دمشق (عاصم - عايد) ص ٥١١

فلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ هَجَرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهَجِيرِ ، فَوَجَدْتُهُ يَصَلِّي ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَقُلْتُ لَهُ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَجُوكَ ، قَالَ : اللَّهُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ ، فَأَخَذَ بِجُودِي وَرَدَائِي فَجَذَبَنِي ، وَقَالَ : أَبْشِرْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَبَادِلِينَ فِيَّ » .

١٨٢ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ

ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة القرشيّ، المخزومي^(١)

وَلِيَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْمَوْسِمَ لِهِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، ثُمَّ أَفْدَمَهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بَعْدَ مَوْتِ هِشَامٍ وَأَخَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ دِمَشْقَ مَسْخُوطاً عَلَيْهَا ، وَدَفَعَهَا إِلَى يُوسُفَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعِرَاقِ ، فَعَذَّبَهَا حَتَّى مَاتَا عَنْده .

قال يعقوب بن سفيان : في سنة ست ومئة نزع عبد الواحد عن المدينة ، وأمر إبراهيم بن هشام بن إسماعيل .

قال : وفي سنة سبع حجَّ بالنَّاسِ عامئذٍ إبراهيم بن هشام وهو أمير على أهل مكة والمدينة ، قال : وفي سنة ثمان ومئة حجَّ عامئذٍ إبراهيم بن هشام ، وفي سنة تسع ومئة وفي سنة عشر ومئة حجَّ بالنَّاسِ إبراهيم بن هشام ، وفي سنة إحدى عشرة ، وفي سنة اثنتي عشرة ومئة حجَّ إبراهيم بن هشام ، وفي سنة ثلاث عشرة عزَّل إبراهيم بن هشام عن المدينة .

وعن الواقدي قال : وفيها - يعني سنة سبع ومئة - حجَّ بالنَّاسِ إبراهيم بن هشام فخطبَ بِنِي الْغَدَاةِ مِنْ يَوْمِ النَّحْرِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَقَالَ : سَلُونِي ، فَأَنَا ابْنُ الْوَحِيدِ ، لَا تَسْأَلُونَا أَحَدًا أَعْلَمُ مِنِّي ، فقام إليه رجل من أهل العراق فقال : الأضحىة أواجبة هي ؟ فما درى أي شيء يقول له ، فنزل عن المنبر .

وعن إبراهيم بن الفضل قال^(٢) : بينا إبراهيم بن هشام يخطبُ على المنبر بالمدينة إذ

(١) تاريخ الطبري ، الجزء السابع ، صفحات متفرقة .

(٢) وهذا الخبر يروى عن قتيبة بن مسلم في عيون الأخبار ٢٥٩/٢ ، وفيه البيت بلا نسبة .

سقطت عصاً كانت معه في يده ، فاشتد ذلك عليه فكرهه ، فتناولها الفضل بن سليمان ، وكان على حرسه ، وناولها إيّاها ، وقال : [من الطويل]

فألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإيابِ المسافر
قال محمد بن الحسن^(١) : أذن إبراهيم بن هشام إذناً عاماً فدخل عليه النصيب ، فأنشده مديحاً له ، فقال إبراهيم : ما هذا بشيء ، أين هذا من قول أبي ذهيل لصاحبنا ابن الأزرق : [من البسيط]

إن تَعُدْ من مَتَقَلِّي نَحْلانَ مُرَحَلًا يَبِينُ من اليمَن المعروف والجود^(٢)
قال : فغضب النصيب ، فخلع عمامته وطرحها وبرك عليها بين يديه ، ثم قال : فإن تأتونا برجلٍ مثل ابن الأزرق نأتكم بمديح أجود من مديح أبي ذهيل .

عن رجل من قريش من أهل المدينة ، قال : كنت أسأير إبراهيم بن هشام بالمدينة وهو وال عليها ، فلقى رجلاً ، فسلم عليه ، فرأيت وجه إبراهيم قد تغير ؛ فلما مضى الرجل سألتُه عن تغير وجهه ، فقال لي : فطنت لذلك ؟ قلت : نعم ؛ قال : فإن له عليّ ديناً ، وقال النبي ﷺ : « إن لصاحب الحق مقالاً » .

وقال عبد العزيز بن محمد الخزومي : كتب هشام بن عبد الملك إلى إبراهيم بن هشام الخزومي ، وكان عامله على الحجاز : أمّا بعد ؛ فإن أمير المؤمنين قد قلّد ما كان ولاك من الحجاز خالد بن عبد الملك ، وإن أمير المؤمنين لم يعزلك حتى كنت وإيّاها ، كما قال القطامي^(٣) : [من الوافر]

أُمُورٌ لَوُتِدَ رَها حَليمٌ إذا لَتهى وَهيبٌ ما سَطاعا
ولَكنَّ الأديمَ إذا تَفَرَّى بلى وَتَعِيناً غلبَ الصّناعا
وإني والله ما عزلتك حتى لم يبق من أديك شيءٌ أتمسك به .

(١) الخبر في الأغاني ٣٦٢/١

(٢) غزلان : من نواحي اليمن . (معجم البلدان ٢٧٦/٥) واستشهد بهذا البيت .

(٣) البيتان في طبقات فحول الشعراء ٥٣٨/٢ وفيه تحريجهما .

فَلَمَّا ورد كتابه على إبراهيم بن هشام تغيّر وجهه ، وقال : ﴿ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ^(١) أَصَبَتْ اليومَ والياً ، وَأَنَا السَّاعَةُ سَوْقَةٌ ؛ فقام رجلٌ من بني أسد بن خزيمه ، فقال : [من الوافر]

فإن تكن الإمارةُ عنك زاحت فإنك للهشام وللوليدِ
وقد مرّ الذي أصبحتَ فيه على مروانَ ثم على سعيّد
قال : فَتَرَى عنه ، وأحسن جائزة الأسدِي .
قتل سنة خمس وعشرين ومئة .

١٨٣ - إبراهيم بن هشام بن ملاس بن قسيم
النميريّ ، وقيل الغسانيّ

١٨٤ - إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى
أبو إسحاق الغسانيّ ^(٢)

سمع وأسمع .

ولد سنة خمسين ومئة وله شعر حسن .

روى عن سويد بن عبد العزيز ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » .
توفي سنة ثمانٍ وثلاثين ومئتين .

١٨٥ - إبراهيم بن يحيى بن إسماعيل
ابن عبيد الله بن أبي المهاجر الخزوميّ

روى عن الوليد بن مسلم ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن إسماعيل بن عبد الله ،

(١) سورة البقرة ٢ : ١٥٦

(٢) الجرح والتعديل ١٤٢/١/١ ، الوافي بالوفيات ١٥٦/٦ ، لسان الميزان ١٢٢/٨

قال : قال لي عبد الملك بن مروان : يا إسماعيل أدب ولدي ، فإنني معطيك أو مثنيك ؛
قال إسماعيل : يا أمير المؤمنين ، وكيف بذلك ، وقد حدثتني أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ،
أن رسول الله ﷺ قال :

« مَنْ أَخَذَ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ قَوْسًا فَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْسًا مِنْ نَارٍ » ؟

قال عبد الملك : يا إسماعيل إني لست أعطيك أو أثيبك على القرآن ، إنما أعطيك أو
أثيبك على النحو .

١٨٦ - إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة

أبو إسحاق بن أبي محمد العدوي^(١)

أحد بني عدي بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم ، من رهط ذي الرمة ؛ وقيل :
إنهم موالي بني عدي بن عبد شمس ، ويُعرف أبوه باليزيدي لأنه خرج مع إبراهيم بن
عبد الله بن الحسن بالبصرة ، ثم توارى حتى استتر أمره ، واتصل بيزيد بن منصور خال
المهدي فوصله بالرشد ، فعرف باليزيدي .

وكان إبراهيم عالماً بالأدب ، شاعراً مجيداً ، نادم الخلفاء ، وقدم دمشق صحبة المأمون
والمعتصم ، وذكر دبر مزان^(٢) في شعره ، وكان قد سمع أباه وغيره ، وروى عنه .

حدث عن أبيه ، قال : كنت مع أبي عمرو بن العلاء في مجلس إبراهيم بن
عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ، فسأله عن رجل من أصحابه فقده ،
فقال لبعض من حضره : اذهب قسّل عنه ، فرجع فقال : تركته يريد يموت ؛ قال :
فضحك منه بعض القوم ، وقال : في الدنيا إنسان يريد أن يموت ! فقال إبراهيم : لقد
ضحكتم منها ! غريبة ، إن « يريد » في معنى : يكاد ، قال الله تعالى : ﴿ جداراً يريد أن

(١) تاريخ بغداد ٢٠٩/٦ ، الأغاني ٢٤٩/٢٠ ، معجم الأدباء ٩٧/٢ ، الوافي بالوفيات ١٦٥/٦ ، إنباه الرواة

١٨٩/١ ، وفيها الأخبار والأبيات الآتية .

(٢) دبر مزان : دبر بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة . (معجم البلدان

٥٣٣/٢) .

يَنْقُضُ^(١) أَي : يكاد ، قال : فقال أبو عمرو : لانزال بخير ما كان فينا مثلك .

وحدّث قال : إنني كنت يوماً عند المأمون ، وليس معنا إلا المعتصم ، فذكر كلاماً ، قال : فلم أحتمل ذلك منه - يعني من المعتصم - فأجبتّه ، فأخفى ذلك المأمون ، ولم يُظهره ذلك الإظهار ؛ فلمّا صرْتُ من غدي إلى المأمون كما كنتُ أصيرُ قال لي الحاجب : أمرتُ أن لا أذن لك ، فدعوتُ بدواة وقرطاس ، وكتبتُ : [من الطويل]

أنا المذنبُ الخطّاءُ والعفوُ واسعٌ	ولو لم يكن ذنبٌ لَمَسَا عَرِفَةَ العفوِ
سكرتُ فأبدتُ مَتَى الكأسُ بعضَ ما	كرهتُ وما إن يستوي السُّكْرُ والصُّحُو
ولاسيّاً إذ كنتُ عندَ خليفةٍ	وفي مجلسٍ ما إن يليقُ به اللُّغو
ولولا حُمَيّا الكأسِ كان احتمالُ ما	بدهتُ به لاشكَّ فيه هو السُّرو
تَنصَلَّتْ من ذنبي تَنصَلَّ ضارعٍ	إلى مَنْ لديه يَغْفِرُ العمدَ والسُّهو
فإن تعفُ عَنِّي أَلِفَ خطوِي واسعاً	والأ يَكُن عفوٌ فقد قصرَ الخطو

قال : فأدخلها الحاجبُ ، ثم خرج إليّ فأدخلني ، فدُ المأمون باغيه ، فأكبتُ على يديه فقَبَّلَتْها ، فضَمَّنِي إليه ، وأجلسني .

وفي رواية : أن المأمون وَقَّع على ظهر هذه الأبيات : [من الخفيف]

إنّا مجلسُ التَّدَامِي بَسَاطٌ	للموَدَّاتِ بَيْنَهُم وضعوه
فإذا انتهوا إلى ما أرادوا	من حديثٍ ولَذَّةٍ رفعوه

وحدّث قال : كنتُ مع المأمون في بلد الرُّوم ، فبينما أنا سائرٌ في ليلةٍ مُظلمةٍ شاتيةٍ ذات غيمٍ وريحٍ ، وإلى جانبي قَبَّةٌ ، إذ برقت بَرَقَةٌ فإذا في القَبَّةِ عَرِيبٌ ، فقالت : إبراهيم بن اليزيدي ! فقلتُ : لبيك ، فقالت : قل في هذا البرقُ أبياتاً أغنيَ فيها ، فقلتُ : [من الرجز]

ماذا بقلبي من أليم الخُفَقِ	إذا رأيتُ لَمَعَانَ البرقِ
من قَبْلِ الأَرْدَنِ أو دَمَشَقِ	لأنَّ مَنْ أهوى بذاك الأَفَقِ

(١) سورة الكهف : ١٨ : ٧٧

فَارَقَتْهُ وَهُوَ أَعَزُّ الْخَلْقِ عَلِيٌّ وَالزَّوْرُ خِلَافُ الْحَقِّ
ذَاكَ الَّذِي يَمْلِكُ مِنِّي رِيقِي وَلَسْتُ أَبْغِي مَا حَيَّيْتُ عِتْقِي

فَتَنَفَّسَتْ نَفْسًا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قَطَعَ حِيَازِيهَا ، فَقُلْتُ : وَيْحَكَ ، عَلَى مَنْ هَذَا ؟
فَضَحَكَتْ ، ثُمَّ قَالَتْ : عَلَى الْوَطَنِ ! فَقُلْتُ : هِيَ هَاتِ ، لَيْسَ هَذَا كُلُّهُ لِلْوَطَنِ ؛ فَقَالَتْ :
وَيْلَكَ ، أَفَتَرَاكَ ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَسْتَفْزِينِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ نَظَرْتُ نَظْرَةً مُرِيبَةً فِي مَجْلِسِ فَادِّعَاهَا
أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ رُئِيسًا ، وَاللَّهِ مَا عَلِمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِمَنْ كَانَتْ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ !

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : وَهُوَ بَصْرِيٌّ سَكَنَ بَغْدَادَ ، وَكَانَ ذَا قَدْرِ وَفَضْلٍ وَحِظٍّ وَافِرٍ
مِنَ الْأَدَبِ ، سَمِعَ مِنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي سَعِيدِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَلَهُ كِتَابٌ مُصَنَّفٌ يَفْتَخَرُ
بِهِ الْيَزِيدِيُّونَ ، وَهُوَ « مَا تَفَقُّ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ » نَحْوُ مِنْ سَبْعِمِئَةٍ وَرَقَةٍ ، رَوَاهُ عَنْهُ
ابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ ، وَذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّهُ بَدَأَ بِعَمَلِ ذَلِكَ وَهُوَ ابْنُ
سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُهُ إِلَى أَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ سِتُونَ سَنَةً ؛ وَلَهُ كِتَابٌ « مَصَادِرُ
الْقُرْآنِ » وَكِتَابٌ فِي « بِنَاءِ الْكُتُبِ وَأَخْبَارِهَا » وَكَانَ شَاعِرًا مَجِيدًا .

١٨٧ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى الْبَيْرُوتِيُّ

١٨٨ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى الدَّمَشْقِيُّ

غَيْرُ ثَقَّةٍ .

١٨٩ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدِ النَّصْرِيِّ

مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ ، كَانَ مِنْ حَرَسِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمْ تَابِعْتُمَا لَتَنْفِي الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا
يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » .

وَحَدَّثَ الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْهُ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ
حَرَسِهِ ، قَالَ : وَقَدْ كَانَ نَهَامٌ - قَبْلَ ذَلِكَ - أَنْ يَقُومُوا لَهُ إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنْ

يُوسَعُوا ؛ قال : فقال : أيُّكم يعرفُ الرَّجُلَ الذي أَمَرنا أن يركبَ إلى مصرَ ؟ فقالوا : كُلُّنا نعرفه ؛ قال : فليقيمَ إليه أَحَدُكُمْ فليُدْعُهُ ؛ فَأَتَاهُ الرَّسُولُ ، فقال : لاتعجل حتى أَشَدَّ عليَّ ثيابي ؛ وَظَنَّ أَنَّ ذلكَ استبطاءً من عُمَر .

قال : فَأَتَاهُ ، فقال له عمر : إن اليوم الجمعة ، فلا تبرحْ حتى تُصَلِّيَ ، وَأَنَا بعثناكَ في أمرٍ عَجَلَةٍ من أمرِ المسلمين ، فلا يحملنكَ استعجالنا إِيَّاكَ أن تؤخِّرَ الصَّلَاةَ عن وَقْتِهَا ، فَإِنَّكَ لَامِحَالَةٌ أَنْ تُصَلِّيَهَا ، فإن الله عزَّ وجلَّ ذكرَ قومًا ، فقال : ﴿ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ ^(١) ، ولم يكن إضاعتهم تركها ، ولكن أضاعوا المواقيت .

١٩٠ - إبراهيم بن يزيد

حكى ، عن أبي سليمان الدَّاراني ، قال : قلتُ لراهبٍ : ياراهبُ ؛ فأخرجَ رأسه وقال : لستُ براهبٍ ، إِنَّا الرَّاهِبُ الذي يخشى اللهَ ، إِنَّا حَبَسْتُ نَفْسِي عن الوقعة في النَّاسِ ومن أَذَى النَّاسِ ، اللِّسَانُ سَبَّحَ إِنْ تركته أَكَل النَّاسِ .

١٩١ - إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق

أَبُو إِسْحَاقَ السَّعْدِيُّ الْجَوْزَجَانِيُّ ^(٢)

سكن دمشق ، وحَدَّثَ عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن عمرو بن عاصم ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :

قلنا : يا رسولَ الله - ونحن في غزوة تبوك ، والخيلُ تَمَرَّغُ بنا في أدبارِ القومِ - : كان مَسِيرُنَا هذا في الكتابِ الأوَّلِ ؟ قال : « نعم » .

قال السَّعْدِيُّ : سكن دمشق ، يحدِّثُ على المنبر ، ويكتبه أحمد بن حنبل ، فيتقوَّى بكتابيه ، ويقروؤه على المنبر ، وكان شديدَ الميلِ إلى مذهب أهل دمشق في التَّحَامُلِ على عليٍّ .

(١) سورة مريم ١٩ : ٥٩

(٢) الجرج والتعديل ١٤٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٨١/١ ، والأنساب ٢٤٣/٣ في « الجريري » وهما ، معجم

البلدان ١٨٢/٢ نقلًا عن ابن عساكر ؛ وجوزجان : اسم كورة واسعة من كور بلخ بخراسان .

وقال الدَّارِقُطِيُّ : أقام بمكة مدَّةً ، وبالرَّملة مدَّةً ، وبالْبصرة مدَّةً ، وكان من الحفَّاظ المصنِّفين ، والمخرَّجين الثَّقَات ، لكن كان فيه انحرافٌ عن عليّ بن أبي طالب ، اجتمع على بابهِ أصحابُ الحديث فخرج إليهم ، فأخرجت جاريةً له فَرُوجَةً لَتُدَيِّحَ ، فلم تجد أحداً يذبُّها ؛ فقال : سبحان الله ، لا يوجدُ من يذبُّها ، وقد ذبح عليّ بن أبي طالب في ضَحوةٍ نَبَّافاً وعشرين ألفاً .

قال ابن يونس : قدم مصر سنة خمسٍ وأربعين ومئتين ، وكتبتُ عنه ، وكانت وفاته بدمشق سنة ستٍّ وخمسين ومئتين .

وقال أبو الدَّحْداح : مات سنة تسعٍ وخمسين ومئتين ، يوم الجمعة مستهلاً ذِي القعدة .

١٩٢ - إبراهيم بن يوسف بن خالد بن سويد

أبو إسحاق الرَّازِي الهِسينْجاني^(١)

سمع بدمشق ، وأسمع .

روى عن طالوت بن عباد ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أما يخشى أحدكم إذا رَفَعَ رأسه قبل إمامه أن يجعل الله رأسه رأسَ حمار » .

قال ابن ماكولا : مات الهِسينْجاني في سنة إحدى وثلاثمائة .

١٩٣ - إبراهيم بن يوسف

سمع من بعض أهل العلم بعد السَّتين وأربعمئة .

(١) تذكرة الحفاظ ٦٩٢/٢ ، الوافي بالوفيات ١٧٢/٦ ، شذرات الذهب ٢٣٥/٢ ، الإكمال ٤١٨/٧ ، معجم البلدان ٤١٦/٥ ؛ وهينجان : قرية بالري .

١٩٤ - إبراهيم بن يونس بن محمد بن يونس

أبو إسحاق بن أبي نصر المقدسي الخطيب

أصبهاني الأصل ، سمع بدمشق وبيت المقدس .

روى عن علي بن طاهر المقدسي ، بسنده عن ميمونة بنت الحارث :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ ^(١) .

توفي يوم الجمعة ، وصلى عليه ابنه أبو الحسين أحمد ، يوم السبت الثاني من ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وأربعمئة بدمشق ، ودفن بمقابر باب الصغير .

وقال عن مولده : وُلدت في رمضان سنة إحدى وعشرين وأربعمئة ؛ وكان كثير التلاوة للقرآن .

١٩٥ - إبراهيم ، أبو زرعة

مولى الوليد بن عبد الملك ، والد زرعة بن إبراهيم ^(٢)

كان من مسلمة أهل الكتاب ، يعدُّ في الشاميّين .

١٩٦ - إبراهيم ، أبو إسحاق

ابن النّائحة ، الشّاعر

من أهل دمشق .

كان في زمن أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون .

حدّث قال : دخلتُ على أبي الجيش خمارويه بن أحمد ، فقال لي : أخبرني بحديث حسنٍ ، فقلت : بلغني - أيّد الله الأمير - أن رجلاً من الممتحنين ممّن تولّت عنه الدّنيا ،

(١) الْخُمْرَةُ : هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصى أو نسيجة خوصٍ ونحوه من النبات .

النهاية ٧٧/٢

(٢) كنى مسلم ص ١١٧

وزالت عنه النعمة ، ولحقته النحوس ، وساءت حاله ، ورثت ثيابه ، وشعث شعره ، وكثر سهره ، وقلَّ قَرَحُهُ ، فوجد درهماً ، فقال : أخذ شعري ، وأغسل ثوبي ، وأدخل الحمام ؛ فكسر الدرهم بأربعة وجعله في جيبه ، ومضى يغسل ثوبه ، فسقطت القطع من جيبه ، ولم يبقَ منها إلا قطعة واحدة ، فرجع واجتاز في طريقه بحمام فدخله ، وأعطى القطعة ؛ فلما دخل الحمام نام فيه ، وقصد ذلك الحمام رجل من الأغنياء ذو حشم وغللمان ، فدخل الحمام وليس فيه إلا هذا النائم ، فأراد الغلمان طرده ، فنهام عن ذلك ، وقال : دعوه .

فلما انتبه الرجل استحم وأراد الخروج ، فدعا الرجل إليه ، وخاطبه وكلمه ، فإذا رجل أديب متكلم فهم طريف ، قد كملت فيه الأخلاق الشريفة ، إلا أنه فقير لاشيء له ؛ وإذا بالرجل الغني صاحب الحشم رجل قصير ، أعور ، مقطوع الأذنين ، أحذب ؛ فعجب من نفسه وحاله ومن الرجل .

فأمر الرجل غلمانه ، فغسلوا رأسه ، ودعا بمزتين فأخذ شعره ، ودعا له بثياب جدد ، فلبسها ، وحمله معه إلى منزله ، وقدم له طعاماً سرياً ، فأكل معه ، وأمر له بمئة دينار ، وقال له : قد أجريت لك في كل شهر عشرة دنائير ، وأكسوك كسوة الشتاء والصيف .

فقال له : ياسيدي ، أريد أن تحدثني ما الذي كان بسببه قطع أذنك ، وقُلت عينك ، وما هذه الخدبة التي في ظهرك ؟

فقال له الرجل : يا هذا ، وأيش سؤالك عما لا يعنيك ، أله عن هذه ؛ قال : لا بد أن تحدثني ؛ قال : يا هذا ، إن هذا الذي تسألني عنه شيء ما حدثت به أحداً قط ، ولا جسر أحد يألني عنه غيرك ؛ وأنا الذي جلبت لنفسي هذه البلية بإدخالك منزلي ، فقم عافاك الله وانصرف .

فقال : لا والله لا برحت أو تحدثني ؛ فقال : يا هذا ، آختر مني خصلة من اثنتين ؛ إما أن تنصرف وقد سوغتكم ما وهبت لك ، وإما أن أحدثك وأخذ منك كل ما أعطيتك ، وألبسك خلقك ، وأضربك مئة عصاً تأديباً لك !

فقال : ياسيدي ، خذ مني ، وأعمل بي ما شئت بعد ذلك ؛ فقال للغلمان : أعزلوا ،

ثم أنشأ يحدثني ، فقال : كانت لي أبنة عم جيلة غنيّة مؤسرة ، عظيمة اليسار ، فخطبتها ، فلم ترغب في لدماتي وفكري ، فوجهت إليها : يا بنت عمي ، أبي وأبوك أخوان ، وأنا أولى الناس بك ، وأنا أسألك أن تحبسي نفسك عليّ سنة ، فإن رزقني الله ، وفتح لي ، فأنا أولى الناس بك ، وإلا فاعلمي بنفسك ما أحببت ؛ فأجابتنني إلى ذلك ، واحتلت بعشرين ديناراً فاشتريت فرساً وسرجاً ولجاماً وسلاحاً ، وخرجت إلى رجلٍ من الفتيان ممن يقطع الطريق ، معروف بالشجاعة والفروسيّة ، والإحسان إلى الفتيان والصّعاليك ؛ وحدثنه بخبري ، وطرحني نفسي عليه ، وقبّلت رأسه ويديه ، فأقمت عنده شهراً ، وهو محسن إليّ ، ثم خرجنا إلى الصحراء نطلب الطريق ، ونحن عشرة فتيان أجلاّد شجعان ، كل واحد يرى نفسه .

فبينما نحن جلوس إذ وافى رجلٌ على فرسٍ فارح ، وسرج ولجام مَحْلَى ، ومعه بغلٌ عليه صناديق ، فوق الصناديق جارية كأنها الشمس الطالعة ، وعليها ثياب مرتفعة ، وحليّ ظاهر ؛ فقال رئيسنا : قد جاءكم رزقكم ؛ ثم ألتفت إلى رجلٍ من أصحابه ، فقال : يا فلان ، قم ألحق الرجل فاقتله ، وأتتنا بالجارية وما معها ؛ فركب الرجل فرسه ، ومضى خلف الرجل حتى غاب عنا وأبطأ ؛ فقال رئيسنا : أظنّ صاحبنا قتل الرجل وأشتغل بالجارية يضاجعها ؛ ثم قال لرجلين : قوما إلى الجارية والرجل فأحضرا ذلك إلينا ؛ فضيا وأحتبسا ولم يعودا ؛ فقال : لأصحابنا خبر ؛ ثم ركب فرسه ، وركبنا خيلنا ، وسرنا فوافينا صاحبنا الأول مقتولاً ، ثم سرنا فوافينا الآخرين قتيّلين ، وسرنا حتى لحقنا الرجل ، وإذا معه قوسٌ مؤترّة ، وفيه السهم ؛ فرمى رئيسنا فقتله ، ثم ثنى بآخر فقتله ، فانهزم الباقون ، وهربوا على وجوههم ، وأقمت أنا ، فطلبت منه الأمان ، فأمنني ، وسألته أن يأذن لي في صحبته وخدمته ، فقال : خلّ قوسك وتعال سقُ بالجارية ، وسار ، ولم يأخذ من سلب القوم شيئاً ، ولا من دوائهم ؛ ولم يزل سائراً إلى العصر حتى أتى ديراً فدخل باباً ، فنزل إليه صاحب الدّير ففتح الدّير ، ودخل الرجلُ والجاريةُ الدّير وأنا معهما ، وذبح له صاحب الدّير دجاجة ، وأعدّ له طعاماً سريّاً ، ثم قدّم المائدة ، وجلس الرجلُ والجارية وأنا وصاحب الدّير وأبنه ، فأكلنا حتى شبعنا ، ثم أحضر الشراب فلم يزلوا يشربون إلى المغرب ، ثم قام إليّ وقال : أعذرنني فيما أفعله بك ، فيأني لست آمنك ، وإنما

أنت لصّ بعد كلِّ حالٍ ، وأكرهُ غدرك ؛ ثم شدَّ يديَّ وحَبَسني في بيتٍ وأقفل عليَّ ، ولم يزل يشرب حتى سكر ونام ، وأنا أطلع من شقِّ الباب .

فإذا الجارية رُميت بحصاةٍ ، فأشارت إلى الذي رماها ، وقالت : قف قليلاً ، فلمَّا استثقل الفتى قامت إلى ابن صاحب الدَّير ، فوطئها ، ثم عادت إلى مولاهما ؛ فَعَزَّتْ عليها ، وقلتُ : مثل هذه جَسرت على هذا السيِّد الشُّجاع الذي مارأت عيني مثله قطُّ ، فأقبلتُ أرمقُها من خللِ البابِ وهي تقصدُ ابنَ صاحب الدَّير يقضي حاجته منها ثم تعودُ ، فلمَّا أصبحَ الرَّجلُ ، فتح البابَ ، وحلَّ عني ، واعتذرَ إليَّ أيضاً .

ومضت الجارية خارج الدَّير لِمَا يخرجُ له النِّساء ، فحدَّثتُ مولاهما بما كان منها ، فصاح عليٌّ وزبرني وأنتهرني فسكتُ وأنا حَجَلٌ ، فقلتُ : هذا رجلٌ قد علم بها وراقت الجارية ، فلم يُظهر لها شيئاً .

وأقام يومه ذلك ، وأعدَّ له صاحبُ الدَّير طعاماً كما فعل بالأمس ، وهو في ذلك يُصاحك الجارية ويأزحُها ، إلى أن قُدِّمَ الطَّعام ، فأكلنا ثم قُدِّمَ الشُّرابُ ، فشرَبنا كفعلنا بالأمس سواء ؛ ومع الجارية عودٌ تُغني به ، فلمَّا جاء المساءُ ، قام إليَّ واعتذرَ إليَّ ، وشدَّ يديَّ وحَبَسني في البيت وأقفل عليَّ ، وأقبل يشربُ ، وأنا أنظرُ إليه إلى أن نام ، ورُميت الجارية بحصاةٍ ، فأومت إليه : قف قليلاً ؛ فلمَّا علمت أن مولاهما قد استثقل قامت إليه فوطئها ، ووثب مولاهما إليهما مُبادراً فذبحها وذبحه ، ثم فتح البابَ عليَّ ، وحلَّ كِتابي ، ودعا بصاحب الدَّير وقال : خذ ابنك فوارِه ، وحدِّثه بأمره ؛ وقال لي : إنَّنا صِحْتُ عليك لأستثبتَ القِصَّةَ في سكونٍ ، ولا أقدمُ على ما أقدمُ عليه إلَّا بعلمٍ وغديرٍ واضحٍ .

ثم أمرني فأسرجتُ له فرسه ، فركب وحمل الصَّناديق والجارية فوقها ، وسارَ وأنا بين يديه ماشٍ حتى أنتصف اللَّيل ، فتزل ، وقال : عاونِّي ؛ فلم أزل أنا وهو حتى حفرنا قبراً ، وطرح الجارية فيه بشياها وحليها لم ينزعه عنها ، وطمَّ القبرَ ، ودفعَ إليَّ صُرَّةً ، وقال : هذه مئة دينار ، خذها وأمضِ إلى أهلك ، ولا تقصد هذا القبرَ ولا تقرِّبه ، واللهِ لئن قرَّبته لأُنكَلَنَّ بك ؛ فقلتُ : ما أقربُه .

وأنصرفتُ فاختفيتُ ثلاثة أيَّامٍ ، ثم جئتُ إلى القبرِ في اللَّيل ، فحفرتُ حتى وصلتُ

إلى الجارية ، فإذا مولاها قائم على رأسي ، فأخرجني من القبر ، وقطع أذني ، وقال : والله
لئن عدتَ لأُنكَلَنَّ بك .

فأقمت عشرة أيام ، ثم رجعت إلى القبر ، فحفرته حتى وصلت إلى الجارية ، وهمتُ
بقلع الحلي ، فإذا مولاها قائم على رأسي فأخرجني ، وقلع عيني اليمى ؛ وقال : ألم أقلُ
لك : إنك لصرٌّ ، ليس فيك حيلة ، والله لئن عدتَ لأقتلَنَّكَ . وأنصرفتُ ، ثم عدتُ إلى
القبر بعد سنة أشهر ، وحفرتُ عليها ، فقلعتُ عنها الحلي ، ورددتُ القبر كما كان ،
وأنصرفت ، فوجدتُ في الحلي خمسة دينار ، وجئتُ بلدي ، ورفقتُ بابنة عمي حتى
تزوجتُ بها ، وكانت عظمى النعمة ، كثيرة الجواري ، فأباحتنى نعمتها ، ووضعتُ يدي في
التجارة ، فكثُر مالي ، واتسعت دُنْيائي ، وعشقتُ جاريةً من جواري زوجتي ، وبليتُ
بها ، وزاد الأمرُ عليّ حتى كنتُ لأصبرُ عن نظري إليها ، وبذلتُ لها ثلاثمئة دينار على أن
تمكّنتني من نفسها فلم تفعل ، فقنعتُ بالنظر ، فشكنتُ إلى سَتِّها ، وأعلمتها محبّتي لها ،
وما بذلتُ لها ، فحجبتُها عني ، ومنعتني من النظر إليها .

فجعلتُ بيني وبينها رسولا على أن أشتريها من سَتِّها ثم أعتقها وأتزوجَ بها ، وأهبَ
لها ألف دينار ، فأمتنعت وكلمتني من وراء حجاب ، فقالت : يامولاي ، أصدقني حتى
أصدقك ، هل أحببتُ سَتِّي قطُّ ؟ فقلت : إي والله ، حتى جاء حبُّك فأزال حبِّيها ؛
قالت : وكذا بعدي تحبُّ غيري وتُبغضني ، أنت رجلٌ ملولٌ ، لاتصلحُ لي ، فلا تتعبْ
نفسك ، فليس - والله - تصل إليّ أبداً .

ومضت إلى سَتِّها فحدثتها بكل ما جرى بيني وبينها ، فطردت الرسول ، وحجبتُها
عني ، فاشتدَّ قلقي ، ثم قابلتني وقالت : أخذتُك فقيراً وحِشاً ، فكسرتُ بختي ، ولحقني
منك بلاءٌ ؛ إلى أن زاد الأمرُ بيني وبينها ، فددتُ يدي إليها فأقبلتها إلى الأرض ،
وجعلتُ أحنقُها ، فبادرت الجارية التي أحبُّها فأخذت منارةً عظيمةً فضربت بها ظهري ،
وخرجت من الدار هاربة على وجهها مني .

فأتت زوجتي ممّا خنقتها ، وظهرت لي حُدةً في ظهري ، ولم أرَ الجاريةَ إلى يومي
هذا ولا سمعتُ لها بخبر !

ثم أمر بالرجل فنزعت عنه ثيابه ، وألبسه خَلْقَانَه ، وأخذ المال منه ، وضربه مئتي عصاً وطرده .

قال أبو إسحاق : فضحك أبو الجيش ، وأمر لي بمئة دينار ، فأخذتها وأنصرفت .

١٩٧ - إبراهيم الخياط

كان شيخاً فاضلاً بدمشق ، يسكن بمسجد باب كيسان^(١) في سنة تسع وخسين وثلاثمائة .

١٩٨ - أبرد الدمشقي

فرّق ابن مندة بينه وبين أبرد بن يزيد الشاميّ

١٩٩ - أبرش بن الوليد بن عبد عمرو بن جبلة بن وائل

ابن قيس بن بكر بن الجلاح وهو عامر بن عوف بن بكر
ابن كعب بن عوف بن عامر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات
ابن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن الحاف
ابن قُضاعة^(٢)

وأسمه سعيد ، والأبرش لقب ؛ أبو مجاشع الكلبيّ

أحد الفُصحاء من أصحاب هشام بن عبد الملك .

عن هشام بن محمد بن السائب الكلبيّ ، قال^(٣) : أتت الخلافة هشاماً ، وعنده سالم كاتبه ، وكان مولاه ، وإليه تُنسبُ أجرةُ سالم^(٤) ؛ والرّبيع حاجبه ؛ والأبرش الكلبيّ جليسه ؛ فسجد هشام وكاتبه وحاجبه ، ولم يسجد الأبرش ، فلمّا رفع هشام رأسه قال :

(١) من أبواب دمشق ، يطل على ساحة ابن عساكر حالياً .

(٢) (إلواني بالوفيات ٢٧٠/١٥ ، والوزراء والكتاب ص ٣٧

(٣) فوات الوفيات ٢٣٩/٤

(٤) لعلها في نواحي دمشق ، ولم يذكرها ياقوت .

يا أبرش ، مامنك من السُّجود وقد سجدتُ وسجدَ هذا وهذا ؟

قال : أمّا أنت فأتتك الخلافة فشكرت الله عزّ وجلّ على عطاءٍ جليلٍ ، وأمّا هذا فكاتبك وشريكك ، وأمّا هذا فحاجبك والمؤدّي عنك وإليك ، وأمّا أنا فرجلٌ من العرب لي بك حرمةٌ وخاصيّةٌ ، وأنا أخافُ أن تُغيّرَ الخلافةَ ، فعلى ماذا أسجدُ ؟

قال : وإنّا منعك من السُّجود ما ذكرتُ !؟ قال : نعم ؛ قال : فلك ذمّةُ الله وذمّةُ رسوله ﷺ أن لا تُغيّرَ عليك ؛ قال : الآن طاب السُّجود ، الله أكبر .

وحدث الأبرش ، قال : دخلتُ على هشام بن عبد الملك ، فسألته حاجةً ، فامتنع عليّ ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين لا بدّ منها ، فإنّا قد ثنينا عليها رجلاً ؛ قال : ذاك أضعفُ لك ، أن تثني رجلك على مالميس عندك ؛ فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، ما كنتُ أظنُّ أنّي أمُدُّ يدي إلى شيءٍ ممّا قبلك إلا نلتهُ ؛ قال : ولم ؟ قلتُ : لأنني رأيتُكَ لذلك أهلاً ، ورأيتُني مستحقّه منك ؛ قال : يا أبرش ، ما أكثر من يرى أنه مُستحقٌّ أمراً ليس له بأهلٍ ؛ فقلتُ : أفأُك ! إنك - والله - ماعلتُ قليلَ الخير نكده ، والله إن نصيبُ منك الشئِ إلا بعد مسألةٍ ، فإذا وصل إلينا مننتَ به ، والله إن أصبنا منك الخير قطاً !

قال : لا والله ، ولكنّا وجدنا الأعرابيّ أقلَّ شيءٍ شكرًا ؛ قلتُ : والله إني لأكره الرجلَ يُحصي ما يعطي .

ودخل عليه أخوه سعيد بن عبد الملك ، ونحن في ذلك ، فقال : مه يا أبا مجاشع ، لاتقل ذلكَ لأمير المؤمنين .

قال : فقال هشام : أترضى بأبي عثمان بيني وبينك ؟ قلتُ : نعم ؛ قال سعيد : ماتقول يا أبا مجاشع ؟ فقلتُ : لاتعجل - والله - هذا ، وهو أرذلُ بني أبيه ، وأنا يومئذٍ سيّد قومي ، وأكثرهم مالاً ، وأوجههم جاهاً ، أدعى إلى الأمورِ العظامِ من قتل الخلفاء ، وما يطمعُ هذا يومئذٍ فيما صار إليه حتى إذا صار إلى البحر الأخضر غرّفَ لنا منه غرفةً ، ثم قال : حسبك ؛ فقال هشام : يا أبرش ، أغفرها لي ، فوالله لأعود بشيءٍ تكرهه أبداً ، صدق يا أبا عثمان .

قال : فوالله ما زال لي مكرماً حتى مات .

وعن محمد بن سلام الجمحي ، قال^(١) : قال الفرزدق أحياناً كتب بها إلى سعيد بن الوليد الأبرش الكلبي ، فكلم له هشاماً ، وهي : [من الطويل]

إلى الأبرش الكلبي أسندت حاجة توأكلها حيّاً تميم ووائل
على حين أن زلت بي النعل زلة وأخلف ظني كل حافٍ وناعل
فدونكها يا أبن الوليد فإتها مفضّة أصحابها في المحافل
ودونكها يا أبن الوليد فقم لها قيام أمرئ في قومه غير خامل
فكلم فيها هشاماً ، فأمر بتخليته ، فقال : [من الطويل]

لقد وثب الكلبي وثبة حازم إلى خير خلق الله نفساً وعُصراً
إلى خير أبناء الخِلافة لم تجد لحاجته من دونها متأخراً
أبي حلف كلب في تميم وعقدها لها سنت الآباء أن يتغيرا

وكان حلف قديم بين كلب وقيم في الجاهليّة : في ذلك قول جرير^(٥) :
[من الطويل]

تميم إلى كلب ، وكتب إليهم أحق وأولى من صداء وحيرا

وعن أبي اليقطان ، قال : كان بين مسلة وهشام تباعد ، وكان الأبرش الكلبي يدخل إليها ، وكان أحسن الناس حديثاً وعقلاً وعلماً ، فقال له هشام : كيف تكون خاصاً بي وبمسلة على ما بيننا ؟

فقال : لأنني كما قال الشاعر : [من الطويل]

أعاشرت قوماً لست أخبر بعضهم بأبرارٍ بعض ، إن صدري واسع
فقال : كذاك - والله - أنت .

وعن محمد بن سلام ، قال^(٢) : حدا الأبرش بالمنصور ، فقال : [من الراجز]

(١) طبقات فحول الشعراء ٢٥٠/١ ، والأغاني ٢٤/١٩ . والأبيات وما بعدها ليست في ديوان الفرزدق .

(٢) ديوانه ص ٢٤٢

(٣) لم أقف على هذا الخبر في طبقات ابن سلام .

أَغْرَبَ بَيْنَ حَاجِبِيهِ نَوْرُهُ إِذَا تَوَارَى رَبُّهُ سَتُورُهُ

فَأَطْرَبَ الْمَنْصُورَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِدَرَاهِمٍ ! ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنِّي حَدَوْتُ بِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَطَرَبَ فَأَمَرَ لِي بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ؛ فَقَالَ : يَا رِبِيعَ ، طَالِبُهُ بِهَا ، وَقَدْ أُعْطَاهُ مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ ، وَأَخَذَهُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ! ؛ فَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الدَّوْلَةِ يَشْفَعُونَ لَهُ حَتَّى رَدَّ الدَّرَاهِمَ وَخَلَّى .

٢٠٠ - أَبَقَ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ بُورِي بْنِ طُغْتَكِينَ أَتَابَكَ أَبُو سَعِيدِ التُّرْكِيِّ^(١)

وُلِدَ بِبَعْلَبَكْ ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ مَعَ أَبِيهِ مُحَمَّدَ ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ مُحَمَّدٌ وَلِيَ إِمْرَةَ دِمَشْقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّامِنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ ، وَكَانَ أَتَابِكُ زَنْكِي بْنُ أَقٍ سُنْقَرٍ صَاحِبَ حَلَبَ وَبَعْضَ الشَّامِ وَالْمَوْصِلَ وَالْجَزِيرَةَ مُحَاصِرًا لِدِمَشْقَ ، فَلَمْ يَصِلْ مِنْهَا إِلَى مَقْصُودٍ ، وَرَحَلَ عَنْهَا ، وَكَانَ أَبَقُ صَغِيرَ السِّنِّ ، وَأَسْتَوَلَى عَلَى أَمْرِهِ أَتَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، الْمُلَقَّبُ بِعَمِينَ الدِّينِ مَمْلُوكٌ جَدُّ أَبِيهِ طُغْتَكِينَ ، وَالرَّئِيسُ أَبُو الْفَوَارِسِ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الصُّوفِيِّ ، فَلَمَّا مَاتَ أَتَرُ أَنْبَسَطَتْ يَدُ أَبَقٍ ، وَالرَّئِيسُ أَبُو الْفَوَارِسِ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ ، وَبَعْدَ مَدَّةٍ دَبَّرَ أَبَقُ وَجَاعَةً مِنْ بَطَانَتِهِ عَلَى الرَّئِيسِ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى صَرْخَدِ^(٢) ، وَأَسْتَوَزَرَ أَخَاهُ أَبَا الْبَيَّانِ حَيْدَرَةَ بْنَ عَلِيٍّ مُدِيدَةً ، ثُمَّ أَسْتَدْعَى عَطَاءَ بْنَ حِفَاطٍ السُّلَمِيَّ الْخَادِمَ مِنْ بَعْلَبَكْ ، وَجَعَلَهُ مُقَدِّمًا عَلَى الْعَسْكَرِ ، وَقَتَلَ أَبَا الْبَيَّانِ ، ثُمَّ قَبِضَ عَلَى عَطَاءَ وَقَتَلَهُ ، وَلَمْ يَلْبِثْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَدِمَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِي بْنِ أَقٍ سُنْقَرٍ ، فَحَاصَرَ الْبَلَدَ مُدَّةً يَسِيرَةً وَسَلَّمَ إِلَيْهِ بِالْأَمَانِ يَوْمَ الْأَحَدِ الْعَاشِرِ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ ، وَوَفَّى لِأَبَقٍ بِمَا جَعَلَ لَهُ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ مَدِينَةَ حَمَصَ ، فَأَقَامَ بِهَا يَسِيرًا ، ثُمَّ أُنْقَلَتْ مِنْهَا إِلَى بَالَسَنَ - مَدِينَةِ بِنَاحِيَةِ الْفَرَاتِ - فَسَلِّمَتْ إِلَيْهِ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ ، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، ثُمَّ تَوَجَّهَ مِنْهَا إِلَى بَغْدَادَ ، فَقَبِلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَضِي لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَأَخْرَجَ لَهُ دِيوَانًا كِفَاءً بِبَغْدَادَ ، وَقَدْ كَانَ

(١) الْوَلَافِي بِالْوُفَيَّاتِ ١٨٨/٦ ، وَفَيَّاتُ الْأَعْيَانِ ١٨٨/٥ ، تَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ الْقَلَاسِي ص ٤٤٣ ، سِيرُ أَعْلَامِ النَبَلَاءِ

٣٦٥/٢٠

(٢) صَرْخَدُ : بَلَدٌ مَلَاصِقٌ لِبِلَادِ حُورَانَ ، وَهِيَ قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤٠١/٣) وَتَسَمَّى حَالِيًا صَلْخَدَ .

قبل أن يُخرجَ أبقُ الصُّوفيُّ من دمشق قد رفع الأقطاط وما كان يؤخذ في الكوز من الباعة ، وكان كريماً ، ومات ببغداد^(١) .

٢٠١ - أبو نُخَيْلَة بن حَرَز ، ويقال : حَزَن بن زائدة

ابن لقيط بن هدم بن يثري ، وقيل : أثري بن ظالم بن مخاشن
ابن حِمَّان بن عبد العزَّى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
أبو الحُنَيْد ، وأبو العِرماس الحِمَّاني الشاعر

من أهل البصرة^(٢) ، وأبو نُخَيْلَة اسمه ، وله كنيستان ، ويُقال : اسم أبي نُخَيْلَة حبيب^(٣) بن حَزَن .

وكان عاقاً بأبيه فنفاه عن نفسه ، فخرج إلى الشام ، وأتصل بمسلة بن عبد الملك ، فأحسن إليه ، وأوصله إلى خلفاء بني أمية واحداً بعد واحد ، وبقي إلى أيام المنصور ، وكان الأغلب على شعره الرجز ، وله قصيدٌ غير كثير ؛ وفد على هشام بن عبد الملك ؛ وولدت له أمه في أصل نخلة فسمته أبا نُخَيْلَة ، وقيل : إنه كان مطعون النسب .

عن يحيى بن نُجيم ، قال : لما أتتني أبو أبي نُخَيْلَة منه ، خرج يطلبُ الرِّزق لنفسه ، فتأدَّب بالبادية حتى شعر وقال رَجْزاً كثيراً ، وقصيداً صالحاً ، وشَّهر بها ، وشاع شعره في البدو والحضر ورواه الناس .

ثم وفد إلى مسلة بن عبد الملك فرفع منه ، وأعطاه وشفع له ، وأوصله إلى الوليد بن عبد الملك ، ولم يزل به حتى أغناه .

قال يحيى بن نُجيم : فحدثني أبو نُخَيْلَة ، قال : وردتُ على مسلة بن عبد الملك ، فدحتُه ، وقلتُ له^(٤) : [من الطويل]

(١) سنة ٥٦٤ هـ .

(٢) الأغاني ٣٩٠/٢٠ ، الشعر والشعراء ٦٠٢/٢ ، طبقات ابن المعتز ص ٦٤ ، وسيط اللآلي ١٣٥/١ ، والخزانة

١٦٥/١

(٣) قال ابن قتيبة : اسمه يعمر .

(٤) الأبيات في ديوانه ص ٢٥٧ [ضمن مجلة المورد العراقية مج ٧ ع ٣] .

أَسْلَمَ إِنِّي يَا بْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا جَبِلَ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنْ الشُّكْرَ حَبْلَ مِنَ التَّقَى وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي
وَأَلْقَيْتَ لَمَّا أَنْ أَتَيْتُكَ زَائِراً عَلَيَّ لِحَافاً سَابِغَ الطُّوْلِ وَالْقَرَضِ
وَأَحْيَيْتَ لِي ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِداً وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ

قال : فقال لي مَسْلَمَة : مَنْ أَنْتَ ؟ قلت : من بني سعد ؛ فقال : مالكم - يا بني سعد - وللقصيد ، وإِنَّمَا حَطُّكُمْ فِي الرَّجَزِ ؛ قال : فقلتُ له : أَنَا - وَاللَّهِ - أَرْجَزُ الْعَرَبِ ! ؛ قال : فَأَنْشِدْنِي مِنْ رَجَزِكَ .

فَكَانَنِي - وَاللَّهِ - لَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ ، لَمْ أَقُلْ رَجَزاً قَطُّ ، أَنَسَانِيهِ اللَّهُ كُلَّهُ ، فَمَا ذَكَرْتُ مِنْهُ وَلَا مِنْ غَيْرِهِ شَيْئاً إِلَّا أَرْجُوزَةً لِرُؤْبَةٍ ، وَقَدْ كَانَ قَالَهَا فِي تِلْكَ السَّنَةِ ؛ فَظَنَنْتُ أَنَّهَا لَمْ تَبْلُغْ مَسْلَمَةَ ، فَأَنْشَدْتُهُ بِإِيَّاهَا ؛ فَنَكَّسَ ، وَتَتَعَثَّعْتُ ؛ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ ، وَقَالَ : لَا تَتَعَبْ نَفْسَكَ ، فَإِنِّي أُرَوِي لَهَا مِنْكَ ! .

قال : فَانصَرَفْتُ وَأَنَا أَكْذِبُ النَّاسَ عِنْدَهُ ، وَأَخْزَاهُمْ عِنْدَ نَفْسِي ؛ حَتَّى تَلَطَّفْتُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَمَدَحْتُهُ بِرَجَزٍ كَثِيرٍ ، فَعَرَفَنِي وَقَرَّبَنِي ، وَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ فِيهِ وَلَا قَرَعَنِي بِهِ حَتَّى أَفْتَرَقْنَا .

وَحَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ :

دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو نُخَيْلَةَ ، وَأَنَا فِي قَبَةِ ثُرَكِيَّةٍ مُظْلَمَةٍ ، وَدَخَلَ رُؤْبَةٌ فَقَعَدَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهَا ، وَلَا يَشْعُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِمَكَانِ صَاحِبِهِ ، وَقَدْ قُلْنَا لِأَبِي نُخَيْلَةَ : أَنْشِدْنَا ، فَأَنْشَدَ هَذِهِ وَأَنْتَحَلَهَا لِنَفْسِهِ^(١) : [مِنَ الرَّجَزِ]

هَاجَكَ مِنْ أُرَوِي كَمُنْهَاضِ الْفَكَكَ هَمٌّ إِذَا لَمْ يُعْهِدِهِ هَمٌّ قَتَّكَ
وَقَدْ أَرْتَنَا حُسْنَهَا ذَاتَ الْمَسَكِ شَادَخَةُ الْعُرَّةِ زَاهِرَاءُ الضَّحَكِ
تَبْلُجُ الزَّهْرَاءُ فِي جَنَحِ الدَّلَكِ يَاحَكُمُ الْوَارِثُ عَنِ الْمَلِكِ
أَرَدَيْتَ إِنْ لَمْ تُحِبَّ حَبَوِ الْمُعْتَبِكِ أَنْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ لَمْ تَتْرِكْ

(١) ديوان رؤبة ص ١١٧ - ١١٨ باختلاف طفيف في بعض الأشرطة .

مِفْتَاحُ حَاجَاتِ أَنْخَاهُنَّ بِكَ الذُّخْرُ فِيهَا عِنْدَنَا وَالْأَجْرُ لَكَ

قال : وَرُؤْيَا يَطِيطُ وَيَزْحَرُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ رُؤْيَا : كَيْفَ أَنْتُمْ أَبَا نُخَيْلَةَ ؟ فَقَالَ :
يَا سَوَاتَاهُ ! أَلَا أُرَاكَ هَاهُنَا ؟ إِنَّ هَذَا كَبِيرُنَا الَّذِي يَعْلَمُنَا : فَقَالَ رُؤْيَا : إِذَا أَتَيْتَ الشَّامَ
فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، وَمَا دَمْتَ بِالْعِرَاقِ فَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ .

قال يموت بن المزرع^(١) : سَمِعْتُ خَالِي عَمْرُو بْنَ بَجْرِ الْجَا حِظْ يَقُولُ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ
إِسْحَاقَ :

دَخَلَ أَبُو نُخَيْلَةَ الْيَمَنَ فَلَمْ يَرِ بِهَا أَحَدًا حَسَنًا ، وَرَأَى وَجْهَهُ - وَكَانَ قَبِيحًا - فِإِذَا هُوَ
أَحْسَنُ مَنْ بِهَا ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ^(٢) : [مِنْ الرَّجَزِ]

لَمْ أَرْ غَيْرِي حَسَنًا مِنْذُ دَخَلْتُ الْيَمَنَ
فَفِي حِرَامٍ بَلَدَةٍ أَحْسَنُ مَنْ فِيهَا أَنَا !

حَدَّثَ الدُّعْلُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالَ : بَنَى أَبُو نُخَيْلَةَ دَارَهُ ، فَمَرَّ بِهِ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ ،
فَوَقَّفَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو نُخَيْلَةَ : يَا أَبَا صَفْوَانَ ، كَيْفَ تَرَى ؟ قَالَ : رَأَيْتُكَ سَأَلْتَ
إِلْحَافًا ، وَأَنْفَقْتَ إِسْرَافًا ، وَجَعَلْتَ إِحْدَى يَدَيْكَ سَطْحًا ، وَمَلَأْتَ الْأُخْرَى سَلْحًا ، فَقُلْتَ :
مَنْ وَضَعَ فِي سَطْحِي وَإِلَّا رَمَيْتَهُ بِسَلْحِي ؛ ثُمَّ مَضَى .

فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَهْجُوهُ ؟ قَالَ : إِذَا يَقِفُ عَلَى الْمَجَالِسِ سَنَةً يَصِفُ أَنْفِي لَا يَعِيدُ حَرْفًا ! .

حَدَّثَ أَبُو نُخَيْلَةَ ، قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، فَأَقَمْتُ بَيْتَهُ شَهْرًا لَا أَوْضَلَ إِلَيْهِ ،
حَتَّى قَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ الْحَارِثِيُّ : يَا أَبَا نُخَيْلَةَ ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرْشَحُ
أَبْنَهُ لِلْعَهْدِ بِالْخِلَافَةِ ، وَهُوَ عَلَى تَقْدِيمِهِ بَيْنَ يَدَيِ عِيسَى بْنِ مُوسَى ، فَلَوْ قُلْتَ شَيْئًا تَحْتَهُ عَلَى
ذَلِكَ ، وَتَذَكَرَ فَضْلَ الْمَهْدِيِّ كُنْتَ بِالْحَرِيِّ أَنْ تَصِيبَ خَيْرًا مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ ، فَقُلْتَ^(٣) :
[مِنْ الرَّجَزِ] .

(١) الخبر غير موجود في أخبار يموت بن المزرع والمنشور بعنوان أسامي يموت بن المزرع ضمن نوادر الرسائل ،

بتحقيقي .

(٢) ديوانه ص ٢٦١

(٣) ديوانه ص ٢٥٨

دُونَكَ عَبْدَ اللَّهِ أَهْلَ ذَاكَ خِلَافَةَ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاكَ
 أَصْفَاكَ وَاللَّهُ بِهَا أَصْفَاكَ فَقَدْ نَظَرْنَا زَمْنًا أَبَاكَ
 ثُمَّ نَظَرْنَاكَ لَهَا إِيَّاكَ وَنَحْنُ فِيهِمْ وَالْمَوَى هَوَاكَ
 نَعَمْ وَنَسْتَذِرِي إِلَى ذُرَاكَ أَسْنِدُ إِلَى مُحَمَّدٍ عَصَاكَ
 فَأَنْتَ مَا أَسْتَرْعِيْتَهُ كِفَاكَ وَأَحْفَظُ النَّاسَ لَهُ أَذْنَاكَ
 وَقَدْ حَمَلْتَ الرَّجْلَ وَالْأَوْرَاكَ وَحَكَتْ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَحَاكَ
 وَزِدْتُ فِي هَذَا وَذَا وَذَاكَ فَكُلُّ قَوْلٍ قُلْتُ فِي سَوَاكَ
 زُورٌ وَقَدْ كَفَّرَ هَذَا ذَاكَ

وَقُلْتُ أَيْضًا كَلِمَتِي الَّتِي أَقُولُ فِيهَا^(١) : [مِنْ الرَّجَزِ]

إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَاعْدِي سِيرًا إِلَى بَحْرِ الْبُحُورِ الْمُرْبِيدِ
 أَنْتَ الَّذِي يَا أَبْنَ سَمِي أَحَدِ وَيَا أَبْنَ بَنَتِ الْعَرَبِ الْمَشِيدِ
 بَلْ يَا أَمِينَ الْوَاحِدِ الْوَحْدِ إِنَّ الَّذِي وَلَّاكَ رَبُّ الْمَسْجِدِ
 أَمْسَى وَلِيَّ عَهْدِهَا بِالْأَسْعَدِ عَيْسَى فَزَحْلَقَهَا إِلَى مُحَمَّدِ
 مِنْ قَبْلِ عَيْسَى مَعْهَدًا عَنْ مَعْهَدِ حَتَّى تُؤَدِّيَ مِنْ يَدِي إِلَى يَدِ
 فِيكُمْ وَتَغْنَى وَهِيَ فِي تَرْدُدِ فَقَدْ رَضِينَا بِالْغِلَامِ الْأَمْرِدِ
 بَلْ قَدْ فَزَعْنَا غَيْرَ أَنْ لَمْ نَشْهَدِ وَغَيْرَ أَنَّ الْعَهْدَ لَمْ يُؤَكِّدِ
 فَلَوْ سَمِعْنَا لِحْجَةً أَمَدُ أَمَدِ كَانَتْ لَنَا كَرْعَقَةُ الْوَرْدِ الصَّدِي
 فَبَادِرِ الْبَيْعَةِ وَرَدِ الْحَسَدِ بَيْنَ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا أَوْغَدِ
 فَهُوَ الَّذِي تَمَّ هَذَا مِنْ عُنْدِ وَرَدَّ مَا شِئْتَ فَزَدَهُ يَزْدَدِ
 وَرَدَّهُ مِثْلُ رَدَائِ تَرْتَدِي فَهُوَ رَدَاءُ السَّابِقِ الْمُقْلَدِ
 قَدْ كَانَ يُرَوَى أَنَّ مَا كَانَ قَدْ عَادَتْ وَلَوْ قَدْ فَعَلْتَ لَمْ تُودِدِ
 فَهِيَ تَرَامِي قَدْ قَدْ قَدْ حِينَ فُلُو قَدْ حَانَ وَرَدُّ الْوَرْدِ
 وَحَانَ تَحْوِيلُ الْقَرِينِ الْمُفْسِدِ قَالَ لَهَا اللَّهُ هَلُمِّي فَأَسْنَدِي

فأصبحت نازلةً بالمعهدِ والمحتدُ المحتدُ خيرُ محتدِ
لم ترمِ ثرثارَ النفوسِ الحُسدِ بمثلِ ملكٍ ثابتٍ مؤيدِ
لما أنتخوا قدحاً بزندِ مُصلدِ يلوي بمشرونِ القوى مُستجمدِ
يزدادُ إغاضاً على التَّهدُّدِ فزايِلوا باللَّينِ والتَّعبُدِ
صامئةٌ تَأْكُلُ أَكْلَ المَزِيدِ

قال : فزويت وصارت في أفواه الخدم ، وبلغت أبا جعفر ، فسأل عن قائلها ، فأخبر أنها لرجلٍ من زيد مناة ، فأعجبه فدعاني فدخلتُ عليه ، وإنَّ عيسى بن موسى لقرنُ يمينه ، والنَّاسُ عنده ورؤوس القوَّاد والجُند .

قال : فلما كنتُ بحيثُ يراني ناديتُ : يا أمير المؤمنين ، أدنني منك حتى أفهَمَكَ وتسمعَ مقالتي .

قال : فأومى بيده فأدْنيتُ حتى كنتُ قريباً منه ، فلما صرتُ بين يديه ، قلت - ورفعتُ صوتي - أنشدته من هذا الموضع من الكلمة ، ثم رجعتُ إلى أوَّل الأَرْجوزة ، فأنشدته من أوَّلها إلى هذا الموضع أيضاً ، فأعدتُ عليه حتى أتيتُ على آخرها والنَّاسُ منصتون ، وهو يَتَارُ بما أنشدته ، مستمعٌ له ، فلما خرجنا من عنده ، إذا رجلٌ واضعٌ يده على منكبي ، فالتفتُ فإذا عِقالُ بن شُبَّة ، فقال : لها أنت ، فقد سررتُ أمير المؤمنين ، وإنَّ التَّامَ الأمرُ على ما نخبُ فلعمري لتصينَ منه خيراً ، وإنَّ يكُ غير ذاك فابتغِ نَفَقاً في الأرضِ أو سُلماً في السَّماء .

قال : فكتب له المنصور بصلَّةٍ إلى الرِّيّ ، فوجَّه عيسى في طلبه ، فلحقَ في طريقه ، فذبحَ وسلخَ وجهه ؛ وقيل : قُتل بعدما أنصرف من الرِّيّ ، وقد أخذَ الجائزة .

٢٠٢ - أبي بن كعب بن قيس بن عبيد

ابن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله

ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج

أبو المنذر الأنصاري الخزرجي ، ويكنى أيضاً أبا الطُّفَيْل^(١)

سيد القراء ، شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا والعقبة وغيرها من المشاهد ، وروى عنه أحاديث صالحة ، وشهد مع عمر بن الخطاب الجابية^(٢) ، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس .

روى قال : كان رجلًا بالمدينة لأعلم رجلًا كان أبعد منزلاً من المسجد منه ، فقيل له : لو أشرت حماراً تركبه في الرمضاء والظلماء ؛ فقال : ما سررتي أن داري إلى جنب المسجد .

فنى الحديث إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « ما أردت بقولك : ما سررتي أن داري إلى جنب المسجد ؟ » قال : أردت أن يكتب إقبالي إذا أقبلت المسجد ، ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي ؛ قال : « أنطاك الله ذلك كله ، أنطاك الله ما احتسبت أجمع » مرتين .

وعن أبي الخويرث ، قال : كان يهود من بيت المقدس ، وكانوا عشرين رأسهم يوسف بن نون ، فأخذ لهم كتاب أمان ، وصالح عمر بالجابية ، وكتب كتاباً ، ووضع عليهم الجزية وكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، أنتم آمنون على دماءكم وأموالكم وكنائسكم ما لم تحدثوا أو تؤؤوا محدثاً ، فن أحدث منهم أو آوى محدثاً فقد برئت منه ذمة الله ، وإني بريء من معة الجيش ؛ شهد معاذ بن جبل ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وكتب أبي بن كعب » .

وعن علي بن رباح اللخمي ، قال : خطب عمر بن الخطاب بالجابية ، فقال : أيها

(١) طبقات ابن سعد ٤٩٨/٣ ، الجرح والتعديل ٢٩٠/١/١ ، تهذيب التهذيب ١٨٧/١ ، الإصابة ١٩/١ ، تذكرة

الحفاظ ١٦/١ ، الوافي بالوفيات ١٩٠/٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٨٩/١

(٢) الجابية : قرية من أعمال دمشق . من ناحية الجولان . (معجم البلدان ٩١٢) .

النَّاسَ ، مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْقُرْآنِ فَلْيَأْتِ أَبِي بْنَ كَعْبٍ ، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْفَقْهِ فَلْيَأْتِ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْفَرَائِضِ فَلْيَأْتِ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ الْمَالِ فَلْيَأْتِنِي ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي لَهُ خَازِنًا وَقَاسِمًا ، أَبَدًا بِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، أَنَا وَأَصْحَابِي ، ثُمَّ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ، فَمَنْ أَسْرَعَ إِلَى الْهَجْرَةِ أَسْرَعَ إِلَيْهِ الْعَطَاءُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ عَنِ الْهَجْرَةِ فَلَا يَلُومَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ إِلَّا مَنَاحَ رَاحِلَتِهِ .

قال ابن سعد : وأُمُّ صُهَيْلَةَ بِنْتُ الْأَسْوَدِ بْنِ حِرَامٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَكَانَ لِأَبِيْ بْنِ كَعْبٍ مِنَ الْوُلَدِ : الطُّفَيْلُ وَمُحَمَّدٌ ، وَأُمُّهَا أُمُّ الطُّفَيْلِ بِنْتُ الطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمُنْذَرِ بْنِ سُبَيْعِ بْنِ عَبْدِ نَهْمٍ مِنْ دُوسَ ، وَأُمُّ عَمْرِو بِنْتُ أَبِيْ ، وَلَا نَدْرِي مِنْ أُمِّهَا ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِيْ بْنُ كَعْبٍ الْعَقَبَةَ مَعَ السَّبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي رَوَايَتِهِمْ جَمِيعًا ، وَكَانَ أَبِيْ يَكْتُبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، وَكَانَتِ الْكِتَابَةُ فِي الْعَرَبِ قَلِيلَةً ، وَكَانَ يَكْتُبُ فِي الْإِسْلَامِ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى أَبِي الْقُرْآنَ ؛ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْرَأُ أُمَّتِي أَبِي » .

وعن عبد الرحمن بن أبيزى ، قال : قُلْتُ لِأَبِيْ بْنِ كَعْبٍ لَمَّا وَقَعَ النَّاسُ فِي أَمْرِ عُمَانَ : « أَبَا الْمُنْذَرِ ، مَا مَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ ؟ قَالَ : كِتَابُ اللَّهِ ، مَا اسْتَبَانَ فَاعْمَلْ بِهِ ، وَمَا اسْتَشَبَهَ فَكَلِّهِ إِلَى عَالِمِهِ .

وعن زُرَّ ، قال : قُلْتُ لِأَبِيْ بْنِ كَعْبٍ : أَبَا الْمُنْذَرِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ ، فَإِنْ صَاحِبِنَا - يَعْنِي أَبْنَ مَسْعُودٍ - كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْهَا قَالَ : مَنْ يَقُمُ الْحَوْلَ يُصْبِحُهَا ، فَقَالَ : يَرْحِمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ ، وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ لَا تَتَّكَلَوْا ، وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ - لَمْ يَسْتَنْ - ، قُلْتُ : أَبَا الْمُنْذَرِ ، أَنَّى عَلِمْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بِالْآيَةِ الَّتِي قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَبِيحَةُ الْقَدَرِ تَطْلُعُ الشَّمْسُ لَا شُعَاعَ لَهَا كَأَنَّهَا طُسْتُ حَتَّى تَرْتَفِعَ » .

وعن عيسى بن طلحة ، قال : كَانَ أَبِيْ رَجُلًا دَحْدَحًا لَا يَسُودُ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ .
وقال سهل بن سعد السَّاعِدِيُّ : كَانَ أَبِيْ لَا يَغْيِرُ شَيْبَهُ ، أَيْضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ .

وعن عبد الرحمن بن أبيزى ، قال : قال أبي بن كعب : قال لي رسول الله ﷺ :
« إني أمرت أن أقرأ عليك القرآن » قال : قلت : يا رسول الله ، وسميت لك ؟
قال : « نعم » .

قلت لأبي : وفرحت بذلك ؟ قال : وما يمنعني ، وهو يقول : ﴿ قل : بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ﴾ ^(١) .

وعن خيثمة بن عبد الرحمن ، قال :
كنت جالساً عند عبد الله بن عمرو فذكر ابن مسعود فقال : ذاك رجل لا زال أحبه
بعد أن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « استقرؤوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن
مسعود - فبدأ به - وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حذيفة » .

وعن أنس بن مالك ، قال :
أفتخر الحيان من الأوس والخزرج ، فقال الأوس ، منّا غسيل الملائكة حنظلة بن
الراهب ، ومنّا من أहतز له عرش الرحمن ^(٢) ، ومنّا من حمته الدبر عاصم بن ثابت بن
الأنخلح ، ومنّا من أجزت شهادته بشهادة رجلين خزيمه بن ثابت : قال : فقال
الخزرجيون : منّا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه أحد غيرهم : زيد بن ثابت ، وأبو زيد ،
وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل .

وعن ابن عباس : أن أبيتاً قال لعمر :
يا أمير المؤمنين إني تلقيت القرآن من تلقاة من جبريل وهو رطب .

وعن أبي بن كعب ، أن رسول الله ﷺ صلى بالناس فترك آية ، فقال :
« أيكم أخذ علي شيئاً من قراءتي ؟ » فقال أبي : أنا يا رسول الله ، تركت آية كذا
وكذا : فقال النبي ﷺ : « قد علمت إن كان أحد أخذها علي فإنك أنت هو » .

وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« أرحم أمّتي أبو بكر ، وأشدّهم في دين الله عمر ، وأصدقهم حياءً عثمان ، وأفرضهم

(١) سورة يونس ١٠ : ٥٨

(٢) هو سعد بن معاذ ، رضي الله عنه .

زيد ، وأقرؤهم أبي بن كعب ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ؛ وإن لكل أمّة أميناً ، وأمين هذه الأمّة أبو عبيدة بن الجراح .

عن أبي بن كعب ، قال :

بينما أنا يوماً في المسجد إذ قرأت آية في سورة النحل كان رسول الله ﷺ أقرأنيها ، فقرأها رجل إلى جانبي فخالف قراءتي ، فقلت : من أقرأك هذه القراءة ؟ فقال : رسول الله ﷺ ، ثم قرأ آخر فخالف قراءتي وقراءته ، قلت : من أقرأكما ؟ قال : رسول الله ﷺ ، قلت لله : لأفارقكما حتى تأتيا رسول الله ﷺ .

فأتيناه ، فأخبرته الخبر ، فقال : « أقرأ » فقرأت ، فقال : « أحسنت » ثم قال للآخر : « أقرأ » فقرأ ، فقال : « أحسنت » ، ثم قال للآخر : « أقرأ » فقرأ ، فقال : « أحسنت » ، فدخلني شك يومئذ لم يدخلني مثله قط إلا في الجاهليّة ! فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ قال : « لعل الشيطان دخلك ؟ » ثم دفع بكفه في صدري ، فقال : « اللهم أحبس عنه الشيطان » ثم قال : « أتاني آت من ربي ، فقال : يا محمد أقرأ القرآن على حرف ، فقلت : يارب خفف عن أمّتي ، ثم أتاني آت من ربي ، فقال : يا محمد أقرأ القرآن على حرف ، فقلت : يارب خفف عن أمّتي ، ثم أتاني آت من ربي ، فقال : يا محمد أقرأ القرآن على حرف ، فقلت : يارب خفف عن أمّتي ، ثم أتاني آت من ربي ، فقال : يا محمد أقرأ القرآن على سبعة أحرف ، ولك بكل ردّ مسألة ، فقلت : يارب أغفر لأمتي ، ثم قلت : يارب أغفر لأمتي ، وأخرت الثالثة شفاعاً إلى يوم القيامة ، والذي نفس محمد بيده إن إبراهيم ليرغب في شفاعتي . »

عن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أبا المنذر ، أي آية معك من كتاب الله أعظم ؟ » قال : قلت : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾^(١) ؛ فضرب في صدري ، فقال : « ليتهنك العلم ، فوالذي نفسي بيده إن لهذه لساناً وشفعتين تقدّس الملك عند ساق العرش . »

(١) آية الكرسي ، البقرة ٢ : ٢٥٥

وعن أبي بن كعب ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا ذهب رُبْع اللَّيْلِ قام فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا اللَّهَ ، أَذْكُرُوا اللَّهَ ، جاءت الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ، جاءَ الموتُ بما فيه ، جاءَ الموتُ بما فيه ، جاءَ الموتُ بما فيه » .

قال أبي :

قلتُ : يا رسولَ الله ، إنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ ، فكم أَجْعَلُ لكَ من صَلَّاتي ؟ قال : « ماشئت ، وإن زدتَ فهو خيرٌ » قال : الرُّبْعُ ؟ قال : « ماشئت ، وإن زدتَ فهو خيرٌ » قال : أَجْعَلُ النُّصْفَ ؟ قال : « ماشئت ، وإن زدتَ فهو خيرٌ » قال : الثُّلُثَيْنِ ؟ قال : « ماشئت ، وإن زدتَ فهو خيرٌ » قال : أَجْعَلُ لكَ صَلَّاتي كُلَّها ؟ قال : « إذا نَكَفَى هَمَّكَ ، وَيُغْفِرُ ذَنْبَكَ » .

وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال :

« ما من شيءٍ يُصِيبُ المؤمنَ في جَسَدِهِ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ » .

فقال أبي بن كعب : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَزَالَ الْحُمَى مُضَارِعَةً لَجَسَدِ أَبِي بَنِ كَعْبٍ حَتَّى يَلْفَاكَ ، لَا يَمْنَعُهُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ وَلَا جِهَادٍ فِي سَبِيلِكَ ؛ فَارْتَكَبْتَهُ الْحُمَى فَلَمْ تَفَارِقْهُ حَتَّى مَاتَ ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ يَشْهَدُ الصَّلَوَاتِ وَيَصُومُ وَيَحُجُّ وَيَعْتَبِرُ وَيَغْزُو .

قال الحارث بن نوفل :

وَقَفْتُ أَنَا وَأَبِي بَنِ كَعْبٍ فِي ظِلِّ أَطْمٍ حَسَانٍ ، وَسَوَّقَ النَّاسُ يَوْمئِذٍ فِي مَوْضِعِ سَوَاقِ الْفَاكِهِةِ الْيَوْمِ ؛ فَقَالَ أَبِي : أَلَا تَرَى النَّاسَ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا ؟ قُلْتُ : بَلَى ؛ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَوْشَكَ الْفَرَاتُ أَنْ يُحْصَرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَإِذَا سَمِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ وَصَارُوا إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ : لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَهُ لِيَذْهَبَ بِهِ ، قَالَ : فَيَقْتُلُ النَّاسُ فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ مِئَةِ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ » .

وعن عمرو بن العاص ، قال :

كنتُ جالِساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، فَقَالَ : « أَدْعُ لِي سَيِّدَ الْأَنْصَارِ »

فدعوا أبي بن كعب ، فقال : « يا أبي بن كعب ، آيتِ بقیع المصلی ، فأمر بكنسه ، ثم مرّ الناس فلیخرجوا » فلمّا بلغ عتبة الدّار رجع ، فقال : يا نبيّ الله ، والنّساء ؟ قال : « نعم ، والعواتق والحیض یکنّ فی آخر النّاس یشهدن الدّعوة » .

وعن أبي بن كعب ، قال :

جاء رجلٌ إلى النّبيّ ﷺ فقال : إن فلاناً يدخل على امرأة أبيه ؛ فقال أبي : لو كنت أنا لضربته بالسّيف ؛ فضحك النّبيّ ﷺ وقال : « ما أغتيرك يا أبي ! إني لأغتر منك ، والله أغتر مني » .

وعن المزني قال : سمعت الشافعي يقول :

قال رجلٌ لأبي بن كعب : أوصني يا أبا المنذر ؛ قال : لاتعترض فيما لا يعنیک ، وأعتزل عدوّك ، وأحترس من صديقك ، ولا تغبطن حياً إلا بما تغبطه به ميتاً ، ولا تطلب حاجةً إلى من لا یبالي ألاّ یقضیها لك .

ومرّ عمر بن الخطّاب بغلام ، وهو یقرأ فی المصحف : ﴿ النّبيُّ أوّلُ بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم ﴾ ^(١) وهو أب لهم ، فقال : يا غلام حکّها ؛ قال : هذا مصحف أبي ؛ فذهب إليه فسأله فقال : إنه كان یلهيني القرآن ویلهيك الصّفق بالأسواق .

وعن جندب ، قال :

أتيت المدينة أبتغاء العلم ، وإذا النّاسُ فی مسجد رسول الله ﷺ خلّق خلّقاً یحدثون ؛ قال : فجعلتُ أمضي الخلق حتى أتيتُ حلقةً فیها رجلٌ شاحبٌ ، علیه ثوبان کأنّما قدم من سفرٍ ، فسمعتُهُ یقول : هلك أصحاب العقدة وربّ الکعبة ، ولا آسا علیهم ، قالها ثلاث مرّات ؛ قال : فجلستُ إليه فتحدّث بما قُضي له ، ثم قام ، فلمّا قام سألتُ عنه ، قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا أبي بن كعب سيّد المسلمين ؛ فتبعته حتى أتى منزله ، فإذا هو رثُ المنزل ، ورثُ الکسوة یُشبه بعضه بعضاً ، فسلمتُ علیه ، فردّ علیّ السّلام ، ثم سألتُني : من أنت ؟ قلتُ : من أهل العراق ؛ قال : أكثر شيءٍ سؤالاً ! قال : فلمّا قال ذاك

(١) سورة الأحزاب ٢٣ : ٦

غضبتُ ، فحشوتُ على ركبتيّ ، وأستقبلتُ القبلة ، ورفعتُ يديّ ، فقلتُ : اللهم إنا نشكوكم إليك ، إنا ننفقُ نفقاتنا ، وننصبُ أبداننا ، ونرجل مطايانا أبتغاءَ العلم ، فإذا لقيناهم تجهّمونا وقالوا لنا : قال : فبكى أبيّ ، وجعل يترضّاني ، وقال : ويحك ، لم أذهب هناك ؛ ثم قال : إني أعاهدك لئن أبقيتني إلى يوم الجمعة لأتكلّمَ بما سمعتُ من رسول الله ﷺ ولا أخاف فيه لومة لائم ؛ ثم أراه قام ، فلمّا قال ذلك أنصرفتُ عنه وجعلتُ أنتظرُ الجمعة لأسمعَ كلامه ؛ قال : فلمّا كان يوم الخميس خرجتُ لبعض حاجاتي فإذا السكك غاصّة من الناس ، لا أخذُ في سكةٍ إلّا تلقّاني الناسُ ، قلتُ : ما شأن الناس ؟ قالوا : نحسبك غريباً ؛ قلتُ : أجل ؛ قالوا : مات سيّد المسلمين أبيّ بن كعب .

قال : فلقيتُ أبا موسى بالعراق فحدثته بالحديث ، فقال : والهفاه ! ألا كان بقي حتى يبلّغنا مقالة رسول الله ﷺ !

وعن عمران بن عبد الله قال : قال أبيّ بن كعب لعمر بن الخطّاب : مالك لا تستعملني ؟ قال : أكره أن يدنس دينك .

وعن أبي المهلب ، عن أبيّ بن كعب قال : أمّا أنا فأقرأ القرآن في ثمان ليالٍ .

وعن ابن عباس ، قال : قال عمر بن الخطّاب : أخرجوا بنا إلى أرض قومنا ؛ قال : فخرجنا ، فكنّتُ أنا وأبيّ بن كعب في مؤخر الناس ، فهاجت سحابة ، فقال أبيّ : اللهم أصرف عنا أذاها ، فلحقناهم وقد أبتلت رحلهم ، فقال عمر : أمّا أصابكم الذي أصابنا ؟ قلتُ : إن أبا المنذر دعا الله عزّ وجلّ أن يصرف عنا أذاها ؛ فقال عمر : ألا دعوتُم لنا معكم !

قال معمر : عامّة علم ابن عباس من ثلاثة : عمر ، وعليّ ، وأبيّ بن كعب ، رضي الله عنهم أجمعين .

وعن مسروق ، قال : سألتُ أبيّ بن كعب عن شيء ، فقال : أكان بعد ؟ قلتُ : لا ؛ قال : فأجمنا حتى يكون ، فإذا كان آجتهدنا لك رأينا .

وعن أبي العالية ، قال : كان أبيّ بن كعب صاحب عبادة ، فلمّا احتاج إليه الناس ترك العبادة ، وجلس للقوم .

وعن عبد الله بن أبي نَصير، قال : عُدنا أبي بن كعب في مرضه ، فسمع المنادي بالأذان ، فقال : الإقامة هذه أو الأذان ؟ فقلنا : الإقامة ؛ فقال : ماتتظرون ؟ ألا تنهضون إلى الصَّلَاة ؟ فقلنا : ما بنا إلا مكانك ؛ قال : فلا تفعلوا ، قوموا ، إن رسول الله ﷺ صلى بنا صلاة الفجر ، فلَمَّا سَلَّمَ أَقبل على القوم بوجهه ، فقال : « أشاهد فلان ، أشاهد فلان » حتى دعا بثلاثة كلهم في منازلهم لم يحضروا الصَّلَاة ، فقال : « إن أثقل الصَّلَاة على المنافقين صلاةُ الفجر والعشاء ، ولو يعلمون ما فيها لأتوها ولو حبواً ، وأعلم أن صلاتك مع رجلٍ أفضلُ من صلاتك وحدك ، وأن صلاتك مع رجلين أفضل من صلاتك مع رجل ، وما أكثرتم فهو أحبُّ إلى الله ، وإن الصَّفَّ المقَدَّم على مثل صفِّ الملائكة ، ولو يعلمون فضيلته لأبتدروه ، ألا وإن صلاة الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده أربعاً وعشرين أو خمساً وعشرين » .

قال الهيثم بن عديّ : أبي بن كعب توفي سنة تسع عشرة .

وقال المدائنيّ : سنة عشرين ، فيها مات أبي بن كعب .

وقال محمد بن عبد الله بن غير : مات أبي بن كعب في خلافة عمر سنة اثنتين وعشرين .

وقال الواقديّ : اختلف في موت أبي بن كعب ، وأثبت الأقاويل عندنا أنه مات سنة ثلاثين .

وقال ابن سعد : سنة ثلاثين ، وهو أثبت هذه الأقاويل عندنا ، وذلك أن عثمان بن عفان أمره أن يجمع القرآن .

٢٠٣ - أَسْرَ بن أَوْق بن الْخَوَارِزْمِيّ التُّرْكِيّ^(١)

ولي دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وستين وأربعمئة ، بعد حصاره إيّاها دفعات ، وأقام بها الدَّعوة لبني العبّاس ، وتغلَّب على أكثر الشَّام ، وقصد مصر ليأخذها ، فلم يَتَمَّ له

(١) تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ١٧٤ ، الوافي بالوفيات ١٩٥/٦ ، سير أعلام النبلاء ٤٣١/١٨

ذلك ، ثم رجع إلى دمشق ، ووجه المصريون إليه عسكرياً ثقيلاً ، فلمّا خاف من ظفرهم به راسل تُتَشُّ بن ألب أرسلان يستجده به ، فقدم دمشق سنة إحدى وسبعين وأربعمئة ، فغلب على البلد ، وقتل أئمز لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، واستقام الأمر لتُتَشُّ .

وكان أئمز لما دخل البلد أنزل جنده أدّر الدمشقيين ، وأعتقل من وجوههم جماعة ، وثمسهم بمرج راهط^(١) ، حتى أفتدوا نفوسهم منه بمال أدّوه إليه ، ورحل جماعة منهم عن البلد إلى أطرابلس ، إلى أن أريحوا منه بعد .

٢٠٤ - أجّاح بن منصور الكندي

شاعر فارس ، شهد صفين مع معاوية ، وقُتل يومئذ .

عن جابر الجعفي ، عن الشعبي ، عن الحارث بن أدهم وصعصعة بن صوحان ، وأحدهما يزيد على الآخر : قال^(٢) :

فقتل الأشر في تلك المعركة بيده سبعة مبارزة ، منهم صالح بن فيروز العكي ، ومالك بن أدهم السلامي ، ورياح بن عتيك الغساني ، والأجّاح بن منصور الكندي وإبراهيم بن الوضاح الجُمحي ، وزامل بن عتيك الجُدّامي ، ومحمد بن روضة الجُمحي .

قالا : وقُتل الأشعث فيها خمسة . وقال جابر : خرج الأجّاح بن منصور وكان من قرسانهم ، فلمّا رآه الأشر كره لقاءه فحمل عليه وهو يقول : [من الرجز]

بليتُ بالأشر ذاك المذحجي بفارس في حلقي مدجج
كالليت ليث الغابة المهيّج إذا دعاه القرن لم يعرج

فضربه الأشر فقتله .

(١) مرج راهط : بنوحي دمشق . (معجم البلدان ١٠١/٥) .

(٢) وقعة صفين لابن مزاحم ص ١٧٤ - ١٧٧

٢٠٥ - أحمر بن سالم المرِّي

شاعر وفد على عبد الملك بن مروان .

عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، قال ^(١) : دخل الأحمر بن سالم المرِّي على عبد الملك بن مروان ، فقال له : يا أحمر ، كيف قلت ^(٢) : [من الطويل]

مُقِلٌّ رَأَى الْإِقْلَالَ عَارًا فَلَمْ يَزَلْ يَجُوبُ بِلَاذِ اللَّهِ حَتَّى تَمَوَّلَا
فَأَنْشَدَهُ ، فَأَصْغَى إِلَيْهِ مُطْرِقًا ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : أَنْتَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَى بِالْجَمِيلِ غِنًى ، فَأَفْعَلَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، فَإِنِّي لِمَا أَوْلَيْتَنِي غَيْرُ كَافِرٍ .
فَأَمَرَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بَعْشَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَأَلْحَقَهُ فِي الشَّرَفِ ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ عَبْدِ الْمَلِكِ
وَهُوَ يَقُولُ ^(٣) : [من الطويل]

بَكَفَّ أَبْنُ مَرْوَانَ حَيِّتُ وَنَاشِي إِلَهِي مِنْ دَهْرٍ كَثِيرٍ الْعَجَائِبِ

فَلَمَّا أَنْشَدَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ : أَحْسَنْتَ ، وَيْحَكَ ، يَا أَبْنُ سَالِمٍ ، هَلْ كُنْتَ هَيَّاتَ شَيْئًا
مِمَّا قُلْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : وَيْحَكَ ، قَدْ أَمَكَّنَكَ الْقَوْلُ فَلَا تَكْثُرْ ، وَقَلِيلٌ كَافٍ
خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ غَيْرِ شَافٍ ؛ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِخَلْعَةٍ وَأَرْبَعَةِ آلَافٍ [دِرْهَمٍ] وَحَمَلَهُ ، وَقَالَ : أَلَزِمْ
بَابِي ، وَإِيَّاكَ وَأَعْرَاضَ النَّاسِ ، فَإِنِّي أَرَى لَكَ لِسَانًا لَا يَدْعُكَ حَتَّى يُوقِعَكَ فِي وَرْطَةٍ يَوْمًا ،
فَاحْذَرُ أَنْ يُورِدَكَ شِعْرُكَ مَوْدَةً سَوْءٍ يُصِيرُكَ تَحْتَ كُلِّ هِزْبٍ أَيْ أَشْبُلٍ يَضْغَمُكَ ضَغْمًا
لَا بَقِيَّةَ بَعْدَ ضَغْمِهِ فَيْكَ .

فَلَمْ يَلْبِثِ الْأَحْمَرُ بِنَ سَالِمٍ أَنْ قَدِمَ الْعِرَاقَ فَهَجَا الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ ، وَقَالَ فِي هَجَائِهِ :
[من الطويل]

تَقِيفَ بَقَايَا مِنْ ثَمُودٍ وَمَالِهِمْ أَبَّ مَا جَدَّ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانِ يُنْسَبُ

(١) عن الموقفيات للزبير بن بكار ص ٥٠٦ - ٥٠٩

(٢) وبقية القصيدة في الموقفيات ص ٥٠٤

(٣) وبقية القصيدة في الموقفيات ص ٥٠٦

إذا أنتسبوا في قيس عيلان كُذِّبوا وقالوا : ثمودُ جدُّكم والمعيبُ
 همُ وَلَدُكم غير شكٍّ فيمّموا بلادَ ثمودٍ حيث كانوا وعُذِّبوا
 وأنت دعيٌّ يا ابن يوسفَ فيهم زنمٌ إذا ما حُصِّلوا تتذبذبُ

فطلبه الحجاج ، وأجعلَ فيه ، وتقدّم إلى سائرِ غمّاله أن لا يُفلتَهم ؛ فأخذه صاحبُ
 هيت^(١) ، ووجّه به مُقيّداً ؛ فلمّا دخل على الحجاج بن يوسف ، قال : ماجزأوك عندي إلّا
 أن أُعذِّبك بما اختاره الله لأعدائه من ألَمٍ عقابه ؛ فأحرّقه بالنار !

٢٠٦ - أحنف الكلبّي

أحدٌ من دعا إلى بيعة يزيد بن الوليد النّاقص .

٢٠٧ - أحوص بن حكيم بن عمير ، وهو عمرو بن الأسود

العنسيّ ، ويُقال : الهمدانيّ^(٢)

قيل : إنه دمشقيّ ، والصحيح أنه حمصيّ .

رأى أنس بن مالك ، وعبد الله بن بسر ، وحدث عن جماعة .

روى عن راشد بن سعد ، عن أبي هريرة ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أصابه الصّداع ممّا ينزلُ عليه من الوحي غلّف رأسه
 بالحناء ، وكان يأمر بتغيير الشَّيب ومخالفة الأعاجم .

وعن عبد الله بن عابر ، عن عتبة بن عبد السلميّ ، عن أبي أمامة الباهليّ ، عن
 رسول الله ﷺ ، أنه كان يقول :

« مَنْ صَلَّى صلاة الصُّبح وهو في الجماعة ، ثم ثبت حتى يُسبِّح فيه سبحة الضُّحى ،
 فصلّى ركعتين أو أربعاً كان له مثل أجر حاجٍّ ومعتمرٍ . تام له حجّة وعُمرة » .

(١) هيت : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار - (معجم البلدان ٤٢٠/٥) .

(٢) الجرح والتعديل ٣٢٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٢/١ ، المغني في الضعفاء ٦٤/١

قال ابن عديّ : وللأحوص بن حكيم روايات ، وهو ممن يكتب حديثه ، وقد حدث عنه جماعة من الثقات ، وليس فيما يرويه شيء منكر ، إلا أنه يأتي بأسانيد لا يتابع عليها .

وقال ابن حميد : قدم الرّبيّ مع المهديّ الأحوص بن حكيم ، وكان قدوم المهديّ الرّبيّ سنة ثمان وستين ومئة .

٢٠٨ - أحوص بن عبد الله

ويقال : عبد الله بن الأحوص القرشيّ ، الأمويّ

من بني أميّة الأصغر بن عبد شمس ، أخو أميّة الأكبر ، ولأه معاوية البحرين .
عن سليمان بن يسار : أن الأحوص رجل من أشرف أهل الشام ، طلق أمراته تطليقةً أو تطليقتين ، فأت ، وهي في الحيضة الثالثة ، في الدم ، فرفع ذلك إلى معاوية ، فلم يوجد عنده بها علم ، فسأل عنها فضالة بن عبيد ومن هناك من أصحاب رسول الله ﷺ فلم يجد عندهم بها علماً ، فبعث فيها ركباً إلى زيد بن ثابت ، فقال : لا تثره ، ولو ماتت لم يرثها .

٢٠٩ - أخضر القيسيّ ، والد مخارق بن الأخضر

وقد على عبد الملك ، وحكى عن جرير بن الخطفى الشاعر .

حدث أبو الأخضر المخارق بن الأخضر القيسيّ ، قال : قال أبي^(١) :

كنت - والله الذي لا إله إلا هو - أخصّ الناس بجرير ، وكان ينزل إذا قدم على الوليد بن عبد الملك عند سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وكان عديّ بن الرّقاع خاصاً بالوليد مداحاً له .

فكان جرير يجيء إلى باب الوليد فلا يجالس أحداً من النّزاريّة ، ولا يجلس إلا إلى

(١) عن الأغانى ٧٩/٨ ، والزيادة منه .

رجلٍ من الين : بحيث يقربُ من مجلسِ ابنِ الرِّقاعِ ، إلى أن يأذن الوليد للناس فيدخل .
فقلتُ له : يا أبا حَزْرَةَ ، أختصتَ عدوكَ بمجلسك ؟ فقال : إني - والله -
ما أجلسُ إليه إلا لأنشدَهُ أشعاراً تُخزِيهِ وتُخزِي قَوْمَهُ .

قال : ولم يكن يُنشد شيئاً من شعره ، إنما كان يُنشدُ من شعر غيره ليُذِلَّهُ ويخوِّفَهُ
نفسه ؛ فأذن الوليدُ للناس ذاتَ عشيةٍ ، فدخلوا ودخلنا ، فأخذَ الناسُ مجالسهم ، وتخلَّفَ
جرير ، فلم يدخل حتى دخل الناس ، وأخذوا مجالسهم ، وأطأوا فيها ؛ فبينما هم كذلك
إذا بجرير قد مثل بين السَّماطين ، فقال : السَّلامُ عليك يا أَمِيرَ المؤمنين ورحمةُ الله
وبركاته ، إن رأى أميرُ المؤمنين أن يأذن لي في ابنِ الرِّقاعِ المتفرقة أُولفَ بعضها إلى
بعض !

قال : وأنا جالسٌ أسمع ؛ فقال الوليد : والله لقد هممتُ أن أخرجَه على ظهرك
للناس ! فقال جرير وهو قائمٌ كما هو^(١) : [من الطويل]

فإن تنهني عنه فسمعاً وطاعةً وإلا فإني عُرْضةٌ للمراجمِ

قال : فقال له الوليد : لا كثرَ الله في الناس أمثالك ؛ فقال جرير : يا أَمِيرَ المؤمنين ،
[إنما] أنا واحدٌ قد سَعَرَتُ الأُمَّةَ ، فلو كثر أمثالي لأكلوا الناس أكلًا .

قال : فنظرتُ - والله - إلى الوليد تبسم حتى بدت ثناياه تعجباً من جرير وجلده .
قال : ثم أمره فجلس .

٢١٠ - أخطل بن الحكم بن جابر ، ويُقال : ابن معمر

أبو القاسم القرشي

سمع وأسمع

روى عن محمد بن يوسف الفريابي ، بسنده عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : « تُستأمرُ اليتيمُ في نفسها ، وصمتها إقرارُها » .

(١) ليس في ديوانه .

وعن الفريائي ، بسنده عن عائشة قالت :
قلتُ : يا رسول الله ، أتستأمرُ النساءُ في أبضاعهنَّ ؟ قال : « إن البكر لتُستأمرَ
فتستحي فتسكتُ ، وإذنْها سكوتهَا » .

وعن الوليد بن مسلم ، بسنده عن أبي الرداء ، قال :
خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان ، وإن كان أحدنا ليضع يده على رأسه
من شدة الحرِّ ، وما فينا صائمٌ إلا رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة .
قال ابن زبر : مات سنة أربع وستين ومئتين .
وقال ابن منده : مات سنة ستين ومئتين .

٢١١ - أخطل بن المؤمل

أبو سعيد الجبيلي^(١)

روى عن مسلم بن عبيد ، عن أسماء بنت يزيد الأنصاريَّة ، من بني عبد الأشهل ، أنها أتت
النبيَّ ﷺ وهو بين أصعابه ، فقالت :
بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أنا وافدةُ النساءِ إليك ، وأعلمُ - نفسي لك الفداء - أنه
ما من امرأةٍ كانت في شرقٍ ولا غربٍ سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع ، إلا وهي على مثل
رأبي : إن الله بعثك إلى الرجال والنساء كافةً ، فأمناً بك وبإلهك ، وإننا معشر النساءِ
محصوراتٌ ، مقصوراتٌ ، قواعذُ بيوتكم ، ومفضى شهواتكم ، وحاملاتُ أولادكم ، وإنكم
- معاشر الرجال - فضلتُم علينا بالجمع والجماعات ، وعيادة المرضى ، وشهود الجنائز ، والحجِّ
بعد الحجِّ ، وأفضل من ذلك ، الجهادُ في سبيل الله ، وإن الرجلَ منكم إذا خرج حاجاً أو
معتراً أو مُرابطاً ، حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا لكم أثوابكم ، وربينا لكم أولادكم : أفما
نشارككم في هذا الخير يا رسول الله ؟

فالتفت النبيُّ ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله ، ثم قال : « سمعتم مقالةَ امرأةٍ قطُّ أحسنَ

(١) معجم البلدان ١٠٩٢ ، الأنساب ١٨٩٢ . وهذه النسبة إلى جبيل : بلد في سواحل دمشق .

من مُساءلتها عن أمرِ دينها من هذه ؟ » قالوا : يا رسول الله ، ما ظنُّنا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا !

فالتفت النبي ﷺ إليها ، ثم قال : « أنصرفي أيتها المرأة ، وأعلمي من وراءك من النساء ، أن حسنَ تبعُلٍ إحداكنَ لزوجها ، وطلبُها مرضاته ، واتباعُها موافقته ، يعدلُ ذلك كله » .

قال : فأدبرت المرأة وهي تهلّل وتكبرُ استبشاراً .

٢١٢ - أخيج بن خالد بن عقبة بن أبي مُعيط واسمه : أبان ، ويُقال : أخيج

كان من صحابة الوليد بن عبد الملك .

عن ابن الأعرابي ، قال^(١) : كان عبد الله بن الحجاج قد خرج مع نجدة بن عامر الحنفي الشاري ، فلما آنقضى أمره هرب ، وضاعت عليه الأرض من شدة الطلب ، فقال في ذلك : [من الطويل]

رَأَيْتُ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْرُودِ كِفَّةً حَابِلِ
تُوَدِّي إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ تَيَمَّهَا تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ

قال : ثم لجأ إلى أخيج بن خالد بن عقبة بن أبي مُعيط ، فسعى به إلى الوليد بن عبد الملك ، [فبعث إليه بالشرط] ، فأخذ من دار أخيج ، فأُتي به الوليد ، فحبسه ، فقال وهو في الحبس : [من الوافر]

أَقُولُ وَذَاكَ فَرَطُ الشُّوقِ مِنِّي لَعِينِي - إِذْ نَأَتْ ظَمِيَاءُ - فَيُضِي
فَمَا لِلْقَلْبِ صَبْرٌ يَوْمَ بَانَتِ وَمَا لِلدَّمْعِ يَسْفَحُ مِنْ مَغِيضِ
كَأَنَّ مُعْتَقاً مِنْ أَذْرَعَاتِ بِمَاءِ سَحَابَةٍ خَصِرٍ بَضِيضِ^(٢)

(١) عن الأغاني ١٦٢/١٣ ، والزيادة منه : وفيه : أخيج ، تصحيف ، فليصح .

(٢) أذرعَات : بلد في أطراف الشام يجاور البلقاء . (معجم البلدان ١٣٠/١) واسمها اليوم : درعا .

بفيها إذ تُخافتني حياءً يسرّ ، لاتبوحُ به ، خفيضٍ
يقولُ فيها :

فإن يُعرض أبو العباس عني	ويركبُ بي عروضاً عن عروضٍ
ويجعلُ عُرْفَهُ يوماً لغيري	ويُبغضني فلأني من بغيضٍ
فلأني ذو غنى وكرمٍ قومٍ	وفي الأكفاء ذو وجهٍ عريضٍ
غلبت بني أبي العاصي ساحاً	وفي الحرب المذكرُ العضوضِ
خرجت عليهم في كلِّ يومٍ	خروج القِدحِ من كفا المفيضِ
فذلك من إذا ما حئتُ يوماً	تلقاني بجامعةٍ رَيوضِ
على جنبِ الحوانِ وذاك لَوْمٌ	وبُست تُحفُّ الشَّيخَ المريضِ
كأنِّي إذ فرعتُ إلى أخيجٍ	فرعتُ إلى مُقرِّبةٍ ييوضِ
إوزةٌ غِيضَةٍ لَحَتِ كِشافاً	لُحُفُهَا إذا درجت تقيضُ ^(١)

قال : فدخل أخيج على الوليد بن عبد الملك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن
عبد الله بن الحجاج قد هجأك ؛ قال : بماذا ؟ فأنشده قوله :

فإن يُعرض أبو العباس عني	ويركبُ بي عروضاً عن عروضٍ
ويجعلُ عُرْفَهُ يوماً لغيري	ويُبغضني فلأني من بغيضٍ

فقال الوليد : وأي هجاءٍ في هذا ؟ هو من بغيضٍ إن أعرضتُ عنه أو أقبلتُ عليه ،
أو أحببته أو أبغضته ، ثم ماذا ؟ فأنشده :

كأنِّي إذا فرعتُ إلى أخيجٍ	فرعتُ إلى مُقرِّبةٍ ييوضِ
----------------------------	---------------------------

فضحك الوليد ، وقال : ما أراه هجا غيرك ؛ فلما خرج من عنده أمر بتخليةٍ سبيل
عبد الله بن الحجاج .

(١) في البيت إقواء .

٢١٣ - إدريس بن إبراهيم

أبو الحسين البغدادي الواعظ

صَنَّفَ كتاباً سَمَّاهُ : أنس الجليس ، ومسرَّة الأنيس ؛ روى فيه عن جماعة ، ولم يقع إليَّ مَنْ روى عنه ولا ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد .

٢١٤ - إدريس بن أبي إدريس عايد الله بن عبد الله

ابن إدريس بن عايد بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكين الخولاني^(١)

قال المنذر بن نافع : سمعتُ إدريس بن أبي إدريس يقول : قال لي أبي : أُنكْتُبُ شيئاً ممَّا تسمعُ مِنِّي ؟ فقلت : نعم ؛ قال : فائتني به ، قال : فَأَتَيْتُهُ به فحرَّقه .

وعن يحيى بن الحارث قال : رأيتُ أبا إدريس الخولاني ، وإدريس بن أبي إدريس يسجدان في الحجِّ سجدتين^(٢) .

وروى عن أبيه قال : ليعقبنَّ الله الذين يمشون إلى المساجد في الظُّلُمِ نوراً تاماً يوم القيامة .

وقال لأبيه : يا أباي ، أما يُعجبك طول صمت مسلم بن يسار ؟ قال : يا بني ، تكلمْ بالحقِّ خيرٌ من سكوتٍ عنه ! فذهبتُ إلى مسلم بن يسار فأخبرته ، فقال : يا ابن أخي ، سكوتٌ عن الباطلِ خيرٌ من التكلمِ به .

٢١٥ - إدريس بن عبيد الله ، ويقال : ابن عبد الله بن إدريس

أبو القاسم الدمشقي التاجر

سمع بمصر .

(١) الجرح والتعديل ٢٦٦/١ ، ترجمة أبيه في جزء (عاصم - عايد) من تاريخ دمشق ص ٤٨٥

(٢) يقصد سورة الحج ، وفيها سجدتان إحداها عند الشافعي فقط .

٢١٦ - إدريس بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، الأمويّ

حدث عن أبيه .

روى أن عمر بن عبد العزيز قال لجرير بن الخطمي : ما أجد لك في هذا المال حقاً ، ولكن هذه فضلة من عطائي ثلاثون ديناراً ، فخذها وأعذر ؛ قال : بل أعذرك يا أمير المؤمنين .

٢١٧ - إدريس بن محمد بن أحمد بن أبي خالد

أبو عيسى الأزديّ الصوريّ ، الحلال

روى عن محمد بن عبد الوهاب ، بسنده عن أنس بن مالك ، عن النبيّ ﷺ أن أصحابه شكوا إليه : أنا نصيب من الذنوب ؛ فقال لهم : « لولا أنكم تذنّبون لجاء الله بقوم يذنّبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » .

٢١٨ - إدريس بن يزيد

أبو سليمان النابلسي^(١)

سكن العراق ، وكان أديباً شاعراً .

قال أبو بكر الصوليّ : لقيني يوماً أبو سليمان النابلسي في مريد البصرة ؛ فقلت له : من أين ؟ قال : من عند أميركم الفضل بن العباس ، حجّني ، فقلت أحياناً ما سمعها أحد بعد ؛ فقلت : أنشدنيها ، فأنشدني : [من مخرج البسيط]

لما تفكرت في احتجابك عاتبت نفسي على عتابك
فأراها تميل طوعاً إلا إلى اليأس من ثوابك
قد وقع اليأس فاستوينا فكن كما شئت في احتجابك

(١) الوافي بالوفيات ٢١٦/٨ ، وسماه : إدريس بن عبد الله بن إسحاق اللخمي الضرير النابلسي البصري ؛ وفيه

الآيات وكذا في نكت الهميان ص ١١٧

فإن تزرني أزرك وإن تقف بيابي أقف يابك
والله ماأنت في حسابي إلا إذا كنت في حسابك

قال : وحدثنني إدريس هذا ، قال : حجبتني الحسن بن يوسف اليزيدي ، فكتبتُ
إليه : [من الطويل]

سأترككم حتى يلينَ حسابكم على أنه لا بُدَّ أنْ سيلينُ
خذوا جذركم من نوبةِ الدهر إنها وإن لم تكن حانت فسوف تحينُ
فلما قرأ البيتين ردني وقضى حاجتي .

٢١٩ - آدم نبيُّ الله ﷺ
يكُنَى : أبا محمد ، ويقالُ : أبو البشر

جاء في بعض الآثار أنه كان يسكن بيت أبيات^(١) ، ومسجدها إليه يُنسبُ .

عن أبي موسى الأشعريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن الله خلق آدم من قبضةٍ قبضها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر
الأرض ، فجاء منهم الأحمر والأسود والأبيض وسوى ذلك ، والسهل والحزن ، والحبيث
والطيب » .

وعن ابن عباس ، قال :

إن الله عزَّ وجلَّ خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر ، من أديم الأرض ، فسُمِّيَ آدم ، ألا
ترى أن من ولده الأبيض والأسود ، والطيب والحبيث ، ثم عهدَ إليه فَنَسِيَ ، فسُمِّيَ
الإنسان ، قال : فوالله ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى أهبط .

وعن عبد الله بن مسعود ، قال :

لما فرغ الله من خلق ما أحبَّ أَسْتَوَى على العرش ، وقال للملائكة : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي

(١) بيت أبيات : قال ابن طولون : هي غربي الصالحية ، من قرى دمشق . (غوطة دمشق لمحمد كرد علي ص

الأرض خليفة ﴿ إلى قوله : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) ، من شأن إبليس ، فبعث جبريل عليه السّلام إلى الأرض ليأتيه بطينٍ منها ، فقالت الأرض : إِنِّي أَعُوذُ بِاللّهِ مِنْكَ أَنْ تُنْقِصَ مِنِّي أَوْ تُشِينَنِي ، فرجع ، ولم يأخذ ، فقال : يَا رَبِّ إِنَّهَا عَاذَتْ بِكَ فَأَعْذْتُهَا ، فبعث ميكائيل ، فقالت مثل ذلك ، فرجع ، فبعث ملك الموت ، فعاذت منه ، فقال : وَأَنَا أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ أُنْفِذْ أَمْرَهُ ، فَأَخَذَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَخَلَطَ فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ ، وَأَخَذَ مِنْ تُرْبَةٍ حُمْرَاءَ وَبَيْضَاءَ وَسُودَاءَ ، فَلِذَلِكَ خَرَجَ بَنُو آدَمَ مِنْ مَخْتَلِفِينَ ، فَصَعِدَ بِهِ ، قَبْلَ تَرَابِهِ حَتَّى عَادَ طِينًا لَا زَبًّا - وَاللَّزْبُ : هُوَ الَّذِي يَلْتَزِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ - ثُمَّ لَمْ يَزَلْ حَتَّى أَتَيْنِ وَتَغَيَّرَ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ : ﴿ مِنْ حَيٍّ مَسْنُونٍ ﴾ ^(٢) ، قَالَ : مَنَيْنَ : ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ ^(٣) ، فَخَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ لِكَيْ لَا يَكْبَرُ إِبْلِيسُ عَنْهُ ، لِيَقُولَ لَهُ : تَتَكَبَّرُ عَمَّا عَمَلْتُ بِيَدِي وَلَمْ أَتَكَبَّرْ أَنَا عَنْهُ ؛ فَخَلَقَهُ بَشَرًا ، فَكَانَ جِسْدًا مِنْ طِينٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مَقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَمَرَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ، فَفَرَعُوا مِنْهُ لَمَّا رَأَوْهُ ، وَكَانَ أَشَدَّهُمْ فَرْعًا مِنْهُ إِبْلِيسُ ، كَانَ يَرُّ بِهِ فَيَضْرِبُهُ ، فَيَصُوتُ الْجَسَدُ كَمَا يَصُوتُ الْفَخَّارُ ، فَيَكُونُ لَهُ صَلَاسَةٌ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ : ﴿ مِنْ صَلَاسٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ ^(٤) ، وَيَقُولُ : لِأَمْرِ مَا خُلِقْتُ . وَدَخَلَ فِي فِيهِ وَخَرَجَ مِنْ ذُبُرِهِ ، فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : لَا تَرْتَهَبُوا مِنْ هَذَا ، وَهَذَا أَجُوفٌ ، لَنْ سُلِّطْتُ عَلَيْهِ لِأَهْلِكَنَّ ؛ فَلَمَّا بَلَغَ الْحَيْنَ الَّذِي يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَنْفِخَ فِيهِ الرُّوحَ ، قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : إِذَا نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَاسْجُدُوا لَهُ ، فَلَمَّا نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ فَدَخَلَ الرُّوحُ فِي رَأْسِهِ عَطَسَ ، فَقَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ : قُلْ : الْحَمْدُ لِلّهِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلّهِ ، فَقَالَ اللَّهُ : رَحِمَكَ رَبُّكَ ؛ فَلَمَّا دَخَلَ الرُّوحُ فِي عَيْنَيْهِ نَظَرَ إِلَى ثَمَارِ الْجَنَّةِ ؛ فَلَمَّا دَخَلَ فِي جَوْفِهِ أَشْتَهَى الطَّعَامَ ، فَوَثَبَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ الرُّوحَ فِي رَجْلَيْهِ عَجَلَانِ إِلَى ثَمَارِ الْجَنَّةِ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾ ^(٥) ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ إِذَا أَمَرْتُكَ لِمَا

(١) سورة البقرة ٢ : ٣٠

(٢) سورة الحجر ١٥ : ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٣

(٣) سورة ص ٣٨ : ٧١

(٤) سورة الرحمن ٥٥ : ١٤

(٥) سورة الأنبياء ٢١ : ٣٧

خلقت بيدي ، فقال : أنا خير منه ، لم أكن لأسجد لبشر خلقت من طين .

وفي حديث سعيد بن جبير ، أنه قال :

خلق الله عز وجل آدم من دحنا^(١) ، وفي حديث آخر : ومسح ظهره بنعمان السحاب ، ونعمان : جبل بالقرب من عرفة ، وبلغني أنه يتوصل بوادي القرى ونواحيه ، وهما جبلا نعمان ، ونسبه إلى السحاب لأنه يشرف عليهما ويعلوها بالسحاب ، يركز عليهما ويعلوها ، قال الشاعر : [من الطويل]

أيا جبلي نعمان بالله خلياً سبيل الصبا يخلص إلي نسيها

وفي حديث آخر للحسن : أنه خلق جوجوه من نقا ضريّة ، أي خلق صدره من رمل ضريّة^(٢) .

وعن علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أكرموا عتكم النخلة ، فإنها خلقت من الطين التي خلق منها آدم ، وليس من الشجر شيء يلقح غيرها ، وأطعموا نساءكم الولد الرطب ، فإن لم يكن رطباً فالتمر ، وليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران عليهما السلام » .

وعن أبي سعيد الخدري ، قال : سألنا رسول الله ﷺ : لما ذا خلقت النخلة ؟ قال :

« خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم » .

وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :

« خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم » .

وعن شعيب ، قال : لما خلق [الله] آدم عليه السلام ، خلقه خلقاً عظيماً ؛ قال : فتفخ فيه الروح وأجراه في رجله تحرك ، فقال الله عز وجل : « خلق الإنسان

(١) دحنا : موضع بين الطائف والجمرة ، من مخاليف الطائف . (معجم البلدان ٤٤٤/٢) .

(٢) ضريّة : قرية في طريق مكة من البصرة من نجد . (معجم البلدان ٤٥٧/٣) .

عجولاً»^(١) ، ثم جرى الرُّوح فيه حتى عطس فقال : الحمد لله ربَّ العالمين ، فقال الله عزَّ وجلَّ : يرحمك ربُّك ، آدم من أنا ؟ قال : أنت الله لا إله إلا أنت ؛ قال : صدقت .

قال : فلما أصاب المعصية ، قال : ياربَّ ، رحمتي قبل أن تُعَذِّبني ، وصدَّقْتني قبل أن تُكَذِّبني فتاب عليَّ فتاب الله عزَّ وجلَّ عليه ؛ قال : فذلك قوله : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ، إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾^(٢) .

وعن سعد بن عبادَةَ ، أن رجلاً من الأنصار أتى النَّبِيَّ ﷺ فقال : أخبرنا عن يوم الجمعة ، ماذا فيه من الخير ؟ قال : « فيه خمسٌ خلال : فيه خلُق آدم ، وفيه أهبط آدم ، وفيه تَوَفَّى الله آدم ، وفيه ساعة لا يسألُ عبدٌ شيئاً إلاَّ آتاه الله إياه ما لم يسألُ إنَّما أو قطيعة رحم ، وفيه تقوم الساعة ؛ ما من ملكٍ مُقَرَّبٍ ولا سماءٍ ولا أرضٍ ولا جبالٍ ولا حجرٍ إلاَّ وهو يُشْفِقُ من يوم الجمعة » .

عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« خلق الله آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا له ؛ قال : فجلس فعطس فقال : الحمد لله ، فقال له ربُّه : يرحمك ربُّك ، إيت أولئك الملائكة فقتل : السَّلام عليكم ؛ فاتَّاهم فسَلَّم عليهم فقالوا : وعليك ورحمة الله ؛ ثم رجع إلى ربِّه تبارك وتعالى ، فقال : هذه تحيَّتُك وتحيَّةُ ذرِّيَّتِكَ بينهم ، ثم قبضَ له يديه ، فقال له : خذ أو اختر ؛ فقال : اخترتُ يمين ربِّي ، وكلتا يديه يمين ، ففتحها له ، فإذا فيها صورة آدم وذريَّته كلُّهم ، وإذا كلُّ رجلٍ منهم مكتوبٌ عند رأسه أجلُّه ، قال : فإذا آدم عليه السَّلام قد كُتِبَ له ألف سنة ، وإذا قومٌ عليهم النُّور ، قال : ياربَّ من هؤلاء الذين عليهم النُّور ؟ قال : هؤلاء الأنبياء والرُّسل الذين أرسلُ إلى عبادي أو خلقي ، وإذا فيهم رجلٌ من أضواء نوراً ، لم يُكْتَبَ له من عمره إلاَّ أربعين سنة ، قال : ياربَّ ، ما بال هذا ، هو من أضواء نوراً لم يُكْتَبَ له من عمره إلاَّ أربعين سنة ؟ قال : ذلك ما كتبتُ له ؛ قال : ياربَّ ، زده من عمري ستين سنة » .

(١) كذا ، وصوابها : خلق الإنسان من عجل . [الأنبياء ٢١ : ٢٧] أو : وكان الإنسان عجولاً . [الإسراء ١٧ :

قال رسول الله ﷺ : « فلما أسكنه الله الجنة ، وأهبطه إلى الأرض ، كما ذكر في القرآن ، أتاه ملك الموت ، فقال له آدم : عجلت علي ! قال : ما فعلت ؛ قال : بلى ، بقي من عمري ستون سنة ؛ قال : ما بقي من عمرك شيء ، سألت ربك أن يكتبه لابنك داود ، قال آدم : ما فعلت ؛ قال : بلى . »

قال رسول الله ﷺ : « فسي فسيت ذريته ، وجد فجدت ذريته ، فمن يومئذ وضع الله الكتاب وأمر بالشهود ؛ قال : فلقه موسى بن عمران ، فقال : أنت آدم ، خلقتك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة أن يسجدوا لك ، وأسكنك الجنة ، فأخرجت الناس من الجنة بذنبك ، أو بخطيئتك ؟ فقال له آدم : أنت موسى ، أصطفاك الله برسالته وبكلامه ، وأنزل عليك التوراة فيها تبيان كل شيء ، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن يخلقني ؟ قال : بأربعين عاماً ؛ قال : فوجدت فيها ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ ^(١) ؟ قال : نعم ؛ قال : فتلومني على أن أعمل عملاً كتبه الله علي قبل أن يخلقني بأربعين عاماً ؟ ! » .

قال رسول الله ﷺ : « فحج آدم موسى . »

وعن أبي بن كعب ، في قول الله عز وجل : ﴿ وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾ إلى قوله : ﴿ المبطلون ﴾ ^(٢) قال : فجمعهم فجعلهم أزواجاً ، ثم صورهم ، ثم استيقظهم ليتكلموا ، فأخذ عليهم العهد والميثاق ، وأشهدهم على أنفسهم ﴿ ألسن بربكم ؟ قالوا : بلى ﴾ ^(٣) الآية ، قال : فإني أشهد عليكم السموات السبع ، وأشهد عليكم أبائكم آدم أن تقولوا يوم القيامة : لم نعلم بهذا ؛ أعلموا أنه لا إله غيري ، فلا تشركوا بي شيئاً ، فإني سأرسل إليكم رسلاً يذكرونكم عهدي وميثاقي ، وأنزل عليكم كتيبي ؛ فقالوا : شهدنا أنك ربنا وإلهنا لارب لنا غيرك ؛ فأقرؤا يومئذ بالطاعة ، ورفع عليهم أبائهم آدم فنظر إليهم فرأى فيهم الغني والفقير ، وحسن الصورة وغير ذلك ؛ فقال : يارب ، لو سويت بين عبادك ؟ فقال : إني أحببت أن أشكر ؛ ورأى فيهم الأنبياء مثل السراج عليهم

(١) سورة طه ٢٠ : ٢١

(٢) سورة الأعراف ٧ : ١٧٢

النور ، وَخُصُّوا بِمِثَاقٍ فِي الرِّسَالَةِ وَالنُّبُوءَةِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً ﴾ ^(١) ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ : ﴿ فَأَقَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ﴾ ^(٢) الْآيَةِ .

قال : فكان روح عيسى في تلك الأرواح التي أخذ الله عز وجل عليها العهد والميثاق ؟ قال : نعم ، أرسل ذلك الروح إلى مريم ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾ ^(٣) .

وعن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال :

« خلق الله آدم حين خلقه ، فضرب كتفه اليمنى فأخرج دُرِّيَّةً بيضاء كأنهم الذرُّ ، وضرب كتفه اليسرى فأخرج منه دُرِّيَّةً سوداً كأنهم الحمم ؛ فقال للذي في يمينه : إلى الجنة ولا أبالي ، وقال للذي في كفِّه اليسرى : إلى النار ولا أبالي » .

وقيل لأبي إبراهيم المزني - رحمه الله - : أسجدت الملائكة لآدم ؟ فقال : إنَّ الله تعالى جعل آدم كالكعبة فأمَرَ الملائكة أن يسجدوا نحوه تعبداً ، كما أمَرَ عباده أن يسجدوا إلى الكعبة .

وعن قتادة ، قال : قوله [تعالى] : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ ^(٤) قال : سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ ، وَنِعْمَةً لِابْنِ آدَمَ ، مَتَاعاً وَبُلْغَةً وَمَنْفَعَةً ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ ^(٥) ، قال قتادة : قد علمت الملائكة مِنْ عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ أَكْرَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، قَالَ : قَدْ كَانَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ تِلْكَ الْخَلِيقَةِ رُسُلٌ وَأَنْبِيَاءٌ وَقَوْمٌ صَالِحُونَ ، وَسَاكِنُ الْجَنَّةِ ؛ ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ ، قَالَ : عَلَّمَ آدَمَ مِنَ الْأَسْمَاءِ - أَسْمَاءَ خَلْقِهِ - مَا لَا تَعْلَمُ الْمَلَائِكَةُ ، فَسَمَّى كُلَّ شَيْءٍ بِأَسْمِهِ ، وَأَلْجَأَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى جَنْسِهِ ، قَالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ :

(١) سورة الأحزاب ٢٣ : ٧

(٢) سورة الروم ٣٠ : ٢٠

(٣) سورة مريم ١٩ : ١٧

(٤) سورة البقرة ٢ : ٢٩ - ٣٣

﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾^(١) ، قال : وذكر لنا : أن الله لما أخذ في خلق آدم قالت الملائكة : ما الله بخالق خلقاً هو أعلم منا ، ولا أكرم على الله منا ، قال : فأبتليت الملائكة بخلق آدم .

قال : ويتبلى الله عباده بما شاء ليعلم من يطيعه ومن يعصيه .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ : اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ ﴾^(٢) ، قال : وكانت السجدة لآدم والطاعة لله ، وحسده عدو الله إبليس على ما أعطاه الله من الكرامة ، فقال : أنا ناري وهو طيني .

قوله عز وجل : ﴿ قُلْنَا : يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ، وَلَا تَقْرِبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٣) ، قال : أبتلى الله آدم كما أبتلى الملائكة قبله ، وكل شيء خلق مبتلى ، ولم يدع الله شيئاً من خلقه إلا أبتلاه بالطاعة ، كما أبتلى السماء والأرض بالطاعة ، فقال لهما : ﴿ أَتَيْنَا طَوْعاً أَوْ كَرْهًا ، قَالَتَا : أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾^(٤) ، قال : أبتلى الله آدم فأسكنه الجنة يأكل منها رغداً حيث شاء ونهاه عن شجرة واحدة أن يأكل منها ، وقدم إليه فيها ، فما زال به البلاء حتى وقع بما نهى عنه ، فبدت له سوءته عند ذلك ، وكان لا يراها ، فأهبط من الجنة .

قوله عز وجل : ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾^(٥) ، قال : ذكر لنا أنه قال : يا رب أرأيت إن تبت وأصلحت ؟ قال : فيأني إذا أرجعك إلى الجنة ، قال : ﴿ قَالَا : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(٦) ، فاستغفر آدم ربّه وتاب إليه ، فتاب عليه ﴿ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾^(٧) ، وأما عدو الله إبليس فوالله ما تنصل من ذنبه ولا سأل التوبة حين وقع بما وقع ، ولكنه سأل النظرة إلى يوم الدين ، فأعطى الله كل واحدٍ منها ما سأل .

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٩ - ٣٢

(٢) سورة فصلت ٤١ : ١١

(٣) سورة البقرة ٢ : ٣٧

(٤) سورة الأعراف ٧ : ٢٢ - ٢٤

وعن ابن مسعود ، وعن أناس من أصحاب النبي ﷺ ، قالوا :

أُخْرِجَ إبليس من الجنة ولعن ، وأُسكن آدم حين قال له : ﴿ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾^(١) ، فكان يعيش فيها وحشياً ، ليس له زوج يسكن إليها ، فنام نومةً ، فاستيقظ وإذا عند رأسه امرأة قاعدة ، خلقها الله عز وجل من ضلعه ، فسألها : ما أنت ؟ قالت : امرأة ؛ قال : ولم خلقت ؟ قالت : تسكن إلي ؛ فقالت له الملائكة ينظرون ما بلغ من علمه : ما اسمها يا آدم ؟ قال : حواء ؛ قالوا : لِمَ سَمَّيتَ حواء ؟ قال : لأنها خلقت من شيء حي ؛ فقال الله عز وجل : ﴿ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾^(٢) والرغد : الهنيء ؛ ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴿^(٣)﴾ ، ثم إن إبليس خلف لها بالله : إني لكما من الناصحين ، و ﴿ قال : يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ﴾^(٤) ، وعلم أن لها سوءةً ، وإنها أراد أن يبدي لها سوءاتها ، ماتوا رياءً ، وبعثت لباسها ، فتقدمت حواء فأكلت ، ثم قالت : يا آدم كُلْ ، فإني أكلت فلم يضرني ؛ فلما أكل آدم ﴿ بدت لها سوءاتها وطفقا يخصفان عليها من ورق الجنة ، وناداهما ربهما ألم أنهما كن تلكما الشجرة وأقل لكما : إن الشيطان لكما عدو مبين ﴾^(٥) ، فقال آدم : إنه خلف لي بك ، ولم أكن أظن أحداً من خلقك يحلف بك كاذباً ، ﴿ وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، قال : أهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾^(٦) فأهبطهم إلى الأرض ، آدم وحواء وإبليس والحية ، ﴿ ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ﴾^(٧) .

وعن أبي بن كعب ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ أَبَاكَ أَدَمَ كَانَ كَالْتَّخْلَةِ السَّحُوقِ سَتَيْنِ ذِرَاعًا ، كَثِيرَ الشَّعْرِ ، مُوَارِي الْعَوْرَةَ ؛ فَلَمَّا أَصَابَ الْخَطِيئَةَ بَدَتْ لَهُ سَوْءَتُهُ ، فَخَرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ ؛ قَالَ : فَلَقِيْتَهُ شَجَرَةً فَأَخَذَتْ بِنَاصِيَتِهِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ : أَقْرَارًا مِنِّْي يَا أَدَمَ ! قَالَ : بَلْ حَيَاءٌ مِنْكَ وَاللَّهِ يَارَبِّ مَا جِئْتُ بِهِ . »

وعن خالد ، قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد ، آدم خلق للأرض أم للسماء ؟ فقال : ما هذا يا أبا مبارك ؟ قال : فقال : خلق للأرض ؛ قال : فقلت : أرايت لو أنه

(١) سورة البقرة ٢ : ٣٤ - ٣٥

(٢) سورة طه ٢٠ : ١٢٠

(٣) سورة الأعراف ٧ : ٢٢ - ٢٤

أستعصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال : لم يكن له بُدٌّ من أن يأكل منها ، لأنه خُلِقَ للأرض .
وعن ابن عباس : إن آدم كان لغته في الجنة العريضة ، فلما عصى ربّه سلبه الله
العريضة فتكلّم بالسرّيات ، فلما تاب الله عليه ردّ عليه العريضة .

وعنه في قوله : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا
وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ ^(١) ، فلم تقبلها الملائكة ، فلما خلق
الله آدم عرضها عليه ، فقال : ياربّ ماهي ؟ قال : إن أحسنت جزيتك ، وإن أسأت
عذبتك ؛ قال : فقد تحمّلتها ياربّ .

قال : فما كان بين أن تحمّلها إلى أن أُخرج من الجنة إلّا قدر ما بين الظهر والعصر .
قال جوير : فقلت للضحّاك : وما الأمانة ؟ قال : الفرائض على كلّ مؤمن ، وحقّ
على كلّ مؤمن أن لا يغشّ مؤمناً ولا معاهداً في قليل ولا كثير ، فمن أنقص شيئاً من
الفرائض فقد خان أمانته .

وعن عطاء : إن آدم لمّا أهبط إلى الأرض كانت قدماه في الأرض ورأسه في السماء ،
وكان يسمع تسبيح الملائكة وأصواتهم ، وكانت الملائكة تنابه ، فشكت ذلك إلى ربّها ، فقيل
له : يعني تواضع ؛ فلما فقد أصوات الملائكة وتسبيحهم شكّا ذلك لربّه عزّ وجلّ ؛ فقيل
له : خطيئتك فعلت بك ذاك ، غير أنّي سأهبط معك بيتاً تحفّ حوله ، فطف كما رأيت
الملائكة تطوف حول العرش ، فكانت موضع كلّ قدم قريبة ، وما بينهما مفازة ، فأثابه
فطاف وصلّى عنده ، فلم يزل كذلك حتى كان زمن الطوفان حين غرق الله قوم نوح ،
فرفع البيت حتى بوّاه الله عزّ وجلّ لإبراهيم ، فوضعه على أساسه .

وعن ابن عباس : إن آدم عليه السّلام حجّ على رجله من الهند أربعين حجّة .

وعن سليمان بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :
« لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ، ثُمَّ صَلَّى حِيَالَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ
إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي ، فَاقْبَلْ مَعْدِرَتِي ، وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُوْلِي ، وَتَعْلَمُ مَا عِنْدِي

(١) سورة الأحراب ٢٢ : ٧٢

فاغفر لي ذنبي ؛ أسألك إيماناً يَباشر قلبي ، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كُتِبَ لي ، ورضى بقضائك لي ؛ فأوحى الله إليه : يا آدم إنك قد دعوتني بدعاءٍ أَسْتَجِبُ لك فيه ، ولن يدعوني أحدٌ من ذُرِّيَّتِكَ من بعدك إلا أَسْتَجِبُ له ، وغفرتُ ذنبه ، وفرجتُ همومه وغمومه ، ونزعتُ الفقرَ من بين عينيه ، وأنجرتُ له من وراء كلِّ تاجرٍ ، وأتته الدنيا وهي كارهة وإن كان لا يريدُها .

وعن وهب بن منبه ، قال : لما أهبط الله آدم عليه السَّلام إلى الأرض ، ونقص من قامته ، أستوحش لفقد أصوات الملائكة ، فهبط عليه جبريل فقال : يا آدم ألا أعلمك شيئاً تنتفع به للدنيا والآخرة ؟ قال : بلى ؛ قال : قل ، اللهم غم لي النعمة حتى تهتني المعيشة ، اللهم آخِمْ لي بخيرٍ ، حتى لاتضرني ذنوبي ، اللهم أكفني مؤونة الدنيا وكلِّ هولٍ في القيامة حتى تَدْخُلني الجنة في عافية .

وعن أنس في قوله عز وجل : ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ^(١) ؛ قال : سبحانك اللهم وبحمدك ، علمتُ سوءاً وظلمتُ نفسي ، فاغفر لي إنك خيرُ الغافرين ، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ، علمتُ سوءاً وظلمتُ نفسي ، فارحمني إنك أنت أرحمُ الرَّاحمين ، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ، علمتُ سوءاً وظلمتُ نفسي ، فتاب عليَّ إنك التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ؛ وذكر أنه عن النبي ﷺ ، ولكن شك فيه .

وقال علي بن أبي طالب : أطيبُ ريح الأرض الهند ، هبط بها آدم ، فعلق شجرها من ريح الجنة .

وعن الحسن ، قال : أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم بأربع ، فهن جماع الأمر لك ولولدك ، قال : يا آدم واحدة لي ، وواحدة لك ، وواحدة بيني وبينك ، وواحدة بينك وبين النَّاس ؛ فأما التي لي : تعبدني ولا تُشرك بي شيئاً ؛ وأما التي لك : فعملك أجزيك به أفقر ما تكون إليه ؛ وأما التي بيني وبينك : فعليك الدعاء وعليَّ الإجابة ؛ وأما التي بينك وبين النَّاس : فتصحبهم بالذي تحبُّ أن يصحبوك به .

وعن الحسن قال :- بلغني أن رسول الله ﷺ قال :
« إِنَّ آدَمَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَ الذَّنْبَ كَانَ أَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَمَلُهُ خَلْفَهُ ، فَلَمَّا أَصَابَ الذَّنْبَ
جَعَلَ اللَّهُ أَمَلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَجَلَهُ خَلْفَهُ ، فَلَا يَزَالُ يَأْمَلُ حَتَّى يَمُوتَ » .
وعن حماد رجلٍ من أهل مكة ، قال : لَمَّا أَهْبَطَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَرْضِ ، أَتَاهُ
جَبْرِيلُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : بِالذِّئْبِ وَالْعَقْلِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ ؛ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يُخَيِّرُكَ وَاحِدًا مِنْ
الثَّلَاثَةِ ؛ فَقَالَ : يَا جَبْرِيلُ ، مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ ، فَدَّ يَدَهُ إِلَى الْعَقْلِ
فَضَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ ، فَقَالَ لَدَيْنَاكَ : أَصْعَدَا ؛ قَالَا : لَا نَفْعَلُ ؛ قَالَ : أَتَعْصِيَانِي ؟ قَالَا :
لَا نَعْصِيكَ ، وَلَكِنَّا أَمَرْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ ؛ فَصَارَتِ الثَّلَاثَةُ إِلَى آدَمَ .

عن أبي أمامة ، قال :

إِنْ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَّبِيًّا كَانَ آدَمُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » : قَالَ كَمْ كَانَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ نُوحٍ ؟ قَالَ : « عَشْرَةُ قُرُونٍ » ؛ قَالَ : كَمْ كَانَ بَيْنَ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ : « عَشْرَةُ
قُرُونٍ » ؛ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَمْ كَانَتِ الرُّسُلُ ؟ قَالَ : « ثَلَاثُمِئَةٌ وَخَمْسَةٌ عَشَرَ » .

عن عقبة بن عامر الجهني ، عن النبي ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ :

« إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَقَضَى بَيْنَهُمْ وَفَرَعَ مِنَ الْقَضَاءِ ، قَالَ الْمُؤْمِنُونَ : قَدْ
قَضَى بَيْنَنَا رَبُّنَا تَعَالَى ، فَمَنْ يَشْفَعُ لَنَا ؟ فَيَقُولُونَ : أَنْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ فَإِنَّهُ أَبُونَا ، وَخَلَقَهُ
اللَّهُ بِيَدِهِ ، وَكَلَّمَهُ ؛ فَيَأْتُونَهُ فَيَكْلُمُونَهُ أَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ ، فَيَقُولُ لَهُمْ آدَمُ : عَلَيْكُمْ نُوحٌ ؛ فَيَأْتُونَ
نُوحًا ، فَيَدُلُّهُمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ يَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَدُلُّهُمْ عَلَى مُوسَى ، ثُمَّ يَأْتُونَ مُوسَى فَيَدُلُّهُمْ
عَلَى عِيسَى ، ثُمَّ يَأْتُونَ عِيسَى ، فَيَقُولُ لَهُمْ : أَدُلُّكُمْ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ ، فَيَأْتُونِي ، فَيَأْذَنُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي أَنْ أَقُومَ إِلَيْهِ ، فَيَفُورُ مَجْلِسِي مِنْ أَطْيَبِ رِيحٍ يَشْمُهَا أَحَدٌ قَطُّ ، حَتَّى آتِيَ
رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ، فَيُشَفِّعَنِي وَيَجْعَلَ لِي نُورًا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي إِلَى ظَهْرِ قَدَمِي ؛ ثُمَّ يَقُولُ
الْكَافِرُونَ : هَذَا قَدْ وَجَدَ الْمُؤْمِنُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَهُمْ ، فَمَنْ يَشْفَعُ لَنَا ؟ مَا هُوَ إِلَّا إِبْلِيسُ ، هُوَ
الَّذِي أَضَلَّنَا ، فَيَقُومُ ، فَيَفُورُ مَجْلِسُهُ مِنْ أَتْنِ رِيحٍ شَمَّهَا أَحَدٌ قَطُّ ؛ ثُمَّ يَعْظُمُ لِحْجَهُمْ .

ويقول الشيطان لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ ، وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ ^(١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

(١) سورة إبراهيم ١٤ : ٢٢

وعن الحسن قال : يعتذر الله تبارك وتعالى إلى آدم يوم القيامة : يا آدم أنت اليوم عدلٌ بيني وبين ذريّتك ، قُم عند الميزان فانظر ما رُفِعَ إليك من أعمالهم ، فمن رجع خيره على شره مثقال ذرّةٍ فله الجنة حتى تعلم أني لا أُعَذِّبُ إلا كلَّ ظالم .

وعن أبي بن كعب ، قال : إن آدم لمّا حضره الموت ، قال لبنينه : أيُّ بني ، إني أشتهي من ثمار الجنة ؛ فذهبوا يطلبونه له ، فاستقبلتهم الملائكة ومعهم أكفانه وحنوطه ، ومعهم الفؤوسُ والمساحي والمكاتل ؛ فقالوا لهم : يا بني آدم ، ماتريدون وما تطلبون ؟ أو : ماتريدون وأين تذهبون ؟ فقالوا : أبونا مريضٌ فاشتهدى من ثمار الجنة ؛ فقالوا لهم : أرجعوا ، فقد قضِيَ قضاء أبيكم ؛ فجاءوا ، فلما رأتهم حوَّاه عرفتهم ، فلاذت بآدم ، فقال : إليك عني ، فإني إنما أتيتُ من قبلك ، خَلِي بيني وبين ملائكة ربِّي عزَّ وجلَّ ؛ فقبضوه ، وغسلوه ، وكفّنوه وحنطوه ، وحفروا له وألحدوا له ، وصلّوا عليه ، ثم دخلوا قبره ، فوضعوه في قبره ، ووضعوا عليه اللّين ، ثم خرجوا من القبر ، ثم حثّوا عليه [التراب] ، ثم قالوا : يا بني آدم ، هذه سُنَّتكم .

وعن ابن عمر ، قال :

صلّى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم وكبّر عليه أربعاً ، وصلّى على السّوداء فكبّر عليها أربعاً ، وصلّى على النّجاشي فكبّر عليه أربعاً ، وصلّى أبو بكر على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فكبّر أربعاً عليها ، وصلّى عمر على أبي بكر وكبّر عليه أربعاً ، وكبّرت الملائكة على آدم أربعاً .

وعن عطاء الخراساني قال : بكّت الخلائق على آدم حين تُوفي سبعة أيّام .

٢٢٠ - آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان

ابن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف^(١) أبو عمر الأمويّ

وأُمّه أُمّ عاصم بنت سفيان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم

كان بالشّام حين ذهب مُلكُ أهل بيته ، وأراد عبد الله بن عليّ قتله فمِن قتل منهم

(١) ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ٢٥/٧ ، الأغاني ٢٨٦/١٥ ، الوافي بالوفيات ٢٩٤/٥

بنهر أبي فطرس ، فاستعطفه فتركه ، وسكن العراق بعد ذلك ، وكان شاعراً ماجناً ، ثم تنسك بعد .

أنشد أبو العيناء لآدم بن عبد العزيز في البراغيث ببغداد : [من الطويل]

هنيئاً لأهل الرِّيِّ طيبٌ بلادهم	وواليهم الفضلُ بن يحيى بن خالدٍ
تطاولَ في بغدادٍ ليلى ومَن يَبْتُ	ببغداد يلبث ليلسه غير راقِدٍ
بلادٌ إذا زَالَ النَّهَارُ تَقَافَزَتْ	براغيثُها من بين مَثْنَى وواحدٍ
ديارِجَةً شَهْبُ البطونِ كأنَّها	بغالٌ يريدُ سُرْحَ في مَوارِدٍ

وقال أبو بكر الخطيب : كان شاعراً خليعاً ، ثم نسك بعد ذلك ، وكان ببغداد في صحابة أمير المؤمنين المهدي .

وعن المدائني ، قال : قال آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز :
[من الوافر]

فإن قالت رجالٌ : قد تَوَلَّى	زمانكم وذا زمنٌ جديدٌ
فأذهب الزَّمانُ لنا بجدي	ولا حَسَبٍ إذا ذُكِرَ الجُودُ
وما كنَّا لنخلدَ لو ملكنَا	وأَيُّ النَّاسِ دَامَ له الخلودُ ؟

وعن إسحاق ، قال : كان مع المهدي رجلٌ من أهل الموصل ، يقال له : سليمان بن المختار ، وكانت له حية عظيمة طويلة ، فذهب يوماً ليركب ، فوقعت لحيته تحت قدمه في الرُّكَّاب ، فذهب عامَّتُها ، فقال آدم بن عبد العزيز في ذلك : [من الهزج]

قد استوجبَ في الحكمِ	سليمان بن مختارٍ
بساطوُلَ من لَحْيَةٍ	تِه جَزْراً بنشَارٍ
أو التَّنْفِ أو الخُلُقِ	أو التَّحْرِيقِ بالنَّارِ
فقد صارَ بها أَشْهُ	رَ من رَايَةٍ يبطارٍ ^(١)

(١) راية يبطار : يضرب مثلاً في الشهرة . نمار القلوب ص ٢٤٠ ، وفيه البيت بلا نسبة .

فأنشدها عمر بن بَرِيع المَهْدِيُّ ، فضحك ، وسارت الأبيات ، فقال أُسَيْد بن أُسَيْد - وكان وافر اللحية - : ينبغي للأمير المؤمنين أن يكفّ هذا الماخن عن الناس ، فبلغت آدم ، فقال : [من الرمل]

لحيّةٌ تُمّت وطألت لأُسَيْدِ بن أُسَيْدِ
يَعجِبُ النَّاطِرُ منها من قريبٍ أو بعيدِ
هي إن زادت قليلاً قطعت حبلَ الوريدِ

قال : وكان المَهْدِيُّ يُدني آدم ويحبّه ويقرّبه ، وهو الذي قال لعبد الله بن عليّ لَمَّا أمر بقتله بنهر أبي فطرس : إن أبي لم يكن كآبائهم ، وقد علمت مذهبه فيكم ؛ فقال : صدقت ، وأطلقه ؛ وكان طلق النفس ، مُتصوّناً ، ومات على توبةٍ ومذهب جميل .

وعن الزُّبَيْر ، قال ^(١) : وكان آدم بن عبد العزيز كلباً على الفدّام والسُّؤال ، وكان بطّالاً ، فجاء أعرابيٌّ إلى فيئةٍ ^(٢) فقال : هل تعرفنّ أحداً يصنع المعروف ويرغب فيه ؟ فدلّوه على آدم ، وقالوا : ذاك آبن الخليفة عمر بن عبد العزيز ، فجاءه وهو جالسٌ في فتيةٍ من بني عمّه ، فقال : يا آدم ، إنّ السماء حبست قطرها ، والأرض نبّتها ، وإن البادية أجحفت بنا ، وإن عيالي قد هلكوا جوعاً ، ووقع النّقارُ في غنمي ^(٣) ، فأنظر في أمري ؛ فقال آدم : يا آبن الحبيشة ، والله لوددتُ أن السماء صارت عليك طبق نحاس ، لا تبضُّ بقطرةٍ ، وأن الأرض ضنّت عليك فلا تنبتُ سنبلةً ، وأن عيالك ماتوا قبل أن تأتيني بخمسة سنة ؛ يا بُلَيْق ^(٤) خذْهُ ، فوثب الكلبُ عليه فشقَّ فَرْوَةً وَعَقَرَهُ ؛ فتنحى الأعرابيُّ غير بعيدٍ ثم قال : يا آدم ، لقد خلّقك الله فشوّ خلّقتك ، ورزقك العظيمةَ في صرفك ، فأعضك الله بيظُر أمك وبظُر أمّهات هؤلاء الذين حولك .!

(١) انظر خيراً مقارباً في الفوائد والأخبار لابن دريد ، ضمن نوادر الرسائل ص ٢٠ ، بتحقيقي .

(٢) الفَيْتَةُ : الطائفة ، وهي الفتنة .

(٣) تَبَرّت الشاة : أصابتها النقرة ، وهي داءٌ في أرجلها . القاموس .

(٤) اسم الكلب .

وعن الزبير بن بكار ، قال : قال آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز^(١) :
[من الرمل]

يا أَمِينَ اللَّهِ إِنِّي قَائِلٌ قول ذي دينٍ وبِرٍّ وحَسَبُ
عبد شمسٍ لا تَهْنِهَا إِنَّمَا عبدُ شمسٍ عُمُ عبدِ المَطْلَبِ
عبدُ شمسٍ كان يتلوها شاماً وهما بعدُ لَأَمْ ولأَبُ

وعن الأصمعي ، قال : كان آدم بن عبد العزيز وهو ابن عمر بن عبد العزيز ، في
أيام حداته ، يشرب الخمر ويفرط في المجون والخلاعة ، ويقول الشعر ، فرفع إلى المهدي
أنه زنديق ، وأنشد شعراً له كان قاله في أيام الحداة على طريق المجون ، فأخذه وضربه
ثلاثمئة سوطاً يُقرّره بالزندقة ، فقال : والله لا أقرّ على نفسي بباطل أبداً ، ولو قُطعتُ
عضواً عضواً ، والله ما أشركتُ بالله طرفة عين قط ؛ فقال المهدي : فأين قولك ؟
[من الرمل]

أسقني وأسقي خليلي في مدى الليل الطويل
قهوةً صهباءً صرفاً شبت من نهر ييل^(٢)
قل لمن يلحاك فيها من فقيه أو نبيل :
أنت دعهما وأرج أخرى من رحيق السلسيل

قال : يا أمير المؤمنين ، كنت من فتیان قُريشٍ أُشربَ التَّبِيدَ ، وأتمجّن مع الشباب ،
واعتقادي مع ذلك الإيمان بالله وتوحيده ، فلا تؤاخذني بما أسلفت من قولي .
قال : فخلّ سبيله .

قال : ومن قوله أيضاً شعراً : [من الرمل]

أسقني وأسقي غصينا لأنرد بالنقد ديناً
أسقنيها مزة الطغ حر تريك الشين زينا

(١) الأبيات بلا نسبة في مروج الذهب ٢٢٩/٤

(٢) نهر ييل : لغة في نهر بين ، طسوج من سواد بغداد متصل بنهر بوق . (معجم البلدان ٣١٨/٥) وفيه

الأبيات .

قال : ثم أناب وأقلع ، وقال في ذلك أشعاراً ، منها قوله : [من الطويل]
ألا هل فتي عن شربه الرّاح صابرٌ ليجزية يوماً بذلك قادرٌ
شربت فلما قيل : ليس بقلعٍ نزعْتُ وثوبي من أذى اللّوم طاهرٌ

٢٢١ - أدهم بن محرز بن أسيد بن أخنس بن رياح

ابن أبي خالد بن زمعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة

ابن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد

ابن قيس عيلان ، الباهليّ ، الحمصي^(١)

أحد أمراء الجيش الذين وُجِّهوا مع عبيد الله بن زياد لقتال التّوَّابين الذين قُتلوا عند
عين الورد^(٢) ، وكان قد شهد صِفِّين مع معاوية ، وكان من قوَّاد الحجاج بن يوسف .

حدث ، قال : إنَّ أولَ رايةٍ دخلت أرض حصص وركزت حول مدينتها لرايةِ
مَيْسرة بن مسروق العنسيّ ، ولقد كانت لأبي أمانة ، ولأبي : محرز بن أسيد راية ، وأول
رجلٍ من المسلمين قتل رجلاً من المشركين لأبي : محرز بن أسيد ، إلا أن يكون رجلاً من
جَمير ، فإنه حملَ وأبي جميعاً ، فقتل كلُّ واحدٍ منها في حملته تلك رجلاً من المشركين ؛
فكان أبي يقول : أنا أول رجلٍ من المسلمين قتل رجلاً من المشركين بمحص ، إلا الحميري ،
فإني أنا وهو قتلنا في حملتنا رجلين .

قال أدهم بن محرز الباهليّ : وإني لأوّل مولودٍ وُلِدَ في الإسلام بمحص ، وأوّل مولودٍ
فُرِضَ له بها ، وأوّل مولودٍ رُوِيَ في كَتَفٍ يَخْتَفِ بها إلى الكُتَّابِ أتعلّمُ الكِتَابَ ، ولقد
شهدتُ مشهداً ما أحبُّ أنِّي لي بذلك المشهد حُمر النّعم .

قال خالد بن سعيد^(٣) : دخل أدهم بن محرز الباهليّ أبو مالك بن أدهم على

(١) الوافي بالوفيات ٢٣٠/٨ ، تاريخ الطبري ٦٠٥/٥

(٢) عين الورد : هي رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة . (معجم البلدان ١٨٠/٤) .

(٣) الخبر في المعمرين ص ١٠٢ بسنده ، والبيت له في بيان الجاحظ ٣٢٧/٣ ، وينسب لغيره ، انظر تخريجه في

المحب والمحجوب ٣٧٣/٤

عبد الملك ، ورأسه كاللغامَةِ ، فقال : لو غَيَّرْتَ هذا الشَّيْبَ ؟ فذهب فاخْتَضَبَ بسوادٍ ثم دخل عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قلتُ بيتاً لم أقلُ بيتاً قبله ولا أراي أقول بعده : قال : هات ؛ فقال^(١) : [من الطويل]

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ شَيْنًا لِأَهْلِهِ تَفَتَّيْتُ وَأَبْتَعْتُ الشَّبَابَ بِدَرَاهِمٍ

وعن أدهم بن محرز الباهلي ؛ أنه أتى عبد الملك بن مروان بيشارة الفتح ؛ قال : فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمّا بعد ، فإن الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق مُلقِحَ فتنةٍ ورأس ضلالةٍ سليمان بن صرَد ، ألا وإن السيوف تركت رأس المسيّب بن نجبة خذاريق ، ألا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظيمين ضالّين مُضِلّين ؛ عبد الله بن سعد ، أخا الأزْد ، وعبد الله بن وال ، أخا بكر بن وائل ؛ فلم يبقَ بعد هؤلاء أحدٌ عنده دفاعٌ أو امتناع .

وعن عبد الملك بن عمير ، قال : خرجتُ يوماً من منزلي نصفَ النهار ، والحجّاج جالسٌ [و] بين يديه رجلٌ مُوقِفٌ ، عليه كُمّةٌ^(٢) من ديباج ، والحجّاج يقول : أنت همدان مولى عليّ ، تعالَ سُبّه ؛ قال : إن أمرتني فعلتُ ، وما ذاك جزاؤه ، ربّاني صغيراً ، وأعتقني كبيراً ؛ قال : فما كنتَ تسمعه يقرأ من القرآن ؟ قال : كنتُ أسمعُه في قيامه وقعوده ، وذهابه ومجيئه يتلو : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ حتى إذا فرحوا بما أُوتوا أخذناهم بغتةٍ فإذا هم مُبلسون ، ففُتِّعَ دابرُ القوم الذين ظلموا ، والحمد لله ربّ العالمين ﴿^(٣)﴾ ؛ قال : فأبرأ منه ؛ قال : أمّا هذه فلا ، سمعته يقول : تُعرضون على سبّي فسُبُّوني ، وتُعرضون على البراءة مني فلا تبرؤوا مني ، فإنني على الإسلام .

وقال : أمّا ليقومَنَّ إليك رجلٌ يتبرأ منك ومن مولاك ، يا أدهم بن محرز ، قم إليه فاضربْ عُنقه ؛ فقام إليه يتدحرجُ كأنه جَعَل ، وهو يقول : يا ثارات عثمان .

(١) المصدر السابق

(٢) الكُمّة : القنسوة . القاموس .

(٣) سورة الأنعام ٦ : ٤٤ - ٤٥

قال : فما رأيتُ رجلاً كان أطيبَ نفساً بالموتِ منه ، ما زاد على أن وضعَ القلنسوةَ عن رأسه ، وضربه قنذرَ رأسه ، رحمه الله تعالى .

٢٢٢ - أدهم مولى عمر بن عبد العزيز

حدّث ، قال : كنّا نقول لعمر بن عبد العزيز في العيدين : تقبّل الله منّا ومنك يا أمير المؤمنين ، فیردُّ علينا ولا ینکرُ ذلك علينا .

٢٢٣ - أرتاش بن تئش بن ألب رسلان

ويقال : ألتاش^(١)

كلن أخوه الملك دقاق قد نفده إلى بعلبك ، فاعتقل بها ، فلما هلك دقاق في سنة سبع وتسعين راسل طغتكين أتابك ، كبشتكين التاجي الخادم والي بعلبك في إطلاق أرتاش ، فوصل إلى دمشق ، فأقامه في منصب أخيه يوم السبت خمس بقين من ذي الحجة أو ذي القعدة سنة سبع وتسعين وأربعمئة .

فأقام بها إلى أن خرج منها يراً في صفر سنة ثمان وتسعين لاستشعار استشعرة من طغتكين وزوجته أم الملك دقاق ، ومضى إلى بغدوين ملك الفرنج ، طمعاً في أن يكون له ناصرًا ، فلم يحصل منه على ما أمّل ، فتوجّه عند اليأس منه إلى ناحية الرّحبة ، ومضى إلى الشرق فهلك .

٢٢٤ - أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك

ابن شدّاد بن ضمرة بن عقفان بن أبي حارثة بن مرّة بن نشبة

ابن غيظ بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض

ابن ريث بن غطفان ، ويقال : ابن زفر بن جزء بن شدّاد^(٢)

ويُعرف بابن سُهَيْة ، وهي أمّه ، وهي بنت زامل بن مروان بن زهير بن ثعلبة بن

(١) الوافي بالوفيات ٢٣٥/٨ ، وفيه وفاته سنة ٤٩٧ هـ .

(٢) الأغاني ٢٩/١٣ ، الإصابة ١٠١/٨ ، سطر اللآلي ٢٩٩/١ و ٦٣٠/٢ ، الإشتقاق ص ٢٩٠ ، الوافي بالوفيات

خديج بن أبي جُشم بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف بن شيبه بن كلب ، وكانت
لضرار بن الأزور ، ثم صارت إلى زُفر وهي حامل فجاءت بأرطاة على فراش زُفر .

عن المرزباني ، قال : وأرطاة يُكنى أبا الوليد ، وكان في صدر الإسلام ، أدركه
عبد الملك بن مروان شيخاً كبيراً ، يُقال : أتت عليه ثلاثون ومئة سنة ، فأنشد
عبد الملك : [من الوافر]

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي	كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ
وَمَا تَبْغِي الْمَنِيَّةَ حِينَ تَأْتِي	عَلَى نَفْسِ أَبِي آدَمَ مِنْ مَزِيدِ
وَأَعْلَمُ أَنَّهُمَا سَتَكُرُّ حَتَّى	تُؤَقِّيَ نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ

فارتاع عبد الملك وتغيّر وجهه ، وقدّر أنه أرادته ، لأن عبد الملك يُكنى أبا الوليد ،
فقال : يا أمير المؤمنين ، إنما عنيتُ نفسي .

وفي رواية الزُّبير ، قال ^(١) : سرق أرطاة البيت الثاني من زِيَّان بن منظور بن
سَيَّار ، قال زِيَّان : [من الوافر]

لئن فُجِعْتُ بِالْقُرْنَاءِ يَوْمًا	لقد مُتَّعْتُ بِالْأَمَلِ الْبَعِيدِ
وَمَا تَجِدُ الْمَصِيبَةَ فَوْقَ نَفْسِي	وَلَا نَفْسِ الْأَحْبَةِ مِنْ مَزِيدِ
خَلَقْنَا أَنْفُسًا وَبَنَى نَفُوسٍ	وَلَسْنَا بِالسَّلَامِ وَلَا الْحَدِيدِ

فبلغت عبد الملك كلمة أرطاة ، فأشخصه إليه ، وقال له : ما أنت وذكرني في
شعرك ! ، فقال : إِنِّي عَنَيْتُ نَفْسِي ، أنا أبو الوليد ، فسל عن ذلك : فأقلت منه فانصرف
إلى أهله ، وقال : [من الطويل]

إِذَا مَا طَلَعْنَا مِنْ ثَنِيَّةٍ لَفْلَفِ	فبَشَّرَ رَجَالًا يَكْرَهُونَ إِبَابِي
وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ قَدْ رَجَعْتُ بَغِيطَةً	أَحَدَدُ أَظْفَارِي وَأَصْرَفُ نَابِي
وَأَبَى أَبْنُ حَرْبٍ ، لَا تَزَالُ تَهْرُتِي	كِلَابٌ عَدُوٌّ أَوْ تَهْرُ كِلَابِي

(١) نسب قريش للمصعب ص ١٦١ - ١٦٢

وعن إسماعيل بن سيار ، قال : مات أبن لأرطاة بن سهية المري ، مرة غطفان ، فأقام على قبره حوله ، يأتيه كل غداة فيقول : يا عمرو إن أقت حتى أمسي ، هل أنت رائحٌ معي ؟ ويبكي وينصرف ؛ ويأتي القبر عند المساء فيقول : يا عمرو إن أقت حتى أصبح هل أنت غادٍ معي ؟ ويبكي وينصرف ؛ فلما كان عند رأس الحول تمثل بشعرٍ لبيد ، فقال ^(١) : [من الطويل]

إلى الحولِ ثم آسم السّلام عليكما ومن يبكي حولاَ كاملاً فقد اعتذر
ثم ترك قبره ومضى ، وقال : [من الطويل]

وقفتُ على قبر أبن ليلى فلم يكن وقوفي عليه غير مبكى ومجزع
هل أنت أبن ليلى إن نظرتك رائحٌ مع القوم أو غادٍ غداة غيب معي
فا كنتُ إلا والهأ بعد زفرةٍ على شجوها بعد الحنين المرجع
متى لا تجده تنصرف لطياتها من الأرض أو ترجع لإلف قترع
على الدهر فاعتب إنه غير معتبٍ وفي غير من قد وارت الأرض فأطمع

قال الزبير بن بكار ^(٢) : حدثني عمي مصعب بن عبد الله : أنشدني أبي لأرطاة بن سهية المري أبياتاً مدح فيها ثابت بن عبد الله بن الزبير ، على الدال ؛ فقلت لعمي : ما أعدُّ أحداً يتقدمني في معرفة شعر أرطاة بن سهية ، ولا أعرف هذه الأبيات ؛ ثم وجدت بعد ذلك في كتب إبراهيم بن موسى بن حديق ، وكان من الفقهاء العبّاد الفصحاء ، الرواة للأخبار والشعر : قال أرطاة بن سهية المري يمدح ثابت بن عبد الله بن الزبير ، فقال : [من الطويل]

رأيت مخاضى أنكرت عبادتها محلّ أولي الحيات من بطن أرثدا ^(٣)
إذا راعياها أورداهما شريعةً أعاما على دمن الحياض وصرّدا
ولو جارها أبن المازنية ثابتٌ لزّوج راعيهما وتذّى وأوردا

(١) ديوان لبيد ص ٢١٤

(٢) جمهرة نسب قریش ٩١/١

(٣) أرثد : واد بين مكة والمدينة . (معجم البلدان ١٤٢/١) .

وأُشْد ثعلب عن ابن الأعرابي لأرطاة بن سُهَيْة المرِّي : [من الطويل]

وإني لقَوَّامٌ لدى الضَّيف موهناً إذا غدرَ السير النجیلُ المَواكلُ
دعا فأجابته كلابٌ كثيرةٌ على ثقةٍ مِنِّي بِأَنِّي فاعِلُ
وما دون ضيفي من تِلَادٍ تحوزةٌ لي النَّفْسُ إِلَّا أَن تُصَانَ الحلائِلُ

٢٢٥ - أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت

أبو عدي السَّكُونِيُّ الحمَصِيُّ^(١)

حدَّث عن جماعة وحدَّث عنه جماعة .

روى عن غيلان بن معشر ، قال : سمعتُ أبا أُمَامَةَ البَاهِلِيَّ يقول :

لقد توفي رجلٌ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فلم يجدوا له كفنًا ، فقالوا : يا نبيَّ اللَّهِ ، إنا لم نجدْ له كفنًا ؛ قال : « أَلْتَسُوا فِي مِثْرِهِ » ، فوجدوا دينارين ، فقال النبيُّ ﷺ : « كَيْتَانِ ، صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » .

وعن ضمرة بن حبيب ، قال : سمعتُ سَلَمَةَ بنَ نَفِيلٍ يقول :

كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ أَتَيْتَ بِطَعَامٍ مِنَ السَّمَاءِ ؟ قال : « نعم » قال : وبماذا ؟ قال : « بِمِسْخَنَةٍ »^(٢) قال : فهل كان فيها فضلٌ ؟ قال : « نعم » قال : فما فعل به ؟ قال : « رَفَعُ ، وهو يوحى إليَّ أَنِّي مكفوتٌ غيرَ لَابِثٍ فيكم ، ولستم بِلَابِثِينَ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا ، بل تلبثون حتى تقولوا : متى ، وتأتون أفناداً »^(٣) يتبع بعضكم بعضاً ، وبين يدي السَّاعَةُ مَوْتَانِ شَدِيدٌ ، وبعده سنواتُ الزَّلَازِلِ » .

قال أرطاة : لَمَّا فرض لي عمر بن عبد العزيز في جبلة ، قال : يا فتى ، إني أُحدِّثُكَ بِحَدِيثٍ كَانَ عِنْدَنَا مِنَ الْمُخْزُونِ : إِذَا تَوَضَّأَ عِنْدَ الْبَحْرِ ، فَالْتَفَتْ إِلَيْهِ وَقَالَ : يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ أَغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْكَ طَرَفُكَ حَتَّى يَغْفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَكَ .

(١) الجرح والتعديل ٢٢٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٨/١ ، المعبر ٢٤١/١ ، الوافي بالوفيات ٢٤٧/٨

(٢) المسخنة : بُرْمَةٌ شَبَّهَ التَّوَرَّ . القاموس .

(٣) أفناداً : جماعات .

قال أحمد بن حنبل : أرطاة بن المنذر ثقة .

وعن أبي عبد الرحمن الأعرج قال : لم أرَ أرطاة بن المنذر قطّ يسعلُ ولا يعطس ولا يبزق ، ولا يحكُ شيئاً من جسده ، ولا يضحك ، قال : وإِنّا عَرَفَ موته حين حضره الموت ، أنه حكَّ هذا عند أنفه ؛ قال : فقال أصحابه : حكَّ أبو عدي ! قال : فكأنَّ جلساءَه أيسوا منه حين حكَّ .

وعن أبي مطيع معاوية بن يحيى : أن شيخاً من أهل حمص خرج يريد المسجد ، وهو يرى أنه قد أصبح ، فإذا عليه ليلٌ طويلٌ ، فلمَّا صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل على البلاط ، فإذا فوارس قد لقي بعضهم بعضاً . قال بعضهم لبعض : من أين قدمتم ؟ قالوا : ولم تكونوا معنا ؟ قالوا : لا ؛ قالوا : قدمنا من جنازة البديل خالد بن معدان ؛ قالوا : وقد مات ؟ ما علمنا بموته ؛ قال : فمن استخلفتم بعده ؟ قالوا : أرطاة بن المنذر . فلمَّا أصبح الشيخ حدث أصحابه ، فقالوا : ما علمنا بموت خالد بن معدان ؛ فلمَّا كان نصف النهار قدم البريد من أنطربوس^(١) يُخبرُ بموته .

وعن أرطاة بن المنذر ، وكان من الحكماء ، قال : لا يزالُ العبدُ متعلِّماً ما كان في الدنيا ، فإذا قال : قد اكتفيت ، فهو أجهل ما يكون بأمر الدنيا .

وقال : آيةُ المتكلف ثلاث : يتكلَّمُ فيما لا يعلم ، ويُنازعُ مَنْ فوقه ، ويتعاطى ما لا ينال .

وقال : احذروا الدنيا لا تسحرُكم ، فهي - والله - أسحرُّ من هاروت وماروت .

مات سنة ثلاث وستين ومئة ، وفي خبر آخر ، أنه مات سنة ست وخمسين ومئة .

(١) أنطربوس : بلد من سواحل بحر الشام . (معجم البلدان ٢٧٠/١) وتسمى اليوم : طربوس .

٢٢٦ - أُرطاة الفزاريّ

والد عديّ بن أُرطاة ، وزيد بن أُرطاة

دمشقي .

حكى عنه ابنه عديّ بن أُرطاة ، أن أباه حدّثه : أنه كان من قومه رجلٌ يشتم ، فسكت ونفض ثوبه .

٢٢٧ - أُرُقْم بن أُرُقْم السُّلَميّ

عن أبي عبيد الله ، قال : دخلتُ المسجد يوماً فإذا برجلين جالسين ، فشيتُ نحوهما ، فأشار إليّ أحدهما فجلستُ بين أيديهما ، فإذا هما قد تقنّعا برداء أحدهما ، وقد بكيا حتى كادت أعينهما أن تخرج ، فقالا : لا ترق على ما ترى من بكائنا ، ألا إنّنا أبكنا أنا كُنا في قومٍ أصبحنا اليوم في غيرهم ؛ وذلك على عهد معاوية بن أبي سفيان ، رضي الله عنها ، وإذا هما أُرُقْم بن أُرُقْم السُّلَميّ وأبو مسلم الجليليّ .

٢٢٨ - أُرُقْم بن شرحبيل الأودي الكوفيّ

أخو هذيل بن شرحبيل^(١)

سمع ابن مسعود ، وأبن عبّاس وصحبه إلى الشّام .

قال : سافرتُ مع ابن عبّاس من المدينة إلى الشّام ، فسألته : أوصى رسول الله ﷺ ؟

فقال : إن النّبيّ ﷺ لمّا مرض مرضه الذي مات فيه كان في بيت عائشة ، فقال : « لِيُصَلِّ النَّاسُ أَبُو بَكْرٍ » فتقدّم أبو بكر فصلّى بالنّاس ، ووجد رسول الله ﷺ من نفسه خفّةً ، فانطلق يُهادي بين رجلين ، فلما أحسَّ أبو بكر به سبّحوا ، فذهب أبو بكر يتأخّر ، فأشار النّبيُّ ﷺ : « مكانك » فاستفتح رسول الله ﷺ من حيث انتهى أبو بكر

(١) تهذيب التهذيب ١٩٨/١

من القراءة ، وأبو بكر قائم ، ورسول الله جالس ، فأنتم أبو بكر بالنبي ﷺ وأنتم الناس بأبي بكر ، فاقضى رسول الله ﷺ حتى ثقل جداً ، فخرج يهادى بين رجلين ، وإن رجليه لتخطآن في الأرض ، فأت رسول الله ﷺ ولم يوص .

قال محمد بن سعد : وكان ثقة قليل الحديث .

٢٢٩ - أرقم بن عبد الله الكندي

رجلٌ من تابعي أهل الكوفة .

كان ممن قدم به مع حجر بن عدي الكندي إلى عذراء في أثني عشر رجلاً ، فشفع فيه وائل بن حجر إلى معاوية فأطلقه .

قال أبو مخنف^(١) : تسمية الذين بعث بهم إلى معاوية :

حجر بن عدي بن جبلة الكندي ، والأرقم بن عبد الله الكندي من بني الأرقم ، وشريك بن شداد الحضرمي ، وصيفي بن فسيل ، وقبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي ، وكريم بن عفيف الحثعمي من بني عامر بن شهران ثم من بني قحافة ، وعاصم بن عوف البجلي ، وورقاء بن سمي البجلي ، وكدام بن حيّان ، وعبد الرحمن بن حسان العنزيّان من بني هميم ، وعمرز بن شهاب التميمي من بني منقر ، وعبد الله بن حويّة السعدي من بني تميم ، فضوا بهم حتى نزلوا مرج عذراء ، فحبسوا بها .

ثم إن زياداً أتبعهم برجلين آخرين مع عامر بن الأسود العجلي ، بعتبة بن الأخنس من بني سعد بن بكر بن هوازن ، وسعيد بن نمران الهمداني ثم الناعطي ، فمئوا أربعة عشر رجلاً .

تسمية من قُتل من أصحاب حجر رحمه الله :

حجر بن عدي ، وشريك بن شداد الحضرمي ، وصيفي بن فسيل الشيباني ، وقبيصة بن ضبيعة العبسي ، وعمرز بن شهاب السعدي ثم المنقري ، وكدام بن حيّان

(١) عن الطبري ٢٧١/٥ - ٢٧٨

العَنْزِيَّ ، وعبد الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ الْعَنْزِيَّ ، بعث به إلى زياد فدَفَنَ حَيًّا بِقَسْرِ النَّاطِفِ ،
فَهُمْ سَبْعَةٌ قَتَلُوا وَدُفِنُوا وَصُلِّيَ عَلَيْهِمْ .

قال : وزعموا أَنَّ الْحَسَنَ لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ حُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ ، قال : صَلُّوا عَلَيْهِمْ ،
وَكَفَّنُوهُمْ ، وَأَسْتَقْبَلُوا بِهِمُ الْقَبِيلَةَ ؟ قالوا : نعم : قال : حَجُّوهُمْ وَرَبُّوا الْكَعْبَةَ .
تَسْمِيَةً مَنْ نَجَّا مِنْهُمْ :

كَرِيمُ بْنُ عَفِيفِ الْحُثَمِيِّ ، وعبد الله بن حَوَيَّْةَ التَّمِيمِيِّ ، وعاصمُ بْنُ عَوْفِ الْبَجَلِيِّ ،
وورقاءُ بْنُ سُمَيِّ الْبَجَلِيِّ ، والأَرْقَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَنْدِيِّ ، وعَتَبَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ ، من بني
سعدِ بْنِ بَكْرٍ ، وسعيدُ بْنُ غُرَّانِ الْهَمْدَانِيِّ ، فَهُمْ سَبْعَةٌ .

قال الطبري : ومقتل حُجْرٍ بْنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ .

٢٣٠ - إرميا بن حَلَقِيَّاءَ ، من سِبْطِ لاوي بن يعقوب^(١)

من أنبياء بني إسرائيل . ويُقال : إنه الحضر عليه السَّلام .

جاء في بعض الآثار أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى دَمِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَمَشَقٍ وَهُوَ
يَفُورُ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الدَّمُ دَمِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ، فَتَنَّتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَالنَّاسُ فِيكَ ؛ فَسَكَنَ
الدَّمُ ، وَرَسَبَ حَتَّى غَابَ .

عن الحسن ، قال : إن إرميا كان غلاماً من أبناء الملوك ، وكان زاهداً ، ولم يكن
لأبيه ابنٌ غيره ، وكان أبوه يعرضُ عليه التَّكَاخَ فكان يأبى عِخْفَةً أَنْ يَشْغَلَهُ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ ،
فَأُلْحِجَّ عَلَيْهِ أَبُوهُ ، فَكَرِهَ أَنْ يَعِصِيَ أَبَاهُ ، فَزَوَّجَهُ فِي أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ عِظَمَاءِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ ، فَلَمَّا
أَنْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ أَمْرَأَتُهُ قَالَ لَهَا : يَا هَذِهِ إِنِّي أُسَرُّ إِلَيْكَ أَمْرَأً ، فَإِنْ كَتَمْتِي عَلَيَّ وَسَتَرْتِي سَتَرَكَ
اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَإِنْ أَنْتِ أَفْشَيْتِي فَضَحَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، قَالَتْ : فَإِنِّي
سَأَكْتُمُ عَلَيْكَ ؛ قَالَ : فَإِنِّي لَا أُرِيدُ النَّسَاءَ .

قال : فَأَقَامَتْ مَعَهُ سَنَةً ، ثُمَّ إِنَّ أَبَاهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبُهِ مَا طَالَ ذَلِكَ

(١) العهد القديم ، سفر إرميا ص ١٠٧٣

بعد ؛ فدعا أمرأته فسألها ، فقالت مثل ذلك ففرّق بينهما ، وزوّجه امرأة في بيت أشرافهم ، فأدخلت عليه ، فاستكتمها أمره مثل ما استكتم الأولى ؛ فلما مضت سنة ، فسأله أبوه مثل ما سأل ، فقال : ما طبال ذلك يا أبة ؛ فسأل المرأة فقالت : كيف تحمل المرأة من غير زوج ؟ مامسني ! ، فغضب أبوه ، فهرب منه حتى بعثه الله نبياً مع ناشية الملك ، وجاءه الوحي .

وعن وهب بن منبه : إنّ الله تعالى لمّا بعث إرميا إلى بني إسرائيل ، وذلك حين عظمت الأحداث في بني إسرائيل ، وعملوا بالمعاصي فقتلوا الأنبياء ، طمع بُخْتَ نصر فيهم ، وقذف الله في قلبه ، وحدث نفسه بالمسير إليهم لمّا أراد الله أن ينتقم به منهم ، فأوحى الله إلى إرميا : إني مهلك بني إسرائيل ومنتقم منهم ، فقم على صخرة بيت المقدس يأتيك أمري ووحي ؛ فقام إرميا فشق ثيابه وجعل الرماد على رأسه وخرّ ساجداً ، وقال : ياربّ ، وددت أن أُمي لم تلدني حين جعلتني آخر أنبياء بني إسرائيل ، فيكون خراب بيت المقدس وبوار بني إسرائيل من أجلي .

فقيل له : أرفع رأسك ؛ فرفع رأسه ؛ قال : فبكي ، ثم قال : ياربّ ، من تسلّط عليهم ؟ قال : عبدة الثيران ، لا يخافون عقابي ولا يرجون ثوابي ، قم يا إرميا فاستمع وحي أخبرك خبرك وخبر بني إسرائيل : من قبل أن أخلقك اخترتك ، ومن قبل أن أصورك في رحم أمك قدسّتك ، ومن قبل أن أخرجك من بطن أمك طهرتك ، ومن قبل أن تبلغ نبأتك ، ومن قبل أن تبلغ الأشدّ اخترتك ، ولأمر عظيم أجيتك ، فقم مع الملك ناشية تُسدّده وترشده .

فكان معه يرشده ويأتيه الوحي من الله حتى عظمت الأحداث ، ونسوا ما نجاهم الله من عدوّهم سنحاريب وجنوده ، فأوحى الله تعالى إلى إرميا : قم فأقصص عليهم ما أمرك به ، وذكّرهم نعمتي عليهم ، وعزّفهم أحداثهم .

فقال إرميا : ياربّ إني ضعيف إن لم تقوّني ، عاجز إن لم تبلّغني ، مخطئ إن لم تُسدّدني ، مخذول إن لم تنصّرني ، ذليل إن لم تعزّني .

فقال الله له : أو لم تعلم أن الأمور كلّها تصدر عن مشيئتي ، وأن الخلق والأمر كلّه

لي ، وأن القلوب والألسنة كلها بيدي ألقبها كيف شئت فتطيعني ؟ فأنا الله الذي ليس شيء مثلي ، قامت السموات والأرض وما فيهن بكلمتي ، وأنه لا يخلص التوحيد ولا تتم القدرة إلا لي ، ولا يعلم ما عندي ، وأنا الذي كلمت البحار ففهمت قولي ، وأمرتها ففعلت أمري ، وحددت عليها حدوداً فلا تعدو حدّي ، وتأتي بأمواج كالجبال فإذا بلغت حدّي ألبيتها مذلة لطاعتي ، وخوفاً وأعتافاً لأمرّي ، وأني معك ، ولن يصل إليك شيء معي ، وأني بعثتك إلى خلقي عظيم من خلقي لتبلغهم رسالاتي ، فتستوجب بذلك أجر من أتبعك ولا ينقص من أجورهم شيئاً ، وإن تقصّر عنها تستحقّ بذلك مني وزر من تركته في عماية ، ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً ، أنطلق إلى قومك فقم فيهم ، وقل لهم : إن الله ذكركم بصلاح آبائكم ، فلذلك استبقاكم يامعشر أبناء الأنبياء ، وتسألهم كيف وجد آبائهم مغيبة طاعتي ، وكيف وجدوا هم مغيبة معصيتي ؛ وهل وجدوا أحداً عصاني فسعد بمعصيتي ؟ وهل علموا أحداً أطاعني فشقي بطاعتي ؟ إن الدواب إذا ذكرت أوطانها الصالحة نزعَت إليها ، وإن هؤلاء القوم رجعوا في مروج الملكة ، وتركوا الأمر الذي به أكرمت آبائهم ، وأبتغوا الكرامة من غير وجهها .

أما أعبائهم وزهبائهم فاتخذوا عبادي خولاً يتعبدونهم ويحكمون فيهم بغير كتابي حتى أجهلهم أمري وأنسوم ذكرّي وسنتي ، وغرّوهم عني ، فدان لهم عبادي بالطاعة التي لا تنبغي إلا لي ، فهم يطيعونهم في معصيتي .

وأما ملوكهم وأمرؤهم فبطروا نعمتي ، وأمنوا مكري ، وغرّتهم الدنيا حتى نبذوا كتابي ، ونسوا عهدي ، فهم يحرفون كتابي ويفترون على رُسلي جرأة منهم عليّ ، وغرة بي . فسبحان جلالي وعلو مكاني وعظمة شأني ، هل ينبغي لي أن يكون لي شريك في ملكي ؟ وهل ينبغي لبشر أن يطاع في معصيتي ؟ وهل ينبغي لي أن أخلق عبداً أجعلهم أرباباً من دوني ؟ أو أذن لأحد بالطاعة لأحد ؟ لا ينبغي إلا لي .

وأما قُرّاءهم وفقهاءهم فيدرسون ما يتخيرون ، فينقادون للملوك ، فيتابعونهم على البدع التي يتدعون في ديني ، ويطيعونهم في معصيتي ، ويوفون لهم بالعهود الناقضة لعهدي ، فهم جهلة بما يعلمون ، لا ينتفعون بشيء مما علموا من كتابي .

وأما أولاد النبين ، فقهورون ومفتونون ، يخوضون مع الخائضين ، يتننون مثل نصري آباءهم ، والكرامة التي أكرمهم بها ، ويزعمون أن لا أحد أولى بذلك منهم ، بغير صدقٍ منهم ولا تفكيرٍ ، ولا يذكرون كيف كان صبر آبائهم ، وكيف كان جهدهم في أمري ، حتى أغتر المغترون ، وكيف بذلوا أنفسهم ودماءهم فصبروا وصدقوا ، حتى عزّ أمري وظهر ديني .

فتأنيت هؤلاء القوم لعلمهم يستحيون مني ويرجعون ، فتطوّلت عليهم ، وصفحت عنهم فأكثرْتُ ، ومددت لهم في العمر ، وأعدت لهم لعلمهم يتذكرون ، وكل ذلك أمطر عليهم السماء ، وأنبت لهم الأرض ، فالبسهم العافية ، وأظهرهم على العدو ، ولا يزدادون إلا طغياناً وبعداً مني ! فحتى متى هذا ؟ أي يسخرون ؟ أم بي يتربسون ؟ أم إيساي يُخادعون ؟ أم عليّ يجترئون ؟ .

فإني أقسم بعزّي لأتحنّ لهم فتنةً يتحير فيها الحليم ، ويضل فيها رأي ذوي الرأي ، وحكمة الحكيم ، ثم لأسلطنّ عليهم جباراً قاسياً عاتياً ، ألبسه الهيبة ، وأنزع من صدره الرأفة والرحمة ، وأليت أن يتبعه عددٌ سودٌ مثل الليل المظلم ، له فيه عساكره مثل قطع السحاب ، ومواكب مثل العجاج ، وكأن حفيف راياته طيران السور ، وحمل فرسانه كصوت العقبان ، يُعيدون العمران خراباً ، والقرى وحشاً ، ويعيشون في الأرض فساداً ، ويترّبون ماعلوا تبتيراً ، قاسية قلوبهم ، لا يكثرثون ولا يرقون ولا يرحمون ، ولا يبصرون ولا يسمعون ، يحولون في الأسواق بأصوات مرتفعة مثل رهيّب الأسد ، يقشعرون هيبتها الجلود ، وتطيش من سمعها الأحلام ، بالسنة لا يفقهونها ، ووجوه ظاهرة عليها المنكر لا يعرفونها ، فوعزّي لأعطئن بيوتهم من كتي وقدي ، ولأخلين مجالسهم من حديثها ، ولأوحسن مساجدهم من عمّارها وزوّارها الذين كانوا يتزينون بعمارتها لغيري ، ويتعجّدون فيها ويتعبدون لكسب الدنيا بالدين ، ويتفقهون فيها لغير الدين ، ويتعلمون فيها لغير العمل .

لأبدلن ملوكها بالعرّ الذلّ ، وبالأمن الخوف ، وبالعزّ الفقر ، وبالنعمة الجوع ، وبطول العافية والرّخاء ألوان البلاء ، وبلباس الدّيباج والحرير مدارع الوبر والعباء ، وبالأزواج الطيبة والأدهان جيف القتلى ، وبلباس التيجان أطواق الحديد والسلاسل .

والأغلال ، ثم لأعيدنَّ فيهم بعد القصور الواسعة والحصون الحصينة الخراب ، وبعد البروج المشيدة مساكن السباع ، وبعد صهيل الخيل غواء الذئاب ، وبعد ضوء السراج دخان الحريق ، وبعد الأنس الوحشة والقفار . ثم لأبدلنَّ نساءها بالأسورة الأغلال ، وبقلائد الدر والياقوت سلاسل الحديد ، وبألوان الطيب والأدهان النقع والغبار ، وبالمشي على الزرابي عبور الأسواق والأنهار والحب إلى الليل في بطون الأسواق ، وبالحذور والستور الحسور عن الوجوه والسوق والأسفار والأرواح السوم .

ثم لأدوسنهم بأنواع العذاب حتى لو كان الكائن منهم في حالٍ لوصل ذلك إليه ، إني أنأ أكرم من أكرمني ، وإنأ أهين من هان عليه أمري ، ثم لأمرن السماء خلال ذلك فلتكوننَّ طبقاً من حديد ، ولأمرن الأرض فلتكوننَّ سبيكة من نحاس ، فلا سماء تمطر ولا أرض تثبت ، فإن أمطرت خلال ذلك شيئاً سلطت عليه الآفة ، فإن خلص لهم منه شيء نزعته منه البركة ، وإن دعوني لم أجبه ، وإن سألوني لم أعطهم ، وإن بكوا لم أرحمهم ، وإن تضرعوا إلي صرفت وجهي عنهم .

وإن قالوا : اللهم أنت الذي أبتدأنا وآبأنا من قبلنا برحمتك وكرامتك ، وذلك بأنك اخترتنا لنفسك ، وجعلت فينا نبوتك وكتابك ومساجدك ، ثم مكنت لنا في البلاد وأستخلفتنا فيها ، وربيتنا وآبأنا من قبلنا بنعمتك صفاراً ، وحفظتنا وإياهم برحمتك كباراً ، فأنت أولى المنعمين أن لا تتغير وإن غيرنا ، ولا تبدل وإن بدلنا ، وأن يتم نعمته وفضله ومثله وطوله وإحسانه .

فإن قالوا ذلك ، قلت لهم : إني أبتدئ عبادي برحمتي ونعمتي ، فإن قبلوا أتممت ، وإن استزادوا زدت ، وإن شكروا أضعف ، وإن بدلوا غيرت ، وإن غيروا غضبت ، وإذا غضبت عذبت ، وليس يقوم شيء لغضبي .

قال كعب : قال إرميا : برحمتك أصبحت أتكلم بين يديك ، وهل ينبغي ذلك لي وأنا أدل وأضعف من أن ينبغي لي أن أتكلم بين يديك ، ولكن برحمتك أبقيتني لهذا اليوم ، وليس أحداً أحق أن يخاف هذا العذاب وهذا الوعيد مني بما رضيت به مني طولاً والإقامة في دار الخاطئين وهم يعصونك حولي بغير تنكير ولا تغيير مني ، فإن تعذبني فبذني ، وإن ترحمني فذلك ظني بك .

ثم قال : يارب سبحانك وبحمدك وتباركت ربنا وتعاليت لمهلك هذه القرية وما حولها وهي مساكن أنبيائك ومنزل وحيك ؛ يارب سبحانك وبحمدك وتباركت وتعاليت لمخرب هذا المسجد وما حوله من المساجد ومن البيوت التي زُفعت لذكرك ؛ يارب سبحانك وبحمدك وتباركت وتعاليت لمقتك هذه الأمة وعذابك إياهم وهم من ولد إبراهيم خليلك ، وأمة موسى نبيك ، وقوم داود صفيك ، أي القرى تأمن عقوبتك بعد أورشل ؟ وأي العباد يأمنون سطوتك بعد ولد خليلك إبراهيم وأمة نبيك موسى وقوم خليفتك داود ؟ تسلط عليهم عبدة النيران ؟

قال الله تعالى : يا إرميا ، من عصاني فلا يستنكر نعمتي ، فإني إنّا أكرمتم هؤلاء القوم على طاعتي ، ولو أنهم عصوني لأنزلتهم دار العاصين إلا أن أئداركم برحمتي .

قال إرميا : يارب ، آخذت إبراهيم خليلاً وحفظتنا به ، وموسى قربه نبياً ، فنسألك أن تحفظنا ولا تتخطئنا ، ولا تسلط علينا عدونا .

فأوحى الله إليه : يا إرميا إني قدسك في بطن أمك ، وأخرتك إلى هذا اليوم ، فلو أن قومك حفظوا اليتامى والأرامل والمساكين وابن السبيل لكنت الدائم لهم ، وكانوا عندي بمنزلة جنة ناع شجرها ، طاهر ماؤها ، ولا يغور ماؤها ، ولا تبور ثمارها ولا تنقطع ، ولكن سأشكو إليك بني إسرائيل :

إني كنت بمنزلة الراعي الشفيق أجنبهم كل قحط وكل غرة ، وأتبعهم الحصب حتى صاروا كباشاً ينطح بعضها بعضاً ، فياويلهم ثم ياويلهم ، إنّا أكرم من أكرمني ، وأهين من هان عليه أمري ، إن من كان قبل هؤلاء القوم من القرون يستخفون بمعصيتي ، وإن هؤلاء القوم يتبرعون بمعصيتي تبرعاً ، فيظهرونها في المساجد والأسواق ، وعلى رؤوس الجبال وظلال الشجر ، حتى عجت السماء إلى منها ، وعجت الأرض والجبال ، ونفرت منها الوحوش بأطراف الأرض وأقاصيها ، وفي كل ذلك لا ينتهون ولا ينتفعون بما علموا من الكتاب .

وقال إسحاق : هؤلاء المسئون بإسنادهم ، لما بلغهم إرميا رسالة ربهم وسمعوا ما فيها من الوعيد والعذاب عصوه وكذبوه وأتهموه ، قالوا : كذبت وعظمت على الله الفرية ،

فترغم أن الله معطّل أرضه ومساجده من كتابه وعبادته وتوحيده ، فمن يعبدّه ، حتى لا يبقى له في الأرض عابدة ولا مسجد ولا كتاب ؟ لقد أعظمت على الله الفرية ، ولقد اعتراك الجنون ؛ فأخذوه وقيّدوه وسجنوه ؛ فعند ذلك بعث الله عليهم بُخْتَنَصْرَ ، فأقبل يسيرٌ بجنوده حتى نزل بساحتهم ، ثم حاصرهم فكان كما قال الله تعالى : ﴿ فجاسوا خلال الدّيار ﴾^(١) .

قال : فلمّا طال بهم الحصر ، نزلوا على حكمه ، ففتحوا الأبواب ، فتخلّلوا الأزقة ، فذلك قوله تعالى : ﴿ فجاسوا خلال الدّيار ﴾ ، وحكم فيها حكم الجاهليّة وبطش الجبارين ، فقتل منهم الثّلاث ، وسبى الثّلاث ، وترك الرّمث والشيوخ والعجائز ، ثم وطئهم بالخیل ، وهدم بيت المقدس ، وساق الصّبيان ، وأوقف النّساء في الأسواق محصّرات ، وقتل المقاتلة ، وخرّب الحصون ، وهدم المساجد ، وحرّق التّوراة ، وسأل عن دانيال الذي كان كتب له الكتاب فوجده قد مات ، وأخرج أهل بيته الكتاب إليه ، وكان فيهم دانيال بن حزقيل الأصغر ، وبنشاييل ، وعزرايل ، وميخايل ، فأمضى لهم ذلك الكتاب ، وكان دانيال بن حزقيل خلفاً من دانيال الأكبر .

ودخل بُخْتَنَصْرُ بجنوده بين المقدس ووطئ السّام كلّها ، وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم ، فلمّا بلغ منها انصرف راجعاً ، وحمل الأموال التي كانت بها ، وساق السّبايا معه ، فبلغ عدّة صبيانهم من أبناء الأحبار والملوك تسعين ألف غلام ، وقذف الكُناسات في بيت المقدس ، وذبح فيه الخنازير ؛ فكان الغلمان سبعة آلاف غلام من بيت داود ، وأحد عشر ألفاً من سبط يوسف بن يعقوب وأخيه بنيامين ، وثمانية آلاف من سبط أشير بن يعقوب ، وأربعة عشر ألفاً من سبط زبالون ونفتالي بن يعقوب ، وأربعة عشر ألفاً من سبط دان بن يعقوب ، وثمانية آلاف من سبط يسيّاخير^(٢) بن يعقوب ، وألفين من سبط رالون بن يعقوب ، وأربعة آلاف من سبط روبييل ولاوي ، وأثنا عشر ألفاً من سائر بني إسرائيل ؛ فانطلق بهم حتى قدم أرض بابل .

(١) سورة الإسراء ١٧ : ٥

(٢) في العهد القديم ، سفر التكوين ص ٤٨ : يُسّاكر .

قال وهب : لَمَّا فَعَلَ بُخْتَنَصْرُ مَا فَعَلَ ، قِيلَ لَهُ : كَانَ لَهُمْ صَاحِبٌ يُحَذِّرُهُمْ
مَأْصَاهِمَ وَيُصَفِّكَ وَخَبِيرَكَ لَهُمْ ، وَيَجْبِرُهُمْ أَنْكَ تَقْتُلُ مَقَاتِلَتَهُمْ ، وَتَسْبِي ذُرَارِيَهُمْ ، وَتَهْدِمُ
مَسَاجِدَهُمْ ، وَتَحْرِقُ كِتَابَهُمْ ، فَكَذَّبُوهُ وَاتَّهَمُوهُ وَضَرَبُوهُ وَقَيَّدُوهُ وَحَبَسُوهُ ؛ فَأَمَرَ بُخْتَنَصْرُ
فَأُخْرِجَ إِرْمِيَا مِنَ السَّجْنِ ، فَقَالَ لَهُ : أَكُنْتَ تُحَذِّرُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَأْصَاهِمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛
قَالَ : فَإِنِّي عَلِمْتُ ذَلِكَ ؛ قَالَ : أَرْسَلَنِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ فَكَذَّبُونِي ؛ قَالَ : كَذَّبُوكَ وَضَرَبُوكَ
وَسَجَنُوكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : بئسَ الْقَوْمَ قَوْمٌ كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ رِسَالَةَ رَبِّهِمْ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ
تَلْحَقَ بِي فَأُكْرِمَكَ وَأُوَاسِيَكَ ؟ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُقِمَ فِي بِلَادِكَ فَقَدْ أَمْنْتُكَ ؛ قَالَ إِرْمِيَا : إِنِّي
لَمْ أَزَلْ فِي أَمَانِ اللَّهِ مِنْذُ كُنْتُ ، وَلَمْ أُخْرَجْ مِنْهُ سَاعَةً قَطُّ ، وَلَوْ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْرُجُوا
مِنْهُ لَمْ يَخَافُوكَ وَلَا غَيْرَكَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ .

فَلَمَّا سَمِعَ بُخْتَنَصْرُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْهُ تَرَكَهُ ؛ فَأَقَامَ إِرْمِيَا مَكَانَهُ بِأَرْضِ إِيلِيَا .

٢٣١ - أَزْرَقُ بْنُ قُرَّةَ السُّبُعِيِّ

من جند خُرَّاسَانَ ، وَفَدَّ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَخْلَفَ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَنَامِ رَأَاهُ
لَهُ .

ذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ شَيْخِهِ قَالَ : قَدِمَ الْأَزْرَقُ بْنُ قُرَّةَ السُّبُعِيِّ مِنَ التَّرْمِذِ ^(١) أَيَّامَ
هَشَامٍ عَلَى نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ ، فَقَالَ لِنَصْرِ : إِنِّي رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ وَلِيُّ عَهْدٍ
شَبِيهِ الْهَارِبِ مِنْ هَشَامٍ ، وَرَأَيْتُهُ عَلَى سَرِيرٍ يَشْرَبُ عَسَلًا ، وَسَقَانِي بَعْضُهُ .

فَأَعْطَاهُ نَصْرٌ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْوَلِيدِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ نَصْرٌ ، فَأَتَى
الْأَزْرَقُ الْوَلِيدَ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْمَالَ وَالْكَسَاةَ ، فَسَرَّ بِذَلِكَ الْوَلِيدُ ، وَالْطُّفُفُ الْأَزْرَقُ ، وَجَزَى
نَصْرًا خَيْرًا ، وَانصَرَفَ الْأَزْرَقُ ، فَبَلَغَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى نَصْرِ مَوْتَ هَشَامٍ ، وَنَصْرٌ لَا عِلْمَ لَهُ
بِمَا صَنَعَ الْأَزْرَقُ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ .

(١) ترمذ : مدينة مشهورة على نهر جيحون . (معجم البلدان ٢٦/٢) .

٢٣٢ - أزنم الفزاري

كان بدمشق حين مات معاوية بن يزيد .

قال محمد بن سعد^(١) : لَمَّا دُفِنَ معاوية بن يزيد ، قام مروان على قبره ، فقال :
أَتَدْرُونَ مَنْ دَفَنْتُمْ ؟ قالوا : معاوية بن يزيد ، فقال : هذا أبو ليلى ! فقال أزنم الفزاري :
[من البسيط]

إِنِّي أَرَى فِتْنَةً تَغْلِي مَرَاجِلَهَا وَالْمَلِكُ بَعْدَ أَبِي لَيْلَى لِمَنْ غَلَبَا

٢٣٣ - أزهري بن الوليد الحمصي

سمع أُمَّ الدَّرْدَاءِ ، وَاجْتَاَزَ بدمشق إلى بيت المقدس .

٢٣٤ - أزهري بن يزيد المرادي الحمصي^(٢)

حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَشَهِدَ الْيَرْمُوكَ
فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ، وَشَهِدَ الْجَابِيَةَ .

قال كثير بن مرة : وقال الأزهري - وكان رجلاً يُرْمَى بالفقه - لمعاذ بن جبل ، ونحن
بالجابية : مَنْ الْمُؤْمِنُونَ ؟ قال معاذ أميرهم : وَالْكَعْبَةُ إِنْ كُنْتُ لَأُظَنُّكَ أَفْقَهُ مِمَّا أَنْتَ ! هُمُ
الَّذِينَ أَسْلَمُوا وَصَامُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ .

٢٣٥ - أزهري الكوفي ، بياع الخمر

وَفَدَّ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَحَكَى عَنْهُ ، قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
بِخُنَاصَةٍ يَخْطُبُ النَّاسَ وَفِيهِ مَرْقُوعٌ .

(١) طبقات ابن سعد ٣٩٧/٥ ، وأبو ليلى كنية لمن يُخَمَّقُ . (ثمار القلوب ص ٢٥١) .

(٢) الجرح والتعديل ٣١٢/١/١

٢٣٦ - أسامة بن الحسن بن عبد الله بن سلمان

حدث بقرقة من أعمال أطرابلس من ساحل دمشق ، عن علي بن معبد بن نوح البغدادي نزيل مصر ، بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً » .

٢٣٧ - أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى

ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عبد ود بن كنانة بن عوف
ابن غذرة بن عدي بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب^(١)
أبو زيد ، ويُقال : أبو محمد ، ويُقال : أبو حارثة ، ويُقال : أبو يزيد
حب رسول الله ﷺ وابن حبه ، استعمله رسول الله ﷺ على جيش فيه أبو بكر
وعمر ، فلم ينفذ حتى توفي رسول الله ﷺ ، فبعثه أبو بكر إلى الشام ، فأغار على أبي^(٢)
من ناحية البلقاء^(٣) ؛ وشهد مع أبيه غزوة مؤتة ، وقدم دمشق ، وسكن المزة^(٤) مدة ، ثم
انتقل إلى المدينة فمات بها ، ويُقال : بوادي القرى^(٥) .

روى عن النبي ﷺ ، وروى عنه جماعة من الصحابة والتابعين .

عن أسامة بن زيد ، أن رسول الله ﷺ قال :

« ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء » .

وعنه ، قال : كان النبي ﷺ يأخذني والحسن فيقول : « أَللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهَا فَأَحْبِبْهَا » .

وعنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّا الرِّبَا فِي النِّسَاءِ » .

(١) طبقات ابن سعد ٦٦/٤ ، الإصابة ٣١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١ ، سير أعلام النبلاء ٤٩٦/٢ .

(٢) أبى : موضع بالشام من جهة البلقاء ، وقيل : قرية بموتة . (معجم البلدان ٧٩/١) .

(٣) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عمان . (معجم البلدان ٤٨٩/١) .

(٤) المزة : قرية غربي دمشق ، بينها نصف فرسخ . (معجم البلدان ١٢٢/٥) .

(٥) وادي القرى : وادٍ بين المدينة والشام ، من أعمال المدينة ، كثير القرى . (معجم البلدان ٣٤٥/٥) .

قال محمد بن سعد : قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وهو ابن عشرين سنة ، وكان قد نزل وادي القرى ، ومات بالمدينة في آخر خلافة معاوية ، وأُمُّهُ أُمُّ أَيْمَن ، وأَسْمَها بركة ، وكانت حاضنة النبي ﷺ ومولاته .

وكان زيد بن حارثة - في رواية بعض أهل العلم - أَوَّلُ النَّاسِ إسلاماً ، ولم يُفَارِقْ رسول الله ﷺ ، وَوُلِدَ لَهُ أَسَامةُ بَكَّةَ ، ونَشَأَ حَتَّى أَدْرَكَ لَمْ يَعْرِفْ إِلَّا الْإِسْلَامَ ، ولم يَدِنْ بغيره ، وهاجر مع أبيه ، وكان رسول الله ﷺ يحبه حباً شديداً ، وكان عنده كبعض أهله .

عن عائشة ، قالت (١) :

دخل مجزَز المدلجِي على رسول الله ﷺ ، فرأى أَسَامةَ وزيداً ، وعليهما قُطِيفَةٌ ، قد غَطَّيا رؤوسهما وبدت أقدامهما ، فقال : إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ : فدخل عليَّ رسول الله ﷺ مسروراً .

وعن أَسَامةَ ، قال :

جاء العَبَّاسُ وعليَّ يَسْتَأْذِنَانِ على رسول الله ﷺ ، فقال لي رسول الله ﷺ : « هل تدري ما جاءَ بهما ؟ » فقلتُ : لا ؛ قال : « لَكُنِّي أدري ، إِيذَن لهما » فدخلَا ، فقال عليّ : يا رسول الله ، مَنْ أَحَبُّ أَهْلِكَ إِلَيْكَ ؟ قال : « فَاطِمَةُ » قال : إِنِّنا أَعْتَي من الرِّجال : قال : « مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عليه ، وَأَنْعَمْتُ عليه ، أَسَامةُ » : قال : ثَمَّ مَنْ ؟ قال : « ثَمَّ أَنْتَ » : قال العَبَّاسُ : يا رسول الله ، جعلتَ عَمَكَ آخِرَهُمْ ! قال : « إِنَّ عَلِيًّا سَيَقُكُ بِالْهَجْرَةِ » .

قالت عائشة : لا ينبغي لأحدٍ أَنْ يَنْتَقِصَ أَسَامةَ بعدما سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ كَانَ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلْيَحِبِّ أَسَامةَ » .

عن فاطمة بنت قيس :

أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنَ حَنْصَ طَلَّقَهَا الْبَتَّةَ ، وَهُوَ غَائِبٌ بِالشَّامِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَكَيْلَهُ بِشَعِيرٍ فَتَسَخَّطَتْهُ ، فقال : وَاللَّهِ ، مَالِكٍ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ ، فَجَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ

(١) الخبر في ثمار القلوب ص ١٢١ ، والإصابة ٣/٣٦٥ ، مناقبي الواقدي ٣/١١٢٦ ، سير أعلام النبلاء ١/٢٢٢

له ، فقال : « ليس لك عليه نَفَقَةٌ » فأمرها أن تَعْتَدَ في بيتِ أمِّ شريك ، ثم قال : « تلك المرأة يغشاها أصحابي ، اعتدِّي عند ابن أمِّ مكتوم فإنه رجلٌ أعمى تضعين ثيابك ، فإذا حَلَلْتَ فَأَذْنِني » قالت : فلمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ له أن معاوية بن أبي سفيان ، وأبا جهم خطباني ، فقال رسول الله ﷺ : « أمَّا أبو جهم فلا يضعُ عصاه ، وأمَّا معاوية فصعلوك لا مالَ له ، انكحي أسامة بن زيد » فكرهته ، ثم قال : « انكحي أسامة » فنكحته ، فجعل الله فيه خيراً وأغتنبت به .

وعن ابن عمر ، قال :

لَمَّا اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ ، قالوا فيه ، فبلغَ النَّبِيُّ ﷺ ، فقال : « قد بلغني ما قُلْتُمْ في أُسَامَةَ وقد قُلْتُمْ ذلك في أبيه من قبل ، وإنه لخليقٌ للإمارة ، وإنه لأحبُّ النَّاسِ إليَّ » .

قال ابن عمر : ما استثنى فاطمة ولا غيرها .

عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال :

أَمَرَ رسول الله ﷺ أُسَامَةَ بن زيد ، وأمره أن يُغَيِّرَ على أبنى من ساحل البحر ، قال هشام : وكان رسول الله ﷺ إذا أَمَرَ الرَّجُلَ أَعْلَمَهُ وَنَدَبَ النَّاسَ معه ؛ قال : فخرج معه سرّوات النَّاسِ وخيَارُهُم ومعه عمر ؛ قال : فطعن النَّاسُ في تأمير أُسَامَةَ ، قال : فخطب رسول الله ﷺ فقال : « إن أناساً طعنوا في تأميري أُسَامَةَ كما طعنوا في تأميري أباه ، وإنه لخليقٌ للإمارة ، وإن كان لأحبَّ إليَّ ، وإن ابنه لأحبُّ النَّاسِ إليَّ بعد أبيه ، وإني لأرجو أن يكون من صالحكم ، فاستوصوا به خيراً » .

قال : ومريض رسول الله ﷺ ، فجعل يقول في مرضه : « أنفذوا جيش أُسَامَةَ ، أنفذوا جيش أُسَامَةَ » .

قال : فسار حتى بلغ الجُرف^(١) ، فأرسلت إليه امرأته فاطمة بنت قيس فقالت : لاتعجل فإن رسول الله ﷺ ثقيل ؛ فلم يبرح حتى قبض رسول الله ﷺ .

(١) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . (معجم البلدان ١٢٨/٢) .

فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي وَأَنَا عَلَى غَيْرِ حَالِكٍ هَذِهِ ، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تَكْفَرَ الْعَرَبُ ، فَإِنْ كَفَرْتَ كَانُوا أَوَّلَ مَنْ يُقَاتِلُ ، وَإِنْ لَمْ تَكْفُرْ مَضَيْتُ ، فَإِنْ مَعِيَ سُرُواتُ النَّاسِ وَخِيَارُهُمْ .

قال : فخطبَ أبو بكر النَّاسَ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : والله لئن تخطفني الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبْدَأُ بِشَيْءٍ قَبْلَ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قال : فبعثه أبو بكر إلى أُنْبَى ، وأستأذن لعمر أن يتركه عنده ، قال : فَأَذِنَ أُسامَةُ لعمر .

قال : فَأَمَرَهُ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَجْزِرَ فِي الْقَوْمِ : قال هشام : يقطع الأيدي والأرجل والأوساط في القتال حتى يفرغَ القوم .

قال : ففضى حتى أغار عليهم ، ثم أمرهم أَنْ يعظموا الجراحةَ حتى يُرهبوهم ؛ قال : ثم رجعوا وقد سالموا ، وقد غنموا .

قال : فكان عمر يقول : ما كنت لأُخَيِّي أَحَدًا بِالْإِمَارَةِ غَيْرَ أُسامَةَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ وَهُوَ أَمِيرٌ .

قال : فساروا ، فَلَمَّا ذَنُوا مِنَ الشَّامِ أَصَابَتْهُمْ ضَبَابَةٌ شَدِيدَةٌ فَسْتَرَمَ اللَّهُ بِهَا حَتَّى أَغَارُوا وَأَصَابُوا حَاجَتَهُمْ .

قال : فَقَدِمَ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى هِرَقْلَ وَإِغَارَةَ أُسامَةَ فِي نَاحِيَةِ أَرْضِهِ خَبْرًا وَاحِدًا ، فَقَالَتِ الرُّومُ : مَا بِالْأَيِّ هَؤُلَاءِ بِمَوْتِ صَاحِبِهِمْ أَنْ أَغَارُوا عَلَى أَرْضِنَا !

قال عروة : فَأَرَوِي جَيْشَ كَانَ أَسْلَمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَيْشِ .

وعن عائشة ، قالت :

دخل أُسامَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصَابَتْهُ عَتَبَةُ الْبَابِ فَشَجَّ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا بَنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، قَوْمِي فَاْمَسْحِي عَنْهُ الْأَذَى » قالت : فَتَقَدَّرَتْهُ : فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسُحُهُ وَيَجْعَلُهُ ، ويقول : « لَوْ كَانَ أُسامَةُ جَارِيَةً لَخَلَّيْتُه بِكُلِّ شَيْءٍ وَزَيَّنْتُهُ حَتَّى أَنْفَقَهُ لِلرِّجَالِ » .

وعن عبد الله بن دينار ، قال :

كان عمر بن الخطاب إذا رأى أسامة بن زيد يقول : السَّلام عليك أَيُّها الأمير ، فيقول أسامة : غفر الله لك يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تقول لي هذا ؟ قال : فكان يقول له : لا أزال أدعوك ما عشت الأمير ، مات رسول الله ﷺ وأنت عليَّ أمير .

وعن ابن عمر ، قال :

فرض عمر لأسامة أكثر مما فرض لي ، فقلت : إِنَّا هَجَرْتِي وَهَجَرَهُ أُسَامَةُ وَاحِدَةً ؛ فقال : إِنْ أَبَاهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَبِيكَ ، وَإِنَّهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ ، وَإِنَّا هَاجَرْنَا بِكَ أَبَوَاكَ .

وعن قيس بن أَبِي حَازِمٍ :

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ الرَّايَةَ صَارَتْ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَهَلَّا إِلَى رَجُلٍ قَتَلَ أَبُوهُ » يَعْنِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ .

وعن يزيد بن عياض ، قال :

أَهْدَى حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ - فِي الْهُدْنَةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ - خُلَّةً ذِي يَزَنٍ - اشْتَرَاهَا بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ - فَرَدَّهَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : « إِنِّي لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ » فَبَاعَهَا حَكِيمٌ ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ اشْتَرَاهَا لَهُ ، فَلَبَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَاهُ حَكِيمٌ فِيهَا قَالَ : [مِنْ الطَّوِيلِ]

مَاتَنظُرُ الْحُكَّامِ بِالْفَضْلِ بَعْدَمَا بَدَأَ سَابِقَ ذَوْغَرَةٍ وَحِجُولُ

فَكَسَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ بِنَ حَارِثَةَ فَرَأَاهَا عَلَيْهِ حَكِيمٌ ، فَقَالَ : بَخْرُ بَخْرٍ يَا أُسَامَةَ ، عَلَيْكَ خُلَّةٌ ذِي يَزَنٍ ! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُلْ لَهُ : وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَأَبْيَ خَيْرٍ مِنْ أَبِيهِ ؟ » .

وعن عبد الله بن عباس ، ومحمد بن علي بن أبي طالب ، قالا :

دَخَلَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِوَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَلَيْكَ بِطَرِيقِ الْجَنَّةِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَحِيدَ عَنْهُ فَتَخْتَلِجَ دُونَهَا » فَقَالَ أُسَامَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذُنِّي عَلَى مَا أَسْرَعُ بِهِ قَطَعَ ذَلِكَ الطَّرِيقُ ؛ قَالَ : « عَلَيْكَ بِالظَّاهِرِ فِي

الهُوَاجِر ، وَقَصَّرَ النَّفْسَ عَنْ لَذَائِهَا وَلَذَّةِ الدُّنْيَا ، وَالْكَفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، يَا أُسَامَةَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَلَذَّذُونَ بِرِيحِ فَرْحِ الصَّائِمِ ، وَإِنْ الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ ، فَعَلَيْكَ بِذَلِكَ ، وَتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ بِكَثْرَةِ التَّهَجُّدِ وَالسُّجُودِ ، فَإِنْ أَشْرَفَ الشَّرَفِ قِيَامَ اللَّيْلِ ، وَأَقْرَبَ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ إِذَا كَانَ سَاجِداً ، وَإِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِهِ مَلَائِكَتَهُ ، وَيَقْبَلُ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ ، يَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِيَّاكَ وَكُلَّ كَبِيدٍ جَائِعَةٍ تُخَاصِمُكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، إِيَّاكَ أَنْ تَعْذُ عَيْنَاكَ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ الَّذِينَ أَذَابُوا لُحُومَهُمْ بِالرِّيَّاحِ وَالسَّمَاءِ ، وَأَطْهَأُوا الْأَكْبَادَ حَتَّى غَشِيَتْ أَبْصَارَهُمُ الظُّلُمُ ، أَسْهَرُوا لَيْلَهُمْ خُشْعاً رُكْعاً ۝ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيَّاهُمْ فِي وَجْهِهِ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۝^(١) تَعْرِفُهُمْ بِقَاعِ الْأَرْضِ ، تَحْفُفُ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ، تَحُومُ حَوَالِيهِمُ الطَّيْرُ ، تَذُلُّ لَهُمُ السَّبَاعُ كَذَلِّ الْكَلْبِ لِأَهْلِهِ . يَا أَبْنَ زَيْدٍ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ سَرَّ بِهِمْ ، تَصَرَّفَ بِهِمُ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ .

ثم بكى رسول الله ﷺ بكاءً شديداً حتى اشتدَّ بُكَاءُهُ ، وخاف القوم أن يُكَلِّمُوهُ ، وحتى ظنَّ القوم أن أمراً نزل من السماء ، ثم تكلم ﷺ وهو حزين ، فقال :

« وَيَحَ هذه الأُمَّة ما يلقي فيها مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ يَكْذِبُونَهُ وَيَضْرِبُونَهُ وَيَحْسُونَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَطَاعَ اللَّهَ » ، فقال بعض أصحابه : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالنَّاسُ يَوْمُئِذٍ عَلَى الْإِسْلَامِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : فَفِيمَ إِذَا يَعْصُونَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ ؟ قَالَ : « إِنَّمَا يَعْصُونَهُمْ حَيْثُ أَمَرُوهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، تَرَكَ الْقَوْمَ الطَّرِيقَ وَلَبَسُوا اللَّيْنَ مِنَ الثِّيَابِ ، وَخَدِمْتَهُمْ أَبْنَاءُ فَارِسَ ، وَتَزَيَّنَ الرَّجُلُ بِزِينَةِ الْمَرْأَةِ ، وَتَزَيَّنَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُمْ بِزِينَةِ الرَّجُلِ ، دِينُهُمْ دِينَ كَسْرَى وَقَيْصَرَ ، هِمَّتُهُمْ جَمْعُ الدَّنَائِرِ وَالدَّرَاهِمِ ، فَهِيَ دِينُهُمْ ، وَسُنَّتُهُمُ الْقَتْلُ ، تَبَاهَوُ بِالْجَمَالِ وَاللِّبَاسِ ، فَإِذَا تَكَلَّمُوا لِيَّ اللَّهِ ، الْغِنَى مِنَ التَّعَفُّفِ ، الْمُنْحَنِيةُ أَصْلَابُهُمْ مِنَ الْعِبَادَةِ ، قَدْ ذَبَحُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ لِأَجْلِ رِضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كُذِّبُوا وَأُودُوا وَطُرِدُوا وَحُسِبُوا ، وَقِيلَ لَهُمْ : قَرْنَا الشَّيْطَانَ وَرُؤُوسَ الضَّلَالِ ، تَكْذِبُونَ بِالْكِتَابِ وَتَحْرَمُونَ زِينَةَ اللَّهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ . يَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، تَأَوَّلُوا الْكِتَابَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ ، وَتَرَكَوا الدِّينَ ، فَهُمْ عَلَى غَيْرِ دِينٍ ، وَاسْتَبَدَّلُوا بِمَا تَأَوَّلُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ . يَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، إِنَّ أَقْرَبَ

النَّاسُ مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ طَالَ حَزْنُهُ وَظُمُوهُ وَسَهَرُهُ وَفِكَرَتُهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَخْيَارُ ، أَلَا أُنبِّئُكَ بِصَفَتِهِمْ ؟ » قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : « هُمُ الَّذِينَ إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا ، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا ، وَإِنْ مَرَضُوا لَمْ يُعَادُوا ، وَإِنْ مَاتُوا لَمْ يُحْضَرُوا ، وَإِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ قَالُوا : مَجَانِينَ أَوْ مُؤَسَّسِينَ ، وَمَا بِالْقَوْمِ جُنُونَ وَلَا وَسَاسَ ، وَلَكِنْهُمْ شَغَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِحُبِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَلَبِ مَرْضَاتِهِ ﴿١﴾ يَمُشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٢﴾ ﴾ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَقِيَامًا ﴿٣﴾ ﴾ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿٤﴾ فَيَقْتُلُونَ عَلَى ذَلِكَ . يَا أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، أَكَلِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ ، أَكَلُوا مِنْ حَشِيشِ الْأَرْضِ وَثَمَارِهَا ، وَتَوَسَّدَ النَّاسُ الْوَسَائِدَ وَالنَّارِقَ ، تَوَسَّدُوا اللَّيْنَ وَالْحَجَارَةَ ، نَعِمَ النَّاسُ بِلَذَائِهِمْ وَشَهَوَاتِهِمْ ، نَعِمُوا بِمَجْمُوعِهِمُ وَالْعَطَشَ ، أَقْرَشَ النَّاسُ لَيِّنَ الْفَرْشِ ، أَقْرَشُوا الْجَنُوبَ وَالرُّكْبَ ، ضَحَكَ النَّاسُ مِنَ الْفَرَحِ ، بَكَوْا هَمَّ مِنَ الْأَحْزَانِ ، تَطَيَّبَ النَّاسُ بِالطَّيِّبِ ، تَطَيَّبُوا بِالْمَاءِ وَالتُّرَابِ ، بَنَوْا - النَّاسُ - الْمَنَازِلَ وَالْقُصُورَ ، وَاتَّخَذُوا الْحَرَابَ وَالْقَلَوَاتِ وَظِلَالِ الشَّجَرِ مَنَازِلَ وَمَسَاجِدَ وَمَقِيلًا ، اتَّخَذَ النَّاسُ الْأَنْدِيَةَ وَالْمَجَالِسَ مُتَحَدِّثًا تَلَذُّذًا وَتَلَهِّيًّا وَبَطْرًا ، وَاتَّخَذُوا الْحَارِيبَ وَخَلَقَ الذَّكَرَ وَالْخَلْوَةَ تَحْشَعًا وَخَوْفًا وَتَفَكِيرًا وَتَذَكُّيرًا وَتَشْرِيفًا ، أَسَّسَ النَّاسُ بِالْحَدِيثِ وَالْاجْتِمَاعِ ، أَسَّسُوا بِذِكْرِ اللَّهِ وَمَنَاجَاتِهِ وَالْوَحْدَةِ وَالْفَرَارِ بِدِينِهِمْ مِنَ النَّاسِ ، وَهَبَ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ لِلدُّنْيَا ، وَهَبُوا هَمَّ أَنْفُسًا هُوَ وَهَبَهَا لَهُمْ فَبَاعُوا قَلِيلًا زَائِلًا وَاشْتَرَوْا كَثِيرًا دَائِمًا . يَا أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الشَّدَّةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، بَلْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ، أُولَئِكَ هُمُ أَحِبَّاءُ اللَّهِ ، يَا لَيْتَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُهُمْ ، الْأَرْضُ بِهِمْ رَحِيمةٌ ، وَالْجَبَّارُ مِنْهُمْ رَاضٍ ، ضَيَّعَ النَّاسُ أَعْمَالَ النَّبِيِّينَ وَأَخْلَاقَهُمْ ، حَفَظُوهَا هُمْ وَتَمَسَّكُوا بِهَا . يَا أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، الرَّاغِبُ مَنْ رَغِبَ إِلَى مِثْلِ رَغْبَتِهِمْ ، وَالْمُعْتَرِّ الْمَغْبُونُ مَنْ لَمْ يَلْقَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمِثْلِ رَغْبَتِهِمْ وَأَدَبِهِمْ ، وَالْخَاسِرُ مَنْ خَسِرَ تَقْوَاهُمْ وَضَيَّعَ أَعْمَالَهُمْ . يَا أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، هُمْ لِكُلِّ أَرْضٍ أَمَانٌ ، تَبْكِي الْأَرْضُ إِذَا فَقَدْتَهُمْ ، وَيَسْخَطُ الْجَبَّارُ عَلَى بَلَدٍ لَيْسَ فِيهِ مِنْهُمْ ، وَلَا تَزَالُ الْأَرْضُ بَاكِيةً حَتَّى يَبْدُلَ اللَّهُ مِثْلَهُ . يَا أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، اتَّخَذَهُمْ لِنَفْسِكَ أَصْدِقَاءَ وَأَصْحَابًا عَسَى أَنْ تَنْجُو بِهِمْ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَدْعَ مَا هُمْ عَلَيْهِ فَتَزُلَّ قَدَمُكَ فَتَهْوِيَ فِي

(١) سورة الفرقان ٢٥ : ٦٣ - ٦٤

(٢) سورة التوبة ٩ : ٧١

النار . يا أسامة بن زيد ، زهدوا في الحلال فحرّموه على أنفسهم وقد أجلّ لهم ، طلباً للفضل فتركوه لينالوا به الزُّلفى والكرامات عند الله عزّ وجلّ ، ولم يتكأّبوا على الدنيا تكأّب الكلاب على الجيف ؛ شغل الناسُ بالدُّنيا ، شغلوا هم أنفسهم بطاعة الله عزّ وجلّ ، ولم يكن ذلك إلاّ بتوفيق من الله عزّ وجلّ لهم ، أكلوا حلّوا الطّعام وحامضه ، شعثاً غبراً هزلاً ، يراهم الناس فيظنون أنّ فيهم داءً ، ويُقال : قد خولطوا ، وما بالقوم داءً ولا خولطوا ، ويُقال : قد ذهبت عقولهم ، وما ذهبت عقولهم ، ولكنهم نظروا بقلوبهم إلى من أذهلهم عن الدُّنيا وما فيها ، فهم عند أهل الدُّنيا يشون بلا عقول حين ذهبت عقولُ الناس في سكرتهم بحبّ الدُّنيا ورفض الآخرة . أولئك هم البُشرى والكرامة برفضهم لهوام وإيثارهم حقّ الله عزّ وجلّ على حقوق من عاشروا .

فقال أسامة : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : « اللَّهُم اجعله منهم » أو قال : « أنت منهم » .

وعن محمد بن سيرين ، قال : بلغت النخلة على عهدِ عثمان ألف درهم ؛ قال : فعمد أسامة إلى نخلة فعقرها وأخرج جاراها وأطعمها أمّه ، فقالوا له : ما يحملك على هذا ، وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم ؟ قال : إن أمي سألتني ولا تسألني شيئاً أقدر عليه إلاّ أعطيتها .

وعن الزُّهري ، قال : قد حُمّل سعد بن أبي وقّاص من العقيق إلى المدينة ، وحُمّل أسامة بن زيد من الجُرف .

وقد تقدّم أنّه مات في خلافة معاوية ، ومات معاوية سنة ستين .

٢٣٨ - أسامة بن زيد بن عديّ

أبو عيسى التَّنُوخِيّ الكاتب ، ويُقال : الكلبيّ مولاهم^(١)

مولى سُلَيْح ، ولي كتابة الوليد بن عبد الملك ، ثم قدم دمشق على يزيد بن عبد الملك ، ثم ولي الخراج لهشام بن عبد الملك .

(١) الوزراء والكتاب ص ٣٢ ، ٣٥

ذكر أبو الحسين الرّازي في تسمية كتاب أمراء دمشق ، أن أسامة بن زيد بن عديّ صاحب قصر أسامة من أهل دمشق كان على ديوان الجند بدمشق في زمان الوليد بن عبد الملك ، وتولّى خراج مصر للوليد بن عبد الملك فاستخرج مالهّا اثني عشر ألف ألف دينار ، وهو أوّل من اتخذ صاحب حمالة .

قال ابن يونس : وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق بجزيرة فسطاط مصر .

قال الليث بن سعد : فيها - يعني سنة سبع أو ست وتسعين - دخل أسامة بن زيد مصر أميراً على أرض مصر ، دخل يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول . وفيها - يعني سنة تسع وتسعين - نُزع أسامة بن زيد من مصر في شهر ربيع الآخر ، وأمّر حيّان بن شريح سنة اثنتين ؛ قال : وفيها - يعني سنة أربع ومئة - خرج أسامة بن زيد إلى الشام فجعل على الدّواوين ، وأمّر يزيد بن أبي يزيد على مصر .

قال إسماعيل بن أبي الحكم : لمّا بعث سليمان بن عبد الملك أسامة بن زيد الكلبيّ على مصر ، دخل أسامة على عمر بن عبد العزيز فقال : يا أبا حفص ، إنه - والله - ماعلى ظهر الأرض من رجلٍ بعد أمير المؤمنين أحبّ إليّ رضاء منك ولا أعزّ عليّ سخطاً منك ، وإن أمير المؤمنين قد وجّهني إلى مصر ، فأوصني بما شئت ، واكتب إليّ فيما شئت ، فإنك لن تأمر بأمرٍ إلّا تُفدّ إن شاء الله .

قال : ويحك يا أسامة ، إنك تأتي قوماً قد ألحّ عليهم البلاء منذ دهرٍ طويل ، فإن قدرت على أن تُنعشهم فأنعشهم ؛ قال : يا أبا حفص ، إنك قد علمت نعمة أمير المؤمنين في المال ، وإنه لن يرضيه إلّا المال ؛ قال : إنك إن تطلب رضاء أمير المؤمنين بسخط الله يكون الله قادراً على أن يسخط أمير المؤمنين عليك .

قال : إني سأودّع أمير المؤمنين وأنت حاضر - إن شاء الله - فسمع وصاته .

فلمّا كان في اليوم الذي أراد أن يسير فيه غداً على سليمان مُتقلداً بسيفٍ ، متوشحاً عيामته ، يتحیی دخول عمر ، فلمّا عرف أن عمر قد استقرّ قعده مقعده عند سليمان استأذن ودخل وسلّم ، ثمّ مثل قائماً ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا وجهي وأردت أن أحدث عهداً بأمير المؤمنين ، وأن يعهد إليّ أمير المؤمنين .

قال : احلبُ حتى ينفِكَ الدَّمُ ، فإذا أنفَكَ فاحلبُ حتى ينفِكَ القيحُ لاتنفِها لأحدٍ بعدي .

قال : فخرج ، فلم يزل واقفاً حتى خرج عمر من عند سليمان ، فسار معه قبل منزل عمر ، فقال : يا أبا حفص قد سمعتَ وصاةَ أمير المؤمنين ؛ قال : وأنت قد سمعتَ وصاتي ؛ قلتُ : أوصني في خاصَّتكَ ؛ قال : ما أنا بموصيكَ مني في خاصَّتِي إلا أوصيكَ به في العامَّةِ . فسار إلى مصر ، فعمل فيها عملاً ، والله ما عمله فرعون ، فقد قُصَّ علينا ما عمل فرعون .

فقلتُ له : فما صنعتمُ به حين وليتمُ ؟ قال : عزلناه ، ووقفناه بمصر في العسكر ، فوالله ما جاء أحدٌ من الناس يطلبُ قبله ديناراً ولا درهماً إلا وجدناه مُتبتاً في بيت المال ، كان أميناً في الأرض .

٢٣٩ - أسامة بن سلمان النخعي ويقال : العنسي ، من أهل دمشق^(١)

روى عن أبي ذرٍّ ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال :
« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَغْفِرَ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَقَعْ الْحِجَابُ » قالوا : يا رسول الله ، وما وقوع الحِجَابِ ؟ قال : « أَنْ تَمُوتَ - يعني النَّفْسَ - وهي مشرَّكة » .

٢٤٠ - أسامة بن سلام القرشي

من أهل ضَهْيَا^(٢) .

(١) الجرح والتعديل ٢٨٤/١/١

(٢) ضهيا : قرية من إقليم بانياس من أعمال دمشق . (معجم البلدان ٤٣٦/٣) .

٢٤١ - أسامة بن مُرشد بن عليّ

ابن المقلّد بن نصر بن مُتقذ بن نصر بن هاشم
أبو المظفر الكِنَافِيّ ، الملقَّب بمؤيّد الدَّولة^(١)

له يدٌ بيضاء في الأدب والكتابة والشعر .

ذُكر لي أنّه ولد سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمئة ، وقديم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وخمسة ، وخدم بها السُّلطان وقرب منه ؛ وكان فارساً شجاعاً ، ثم خرج إلى مصر فأقام بها مدّة ، ثم رجع إلى الشّام وسكن حماة ؛ واجتَمعتُ به بدمشق ، وأنشدني قصائد من شعره سنة ثمانٍ وخمسين وخمسة .

قال لي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الملحّي : الأمير مؤيّد الدَّولة أسامة بن مرشد بن مُتقذ شاعر أهل الدَّهر ، مالك عنان النُّظم والنَّثر ، مُتصَرِّفٌ في معانيه ، لاحقٌ بطبقة أبيه ، ليس يُستقصى وصفه بمعانٍ ، ولا يُعبَّر عن شرحها بلسانٍ ، فقصائده الطُّوال لا يَفَرِّقُ بينها وبين شعر ابن الوليد^(٢) ، ولا يُنكر على منشدها نِسبَتُها إلى لبيد ، وهي على طرفٍ لسانه ، بحسن بيانه ، غير محتفل في طولها ، ولا يتعثر لفظه العالي في شيءٍ من فضولها ؛ والمقطّعات فأحلى من الشَّهيد ، وألذُّ من النُّوم بعد طول السُّهد ، في كلّ معنى غريب وشرح عجيب .

كتب على حائطٍ دارٍ سكنها بالموصل^(٣) : [من البسيط]

دارٌ سكنتُ بها كرهاً وما سكّنتُ روحي إلى شَجَنِ فيها ولا سكن
والقبرُ أسترُّ لي منها وأجملُ بي إن صدّني الدَّهرُ عن عودي إلى وطني
وكتب إلى أخيه^(٤) : [من الخفيف]

(١) معجم الأدباء ١٨٨/٥ ، وفيات الأعيان ١٩٥/١ ، خريدة القصر ٤٩٨/١ ، الوافي بالوفيات ٢٧٨/٨

(٢) ابن الوليد : لعله يقصد مسلم بن الوليد ، صريح الفوائي .

(٣) ليسا في ديوانه .

(٤) ليست في ديوانه .

عجمتني الخطوبُ حيناً فلمّا
لَفَظْتُني وسالمتني فقد عا
وأخو الصبر في الحوادثِ إنْ لم
عجزت أن تطيقَ مَسَاغَا
ذَ حذاري أَمناً وشغلي فراغَا
يلقهُ الحينُ مُدركٌ ماأرَاغَا

وكتب على حائط جامع^(١) : [من الكامل]

هذا كتابُ فتى أحلّته النوى
شطّت به عَنَّ يَحِبُّ ديسارَه
مُتتَابِعُ الزَفَرَاتِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ
تَأْوِي إِلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ هُمُومُهُ
لَكِنَّهُ لَا يَسْتَكِينُ لِحَادِثِ
أَلْفَتِ مَقَارِعَةَ الْكُفَاةِ جِسَادُهُ
يَوْمَانِ أَجْمَعَ دَهْرُهُ إِمَّا سُرَى
أوطانها وثبت به أوطانهُ
وتفرقت أيدي سبا إخوانهُ
قلبٌ يبوحُ بِنَيْتِهِ خَفَقَانُهُ
وتذوده عن نومه أشجانهُ
خوفُ الحِجَامِ وَلَا يَرَاغُ جَنَانُهُ
وسرى الهواجرِ لايني دَمَلَانُهُ
أو يوم حربٍ تلتظي نيرانُهُ

أنشدنا أبو المظفر^(٢) : [من البسيط]

نافقتُ دهري فوجهي ضاحكٌ جَدِلُ
وراحةُ القلبِ في الشكوى وَلَذَّتْهَا
طُلُقٌ وقلبي كئيبٌ مُكَدُّ بَاكِي
لوأمكنَتِ لَاتَاوِي ذِلَّةَ الشَّنَاكِي

وأنشدني أيضاً^(٣) : [من الكامل]

أصبحتُ لأشكو الخطوبَ وإنّا
أَفْنَى أَخْلَائِي وَأَهْلَ مَوَدَّتِي
عاشوا براحتهم ومُتُّ لِفَقْدِهِمْ
وبقيتُ بعْدَهُمْ كَأَنِّي حَائِرٌ
أشكو زماناً لم يدع لي مُشْتَكِي
وأباد إخوان الصفاء وأهلِكَ
فَعَلِيَّ يَبْكِي لَاعِلِهِمْ مِنْ بَكِي
بمفازةٍ لم يلق فيها مسلِكَ

وأنشدني أيضاً^(٤) : [من الكامل]

(١) ديوانه ص ١٥٠

(٢) ديوانه ص ٩٤

(٣) ديوانه ص ٣٠٢

(٤) ليست في ديوانه ، والأبيات في الوافي ، ومعجم الأدباء .

أَحَابُّنَا كَيْفَ اللَّقَاءِ وَدُونَكُمْ
أَبْكَيْتُمْ عَيْنِي دَمْعًا فَكَأَنَّمَا
خَوْضُ الْمَهَالِكِ وَالْفِيَا فِي الْفَيْحِ
فَكَأَنَّ قَلْبِي حِينَ يَخْطُرُ ذِكْرُكُمْ
إِنْسَانُهَا يَبِيدُ الْفِرَاقُ جَرِيحُ
وَأُنْشِدُنِي أَيْضًا^(١) : [من البسيط]

يَا مُؤَيَّسِي بِتَجَنُّبِهِ وَهَجَرَتِهِ
يُبْدِي لِي الْيَأْسَ تَصْرِيحًا فَتُكْذِبُهُ
هَلْ حَرَّمَ الْحُبُّ تَسْوِيفِي وَتَعْلِيلِي
وَقَدْ رَضِيتُ قَلِيلًا مِنْكَ تَبْذُلُهُ
طَمَاعِي وَأَرَى وَالْأَمَالَ تُمْلِي لِي
وَأُنْشِدُنِي مَا قَالَهُ فِي ضَرْبٍ لَهُ قَلْعُهُ^(٢) : [من البسيط]

وَصَاحِبٍ لَا تُمَلُّ الدَّهْرَ صُحْبَتُهُ
لَمْ يَبْدُ لِي مُذْ تَصَاحَبْنَا فَحِينَ بَدَا
يَشْقَى لِنَفْعِي وَيَسْعَى سَعْيَ مُجْتَهِدٍ
وَأُنْشِدُنِي^(٣) : [من الكامل]

وَمِمَّا ذُقِ رَجْعُ النَّدَاءِ جَوَابُهُ
أَبْسَدُ أَوْ يَمْلَأُ بِالْإِجَابَةِ مَسْمَعِي
مِثْلُ الصُّدَى يَخْفَى عَلَيَّ مَكَائُهُ
وَأُنْشِدُنِي مِمَّا عَمِلَهُ بِقِيسَارِيَّةٍ^(٤) : [من الطويل]

أَرَانِي نَهَارَ الشَّيْبِ قَصْدِي وَطَالَمَا
فَهَلْ لِي عُذْرٌ وَالنَّهَارُ ذَلِيلِي
وَأُنْشِدُنَا^(٥) : [من الطويل]

إِذَا مَا عَدَا دَهْرٌ مِنَ الْخَطْبِ فَأَصْطَبِرُ
فَإِنَّ اللَّيَالِي بِالْخُطُوبِ حَوَامِلُ

(١) ليست في ديوانه .

(٢) ديوانه ص ١٥٣

(٣) ديوانه ص ٢٥٣

(٤) ليأ في ديوانه .

(٥) ديوانه ص ٢٥٦

وكلُّ الذي يأتي به الدهر زائلٌ سريعاً فلا تجزع لِمَا هو زائلٌ
وأنشدني^(١) : [من البسيط]

لا تُخدَعَنَّ بأطماعٍ تُزخرُفها لك المني بحديثِ المني والخدع
فلو كشفتَ عن الهلكي بأجمعهم وجدتَ هلكهم في الحرصِ والطمع
وأنشدني^(٢) : [من الكامل]

لادرِّ دُرَّكَ من رجاءٍ كاذبٍ يغترُّنا بورودِ لامعٍ لالٍ
أبدأُ يسوِّفُنا بِنُصرةٍ خاذلٍ ووفاءٍ خوَّانٍ وعطفةٍ قالٍ
ويُري سبيلَ الرُّشدِ لكنْ مالنا عزَمَ مع الأهواءِ والآمالِ
وأنشدني ممَّا قاله بمصر^(٣) : [من البسيط]

أنظرُ إلى صَرفِ دَهري كيف عوَّذني بعد المشيبِ سوى عاداتي الأولى
تَغايِرُ من صروفِ الدهرِ مُعتَبَرٌ وأيُّ حالٍ على الأيامِ لم يَحُلِ
قد كنتُ مسعَرُ حربٍ كُلِّما خَدَتْ أضرمتُها باقتداحِ البيضِ في القُللِ
هَمِّي مُسَاوِلَةُ الأقرانِ أحسبهم فرائسي فهمُ منِّي على وَجَلِ
أَمْضَى على الهولِ من ليلٍ وأهَجَمَ من سيلٍ وأقَدَمَ في الهيجاءِ من أَجَلِ
فصرتُ كالغداةِ المِكْسَالِ مَضْجَعُهَا على الحشايا وراءَ السَّجَفِ والكَلَلِ
قد كدتُ أعْفَنُ من طولِ الثَّوَاءِ كما يُصْدي المَهْنَدُ طولَ اللَّبثِ في الخِلَلِ
أروحُ بعدَ ذُرُوعِ الحربِ في حُلَلِ من الدِّيقي قَبُوساً لي وللخُلَلِ
وما الرِّفاهةُ من رأيٍ ولا وَطْري ولا التَّنعمُ من هَمِّي ولا شُعْلي
ولستُ أرضى ببلوغِ المجدِ في رَفِيهِ ولا العُلا دون حِطَمِ البيضِ والأسَلِ

وأنشدني بعد ما قاله في خروجه من مصر ، قال^(٤) : [من الطويل]

(١) ديوانه ص ٢٥٣

(٢) ديوانه ص ٢٥٧

(٣) ديوانه ص ٢٥٥

(٤) ديوانه ص ٢٢٨

إليكِ فَا تثنِي شؤُونُكِ شَانِي
ولا تجزعي من بَغْتَةِ الْبَيْنِ وَأَصْبِرِي
فَلَأُسَدِ غِيلٌ حَيْثُ حَلَّتْ وَإِنَّا
ولا تحملي هُمْ أَغْتَرَابِي فلم أَزُلْ
وَفِيَّ إِذَا مَا خَانَ جَفَنٌ لِنَاضِرِ
أَرَى الْغَدَرَ عَاراً يَكْتَبُ الدَّهْرُ وَضَمَّةً
ولا تَأْلِفْنِي عن زَمَانِي فَبِأَنِّي
ولكن سَلِي عَنِّي الزَّمَانَ فَإِنَّهُ
زَمَتْنِي اللَّيَالِي بِالْخُطُوبِ جَهَالَةً
فَمَا أَوهنتُ عَزْمِي الرِّزَايَا وَلَا أَهَا
وَكَمْ نَكْبَةٍ ظَنُّ الْعِيدِ أَنَّهَا الرَّدَى
ومَا أَنَا مَن يَسْتَكِينُ لِحَادِثِ
وإن كَانَ دَهْرِي غَالٍ وَفَرِي فلم يَغْلُ
ومَا كَانَ إِلَّا لِلنَّوَالِ وَلِلْفَرَى
حُمِدْتُ عَلَى حَالِي يَسَارَ وَغَنَرَةٍ
ولم أَدْخُرْ لِلدَّهْرِ إِنْ رَابَ أَوْ نَبَا
لأنَّ جَمِيلَ الذِّكْرِ يَبْقَى لِأَهْلِهِ

ولا تَمْلِكُ الْعَيْنُ الْحَسَانُ عَنَّا
لَعَلَّ التَّنَائِي مُعَقَّبٌ لَتَدَانِي
يَهَابُ التَّنَائِي قَلْبُ كُلِّ هِدَانِ
غَرِيبَ وَفَاءٍ فِي الْوَرَى وَبِيَانِ
ولم يَرْعَ كَفَّ صُحْبَةً لِبَنَانِ
وَيَقْرَأُ مَسَائِينَ الْمَلَا الْمَلَوَانِ
أُنْزَرُهُ عَنْ شَكْوَى الْخُطُوبِ لِسَانِي
يُحَدِّثُ عَنْ صَبْرِي عَلَى الْحَدَثَانِ
بَصْرِي عَلَى مَا نَابَنِي وَعَرَانِي
بِحَسَنِ أَصْطِبَارِي فِي التَّمْلِيمِ يَدَانِ
سَمَتْ بِي وَأَعْلَتْ فِي الْبَرِّيَّةِ شَانِي
ولا يَمَلُّ الْمَهْوُلُ الْمَخَوْفُ جَنَانِي
ثَنَائِي وَلَا ذِكْرِي بِكُلِّ مَكَانِ
وَعَوْتُ لِلْمُهْوِفِ وَفِدْيَةَ عَانِ
وَبَرَزْتُ فِي يَوْمِي نَدَى وَطَعَانِ
وَلِلْخُطْبِ إِلَّا صَارْمِي وَسِنَانِي
وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ الْبَسِيطَةِ فَنَانِ

٢٤٢ - أسباط بن واصل الشيباني

والد يوسف بن أسباط الزاهد^(١)

شاعر مدح يزيد بن الوليد ، وكان قَدَرِيًّا ، حكى ذلك أبنه يوسف .

قال يوسف : كَانَ أَبِي صَدِيقًا لِيَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ النَّاقِصِ ، فَلَمَّا صَارَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ
دَخَلَ عَلَيْهِ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ، وَقَالَ لَهُ : [مِنَ الْمُتَقَارِبِ]

(١) ترجمة يوسف في تهذيب التهذيب ٤٠٧/١١ ، وثقات العجلي ص ٤٨٥ ، ولم أُنَفِّ عَلَى تَرْجُمَةِ أَبِيهِ .

أَتَتِكَ تُزَفُّ زَفَافِ العُرُوسِ عن المسلمين فخذها هنيئاً

في قصيدة له ، فأمرهم بكذا وكذا فَرَّقَ بينهم ؛ ثم عاش أبي حتى أدرك أبا جعفر ،
فأتاه بقصيدته التي قالها في يزيد ، فأمر له بأربعة آلاف درهم ، فاستقلها أبي ، وقال :
عهدُ أمير المؤمنين بالفقر قريب .

قال يوسف بن أسباط : مات أبي وترك مئة ألف ما أخذت منها شيئاً ، إلا هذا
المصحف ، وليس في نفسي منه شيء .

وقال يوسف : كان أبي قَدَرِيّاً ، وأخوالي روافض ، فأتقذني الله تعالى بسيفين .

قال أسباط يذكر غيبته عن قتل الوليد ، وأنه لم يحضره ، وقد كان قبل ذلك وبعد
من المجلبين والدّاعين إلى قتاله وقاتله : [من المتقارب]

مررتُ بحيثُ قضى نَحْبَهُ	فكاد يُشَيِّبُ مِنِّي القَذالاً
لذكرى وقيعته إذ مَضَتْ	ولم أكْ باشرتُ فيها قِتالاً
ولكنني كنتُ في غَيْبَةٍ	أجلّ من القول عني عيالاً
أعرّف ذا الجهلِ شِراته	وأذكر للنّاس منه خيالاً

ولأسباط بن واصل ، مما ذكره محمد بن داود بن الجراح^(١) : [من المتقارب]

دعاني أناجي إلهي قليلاً	إذا اللَّيْلُ ألقى عليّ السُّدولاً
إليك تيممتُ قولاً أصيلاً	أرجي به ربّ منك الفضولاً
لأنك تُعطي على قدرةٍ	وأنتك لست بشيءٍ بخيلاً

٢٤٣ - إسحاق بن أحمد

روى عن جعفر بن محمد الفريائي ، بسنده عن أنس ، قال : دخلتُ على البراء بن
مالك ، وقد قال برجله على الحائط ، وهو يترنّم بالشّعر ، فقلت : بعد الإسلام والقرآن ؟
قال : يا أخي ، الشّعر ديوان العرب .

(١) لاذكره في المطبوع من الورقة لابن الجراح .

٢٤٤ - إسحاق بن أحمد

أبو يعقوب الطائي

حدّث عن أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، عن محمد بن القاسم الأنباري ، عن أبي القاسم العبدي قال^(١) : قال المأمون : بينما أدور في بلاد الروم وقفتُ على قصرٍ عاديٍّ مبنيٍّ من رخامٍ أبيض ، كأن أيدي المخلوقين رُفعت عنه تلك الساعة ، عليه مصراعان مردومان ، عليهما كتابٌ بالحميرية ، فطلبتُ من قرأه ، فإذا هو مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم^(٢) : [من الخفيف]

ما اختلفَ الليلُ والنهارُ ولا دارت نجومُ السماءِ في القلَكِ
إلاّ بنقلِ النعيمِ عن مَلِكٍ قد زال سُلطانُهُ إلى مَلِكٍ
وملْكُ ذي العرشِ دائمٌ أبداً ليس بفنانٍ ولا بمشترَكِ

قال : فأمرتُ بفتحِ المصراعين ، فدخلتُ ، فإذا أنا بقبةٍ من رُخامٍ أبيض مكتوبٍ حواليتها مثل تلك الكتابة ، فقرئتُ فإذا هو مكتوب : [من الرجز]

لهفي على مُختَلَسٍ في قبرِهِ مُحْتَبَسٍ
قد عاش دهرًا مَلَكًا مُنعَمًا بِالْأَنْسِ
لم ينتفعْ لَمَّا أُنِي بجَنَدِهِ وَالْحَرْسِ

وإذا داخل القُبةَ سريرٌ من ذهبٍ عليه رجلٌ مُسَجَّى ، حواليه ألواحٌ من فضةٍ ، مكتوبٌ على لوحٍ منها عند رأسه بمثل الكتابة : [من البسيط]

الموتُ أخرجني من دار مَمْلَكَتِي فاخترتُ مضطجعي من بعد تَتْرِيفِ
لله عَبدٌ رأى قَبْرِي فَأَحْزَنَهُ وخافَ من دهره ريبَ التَّصَارِيفِ
استغفِرُ اللهَ من ذنبي ومن زَلَلِي وأسألُ اللهَ عفوًا يومَ تَوْقِيفِي

(١) لم أقف على الخبر في أمالي الزجاجي .

(٢) الأبيات في أدب الغريباء ص ٥٥ بلا نسبة ، والثلاثة لأبي العتاهية في ديوانه ص ٢٧٤ - ٢٧٥ وانظر ص ٦٩٨

٢٤٥ - إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن محمد

ابن عطية بن زياد بن مزيد بن بلال بن عبد الله
أبو يعقوب البغدادي^(١)

أخو أبي بكر بن الحداد ، سمع بدمشق بيت لهما . وبغداد ، واستوطن مصر .

٢٤٦ - إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن راشد

ابن سليم الثَّقَفِي ، يُعرف بالضمامي

روى عن عمر بن عبد الواحد ، بسنده عن أنس بن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال :
« لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ، وكونوا عبادَ الله إخواناً ، كما أمركم الله ، ولا
يحلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثٍ » .

٢٤٧ - إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل

أبو محمد السَّبَّي الْقَاضِي

سمع بدمشق وبغريها من جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى قتيبة بن سعيد ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « الدُّنْيَا سَجَنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » .

مات سنة سبعٍ وثلاثمئة .

٢٤٨ - إسحاق بن إبراهيم بن بُنَّان ، ويقال : بيان

أبو يعقوب الجوهري^(٢)

مصريُّ الأصل ، سكن دمشق وحدث عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

(١) تاريخ بغداد ٢٩٨/٦

(٢) الإكمال ٣٦٤/٨

روى عن أبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي ، بسنده عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال :
« إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتَرَاعاً » .

وعن أبي داود الحرّاني ، بسنده عن البراء
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ جُلُوسٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ ، فَقَالَ : « إِنْ كُنْتُمْ لَا بَدَّ فَاعْلَمِينَ
فَأَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَهْدُوا الضَّالَّ ، وَأَغِيثُوا الْمَلْهُوفَ » .
قال أبو سليمان بن زبر : سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، فيها توفي ابن بنان الجوهري
في شعبان .

٢٤٩ - إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان أبو يعقوب البغدادي الأنطاقي^(١)

سمع بدمشق وأسمع .

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن عائشة .
أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ صَيِّباً هَنِيئاً » .
قال عنه الدارقطني : ثقة ، وهو بغدادي .
مات سنة اثنتين وثلاثمائة ، يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم .

٢٥٠ - إسحاق بن إبراهيم بن صالح بن علي ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي الصّاحي^(٢)

ولي دمشق نيابة عن أبيه إبراهيم في خلافة الرشيد ، وفي ولايته وقعت عصبية أبي
الهيذام ، حتى تقافى فيها جماعة من المسلمين وتفاقم أمرها .

(١) تاريخ بغداد ٢٨٤/٦

(٢) مضت ترجمة أبيه برقم ٦٦

عن أحمد بن أبي الحواري ، قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم بدمشق ، يقول على منبر دمشق : من آثره الله أثره ، فرحم الله عبداً آتبعه بنعمته على طاعته ، ولم يستعن بنعمته على معصيته ، فإنه لا يأتي على صاحب الجنة ساعة ، إلا وهو مُزداً صنفاً من النعم لم يكن يعرفه ، ولا يأتي على صاحب النار ساعة إلا وهو مستنكر لشيء من العذاب لم يكن يعرفه .

وعن علي بن محمد المدائني ، قال : ولما خرج إبراهيم من دمشق مع الوفد الذين قدم بهم على أمير المؤمنين الرشيد ، استخلف ابنه إسحاق على دمشق ، وضم إليه رجلاً من كندة ، يُقال له : الهيثم بن عوف ، فغضب الناس ، وحبس رؤوساً من قيس ، وأخذ أربعين رجلاً من محارب فضربهم وخلق رؤوسهم ولحاهم ، ضرب كل رجل ثلاثئة ، فنفر الناس بدمشق فتداعوا إلى العصبية ، ونشب الحرب ، ورجعوا إلى ما كانوا عليه من القتل والنهب ، فلم يزالوا على ذلك أشهراً ، ثم خرج إلى حمص .

٢٥١ - إسحاق بن إبراهيم بن عبد الواحد

ابن إبراهيم بن عبد الله بن عمران العبيسي

روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن الحولاني ، بسنده عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال : « إن الجنة لتزخرق لشهر رمضان من رأس الحول إلى الحول ، فإذا كان أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش فتفتت ورق الجنة عن الحور العين يقلن : اللهم أجعل لنا من أوليائك أزواجاً تقرأ أعيننا بهم وتقرأ أعينهم بنا » .

٢٥٢ - إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق

ابن الضحّاك بن مهاجر بن عبد الرحمن بن زيد

أبو يعقوب بن أبي إسحاق الزبيدي ، الحمصي^(١)

وقيل : إنه دمشقي

سمع وأسمع .

(١) الجرح والتعديل ٢٠٩/١ ، وتهذيب التهذيب ٢١٥/١ : وترجمة أبيه مضت برقم ١١٦

روى عن عمرو بن الحارث ، بسنده عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :
يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي يُحَلُّونَ^(١) عَنْ الْحَوْضِ ، فَأَقُولُ : أَيُّ رَبٍّ ،
أَصْحَابِي ، فيقول : إنه لاعلم لك بما أحدثوا بعدك ، إنهم ارتدوا بعدك على أديبارهم
القهقري .

قال ابن أبي حاتم : كتب أبي عنه ، وسمعت أبي يقول : سمعت يحيى بن معين ، وأثنى
على إسحاق بن الزبريق خيراً ، وقال : الفقى لأبأس به ، ولكنهم يحسدونه .
قال ابن يونس في تاريخ الغرباء : توفي بمصر سنة ثمان وثلاثين ومئتين ، يوم
الثلاثاء لثمان بقين من رمضان .

٢٥٣ - إسحاق بن إبراهيم بن القاسم بن مخلد أبو يعقوب النيسابوري

سكن دمشق وحدث بها عن جماعة ، وروى عنه .

روى عن يوسف بن موسى المروزي ، بسنده عن خالد بن الوليد قال : قال رسول الله ﷺ :
« إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّهُمْ عَذَاباً لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا » .

٢٥٤ - إسحاق بن إبراهيم بن أبي كامل

أبو الفضل ، ويقال : أبو يعقوب الحنفي المروزي ، ويقال الباوردي^(٢)

سكن بغداد ، وحدث عن جماعة ، وحدث بمصر ودمشق .

روى عن الحسن بن الأشيب ، بسنده عن أبي هريرة ، أنه قال :
يأنيب الله ، أي الصدقة أفضل ؟ قال : « جُهد المقل ، وأبدأ بمن تعمل » .

(١) أي يبعدون . (القاموس) وأصلها : يحلّون .

(٢) تاريخ بغداد ٣٦٢/٦ ، الجرح والتعديل ٢٠٩/١/١

قال أبو زرعة : حدثني إسحاق بن إبراهيم بن أبي كامل ، ثقة حافظ ، من أهل مرو رود ، قدم علينا طالب علم ، عن بكر بن بكار ، بسنده عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ قال :
 « يُحسِرُ الفُراتُ عن جبلٍ من ذهبٍ ، فيقتلُ النَّاسُ عليه ، فيقتلُ من كلِّ مئةٍ تسعةً وتسعون ويبقى واحد » .

روى عن عبد الرزاق ، بسنده عن عبد الله بن عدي الأنصاري ، قال :
 بينما رسول الله ﷺ في أصحابه ، إذ جاءه رجلٌ فسأره في قتل رجلٍ من المنافقين ، فجهرَ النبي ﷺ في كلامه ، قال : « أليس يشهد أن لا إله إلا الله ؟ » قال : بلى ، ولا شهادة له ؛ قال : « أليس يُصلي ؟ » قال : بلى ، ولا صلاة له ؛ قال : « أولئك الذين نُهيَتْ عن قتلهم » .

وقال ابن أبي حاتم : وهو صدوق .

٢٥٥ - إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سنين

أبو القاسم الخُتَلِّي ، البغدادي^(١)

سمع بدمشق وبغريها من جماعة ، وروى عنه .

روى عن محمد بن أبي الثوري السقلائي ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :
 « التَّوْبَةُ مقبولةٌ حتى تطلعَ الشَّمْسُ من مغربها » .

مات في سنة ثلاث وثمانين ومئتين ، يوم الجمعة ليومين مضيا من شوال ، وقيل : إنه مات وقد بلغ ثمانين سنة .

وقال ابن قانع : مات سنة أربع وثمانين ومئتين ، في أولها .

(١) تاريخ بغداد ٣٨١/٦ ، لسان الميزان ٣٤٨/١ ، الوافي بالوفيات ٢٨٦/٨

٢٥٦ - إسحاق بن إبراهيم بن محمد

ابن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء

أبو يعقوب ، ويقال : أبو الأصبع الأنصاري

روى عن أبي الجاهر محمد بن عثمان السنوخي ، بسنده عن جابر

أن عمر بن الخطاب تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب على أربعين ألف درهم .

قال إسحاق : حجَّ سالم الخواص فلقى ابن عيينة في السوق ، فقال : كنتُ أحبُّ لقيكُ وما كنتُ أحبُّ أن ألقاك في هذا الموضع ؛ قال : فأنشأ ابن عيينة يقول : [من البسيط]

خُذْ بعلمي وإن قصرتُ في عملي ينفعك علمي ولا يضرُّكَ تقصيري

٢٥٧ - إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عرعرة بن البرند

أبو عبید الله الشَّاميَّ البَصريَّ^(١)

قدم دمشق سنة إحدى وستين ومئتين ، وحدث بها وبمصر .

روى عن سليمان بن داود ، بسنده عن أم سلمة

أن النَّبيَّ ﷺ رأى عندها جاريةً بوجهها سَفْعَةٌ^(٢) ، فقال : « بها نظرةٌ فاسترقوا لها » .

وعن إبراهيم بن بشار الرمادي ، بسنده عن أنس

أن النَّبيَّ ﷺ أولم على بعض نسائه نهرٍ وسويق .

(١) الجرح والتعديل ٢١١/١/١ ، الإكمال ٢٥٢/١

(٢) السَّفْعَةُ : العين ، والنظرة : الإصابة بالعين . النهاية ٣٧٥/٣

٢٥٨ - إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم

ابن عبد الله بن بكر ، ويُقال مطر بَدَل بكر بن عبد الله بن غالب
ابن عبد الوارث ، ويقال : ابن الوارث بن عبد الله بن عطية بن مرة
ابن كعب بن همام بن أسمر ، ويُقال : أسد بدل أسمر بن مرة
ابن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
أبو يعقوب التميمي الحنظلي المروزي ، المعروف بابن رَاهويه^(١)
أحد أئمة الإسلام ، وأعلام الدين .

سمع بدمشق والشَّام ، والرِّيَّ والكوفة والبصرة ومكة واليمن وخراسان .

رَوَى عن عيسى بن يونس ، بسنده عن عائشة
أن أبا بكر دخل عليها في أَيَّام منى وعندها جاريتان تُعَتِّيان وتضربان بِدَقِّين ،
ورسولُ الله ﷺ مُسَجَّى ثَوْبٍ على وَجْهِه ، لا يَأْمُرُهُنَّ ولا يَنْهَاهُنَّ ، فنهاهُنَّ أبو بكر ،
فكشف رسول الله ﷺ عن وجهه الثَّوب ، وقال : « دَعِهْنِ يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ » .

وعن المعتمر بن سليمان ، بسنده عن علقمة بن عبد الله ، عن أبيه ، قال :
نهى رسول الله ﷺ عن كسر سَكَّة المسلمين الجائزة ، إِلَّا من بَأْسٍ^(٢) .

وعن يحيى بن سعيد ، بسنده عن ابن عباس
أنه كان يكَبِّرُ من غداة يوم عَرَفَةَ إلى آخر أَيَّام التَّشْرِيقِ .

قال محمد بن رافع : فلقيتُ إسحاق بن إبراهيم ، فقلت : إن يحيى بن آدم حدَّثني
عنك ، عن يحيى بن سعيد ، فذكرتُ له هذا الحديث ، فحدَّثني كما حدَّثني يحيى بن آدم .
قال أبو العباس : فقلتُ لإسحاق : كم كتبَ عنك يحيى بن آدم ؟ قال إسحاق : نحو
ألفي حديث .

(١) الجرح والتعديل ٢٠٩/١ ، تاريخ بغداد ٣٤٥/٦ ، تهذيب التهذيب ٢١٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٥٨/١١

(٢) يعني الدنانير والدرهم المضروبة . أي لا تُكسر إِلَّا من أمرٍ يقتضي كسرها ، إمَّا لردائها أو شكٍّ في صحَّة

نقدها . النهاية ٩٠/١ و ٣٨٤/٢

قال محمد بن إسحاق بن راهويه : وُلِدَ أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ وَمِئَةَ : تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ .

قال أحمد بن سلمة : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ ، لِمَ قِيلَ لَكَ : ابْنُ رَاهَوِيهِ ؟ وَمَا مَعْنَى هَذَا ؟ وَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ يُقَالَ لَكَ هَذَا ؟ قَالَ : قُلْتُ : اَعْلَمْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنَّ أَبِي وُلِدَ فِي طَرِيقٍ ، فَقَالَتِ الْمَرَاوِزَةُ : رَاهَوِيهِ ، بِأَنَّهُ وُلِدَ فِي الطَّرِيقِ ، وَكَانَ أَبِي يَكْرَهُ هَذَا ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَكْرَهُهُ .

وعن علي بن إسحاق بن راهويه قال : وُلِدَ أَبِي مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَثْقُوبِ الْأُذُنَيْنِ ، قَالَ : فَضَى جَدِّي رَاهَوِيهِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : وُلِدَ لِي وَلَدٌ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَثْقُوبِ الْأُذُنَيْنِ ؛ فَقَالَ : يَكُونُ ابْنُكَ رَأْسًا إِمَّا فِي الْخَيْرِ وَإِمَّا فِي الشَّرِّ .

قال وهب بن جرير : جَزَى اللَّهُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيهِ ، وَصَدَقَهُ ، وَمَعَمَّرَ ، عَنْ الْإِسْلَامِ خَيْرًا ، أَحْيَا السَّنَةَ بِأَرْضِ الْمَشْرِقِ .

وعن يحيى بن يحيى قال : قَالَتْ لِي أَمْرَأَتِي فَاطِمَةُ : كَيْفَ تَقْدِمُ إِسْحَاقَ بَيْنَ يَدَيْكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الطَّارِمَةِ^(١) ، وَأَنْتَ أَكْبَرُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : إِسْحَاقُ أَكْثَرُ عِلْمًا مِنِّي ، وَأَنَا أَسَنُ مِنْهُ .

وعن أحمد بن حفص السَّعْدِيُّ قَالَ : ذَكَرَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَأَنَا حَاضِرٌ ، إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيهِ ، فَكَرِهَ أَحْمَدُ أَنْ يُقَالَ : رَاهَوِيهِ ؛ وَقَالَ : إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ ؛ وَقَالَ : لَمْ يَعْبرَ الْجَسَرَ إِلَى خُرَاسَانَ مِثْلَ إِسْحَاقَ ، وَإِنْ كَانَ يُخَالِفُنَا فِي أَشْيَاءَ ، فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَلْ يُخَالِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

قال إسحاق بن إبراهيم : سَأَلَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى - حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْحَظُ فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَلْوِي عُنُقَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ - قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا يَعْقُوبَ ، رَوَاهُ وَكَيْعٌ بِخِلَافِ هَذَا ؛ فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : اسْكُتْ ، إِذَا حَدَّثَكَ أَبُو يَعْقُوبَ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَمَسَّكَ بِهِ .

(١) الطارمة : بيت من خشب كالقبة . أساس البلاغة .

أنشد أحمد بن سعيد الرُّبَاطِيّ في إِسْحَاق بن إبراهيم الحنظلي^(١) : [من السريع]

قُرْبِي إِلَى اللَّهِ دَعَانِي إِلَى	حُبِّ أَبِي يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ
لَمْ يَجْعَلِ الْقُرْآنَ خَلْقًا كَمَا	قَدْ قَالَه زَنْدِيقُ فُسَّاقِ
جَمَاعَةُ السُّنَّةِ آدَابُهُ	يُقِيمُ مِنْ شَذِّ عَلَى سَاقِ
يَا حِجَّةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ	فِي سُنَّةِ الْمَاضِينَ لِلْبَاقِ
أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ مُحَضُّ التَّقَى	سَبَّاقُ مَجْدٍ وَابْنُ سَبَّاقِ

قال محمد بن إِسْحَاق : وَلَمَّا مَاتَ إِسْحَاقُ بن إبراهيم ، وَقَفَ رَجُلٌ عَلَى قَبْرِهِ ،
وَقَالَ^(٢) : [من الطويل]

فَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلْسَّحَابِ صَنِيعُهُ بِإِسْقَائِهِ قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ بَحْرُ

وعن أبي سعيد الحسن بن عبد الصمد القُهْنَذَرِيّ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بن إبراهيم
الحنظليّ يَقُولُ : أَحْفَظُ سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ ، كَأَنَّهَا نَصَبٌ عَيْنِي .

قال أبو بكر الخطيب : كَانَ أَحَدَ أَمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَلَمًا مِنْ أَعْلَامِ الدِّينِ ، اجْتَمَعَ لَهُ الْحَدِيثُ
وَالْفَقْهُ ، وَالْحِفْظُ وَالصَّدْقُ ، وَالْوَرَعُ وَالزُّهْدُ ، وَرَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ ، وَوَرَدَ
بَغْدَادَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَجَالَسَ حُفَاظَ أَهْلِهَا ، وَذَاكَرَهُمْ ، وَعَادَ إِلَى خُرَاسَانَ ، وَاسْتَوْطِنَ نِيسَابُورَ ، إِلَى
أَنْ تَوَفَّى بِهَا ، وَانْتَشَرَ عِلْمُهُ عِنْدَ الْخُرَاسَانِيِّينَ ، وَلَمْ أَرُ فِي أَحَادِيثِ الْبَغْدَادِيِّينَ شَيْئًا أُسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى
أَنَّهُ حَدَّثَ بِبَغْدَادَ ، إِلَّا أَنَّ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْمَذَاكِرَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٥٩ - إِسْحَاقُ بن إبراهيم بن ميمون
أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيّ ، الْمَعْرُوفُ أَبُوهُ بِالْمَوْصِلِيِّ^(٣)

رَوَى عَنْ جَمَاعَةٍ ، وَرَوَى عَنْهُ ؛ وَقَدِمَ دِمَشْقَ مَعَ الْمَأْمُونِ .

(١) الأبيات في السير ٢٧٥/١١

(٢) البيت في السير ٣٧٢/١١

(٣) ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ٢٣٨/٦ ، الأغاني ٣١٨/٥ ، طبقات ابن المقرئ ص ٣٦٠ ، وفيات الأعيان

٢٠٢/١ ، معجم الأدباء ٥/٦ ، الوافي بالوفيات ٢٨٨/٨

عن حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصليّ ، قال^(١) : قال لي أبي : قلتُ ليحيى بن خالد : أريد أن تُكلّم لي سفيان بن عُثينة ليُحدّثني بأحاديث ؛ فقال : نعم ، إذا جاءنا فأذكرني .

قال : فجاءه سفيان ، فلمّا جلس أومأتُ إلى يحيى ، فقال : يا أبا محمد ، إسحاق بن إبراهيم من أهل العلم والأدب ، وهو مُكره على ما تعلّمه منه .

فقال سفيان : وما تريدُ بهذا الكلام ؟ قال : تُحدّثه بأحاديث ؛ قال : فكرة ذلك ، فقال يحيى : أقسمتُ عليك إلاّ فعلتُ ؛ قال : نعم ، فليُكرّر إليّ .

قال : فقلتُ ليحيى : افرض لي عليه شيئاً ؛ فقال له : يا أبا محمد ، افرض له شيئاً ؛ قال : قد جعلتُ له خمسة أحاديث ؛ قال : زده ؛ قال : قد جعلتها سبعة ؛ قال : هل لك أن تجعلها عشرة ؟ قال : نعم .

قال إسحاق : فبكرتُ إليه ، واستأذنتُ ودخلتُ وجلستُ بين يديه ، فأخرج كتابه فأملئ عليّ عشرة أحاديث ، فلمّا فرغ قلتُ له : يا أبا محمد ، إن الحدّث يسهُو ويغفل وإن الحدّث أيضاً كذلك ، فإن رأيتَ أقرأ عليك ما سمعته منك ؛ قال : اقرأ قديتك ؛ فقرأتُ عليه .

وقلتُ له أيضاً : إن القارئ ربّما أغفل طُرْفُه الحرف ، والمقرؤ عليه ربّما ذهبَ عنه الحرف ، فأنا في حلٍّ أن أرويّ جميع ما سمعته منك ؟ قال : نعم ، قديتك ، أنت - والله - فوق أن تستشفع أو يُشفع لك ، فتعال كلُّ يومٍ ، فلوددتُ أن أصحاب الحديث كانوا مثلك .

وعن إسحاق بن إبراهيم الموصليّ ، قال : جئتُ أبا معاوية الضّرير ، ومعِي مئة حديث أريد أن أقرأها عليه ، فوجدتُ في دَهلِيزه رجلاً ضريراً ، فقال : إنه قد جعل الإذن عليه اليوم إليّ لينفَعِي ، وأنتَ رجلٌ جليلٌ ؛ فقلتُ له : معي مئة حديث ، وأنا أهبُ لك مئة درهم ؛ فقال : قد رضيتُ .

(١) معظم هذه الأخبار والأشعار منقول عن تاريخ بغداد والأغاني .

ودخل فاستأذن لي ، فدخلتُ وقرأتُ المئة حديث ؛ فقال لي أبو معاوية : الذي ضمنته لهذا يأخذه من أذنان الناس ، وأنت من رؤسائهم ، وهو ضعيفٌ مُعِيل ، وأنا أحبُّ منفعته ؛ قلتُ : قد جعلتها له مئة دينارٍ ؛ فقال : أحسنَ الله جزاءك ؛ فدفعتها إليه فأغنيته .

قال أبو بكر الخطيب : يُقال : إنه وُلد في سنة خمس ومئة ، وقيل : وُلد بعد ذلك ، وكتب الحديث عن سفيان بن عُيينة وهشيم بن بشير ، وأبي معاوية الضير ، وطبقتهم ؛ وأخذ الأدب عن أبي سعيد الأصمعي ، وأبي عبيدة ، ونحوهما ؛ وبرع في علم الغناء ، وغلب عليه فنسب إليه ، وكان حسن المعرفة ، حلو النادرة ، مليح المحاضرة ، جيد الشعر ، مذكوراً في السُخاء ، معظماً عند الخلفاء ، وهو صاحب كتاب الأغاني الذي يرويه عنه ابنه حماد .

قال إسحاق : بقيتُ دهرأ من دهرى أغلَسُ كلَّ يومٍ إلى هشيم أو غيره من المحدثين وأسمع منه ، ثم أُصيرُ إلى الكِسائي أو الفراء أو ابن غزالة فأقرأ عليه جزءاً من القرآن ، ثم آتي منصور زلزل فيضاربني طريقتين أو ثلاثة ، ثم آتي عاتكة بنت شهدة فأخذ منها صوتاً أو صوتين ، ثم آتي الأصمعي وأبا عبيدة فأناشدهما وأحدثهما وأستفيدُ منهما ، ثم أُصيرُ إلى أبي فاعلمه بما صنعتُ ، ومن لقيتُ ، وما أخذتُ ، وأتغذى معه ؛ فإذا كان العشي رحتُ إلى أمير المؤمنين الرشيد .

وحدث محمد بن عطية العطوي الشاعر ، أنه كان عند يحيى بن أكثم في مجلسٍ له يجتمع الناس فيه ، فوافي إسحاق بن إبراهيم فأخذ يناظر أهل الكلام حتى انتصفَ منهم ، ثم تكلم في الفقه فأحسن وقاس واحتج ، وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ؛ فأقبل على يحيى ، فقال : أعزَّ الله القاضي ، أفي شيءٍ مما ناظرتُ فيه وحكيته نقص أو مطنع ؟ قال : لا ؛ قال : فما بالي أقوم بسائر هذه العلوم قيام أهلها وأنسب إلى فنٍّ واحدٍ قد اقتصر الناس عليه ؟

قال العطوي : فالتفتُ إلى يحيى بن أكثم ، فقال : جوابه في هذا عليك - وكان العطوي من أهل الجدل - فقلت : نعم - أعزَّ الله القاضي - الجواب علي .

ثم أقبلتُ على إسحاق ، فقلت : يا أبا محمد ، أنت كالفرء والأخفش في النحو ؟ قال :

لا : قلت : أفأنت في اللغة وعلم الشعر كالأصمعي وأبي غبيدة ؟ قال : لا ، قلت : أفأنت في الأنساب كالكلبي وأبي اليقظان ؟ قال : لا ؛ قلت : أفأنت في الكلام كأبي الهذيل والنظام ؟ قال : لا ؛ قلت : أفأنت في الفقه كالقاضي ؟ قال : لا ؛ قلت : أفأنت في قول الشعر كأبي العتاهية وأبي نواس ؟ قال : لا ؛ قلت : فن هاهنا نسبت إلى ما نسبت إليه لأنه لا نظير لك فيه ولا شبيه ، وأنت في غيره دون رؤساء أهله .

فضحك ، وقام فانصرف ؛ فقال لي يحيى بن أكثم : لقد وفيت الحجة حقها ، وفيها ظلم قليل لإسحاق ، وإنه لميمن يقل في الزمان نظيره .

وعن محمد بن عبد الله بن الحزنبل ، قال : ما سمعت ابن الأعرابي يصف أحداً بمثل ما يصف به إسحاق من العلم والصدق والحفظ ، وكان كثيراً ما يقول : أسمعتم بأحسن من ابتدائه في قوله : [من الخفيف]

هل إلى أن تنام عيني سبيلُ إن عهدي بالنوم عهد طویل ؟

هل تعرفون من شكا نومه بمثل هذا اللفظ الحسن ؟

وقال إبراهيم بن إسحاق الحري : كان إسحاق الموصلي ثقة صدوقاً عالماً ، وما سمعت منه شيئاً ، ولوددت أني سمعت ، وما كان يفوتني منه شيء لو أردته .

وعن يزيد بن محمد المهلب ، قال : سمعت إسحاق الموصلي يقول : لمّا خرجنا مع الرشيد إلى الرقة ، قال لي الأصمعي : كم حملت معك من كتبك ؟ قلت : تحففت فحملت ثمانية أجمال ستة عشر صندوقاً ؛ قال : فعجب ، فقلت : كم معك من كتبك يا أبا سعيد ؟ قال : ما معي إلا صندوق واحد ! قلت : ليس إلا ؟ قال : وتستقل صندوقاً من حق ! .

وعنه قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم الموصلي يقول : رأيت في منامي كأن جربراً ناولني كبة من شعر فأدخلتها في في ، فقال بعض المعبرين : هذا رجل يقول من الشعر ما شاء .

قال : وجاء مروان بن أبي حفصة يوماً إلي فاستنشدني من شعري فأنشدته : [من الطويل]

إذا كانت الأحرارُ أهلي ومَنصبي ودافع ضمي خازمُ وابن خازمِ
عطستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتُ يدايَ السما قاعداً غير قائمِ

قال : فجعل مروان يستحسنُ ذلك ويقول لأبي : إنك لاتدري ما يقولُ هذا الغلام !.

قال إسحاق : دخلتُ على هارون الرشيد ، فقال لي : يا إسحاق أنشدني شيئاً من شعرك ؛ فأنشدته : [من الطويل]

وأمرّة بالبخلِ قلتُ لها : أقصدي فذلك شيءٌ ما إليه سبيلُ

قال الخطيب : كذا رأيته بخط ابن حيّويه « أقصدي » بالدّال .

أرى الناسَ خلانَ الجوادِ ولا أرى بخيلاً له في العالمين خليلُ
وإنّي رأيتُ البخلَ يزري بأهله فأكرمتُ نفسي أن يُقالَ : بخيلُ
ومن خيرِ حالاتِ الفقي لو علمته إذا نال شيئاً أن يكونَ يُنيلُ
عظائني عطاءَ المُكثرينَ تَكْرمُ ومالي كما قد تعلينَ قليلُ
وكيف أخافُ الفقرَ أو أحرَمَ الغني ورأيتُ أميرَ المؤمنينَ جميلُ

فقال : لا ، كيف ؟ إن شاء الله ، يا فضلُ أعطه مئة ألف درهم ؛ ثم قال : لله درُ أبياتٍ تأتينا بها يا إسحاق ما أجودُ أصولها ، وأحسنَ فصولها ؛ فقلت : يا أمير المؤمنين ، كلامك أحسنُ من شعري ؛ فقال : يا فضلُ أعطه مئة ألفٍ أخرى .

قال إسحاق : فكان ذلك أولَ مالٍ اعتقدته .

عن أبي العيناء قال : قال لي الأصمعيُّ يوماً : لقيني إسحاق الموصلي ، فقال لي : ماتقولُ في قول الشاعر : [من الحفيف]

هل إلى نظرةٍ إليك سبيلُ يُرو منها الصدى ويشقى الغليلُ
إنّ ما قلّ منك يكثرُ عندي وكثيرٌ من الحبِّ القليلُ

فقلتُ له : هذا والله الذّيباج الحُسرواني ، وأعجبتُ به ؛ فقال لي : إنه ابن ليلته ، أي أنا قلتُهُ البارحة ؛ فحجّلتُ وقلتُ له : لا جرّم ، إن أثرَ التّوليد فيه ؛ قال : لا جرّم ، إنّ أثرَ الحسدِ فيك .

وإنّا سرق إسحاق هذا البيت من العباس بن قطن الهلالي حيث يقول^(١) :
[من الطويل]

ففي متّعينا يأمليح بنظرة فقد حان منّا يأمليح رجيل
أليس قليلاً نظرة إن نظرتها إليك وكلاً ليس منك قليل

قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٢) : استبطأني أبو زياد الكلابي ، فقال :
[من الطويل]

نزورك ياأبن الموصلي حاجة ونفعك ياأبن الموصلي قليل
وفي غير هذه الرواية بيت ثان وهو هذا :
فالك عندي من فعال أذمة ومالك ماثنى عليك جميل
فأعتبه .

عن الناشئ قال : كتب علي بن هشام إلى إسحاق الموصلي يتشوّقه ، فكتب إليه
إسحاق : وصل إليّ منك كتاب يرتفع عن قدري ، ويقصر عنه شكري ، ولو ماقد عرفت
من معانيه لظننت أن الرسول غلط بي وأراد غيري فقصدني ، فأما ماذكرت من التشوّق
واللوعة والتحرّق فلولا ما حلفت عليه وصرفت الآلة إليه لقلت : [من الكامل]

يا من شكا عبثاً إلينا شوقه ففعل المشوق وليس بالمشاق
لو كنت مشتاقاً إليّ تريدني ما طيت نفساً ساعة بفراق
وحفظتني حفظ الخليل خليله ووفيت لي بالعهد والميثاق
هيهات قد حدثت أمور بعدنا وشغلت باللذات عن إسحاق

وأشدّ جحظة لإسحاق بن إبراهيم التميمي ، فقال : [من البسيط]

سقي نديك أقداحاً معتقة قبل الصّباح وأتبعها بأقداح
تريك من حسنها في خنم خللاً ويترك الرّيق منه طعم تفاح

(١) الثاني ليزيد بن الطرية في ديوانه ص ٩٧ ، وانظر لاختلاف النسبة نواذر الرسائل ص ١٩ بتحقيقي .

(٢) عن مجالس ثعلب ١٧٠/١

لا تشرب الرّاح إلا من يدي رشا تقبيل راحته أشهى من الرّاح
وقال حماد بن إسحاق : أنشدني أبي : [من الكامل]

يبقى الثناء وتذهب الأموال ولكلّ دهر دولة ورجال
مانال محمدا الرجال وشكرهم إلا الجواد باله الفضال
لا ترض من رجل خلاوة قوله حتى يصدق ما يقول فعال
فيذا وزنت مقالة بفعاله فتوازننا فأخاك ذاك جبال

وعن نصر بن رباح ، قال : سمعتُ إسحاق بن إبراهيم الموصلي يقول : رضى المتجنّي
غاية لا تدرك ؛ وأنشد يقول : [من الوافر]

ستذكرني إذا جرّبت غيري وتعلم أنني لك كنت كنزا
بذلت لك الصفاء بكلّ جهدي وكنت كما هويت فصرت جزا
وهنت عليك لما كنت ممن يهون إذا أخوه عليه عزا
ستندم إن هلكت وعشت بعدي وتعلم أن رأيك كان عجزا
وأنشد حماد لأبيه : [من الوافر]

أخلاي الأطايب حيث كانوا ومالي في الأطايب من خليل
أخلاي القليل بكلّ أرضي وكلّ الخير في ذاك القليل

قال إسحاق الموصلي : كان في قلب محمد بن زبيدة عليّ شيء ، فأهديت إليه جارية
ومعها هديّة ، فردّها ، فكتبتُ إليه : [من المتقارب]

هتكت الضيّر بردّ اللطف وكشفت أمرك لي فأنكشف
فإن كنت تحقد شيئا مضى فهب للخلافة ما قد سلف
وجدت لي بالعفو عن زلّتي فبالفضل يأخذ أهل الشرف

فلم يفعل ، فكتبتُ إليه : [من المجث]

أتيت ذنباً عظيماً وأنت أعظم منه
فخذ بحقك أولا فاصفح بفضلك عنه

فَعَادَ إِلَى الْجَمِيلِ .

وعن ثعلب قال : لقي مصعبَ الزُّبيريَّ وصَبَّاحَ بنَ خاقانَ أَحْمَدَ بنَ هِشَامٍ ، فقال لهما : لشيءٍ ما شَهَرَ كَا إِسْحَاقَ بنَ إِبْرَاهِيمَ المَوْصِلِيَّ ! فقالا : بماذا ؟ فقال : بقوله :
[من الرمل]

لَا مَ فِيهَا مُصْعَبٌ وَصَبَّاحٌ فَعَدَّ لَنَا مُصْعَبًا وَصَبَّاحَا
عَدَلًا مَا عَدَلَا ثُمَّ مَلَأَ فَاسْتَرَحْنَا مِنْهَا وَأَسْتَرَحَا

فقالا : ما قال إلا خيراً ، إننا ذكرنا نُهْنَاهُ فلم يَنْتَه ، لكنَّ ما شَهَرَكَ بِهِ أَشَدُّ ؛ قال :
ما هو ؟ قالَا : قوله^(١) : [من الطويل]

وَصَافِيَةٌ تُعْثِي العَيُونَ لَذِيذَةً رَهْنَةً عَامٍ فِي الدَّنَانِ وَعَامٍ
أَدْرَنَا بِهَا الكَأْسَ الرَوِيَّةَ مُوهِنًا مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى أَنْجَابَ كُلَّ ظَلَامٍ
فَا ذُرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ حَتَّى كَانْنَا مِنْ الْعِيِّ نَحْيِي أَحْمَدَ بْنَ هِشَامٍ
قال : فَكَأَنَّمَا سَوَّدَ وَجْهَهُ بِأَنْقَاسٍ .

قال صباح بن خاقان : أَعْتَلَلْتُ عِلَّةً أَشْفَيْتُ مِنْهَا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ إِسْحَاقَ بنَ إِبْرَاهِيمَ المَوْصِلِيَّ ، فَاعْتَمَّ مِنْهَا ، ثُمَّ وَرَدَ عَلَيْهِ الْخَبْرُ بِإِفَاقَتِي ، فَكَتَبَ إِلَيَّ : [من الوافر]

حَدَّثَ اللَّهُ إِذْ عَاقَى صَبَّاحَا وَأَعْقَبَهُ السَّلَامَةَ وَالصَّلَاحَا
وَكُنَّا خَائِفِينَ عَلَى صَبَّاحٍ مِنْ الْخَبْرِ الَّذِي قَدْ كَانَ بِأَحَا
وَخَوْفِي مِنَ الْحَدَثَانِ أَنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ إِنْ لَمْ يَفْدُ رَاحَا

وعن عبد الأول بن مُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَاتَ إِسْحَاقُ المَوْصِلِيَّ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ ، وَمَاتَ فِيهَا إِسْحَاقُ بنَ إِبْرَاهِيمَ الطَّاهِرِيَّ .

قال : أَتُنَدِينِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ رَجُلٌ يُعْرِفُ بَابِنَ سَيَّابَةَ : [من الوافر]

تَوَلَّى المَوْصِلِيُّ فَقَدْ تَوَلَّتْ بِشَاشَاتِ الْمَعَارِفِ وَالْقِيَانِ

(١) الأبيات في ثمار القلوب ص ٦٥٩ ، والبيان ١٦٠/١٥ ...

وَأَيُّ غَضَامَةٍ تَبْقَى قَتَبِي حَيَاةَ الْمُوصِلِيِّ عَلَى الزَّمَانِ
 سَتَبْكِيهِ الْعَازِفُ وَالْمَلَاهِي وَتُسْعِدُهُنَّ عَائِقَةُ الدَّنَانِ
 وَتَبْكِيهِ الْغَوِيَّةُ يَوْمَ وَلَّى وَلَا تَبْكِيهِ تَالِيَةُ الْقُرَانِ

٢٦٠ - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ

أَبُو يَعْقُوبَ النَّيْسَابُورِيُّ ، الْبُشْتِيُّ^(١)

سمع بدمشق والحجاز والعراق وخراسان .

وروى سنة ثلاث وثلاثئة عن إبراهيم بن يوسف المكيائي وغيره .

قال ابن ماكولا : نُسِبَ إِلَى بُشْتٍ مِنْ أَعْمَالِ نَيْسَابُورَ .

٢٦١ - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ يَعْقُوبَ

ابن إبراهيم بن عمرو بن هاشم بن أحمد ، وَيُقَالُ : ابن إبراهيم بن زامل
 أَبُو يَعْقُوبَ النَّهْدِيُّ الْأَذْرَعِيُّ^(٢)

من أهل أذرعات ، مدينة بالبلقاء .

أحد الثقات ، من عباد الله الصالحين ، رحل وحدث عن جماعة ، وروى عنه

جماعة .

روى عن يحيى بن أيوب ، بسنده عن ميمونة :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهُوَ حَلَالٌ^(٣) ، وَبَنَى بِهَا يُقَالُ لَهُ : سَرِفٌ^(٤) .

(١) الأنساب ٢٢٧/٢ ، اللباب ١٥٦/١ ، الإكمال ٤٣٣/١ ، معجم البلدان ٤٢٥/١ .

(٢) الأنساب ١٦٦/١ ، الإكمال ١٣٧/١ ، معجم البلدان ١٣١/١ .

(٣) أي غير مُحَرَّم .

(٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة . (معجم البلدان ٢١٢/٣) .

وعن عبد الوهاب بن عمرو الدمشقي ، بسنده عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال :
« إن أهل البيت إذا تواصلوا أُجريَ عليهم الرزق ، وكانوا في كنف الرحمن » .
وقال : خلوتُ في بعض الأوقات ، فتفكرتُ وقلتُ : لست شعري ، إلى مانصير !
فسمعتُ قائلاً يقول : إلى ربِّ كريم .

وكان أبو يعقوب لا يكاد يفارقه قارورة البول لعلِّه كانت به ، فدفعها إلى بعض من
كان يخدمه لغسلها أو لإراقة ما فيها ، فاحتاج إليها ولم يحضر من يناوله إيَّها ، فقال :
أَسأل مَنْ حضر من إخواننا من المسلمين من الجنِّ أن يناولينها ، فنَوَّلها .
وقال : سألتُ الله أن يقبضَ بصري ، فعميتُ ، فاستضررتُ في الطَّهارة ، فسأَلته
إعادتها ، فأَعاده عليّ تفضُّلاً منه .
توفي أبو يعقوب يوم الأضحى سنة أربع وأربعين وثلاثمئة ، وهو ابن نيف وتسعين
سنة .

٢٦٢ - إسحاق بن إبراهيم بن يزيد

أبو النضر القرشي الفراديسي^(١)

مولى أم الحكم بنت عبد العزيز ، ويُقال : إنه مولى عمر بن عبد العزيز .
روى عن جماعة ، وروى عنه البخاري في صحيحه ، وأبو داود السجستاني في سننه ،
وغيرها .

روى عن يحيى بن حمزة ، بسنده عن سعد بن أبي وقاص ، أن رسول الله ﷺ قال :
« لا هَامَ ولا طَيْرَةَ ولا عُدوى ، وإن تكن الطَيْرَةُ في شيءٍ في الفرسِ والمرأةِ
والدار » .

(١) الجرح والتعديل ٢٠٨/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢١٩/١ ، الإكمال ٣٤٦/٧ ، تاريخ بغداد ٢٧٥/٦

وعن عبد العزيز بن أبي حازم ، بسنده عن عائشة ، أن النبي ﷺ قال :

« إِنَّا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِمِ » .

قال أبو زرعة الدمشقي : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ :
وُلِدْتُ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً . وَقَالَ : وَكَانَ أَبُو مَسْهَرٍ يُوَثِّقُهُ : وَكَانَ مِنَ الثَّقَاتِ
الْبَكَّائِينَ .

توفي في سنة سبع وعشرين ومئتين .

٢٦٣ - إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ بْنِ مُوسَى بْنِ مَنْصُورٍ

أَبُو يَعْقُوبَ الْبَغْدَادِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِالْمَنْجَنِيْقِيِّ الْوَرَّاقُ ^(١) ، نَزِيلٌ مِصْرَ

سَمْعَ بَيْرُوتَ وَغَيْرَهَا ، وَأَسْمَعُ .

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :

« اسْفَعُوا فَلْتُوْجِرُوا ، وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ » .

وعن عبد الله بن أبي رومان ، بسنده عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« دَعِ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ » .

قال ابن عدي : المنجنيقي : بغدادي كان بمصر ، وإِنَّا لَقَبُ بِالْمَنْجَنِيْقِيِّ ، لِأَنَّهُ كَانَ فِي
جَامِعِ مِصْرَ مَنْجَنِيْقٍ يَصْعَدُهُ الْقَوَامُ يُوقِدُونَ نُورًا فِيهَا ، وَكَانَ يَجْلِسُ هَذَا الشَّيْخُ قَرِيبًا
إِلَيْهِ ، فَتُسَبِّحُ إِلَيْهِ ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا .

توفي بمصر في جَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثَةِ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِلَّيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْهُ .

(١) تاريخ بغداد ٣٨٥/٦ ، تهذيب التهذيب ٢٢٠/١

٢٦٤ - إسحاق بن إبراهيم

أبو يعقوب الأشقر^(١)

سمع وأسمع .

روى عن جرول بن جَنْفَل ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :
أولم رسول الله ﷺ على بعض أزواجه بقدير من هريسة .

٢٦٥ - إسحاق بن إبراهيم الرافقي

قدم دمشق مع عبد الله بن طاهر لما تَوَجَّهَ والياً على مصر من قِبَل المأمون .

قال الطبري^(٢) : ذكر أحمد بن حفص بن عمر عن أبي السراء ، قال :

خرجنا مع الأمير عبد الله بن طاهر متوجهين إلى مصر ، حتى إذا كُنَّا بين الرملة ودمشق إذا نحن بأعرابي قد اعترض ، فإذا شيخ فيه بَقِيَّةٌ ، على بعير له أورك ، فسلم علينا ، فرددنا عليه السلام .

قال : وأنا وإسحاق بن إبراهيم الرافقي ، وإسحاق بن أبي ربيع ، ونحن نُسَائر الأمير ، وكُنَّا يومئذٍ أفره من الأمير دوائياً وأجود منه كِواءً .

قال : فجعل الأعرابي ينظر في وجوهنا ، قال : فقلت : يا شيخ ، قد ألححت في النظر ، أعرفت منا أمراً أنكرته ؟ قال : والله ما عرفتم قبل يومي هذا ، ولا أنكرتم لسوء أراه بكم ، ولكنني رجلٌ حسن الفراسة في الناس ، جيد المعرفة بهم ، قال : فأشرت له إلى إسحاق بن ربيع ، فقلت : ماتقول في هذا ؟ فقال : [من الطويل]

أرى كاتباً زهواً الكتابية بين	عليه وتأديب العراق منير
له حركات قد يشاهدن أنه	علم بتفسير الخراج بصير

(١) الإكمال ٩٤/١

(٢) تاريخ الطبري ٦١١/٨ - ٦١٢

قال : ونظر إلى إسحاق بن إبراهيم الرافقي فقال : [من الطويل]

ومُظهر بَسَطٍ ماعليه ضميره يُحِبُّ الهدايا ، بالرجال مَكُورُ
إِخَالٌ به جُبْنًا وبُخْلًا وشِمةً تُخَبِّرُ عنه أنه لَوَزِيرُ

ثم نظرَ إليَّ وأنشأ يقول : [من الطويل]

وهذا نديمٌ للأمير ومؤنسٌ يكونُ له بالقرب منه سرورُ
إِخَالُكَ للأشعار والعلمِ راوياً فبعضُ نَسِديمٍ مرَّةً وسميرُ

ثم نظرَ إلى الأمير فأنشأ يقول : [من الطويل]

وهذا الأميرُ المَرَجِيُّ سَيِّبُ كَفِّهِ فما إنْ لهُ فِينِ رَأَيْتُ نظيرُ
عليه رِداءٌ من جِمالٍ وهَيِّبَةٍ ووجهٌ يسَادِرُكَ النَّجَاحُ بشيرُ
لقد عَصَمَ الإسلامُ منه بذِي يدٍ بها عاش معروفٌ وغابَ نَكيرُ
ألا إِنَّا عبدُ الإلهِ بن طاهرٍ لنا والسدُّ بَرٌّ بنا وأميرُ

قال : فوقَ ذلك من عبد الله أحسنَ موقعٍ ، وأعجبه ما قال الشيخ ، فأمر له
بخمسة دينارٍ ، وأمره أن يصحبه .

٢٦٦- إسحاق بن إبراهيم

أبو يعقوب الفرغاني ، المعروف بجيش^(١)

حدث بدمشق في سنة تسع وثمانين ومئتين .

روى عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام ، بسنده عن علي ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما اتعل أحد قط ولا خصف ولا لبس ثوباً ليغدو في طلب علمٍ يتعلمه إلا غفر الله
له حيث يخطو عتبة باب داره » .

٢٦٧ - إسحاق بن إبراهيم
أبو بكر الجرجاني ، ثم الإستراباذي^(١)

سمع بدمشق وبغيرها ، وأسمع .

٢٦٨ - إسحاق بن إبراهيم
أبو نصر الزوزني

روى عن أبي عمرو محمد بن يحيى النيسابوري ، بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل » .

٢٦٩ - إسحاق بن إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن طاهر
ابن عبد الله
أبو الحسين الطاهري

من أهل سامرة ، حدث بدمشق عن لم يبلغنا اسمه ؛ وكان مولده بسامرة ، وسكن بدمشق مدة ثم خرج عنها ، وكان يخضب بالسواد .

(١) الجرح والتعديل ٢١١/١/١ ، تاريخ جرجان ص ٥١٦ وفيه : « إسحاق بن إبراهيم بن خالد بن محمد الطلقي المؤذن الإستراباذي ، كنيته أبو بكر ، كان من أهل الرأي ، ثقة في الحديث ... مات في شوال سنة ٣٦٤ هـ » . قلت : يبدو أن الحافظ الكبير لم يقف على تنه نسه ، وعلى هذا فترتيبه يجب أن يكون بعد رقم ٢٤٩

٢٧٠ - إسحاق بن إسماعيل بن عبد الله بن زكريّا
أبو يعقوب الرّمليّ

٢٧١ - إسحاق بن إسماعيل

من أهل دمشق .

وأظنه إسحاق الحياط الذي يأتي ذكره .

٢٧٢ - إسحاق بن الأشعث بن قيس
وهو عندي : إسحاق بن محمد بن الأشعث الكنديّ

كوفيّ كان في صحابة عمر بن عبد العزيز .

حدّث ، قال : كنتُ في صحابة عمر بن عبد العزيز ، فاستأذنته في الانصراف إلى
أهلي بالكوفة ، فقال لي عمر : إذا أتيت العراق فأقرهم ولا تستقرهم ، وعلمهم ولا تتعلم
منهم ، وحدّثهم ولا تسمع حديثهم .

٢٧٣ - إسحاق بن أبي أيوب بن خالد
ابن عبّاد بن زياد بن أبيه ، المعروف بابن أبي سفيان^(١)

من ساكني جرود من إقليم معلولا^(٢) ، من أعمال دمشق .

(١) نقله ياقوت في معجم البلدان ١٣٠/٢ ، وفيه : إسحاق بن أيوب .

(٢) جرود : تسمى اليوم جيروود ، ومعلولا : إقليم من نواحي دمشق . (معجم البلدان ١٥٨/٥) .

٢٧٤ - إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم
أبو حذيفة الهاشمي ، مولاهم ، البخاري^(١)

حدَّث عن جماعة ، وسمع منه جماعة .

روى عن الحجاج بن أرمطة ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :
« نِعِمَّ البَيْتُ يَدْخُلُهُ الْمُسْلِمُ بَيْتَ الْحَمَامِ ، وَذَاكَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ، وَاسْتَعَاذَ
بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ؛ وَبُئْسَ الْبَيْتُ بَيْتُ الْعُرُوسِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرْغَبُ فِي الدُّنْيَا وَيُنْسِيهِ الْآخِرَةَ » .

وعن أمير المؤمنين المأمون ، بسنده عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال :
« مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ » وَقَالَ مَرَّةً : « مِنْ أَنْفُسِهِمْ » .

فبلغ المأمون أن أبا حذيفة حدَّث بهذا الحديث عنه ، فأمر له بعشرة آلاف درهم .
قال ابن عدي : وأحاديثه منكورة إما إسناداً أو متناً ، لا يتابعه أحدٌ عليه .

وعن إسحاق بن منصور قال : قدم علينا أبو حذيفة البخاري ، فكان يُحدِّث عن
عبد الله بن طاوس ، ورجال من كُبراء التابعين ممن ماتوا قبل حميد الطويل ؛ قال :
فقلنا له : كتبت عن حميد الطويل ؟ قال : ففزع ، وقال : جئتم تسخرون بي ؟ حميد
عن أنس ؟ جدِّي لم ير حميداً !

قال : فقلنا له : أنت تروي عن مات قبل حميد بكذا وكذا سنة .

قال : فعلنا ضعفه ، وأنه لا يعلم ما يقول .

توفي يوم الأحد ، ودُفن يوم الإثنين لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة ست
ومئتين .

(١) لسان الميزان ٣٥٤/١ ، المعنى في الضعفاء ٦٩/١ ، الوافي بالوفيات ٤٠٥/٨

٢٧٥ - إسحاق بن ثعلبة

أبو صفوان الحميري الحمصي^(١)

استعمله الرّشيد على خراج دمشق .

روى عن محمد المليكي ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أتى بامرئٍ قد شهد بدرًا والشجرة كبرّ عليه تسعاً ، وإذا أتى به قد شهد بدرًا ولم يشهد الشجرة أو شهد الشجرة ولم يشهد بدرًا كبرّ عليه سبعاً ، وإذا أتى به لم يشهد بدرًا ولا الشجرة كبرّ عليه أربعاً .

وعن مكحول ، عن سمرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كتم على غالٍ فهو مثله » .

وعنه ، عن سمرة ، قال :

نهانا رسول الله ﷺ أن نَسَبَ ، وقال : « إذا كان أحدكم سائباً صاحبه لاحالة ، فلا يفتري عليه ، ولا يسبّ والده ، ولا يسبّ قومه ، ولكن إن كان يعلم فليقل : إنك بخيل ، إنك جبان » .

وعنه ، عن سمرة ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « لا يعترض أحدكم أسير صاحبه ، فيأخذه فيقتله » .

قال عنه أبو حاتم : شيخ مجهول .

وقال أبو أحمد الحافظ : روى أحاديث مسندة لا يرونها غيره .

(١) الجرح والتعديل ٢١٥/١/١ ، لسان الميزان ٣٥٨/١ . المنعني ٧٠/١

٢٧٦ - إسحاق بن الحارث

أبو الحارث ، مولى بني هُبَّار القَرَشِيّ^(١)

أحد المعمرين من أهل دمشق ، رأى خمسة من الصحابة .

قال : رأيت وائلة بن الأسقع صلى على جنازة ، فكبر عليها أربعاً .

وقال : رأيت أبا الذرداء أشهل أقي ، يخضب بالصفرة ، ورأيت عليه قلنسوة مصريّة صغيرة ، ورأيت عليه عمامة قد ألقاها على كتفه ؛ فقال له رجلٌ : مُذ كم رأيتَه ؟ قال : مُذ أكثر من مئة سنة .

وقال : رأيت عمير بن جابر بن غاضرة بن أشرس الكِنديّ ، وكانت له صحبة ، يخضبُ بالحِنَّاء .

وقال : رأيت حشرجاً ، رجلاً من أصحاب النّبيّ ﷺ أخذه النّبيّ ﷺ فوضعه في حجره ، ومسح رأسه ، ودعا له .

وقال : رأيت خالد بن الحواريّ رجلاً من الحبشة من أصحاب النّبيّ ﷺ حضره الموت ، فقال : اغسلوني غسليّتين ، غسلةً للجنازة ، وغسلةً للموت .

٢٧٧ - إسحاق بن حسان بن قوهي ، ويقال : قوهي لقب حسان

أبو يعقوب الخُرَيعي ، مولاهم المَرِّيّ^(٢)

شاعرٌ متقدّم ، مطبوعٌ مشهورٌ ، له ديوانٌ معروفٌ ، وأصله من مرو الشاهجان ، صُغديٌّ ؛ ثم نزل الجزيرة والشَّام وسكن بغداد ، وبلغني أنه قيل له : ما بال شعرك لا يسمعه أحدٌ إلا استحسَنه وقبِلَه طبعه ؟ قال : لأنّي لأجاذبُ الكلام إلا أن يُساهلني عفواً ، فإذا سمعه إنسانٌ سهل عليه استحسانه .

(١) المرح والتمديد ٢١٦/١ ، ويقال : إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة ؛ المرح ٢٦٦/١ ، تهذيب

التهذيب ٢٢٩/١ و ٢٣٨

(٢) تاريخ بغداد ٣٢٦/٦ ، الشعر والشعراء ٨٥٣/٢ ، طبقات ابن المعتز ص ٢٩٢ ، الوافي بالوفيات ٤٠٩/٨ ،

الورقة ص ١١٠ ، زهر الآداب ١٠٧١/٢

وبلغني عن أبي العباس المبرد ، قال^(١) : كان أبو يعقوب الخُرَيْمِيُّ ، واسمه إسحاق بن حَسَّان ، جميل الشعر مقبولاً عند الكتاب ، له كلام قوي ، ومذهب مبسوط ، وكان يرجع إلى بيت في العجم كريم ، وكان رجلاً من أبناء الصُّغد ، وكان له ولّاء في العرب ، في غطفان ؛ وكان اتّصّاله بمولاه ابن خُرَيْم المرِّي الذي يُقال له : خُرَيْم النَّاعم ، وكان أبو يعقوب على ظرفه يرجع إلى إسلام وإلى وقار ؛ وذهبت عيناه بعد أن طلع من السبعين ، وله فيها مرات جيّدة ، يتجاوز أهل عصره ، وأمّاله مضروبة ، وقناعة واعتصام .

سمع أبو يعقوب الخُرَيْمِيُّ يوم مات أبو يوسف رجلاً يقول : اليوم مات الفقه ؛ فقال^(٢) : [من السريع]

ياناعي الفقه إلى أهله	أن مات يعقوب وما يدري
لم يمت الفقه ولكنّه	حوّل من صدر إلى صدر
ألقاه يعقوب إلى يوسف	فزال من طيّب إلى طهر
فهو مقيم فإذا ماثوى	حلّ وحلّ الفقه في قبر

يعني يوسف بن أبي يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة .

أنشد عون بن محمد لأبي يعقوب الخُرَيْمِيُّ^(٣) : [من مجزوء الكامل]

باحث يبلواه جفونه	وجرت بأدمعه شؤونُه
لَمَّا رأى شيباً علّا	ه ولم يحنّ في العدّ حينُه
فعلا على فقد الشبا	ب وفقد من هوى أنينُه
ماكان أنجح سعيه	وشباؤه فيه موعينُه
واللهو يحسن بالفتى	مالم يكن شيب يشينُه

(١) قول المبرد في الورقة « بتحريف » ، وزهر الآداب .

(٢) ديوانه ص ٣٩

(٣) ديوانه ص ٥٩

وله ^(١) : [من الخفيف]

لم تَرُعْنِي دَارَ عَفَتٍ بِالْجَنَابِ	دارسٌ آيَها كخَطُّ الكِتَابِ
أَوْحِشْتَ بَعْدَ أَهْلِ وَأَنْيَسَ	من جَوَارِ خَرَائِدِ أُرْتَابِ
وَاضْحَاتِ الْحُدُودِ كَالْبَقْرِ الْخُنْدُ	نَسِ عَيْنَ الْحَمَى فَرُوضَ الرُّوَابِ
إِنَّمَا رَاعِنِي لِمَذْكَرَائِي حَالِي	بِسَجَّتَانِ خَادِمِ الْحِجَابِ
قَلُّ عَنِّي عَنَاءٌ عَقْلِي وَدِينِي	وَدُخُولِي فِي الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ بَابِ
أَدْرَكْتَنِي وَذَلِكَ أَعْظَمُ مَا بِي	بِسَجَّتَانِ حِرْفَةِ الْأَدَابِ

وله ^(٢) : [من البسيط]

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي رَأْسًا فَقَدْ جَعَلْتَ	أَذْنَابَهُمْ تَعْتِيْنِي بِالْوَلَايَاتِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمْ فِي الدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ	وَمِنْ تَصَرُّفِ أَحْوَالٍ وَحَالَاتِ
بَيْنَا تَرَى الْمَرْءَ فِي عِطَاءٍ مَشْرِقَةٍ	إِذَا زَالَ عَنْهَا إِلَى دَحْضٍ وَمَوَاتِ
لَا تَنْظُرُنَّ إِلَى عَقْلٍ وَلَا أَدَبٍ	إِنْ الْجِدُودَ قَرِينَاتُ الْحَقَاتِ

أَصِيبُ الْخُرَيْمِيِّ بِمَصِيبَةٍ فِي ابْنِهِ ، وَكَانَ يَمِيلُ إِلَيْهِ ، فَرثَاهُ فَقَالَ ^(٣) : [من الطويل]

أَلَمْ تَرْنِي أَبْنَى عَلَى اللَّيْلِ بَيْتَهُ	وَأَحْتِي عَلَيْهِ التُّرْبَ لَا أَنْخَشَعُ
وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لِبَكِيَّتِهِ	عَلَيْكَ وَلَكِنْ سَاحَةَ الصَّبْرِ أَوْسَعُ
وَأَعَدَدْتُهُ ذُخْرًا لِكُلِّ عَظِيمَةٍ	وَسَهْمُ الْمَنَايَا بِالذُّخَائِرِ مَوْلَعُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتُ مَنِّي جَلَادَةً	وَصَانَعْتُ أَعْدَائِي عَلَيْكَ لَمَوْجَعُ

وَقَالَ فِي ابْنِ لَهُ ^(٤) : [من الطويل]

أَعَاذَلْ كَمْ مِنْ مَنْفَسٍ قَدْ رُزِنَتْهُ	وَفَارَقْنِي شَخْصٌ عَلَيَّ كَرِيمُ
وَقَاسَيْتُ مِنْ بُلُوى زَمَانٍ وَكَرْبَةٍ	وَوَدَّعَنِي مِنْ أَقْرَبِي حَمِيمُ

(١) ديوانه ص ١٩

(٢) ديوانه ص ٢٠ ، وكلمة « تعتيبي » لم يحسن محققا ديوانه قراءتها فتركها مكانها فارغاً ! فليصحح

(٣) ديوانه ص ٤٢

(٤) ديوانه ص ٥٦

فَعَزَّيْتُ نَفْسِي غَيْرَ أَنِّي بِأَحْمَدٍ
 أَرَى الصَّبْرَ عَنْهُ جَمْرَةٌ مُسْتَكْنَةٌ
 وَخَطُّ خِيَالٍ مِنْهُ يَعْتَادُ مَضْجَعِي
 وَأَثَارُهُ فِي الْبَيْتِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ
 إِذَا رُمْتُ عَنْهُ الصَّبْرَ أَرْجُو ثَوَابَهُ
 لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَدْفُنُ مُهْجَتِي
 وَإِنْ فُؤَادِي بَعْدَهُ لَمَفْجَعٌ
 خَطَطْتُ لَهُ فِي التُّرْبِ بَيْتَ إِقَامَةٍ
 وَكَانَ سُرُوراً لَمْ يَدُمْ لِي وَغِبْطَةً
 وَرَوْحاً وَرِيحَاناً أَتَى دُونَ شَمِّهِ
 عَلَى حِينِ أَمْضَيْتُ الشَّبَابَ وَقَارَبْتُ
 وَفَارَقْتُ خُلُوعَ الْعَيْشِ إِلَّا صَابَةً
 فَجِئْتُ بِشِقِّ النَّفْسِ وَالْهَمِّ وَالْهَوَى
 أَلَا كُلُّ عَيْشٍ بَعْدَ فُرْقَةٍ أَحْمَدٍ
 يَعْيبُ عَلَيَّ الْأَخْلِيَاءُ صَبَابِي
 فَهَلْ كَانَ يَعْقُوبُ النَّبِيُّ بِحَزْنِهِ
 كَوَى قَلْبَهُ حُزْنَ كَانَ لَهُيبَهُ
 فَمَا عَيَّرَ اللَّهُ النَّبِيَّ بِحَزْنِهِ
 فَلَوْلَا رَجَاءُ الْأَجْرِ فَيْكَ وَأَنْتَ
 وَأَنْتَ قُرْبَانٌ لَدَى اللَّهِ نَافِعٌ
 لِأَضْعَفَ حُزْنِي يَابِتِي وَأَوْشَكَتْ
 وَقَالَ فِي أَخِيهِ ^(١) : [مِنْ الطَّوِيلِ]

أَقُولُ لِعَيْنِي إِنْ يَكُنْ كُلُّ مُسْعَدِي

بَنَيْتُ مَسْلُوبَ الْعِزَاءِ سَقِيمٌ
 لَهَا هَبَّ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ يَرِيمُ
 لَهُ كَرْبٌ مَا تَجَلَّى وَغُومٌ
 بِي الْعَيْنُ حُزْنٌ فِي الْفُؤَادِ مَقِيمٌ
 أَيْ الصَّبْرُ قَلْبٌ بِالْحَمِيمِ يَهُمُ
 وَأَرْجَعُ عَنْهُ صَابِراً لِكَظِيمٍ
 وَإِنْ دُمُوعِي بَعْدَهُ لَسَتْ جُومٌ
 إِلَى الْحَشْرِ فِيهِ وَالنُّشُورِ مُقِيمٌ
 وَأَيُّ سُرُورٍ فِي الْحَيَاةِ يَدُومُ
 مِنَ الدَّهْرِ يَوْمَ بِالْفِرَاقِ عَظِيمٍ
 خُطْبَايَ قِيودَ الشَّيْبِ حِينَ أَقُومُ
 عَلَيْهَا خُطُوبُ الْحَادِثَاتِ تَحُومُ
 عَذَابٌ لَعَمْرِي فِي الْحَيَاةِ أَلِيمٌ
 وَكُلُّ سُرُورٍ مَّا بَقِيَتْ دَمِيمٌ
 وَحُزْنِي وَكُلُّ يَابِتِي يَلُومُ
 سَلِماً وَمَا يُزْرِي عَلَيَّ حَكِيمٌ
 تَوَقُّدُ نِيرَانٍ لَهُنَّ ضَرِيمٌ
 أَيْ ذَاكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ رَحِيمٌ
 ثَوَابٌ - وَإِنْ عَزَّ الْمَصَابُ - عَظِيمٌ
 وَحِظٌ لَنَا يَوْمَ الْحِسَابِ جَسِيمٌ
 عَلَيَّ الْبَوَاكِي بِالرَّزْنِ تَقُومُ

فَأَيُّهَا الْعَيْنُ السَّخِينَةُ أَسْعَدِي

(١) ديوانه ص ٢٤

ولا تبخلي عيني بدمعك إنّه
وكيف سلّوي عن حبيب خيالة
نظرت إليه فوق أعواد نعشه
فجاشت إليّ النفس ثم رددتها
ولو يفتدي ميث بشيء قد يتّه
ولكن رأيت الموت يمسّي رسوله
متى تسبلي لي يرقّ دمعي وتجمدي
أمامي وخلفي في مقامي ومقعدني
ببطرقة حيرى تحور وتهدي
إلى الصبر فغل الحازم المتجلد
بنفسي ومالي من طريف ومثلد
ويصبح للنفس اللجوج برصد

٢٧٨ - إسحاق بن حمّاد النُميريّ

من أهل بيروت .

قال محمد بن شعيب : ما رأيت ولا جلست إلى مثل الأوزاعي قط ، إن كان آخر مجاله لكأولها ، وذلك لم أره في أحد قط : فقال النُميريّ : يا أبا عبد الله وكانت فيه ثمّ خلّة : قال : وما هي ؟ قال : ولا فارقة جليس له إلا وهو يرى أنه كان أحظا أهل المجلس عنده : قال : صدقت ، كذلك كان .

٢٧٩ - إسحاق بن خلف الزّاهد^(١)

صاحب الحسن بن صالح ، من أهل الكوفة .

سكن الشام وحدث .

قال : الورع في المنطق أشدّ منه في الذهب والفضة ؛ والزهد في الرياسة أشدّ منه في الذهب والفضة ، لأنك تبذلها في طلب الرياسة .

وقال : لقيت عمر الصوفي بمكة ، فقلت له : أراجلاً جئت أم راكباً ؟ قال : فبكي ، ثم قال : أما يرضى العاصي بجيء إلى مولاه إلا راكباً !

وقال : ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول ابن آدم : ليت شعري بم يختم لي ؟ قال : عندها يئأس منه ويقول : متى يعجب هذا بعلمه ؟

(١) الجرح والتعديل ٢١٩/١/١

وقال إسحاق - وكان من الخائفين لله - : قال أحمد بن سليم : ما يُتَذَكَّرُ العلمُ إلا بالغفلةِ عن العبادة .

وقال : ليس الخائف من بكى وعصرَ عينيه ، ولكن الخائف من ترك الأمر الذي يخاف أن يُعَذَّبَ عليه .

وقال : الكبائر أربعة ، وأكبر الكبائر الإيأس من روح الله .

٢٨٠ - إسحاق بن داود السراج

دمشقي ثقة .

روى عن عبد الله بن وهب ، بسنده عن أبي ذرٍّ ، عن النبي ﷺ :
« يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنَّ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً وَتَحِيَّةُ رَكْعَتَانِ ، فَقُمْ فَارْكَعْهُمَا » .

٢٨١ - إسحاق بن راشد

أبو سليمان الحرّاني^(١)

مولى عمر بن الخطّاب ، ويُقال : مولى بني أميّة .

سمع وأسمع ، وزار بيت المقدس فاجتازَ بدمشق .

روى عن الزُّهريّ ، قال :

رأيتُ سالم بن عبد الله إذا افتتح الصَّلَاةَ رفعَ يديه ، وإذا كَبَّرَ للركوعِ رفعَ يديه ،
وإذا رفعَ رأسه من الركوعِ لیسجدَ ؛ قال : فسألتُ سالمًا فقال : هكذا رأيتُ عبد الله بن
عمر يفعلُ ، وقال : هكذا رأيتُ رسولَ الله ﷺ يفعل .

قال أبو عروبة الحرّانيّ : في الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ من التَّابِعِينَ إسحاق بن راشد ، عَقِبُهُ
بحرّان ، وولده يُنسَبون إلى ولاء عمر بن الخطّاب ، وذكر بعضهم أنه مات بسجستان ،
أحسبه قال : في خلافة أبي جعفر المنصور .

(١) الجرح والتعديل ٢/١٩٧ ، تهذيب التهذيب ٢٣٠/١

٢٨٢ - إسحاق بن سعيد بن إبراهيم بن عمير بن الأركون
أبو مسلمة القرشي الجُمحي^(١)

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« مامن مسلم يعرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طيراً أو إنساناً أو بهيمة إلا كانت
له صدقة » .

وعن خُليد بن دعلج ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :
« أمان الأرض من الفرق القوس ، وأمان الاختلاف الموالاة لقريش ، قريش أهل
الله ، قريش أهل الله ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس » .
قال الدارقطني : ابن أركون شامي منكر الحديث .
توفي في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين .

٢٨٣ - إسحاق بن سليمان بن هشام
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي

٢٨٤ - إسحاق بن سليم القرشي

من أهل صهيا .

٢٨٥ - إسحاق بن سيار
أبو النصر^(٢)

من أهل دمشق .

سمع وأسمع .

(١) الجرح والتعديل ٣٢١/١/١

(٢) الجرح والتعديل ٣٢٢/١/١ ، الإكمال ٤٢٨/٤ ، تلخيص المشابه ٦٠١/٢

روى عن يونس بن ميسرة ، أنه سمع أبا إدريس الخولاني قال :
 قدم المغيرة بن شعبة دمشق ، فأتيته فسألته عما حضر ، فقال : وضأت
 رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، ف مسح على خفيه .
 قال ابن أبي السائب : إن عمر بن عبد العزيز ولى إسحاق أبا النضر ومحمد بن
 المديني بيع ما في الخزائن ، وقال : لا تتبعنا بنسبتيه .

٢٨٦ - إسحاق بن سيار بن محمد بن مسلم أبو يعقوب النّصيبي^(١)

سمع بدمشق ، وحدث عن جماعة ، وروى عنه جماعة .
 روى عن جنادة بن محمد ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
 « لَتَنْتَقَنَ كَمَا يَنْتَقَى التَّمَرُ مِنْ خُثَالَتِهِ » .
 وعن إبراهيم بن زكريا العجلي ، بسنده عن علي ، قال :
 كنتُ عند النبي ﷺ في البقيع في يوم دَجَنٍ ومَطَرٍ ، فرّت امرأة على حارٍ ومعها
 مكارٍ ، فهوت يد الحار في وهدية من الأرض فسقطت المرأة ، فأعرض عنها النبي ﷺ
 بوجهه ، فقالوا : يا رسول الله ، إنها مُسْرولة ، فقال :
 « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْرُورَاتِ مِنْ أُمَّتِي ، ثلاثاً ، أيها الناس ، اتّخذوا السراويلات فإنها
 من أسترثيابكم ، وخذوا بها نساءكم إذا خرجن » .
 مات بتصيين في ذي الحجة من سنة ثلاثٍ وسبعين ومئتين .

٢٨٧ - إسحاق بن صلتان القرشي

من أهل صها .

(١) المرح والتعديل ٢٢٣/١/٨ ، الإكمال ٤٢٩/٤ ، تلخيص المشابه ٦٠٢/٢

٢٨٨ - إسحاق بن الضيف ، ويُقال : إسحاق بن إبراهيم بن الضيف
أبو يعقوب الباهلي البصري العسكري^(١)

سمع وأسمع .

روى عن عبد الرزاق ، بسنده عن أنس قال :

كان رسول الله ﷺ يستحبُّ إذا أفطَرَ أن يَظَرَ على لبنٍ ، فإن لم يجدَ قَتَمَرًا ، فإن لم يجدَ حَسَا حَسَا من ماء .

وعن عبد الرزاق ، بسنده عن أنس

أن النَّبِيَّ ﷺ كان يُشِيرُ في الصَّلَاةِ .

وعن خالد بن محمد ، بسنده عن عائشة

أن النَّبِيَّ ﷺ قال : « إن من الشَّعْرِ حَكْمَةٌ » .

سُئِلَ عنه أبو زُرْعَةَ ، فقال : صدوق .

قال إسحاق : قال لي بشر بن الحارث : إنك قد أكثرت مجالستي ، ولي إليك حاجة : إنك صاحب حديث وأخاف أن تُفسدَ عليَّ قلبي ، فأحبُّ أن لا تعودَ إليَّ ؛ فلم أَعُدْ إليه .

٢٨٩ - إسحاق بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان

ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، القرشي ، التميمي ، المديني^(٢)

روى عن أبيه طلحة ، وابن عباس ، وعائشة ؛ ورؤي عنه .

ووفد على معاوية وخطب إليه أخته أم إسحاق بنت طلحة على يزيد بن معاوية .

روى عن أبيه ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« مَنْ كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

(١) تهذيب التهذيب ٢٣٨/١

(٢) الجرح والتعديل ٢٢٦/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣٨/١

وإسناده ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :
« إن أعمال العباد لتعرضُ على الله في كلِّ يوم اثنين وخميس ، فيغفرُ الله لكلِّ عبدٍ
لا يشركُ بالله شيئاً ، إلَّا عبداً بينه وبين أخيه شحناء » .

وإسناده ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :
« إن أثقلَ الصَّلَاةِ على المنافقين صلاةُ العشاء والفجر ، ولو علموا مافيهما لأتوها
ولو حبوا » .

قال الخطيب : قال لي الحسن : لم يكن عند هذا الشيخ غير هذه الثلاثة
الأحاديث .

قال الزبير بن بكار^(١) : كان معاوية بن أبي سفيان قد خطبَ إلى إسحاق بن طلحة
أخته أم إسحاق بنت طلحة على ابنه يزيد ، فقال : أقدمُ المدينة فيأتيني رسولك
فأزوجه ؛ فلما شخص من [عند] معاوية قدم على معاوية عيسى بن طلحة ، فذكر له
معاوية ما قال لإسحاق ، فقال له عيسى : أنا أزوجه ؛ فزوج يزيد بن معاوية أمَّ
إسحاق بنت طلحة بالشَّام عند معاوية ، وزوجه إسحاق بالمدينة حين قدم الحسن بن
علي بن أبي طالب ، فلم يدَرَ أيُّها قبل ، فقال معاوية ليزيد : أعرضُ عن هذا ؛ فتركها
يزيد ، فدخل بها الحسن ، فولدت له طلحة ، ومات لاعقبَ له ، فكانت في نفس يزيد
على إسحاق ؛ فلمَّا ولي يزيد وجهٌ مسرف بن عقبة المري^(٢) إلى أهل المدينة أمره إن ظفر
بإسحاق بن طلحة أن يقتله ، فلم يظفر به ، فهدم داره .

وعن الطبري : ولي إسحاق بن طلحة خراج خراسان ، فلمَّا صار بالمريِّ مات
إسحاق بن طلحة فولي سعيد بن عثمان خراج خراسان وحرَّبها ، وكان ذلك في سنة
ست وخمسين .

(١) نسب قريش للصب ص ٢٨٢ ، والزيادة منه .

(٢) هو مسلم بن عقبة المري ، ومتي بذلك لشدة وطأته على أهل المدينة في وقعة الحرة .

٢٩٠ - إسحاق بن عباد بن موسى
أبو يعقوب المعروف بالْخُتَلِيِّ البَغْدَادِيِّ^(١)

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن عبد الله بن حفص ، بسنده عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ أَعَانَ عَلَى دَمِ مُسْلِمٍ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » .

قال أبو الدَّحْدَاح : فيها - يعني سنة إحدى وخمسين ومئتين - توفي إسحاق بن عباد .

٢٩١ - إسحاق بن عبد الله بن الحارث
ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
أبو يعقوب الهاشمي النَّوْفَلِيُّ البَصْرِيُّ^(٢)

سمع وأسمع .

وهو بَصْرِيٌّ قَدَمَ دِمَشْقَ .

روى عن ابن عباس ، قال :

بينما رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه إذ وضع رأسه فنام ، فضحك في منامه ؛
فلَمَّا استيقظ قالت له امرأةٌ من نسائه : لقد ضحكت في منامك ، فما أضحكك ؟ قال :
« أُعْجِبُ مِنْ نَاسٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ هَوَلَ الْعَدُوِّ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » فذكر
لهم خيراً كثيراً .

وعن جدِّته أم الحكم ، عن أختها ضُبَاعَةَ بنت الزُّبَيْرِ
أنها دفعت إلى النَّبِيِّ ﷺ لَحْماً فَأَنْتَهَشَ مِنْهُ ، وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأَ .
قال عنه العجلي : مدني ثقة .

(١) تاريخ بغداد ٣٧٣/١

(٢) الجرح والتعديل ٣٢٧/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣٦/١ ، ثقات العجلي ص ٦١

عن شعيب بن صحير قال : قال بلال بن أبي بردة لجلسائه : ما العروبُ من النساء ؟
 قال : فهاجوا ؛ وأقبل إسحاق بن عبد الله بن الحارث النوفلي ، فقال : قد جاءكم من
 يخبركم ، فسألوه ، فقال : الخفزة المتبدلة لزوجها ، وأنشد : [من الكامل]
 يعرين عند بَعولهنَّ إذا خلوا وإذا هم خرجوا فهنَّ خفارِ

٢٩٢ - إسحاق بن عبد الله بن أبي قروة عبد الرحمن
 ابن الأسود بن سودة - ويقال : الأسود - بن عمرو بن رياس
 أبو سليمان المديني^(١) ، مولى آل عثمان بن عفان
 أدرك معاوية .

روى الحديث عن جماعة وأسمعه .

روى عن عمرو بن شعيب ، بسنده عن عبد الله بن عمرو
 أن رسول الله ﷺ قام من الغد من يوم الفتح فألزم ظهره إلى باب الكعبة ، ثم
 قال .

« لاتتوارثُ أهلُ مِلَّتَيْنِ ، المرأةُ ترثُ من عقلِ زوجها وماله ، وهو يرثُ من عقلها
 ومالها إلا أن يقتلَ أحدهما صاحبه غمداً ، فإن قتل لم يرث من ماله ولا من عقله شيئاً ؛
 وإن قتلَ أحدهما صاحبه خطأ ورثَ من ماله ولم يرث من عقله ؛ أيها امرأة وعد أبوها أو
 أخوها أو أحدٌ من أهلها شيئاً قبل أن تملك عصمتها ، ثم تملك عصمتها بالذي وعد أبوها أو
 أخوها أو أحدٌ من أهلها فهو لها ؛ فإذا ملكت عصمتها وأكرمها أبوها أو أخوها أو أحدٌ من
 أهلها بشيء فهو له ، وأحق ما يكرم به أخته أو ابنته . والبيّنة على المدعي ، ألا ويدُ
 المسلمين على من سواهم واحدة ، تكافأ دماؤهم ، ولا يقتلُ مؤمنٌ بكافرٍ ، ويردُّ قوِيُّ المؤمنين
 على ضعيفهم ، ومتسرّهم على قاعدهم ، ويعقد أدناهم » ثم أنصرف .

(١) الجرح والتعديل ٢٢٧/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٤٠/١ ، المغني في الضعفاء ٧١/١ ، الوافي بالوفيات ٤١٧/٨

وعن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال :
 « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يَحْبُّهُ ، فيقول : يا جبريل ، أَقْضِ لِعَبْدِي هَذَا حَاجَتَهُ
 وَأُخْرَهَا ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ ؛ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ وَهُوَ يَبْغِضُهُ ، فيقول الله
 تعالى : يا جبريل ، أَقْضِ لِعَبْدِي حَاجَتَهُ بِإِخْلَاصِهِ وَعَجَلِهَا لَهُ ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ
 صَوْتَهُ » .

كتب إسحاق إلى عمر بن عبد العزيز يستأذنه في القدوم عليه ، فكتب : الشَّقَّةُ
 بعيدة ، والوَطْأَةُ ثَقِيلَةٌ ، وَالنَّيْلُ قَلِيلٌ ، وَلَا أَنَا عَنْكَ رَاضٍ .

وقال إسحاق : من لم يبالِ ما قال ولا ما قيل له ، فهو كشيطانٍ أو وَلَدٍ غَيَّةٍ .

قال محمد بن سعد : في الطبقة الخامسة من أهل المدينة إسحاق بن عبد الله بن أبي
 فروة ، ويكنى أبا سليمان ، وكان أبو فروة مولى لعثمان بن عفان ، ويقولون : إن غبيد
 الحفَّار جاء بأبي فروة عبداً مكانه ، فأعتقه عثمان بعد ذلك ؛ وكان أبو فروة يرى رأي
 الخوارج ، وقُتِلَ مع ابن الزُّبير ، فدفن في المسجد الحرام .

وقال بعض ولده : إنه من بليٍّ ، وإن اسمه الأسود بن عمرو ، وكان ابنه عبد الله بن
 أبي فروة مع مصعب بن الزُّبير بن العوام بالعراق ، وكان مُصْعَبٌ يثقُ به ، فأصابَ معه
 مالا عظيماً .

وكانت لإسحاق بن عبد الله حلقةٌ في مسجد رسول الله ﷺ يجلسُ إليه فيها أهله ،
 وهم كثيرٌ بالمدينة .

وكان إسحاق مع صالح بن عليٍّ بالشَّام ، فسمعَ منه الشَّامِيُّونَ ، ثم قدم المدينة فماتَ
 بها سنة أربعٍ وأربعين ومئة ، في خلافة أبي جعفر .

وكان إسحاق كثير الحديث ، يروي أحاديثَ منكراً ، ولا يحتجُّون بحديثه .

عن عتبة بن أبي حكيم ، قال : جلس إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة بالمدينة في
 مجلس الزُّهريِّ قريبٍ منه ، فجعل يقول : قال رسول الله ﷺ ، فقال مالك :
 قاتلك الله ، ما أجراكَ على الله يا ابن أبي فروة ! ألا تسندُ أحاديثك ؟ تُحدِّثون بأحاديثَ
 ليسَ لها خَطَمٌ ولا أَرَمَةٌ !

قال أحمد بن حنبل : لاحتلُّ الرواية عن إسحاق بن أبي فروة .
توفي سنة أربع وأربعين ومئة في خلافة أبي جعفر .

٢٩٣ - إسحاق بن عبّيد الله بن أبي المُهاجر الْمُخْزُومِيّ مَولاهُم^(١) ، أخو إسماعيل بن عبّيد الله

روى عن ابن أبي مُليكة ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فَطْرِهِ دَعْوَةً لَا تُرَدُّ » ؛ قال ابن أبي مُليكة : فسمعتُ عبد الله بن
عمرو يقول إذا أفطر اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي .

٢٩٤ - إسحاق بن عبد الرحمن بن أحمد

ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد
أبو يعلى النّيسابوري الصّابوني الواعظ^(٢)

أخو الأستاذ أبي عثمان^(٣) .

سمع وأسمع ؛ وقدم دمشق حاجاً .

روى عن أبي سعيد الرّازي ، بسنده عن أنس

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ .

قال عبد الغافر بن إسماعيل في تذييله تاريخ نيسابور : إسحاق بن عبد الرحمن ، أبو
يعلى الصّابوني ، شيخٌ ظريفٌ ثَقَّةٌ ، حسن الصُّحبة ، خفيف المعاشرة على طريقة
التّصوّف ، قليل التّكلّف ؛ وكان ينوب عن الأستاذ الإمام شيخ الإسلام في عقد الصّوفيّة
مجلس التّذكير ؛ وسمع الحديث الكثير بهراة ونيسابور وبغداد ، وحديث .

(١) تهذيب التهذيب ٢٤٣/١ ، لسان الميزان ٣٦٥/١

(٢) تاريخ نيسابور [المنتخب من السياق] ص ٢١٩ ، الوافي بالوفيات ٤١٧/٨ ، المعبر ٢٢٧/٣

(٣) هو إسماعيل بن عبد الرحمن ، وستأتي ترجمته برقم ٣٧٩

توفي عشية الخميس ، وصُلِّي عليه عصر يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة
خمس وخمسين وأربعمئة .

٢٩٥ - إسحاق بن عبد الرحمن أبو يوسف - ويُقال : أبو يعقوب - الأنطاكي الأطروش العطَّار

سمع بدمشق في شوال سنة سبع وثلاثين ومئتين ، والموصل .

روى عن هشام بن عمار ، بسنده عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبي ﷺ قال :
« إن الله خلق مئة رحمة ، فبثَّ بين خلقه منها واحدة ، فهم يتراحون بها ، وأدَّخر
عنده لأوليائه تسعة وتسعين » .

وعنه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

إن هذه الآية التي تجدونها في القرآن : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً
وَنَذِيراً ﴾ ^(١) إنها مكتوبة في التوراة : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً ،
وحِزْراً لِلْأُمِّيِّينَ ، أنت عبيدي ورسولي ، سَمِّتُكَ الْمُتَوَكَّلَ ، ليس بفظ ولا غليظ ،
ولا صخابٍ في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولن أقبضه
حتى تقام به الملة المعجزة بأن يقولوا : لا إله إلا الله ، ويفتح بها أعين عمي وأذان صم
وقلوب غلف .

٢٩٦ - إسحاق بن عبد الرحمن مولى بني أمية

أصله من البصرة .

(١) سورة الأحزاب ٣٣ : ٤٥

٢٩٧ - إسحاق بن عبد المؤمن^(١)

قال : كتب إليَّ أحمد بن عاصم الأنطاكي ، فكان في كتابه :

إنَّا أصبحنا في دهرٍ خيرةٍ تضرِبُ علينا أمواجه ، يغلبه الهوى ، العالمُ منَّا والجاهل ، فالعالمُ منَّا مفتونٌ بالدُّنيا يبيع ما يدَّعيه من العلم ، والجاهلُ منَّا عاشقٌ لها مستدٌّ من فتنةٍ عالميه ، فالْمُقِلُّ لا يقنع والمُكثِّرُ لا يشبع ، فكلُّ قد شغل الشيطان قلبه بخوفِ الفقر ، فأعاذنا الله وإياك من قبول عِدَّةِ إبليس وتركنا عِدَّةَ ربِّ العالمين .

يا أخي لا تصحبْ إلا مؤمناً يعظُّك بعقله ومصاديقِ قوله ، أو مؤمناً تقيّاً ، فتى صحبتَ غير هؤلاء أورثوك النقصَ في دينك ، وقُبِحَ السيرةُ في أمورك ؛ وإيَّاكَ والحرصَ والرَّغبةَ فإنَّها يسلبانك القناعةَ والرضا ، وإيَّاكَ والميلَ إلى هواك فإنه يصدِّك عن الحقِّ ، وإيَّاكَ أن تُظهرَ أنك تحشى الله وقلبك فاجرٌ ، وإيَّاكَ أن تُضمرَ ما إن أظهرته أرداك ، والسلام .

سُئِلَ عنه أبو حاتم فقال : صدوق .

٢٩٨ - إسحاق بن عثمان

أبو يعقوب الكليني البصري^(٢)

سَمِعَ وأَسَمِعَ ، ووفد على عمر بن عبد العزيز .

روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية ، عن جدِّته أم عطية ، قالت :
لَمَّا قدم رسول الله ﷺ المدينة جمع نساء الأنصار في بيت ، ثم أُرْسِلَ إليهنَّ عمر بن الخطاب ، فقام على الباب ، فسَلَّمَ عليهنَّ ، فرددن السَّلام ، فقال : أنسا رسولَ رسولِ الله ﷺ إلَيْكُمْ ؛ فقلن : مرحباً برسولِ الله ﷺ وبرسولِ رسولِ الله ﷺ ؛ فقال : يبايعكنَّ على أن لا تُشركنَّ بالله شيئاً ، ولا تَسْرِقنَّ ، ولا تَزْنينَّ ، ولا تقتلنَّ أولادكنَّ ،

(١) المرح والتعديل ٢٢٩/١

(٢) المرح والتعديل ٢٣٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٤٣/١

ولا تأتين بيهتانِ تفتريْنهُ بينَ أيديكنَّ وأرجلكنَّ ، ولا تعصينَ في معروفٍ ؛ فقلنَّ : نعم ؛
فدَّ عمر يدهُ من خارجِ الباب ، ومددَ أيديهنَّ من داخل ؛ ثم قال : اللهم اشهدُ .
وأمرنا أن نخرجَ في العيدين الحَيْضَ والعَتَى ، ونُهينا عن اتِّباعِ الجنائزِ ، ولا جمعةَ علينا .
فسألته عن البهتانِ ، وعن قوله : ولا يعصينك في معروف ؛ فقال : هي النِّياحةُ .

وعن خالد بن ذريك ، عن أبي الدرداء ، يرفع الحديث إلى النبي ﷺ قال :
قال رسول الله ﷺ : « لا يجمع الله في جوف رجلٍ غباراً في سبيلِ الله ودخانَ
جهنَّمَ ، ومَنْ أَغْبَرَتْ قدماهُ في سبيلِ الله حَرَّمَ الله سائرَ جسده على النَّارِ ، ومَنْ صام يوماً
في سبيلِ الله باعدَ الله عنه النَّارَ مسيرةَ ألفِ سنة للزَّاكِبِ المستعجل ، ومَنْ جُرِحَ جراحَةٌ في
سبيلِ الله خَمَّ الله بخاتمِ الشَّهداء ، له نورٌ يوم القيامة ، لوْنُها مثل لون الزَّعفران وريحها
مثل المسك يعرفُ بها الأوَّلون والآخرون ، يقولون : فلان عليه طابعُ الشَّهداء ؛ ومَنْ قاتل
في سبيلِ الله فوق ناقَةٍ وَجِبَتْ له الجنةُ » .

قال إسحاق : قَوِّمْتُ ثيابَ عمر بن عبد العزيز وهو خليفة ، اثنا عشر درهماً .
قال ابن أبي حاتم : سألتُ أبي عن إسحاق بن عثمان ، فقال : هو ثقةٌ لأبأس به .

٢٩٩ - إسحاق بن عَقِيل بن عبد الرَّزَّاق بن عمر [الدمشقي] ^(١)

روى عن جدِّه ، بسنده عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال :
« ثلاثةٌ لا يريحون رائحةَ الجنةَ ، رجلٌ ادَّعى إلى غيرِ أبيه ، ورجلٌ كذبَ عليَّ ،
ورجلٌ كذبَ على عينيهِ » .

٣٠٠ - إسحاق بن عليِّ الصُّوفيِّ

حدَّث قال ^(٢) : لقيتُ عمر الصُّوفي بمكة ، فقلت له : أراجلاً جئتُ أم راكباً ؟ فبكى
ثم قال : أما يرضى العاصي يحييُّ إلى بيت مَولاه إلا راكباً !

(١) الإكمال ٢٣٦/٦ والزيادة منه .

(٢) مضى هذا الخبر في ترجمة إسحاق بن خلف ، برقم ٢٧٩

٣٠١ - إسحاق بن عماره العقيليّ ، المدنيّ

وفد على عبد الملك بن مروان ، وأقطعه داراً بدمشق عند باب توما ودار الزينبيّ .

٣٠٢ - إسحاق بن عمر بن عبد العزيز

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأمويّ

٣٠٣ - إسحاق بن عيسى بن عليّ

ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم

أبو الحسن الهاشمي^(١)

ولّي إمرة دمشق من قبل هارون الرّشيد بعد عزل عبد الملك بن صالح ، وكان قد
ولّي إمرة المدينة للمهديّ ، وولّي البصرة للرّشيد ، وحدث .

روى عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عبّاس ، قال :

كان النّبيّ ﷺ إذا جلسَ جلسَ أبو بكر عن يمينه ، فأبصر أبو بكر العباس بن
عبد المطلب يوماً مقبلاً فتحمّى له عن مكانه ، ولم يره النّبيّ ﷺ ، فقال النّبيّ ﷺ :
« ما نَحَاكَ يا أبا بكر ؟ » فقال : هذا عمّك يا رسول الله ؛ قال : فسَرَّ بذلك النّبيّ ﷺ حتى
رُؤِيَ ذلك في وجهه .

عن أبيه ، بسنده عن ابن عبّاس ، أن النّبيّ ﷺ قال :

« ترك الوصيّة عارّاً في الدّنيا ، ونازاً وشارّاً في الآخرة » .

ذكر محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعيّ : أن الرّشيد قال لابنه :

كان أبو العباس عيسى بن عليّ راهبنا وعالمنا أهل البيت ، ولم يزل في خدمة أبي
محمد علي بن عبد الله إلى أن توفي ، ثم خدم أبا عبد الله إلى وقت وفاته ، ثم إبراهيم الإمام
وأبا العباس والمنصور ، فحفظ جميع أخبارهم وسيّرهم وأمورهم ، وكان قُرّة عينه في الدّنيا

(١) الوافي بالوفيات ٤٢٠/٨

إسحاقُ ابنه ، فليس فينا أهل البيت أحدٌ أعرفُ بأمرنا من إسحاق ، فاستكثر منه واحفظ جميعَ ما يحدثُك به فإنه ليس دون أبيه في الفضل وإِشارِ الصّدقِ ، فاستكثرُوا من الاستماعِ منه ، فنعَمَ حاملُ العلمِ هو .

قال أبو الحسن المدائني : تناظرَ قومٌ في مجلسِ إسحاق بن عيسى الهاشمي ، فألزمَ قومٌ عليّاً دَمَ عثمان ، وعابوه بذلك ، فردَّ عليهم قومٌ وعابوا عثمان ، فاعترض الكلامَ إسحاق ، فقال : أُعيدَ عليّاً بالله أن يكون قتلَ عثمان ، وأُعيدَ عثمان بالله أن يكون عليٌّ قتله ؛ فاستحسنوا كلامه جداً .

مات سنة ثلاث ومئتين ، عشيةَ الثلاثاء لثانيِ خلونٍ من ربيع الآخر .

٣٠٤ - إسحاق بن قُبَيْصَةَ بن ذُؤَيْب الخَزَاعِي^(١)

كان على ديوان الزّمني بدمشق ، وهو من أهلها ، وسكن الأردن ، ووليّها هشام بن عبد الملك .

سمع وأسمع .

ذكر أبو الحسين الرّازي أن أباه قُبَيْصَةَ كان بدمشق ، وداره بباب البريد . وذكر إسحاق بن قُبَيْصَةَ فقال : كان على ديوان الزّمني بدمشق في أيّام الوليد بن عبد الملك ؛ قال الوليد : لأدعنّ الزّمنَ أحبَّ إلى أهله من الصّحيح . قال : وكان يؤقّي بالزّمن حتى يوضع في يده الصّدقة ؛ قال : وكان إسحاق على ديوان الصّدقات أيّام هشام .

روى عن أبيه ، عن عبادة بن الصّامت ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا تبايعوا الذهب إلا مثلاً بمثل ، ولا الفضة إلا مثلاً بمثل ، لازيادةَ بينهما ولا نظيرة » .

وكتب عمر بن الخطّاب إلى معاوية : لإمرة لك على عبادة ، واحمل النّاس على ما قال ، فإنه هو الأمر .

(١) الجرح والتعديل ٢٣١/١/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٤٧/١

عن إسحاق بن قبيصة ، قال : قال كعب : لو غير هذه الأمة أنزلت عليهم الآية لنظروا اليوم الذي أنزلت فيه فاتخذوه عيداً يجتمعون له ؛ ف قيل له : أي آية يا كعب ؟ فقال : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ ^(١) ، فقال عمر : فالحمد لله ، قد عرفت اليوم الذي أنزلت فيه ، والمكان الذي أنزلت فيه : يوم عرفة في يوم الجمعة ، وكلاهما بحمد الله لنا عيد .

٣٠٥ - إسحاق بن قيس مولى الحواري بن زياد العتكي

وفد على عمر بن عبد العزيز ، وحكى عنه وعن موله .

قال : كنت أبيع الفلوس في مدينة واسط ، فوجدوا عندي فلساً تبهرجاً ^(٢) ، ف ضربوني وأغرموني ألفاً ، وألقوني في السجن ، حتى هلك الحجاج ؛ فلما قام عمر بن عبد العزيز علمني مولاي الحواري بن زياد خطبة ، فأتيته عمر بن عبد العزيز فقلت : أصلحك الله يا أمير المؤمنين ، إنه لم يبق بيت من بيوت العرب شعراً أو مدح ولا وبر ، إلا وقد فتح الله عليهم بأمير المؤمنين باباً من العدل ، وأغلق عنهم باباً من الجور ، وإني صاحب الفلس ؛ فقال : ويحك ، وما صاحب الفلس ؟ فقصصت عليه القصة ؛ فأمر لي كل يوم برغيفين وبضعة من لحم ، ولعن الحجاج يومئذ ، ثم بعث إلي فأعطاني ألفاً ، وأعطاني خمسين درهماً أيضاً ، وقال : هذه نفقة الطرقت ؛ وقال : هل لك من ولد ؟ قلت : بنية ؛ قال : قد ألحقناها في المئة .

٣٠٦ - إسحاق بن محمد بن أحمد بن يزيد أبو يعقوب الحلبي ^(٣)

حدث بدمشق وبغداد .

(١) سورة المائدة ٥ : ٣

(٢) تبهرجاً : زائفاً .

(٣) تاريخ بغداد ٣٩٥/٦

روى في المحرم سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، عن سليمان بن سيف ، بسنده عن عثمان بن عفان ، عن النبي ﷺ قال :
« الْمُحْرَمُ لَا يَنْكَحُ وَلَا يُنْكَحُ » .

وعنه ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :
« إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيُسَمِّئْهُ جَلِيسَهُ ، فَإِنْ زَادَ عَلَى ثَلَاثٍ فَهُوَ مَرْكُومٌ ، وَلَا يُسَمِّتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ » .

٣٠٧ - إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن حكيم بن أسيد أبو الحسن الأصبهاني ، المعروف بابن مَمَك^(١)

أخو أبي عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم^(٢) ، وهو الأكبر .
سمع وأسمع .

روى عن الحسن بن عثمان ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ في قوله :
﴿ وَيَنْعَوْنَ الْمَاعُونُ ﴾^(٣) قال : « مَا تَعَاوَنَ النَّاسُ بَيْنَهُمْ ، الْفَأْسُ وَالْقِدْرُ وَالذَّلْؤُ
وَأَشْبَاهُهُ » .

وعن عبد الواحد بن شعيب ، بسنده عن أبي الترداء ، قال :
مَادَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى لَحْمٍ إِلَّا أَجَابَ ، وَلَا أَهْدِي لَهُ إِلَّا قَبْلَهُ .
قال أبو نعيم الحافظ : توفي في شهر رمضان ، سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ، شيخ ثبت
صديق ، عارف بالحديث أديب ، لا يحدث إلا من كتابه ؛ كتب بالشَّام والحجاز
وبالعراق ، صنَّفَ الشيوخ .

(١) تاريخ أصفهان ٢١٩/١

(٢) ترجمته في تاريخ دمشق ١٨٢/٧ ، والمختصر ٢٣٠/٣

(٣) سورة الماعون ١٠٧-٧ : ٧

٣٠٨ - إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب

أبو يعقوب السدوسي ، مولاهم ، البصري

سكن مصر ، وحَدَّثَ بها ، وأقدمه أحمد بن طولون دمشق سنة تسع وستين ومئتين ،
لما عزم على خلع أبي أحمد الموفق ، مع جماعة من وجوه أهل مصر .

قال ابن يونس : قدم إلى مصر ، وكان مولده بالبصرة سنة أربع وتسعين ومئة ،
ومات بمصر في ذي الحجة سنة أربع وثمانين ومئتين ؛ وكان رجلاً صالحاً ، وكان يتجَرَّ في
الجوهر .

٣٠٩ - إسحاق بن محمد

أبو يعقوب الأنصاري ، الأديب ، من ولد النعمان بن بشير

حدَّث بصيدا عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، قال : سمعتُ الشافعي يقول :
مناظرتُ أحداً فأردتُ بمناظرتي إياه غير الله ، ولا أردتُ الجدل ، وذلك أنه بلغني أن من
ناظر أخاه في العلم وكان مناظرته إياه يريدُ الغلبة أحبط الله له عمل سبعين سنة .

وعن محمد بن إسحاق بن راهويه ، قال : سمعتُ أبي وسئل : كيف وضع الشافعي
هذه الكتب كلها ولم يكن بكبير السن ؟ فقال : عجَّل الله له عقله لقلة عمره .

أنشد له - وكان من الأدب بمنزلة ومكان - إلى أبي الحسن بن الغاز ، أبياتاً يقول
فيها : [من الطويل]

أبا الحسن ابن الغاز يا ذروة الأدب ونجل الألى عوفوا من الطعن في النسب
ويا ابن الذي قد أجمع الناس أنه - لفضل التقى في زهده - راهب العرب

٣١٠ - إسحاق بن محمد البيروتي

روى عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال :

قلت : يا رسول الله ، أرسل وأتوكَّل ؟ فقال : « قَيِّدْ وتوكَّل » .

٣١١ - إسحاق بن مُسَبِّح أبو يعقوب

روى عن مروان بن محمد ، بسنده عن عائشة ، أن رسول الله ﷺ قال :
« إن هذا من شأن بنات آدم » يعني : الحيض

٣١٢ - إسحاق بن مَسْلَمَة بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم الأمويّ

٣١٣ - إسحاق بن مسلم الكاتب

من أهل دمشق ، ولي خراج الأردنّ في خلافة عمر بن عبد العزيز .

٣١٤ - إسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم ابن حَزْن بن عامر بن عوف بن عُقَيْل بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أبو صفوان العُقَيْليّ^(١)

كان قائداً من قوّاد مروان بن محمد ، وولي إرمينية ، وشهد مع مروان حربه بعين
الجرّ^(٢) مع سليمان بن هشام ، ودخل معه دمشق ، وكان إسحاق مع مروان حين توجه إلى
دمشق لطلب الخلافة ، وبقي إلى خلافة بني العبّاس ، وكان أثيراً عند أبي جعفر المنصور .

حدّث ، قال : قال المنصور : يا إسحاق بن مسلم أفرطتَ في وفائك لبني أميّة !
فقال : يا أمير المؤمنين ، أسمع جوابي ؛ قال : هات ؛ قال : من وفي لمن لا يرجي كان لمن
يرجي أوفى ؛ قال : صدقت .

وعن أبي العبّاس المبرّد قال : لما بلغ أبا جعفر المنصور وفاة أبي العبّاس السّفّاح بعث
إلى إسحاق بن مسلم العُقَيْليّ - وكان معه عند مُنصرفه من مكة - فحادثه ساعةً ثم قال له :

(١) انظر تاريخ الطبري ٣٠٠/٧ ، ٤٤٧ ، جهرة أنساب العرب ص ٢٩١

(٢) عين الجرّ : موضع بالبقياع بين بعلبك ودمشق . (معجم البلدان ١٧٧/٤) .

إنه يخطرُ ببالي ما يعرضُ للنَّاس من الفكر ، فقلت : إنه يُغدا على الأنفس ويُراح ، وإن الأحداث غير مأمونة ، فلو حدثَ للأمير المؤمنين حدثٌ ، ونحن بالموضع الذي نحن فيه ، كيف كان الرأي ؟ وما ترى عبد الله بن عليّ يصنع ؟ قال إسحاق : أيُّها الأمير ، ليس للكذوب رأيٌ ، أصدق الحديث أنصحُ لك الرأي ؛ فأخبره الخبر ، وسأله عن رأيه ؛ فقال : إن كان ابن عليٍّ ذا حزمٍ بعث حين يصلُ إليه الخبرُ خيلاً فتلقَّاك في هذا الموضع البراري ، فحال بينك وبين دار الملك ، وأخذتكَ ، فأنته بك أسيراً .

قال : ويحك ، إن لم يفعل هذه ، دعني عنها ؟ قال : يقعد على دوابه ، فإننا هي ليال يسيرة ، قد يقدم الأتبار فيحتوي على بيوت الأموال والخزائن والكراع ، فيصير طالباً ، وأنت مطلوب ، فإن لم يوفق قبل ذلك فلا حياة لعمك .

وذكر أحمد بن يحيى البلاذري : أن إسحاق بن مسلم حجَّ مع أبي جعفر المنصور ، وكان عديله .

وعن المدائني ، قال : مات إسحاق بن مسلم بيثري خرجت به في ظهره ، فحضر المنصور جنازته ، وحمل سريرته حتى وضعه ، وصلى عليه ، وجلس عند قبره ؛ فقال له موسى بن كعب أو غيره : أتفعلُ هذا به ، قال : وكان - والله - مُبغضاً لك كارهاً لخلافتك ؟

فقال : ما فعلتُ هذا إلا شكراً لله إذ قدَّمه أمامي ؛ قال : أفلا أخبر أهل خراسان بهذا من رأيك ، فقد دخلتهم وحشةٌ لك لما فعلت ؟ قال : بلى ؛ فأخبرهم فكبروا .

٣١٥ - إسحاق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج^(١)

من أهل مرو ، سكن نيسابور ، روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة ، وقدم دمشق وسمع بها .

(١) الأنساب ٤٩٤/١٠ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٤/٢ ، العبر ٧/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٢٦/٨ ، تاريخ بغداد ٣٦٢/٦

روى عن أبي أسامة ، بسنده عن سعد بن أبي وقاص ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :
« مَنْ تَصَبَّحَ ، أَظُنُّهُ قَالَ : بسبع ثمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم شُم ولا سحر » .
قال أبو زرعة : وقد رأيتُ إسحاق وقدم علينا دمشق ، فرأيتُه يكتب الحديث عند
هشام بن عمار في سنة اثنتي عشرة ومئتين فيما أرى .
سئل مسلم بن الحجاج عنه ، فقال : ثقةٌ مأمون ؛ زاد البيهقي : قال الحاكم : وهو
أحد الأئمة من أصحاب الحديث .
مات بنيسابور يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الأولى سنة
إحدى وخمسين ومئتين . وقيل : يوم الخميس ودفن يوم الجمعة لعشر بقين من جمادى الأولى
سنة إحدى وخمسين ومئتين .

٣١٦ - إسحاق بن موسى بن سعيد بن عبد الله بن أبي سلمة أبو عيسى الرَّملي^(١) ، نزيل بغداد

سمع بيروت وقيساريّة وحمص ، وأسمع .

روى عن محمد بن عوف الطائفي ، بسنده عن جابر بن عبد الله ، قال :
جاء رجلٌ بأبيه إلى النبي ﷺ يخاصمه فقال : « أنت ومالك لأبيك » .
قال حمزة بن يوسف : سألت الدارقطني عنه فقال : ثقةٌ .
مات في سنة عشرين وثلاثئة ، في جمادى الأولى .

٣١٧ - إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن يزيد بن زيد أبو موسى الأنصاري الخطمي القاضي^(٢)

أصله من المدينة ، وسكن الكوفة ، وقدم دمشق مع جعفر المتوكل سنة ثلاث
وأربعين ومئتين ، وحدث ببغداد وغيرها عن جماعة ، وروى عنه مسلم في صحيحه

(١) تاريخ بغداد ٦/٣٩٥

(٢) المرحم والتعديل ١/٢٣٥ ، تهذيب التهذيب ١/٢٥١ ، تاريخ بغداد ٦/٣٥٥

والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وغيرهم ، وولي القضاء بنيسابور ، وقال يحيى بن يحيى : هو من أهل السنة .

روى عن محمد بن معن ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ بِمَنْزِلَةِ الصَّائِمِ الصَّابِرِ » .

وعن ابن عُيينة ، بسنده عن عمر
أنه كان عليه نَذْرُ لَيْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَكِفَهَا .
مات بجوسية^(١) من حمص ، منصرفاً من المتوكل سنة أربع وأربعين ومئتين .

٣١٨ - إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد

أبو يعقوب اليعمدي ، الاستراباذي^(٢) ، الفقيه الشافعي ، يُعرف بابن أبي عمران
سمع بدمشق وخراسان ومصر وحرّان والبصرة وبغیرها .

روى عن حيتون بن المبارك البصري ، بسنده عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال :
« لَيْسَتْ أَرْحُكُمْ فِي الصَّلَاةِ بِالْخَطِّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَبِالْحَجَرِ ، وَبِمَا وَجَدَ مِنْ شَيْءٍ ؛ مَعَ أَنْ
الْمُؤْمِنَ لَا يَقْطَعُ صَلَاتَهُ شَيْءٌ » .

وقال حمزة عنه : كان من ثقافتهم وفقهائهم ، يُقال : إنه أول من حمل كتب الشافعي
إلى استراباذ .

٣١٩ - إسحاق بن موسى بن عمران

أبو يعقوب ابن أبي عمران النيسابوري ، ثم الإسفراييني ، الفقيه الشافعي
رحل وسمع وصنّف ، ورَوَى عنه .

(١) جوسية : من قرى حمص من جهة دمشق . بين جبل لبنان وجبل سنير . (معجم البلدان ١٨٥/٢) .

(٢) تاريخ جرجان ص ٥١٨

روى عن أبي محمد المروزي ، بسنده عن معاذ بن جبل
أن النبي ﷺ خرج في غزوة تبوك ، فكان يُؤَخَّرُ الظُّهْرَ حتى يدخل وقتُ العصرِ
فيجمعُ بينهما .

قال أبو عبد الله الحافظ : هو من رستاق إسفراین ، وأحد أئمة الشافعيين ، والرحالة
في طلب الحديث ، وإنا تفقَّه عند أبي إبراهيم المُرْزِي ، وسمع المِسْوَطَ من الرِّيع ، وكتب
الحديث بخراسان والعراقين والحجاز والشَّام ، وله مصنَّفات كثيرة .
توفي في شهر رمضان من سنة أربع وثمانين ومئتين .

٣٢٠ - إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبید الله أبو محمد التَّمِييَّ ، المدني^(١)

رأى السَّائِبَ بن يزيد صاحب رسول الله ﷺ .
سمع وأسمع ، ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وغزا القسطنطينية .
روى عن المسيب بن رافع ، عن الأسود بن يزيد قال :
قدَّم علينا معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله ﷺ ، فقسَّم المال بين الأختين والإبنة
شطرين .
قال إسحاق : أدريتُ مع مجاهد - يعني دخل الدَّرب - عام غزوة مسلمة بن
عبد الملك .
قال عنه النَّسَائِيُّ : إنه ليس بثقة .
مات سنة أربع وستين ومئة .

(١) الجرح والتعديل ٢٣٦/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥٤/١ ، الوافي بالوفيات ٤٢٩/٨ ، ثقات العجلي ص ٦٢ ،
الغني في الضعفاء ٧٥/١ ، المعبر ٢٤٣/١

٣٢١ - إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الخثلي^(١)

من ختلان ، بلد عند سمرقند

وَلِيَّ دِمَشْقَ مِنْ قِبَلِ الْمُعْتَصِمِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ ، ثُمَّ وَلَّيَهَا دَفْعَةً أُخْرَى فِي خِلَافَةِ الْوَاتِقِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ ، وَوَلِيَّ مِصْرَ مِنْ قِبَلِ الْمُتَصَرِّ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ فِي أَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ ؛ وَكَانَ جَدُّ أَبِيهِ مُسْلِمٌ قَدْ أَقْطَعَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ بِدِمَشْقَ ، وَكَانَتْ دَارُ إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى خَارِجَ بَابِ الْفَرَادِيسِ .

حَدَّثَ ، قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ الْمُعْتَصِمِ أَعُوذُهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْتَ فِي عَافِيَةٍ ؛ قَالَ : كَيْفَ تَقُولُ : وَقَدْ سَمِعْتُ الرَّشِيدَ يَحْدُثُ عَنْ أَبِيهِ الْمُهَدِّيِّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْمُتَنَوِّرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحْتَجَمَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فَرَضَ فِيهِ مَاتَ فِيهِ » ؟ .

قِيلَ لِإِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُعَاذَ : لِمَ سَكَنْتَ دِمَشْقَ وَفَلَحْتَ أَرْضَهَا ، وَأَكْثَرْتَ فِيهَا مِنَ الْغُرُوسِ مِنْ أَصْنَافِ الْفَاكِهِةِ ، وَأَجْرَيْتَ الْمِيَاهَ إِلَى الضِّيَاعِ وَغَيْرِهَا ؟ فَقَالَ : لَا يُطِيقُ نَزْوَلُهَا إِلَّا الْمُلُوكُ ؛ قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مَا ظَنُّكَ بِلِدَةٍ يَأْكُلُ فِيهَا الْأَطْفَالُ مَا يَأْكُلُ فِي غَيْرِهَا الْكِبَارُ ! .

بَلَغَنِي أَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ يَحْيَى مَاتَ بِمِصْرَ بَعْدَ أَنْ عُزِّلَ عَنْهَا مُسْتَهْلٌ رُبْعَ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ ؛ وَقِيلَ : مَاتَ فِي آخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ ، فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :

[من الطويل]

سَقَى اللَّهُ مَا بَيْنَ الْمُقَطَّمِ وَالصَّفَا	صَفَا النَّيْلِ صَوْبَ الْمَزْنِ حَيْثُ يَصُوبُ
وَمَا بِي أَنْ أَسْقِيَ الْبِلَادَ وَإِنِّي	أُحَاوِلُ أَنْ يُسْقَى هُنَاكَ حَبِيبُ
فَإِنْ يَكُ يَا إِسْحَاقَ غَبَتْ فَلَمْ تَوْبُ	إِلَيْنَا وَسَقَرِ الْمَوْتَ لَيْسَ يُوْبُ
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ سَاكِنَ حَفْرَةٍ	بِمِصْرَ عَلَيْهَا جَنْدَلٌ وَجَبُوبُ

(١) معجم البلدان ٢/٢٤٦

٣٢٢ - إسحاق بن يعقوب بن إسحاق بن عيسى بن عبيد الله

أبو يعقوب الورّاق المستلي الكُفرسوسي^(١)

سمع وأُسمع

روى عن أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي، بسنده عن عمرو بن العاص، قال : قال

رسول الله ﷺ :

« قُرِيش خالصة الله ، فمن نصبَ لها حرباً ، أو : فمن حاربها سُلِبَ ، ومن أرادها بسوءٍ خزي في الدنيا والآخرة » .

إسناده عن النبي ﷺ قال :

« من يرد هوان قريش أهانه الله عز وجل » .

عن الرّبيع بن سليمان قال : حدّثني محمد بن إدريس الشّافعي ، قال (٢) :

دخلت اليمن ، وذهبت إلى صنعاء لأسمع من عبد الرزّاق ، فررتُ بباب دارٍ وعليه شيخٌ كبيرٌ ، وبين يديه هاوٍ يدقُّ فيه خبزاً يابساً ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : فتوتاً لزوجتي ؛ فقلتُ : إن حقها لواجبٌ عليك ؛ فقال لي : إي وأبيك ، أقم لترى ذلك عياناً ؛ فأقمتُ ، فلم يكن بأسرع من أن أقبل خمسة مشايخ بيض الرؤوس واللّحي كأن صورتهم صورة واحدة ، وكأننا مسح على رؤوسهم بكفٍّ واحدة ، فأكبوا على الشيخ فقبلوا رأسه وسلّموا عليه وأقاموا هنيئةً ، فقال لهم : أدخلوا إلى أمكم فسلّموا عليها ، فدخلوا إلى الدّار . فقلتُ له : يا شيخ أهؤلاء ولذك منها ؟ فقال : نعم ؛ فقلتُ : بارك الله لك فلقد رأيت قرّة عين ؛ ثم هممتُ بالنّهوض ، فقال لي : أقم لترى ما هو أعجب من ذلك ؛ فأقمتُ ، فلم يكن بأسرع من أن أقبل خمسة كهول تصفّ كأن صورتهم صورة واحدة ، وكأننا مسح على رؤوسهم بكفٍّ واحدة ؛ فسلّموا على الشيخ وأكبوا عليه وقبلوا رأسه ، وقاموا هنيئةً ؛ فقال لهم : ادخلوا على أمكم فسلّموا عليها ؛ فدخلوا إلى الدّار . قال : فقلتُ : يا شيخ ، وهؤلاء ولدك منها ؟ فقال لي : نعم ؛ فقلتُ له : بارك الله لك فلقد رأيت قرّة عين ؛ ثم هممتُ بالنّهوض ، فقال لي : أثبت لترى ما هو أعجب من ذلك ؛

(١) معجم البلدان ٤٦٩/٥ . وكفر سوسية : من قرى دمشق ، في غربها .

(٢) الخبر بسنده في « الحمدون » للقفطي ص ١٩٧ - ١٩٨

فَأَقْتُ ، فلم يكن بأسرع من أن أقبلَ خمسة رجال سود الرؤوس واللحى كأن صورتهم صورة واحدة ، وكانها مسح على رؤوسهم بكفٍّ واحدة ؛ فأكبُّوا على الشيخ فقبلوا رأسه ، ووقفوا هنيئَةً ؛ فقال لهم : أدخلوا على أمكم فسلموا عليها ؛ فدخلوا إلى الدَّار . فقلت : يا شيخ ، وهؤلاء ولدك منها ؟ فقال لي : نعم ؛ فقلت : بارك الله لك ، فلقد رأيتَ قَرَّةَ عين ؛ ثم همتُ بالنُّهوض ، فقال لي : أثبت لتری ما هو أعجبُ من ذلك ؛ فَأَقْتُ : فلم يكن بأسرع من أن أقبلَ خمسة غلمان مُردٍ خضر الشَّوارب كأنَّ صورتهم صورة واحدة ، وكانها مسح على رؤوسهم بكفٍّ واحدة ؛ فأكبُّوا على الشيخ فقبلوا رأسه ، وسلموا عليه ، وأقاموا هنيئَةً ؛ فقال لهم : أدخلوا إلى أمكم فسلموا عليها ؛ فدخلوا إلى الدَّار . فقلتُ له : يا شيخ ، وهؤلاء ولدك منها ؟ فقال لي : نعم ؛ فقلتُ له : بارك الله فيك ، فلقد رأيتَ قَرَّةَ عين ، ثم همتُ بالنُّهوض ، فقال لي : أثبت لتری ما هو أعجب من ذلك ؛ فَأَقْتُ : فلم يكن بأسرع من أن أقبلَ خمسة صبيان على ثيابهم المداذ كأنها مسح على رؤوسهم بكفٍّ واحدة ، وكانها صورتهم صورة واحدة ؛ فسلموا على الشيخ ، وأكبُّوا عليه فقبلوا رأسه ؛ وأقاموا هنيئَةً ؛ فقال لهم : أدخلوا إلى أمكم فسلموا عليها ، فدخلوا الدَّار . فقلتُ له : يا شيخ ، وهؤلاء ولدك منها ؟ فقال لي : نعم ؛ فقلتُ له : بارك الله لك ، فلقد رأيتَ قَرَّةَ عين ؛ ثم نهضتُ ، فقال لي : يا فتى ، هؤلاء الخمسة والعشرون ذكراً ولدي منها في خمسة أبطن .

قال الرِّبيع بن سليمان : ولو جاء بهذا غير الشَّافعي ما قبلناه منه ، وإنَّ هذا لعجبٌ !!!

٣٢٣ - إسحاق بن يعقوب بن أيوب بن زياد

أبو يعقوب الدَّارانيّ الوراق

سَمِعَ وَأَسْمَعَ .

روى عن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن إبراهيم ، بسنده عن جابر . قال : ما كان نبيُّ الله ﷺ ينام حتى يقرأ ﴿ اَلَمْ ، تنزيل ﴾ السَّجدة^(١) ، و ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾^(٢) .

(١) سورة الجدة ٣٢ : ١ - ٢

(٢) سورة الملك ٦٧ : ١

وعن عبد الله بن محمد ، بسنده عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« يا إخواني تناصحوا في العلم ، ولا يكتنن بعضكم بعضاً فإن خيانة الرجل في علمه أشدُّ
من خيانتِهِ في ماله ، فإن الله تعالى سائلكم عنه » .

٣٢٤ - إسحاق الخياط

إن لم يكن إسحاق بن عبد المؤمن فهو آخر
قال^(١) : سمعتُ أبا سليمان الداراني يقول : لأن تذهب الشهوة من قلبي أحبُّ إليَّ من
أن يُقال لي : أدخل الجنة .

٣٢٥ - أسد بن سليمان بن حبيب بن محمد أبو محمد الطبراني ؛ يُعرف بابن الحافي

سمع وأسمع .

حدث عن محمد بن الحسن بن نصر البغدادي ، عن علي بن الحسين بن أشكاب ، عن
إسحاق بن يوسف الأزرق ، قال : أردت الخروج إلى الكوفة ، فقالت لي أمي : بحقي
عليك يا إسحاق إذا دخلت الكوفة فلا تصر إلى الأعمش ، فقد بلغني أنه يستخف بأصحاب
الحديث ؛ فلما دخلت الكوفة هممت بالذهاب إلى الأعمش ، ثم ذكرت وصية أمي ،
فتخلفت ، فلما رأيت أصحاب الحديث حملني حب العلم على أن صرت إليه ؛ فقال لي :
من أين أنت ؟ فقلت : من واسط ؛ قال : وما اسمك ؟ قلت : إسحاق بن يوسف
الأزرق ؛ فقال : أليس قد قالت لك أمك : إذا دخلت الكوفة فلا تصر إلى الأعمش ، فإنه
يستخف بأصحاب الحديث ؟ وقد بلغني ذلك ؛ فقلت : ليس كل ما يبلغ الناس حق ؛
قال : أمّا الآن فخذ .

حدثنا عبد الله بن أبي أوفى ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« الخوارج كلاب النار » .

(١) تاريخ داريا ص ١٠٨

روى بطبرية في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة عن ابن عبادل .

٣٢٦ - أسد بن العباس بن القاسم أبو الليث الرَّمليّ

وأظنه أسد بن القاسم بن عباس ، وسيأتي ذكره .

٣٢٧ - أسد بن عبد الله بن يزيد ابن أسد بن كرز بن عامر بن عبقرى أبو عبد الله - ويقال : أبو المنذر - البجليّ القسريّ^(١)

أخو خالد بن عبد الله .

من أهل دمشق ، وقُتِر : فخذٌ من بجيلة : ولأه أخوه خالد بن عبد الله خراسان ،
وكان جواداً مُمَدِّحاً ، وشجاعاً مقداماً ؛ ودار أسد بن عبد الله بدمشق عند سوق الرّزّاقين
بناحية دار البطح .

قال سلّم بن قتيبة بن مسلم : خطبنا أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد على منبر
مرو وهو على ولاية خراسان فقال في خطبته :

حدثني أبي عن جدي ، أن النّبيّ ﷺ قال :

« لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه ، والمسلم من سلّم المسلمون من لسانه
ويده ، ولا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره شرّه » .

روى عن أبي يحيى بن عفيف ، عن جدّه عفيف ، قال^(٢) :

جئتُ في الجاهليّة إلى مكة ، وأنا أريدُ أن أبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها ، فأُتيتُ
العبّاس ، وكان رجلاً تاجراً ؛ فإني عنده حالسٌ أنظر إلى الكعبة وقد حلّقت الشّمس
فارتفعت في السّماء فذهبت ، إذا أقبل شابٌ فنظر إلى السّماء ثم قام مُستقبل الكعبة ، فلم

(١) جهرة أنساب العرب ص ٣٨٨ ، تهذيب التهذيب ٢٥٩/١ ، المغني في الضعفاء ٧٦/١

(٢) الخبر في خصائص أمير المؤمنين ، للنسائي ص ٤٥

أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ غَلامٌ فقامَ عن يمينه ، ثم لم أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَت أَمْرَأَةٌ فقامَت خلفها ، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة ، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة ؛ فقلت : يا عَبَّاسُ ، أَمْرٌ عَظِيمٌ ؛ فقال : أَمْرٌ عَظِيمٌ ، تَدْرِي مَنْ هَذَا الشَّابُّ ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ابْنُ أَخِي ؛ تَدْرِي مَنْ هَذَا الْغَلامُ ؟ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَخِي ؛ تَدْرِي مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ؟ هَذِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ زَوْجَتِهِ ؛ إِنْ ابْنُ أَخِي هَذَا حَدَّثَنِي أَنَّ رَبَّهُ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَمْرُهُ يَهْدِي الدِّينَ ، وَلَا وَاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ عَلَى هَذَا الدِّينِ غَيْرَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ .

قال ابن عديّ : وأسد بن عبد الله هذا معروفٌ بهذا الحديث ، وما أَظُنُّ أَنْ لَهُ غَيْرَ هَذَا ، إِلَّا الشَّيْءَ الْيَسِيرَ ، لَهُ أَخْبَارٌ تُرَوَّى عَنْهُ ، فَأَمَّا الْمُسْنَدُ عَنْهُ مِنْ أَخْبَارِهِ فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ يُعْرِفُ بِهِ .

قال فيه قيس بن الخداديّة حين نزل عليه هو وناسٌ من أهل بيته هرباً من دم أصابوه ، فأواهم ، وأحسن إلى قيس ، وتحمل عنهم ما أصابوا في خزاعة وفي بني فراس^(١) :
[من البسيط]

لا تعذّليني سُلَيمي اليومَ وانتظري	أن يجمعَ الله شعباً طاملاً أفترقا
إن شئتَ الدَّهْرُ شَمَلاً بينَ جِيرَتِكَ	فطالَ في نعمةٍ يأسُماً ما اتَّفَقَا
وقد خللنا بَقَصرِي أَخِي ثَقِيةً	كاليدِ يَجْلُو دُجَى الظُّلُماءِ والأفقا
كَمَ مِنْ ثَأْنٍ وَعَظِيمٍ قَدْ تَدَارَكُهُ	وقد تَفانَمَ فِيهِ الأَمْرُ وَأَخْرَقَا ^(٢)
لا يَجْبُرُ النَّاسُ شَيْئاً هَاضَةً أُسْدٌ	يوماً ولا يَرْتَقُونَ الدَّهْرَ ما فَتَقَا

عن الشَّريِّ بنِ سالمٍ مولى بَنِي أُمَيَّةَ ، قال : قَعَدَ أُسْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَوْماً عَلَى سَرِيرٍ ، وَرَجُلٌ مِنْ جَرَمٍ إِلَى جَانِبِهِ ، فَأَقْبَلَ عَبْدَ الْمُؤْمِنِ أَبُو الْهِنْدِيِّ التَّمِيمِيَّ بِفَرَسٍ لَهُ فَعَرَضَهَا عَلَى أُسْدٍ ؛ فَقَالَ الْجَرَمِيُّ : مَنْ أَيْنَ الْهِنْدِيُّ ؟

وساومه أُسْدٌ بِالْفَرَسِ وَاشْتَرَاهُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو الْهِنْدِيِّ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، مَا تَعْدُونَ

(١) ديوان قيس بن الخدادية ص ٢١٤ [ضمن مجلة المورد العراقية مج ٨ ع ٢] والأغاني ١٥١/١٤

(٢) الثأى : الجراحات والقتل . وفي الديوان والأغاني : ثناء عظيم ! فليصحب .

الكبائر ؟ قال أسدٌ : أربع ؛ الإشرāk بالله ، والأمنُ من مكر الله ، والقنوطُ من رحمة الله ، واليأس من رُوح الله .

قال أبو الهندي : بلغني أنها خمسٌ ؛ قال : وما هنَّ ؟ قال : تجافيفٌ على جَمَلٍ ، وسراجٌ في شمس ، ولَبَنٌ في باطِيَّة ، وخمرٌ في غَلبة ، وجرميٌّ على سرير الأمير .

فضحك أسدٌ وقال : قد كنتَ عن هذا غنياً ! .

وعن المبرّد ، قال ^(١) : سأل رجلٌ أسد بن عبد الله ، فأعتَلَّ عليه ؛ فقال له السائل . والله لقد سألتُكَ من غير حاجة ؛ قال : فما الذي حَمَلَكَ على هذا ؟ قال : رأيتُكَ تحبُّ مَنْ لكَ عنده حُسْن بلاءٍ فأردتُ أَنْ أتعَلَّقَ منك بجملٍ مودَّةٍ ! فوصله وأكرمه .

وعن محمد بن جرير الطبري ، قال : وفيها - يعني سنة عشرين ومئة - كانت وفاة أسد بن عبد الله في قول المدائني .

وكان سبب ذلك أنه كانت به - فيما ذكر - دُبَيْلَةٌ في جَوْفِهِ ، فحضر المهرجان وهو ببلُخ ، فقدم عليه الأمراء والدُّهَاقين بالهدايا ، فكان فيمن قدم عليه إبراهيم بن عبد الرحمن الحنفيّ عامله على هِراة ، وخراسان دهقان هِراة ، فقدمَا هِدِيَّةً فَمَوَّمتَ الهدِيَّة ألفَ ألفٍ ، فكان فيما قدما به قصران ، [قصرٌ] من ذهب وقصرٌ من فضَّة ، وأباريق من ذهب و [أباريق من] فضَّة ، وصِحفٍ من ذهب وفضَّة ، فأقبلا وأسَدَ جالسٌ على سرير ، وأشرف خراسان على الكراسي ، فوضعا القصرين ، ثم وضعا خلفهما الأباريق والصِّحف والذِّبَاج المروني والقوهي والهروي وغير ذلك حتى أمتلأ السَّمَط ، وكان فيما حيَّا به الدَّهقان أسداً كَرَّةً من ذهب ، ثم قام الدَّهقان خطيباً ، فقال : أ صلح الله الأمير ، إنا معشر العجم أكلنا الدنيا أربعمئة سنة ، أكلناها بالحلم والعقل والوقار ، ليس فينا كتابٌ ناطقٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ، فكانت الرِّجال عندنا ثلاثة : رجل ميمون النِّقِيبَة أيما توجَّه فتح الله عليه ؛ والذي يليه رجلٌ تَمَّت مروءتُه في بيته ، فإن كان كذلك رُجِيَّ وعظم وقُود [وقُدِّم] ؛ ورجلٌ رَحَبَ صدره ، وبسط يده قَرَجِي ، فإن كان كذلك قُود وقُدِّم ؛ وإن الله جعل صفات هؤلاء الرِّجال الثلاثة فيكَ أيُّها الأمير ، فما نعلم أحداً هو أتم كَتَخْدَانِيَّة

(١) عن تاريخ الطبري ١٣٩/٧ - ١٤١ ، والزيادات منه .

منك ، إنك ضبطت أهل بيتك وحمك ومواليك ، فليس أحدٌ منهم يستطيع أن يتعدى على صغير ولا كبير ، ولا غني ولا فقير ؛ فهذا تمام الكُتُخْدَانِيَّة ؛ ثم بنيت الإيوانات في المفاز ، فيجيء الجائي من المشرق والآخر من المغرب فلا يجدان عيباً إلا أن يقولوا : سبحان الله ، ما أحسن ما بُني ؛ ومن يُمَن تقييتك أنك لقيت خاقان وهو في مئة ألف ، معه الحارث بن سريج ، فهزمته وفللته ، وقتلت أصحابه ، وأبجت عسكره . وأما رجب صدرك وبسط يدك ، فإننا ماندرى أي المالين أقر لعينك ؟ أمال قدم عليك ، أم مال خرج من عندك ! بل أنت بما خرج أقر عيناً .

قال : فضحك أسد ، وقال : أنت خير دهاقيننا ، وأحسنهم هديّة ، وناولته تَفَّاحَةً كانت في يده ؛ وسجد له خراسان دهقان هَرَاة ؛ وأطرق أسد ينظر إلى تلك الهدايا ، فنظر عن يمينه فقال : يا غذافر بن يزيد ، مُرْ بِحَمَلِ هذا القصر الذهب ، فحمل ؛ ثم قال : يامعن بن أحمر رأس قيس - أَوْ قال : قَنَسْرِينَ - مُرْ بِهذا القصر يَحْمَل ؛ ثم قال : يافلان ، خُذْ إِبْرِيْقًا ، ويا فلان ، خُذْ إِبْرِيْقًا ، وأعطى الصّحاف حتى بقيت صَحَفَتان ؛ ثم قال : قم يا ابن الصّيداء فخذْ صَحْفَةً ؛ فقام فأخذ واحدة فوزنها فوضعها ، ثم أخذ الأخرى فوزنها ؛ فقال له أسد : مالك ؟ قال : أخذُ أرزنها ؛ قال : خذها جميعاً . وأعطى العرفاء وأصحاب البلاء ، فقام أبو البعفور - وكان يسيرُ أمام صاحب خراسان في المغازي - ينادي : هَلُمَّ إِلَى الطَّرِيق ؛ فقال أسد : ما أحسن ما ذكُرتَ بنفسك ، خذ ديباجتين . قال : وقام ميمون بن الغراب فقال : إني على يسارك ، إلى الجادة ؛ قال : ما أحسن ما ذكُرتَ بنفسك ، خذ ديباجة . قال : وأعطى ما في السَّماط كُلِّه ، فقال نهار بن تَوْسِعة : [من الطويل]

تَقْلُونَ إِنْ نَادَى لِرُوعٍ مُتَوِّبٌ وَأَنْتُمْ غُدَاةَ الْمَهْرَجَانِ كَثِيرٌ

ثم مرض أسد ، فأفاق إفاقةً ، فخرج يوماً فأُتِيَ بِكُمُثْرَى أول ما جاء ، فأطعم الناس منه واحدةً واحدةً ، ثم أخذ كُمُثْرَةً فرمى بها إلى خراسان دهقان هَرَاة ، فانقطعت الدُّبَيْلَةُ ، فهلك .

وَأَسْتَخْلَفَ جَعْفَرُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْبَهْرَانِي سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِئَةً ، فَعَمِلَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَجَاءَ

عهد نصر بن سيار في رجب سنة إحدى وعشرين ومئة ، فقال ابن عرس العبدى :
[من الوافر]

نعى أسد بن عبد الله ناع	فريع القلب للملك المطاع
بلخ واقف المقدار يسري	وما لقضاء ربك من دفاع
فجودي عين بالعبرات سخاً	ألم يُحزنك تفريق الجماع !
أتاه حياؤه في جوف صيغ	وكم بالصيغ من بطل شجاع ^(١)
كتائب قد يجيئون المنادي	على جرد مئومة سراع
سقيت الغيث إنك كنت غيثاً	مريعاً عند مرتاد النجاع

وقال سليمان بن قتة ، مولى بني تميم بن مرة ، وكان صديقاً لأسد بن عبد الله :
[من الطويل]

سقى الله بلخاً حزن بلخ وسهلها	ومروى خراسان السحاب المجمعاً
وما بي لتسقاء ولكن حفرة	بها غيىوا شلوا كريماً وأعظماً
مراجم أقوام ومردى عظيمة	وطلاب أوتار عفرنا عثمناً
لقد كان يعطي السيف في الزوع حقه	ويروي السنان الزاعبي المقوما

قال خليفة بن خياط : وفيها - يعني سنة عشرين ومئة - مات أسد بن عبد الله
بخراسان .

٣٢٨ - أسد بن القاسم بن العباس بن القاسم
أبو الليث المقرئ ، العبيسي الحلبي

سكن دمشق ، وكان إمام مسجد سوق النحاسين .
سمع وأسمع .

(١) صيغ : ناحية بخراسان بها مهلك أسد القسري . (معجم البلدان ٤٣٩/٣) .

روى عن أبي القاسم الفضل بن جعفر ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن الصدقة تُطْفِئُ غضبَ الرَّبِّ ، وتُدْفِعُ مِيتَةَ السَّوءِ » .

قال ابن الأَكْفَانِي : توفي في شوال سنة خمس عشرة وأربعمئة .

٣٢٩ - أسد بن محمد الحلبي

روى عن أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، بسنده عن بهز بن حكيم القشيري ، عن أبيه ، عن
جده ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« أَوَّلُ مَا يَشْهَدُ عَلَى أَحَدِكُمْ فَخْذُهُ » .

٣٣٠ - إسرائيل بن روح ، ويُقال : إسماعيل السَّاحِلِيُّ الْجُبَيْلِيُّ^(١)

حكى عن مالك بن أنس ، قال : سألتُ مالك بن أنس ، قلت : يا أبا عبد الله ،
ما تقول في إتيان النساء في أدبارهن ؟ قال : ما أنتم قومٌ عربٌ ؟ هل يكون الحرثُ إلاَّ
موضعَ الزَّرْعِ ؟ أما تسمعون الله يقول : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾^(٢)
قائمة وقاعدة وعلى جنبها ، ولا تعدوا الفرج ؛ قلتُ : يا أبا عبد الله ، إنهم يقولون أنك
تقول ذلك ؛ قال : يكذبون عليّ ، يكذبون عليّ ، يكذبون عليّ .

٣٣١ - أسعد بن الحسين بن الحسن أبو المعالي ، ابن القاضي أبي عبد الله الشَّهْرَسْتَانِي

سمعتُ منه شيئاً يسيراً ، وكان خيراً ، وسكن الرُّبُوعَ^(٣) مدَّةً فكان يُحَسِّنُ إلى
رُؤُوسِهَا ، ثم أخرجَ منها فانقطع ، وسكن النَّيْرِبَ^(٤) ، وكان له بستان بين النَّهْرَيْنِ يَظْلُ
أَكْثَرَ أَوْقَاتِهِ فِيهِ مَتَفَرِّداً عَنِ النَّاسِ .

(١) لسان الميزان ٢٨٦/١ ، المغني في الضعفاء ٧٧/١

(٢) سورة البقرة ٢ : ٢٢٣

(٣) الرُّبُوعُ : موضع في لُحْفِ جَبَلِ دِمَشْقَ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَنْتَزَهُ مِنْهُ . (معجم البلدان ٢٦٧/٢) .

(٤) النَّيْرِبُ : قرية بدمشق في وسط البساتين ، على نصف فرسخ منها . (معجم البلدان ٣٣٠/٥) .

حكى عن أبي محمد ابن الأكفاني ، بسنده عن حسين الصيرفي ، قال : قال لي العتّابي :
 قدمتُ على أبي ومعي حمّارٌ موقرٌ كُتُباً ؛ فقال لي : يا كلثوم ، ما على حمارك ؟ قلت :
 كتبَ يابُه ؛ فقال : والله ، إنّ ظننتُ عليه إلاّ مالا ؛ فعدلتُ كما أنا إلى يعقوب بن صالح
 أخي عبد الملك بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، فدخلتُ عليه فأنشدته ،
 فقلت^(١) : [من الخفيف]

حَسُنْ ظَنِّي إِلَيْكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ لهُ دَعَانِي فَلَا عَدَمَتَ الصَّلَاحِ
 ودعاني إليك قول رسول الله له إذا قال مُفْصَحاً إِفْصَاحاً :
 إن أردتم حوائجاً من وجوه فتتقوا لها الوجوه الصّباحا
 فلعمري لقد تنقيت وجهاً مابه خاب من أراد النّجاحا

فقال لي : يا كلثوم ، ما حاجتك ؟ قلت : بدرتان ؛ قال : فأمر لي بها ؛ قال :
 قاتيتُ أبي وهما معي ، فقلت له : يابُه ، هذا بالكتب التي أنكرت .

مات أبو المعالي سنة سبع وخمسين وخمسة ، ودفن بباب الصغير .

٣٣٢ - أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب

ابن العُكَيْم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو ، وهو بخَزَج
 ابن حنش - ويُقال : جلاس - بن عوف بن عمرو بن عوف
 ابن مالك بن الأوس بن حارثة بن عمرو بن عامر^(٢)
 أبو أمانة الأنصاريّ

وُلد على عهد رسول الله ﷺ وهو سَمَاء ، وحدث عنه مرسلًا .

روى عن عدد من الصّحابة ، وروى عنه ؛ وقدم على أبي عبيدة بن الجراح بكتاب
 من عمر رضي الله عنه ، وغزا الشام .

(١) الأبيات بلا نسبة في اللطف واللطائف للثعالبي ص ٤٦ بتحقيق محمود عبد الله الجادر .

(٢) الإصابة ٩٧/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٢/١ ، طبقات ابن سعد ٨٢/٥ ، سير أعلام النبلاء ١٧٧/٣

عن ابن شهاب ، أن أبا أمامة بن سهل بن حنيف أخبره أن مسكينة مرضت ، فأخبر رسول الله ﷺ بمرضها . قال : وكان رسول الله ﷺ يعودُ المساكين ويسأل عنهم ، فقال رسول الله ﷺ : « إذا ماتت فأذنوني » قال : فخرجَ بجنازتها ليلاً ، وكرهوا أن يوقظوا رسول الله ﷺ ؛ فلما أصبح رسول الله ﷺ أخبر بالذي كان من شأنها ، فقال : « ألم أمرم أن تؤذنوني بها ؟ » فقالوا : يا رسول الله ، كرهنا أن نخرجك ليلاً أو نوقظك .

قال : فخرج رسول الله ﷺ حتى صفَّ بالنَّاس على قبرها ، وكبَّر أربع تكبيرات .

روى عن سعيد بن سعد بن عبادة ، قال : كان بين أبياتنا رجلٌ مُخدج ضعيف سقيم ، وكان مسلماً ، فلم يرع أهل الدَّار إلا به على أمةٍ من إماء أهل الدَّار يَفَجِّرُ بها ؛ قال : فرفع شأنه سعد بن عبادة إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « أضربوه حدَّه مئة سوطٍ » قال : فقال : يا رسول الله ، هو أضعفُ من ذلك ، لو ضربته مئة سوطٍ مات ؛ قال : « فخذ له إثكلاً فيه مئة شِراخٍ ثم أضربوه ضربةً » .

قال محمد بن إسحاق : الإثكال : عِذْق النخلة ؛ وهو في حديث يزيد : عِثْكالاً .

عن أبي أمامة بن سهل ، قال :

كتب عمر إلى أبي عبيدة بن الجراح : أنْ علِّموا غلمانكم العَومَ ، ومقاتلتكم الرِّمِي ، فكانوا يختلفون إلى الأغراض ، فجاء سهمٌ غربٌ إلى غلامٍ فقتله ، فلم يوجد له أصلٌ ، وكان في حجرِ خاله ؛ فكتب فيه أبو عبيدة إلى عمر ، فكتب فيه عمر : إن رسول الله ﷺ كان يقول : « الله ورسوله مولى من لا مولى له ، والحال وارثٌ من لا وارث له » .

قال الواقدي :

ذكروا أن رسول الله ﷺ سمَّاه أسعد ، وكنَّاه أبا أمامة باسم جدِّه أبي أمامة أسعد بن زرارة ، وكان ثقةً كثيرَ الحديث .

عن عتبة بن مسلم ، قال : إن آخرَ خَرجَةٍ خرج عثمان بن عفَّان يوم الجمعة ، فلما استوى على المنبر حصَّبه النَّاسُ ، فحِيلَ بينه وبين الصَّلَاة ، فصلَّى للنَّاس يومئذٍ أبو أمامة بن سهل بن حنيف .

مات سنة مئة .

٣٣٣ - أسلم ، أبو خالد - ويُقال : أبو زيد - القرشي^(١)

مولى عمر بن الخطاب ، من سبي الين

حضر الجابية مع سيده عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

روى عن عمر بن الخطاب ، قال :

حملت على فرس عتيق في سبيل الله ، فأضاعه الذي كان عنده ، فأردت أن أبتاعه ، وظننت أنه بائعه ، فسألت عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : « لا تشتريه ولو أعطاكه بدرهم واحد ، ولا تعد في صدقتك ، فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه » .

وروى أن عمر بن الخطاب خطب الناس بباب الجابية ، فقال :

يا أيها الناس ، قام رسول الله ﷺ فينا كقامي فيكم ، فقال : « أكرموا أصحابي ، ثم الذين يلونهم » ثم سكت ، فقلنا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : « ثم يظهر الكذب حتى يخلف المرء قبل أن يستحلف ، ويشهد قبل أن يستشهد ، فمن أراد بحبوة الجنة فعليه بالجماعة ، وإياكم والفرقة » ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الإثنين أبعد ، لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان ، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن » .

عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : لما كنا بالشام أتيت عمر بماء فتوضأ منه ، ثم قال : من أين جئت بهذا الماء ، فإريت ماء غدري ولا ماء سماء أطيب منه ؟ قلت : من بيت هذه النصرانية .

فلما توضأ أناها فقال : أيتها العجوز أسلمي تسلمي ، بعث الله محمداً بالحق ، فكشفت عن رأسها فإذا مثل الثغام ، فقالت : عجوز كبيرة ، وإننا أموت الآن ؛ قال عمر : اللهم أشهد .

قال أسلم : خرجنا مع عمر بن الخطاب إلى الشام ، فاستيقظنا ليلة وقد رحل لنا رواحلنا ، وهو يرحل لنفسه ، وهو يقول : [من الرجز]

(١) تهذيب التهذيب ٢٦٦/١ ، ثقات المجلي ص ٦٣ ، الوافي بالوفيات ٥١/٩ .

لا يأخذ الليلُ عليك بالهَمِّ وألبسُ لــــه القميصَ وأعْتَمَ
وكن شريكَ رافعٍ وأسلمُ ثم أخدمُ الأَقوامَ حتى تُخْدمَ
قال : فقلتُ : رحمك الله يا أَمير المؤمنين ، لو أيقظتنا كفيْناك .

قال القاضي ^(١) : كَأَن أبا تَمَّام سَمِعَ هَذَا فَأَخَذَ مِنْهُ قَوْلَهُ ^(٢) : [من الطويل]

وَمَنْ خَدَمَ الْأَقْوَامَ يَرْجُو نَوَالَهُمْ فَإِنِّي لَمْ أَخْدَمْكَ إِلَّا لِأَخْدَمَا

عن زيد بن أسلم عن أبيه ، قال : اشترا في عمر سنة اثنتي عشرة ، وهي السنة التي قدم الأشعث بن قيس أسيراً ، فأنا أنظرُ إليه في الحديد يكلمُ أبا بكر الصديق ، وأبو بكر يقول له : فعلت وفعلت ؛ حتى كان آخر ذلك أسمع الأشعث بن قيس يقول : يا خليفة رسول الله ﷺ أستبقي لحريك ، وزوجني أختك : ففعل أبو بكر ، فنَّ عليه ، وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة ، فولدت له محمد بن الأشعث بن قيس .

قال يعقوب بن شيبه : وأسلم من جلة موالي عمر ، كان عمر يُقدِّمه ، وكان ابن عمر يعظِّمه ، ويعرف له ذلك ؛ وكان يُكنى أبا خالد ، وقد زعم لي بعض أهل العلم بالنسب : أن أهل بيت أسلم يزعمون أنهم من الأشعريين .

وذكر مصعب الزبيري : أن أسلم مولى عمر توفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان .

عن محمد بن إسحاق ، قال : بعث أبو بكر الصديق عمر بن الخطاب سنة إحدى عشرة ، فأقام للناس الحجَّ ، وأبتاع فيها أسلم . يُقال : إنه أدرك النبي ﷺ ولم يره ، وهو من الحبشة ؛ مات وهو ابن مئة سنة وأربع عشرة سنة ، وصلى عليه مروان بن الحكم .

قال العجلي : أسلم مولى عمر بن الخطاب مديني تابعي ثقة من كبار التابعين .

عن أبي رافع المدني ، أنه سمع زيد بن أسلم يحدث عن أبيه ، قال : تماريتُ أنا وعاصم في حسن الغناء ، فقلتُ : أنا أحسنُ منك غناءً ؛ وقال : أنا أحسنُ منك غناءً ؛ فقلتُ :

(١) هو المعافى بن زكريا ، صاحب الجليس والأيس ، راوي الخبر .

(٢) ديوانه ٢٤٤/٣

أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقْضِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؛ فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَاهُ فِي بَيْتِهِ ، فَقَالَ :
 مَا لَكُمَا ؟ قُلْنَا : جِئْنَاكَ لَتَقْضِيَ بَيْنَنَا أَتَيْنَا أَحْسَنَ غَنَاءً ؛ قَالَ : فَخُذَا ؛ قَالَ : فَتَغَنَّيْتُ ثُمَّ
 تَغَنَّى صَاحِبِي ، فَقَالَ : كَلَّا لَمْ أَغَيِّرْ مُحْسَنٌ وَلَا مُجْمَلٌ ، أَنْتُمَا كَهَازِي الْعِبَادِي^(١) ، قِيلَ لَهُ :
 أَيُّ هَازِيكَ شَرٌّ ؟ قَالَ : هَذَا ثُمَّ هَذَا ! .

وعن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : ذَكَرْتُ حَدِيثًا رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ :
 « مَا حَقَّ أَمْرِيءُ مُسْلِمٍ بَيْتٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ » .

قال : فدَعَوْتُ بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ لِأَكْتُبَ وَصِيَّتِي ، وَغَلَبَنِي النَّوْمُ فَمَتُّ وَلَمْ أَكْتُبْهَا ، فَبَيْنَا
 أَنَا نَائِمٌ إِذْ دَخَلَ دَاخِلُ أَيْضِ الثِّيَابِ ، حَسَنُ الْوَجْهِ ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ ؛ فَقُلْتُ : يَا هَذَا مَنْ
 أَدَخَلَكَ دَارِي ؟ قَالَ : أَدَخَلْنِيهَا رُبُّهَا ؛ قَالَ : فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مَلَكُ الْمَوْتِ ؛
 قَالَ : فَرَعِبْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ : لَا تَرَعْ ، إِنِّي لَمْ أُؤْمَرْ بِقَبْضِ رُوحِكَ ؛ قَالَ : قُلْتُ : فَأَكْتُبْ لِي
 إِذَا بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ ؛ قَالَ : هَاتِ دَوَاةً وَقِرْطَاسًا ؛ فَهَدَدْتُ يَدِي إِلَى الدَّوَاةِ وَالْقِرْطَاسِ الَّذِي
 نَمَتُ عَنْهُ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِي فَتَنَاوَلْتُهُ ، فَكُتِبَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أَسْتَغْفِرُ
 اللَّهَ ، حَتَّى مَلَأْتُ ظَهْرَ الْكَاعْدِ وَبَطْنَهُ ، ثُمَّ نَاوَلْنِيهِ ، فَقَالَ : هَذَا بَرَاءَتُكَ رَحِمَكَ اللَّهُ .

وَأَنْتَبَهْتُ فَرَعَاً ، وَدَعَوْتُ بِالسَّرَاجِ وَنَظَرْتُ ، فَإِذَا الْقِرْطَاسُ الَّذِي نَمَتُ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِي
 مَكْتُوبٌ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : سَنَةٌ ثَمَانِينَ فِيهَا تَوَفَّى أَسْلَمُ مَوْلَى عَمْرِو .

٣٣٤ - أَسْلَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَبُو دُفَافَةَ الْكِنَانِيُّ الْعَمَّانِيُّ

مِنْ أَهْلِ عَمَّانَ ، مَدِينَةِ الْبُلْقَاءِ ، قَدِمَ دِمَشْقَ وَحَدَّثَ بِهَا .

رَوَى عَنْ أَبِي عَطَاءِ السَّائِبِ بْنِ أَحْمَدَ ، بِسَنَدِهِ عَنْ حَدِيثَةِ بْنِ الْيَاسَنِ ، قَالَ :
 وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ ، وَمَا بِي أَنْ يَكُونَ

(١) انظر ثمار القلوب ص ٣٦٦ ، عيون الأخبار ٣٢٢/١

رسول الله ﷺ أَسْرَ إِلَى فِي ذَلِكَ شَيْئاً لَمْ يَحْدِثْهُ غَيْرِي ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِساً أَنَا فِيهِمْ عَنِ الْفِتَنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَعِدُّ الْفِتَنَ : « مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكُونُ يَذَرْنَ شَيْئاً ، وَمِنْهُنَّ فِتْنٌ كَرِيحِ الصَّيْفِ مِنْهَا صَغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ » .
قال حذيفة : فَذَهَبَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ غَيْرِي .

قال ابن زُبَيْر : مات سنة أربعٍ وعشرين وثلاثئة .
خالقه الرَّازِي ، قال : مات سنة خمسٍ وعشرين وثلاثئة .

٣٣٥ - إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الواسطي^(١)

سمع بدمشق وببيروت .
روى عن أَبِي هُبَيْرَةَ مُحَمَّدَ بْنَ الْوَلِيدِ الدَّمَشَقِيِّ ، بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسٍ :
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُشِيرُ فِي الصَّلَاةِ .

٣٣٦ - إسماعيل بن أحمد بن أيُّوب بن الوليد بن هارون أبو الحسن البالسي الحيزراني^(٢)

سمع بأطرابلس والرَّقَّة وبالس وحلب .
روى عن جعفر بن سهل ، بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ » .

(١) تاريخ بغداد ٢٩٢/٦

(٢) معجم البلدان ٢٢٩/١ ، ونسبته إلى بالس : بلدة بالشام بين حلب والرقة .

٣٣٧ - إسماعيل بن أحمد بن عبد الله
أبو الفضل الجرجاني الصوفي

قدم دمشق وحدّث بها .

روى عن الإمام أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي ، بسنده عن الزبير بن العوام ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللّٰهُمَّ بارِكْتَ لأمّتي في صحابي ، فلا تسلبهم البركة ؛ وباركت لأصحابي في أبي بكر ، فلا تسلبهم البركة ، واجمعهم عليه ، فإنه لم يزل يؤثّر أمرك على أمره ؛ اللّٰهُمَّ أعزّ عمر بن الخطّاب ؛ وصبر عثمان بن عفّان ؛ ووفّق عليّ بن أبي طالب ؛ وأغفر لطلحة ، وثبّت الزبير ، وسلّم سعداً ، ووفّر عبد الرّحمن ، وألحق بي السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار والتّابعين بإحسان » .

٣٣٨ - إسماعيل بن أحمد بن عبّيد الله بن خلف ، ويُقَال : خالد
أبو إبراهيم البخاريّ ، الكرّمينيّ ، الكندقيّ

قدم دمشق راجعاً من الحجّ ، وحدّث بها .

روى عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن البخاري ، بسنده عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من رابط يوماً في سبيل الله كان كصيام شهر وقيامه ، وأجبر من فتنه القبر ، وأجرى عليه عمله إلى يوم القيامة » .

٣٣٩ - إسماعيل بن أحمد بن عبد المؤمن
ابن إسماعيل بن مشكان حرزاد ، ابن أبي حازم

حدّث ببيروت ؛ وأبناه إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد^(١) .

(١) مضت ترجمته برقم ١٤ .

روى عن محمد بن هاشم البعلبكي ، بسنده عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال :
« مَنْ حرس على ساحل البحر ليلةً ، كان أفضل من عبادة رجلٍ في أهله ألف سنة ،
[كلُّ سنةٍ] ثلاثمئة وستون يوماً ، كل يومٍ كَألف سنة » .

٣٤٠ - إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث أبو القاسم ، ابن أبي بكر السمرقندي^(١)

وُلد بدمشق وسمع بها ، ثم خرج إلى بغداد فاستوطنها إلى أن مات بها ، وأدرك بها
إسناداً حسناً ، وسمع بها أبا الحسين ابن النقور ، وأبا منصور بن غالب العطّار ، وأبا القاسم
ابن البُسرّي ، وجماعة سواهم من أصحاب المُخلصِ مَن دونهم ، وكان مكثرًا ثقةً ، صاحب
نسخ وأصول ، وكان دَلالًا في الكتب .

وسمعه غير مرّة يقول : أنا أبو هريرة في ابن النقور ، يعني لكثرة ملازمته له وسماعه
منه ، فقلّ جزءٌ قرئ على آبن النقور إلا وقد سمعه منه مراراً .

وبقي إلى أن خَلَّت بغداد ، وصار محدّثها كثرةً وإسناداً ، حتى صار يطلبُ العوض
على التّسميع ، بعد رغبته - كانت - إلى أصحاب الحديث وحرصه على إسماع ما عنده .

وأُملي في جامع المنصور زيادة على ثلاثمئة مجلس في الجمعات بعد الصّلاة في البقعة
المنسوبة إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل .

وكان مَبخوتاً في بيع الكتب ، باع مرّةً صحيح البخاريّ وصحيح مسلم في مجلّدةٍ
لطيفة بخطّ أبي عبد الله الصّوريّ الحافظ بعشرين ديناراً ؛ وقال لي : وقعتُ على هذه
المجلّدة بقرط ، لأنّي اشتريتها وكتاباً آخر معها بدينارٍ وقرط ، فبعتُ ذلك الكتابَ
بدينارٍ وبقيت هذه المجلّدة بقرط .

وكان قد قدم دمشق سنة ثيِّفٍ وثمانين زائراً لبيت المقدس ، فزارها وسمع بها من

(١) المنتظم ١٨/١٠ ، الوافي بالوفيات ٨٨/٩ .

جماعة ، وسمع بدمشق نصر بن إبراهيم المقدسي ، وحدث بدمشق في دار أبي الحسن ابن أبي الحديد ، ثم رجع إلى بغداد .

روى عن أبي بكر الخطيب ، بسنده عن سويد بن غفلة ، قال (١) :
كُنَّا حَجَّاجًا فوجدتُ سوطاً فَاخَذْتُهُ ، فقال لي القوم : أَلَيْهِ فَلَعَلَّهُ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ ؛
قال : قلتُ : أَوَلَيْسَ أَخْذُهُ فَاْمَسْكُهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَأْكُلَهُ ذِيبٌ ؟

فلقيتُ أبا بن كعب فذكرتُ له ذلك ، فقال : قد أحسنت ؛ ثم قال : أَلْتَقَطْتَ صُرَّةً
فيها مئة دينارٍ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فذكرتُ له ذلك ، فقال : « عَرَّفَهَا حَوْلًا » ؛ ثم أَتَيْتُهُ
فقلتُ : قد عَرَفْتُهَا حَوْلًا ؛ فقال لي : « عَرَّفَهَا سَنَةً » فقلتُ : قد عَرَفْتُهَا سَنَةً ؛ قال :
« فَعَرَّفَهَا سَنَةً أُخْرَى » ثم أَتَيْتُهُ ﷺ فقلتُ : قد عَرَفْتُهَا ؛ فقال : « أَنْتَفَعُ بِهَا ثُمَّ أَحْفَظُ
وَكَاءَهَا وَخَرَقْتُهَا وَأَحْصِي عِدْدهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا » قال جرير : قال شيئاً لا أحفظه .

قال السَّمْعَانِي : سأَلْتُهُ عن ولَّادِهِ ، فقال : يوم الجمعة وقت الصَّلَاة الرَّابِع من شهر
رمضان سنة أربع وخسين وأربعمئة بدمشق ؛ توفي ليلة الثلاثاء ودُفِن ضحوة يوم الأربعاء
السَّابِع والعشرين من ذي القَعْدَةِ سنة ست وثلاثين وخمسة ، ودُفِن بِمَقْبَرَةِ الشَّهْدَاء من
غربي بغداد .

٣٤١ - إسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز

أبو سعيد الجرجاني ، الخلَّل ، الورَّاق (٢)

نزِيل نيسابور .

رحل وسمع بدمشق وغيرها من جماعة ، وروى عنه .

روى عن محمد بن الحسن بن قُتَيْبَةَ ، بسنده عن عائشة زوج النَّبِيِّ ﷺ :
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَمَرَ بِكَبْشٍ أَقْرَبَ يَطْأُ فِي سَوَادٍ ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ ، وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ ،

(١) انظر الحديث في مسند أحمد ٢٧/٥

(٢) تاريخ جرجان ص ١٥١ .

فَأَتَى بِهِ لِيُضَحِّيَ بِهِ قَالَ : « عَائِشَةُ ، هَلَمْ يَ الْمُدِيَّةُ » ثُمَّ قَالَ : « أَشَحَذِيهَا بِحَجَرٍ » فَفَعَلْتُ ، فَأَخَذَهَا وَأَخَذَ الْكَبِشَ فَأَضْجَعَهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ » .

وعن محمد بن الفيض الغساني ، بسنده عن عائشة ، قالت : كان النبي ﷺ إذا رأى ما يحبُّ ، قال : « الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات » وإذا رأى ما يكره ، قال : « الحمد لله على كلِّ حال » .

قال أبو عبد الله الحافظ عنه : سكن نيسابور ، وبها وُلِدَ لَهُ ، وبها مات رحمه الله ، وكان أحدَ الجوالين في طلب الحديث ، والوراقين في بلاد الدنيا ، والمغيدين ؛ سمع في بلده ونيسابور وبيغداد وبالكوفة والبصرة والجزيرة والشَّام ومصر ، وذكر بعض مشايخه : أنتقى عليه أبو علي الحافظ : ثم عقدتْ لَهُ المجلسَ بعد وفاته ؛ وكان يُعَلِّمُ مِنْ أَصُولِهِ ، وكان يُحَسِّنُ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَيَقُومُ بِحَوَائِجِهِمْ ، فَإِنَّهُ صَارَ بِتِجَارَتِهِ مُوسِعًا عَلَيْهِ .

توفي بنيسابور يوم الخميس السابع عشر من صفر سنة أربع وستين وثلاثمائة ، وهو ابن سبعٍ وثمانين سنة ، ودُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ الْعَشِيَّةُ .

٣٤٢ - إسماعيل بن أحمد بن محمد

أبو البركات ابن أبي سعد الصُّوفِيّ ، المعروف بشيخ الشيوخ ^(١)

كان أبوه من أهل نيسابور ، واستوطن بغداد ، ووُلِدَ لَهُ أَبُو الْبَرَكَاتِ بِهَا .

كُتِبَتْ عَنْهُ شَيْئاً يَسِيراً ، وكان قدِمَ دِمَشْقَ لزيارة بيت المقدس ، ونزل في دويرة السَّمِيسَاطِيَّةِ .

روى عن القاضي عبد الباقي بن محمد بن غالب المعدِّل ، بسنده عن أبي قتادة ، عن رسول الله ﷺ قال :

« الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، والرُّؤْيَا السُّوءُ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ

(١) المنتظم ١٢١/١٠ ، الوافي بالوفيات ٨٥/٩

رؤيا فكرة منها شيئاً فلينفث عن يساره ثلاثاً وليتعوذ بالله من الشيطان فإنها لاتضره ، ولا يخير بها أحداً ؛ وإن رأى رؤيا حسنة فليستبشر ولا يخبر بها إلا من يحبُّ » .

قال السمعاني : سألتُ شيخَ الشيوخ أبا البركات عن مولده فقال : في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربعمئة ؛ ومات ليلة الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمئة ببغداد .

٣٤٣ - إسماعيل بن أبان بن محمد بن حوَيّ

أبو محمد ، السَّكْسَكِيُّ البَتْلَهِيُّ^(١)

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن أبي مسهر ، بسنده عن أوس بن أوس الثقفي ، عن النبي ﷺ قال :
« مَنْ غَسَلَ وَأَغْتَسَلَ ، وَغَدَا وَأَبْتَكَّر ، وَدَنَا وَلَمْ يَلْغُ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ مَشَاهَا عَمَلٌ سَنَةٍ صِيَامَهَا وَقِيَامَهَا » .

قال سعيد بن عبد العزيز : غَسَلَ رَأْسَهُ وَأَغْتَسَلَ جَسَدَهُ .
وعن أبي مسهر ، قال : سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ : جَنَّةُ الْعَالَمِ قَوْلُهُ : لَا أُدْرِي ،
فَإِذَا أَضَاعَهَا أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ .

قال عمرو بن دحيم : هُوَ مِنْ بَيْتِ لَهْيَا ، مَاتَ بِهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الثَّلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً
خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَسِتِّينَ وَمِئَتَيْنِ .

(١) معجم البلدان ٥٢٢/١ ، ونسبته إلى بيت لهيا : قرية في غوطة دمشق ؛ ومكانها اليوم حول مشفى

الزهراوي .

٣٤٤ - إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إسحاق
أبو الحارث المُرِّي الدَّمَشْقِيّ

٣٤٥ - إسماعيل بن إبراهيم بن بَسَّام
أبو إبراهيم التُّرْجَمَانِيّ^(١)

سمع بدمشق من جماعة ، وأُسمع .

روى عن شعيب بن صفوان ، بسنده عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال :
« مَنْ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، كَفَّرَ
اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

وعن أبي عوانه ، بسنده عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :
« ثَلَاثٌ - وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ - إِنْ كُنْتَ لِحَالِفًا عَلَيْهِنَّ : مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ
فَتَصَدَّقُوا ، وَلَا يَعْفُو عَبْدٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،
وَلَا يَفْتَحُ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ » .

قال محمد بن سعد : هو من أبناء أهل خراسان ، ومنزله نحو صحراء أبي السريّ ،
توفي ببغداد لخمس ليالٍ خلونَ من [المحرم] سنة ست وثلاثين ومئتين ، وشهده ناسٌ كثير ،
وكان صاحبَ سنّة وفضلٍ وخيرٍ كثير .

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال لي أبي : أذهب إلى أبي إبراهيم التُّرْجَمَانِيّ
فأقرئه السَّلام ، وقل له : وجّه إليّ بكتاب شعيب بن صفوان ؛ قال : فجئتُ إليه فأقرأته
من أبي السَّلام ، وقلتُ له : قال لك أبي : أبعث إليّ بكتاب شعيب بن صفوان ؛ قال :
نعم ، يا أبا مسعود أخرج كتاب شعيب بن صفوان ؛ قال : فأخرجه ، فدفعه إليّ ؛ قال :
فجئتُ به إلى أبي ، فجعلَ ينظرُ فيه ؛ قال : ثم قال : ما رأيتُ أحسنَ من هذه

(١) تاريخ بغداد ٢٦٤/٦ ، المرحح والتعديل ١٥٧/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧١/١ ، الأنساب ٣٩/٣ ، الوافي

بالوفيات ٧٥/٩

الأحاديث ، اكتب ؛ قال : فجعلَ يَتَّقِي وَيُمْلِي عَلَيَّ ؛ قال : ثم ذهبَ أبي وذهبَ معه إلى أبي إبراهيم فقرأها علينا .

سئل يحيى بن معين عنه ، فقال : ليس به بأس .

٢٤٦ - إسماعيل بن إبراهيم بن زياد

٢٤٧ - إسماعيل بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس أبو الفضل ابن أبي الحسين بن أبي الجنّ الحسني^(١)

وَلِيَ قضاء دمشق وخطابتها بعد أبيه أبي الحسين إبراهيم بن العباس من قبل أبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن قاضي قضاة أبي تميم معدّ وكان جازنا ، ودخلت عليه داره ، ولم يقض لي الساع منه .

روى عن محمد بن عبد الرحمن التميمي ، بسنده عن أنس بن مالك ، قال :
لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ إلى قوله :
﴿ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾^(٢) قال : قال ثابت بن قيس : أنا والله الذي كنت أرفع صوتي عند رسول الله ﷺ وإني أخشى أن يكون الله قد غضب عليّ .

قال : فحزنَ وأصفرَ ، قال : ففقدته النَّبِيُّ ﷺ فسأل عنه ، فقيل : يا نبي الله ، يقول : أخشى أن أكون من أهل النار ، كنت أرفع صوتي عند النَّبِيِّ ﷺ : فقال نبيُّ الله ﷺ : « بل هو من أهل الجنة » .

قال : فكنتُ نراه يمشي بين أظهرنا رجلاً من أهل الجنة .

ذكر أخوه أبو القاسم علي بن إبراهيم ، أن أخاه أبا الفضل وُلد لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة عشرين وأربعمئة .

(١) الوافي بالوفيات ٦٣/٩

(٢) سورة الحجرات ٤٩ : ٢

وذكر ابن الأَکفاني أَنَّ الشَّريف القاضي أبا الفضل توفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من صفر من سنة ثلاث وخمسة بدمشق .

٣٤٨ - إسماعيل بن إبراهيم الخلوع بن الوليد بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأمويّ

٣٤٩ - إسماعيل بن أسامة ، شيخٌ صالحٌ

٣٥٠ - إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن سهل
أبو إسحاق الكوفيّ ، المعروف بترنجة ، مولى قریش^(١)

نزىل مصر ، سمع بالكوفة وبالمدينة ، واجتاز بدمشق وسمع بها ، وسمع بمصر .

روى عن صفوان بن صالح ، بسنده عن أبي عبد الله الأشعريّ ، قال :

صلى رسول الله ﷺ بأصحابه ، ثم جلس في طائفة منهم ، فدخل رجلٌ ، فقام يصليّ ، فجعل يركع وينقر في سجوده ، فقال النبي ﷺ : « أترون هذا ! من مات على هذا مات على غير ملة محمد ، نقر صلاته كما ينقر الغراب الدّم ؛ إنّما مثل الذي يصلي ويركع وينقر في سجوده كالجائع لا يأكل إلا الثمرة والتّمرة ، فإذا تغنيان عنه ؟ فأسبغوا الوضوء ، ويل للأعقاب من النار ، أمّوا الرُّكوع والسُّجود » .

وعن سهل بن نصر ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

« إذا نظر أحدكم إلى من فضّل عليه في المال والخلق فليتنظر إلى من هو أسفل منه » .

قال ابن أبي حاتم : كتبتُ عنه ، وهو صدوق .

قال ابن يونس : توفي بمصر ليلة الخميس سلخ جمادى الآخرة سنة سبعين ومئتين ، وكان قد فُلىح وثقل لسانه قبل موته بيسير .

(١) المرح والتعديل ١٥٨/١/١

٣٥١ - إسماعيل بن إسحاق القاضي

وليس بالحادي البغدادي قاضي القضاة ، هذا غيره .

حدّث بدمشق سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

٣٥٢ - إسماعيل بن أيوب بن سلّمة بن عبد الله بن الوليد

ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب ، القرشي المخزومي المَدَنِيّ

وفد على هشام بن عبد الملك يشكو إليه سجن أبيه حين تزوّج فاطمة بنت
حسن بن حسن .

حدّث أن الوليد بن الوليد كان محبوساً بكة ، فلمّا أراد أن يهاجر باع ماله له يُقال
له : المِياقة^(١) بالطائف ، وقال : [من الرجز]

وليدٌ هاجرُ وبيع المِياقةُ وأشتر منها جلاً وناقهُ
ثم ارمهمُ بنفسك المشتاقهُ

فوجد غفلةً من القوم عنه ، فخرج هو وعيَّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، وسلمة بن
هشام بن المغيرة ، مُشاةً يخافون الطُّلب ، فسعوا حتى بَلَّحوا^(٢) ، وقصّر الوليد ، فقال :
[من الرجز]

يا قَدَميَّ الحِقاني بالقوم لا تَعِداني بَسلاً بعدَ اليوم^(٣)

فلَمّا كان بِحَرّةِ الأضراسِ نُكِبَ فقال : [من الرجز]

هل أنت إلاّ إصبعٌ دَمِيت وفي سبيلِ الله مالقيت

فدخل على رسول الله ﷺ المدينة ، فقال : يا رسول الله ، خسرتُ وأنا ميّتٌ ،

(١) لم أجد لهذا الموضع ذكراً في كتب البلدان .

(٢) بَلَّحوا : أَعْيوا . القاموس .

(٣) بَسلاً : إِسْراعاً وتَقْصُماً . القاموس .

فكفّني في قيصك ، واجعله ممّا يلي جلدي ؛ فتوفي وكفّنه رسول الله ﷺ في قيصره ،
ودخل إلى أمّ سلمة وبين يديها صبيّ ، وهي تقول^(١) : [من مجزوء الكامل]

أبكي الوليد بن الوليد يدُ أبا الوليد بن المغيرة
إن الوليد بن الوليد يدُ أبا الوليد كفى العشرة
قد كان غيثاً في السّنيّة من وجعراً غدقاً وميرة

فقال : « إن كِدْتُمْ لَتَتَّخِذُونَ الْوَلِيدَ خَنَاناً » فسمّاه : عبد الله .

وروى الزُّبَيْر بن بَكَّار ، عن عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهري ، عن عمومته موسى وإسماعيل
وعمران بن عبد العزيز ، قالوا^(٢) :

تزوَّج أُيُوب بن سلمة فاطمة بنت حسن بن حسن ، زوّجه إتيّاه ابنها صالح بن
معاوية بن عبد الله بن جعفر ، فقام في ذلك عبد الله بن حسن يرّده عند خالد بن
عبد الملك بن الحارث بن الحكم ، فجعل أمرها إلى قاضيه محمد بن صفوان الجُمَحِيّ ، وخالدٌ
إذ ذاك والي المدينة ، فاختمها بين يديه .

فقال له عبد الله بن الحسن ، يعني أخاها : إن هذا تزوّج هذه المرأة إلى غير وليّ ،
هي امرأةٌ من آل حسن ، والمزوّج من آل جعفر .

فأقبل ابن صفوان ، فقال : صدق ، مالك لم تزوّجها إلى قومها وعشيرتها ؟ ومالك
تزوَّجتها في مسجد الفتح ؟ فكان بين أيّوب بن سلمة وبين محمد بن صفوان ما أسْتَغْفِي عن
ذكره ؛ وسُجِنَ أُيُوب . وخرج إسماعيل بن أُيُوب إلى هشام بن عبد الملك فشقّ ثوبه بين
يديه ، وأخبره الخبر ؛ فكتب له إلى خالد بن عبد الملك : أن اجمع بين أيّوب بن سلمة
وبين فاطمة بنت حسن ، فإن هي اختارت أُيُوب فافسخ ذلك وزوّجها تزويجاً من ذي
قبل ، وإن هي لم تختَرهُ فافسخ النكاح ولا نكاحَ بينهما .

فلَمَّا جاءه الكتابُ أرسل إلى فاطمة بنت حسن ، فجاءت بين كساءين من خَزّ ،

(١) نسب قريش للمصعب ص ٣٢٩

(٢) الخبر في أخبار القضاة لوكيع ١٧٢/١ - ١٧٤ ، باختلاف سير وتوسع .

وَأَتَى بِأَيُّوبَ بْنِ سَلَمَةَ فَخَيَّرَهَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَاخْتَارَتْ أَيُّوبَ ، فَفَسَخَ النِّكَاحَ
وَأَنْكَحَهَا نِكَاحاً جَدِيداً .

قَالُوا : فَلَقَدْ رَأَيْنَا جِرَارَ الطَّبْرَزِيِّ^(١) يُرْمَى بِهَا بَيْنَ مَرُوانَ وَدَارِ أَيُّوبَ بْنِ سَلَمَةَ
حَتَّى شَجَّ بَعْضُ النَّاسِ .

٣٥٣ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الرَّمْلِيِّ^(٢)

رَأَى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَسَمِعَ مَكْحُولاً الدَّمَشْقِيَّ .

٣٥٤ - إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُورِي بْنِ طِفْتَكِينَ

أَبُو الْفَتْحِ ، الْمَعْرُوفُ بِشَمْسِ الْمُلُوكِ^(٣)

وَلِيَ إِمْرَةَ دِمَشْقَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ بُورِي ، الْمَعْرُوفُ بِتَاجِ الْمُلُوكِ ، فِي الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنْ
رَجَبِ سَنَةِ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ ، وَكَانَ شَهِماً مَقْدَماً مَهِيْباً ، اسْتَرَدَّ بَانِيَّاسَ مِنْ أَيْدِي
الْكَفَّارِ فِي يَوْمَيْنِ ، وَكَانَتْ قَدْ سَلَّمَهَا إِلَيْهِمُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ ، وَأَسْعَرَ بِلَادَ الْكَفَّارِ بِالْغَارَاتِ ؛ ثُمَّ
مَدَّ يَدَهُ إِلَى اخْتِزِ الْأَمْوَالِ ، وَعَزَمَ عَلَى مُضَادَّةِ الْمُتَصَرِّفِينَ وَالْعَمَّالِ ؛ وَلَمْ يَزَلْ أَمِيرًا عَلَى دِمَشْقَ
حَتَّى كَتَبَ إِلَى قَسِيمِ الدَّوْلَةِ زَنْكِي بْنِ آقَ سُنْقَرٍ يَسْتَدْعِيهِ لِيُسَلَّمَ إِلَيْهِ دِمَشْقَ ، فَخَافَتْهُ أُمُّهُ
زُمرْدُ فَرَّتْ لَهُ مَنَ قَتْلِهِ فِي قَلْعَةِ دِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ
وَخَمْسِمِئَةٍ ، وَنَصَبَتْ أَخَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ بُورِي مَكَانَهُ .

(١) الطَّبْرَزِيُّ : السَّكْرُ ، مَعْرَبٌ . الْقَامُوسُ .

(٢) الْجَرَحُ وَالتَّمْدِيلُ ١٦٦/١ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢٨٥/١

(٣) تَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ الْقَلَانِسِيِّ ص ٣٨٢ ، الْعَبَرُ ٧٧/٤ ، سِرُّ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٥٧٥/١٩ ، الْوَاقِعُ بِالْوُفَايَاتِ ٩٨/٩

٣٥٥ - إسماعيل بن حرب الأطراثلُسيّ

٣٥٦ - إسماعيل بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد

ابن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب
أبو محمد ابن أبي عبد الله العلويّ النّقيب ، المعروف بالعميف^(١)

عمّ الشّريفين العايد ومحسن ، وأمه أمّ ولد .

وُلِيَ النّقابة بدمشق من قِبَل المقتدر بالله ، وكتبه عليّ بن عيسى الوزير .

قرأت بخط عبد الوهّاب الميدانيّ ، قال : وفي ليلة السّبت توفي أبو محمد إسماعيل بن الحسين الحسينيّ العلويّ ، وأُخرجت جنازته من الغد في يوم السّبت لثانيّ خلون من رجب سنة سبع وأربعين وثلاثمئة ، وكان له مشهدٌ كبيرٌ ، شهدته الخاصُّ والعامُّ ، والأمير فاتك ، وصُلّي عليه في المصلّى .

٣٥٧ - إسماعيل بن حصن بن حسان

أبو سلّيم القرشيّ الجُبيليّ^(٢)

من أهل جُبيل ، من ساحل دمشق .

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن محمد بن يوسف الفريابي ، بسنده عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا تَصِيغُ فَخَالِفُوهُمْ » .

وعن محمد بن شعيب بن شابور ، بسنده عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله ﷺ
أنه كان إذا افتتح الصّلاة وكبّر رفع يديه ، وإذا رفع رأسه من الرُّكوع رفع يديه .

قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وهو صدوق .

(١) الوافي بالوفيات ١١٠/٩

(٢) الجرح والتعديل ١٦٦/١/١ ، الإكمال ٢٥٩/٢ ، الأنساب ١٨٩/٣ ، معجم البلدان ١٠٩/٢

قال ابن زَبَر : وفيها - يعني سنة أربع وستين [ومئتين] - مات أبو سُلَيم .

٣٥٨ - إسماعيل بن أبي حكيم المَدَنِي القُرَشِيّ
مولى عثمان بن عفّان ، ويُقال : مولى الزُّبَيْر بن العوّام ^(١)

سمع وأسمع .

روى عن عُبيدة بن سفيان الحضرمي ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :
« أَكَلُ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ حَرَامٌ » .

وعن سعيد بن مرجانة ، قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ إِرْبٍ مِنْهُ إِرْبًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ » .

وعن عمر بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ
أنه رأى أبا هريرة يتوضأ فوق ظهر المسجد ، فقال : ما هذا الوضوء ؟ قال أبو
هريرة : وما تدري ممّ أتوضأ ؟ أتوضأ من أثوارٍ أَقْطِ ، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول :
« تَوَضَّؤُوا مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ » .

وحدث ^(٢) ، قال : بعثني عمر بن عبد العزيز - حين وُلِّيَ - في الفداء ، فبينما أنا
أَجُولُ فِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا يَتَغَنَّى فِيهِ : [من الوافر]

أَرَقْتُ وَغَابَ عَنِّي مَنْ يَلُومُ	ولكنّ لم أنم أنسا والهموم
كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرٍ مَا أَلَاقي	إذا ما أظلم الليلُ البهيم
سَلِمَ مَلٌّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ	وودّعه المداوي والحميم ^(٣)
وَكَمْ مِنْ حُرَّةٍ بَيْنَ الْمُنَقَى	إلى أحدٍ إلى ما حاز ريم ^(٤)

(١) الوزراء والكتاب للجهشياري ص ٣٣ ، تهذيب التهذيب ٢٨٩/١ ، الجرح والتعديل ١٦٤/١/١

(٢) الخبر في الأغاني ١١٦/٦ - ١١٧ والزيادة منه ، ونوادر القاضي ص ١٩

(٣) السليم : اللديغ ، يُقال له ذلك تفاؤلاً .

(٤) المُنَقَى : طريق بين أحد والمدينة : وريم [بالياء والهمز] وإد لمزينة قرب المدينة . (معجم البلدان ٢١٥/٥)

إلى الجماء من خد أسيل	تقي اللون ليس له كلوم ^(١)
يضيء دجى الظلام إذا تبدى	كضوء الفجر منظره وسم
فلما أن دنا منا أرتحال	وقرب ناجيات السير كوم
أتين مؤدعات والمطايا	على أكوارها خوص هجوم
فقائلة ومثنية علينا	تقول وما لها فينا حميم
وأخرى لُها معنا ولكن	تسر وهي واجمة كظسوم
تعد لنا الليالي تحتصها	متى هو حائن منا قدوم
متى تر غفلة الواشين عنا	تجد بدموعها العين السجوم

قال أبو عبد الله^(٢) : والشعر لبقيلة الأشجعي^(٣) : وسمعت العتي صحف في اسمه فقال : نفيلة^(٤) .

قال إسماعيل بن أبي حكيم : فسألته حين دخلت عليه ، فقلت : من أنت ؟ قال : أنا الواصي^(٥) الذي أخذت فعدت ففرعت فدخلت في دينهم ، فقلت : إن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بعثني في الفداء ، وأنت - والله - أحب من أفتديه إن لم تكن بطنت في الكفر ؛ قال : والله قد بطنت في الكفر .

قال : فقلت له : أشدك الله أسلم ؛ فقال : أسلم وهذان أبنائي ، وقد تزوجت امرأة [منهم] وهذان أبنائها ، وإذا دخلت المدينة فقال أحدهم : يانصراني ، وقيل لولدي وأهمهم كذلك ، لا والله لأفعل ؛ فقلت له : قد كنت قارئاً للقرآن ؛ فقال : إي والله قد كنت من أقرأ القراء للقرآن ؛ فقلت : فما بقي معك من القرآن ؟ قال : لا شيء إلا هذه الآية

(١) الجماء : جليل بالمدينة . (معجم البلدان ١٥٨/٢) .

(٢) هو الزبير بن بكار راوي الخبر .

(٣) وهذا هو صواب الاسم ، وانظر الإكمال ٣٤٧/١ ، والمؤاتلف واختلف للأصدي ص ٨٣ . ونص الأصدي أنه الأصغر وأورد مطلع هذه القصيدة . وقد تداخلت أبيات القصيدة مع قصيدة لابن هرمة ، وانظر ديوان ابن هرمة ص ٣٠٠ - ٣٠٤ والأغاني ١١٥/٦ ، ومعجم البلدان ٣١٥/٥

(٤) وكذلك وقع في طبعة الأغاني (دار الكتب) ، وهو خطأ ، فليصحح .

(٥) الواصي : هو طلحة بن العاص بن وابصة بن خالد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم . (عن تكرار الخبر ، والأغاني ١١٦/٦) .

﴿ رَبَّنَا يَوِّدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾^(١)

وقد رُويت هذه القصة من وجه آخر^(٢) .

سئل يحيى بن معين عنه ، فقال : ثقة .

قال محمد بن سعد : وكان كاتباً لعمر بن عبد العزيز ، وتوفي سنة ثلاثين ومئة ،
وكان قليل الحديث .

٣٥٩ - إسماعيل بن حمدويه

أبو سعيد البيكندي ، البخاري^(٣)

قدم دمشق سنة تسع وستين ومئتين ؛ وروى عن جماعة ، وروى عنه جماعة .

روى عن عبدان ، بسنده عن أبي الطفيل ، قال :

سمعتُ عليّاً يُسأل : هل خصمُ النبي ﷺ ؟ قال : ما خصنا بشيءٍ لم يعمَّ به الناسُ
كافةً ، إلا ما في قرابِ سيفي هذا ، فأخرجَ صحيفةً مكتوبَ فيها : « لعنَ اللهَ من ذبحَ لغيرِ
اللهِ ، ولعنَ اللهَ من لعنَ والده ، ولعنَ اللهَ من أوى مُحديثاً » .

وعن أبي حذيفة ، بسنده عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« الجنةُ أقربُ إلى أحدكم من شراكِ نعله ، والنَّارُ مثلُ ذلك » .

وعن مسلم بن إبراهيم ، بسنده عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال :

« التَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا ، وَالْبَكْرُ رِضَاهَا سَكُوتُهَا » .

قال ابن يونس : قدم إلى مصر ، وحديثُها ، توفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين .

(١) سورة الحجر ١٥ : ٢

(٢) انظر مجالس ثعلب ٢٥٨/١ والأعاني ١١٧/٦

(٣) معجم البلدان ٥٣٣/١ ، والإكمال ٥٥٥/٢ ؛ وهو منسوب إلى بيكند بلدة بين بخارى وجيجون ، على مرحلة

من بخارى .

٣٦٠ - إسماعيل بن حمد بن محمد بن المعلم

أبو القاسم الهمداني البَيْع

توفي سنة أربع وخمسين وأربعمئة بدمشق في شعبان .

٣٦١ - إسماعيل بن خالد بن عبد الله

ابن يزيد بن أسد البجليّ القسريّ

من وجوه أهل دمشق ، كان في صحابة المنصور .

حدّث الوضّاح بن حبيب بن بُدِيل التَّمِيّ ، عن أبيه ، قال ^(١) : كنتُ يوماً عند أبي جعفر المنصور ، وعبد الله بن عيّاش الهمداني المنتوف ، وعبد الله بن الرّبيع الحارثيّ ، وإسماعيل بن خالد بن عبد الله القسريّ ؛ وكان أبو جعفر ولّى سلّم بن قتيبة البصرة ، ولّى مولّى له كُوزَ البصرة والأبلة ، فوردَ الكتابُ من مولّى أبي جعفر يخبرُ أن سلّمًا ضربه بالسيّاط ، فاستشاط أبو جعفر ، وضربَ إحدى يديه على الأخرى وقال : أعلّيّ يجترئ سلّم ؟ والله لأجعلنّه نكالا وعِظةً ؛ وجعل يقرأ كتباً بين يديه .

قال : فرفع ابن عيّاش رأسه وكان أجراًنا عليه - فقال : يا أمير المؤمنين ، لم يضرب سلّم مولاك بقوّته ولا بقوّة أبيه ، ولكنك قلّدته سيفك ، وأصعدته منبرك ، فأراد مولاك أن يُطأطئ من سلّم ما رفعت ، ويفسد ما صنعت ، فلم يحتل له ذلك ؛ يا أمير المؤمنين ، إن غضب العربيّ في رأسه إذا غضب لم يهدأ حتى يخرج به لسان أو يد ؛ وإن غضب النبطيّ في آسته فإذا خري ذهب غضبه . فضحك أبو جعفر ، وقال : قبّحك الله يا منتوف ؛ وكفّ عن سلّم .

٣٦٢ - إسماعيل بن رافع بن عويمر ، ويُقال : ابن أبي عويمر

أبو رافع المدنيّ ، مولّى مُزينة ^(٢)

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة ؛ ووفد على عمر بن عبد العزيز .

(١) عن تاريخ بغداد ١٥/١٠

(٢) الجرح والتعديل ١٦٨/١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٩٤/١ ، المغني في الضعفاء ٨٠/٨

روى عن محمد بن المنكر ، عن جابر ، قال :

قال رجلٌ : يا رسول الله ، عندي دينارٌ : قال : أنفقهُ على نفسك « قال : عندي آخر ؛ قال : « أنفقهُ على زوجتك » قال : عندي آخر ؛ قال : « أنفقهُ على ولدك » أو « خادمك » - شك الوليد - قال : عندي آخر ؛ قال : « أجعله في سبيل الله ، وهو أخسُّها موضعاً » .

قال ابن عدي : وإسماعيل بن رافع أحاديث غير مذكَّرتُه ، وأحاديثُه كُلُّها ممَّا فيه نظرٌ ، إلَّا أنَّه يكتُبُ حديثه في جملة الضعفاء .

وروى عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يبيعُه ، ولا يدفع مدفع سوءٍ يعيبه فيه ، ولا يتطاول عليه في البنيان فيصدُّ عنه الرِّيحَ إلَّا بإذنه ، ولا يؤذيه بقُتَارٍ قِدره إلَّا أن يغرف له منها » .

٣٦٣ - إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبَّيد الله

أبو محمد العسقلاني الأديب^(١)

سمع وأسمع ، وقدم صيدا من أعمال دمشق وقرأ بها القرآن ، وبدمشق وبعسقلان .

روى عن محمد بن أحمد الخُضْريّ ، بسنده عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« المؤمنُ ألفٌ مألوفٌ ، ولا خيرَ فيمن لا يَألفُ ولا يُؤلفُ ، وخيرُ النَّاسِ أنفعهم للنَّاسِ » .

قال أبو نصر بن طلاب : كان إسماعيل بن رجاء العسقلانيّ قدّم صيدا وأنا بها ، وهو طالبٌ لقراءة القرآن - وكان أديباً - على الشيخ أبي الفضل محمد بن إبراهيم الدِّينُوري بعلوِّ إسناده ، فاجتمعتُ معه دفعاتٍ للمحاورَةِ والمُؤانسة فأنشدني ما يروى للرَّشيد الخليفة^(٢) :
[من الكامل]

(١) طبقات القراء ١٦٤/١

(٢) الورقة ص ١٨ ، الأغاني ٣٤٥/١٦ ، العقد الفريد ٤٦/٦ ، فوات الوفيات ٢٢٦/٤

ملك الثلاث الآناتُ عناني وحلّلن من قلبي بكلّ مكانٍ
مالي تطاوغي البريّة كلّها وأطيعهنّ وهنّ في عصياني
ماذاكَ إلاّ أن سلطان الهوى - وبه قوين - أعزّ من سلطاني

مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمئة بالرملة في رمضان .

٣٦٤ - إسماعيل بن زياد

أبو الوليد البيروقيّ ، القاصّ .

روى عن بُرد بن سنان ، عن مكحول ، عن عطية بن بسر ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« مَنْ باتَ وفي يدهِ غَمْرٌ ^(١) من لحمٍ فأصابه شيءٌ من الشيطان فلا يلومنَّ
إلاّ نفسه » .

٣٦٥ - إسماعيل بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن

ابن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة ، القرشيّ الزهريّ ^(٢)

اجتاز بدمشق غازياً .

قال الزبير بن بكار : إسماعيل بن سعد بن إبراهيم ، لأم ولدٍ ، استشهد بالروم .

٣٦٦ - إسماعيل بن سعيد الهمدانيّ

وقد على الوليد بن عبد الملك بن مروان .

بلغني عن بعض أهل العلم ، قال : ودّع الوليد بن عبد الملك قومَ من البائية ، فقال
له إسماعيل بن سعيد الهمدانيّ - وكان في كلامه عجلة - : أحسن الله لك الصحابة وعلينا
الخلافه ؛ فضحك الوليد ، فقال له عيَّاش بن عبد الله الموهبيّ : صه ، لاتراك همدان
تضحك من كلام سيدها ؛ قال الوليد : فإن رأيتني فمه ؟ قال : إذا لاترى من السماء
إلاّ خطفة ؛ فقال له الوليد : عُفيريّة يا عيَّاش ! فقال : هو ما أقول لك .

(١) الغمْرُ (محرّكة) : زنج اللحم . قاموس .

(٢) نسب قريش ص ٢٧٠

يعني قولهم في المثل : جَبَّارٌ مَنْ مَسَّ بُرْنُسَ عَفِيرٍ ؛ وهو عَفِيرٌ بن زُرْعَةَ كان من الدِّين والفضل بمكان ، فخرج في جيش الصَّائِفَةِ إلى أرض الرُّوم - وجَّهه معاوية - فوقع في الجيش اختلاطاً ، فخرج عَفِيرٌ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ - وعليه بُرْنُسٌ - فجذب بُرْنُسُهُ رَجُلًا من قَيْسٍ ، فلم يَمْسِ في ذلك الجيش قَيْسِيٌّ إِلَّا مَكْتَوْفًا ! فجعل الرَّجُلُ من الْيَانِيَةِ يَقُولُ لِكُتَيْفِهِ : لَعَلَّكَ مِمَّنْ مَسَّ بُرْنُسَ عَفِيرٍ ؟ فيقول : لا والله ؛ فيقول : لو كُنْتَ مِنْهُمْ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ !

ثم طلب فيهم عَفِيرٌ فَأَرْسَلُوا ؛ وَعَفِيرٌ هذا من ولد سيف بن ذي يزن .

٣٦٧ - إسماعيل بن سفيان الرَّعِينِيُّ الْحَجْرِيُّ^(١) ، المصري ، الأعمى

وفد على الوليد وسليمان ، وعلى عمر بن عبد العزيز .

حَدَّثَ ، قال : كُنْتُ أُخْرِجُ إلى الوليد وسليمان بن عبد الملك فيعطوني . فَلَمَّا وَلِيَ عمر بن عبد العزيز خرجتُ إليه ، وكُنْتُ على الباب الذي يخرجُ منه فرفعتُ صَوْتِي بِالْقُرْآنِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قلتُ : من أهل مصر ؛ قال : ما حملك إلينا ؟ قلتُ : إني كُنْتُ أُخْرِجُ إلى الوليد وسليمان بن عبد الملك فَأُصِيبُ منها ؛ قال : أترى أَنَا كُنَّا غَافِلِينَ عَنْكَ وعن أَشْبَاهِكَ وَأَنْتَ في بلدك ومَنْزِلِكَ ؟ فَأَعْطَانِي حَمُولَتِي إلى مصر ، وَأَمَرَنِي بِالْانْصِرَافِ .

٣٦٨ - إسماعيل بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن عبَّاس

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي^(٢)

وهو مِمَّنْ دخل دمشق .

روى عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عبَّاس ، قال : كُنْتُ مع النَّبِيِّ ﷺ على بَغْلَتِهِ ، وَأَنَا ابن ثَمَانٍ سَنِينَ ، وهو يُرِيدُ عَمَّتَهُ بنت

(١) الضبط من الإكمال ٢٨٧/٢

(٢) الوافي بالوفيات ١٢٢/٩

عبد المطلب ، فوقف في طريقه على شجرةٍ قد ييسَ ورقها وهو يتساقط ، فقال :
 « يا عبد الله » قلت : لبيك يا رسول الله ؛ قال : « أَلَا أُنَبِّئُكَ بما يُسَاقَطُ الذُّنُوبَ عن بني
 آدم كتساقط الورق عن هذه الشجرة » قلت : بلى يا رسول الله بأبي أنت وأُمِّي ؛ قال :
 « قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فإنهنَّ الباقيات الصالحات
 المنجياتُ المعقباتُ » .

قال محمد بن إسماعيل بن صبيح : قال الرّشيد للفضل بن يحيى - وهو بالرّقة - : قد
 قدم إسماعيل بن صالح بن عليّ وهو صديقك ، وأريد أن أراه ؛ فقال له : إن أخاه
 عبد الملك في حبسك ، وقد نهاه أن يبيئك ؛ قال الرّشيد : فإني أتعلّلُ حتى يبيئني عائداً ،
 فتعلّل .

فقال الفضل لإسماعيل : ألا تعودُ أمير المؤمنين ؟ قال : بلى ؛ فجاءه عائداً ، فأجلسه
 ثم دعا بالغداء فأكل وأكل إسماعيل بين يديه ؛ فقال له الرّشيد : كأني قد نشطتُ برؤيتك
 لشربٍ قدح ؛ فشربَ وسقاه . ثم أمر فأخرج جوارٍ يغني ، وضربت ستارة ، وأمر ببقية ؛
 فلما شرب أخذ الرّشيد العودَ من يد جاريةٍ ووضعه في حجر إسماعيل ، وجعل في عنق
 العودِ سُبْحَةً فيها عشر دُرّات اشتراها بثلاثين ألف دينار ، وقال : غنّ يا إسماعيل وكفّر عن
 يمينك بثن هذه السُّبْحَةِ ؛ فاندفع يغني بشعر الوليد بن يزيد في عالية أخت عمر بن
 عبد العزيز - وكانت تحته - وهي التي ينسبُ إليها سوق عالية بدمشق : [من الطويل]

فأقسم ما أدنيتُ كفي لربيّةٍ ولا حملتني نحو فاحشةٍ رجلي
 ولا قهادني سمعي ولا بصري لها ولا دَلّني رأيي عليها ولا عقلي
 وأعلمُ أني لم تُصنبي مُصيبَةً من الدهر إلا قد أصاب فتى قبلي

فسمع الرّشيد أحسن غناءٍ من أحسن صوتٍ ، وقال : الرُّمَحَ يا غلام ؛ فجيء
 بالرُّمَحَ ، فعمدَ له لواءٌ على إمارة مصر .

قال إسماعيل : فوليتها ستّ سنين أوسعتهم عدلاً ، وأنصرفتُ بخمسمئة ألف دينار .
 قال : وبلغت عبد الملك أخاه ولايته ، فقال : غنى - والله - الخبيثُ هم ، ليس هو
 لصالحٍ بابن .

قال إسماعيل : دخلتُ على الرَّشيد - وقد عهد إلى محمد والمأمون - فبين يمينه من ولد صالح بن عليّ ، فأنشأتُ أقول^(١) : [من مجزوء الكامل]

يا أيُّها الملكُ الذي لو كان نجماً كان سعداً
اعقد لقاسمَ بيعةٍ وأقدح له في المُلْكِ زنداً
اللهُ فردٌ واحدٌ فأجعل وُلاةَ العهدِ فرداً

قال : فاستضحك هارون ؛ وبعثتُ إليَّ أمُّ جعفر : كيف تُحبُّنا وأنتَ شامٍ ؟ وبعثتُ إليَّ أمُّ المأمون : كيف تُحبُّنا وأنتَ أخو عبد الملك بن صالح ؟ وبعثتُ إليَّ أمُّ القاسم بعشرة آلاف درهم ، فاشتريتُ بها ضيقتي بأرتاح^(٢) .

٣٦٩ - إسماعيل بن العباس بن أحمد بن العباس بن محمد بن عيسى
أبو عليّ النيسابوريّ الصّيدلانيّ المقرئ

سكن دمشق ، وحدث .

روى عن الحسن بن عليّ بن إبراهيم المقرئ ، بسند عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ » قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال : « هم أهل القرآن ، أهل الله وخاصته »

٣٧٠ - إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد
أبو عبد الله القُرشيّ ، العبديّ ، الرّقّيّ ، المعروف بالسُّكْرِيّ^(٣)

قاضي دمشق .

سمع وأسمع .

(١) الأبيات في الوافي بالوفيات .

(٢) أرتاح : اسم حصن متنع ، كان من أعمال حلب . (معجم البلدان ١٤٠/١) .

(٣) الجرح والتعديل ١٨١/١٨١

روى عن عيسى بن يونس ، بسنده عن مروان بن الحكم ، قال :
كنتُ جالساً عند عثمان بن عفَّان ، فسمعَ عليّاً يُلبّي بعُمْرةٍ وحجّةٍ فأرسل إليه فقال :
ألم تكن نهيناً عن هذا ؟ قال : بلى ، ولكن سمعتُ رسول الله ﷺ يُلبّي بها جميعاً ، فلم
أكن أدعُ قول رسول الله ﷺ .

وعن الوليد بن مسلم ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال :
« يقوم الناسُ لربِّ العالمين مقدار نصفِ يومٍ ، خمسين ألفَ سنة ، فيهون ذلك اليوم
على المؤمن كتنادلي الشمس للغروب إلى أن تغرب » .

وعن عبيد الله بن عمرو ، بسنده عن يعلى بن مرة التَّقفي ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ
يقول :
« من سرقَ شبراً من الأرض جاء يحمله يوم القيامة إلى أسفل الأرضين » .

عن يعلى بن الأَشَدِّ العقيلي ، عن عمه ، عن أبي ذرٍّ ، قال :
حفظتُ عن خليلي ﷺ ثلاثاً أوصاني بهنَّ : صلاة الضُّحى في الحضر والسُّفر ، وأن
لأنام إلا على وتر ، وبالصَّلَاة عليه ﷺ .

قال إبراهيم بن أيوب الخوراني : قلتُ لإسماعيل بن عبد الله القاضي : بلغني أنك
كنت صوفيّاً ، من أكل من جرابك كِسرةً أفترجها على أصحابه ؟ فقال : ﴿ حسبنا الله
ونعم الوكيل ﴾ ^(١) .

وعن ابن فيض ، قال : لم يلِ القضاء بدمشق بعد محمد بن يحيى بن حمزة أحدٍ في
خلافة المعتصم وخلافة الواثق ، حتى كانت خلافة جعفر المتوكل فولّى ابنُ أبي ذؤاد
إسماعيل بن عبد الله السُّكري في أول سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ، فأقام قاضياً إلى أن عَزَلَ
أحمد بن أبي ذؤاد . ووُلّي يحيى بن أكرم ، فعزَلَ إسماعيل بن عبد الله السُّكري عن القضاء
ووُلّي محمد بن هاشم بن قيسرة مكانه .

مات بعد الأربعين [ومئتين]

(١) سورة آل عمران ٣ : ١٧٢

٣٧١ - إسماعيل بن عبد الله بن سماعة
أبو محمد القرشي ، العدوي ، مولى عمر بن الخطاب
أصله من الرملة^(١) .

روى عن الأوزاعي ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، أن أنس بن مالك حدثه
أن أبا طلحة كان يترسن بين يدي رسول الله ﷺ بترس واحد ، وكان أبو طلحة
رجلاً حسن الرمي ، فكان إذا رمى يُشرف رسول الله ﷺ إلى موضع قبليه^(٢) .

وعنه ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ :
« إن الله يحب الرفق في الأمر كله » .

وعنه ، بسنده عن أبي جمعة ، قال :
تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح ، فقلنا : يا رسول الله ، أحد
خير منا ؟ أسلنا معك . وجاهدنا معك ؛ قال : « نعم ، قوم يكونون من بعدكم يؤمنون
بي ولم يروني » .

قال العجلي عنه : دمشقي ثقة .

٣٧٢ - إسماعيل بن عبد الله بن مسعود بن جبير بن عبد الله
ابن كيسان

أبو بشر العبدي ، الفقيه المعروف بسنويه^(٣)

من أهل أصبهان ، له رحلة واسعة سمع فيها وأسمع .

روى عن سعيد بن أبي مریم ، بسنده عن الهيثم بن شعيب ، قال :
خرجت أنا وأبو عامر المغافري إلى إيليا لنصلي ، فأخبرني أبو عامر أنه سمع

(١) الجرح والتعديل ١٨٠/١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٠٩/١ ، تاريخ الثقات للعجلي ص ٦٥

(٢) قبليه : أي قُصد . قاموس .

(٣) الجرح والتعديل ١٨٢/١/١ ، تاريخ أصبهان ٢١٠/١ ، هامش الإكمال ٤٥٧/٤ عن الاستدراك لابن نقطة .

أبا ریحانة يقول : نهى رسول الله ﷺ عن الوشم والوشر^(١) ، وعن مكامعة المرأة في غير شعار .

وعن عليّ بن عيَّاش الحمصي ، بسنده عن أبي هريرة ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « لا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » .

قال ابن أبي حاتم : وهو ثقةٌ صدوق .

وقال أبو نعيم الحافظ : كان من الحفاظ والفقهاء ، توفي سنة سبع وستين ومئتين .

٣٧٣ - إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال
أبو النضر العجليّ البغداديّ^(٢)

أصله من مرو .

سمع وأسمع ، وقدم دمشق وحدّث بها .

روى بسرّ من رأى في رحبة أبي عون ، عن محمد بن مصعب ، بسنده عن واثلة بن الأسقع ، قال :
قال رسول الله ﷺ :

« إن الله أصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، وأصطفى من ولد إسماعيل كنانة ،
وأصطفى من كنانة قريشاً ، وأصطفى من قريش بني هاشم ، وأصطفاني من بني هاشم » .

وعن أبي النضر هاشم بن القاسم ، بسنده عن أبي أمامة ، قال :

نهى رسول الله ﷺ عن بيع المغنّيات وعن شرائهنّ ، وعن كسبهنّ ، وعن أكل
ثمنهنّ .

قال عنه النسائيّ : مروزيّ ليس به بأس .

قال محمد بن إسحاق الثقفيّ : أنشدني أبو النضر العجليّ لنفسه^(٣) : [من الطويل]

(١) الأثر : تحديد المرأة أسنانها . قاموس .

(٢) تاريخ بغداد ٢٨٢/٦

(٣) الأبيات في تاريخ بغداد ٢٨٢/٦

تُخَبِّرُنِي الْأَمَالُ أَنِّي مُعَمَّرٌ وَأَنْ الَّذِي أَخْشَاهُ عَنِّي مُؤَخَّرٌ
فَكَيْفَ وَبَرْدُ الْأَرْبَعِينَ قَضِيَّةً عَلَيَّ بِحُكْمٍ قَاطِعٍ لَا يُعَيَّرُ
إِذَا الْمَرْءُ جَازَ الْأَرْبَعِينَ فَإِنَهُ أُسِيرٌ لِأَسْبَابِ الْمَنَايَا وَمَعَثَرُ

توفي ليلة الاثنين ودفن يوم الاثنين لثلاث وعشرين خلت من شعبان سنة سبعين
[ومئتين] وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة .

٣٧٤ - إسماعيل بن عبد الله بن وهب أبي البختري بن وهب
القرشي ، الأسدي

من أهل صيدا .

٣٧٥ - إسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز
ابن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غنمة بن جرير بن شق الكاهن
ابن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قسر
أبو هاشم القسري البجلي^(١) ، أخو خالد

ولي إمرة الموصل .

روى عن أخيه خالد ، عن جدّه ، أنه قدم على عمر بن الخطّاب من دمشق ، فقال
له : يا ابن أسد ، ما الشّهداء فيكم ؟ فقال : الشّهيّد - يا أمير المؤمنين - من قاتل في
سبيل الله حتّى يقتل ؛ قال : فما تقولون فيمن مات حتف أنفه لا يعلمون منه إلّا خيراً ؟
قال : عبداً عمل خيراً ، ولقي ربّاً لا يظلمه ، يُعذّب من عذّبه بعد الحجّة عليه ، والعذرة
فيه ، أو يعفو عنه .

قال عمر : كلّاً والله ، ما هو كما يقولون ؛ من مات مُفسداً في الأرض ، ظالماً للذّمة ،
عاصياً للإمام ، غالاً لئمال ، ثم لقي العدو فقاتل فقتل شهيداً ، ولكن الله عزّ وجلّ قد
يعذّب عدوّه بالبُرّ والفاجر ، ومن مات حتف أنفه لا يعلمون منه إلّا خيراً ، كما قال الله عزّ

(١) المرح والتعديل ١٨٠/١

وجَلَّ : ﴿ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ ^(١)
الآية .

قال ابن سعد : ولي الموصل ، وكان في صحابة أبي جعفر .

٣٧٦ - إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، وأسم أبي المهاجر : أقرم
أبو عبد الحميد ^(٢) ، مولى بني مخزوم

من أهل دمشق ، كانت داره ظاهر باب الجابية ، وعند طريق القنوات ، وكان
يؤدّب ولد عبد الملك بن مروان ، وأستعمله عمر بن عبد العزيز على إفريقية .

روى عن جماعة ، وأدرك معاوية ، وروى عنه جماعة .

روى عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، قال :

قال النبي ﷺ : « إِنْ الرِّزْقَ لِيَطْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ » .

روى عن حديثه ، عن عتبة بن عامر الجهني ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مِنْ سِتْرٍ فَاحِشَةٍ فَكَأَنَّا أَحْيَا مُوَدَّةً » .

قال جابر بن عبد الله : وأنا سمعته من رسول الله ﷺ .

قال الأوزاعي : أتانا إسماعيل بن عبيد الله في زمان مروان مرابطاً ببيروت ،
فجبتني ، ثم قال : إني أراكن ^(٣) هؤلاء القوم - يعني القدرية - فلعلك منهم ؟ قلت :
لا والله ما أنا منهم .

وقال الهيثم بن عمران : رأيت إسماعيل بن عبيد الله - وكان من صالحى المسلمين -
يخضب رأسه ولحيته .

وقال عنه العجلي : شاميّ تابعي ثقة .

(١) سورة النساء ٤ : ٦٩

(٢) الجرح والتعديل ١٨٢/١/١ ، تهذيب التهذيب ٣١٧/١ ، ثقات العجلي ص ٦٥

(٣) لعلها بمعنى : أعادي . ولم ترد في المعاجم .

وقال الهيثم بن عمران : سمعتُ إسماعيل بن عبيد الله يقول : ينبغي لنا أن نحفظ حديث رسول الله ﷺ كما يحفظ القرآن ، لأن الله يقول : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ﴾ ^(١) .

وقال : سمعتُ إسماعيل بن عبيد الله - وسمع ربيعة بن يزيد يُحدث عن النبي ﷺ ثم ثنى ثم ثلث - فحدثُ إسماعيل عن كسرى ثم ثنى ثم ثلث ؛ فقال ربيعة : غفر الله لك أبا عبد الحميد ، حدثتُ عن رسول الله ﷺ وتحدثتُ عن كسرى ؟ فقال : ما حدثتُ عنه إلا من أجلك ، أنظر كيف تحدثتُ ياربيعة ، فإنك ترى الإمام على المنبر يتكلم بالكلام فما تخرجون من المسجد حتى تختلفوا عليه ، والله لأن أكذب على كسرى أحب إلي من أن أكذب على رسول الله ﷺ .

وقال : وسمعتَه يحدث ، قال : قال لي عمر بن عبد العزيز : كم أتت عليك يا إسماعيل سنة ؟ قلت : ستون سنة وشهور ؛ قال : يا إسماعيل ، إياك والمزاح .

قال عبد الملك بن مروان : ما رأيتُ مثلاً ومثل هذه الأعاجم ، كان المُلْكُ فيهم دهرًا طويلاً ، فوالله ما استعاضوا منّا إلا برجلٍ واحدٍ - يعني النعمان بن المنذر - ثم عادوا عليه فقتلوه ؛ وأن المُلْكُ فينا مدَّة هذه المدَّة فقد استعنا منهم برجالٍ حتى في [لغتنا] ^(٢) ، هذا إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر يُعلِّم ولد أمير المؤمنين العربيَّة !

قال إسماعيل لبنيه : يا بني أكرموا من أكرمكم وإن كان عبداً حبشياً ، وأهينوا من أهانكم وإن كان رجلاً قرشياً .

قال ابن يونس : توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة ، وكان مولده سنة إحدى وستين .

(١) سورة الحشر ٥٩ : ٧

(٢) بياض في الأصول ، وأكلته اجتهداً .

٣٧٧ - إسماعيل بن عبيد الله - ويُقال : أبْن عُبَيْد - العَكِّي^(١)

روى عن غالب بن مسعود ، عن أبي هريرة قوله :
أوصاني خليلي أبو القاسم ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وسبحة الضحى في
الحضر والسفر ، وأن لا أنام إلا على وتر .

٣٧٨ - إسماعيل بن عبيد الله أبو علي ، المقرئ

قرأ القرآن العظيم على هشام بن عمار بحرف ابن عامر .

٣٧٩ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد

ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد
أبو عثمان الصَّابُونِي ، النِّيسَابُورِي ، الحافظ ، الواعظ ، المفسر^(٢)

قدم دمشق حاجاً سنة اثنتين وثلاثين وأربعمئة ، وحدث بها ، وعقد مجلس
التذكير .

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة كثيرة من أهل نيسابور وغيرهم .

روى عن أبي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرُّزَّازِي ، بسنده عن أنس بن مالك ، عن
النَّبِيِّ ﷺ قال :

« يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان : حبُّ المال وطول العمر » .

وأنشد لنفسه^(٣) : [من البسيط]

مالي أرى الدَّهْرَ لا يسخو بذِي كرمٍ ولا يحدُّ بمعاونٍ ومِفْضالٍ

(١) الجرح والتعديل ١٨/١٨٨ ، تاريخ البخاري ١/١٨٦

(٢) تاريخ نيسابور [المنتخب من السياق] ص ١٧٦ وفيه مصادر ترجمته ، وزد : معجم الأدباء ١٦/٧ ، الوافي
بالوفيات ٩/١٤٣ ، طبقات الشافعية للاستوي ٢/١٣٧ ، سير أعلام النبلاء ١٨/٤٠ ، وفيه مصادر أخرى .

(٣) الأبيات عدا الثالث في معجم الأدباء . والوافي .

ولا أرى أحداً في الناس مُشترِياً حَسَنَ الثَّنَاءِ بِإِنْعَامٍ وَإِفْضَالِ
ولا أرى أحداً في الناس مُكْتَنِزاً ظَهوراً أَثْنِيَةً أَوْ مَدْحَ مِقْوَالِ
صاروا سَوَاسِيَةً فِي لُؤْمِهِمْ شَرَعاً كَأَنَّا نُجِوَا فِيهِ بِمِقْوَالِ

وقال : ورأيتُ في بعضِ أَجْزَائِي مَكْتُوباً^(١) : [من البسيط]

طَيْبُ الزَّمَانِ لِمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ وَلَنْ يَطِيبَ لَذِي الْأَثْقَالِ وَالْمُؤْنِ
فَاسْتَحْسَنَتْهُ ، وَأَضْفَتْ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِي : [من البسيط]

هَذَا يُزَجِّجِي بِسُرْعَمِهِ طَرِباً وَذَاكَ يَنَاقُ فِي غَمٍّ وَفِي حُزْنِ
فَاجْهَدْ لِتَرْهَاقَ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا إِنْ الْحَرِيسَ عَلَى الدُّنْيَا لَفِي مِحْنِ

وقال : وَكُنْتُ قَلْتُ فِي غِيَابِ وَلَدِي أَبِي نَصْرٍ عَبْدَ اللَّهِ الْخَطِيبِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَرِضْوَانَهُ
عليه : [من المنسرح]

غَابَ وَذِكْرُهُ لَمْ يَغِبْ أَبَداً وَكَانَ مِثْلَ السَّوَادِ فِي الْحَدَقَةِ
لَوَرَدَهُ اللَّهُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ جَعَلْتُ مَالِي لَشُكْرِهِ صَدَقَةٍ

فَلَمْ يَرِدِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رَدُّهُ وَقَضَى ، قَبْضَ رُوحِهِ فِي بَعْضِ ثَعُورِ أَذْرِيحَانَ
مَتَوَجِّهاً إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَزِيَارَةَ قَبْرِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ،
فَصَبِراً لِحُكْمِهِ ، وَرِضاً بِقَضَائِهِ ، وَتَسْلِيماً لِأَمْرِهِ ﷻ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﷻ^(٢) وَإِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ الرَّغْبَةُ فِي التَّفَضُّلِ عَلَيْهِ بِالْمَغْفَرَةِ وَالرَّضْوَانِ وَالْجَمْعِ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُ فِي رِيَاضِ الْجَنَانِ بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : [من الطويل]

إِذَا لَمْ أَصِبْ أَمْوَالَكُمْ وَنَوَالَكُمْ وَلَمْ أَمَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْكُمْ وَلَا الْبِرَّ
وَكُنْتُمْ عِبِيداً لِلَّذِي أَنَا عَبْدُهُ فَمِنْ أَجْلِ مَاذَا أَتَعْبُ الْبَذَنَ الْخُرَّ

(١) روى الثعالبي في تمة البتية ص ٣١٦ هذا البيت وما بعده . له . ضمن مقطوعة من ستة أبيات .

(٢) سورة الأعراف ٧ : ٥٤

قال عنه البيهقي الحافظ : إمام المسلمين حقاً ، وشيخ الإسلام صدقاً .

قال الإمام أبو علي الحسن بن العباس : اتفق مشايخنا من أئمة الفريقين ، وسائر من ينتهي إلى علم التفسير والتذكير أن أبا عثمان كامل في آياته ، مستحق للإمامة بصفاته ، لم يترقل الكرسي في زمانه على ظرفه وبيانه ، وثقته وصدق لسانه [مثله]

وحدث أبو طالب الحراني - وكان قد أمضى في خدمة العلم طرفاً صالحاً من عمره بنيسابور ، وقرأ على أبي منصور البغدادي وأبي محمد الجويني - قال : توسّطت مجالس أعيان الوقت أيام السلطان أبي القاسم رحمه الله ، فصادفهم مجمعين على أن أبا عثمان إذا نطق بالتفسير قرطس في غرض الإجابة والإصابة ، وإذا أخذ في التذكير والرقائق أجابته القلوب القاسية أحسن الإجابة ، وأنه في علم الحديث علم بل عالم وبسائر العلوم متحقق عالم .

وقال أبو عبد الله الخوارزمي - شيخ تفقه بغداد - : دخلت نيسابور عند اجتيازي إلى العراق لطلب العلم ، فرأيت أبا عثمان مائساً في حلة الشباب ، ولتته يومئذ كجناح الغداف^(١) أو حنك الغراب ، وشيوخ التفسير إذ ذاك متوافرون كأبي سعد وأبي القاسم ، وهو يعدّ على تقارب سنّه صدرأ وجيهاً ، وشيخاً نبياً ، له ماشئت من إكرام وإعظام وإجلال وإفضال .

قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي^(٢) : الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني ، الخطيب المفسر المحدث الواعظ ، أوجد وقته في طريقته ، وعظّم المسلمين في مجالس التذكير سبعين سنة ، وخطب وصلّى في الجامع نحواً من عشرين سنة ، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ ساعاً وحفظاً ونشراً لموعاته ، وتصنيفاً وجمعاً وتحريضاً على السماع ، وإقامة مجالس الحديث .

سمع الحديث بنيسابور - وذكر بعض شيوخه - وبرخس^(٣) وبهراة^(٤) ، وسمع بالشام

(١) الغداف : الغراب .

(٢) المنتخب من السياق ص ١٧٦ وما بعد .

(٣) برخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان بين نيسابور ومرو . (معجم البلدان ٢٠٨/٣) .

(٤) هراة : مدينة عظيمة من أمهات مدن خراسان . (معجم البلدان ٢٩٦/٥) .

والحجاز وبالجزبال وغيرها من البلاد ، وحدثت بخراسان إلى غزنة^(١) ، وبلاد الهند وبجرجان وأمل^(٢) وطبرستان^(٣) والثغور ، وبالشام وبيت المقدس والحجاز ، وأكثر الناس السماع منه ، ورزق العز والجاه في الدين والدنيا ، وكان جمالاً للبلد ، زينا للمحافل والمجالس ، مقبولا عند الموافق والمخالف ، مجمعا على أنه عديم النظر ، وسيف السنة ودامغ أهل البدعة .

وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ، ففتك به لأجل التعصب والمذهب ، فقتل ، وهذا الإمام صبي بعد حول سبع سنين ، وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه ، وحضر أئمة الوقت مجالسه ، وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في تربيته وتهيئة أسبابه ، وكان يحضر مجالسه ويثني عليه ، وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني ، والأستاذ الإمام أبي بكر بن فورك وسائر الأئمة ، ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله ، وحسن إيراد الكلام ، وحفظه للأحاديث ، حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال ، ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه ، وهو في جميع أوقاته مشغول بكثرة العبادات ووظائف الطاعات ، بالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس ، معروف بحسن الصلاة وطول القنوات ، واستشعار الهيبة حتى كان يضرب به المثل ، وكان محترما للحديث .

وعن بعض من يوثق بقوله من الصالحين ، أنه قال^(٤) : ما رويتُ خبراً ولا أثراً في المجلس إلاّ وعندي إسناده ، وما دخلتُ بيتَ الكتب قطّ إلاّ على طهارة ، وما رويتُ الحديث ولا عقدتُ المجلس ولا قعدتُ للتدريس قطّ إلاّ على الطهارة .

أنشد أبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الحشنامي ، قال : أنشدني والذي لنفسه من قصيدة أنشأها في مدح شيخ الإسلام ، ويهتئ بالقدوم من الحج : [من الكامل]

(١) غزنة : مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند . (معجم البلدان

٢٠١/٤) .

(٢) أمل : أكبر مدينة بطبرستان . (معجم البلدان ٥٧/١) .

(٣) طبرستان : بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم منها : دهستان وجرجان وإستراياد وأمل . (معجم

البلدان ١٢/٤) .

(٤) القائل هو ابن الصابوني . أبو عثمان .

من أبرشهر الآن إذ هبت بها	ريح السعادة بكرة وأصيلاً ^(١)
بقدوم من أضحى فريد زمانه	أعني أبا عثمان إسماعيلاً
فضلاً وعقلاً وأشتهار صيانة	وعلو شأن في الورى وقبولا
من شاء أن يلقي الكمال بأسره	خدم احتساباً ربه المأمولا
لا زال زكناً للمفاخر والعلی	ما لاح نجم للتراة دليلاً

وقال أبو الحسن الفارسي : حكى الأثبات والثقات أنه كان يعقد المجلس ، وكان يعظ الناس ويبلغ فيه إذ دفع إليه كتاب ورد من بخارى مشتمل على ذكر وباء عظيم وقع بها ، وأستدعى فيه أغنياء المسلمين بالدعاء على رؤوس الملأ في كشف ذلك البلاء عنهم ، ووصف فيه أن واحداً تقدم إلى خباز يشتري الخبز فدفع الدراهم إلى صاحب الحانوت ، فكان يزنها والخباز يخبز والمشتري واقف ، فمات الثلاثة في الحال ؛ وأشد الأمر على عامة الناس . فلما قرأ الكتاب هالة ذلك ، وأستقرأ من القارئ قوله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ﴾^(٢) ، ونظائرها ، وبلغ في التخويف والتحذير ، وأثر ذلك فيه ، وتغير في الحال وغلبه وجع البطن من ساعته ، وأنزل من المنبر ، وكان يصيح من الوجع ، وحمل إلى الحمام إلى قريب من الغروب للشمس ، فكان يتقلب ظهراً لبطن ، ويصيح ويئن ، فلم يسكن مابه ، فحمل إلى بيته وبقي فيه سبعة أيام لم ينفعه علاج ؛ فلما كان يوم الخميس سابع مرضه ظهرت آثار سكرة الموت ، فودع أولاده وأوصاهم بالخير ونهاهم عن لطم الحدود وشق الجيوب والنياحة ورفع الصوت بالبكاء ؛ ثم دعا بالمقرئ أبي عبد الله خاصته حتى قرأ سورة « يس » وتغير حاله وطاب وقته ، وكان يعالج سكرات الموت إلى أن قرأ إسناده ما روي أن رسول الله ﷺ قال : « من كان آخر كلامه : لا إله إلا الله دخل الجنة » ، ثم توفي رحمه الله من ساعته عصر يوم الخميس ، وحملت جنازته من الغد عصر يوم الجمعة إلى ميدان الحسين ، الرابع من محرم سنة تسع وأربعين وأربعمئة ، واجتمع من الخلائق ما الله أعلم بعددهم ، وصلى عليه ابنه أبو بكر ، ثم أخوه

(١) أبرشهر : هي نياپور . (معجم البلدان ٦٥/١) .

(٢) سورة النحل ١٦ : ٤٥

أبو يعلى^(١) ، ثم نُقل إلى مشهد أبيه في سكة حرب ؛ وكان مولده سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاثئة ، وكان وقت وفاته طاعناً في سبعٍ وسبعين [من سنه]^(٢) .

وقال أبو الحسن عبد الغافر : ومن أحسن ما قيل فيه ما كتبتُه بهراً للإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي البوسنجي^(٣) : [من الكامل]

أودى الإمام الخبر إسماعيلُ	لَهْفِي عليه فليس منه بديلُ
بكت السما والأرضُ يوم وفاته	وبكى عليه الوحيُ والتَّزْيِيلُ
والشمسُ والقمرُ المنيرُ تناوحا	حُزناً عليه وللنجوم عويلُ
والأرضُ خاشعةٌ تَبْكِي شجوها	ويُلي تولول : أين إسماعيلُ ؟
أين الإمام الفردُ في آدابه ؟	ما إنْ له في العالمين عديلُ
لا تَخْذَعْنِكَ مَنى الحياةِ فإنها	تَلْهِي وتُنْشِي والأُمْنَى تضليلُ
وتأهَبُنَّ للموتِ قبلَ نزوله	فالموتُ حَتْمٌ والبقاء قليلُ

٣٨٠ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبيد بن نُفيع العنسي^(٤)

روى عن أبيه ، أنه كان في مسجد الكوفة ينتظر ركوع الضحى ، ويمتنع النهار^(٥) ، إذ أجفل الناس من ناحية المسجد ، فأجفلتُ فبين أجفل ، فإذا برجلٍ عليه إزارٌ له ومُلاءة ، وهو يقول : أنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص ، سمعتُ أبي يَأْثُر عن رسول الله ﷺ يقول :

« أَرَبْعَ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاءَ بِثَلَاثٍ وَكُتِمَ وَاحِدَةٌ فَقَدْ كَفَرَ : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، وأنه مبعوثٌ من بعد الموتِ ، وإيمانٌ بالقدر خيره وشره ، فمن جاء بثلاثٍ وكُتِمَ واحدةٌ فقد كفر » .

(١) هو إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني ، وقد مضت ترجمته برقم ٢٩٤ من هذا الجزء .

(٢) الزيادة من تاريخ نيسابور .

(٣) الأبيات في سير أعلام النبلاء ٤٤/١٨

(٤) الجرح والتعديل ١٨٥/١/١ ، والإكمال ٣٥٤/٦

(٥) متع النهار : ارتفع . قاموس .

قال أبو حاتم : إنه من أهل الشام ، من أهل حرستا^(١) .

٣٨١ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد الله أبو هشام الحولاني ، الدمشقي ، الكتّاني

روى عن الوليد بن الوليد القلانسي ، بسنده عن ابن عمر ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« إِنْ الْجَنَّةُ لَتَزَخَرُ لَشَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ
شَهْرِ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَشَقَّتْ عَنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ عَنِ الْحُورِ الْعِينِ ، فَقُلْنَ :
اللَّهُمَّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ أَوْلِيَائِكَ أَزْوَاجًا تَقْرَأُ عَيْنُنَا بِهِمْ وَتَقْرَأُ عَيْنُهُمْ بِنَا » .
قال عمرو بن دحيم : مات بدمشق مستهلَّ شعبان سنة ستٍّ وسبعين ومئتين .

٣٨٢ - إسماعيل بن عبد الرحمن البصري الثّالي المعروف بالمهدي

قدم دمشق في أيام هشام بن عمار ، وسمع بها الحديث ، وحدث بها .

٣٨٣ - إسماعيل بن عبد الصّمد بن عليّ ابن عبد الله بن عباس بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشمي

من أهل دمشق .

حدث عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبد الله بن عباس ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« لِلْمَمْلُوكِ عَلَى مَوْلَاهُ ثَلَاثٌ : لَا يَعْجَلُهُ عَنْ صَلَاتِهِ ، وَلَا يَقْبِضُهُ عَنْ طَعَامِهِ ، وَيَبْسِغُهُ
إِذَا اسْتَبَاغَهُ » . وهو حديثٌ غريبٌ .

(١) حرستا : قرية كبيرة وسط باتين دمشق على طريق حصص . (معجم البلدان ٢٤١/٢) .

٣٨٤ - إسماعيل بن عبد العزيز بن سعادة بن حبان

أبو طاهر الأمير

سمع بدمشق صحيح البخاريّ ، ولا أراه حدّث به ، ووقفه على دار العلم بالقدس .
توفي يوم الأحد مستهلّ جمادى الآخرة سنة ستين .

٣٨٥ - إسماعيل بن عبد الملك

أبو القاسم الطوسيّ ، المعروف بالحاكميّ ، الفقيه الشافعيّ^(١)

قدم دمشق سنة تسع وثمانين وأربعمئة عدل الإمام أبي حامد الغزاليّ .
سمعتُ جدي أبا المنفلد يحيى بن عليّ القاضي يُثني عليه ويذكر أنه كان أعلم بالأصول
من الغزاليّ إلا أنه كان في لسانه ما يمنعه من الكلام .

٣٨٦ - إسماعيل بن عبده

رأى أبا مسهر عبد الأعلى بن مسهر ، وعليه قلنسوة سوداء .

٣٨٧ - إسماعيل بن عليّ بن الحسين بن بُندار بن المثنى

أبو سعد الاستراباذيّ الواعظ^(٢)

قدم دمشق وحدّث بها ، وأملّى بيت المقدس ، وحدّث بها عن جماعة .

روى عن أبيه ، بسنده عن شدّاد بن أوس ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« بكى شُعيب النَّبِيُّ ﷺ من حبِّ الله عزَّ وجلَّ حتى عمي ، فردَّ الله إليه بصره ،
وأوحى إليه : يا شُعيبُ ما هذا البكاء ؟ أشوقاً إلى الجنة أم خوفاً من النَّار ؟ قال : إلهي
وسيّدي ، أنتَ تعلم ، ما أبكي شوقاً إلى جَنَّتِكَ ولا خوفاً من النَّار ، ولكنّي اعتقدتُ حبَّك
بقلبي ، فإذا أنا نظرتُ إليك فما أبالي ما الذي صنَّع بي ؛ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه :

(١) التَّنْظِم ٥٢/١٠ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٤٣٢/٨ ، وتوفي سنة ٥٢٩ هـ .

(٢) تاريخ بغداد ٣١٥/٦

ياشعيب إن يكُ ذلك حقاً فهنيئاً لك لقائي يا شعيب ، ولذلك أخدمتك موسى بن عمران
كلمتي . »

قال الخطيب : ولم يكن موثقاً في الرواية .

وأنشد ، بسنده عن الربيع بن سليمان ، أنشدنا الشافعي : [من الكامل]

ياراكباً قف بالمحصب من منى وأهتف بقاطن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيجُ إلى منى فيضاً كملتظم الفراتِ الفائض
إن كان رفضاً حبُّ آل محمدٍ فليشهد الثقلانُ أني رافضي

قال حمّد الرُّهاوي : لما ظهر لأصحابنا كذبُ إسماعيل بن المثنى أحضروا جميع
ما كتبوا عنه وشققوه ورموا به بين يديه ؛ وكان يُملّي ويتكلّم على النَّاس عند بابٍ مهدي
عيسى عليه الصّلاة والسّلام - يعني بيت المقدس - وكان حمّد هذا إمام قبة الصّخرة .

قال أبو بكر الخطيب : قدم علينا بغداد حاجّاً ، وسمعتُ منه بها حديثاً واحداً
مُسنداً منكراً ، وذلك في ذي القعدة من سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمئة ، ثم لقيته ببيت
المقدس عند عودي من الحجّ في سنة ستٍّ وأربعين وأربعمئة ، وسألته عن مولده فقال :
وُلدتُ بإسفرين في سنة خمسٍ وسبعين وثلاثمئة ؛ ومات ببيت المقدس - على ما بلغني - سنة
ثمانٍ وأربعين وأربعمئة .

٣٨٨ - إسماعيل بن عليّ بن الحسين بن محمد بن زنجويه
أبو سعد الرّازي ، المعروف بالسّمان الحافظ^(١)

قدم دمشق طالب علم ، وكان من الكثيرين الجوالين ، سمع من نحوٍ من أربعة آلاف
شيخ ، وسمع بدمشق وبيغداد .

روى عن أحمد بن محمد بن عمران بن عروة ، بسنده عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال :
« علّم لا يُفادَ به ككزٍ لا يُنفق منه » الصّواب : « لا يُقال به » .

(١) الأنساب ١٣٠/٧ ، تذكرة الحفاظ ١١٢١/٣ ، سير أعلام النبلاء ٥٤/١٨ ، وفيه مصادر ترجمته .

وعن أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، بسنده عن ابن عمر
أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) ، قال :
« يقومون حتى يبلغ الرُّشْحُ أطرافَ آذانهم » .

قال المرتضى أبو الحسن المطهر بن علي العلوي بالرِّي : سمعتُ أبا سعد السَّمَّانَ إمام
المعتزلة يقول : مَنْ لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام .

قال أبو محمد عمر بن محمد الكلبي : وجدتُ على ظهر جزء : مات الشيخ الزَّاهد أبو
سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السَّمَّان ، وقت العَتَمَة من ليلة الأربعاء الرابع والعشرين
من شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمئة ، شيخُ العدليَّة^(٢) وعالمهم وفقههم ومُتَكَلِّمهم
ومُحدِّثهم ، وكان إماماً بلا مُدافعة في القراءات والحديث ، ومعرفة الرجال والأنساب ،
والفرائض والحساب ، والشُّروط والمقدورات ، وكان إماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة
وأصحابه ، وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي ، وفي فقه الزَّيدية ، وفي الكلام ،
وكان يذهبُ مذهب الحسن البصري ومذهب الشيخ أبي هاشم ؛ وكان قد حجَّ بيت الله
الحرام وزار القبر ، ودخل العراق والشَّامات والحجاز وبلاد المغرب ، وشاهد الرجال
والشيوخ ، وقرأ على ثلاثة آلاف رجلٍ من شيوخ زمانه ، وقصد أصفهان لطلب الحديث في
آخر عمره ، وكان يُقال في مدحه وتقريظه : إنه ما شاهد مثل نفسه ؛ وكان مع هذه
الخصال الحميدة زاهداً ورعاً مجتهداً قَوَّاماً صَوَّاماً ، قانعاً راضياً ، لم يتحرم في مدَّة عمره ،
وقد أتى عليه أربع وسبعون سنة ، بطعامٍ واحدٍ ، ولم يُدخل يده في قصعة إنسان ولم يكن
لأحدٍ عليه منَّةٌ ولا يدٌ في حَضَره ولا في سفره .

مات رحمه الله تعالى ولم يكن له مَظَلَمَة ، ولا تبعَةٌ من مالٍ ولا لسانٍ ؛ كانت أوقاته
موقوفة على قراءة القرآن والتَّدریس والرَّواية والذِّراية ، والإرشاد والهداية ، والورقة
والقراءة .

خَلَّف ما جمعه في طول عمره من الكتب وجعلها وقفاً على المسلمين ؛ كان رحمه الله ،
تاريخ الزَّمان ، وشيخ الإسلام ، وبقية السَّلف والخلف .

(١) سورة المطففين ٨٢ : ٦

(٢) العدلية : المعتزلة .

مات في مرضه ، وما فاتته فريضة ولا صلاة ، وما سأل منه لعاب ، ولا تلوث له ثياب ، وما تغير لونه ؛ كان مع مابه من الضعف يحدّد التوبة ، ويكثر الاستغفار ؛ ودقن غدّ ليلته يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمئة ، بجبل طبرك^(١) ، بقرب الفقيه محمد بن الحسن الشيباني^(٢) ، بجانب قبر أبي الفتح عبد الرزاق بن مردك .

٣٨٩ - إسماعيل بن عليّ بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف أبو الحسن الهاشمي^(٣)

عُ السّفّاح والمنصور ، وكان معهم بالحمية ، وخرج معهم حين خرجوا لطلب الخلافة ، وولي إمرة الموسم سنة سبع وثلاثين ومئة في خلافة المنصور ، وولي البصرة .

قال خليفة بن خياط : وأقام الحجّ سنة سبع وثلاثين إسماعيل بن علي ، ولم تك تلك السنة صائفة ؛ وقال : سنة اثنتين وأربعين أقام الحجّ إسماعيل بن علي .

وقال الزبير بن بكار : حدّثني مبارك الطبري قال : لما قدم إسماعيل بن عليّ من واسط أنزله أمير المؤمنين المنصور في منزل في داره ، وفتح خوخة بينه وبينه ، ثم جاءه أمير المؤمنين المنصور - ونحن معه - فسلم عليه ، وعرض عليه تقديم أمير المؤمنين المهديّ على عيسى بن موسى في ولاية العهد ، فأجابه إلى ذلك ، وبايعه .

وذكر إبراهيم بن عيسى بن المنصور ، أن إسماعيل بن عليّ وُلِدَ بالسّراة سنة ثلاث ومئة ، وتوفي سنة سبع وأربعين ومئة ، وأمّه وأمُّ عبد الصّمد كثيرة ، التي يقول فيها ابن قيس الرقيّات^(٤) : [من المنسرح]

عاذ لسه من كثرة الطربُ [فعينه بالدموع تنسكبُ]

(١) طبرك : قلعة على رأس جبل بقرب مدينة الري . (معجم البلدان ١٦/٤) .

(٢) صاحب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان .

(٣) تاريخ الطبري ٤٢٣/٧ ، ٤٩٦ ، ٥١٤ .

(٤) ديوانه ص ١ ، وما بين حاصرتين منه .

وعن محمد بن عمر ، قال : سنة ست وأربعين ومئة مات إسماعيل بالكوفة ودُفن بها .

٣٩٠ - إسماعيل بن عليّ أبو محمد بن العين زُرِّي^(١)

شاعرٌ محسن .

أنشد أحمد بن محمد بن عقيل الشهرزوريّ له^(٢) : [من الطويل]

وحقكم لازرتكم في دُجْنَةٍ من اللَّيْلِ تخفّيتني كأنّي سارقُ
ولا زُرتُ إلاّ والسُّيُوفُ هواتفُ إليّ وأطرافُ الرِّماحِ لواحقُ

وله^(٣) : [من المتقارب]

أيا راقداً اللَّيْلِ حتّى يُقالَ إذا هجعَ الجفنُ : زارَ الخيالُ
فالي - وعهدك - عهدٌ بهِ ولا سرَّ جفنيّ منه أكتحالُ
أحنُّ إلى ساكناتِ الحجازِ وقد حجزتني أمورٌ ثقالُ
وأحنوا على طيّباتِ هُناكَ وقد تشتهي النفسُ ما لا يُقالُ
وجدتُك يا قلبُ عن حُبِّهنَّ وقلتُ : أمانَ أنْ منهنَّ آلُ
وما هنَّ سمرٌ طيِّوالٌ برزْنَ بلى في الحشا هنَّ سمرٌ طيِّوالُ^(٤)
بكيتُ ففاضتْ بحورُ الدُّموعِ كأنْ لها في جفوني أنسيالُ
وظنَّ العواذلُ أنّي سلَّوتُ لفقدِ البكاءِ وجاءوا فقالوا :
حقيقٌ حقيقٌ وجدتُ السُّلُو و عنها ؟ فقلتُ : مُحالٌ مُحالُ
دليلٌ على أنني ماسلو تَ ذاكَ التَّشْنيّ وذاكَ الدِّلالُ

(١) الواقي بالوفيات ١٦٨/٩ ، فوات الوفيات ١٨٢/١ ، معجم البلدان ١٧٨/٤ ، تاج العروس « زرب » ١٢/٣ ،

وهذه النسبة إلى عين زُرِّيّة أو عين زُرّي : بلد بالشعر من نواحي المصيصة .

(٢) هما في البلدان ، والواقي ، والفوات .

(٣) الثالث والثامن والتاسع والعاشر ، في الواقي ، والفوات .

(٤) السمر الطيِّوال ، في الشطر الثاني : الرمح .

لهيباً يُنْفِثُ مِنْ طَرَفِهَا إِذَا مَا بَدَتْ لَهُ سِحْرُ حَلَالُ
وهي أطولُ من هذا .

وله : [من الرَّمْل]

ماعلى ماقلتُ تَعْوِيلُ كُله مَطْلٌ وَتَعْلِيلُ
ياغزلاً غير مَكْتَحِلِ طَرَفُهُ بِالسَّحْرِ مَكْحُولُ
كلّ ما حُمِلْتُ مِنْ سَقَمِ فعلى الأَجْفَانِ مَحْمُولُ
رُبَّ لَيْلٍ ظِلٌّ يَجْمَعُنَا كُله ضَمٌّ وَتَقْبِيلُ
أَشْرَقَتْ كَأَنَّهُ وَعَلَتْ فِي أَعَالِيهَا أَكَالِيلُ
أَشْمُوسٌ لُحْنٌ مُشْرِقَةٌ أَمْ كَوْسٌ أَمْ قَنَادِيلُ
فِي يَدَيَّ بِدِرٍ يَطُوفُ بِهَا مِنْ جِنَانِ الْحَلْدِ مَنَقُولُ
لَمْ يَشْنِ أَعْطَافُهُ قَصْرُ فِيهِ بِتَجِينٍ وَلَا طُولُ
وَكَأَنَّ الْحُسْنَ صَاحِبُنَا حِينَ وَافَى : نَحْوَهُ مِيلُوا
كَمْ أَبَاطِيلٍ تَعْمَتُ بِهَا حَبَّذَا تِلْكَ الْأَبَاطِيلُ

وله : [من الخفيف]

تَرَكَ الظَّاعِنُونَ قَلْبِي بِلا قَلْدٍ بِي وَعَيْنِي عَيْنًا مِنَ الْهَمَلَانِ^(١)
وَإِذَا لَمْ تَفِضْ دَمًا سَحَبٌ أَجْفَا فِي عَلَى بَعْدِهِمْ فَا أَجْفَانِي
حَلَّ فِي مَقْلَتِي فَلَوْ قَشَّوْهَا كَانَ ذَاكَ الْإِنْسَانُ فِي الْإِنْسَانِ

وله^(٢) : [من الطويل]

أَلَا يَا حِمَامَ الْأَيْكَ عَشُّكَ أَهْلًا وَغَضُّكَ مَيَّاسٌ وَإِلْفُكَ خَاضِرُ
أَتَبْكِي وَمَا أَمْتَدَّتْ إِلَيْكَ يَدُ النَّوَى بَيْنَ وَلَمْ يَدْعُرْ جَنَابَكَ ذَاعِرُ
لَعَمْرُ الَّذِي أَوْلَاكَ نِعْمَةً مُحْسِنٍ لَأَنْتَ بِمِثَالِ أُولَى وَأَنْعَمَ كَافِرُ

(١) العين الثانية : التبع .

(٢) الأول والثاني في الوافي . والفوات .

وله : [من الطويل]

على الدهر أبكي أم على الدهر أعتبُ على كل شيء مُذ تَعَبْتُ أعتبُ
سَبْتُ من العيش الذي كان نالني وعَفْتُ من الماء الذي كنتُ أشربُ
فكلُّ حياةٍ مع سواك مَبِيَّةٌ وكلُّ ضحىٍ في غير أرضك غَيْهَبُ

قال ابن الأَکفاني : إن إسماعيل بن العين زريّ مولده بدمشق ، وتوفي سنة سبع وستين وأربعمئة^(١) .

٣٩١ - إسماعيل بن عمرو الأشدق بن سعيد بن العاص بن سعيد

ابن العاص

أبو محمد القرشي الأموي^(٢)

روى عن ابن عباس وغيره ؛ وكان مع أبيه لما غلب على دمشق ، ثم سيرة عبد الملك إلى الحجاز مع إخوته ، ثم سكن الأعوص^(٣) ، وأعتزل أمر السلطان ، وكان عمر بن عبد العزيز يراه أهلاً للخلافة .

حدث عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا وَلَهُمْ حَوَارِيُّونَ ، فَيَكُونُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ يَعْمَلُ فِيهِمْ بَكْتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ﷺ ، فَإِذَا أَنْقَضُوا كَانَ مِنْ بَعْدِهِمْ أُمَرَاءُ يَرْكَبُونَ رُؤُوسَ الْمَنَابِرِ ، يَقُولُونَ مَا تَعْرِفُونَ ، وَيَعْمَلُونَ مَا تُنْكِرُونَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَوْلَئِكَ فَحَقِّقْ عَلَى كُلِّ مَوْمِنٍ يَجَاهِدُهُمْ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ فَبِقَلْبِهِ ، لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ إِسْلَامٌ » .

وعن عثمان بن عبد الله بن الحكم بن الحارث ، عن عثمان بن عفان

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مِظْعُونٍ وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا .

(١) وفاته عند الصفيدي وابن شاکر : سنة ثمان .

(٢) نسب قريش ص ١٨٢ ، طبقات ابن سعد ٢٤٤/٥ ، تهذيب التهذيب ٢٢٠/١ ، الوافي بالوفيات ١٨٢/٩

(٣) الأعوص : موضع قرب المدينة . (معجم البلدان ٢٢٢/١) .

وعن عبد الله بن مسعود أنه قال :

كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول : « التَّحِيَّاتُ لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله » .

قال الزبير بن بكار : وكان إسماعيل بن عمرو يسكن الأعوص في شرقي المدينة على بضعة عشر ميلاً ، وكان له فضل ، لم يتلبس بشيء من سلطان بني أمية .

وقال : حدثني غير واحد أن عمر بن عبد العزيز قال : لو كان لي أن أعهد ماعدوت أحد رجلين ؛ صاحب الأعوص - يريد إسماعيل بن عمرو - أو أعيش بني تميم - يريد القاسم بن محمد - .

وقال محمد بن سعد : وعاش إسماعيل إلى دولة ولد العباس ، ف قيل له ليالي قديم داود بن علي المدينة والياً على الحرمين : لو تغيب ! فقال : لا والله ولا طرفة عين ؛ وكان داود قد هم به ف قيل له : ليس بك حاجة أن يتفرغ لك إسماعيل في الدعاء عليك ؛ فتركه ولم يعرض له .

وعاش إسماعيل بن عمرو بعد ذلك يسيراً ثم مات .

٣٩٢ - إسماعيل بن عياش بن سليم

أبو عتبة العنسي الحمصي^(١)

روى عن جماعة ، وروى عنه جماعة ؛ وكان حجاًجاً ، وكانت طريقه على دمشق ، حجاً بضعة عشرة حجة ، وبَعَثَهُ أبو جعفر المنصور إلى دمشق ، فعَدَلَ أرضها الخراجية .

روى عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني ، عن رشد بن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص ، عن النبي ﷺ :

في هذه الآية هو قل : هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت

(١) تاريخ بغداد ٢٢١/٦ ، تهذيب التهذيب ٣٢١/١ ، الإكمال ٣٥٤/٦ ، المرحم والتعديل ١٩١/١ ، الوافي

بالوفيات ١٨٤/٩

أرجلكم ﴿١﴾ فقال رسول الله ﷺ : « أَمَا إِنَّهَا كَاثِنَةٌ ، وَلَمْ يَأْتِ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ » .

وعن ضمضم بن زُرعة ، عن شريح بن عبيد ، عن جُبَيْر بن نَفِير ، عن رسول الله ﷺ قال :
« إِنْ الْأَمِيرَ إِذَا أَبْتَغَوْا الزَّيْنَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ » .

قال أَبُو بكر الخطيب : وكان إسماعيل قد قدم بغداد على أَبِي جعفر المنصور ، وولاهُ
خزانةَ الكسوة ، وحدثَ ببغداد حديثاً كثيراً .

قال محمد بن عوف : سمعتُ أبا اليَمان يقول : كان منزلُ إسماعيل بن عِيَّاش إلى جانبِ
منزلي ، فكانَ يُحْيِي اللَّيْلَ ، فكانَ رَجُلًا قَرَأَ ثُمَّ قَطَعَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَرَأَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي قَطَعَ
منه ؛ فَلَقِيْتُهُ يَوْمًا ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا عَمُّ ، قَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ شَيْئًا وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ ،
إِنَّكَ تَصَلِّيُ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ تَقْطَعُ ، ثُمَّ تَعُودُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَطَعْتَ فَتَبْدِئُ مِنْهُ ! فَقَالَ :
يَا بَنِيَّ ، وَمَا سَأَلْتُكَ عَنْ ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ ؛ قَالَ : يَا بَنِيَّ ، إِنِّي أَصْلِي فَأَقْرَأُ ،
فَأَذْكُرُ الْحَدِيثَ فِي الْبَابِ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي أَخْرَجْتُهَا ، فَأَقْطَعُ الصَّلَاةَ فَأَكْتُبُهُ فِيهِ ، ثُمَّ أَرْجِعُ
إِلَى صَلَاتِي ، فَأَبْدِئُ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي قَطَعْتُ مِنْهُ .

عن يحيى بن صالح ، قال : مارأيتُ رجلاً ، كان أكبر نفساً من إسماعيل بن عِيَّاش ،
كما أنه إذا أتيناَه إلى مزرعته لا يرضى لنا إلا بالخروف والحبيص ؛ وسمعته يقول : ورثتُ
عن أَبِي أَرْبَعَةَ آلَافٍ [١ دِينَار] ^(٢) فَأَنْفَقْتُهَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ .

قال عثمان بن صالح : كان أهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأَ فيهم اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ
يُحَدِّثُهُمْ بِفَضْلِ عُثْمَانَ فَكَفُّوا عَنْ ذَلِكَ ، وكان أهل حمص ينتقصون عليَّ بن أَبِي طَالِبٍ حتى
نشأَ فيهم إسماعيل بن عِيَّاش فحدَّثَهُمْ بِفَضَائِلِهِ ، فَكَفُّوا عَنْ ذَلِكَ .

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال أَبِي لَدَاوُدَ بْنُ عَمْرٍو الضَّيِّي - وَأَنَا أَسْمَعُ مِنْهُ -
يَا أَبَا سَلِيمَانَ ، كَانَ يُحَدِّثُكُمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ بِحِفْظِهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ،
مَارَأَيْتُ مَعَهُ كِتَابًا قَطْ ؟ فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ كَانَ حَافِظًا ، كَمْ كَانَ يَحْفَظُ ؟ قَالَ : شَيْئًا كَثِيرًا ،

(١) سورة الأنعام ٦ : ٦٥

(٢) الزيادة من تاريخ بغداد .

قال له : كان يحفظ عشرة آلاف ؟ قال : عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف ! قال أبي : هذا كان مثل وكيع !.

وقال أحمد بن حنبل : ليس أحدٌ أروى لحديث الشَّاميِّين من إسماعيل بن عيَّاش والوليد بن مسلم .

وقال أبو اليان : كان أصحابنا لهم رغبةٌ في العلم ، وطلبٌ شديد بالشام والمدينة ومكة ، وكانوا يقولون : نجهدُ في الطُّلبِ ونُتعبُ أبداننا ونغيَّبُ ، فإذا جئنا وجدنا كلَّ ما كُتِبنا عند إسماعيل .

قال يعقوب بن سفيان : وتكلَّم قومٌ في إسماعيل ، وإسماعيل ثقةٌ عدلٌ ، أعلم النَّاسَ بحديث الشَّام ، ولا يدفعه دافع ، وأكثر ما تكلموا قالوا : يُعربُ عن ثقات المدينيِّين والمكِّيِّين .

وقال يحيى بن معين : إسماعيل بن عيَّاش ثقةٌ فيما روى عن الشَّاميِّين ، وأمَّا روايته عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم .

[قال خليفة بن خيَّاط : مات إسماعيل بن عيَّاش سنة اثنتين وثمانين ومئة ^(١)]

٣٩٣ - [إسماعيل بن يسار النَّسائي] ^(٢)(٣)

[عن مصعب بن عبد الله الزُّبيري ، قال : كان إسماعيل بن يسار النَّسائي مولى بني تميم بن مِرة ؛ تيمم قریش ، وكان منقطعاً إلى آل الزُّبير ؛ فلما أفضت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان وفد إليه مع عروة بن الزُّبير ، ومدحه ، ومدح الخلفاء من ولده بعده .

(١) عن تاريخ بغداد ٢٢٨/٦

(٢) يبدو أن خرواً أصاب أصل التاريخ الكبير فأسقط منه ما تبقى من ترجمة إسماعيل بن عيَّاش ، وطرفاً صالحاً من ترجمة إسماعيل بن يسار النَّسائي ، وأسقط ما بينها من تراجم ؛ وفي اعتقادي أن ما بين عيَّاش ويسار ليس بالقدر اليسير ؛ ومن الغريب أن المجلدة الثانية من نسخة الظاهرية « س » تنتهي بترجمة إسماعيل بن عيَّاش ، وتبدأ المجلدة الثالثة بترجمة إسماعيل الأسدي ، ولم ينتبه الشيخ بدران رحمه الله إلى هذا الخلل في تهذيبه ، وأمَّا ما تبقى من ترجمة إسماعيل بن يسار فقد وقفت عليه في نسخة أحمد الثالث ؛ وما وضع بين حاضرتين هنا فتكلت من الأغاني .

(٣) ترجمته في الأغاني ٤٠٨/٤ ، الوافي بالوفيات ٢٤١/٩ ، الإكمال ٣١٩/١ ، تلخيص المتشابه ٣١١/١

وعاش عمراً طويلاً إلى أن أدرك آخر سلطان بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية .
 وكان طبيباً مليحاً مُندراً بطالاً ، مليح الشعر ، وكان كالمنقطع إلى غروة بن الزبير .
 وإنما سُميَ إسماعيل بن يسار التَّسائي ، لأن أباه كان يصنع طعام الغرس وبيعه
 فيشتره منه مَنْ أراد التعريس من المتجملين ، ومَنْ لم تبلغ حاله أصطناع ذلك [.

أنشد ثعلب عن عبد الله بن شبيب له ^(١) : [من الطويل]

ألا هل إلى ما [لا] ينال سبيلُ	وهل يُسعدني إن بكيتُ خليلُ
وحق متى تقو ، عظامٌ بجيفةٍ	عواري برهنٍ الهومُ ، نُحولُ
وطرفٍ أفلت رعيةَ النجم حدةُ	وجانبه التغميضُ فهو كليلُ
ونفسٍ نهاها الحبُّ عن مُستقرِّها	حشاشاتها بين الضلوع تجولُ
وقد كنتُ إذ شربي وشربك واحدٌ	لساني به مني إليك رسولُ
وكيف وأمي لا أزال وحسارسُ	عليّ على أن لا أراك خليلُ

وقال يرثي أبا بكر بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ^(٢) : [من الكامل]

غلبَ العزاء وفاتني صبري	لَمَّا نعو ، الساعي أبا بكرِ
وأقولُ أغولُه وقد ذرقتُ	عيني فاءً شؤونها يجري
أنو ، وأيُّ فتى يكون لنا	شرواك عند بوازم الأمر ^(٣)
لِدفاعِ خصمٍ ذي مُشاغبةٍ	ولِعائلٍ تربٍ أخى فقرِ
ولِعمرٍ من حُسْنِ المطيِّ له	بالأخشين صبيحةَ النحر ^(٤)
لو كان نيلُ الخلدِ أدركه	بشرٌ بطيبِ الحميمِ والخيرِ
لَغَبَرَتِ لا تخشى المنون وما	نالتك نبيلُ غوائلِ الدهرِ

قال : وهي طويلة .

(١) لم أقف على الأبيات في مجالس ثعلب .

(٢) عن جمهرة النسب للزبير ص ٦٥ ، وانظر الأغاني ٤٢٥/٤

(٣) شرواك : أي مثلك ، والبوازم : الشدائد .

(٤) الأخشبان : جبلا مكة حرسها الله .

وله يرثي أبا بكر بن حمزة^(١) : [من الوافر]

أحينَ بلغتَ ما كُنَّا نَرْجِي وكنتَ على أنوفِ الكاشحينَا
أبا بكرٍ ثَوَيْتَ رَهينَ رَمْسٍ يَخْبُ بِنَعْيِكَ المَتَعَجِّلُونَا
وهي طويلة .

قال الزُّبَيْرُ^(٢) : ودار عديّ بن نوفل بالبلاط ، بين المسجد والسُّوق ، وهي التي يعني
إسماعيل بن يار النساء حين يقول : [من الخفيف]

إِنَّ مَمْشَاكَ نَحْوَ دَارِ عَدِيٍّ كَانَ بِالْقَلْبِ شِقْوَةً وَفُتُونَا
إِذْ تَرَاءَتْ عَلَى الْبِلَاطِ فَلَمَّا وَاجَهْتُنَا كَالشَّمْسِ تُعْشِي الْعَيُونَا
قَالَ هَارُونَ : قَفْ ، فَيَالَيْتَ أَتَى كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةَ هَارُونَا
وقد رواها ناسٌ لآبِن أَبِي رَيْبَعَةَ^(٣) .

٣٩٤ - إسماعيل الأسديّ ، من شعراء الدولة الأمويّة

إن لم يكن إسماعيل بن محمد الأسديّ الكوفيّ ، فهو غيره

كان له أنقطاعٌ إلى مروان الحمار .

عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزبانيّ قال : إسماعيل الأسديّ - ولم
ينسب - كان منقطعاً إلى مروان بن محمد ، فذكر يوماً إسماعيلُ عند حَدِيثَةٍ^(٤) - وهو
سعيد بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة - ومودّته لمروان ، فقال
سعيد : وَمَنْ ذَلِكَ الْمَلُوطُ^(٥) ؟ فهجاه إسماعيل بقوله : [من الكامل]

(١) عن جهرة النسب للزبير ص ٦٥

(٢) عن جهرة النسب للزبير ص ٤٢٣ ، والأغاني ٧٤/١٥ ، والثاني له في معجم ما استعجم ٣٧١/٢ ، والبلاط :
موضع بين المسجد والسوق .

(٣) انظر ديوان عمر ص ٣٠٥

(٤) الضبط من جهرة أنساب العرب ص ١٠٩

(٥) قال الأصمعيّ : المَلُوطُ : الذي لا يُعرف له نسب ولا أب ، من قولك : أملط ريش الطائر إذا سقط عنه ،
ويقال : غلامٌ مَلُوطٌ خِلَطٌ وهو المختلط النسب . لسان العرب « ملط » ٤٢٦٣/٦

زَعَمَتْ خُدَيْبَةُ أَنِّي مَلِطُ وَلَحْدُنَةُ الْمَرْأَةِ وَالْمِشْطُ
وَمَجَامِرٌ وَمَكَاحِلٌ وَمَعَارِفُ وَبَحْدُهَا مِنْ شَكْلِهَا تَقْطُ
أَفْذَاكَ أَمْ زَغَفٌ مَضَاعِفَةٌ وَمَهْنَدٌ مِنْ شَأْنِهِ الْقَطُ
لِمُفَرِّضٍ ذَكَرَ أَخِي ثَقِيفَةً لَمْ يَغْدِهِ التَّائِبُ وَاللَّقْطُ^(١)

٣٩٥ - أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر

ابن عمر بن جُوَيْبَةَ بن لُؤْذَانَ بن ثعلبة بن عديّ بن فزارة بن ذُيَّان
ابن بغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان
أَبُو حَسَّانَ ، وَيُقَالُ : أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ الْكُوفِيُّ^(٢)

وكان قد وفد على عبد الملك بن مروان .

عن مالك بن أسماء بن خارجة ، قال : كنتُ مع أبي أسماء إذ جاء رجلٌ إلى أميرٍ من
الأمراء فأثنى عليه وأطراه ، ثم أتى أسماء وهو جالسٌ في جانب الدَّارِ ، فجرى حديثها ، فما
برح حتى وقع فيه ، فقال أسماء : سمعتُ عبد الله بن مسعود يقول : ذُو اللِّسَانِينَ فِي الدُّنْيَا
لَهُ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

عن أبي الأحوص قال : فاخر أسماء بن خارجة رجلاً ، فقال : أنا ابن الأشياخ
الكرام ؛ فقال عبد الله : ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله
عزَّ وجلَّ .

عن الْبَخْتَرِيِّ بن هلال قال^(٣) : دخل أسماء بن خارجة على عبد الملك بن مروان ،
فقال له عبد الملك : قد بلغني عنك خصالٌ كريمةٌ شريفةٌ ، فأخبرني عنها ؛ قال : يا أمير
المؤمنين ، هي من غيري أحسن ؛ قال : فإني أحبُّ أن أسمعها منك فأخبرني بها ، قال :
يا أمير المؤمنين ، ما أتاني رجلٌ قطُّ في حاجةٍ - صغرت أو كبرت - فقضيتها ، إلا رأيتُ أن

(١) والزغف : الدرع . والمفرض : السيد الضخم . التاج .

(٢) الوافي بالوفيات ٥٩/٩ ، وفوات الوفيات ١٦٨/١ ، الأغاني ٣٦٣/٢٠

(٣) عن المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي ص ٤١ ؛ والتذكرة المحدثية ٧١/١ ، والحجاسة الشجرية ٣٨٤/١

قضاءها ليس يعوّض من بذل وجهه إليّ ؛ ولا جلس إليّ رجل قطّ إلا رأيتُ له الفضلَ عليّ حتى يقومَ من عندي ؛ ولا جلستُ مع قومٍ قطّ فبسطتُ رجلي إعظاماً لهم وإجلالاً حتى أقومَ عنهم .

قال له عبد الملك : حقّ لك أن تكون شريفاً سيّداً .

قال أسماء بن خارجة : ما شئتُ أحداً قطّ ، ولا رددتُ سائلاً قطّ ، لأنّه إنّما يسألني أحدُ رجلين : إمّا كريمٌ أصابته خصاصةٌ وحاجة ، فأنا أحقُّ من سدّ خلّته ، وأعانته على حاجته ، وإمّا لئيمٌ أفدي عِرْضي منه . وإنّما يشتمني أحدُ رجلين : كريمٌ كانت منه زلةٌ وهفوةٌ ، فأنا أحقُّ من غفرها ، وأخذ بالفضل عليه فيها ؛ وإمّا لئيمٌ فلم أكن لأجعل عِرْضي له غرضاً ؛ وما مددتُ رجلي بين يدي جليسٍ لي قطّ ، فيرى أنّ ذلك استطالةٌ منّي عليه ؛ ولا قضيتُ لأحدٍ حاجةً إلا رأيتُ له الفضلَ عليّ حيث جعلني في موضع حاجته .

وأُتي الأخطل عبد الملك فسأله حمالات تحملها عن قومه ، فأبى وعرض عليه نصفها ؛ فقدم الكوفة فأُتي بشر بن مروان فسأله ، فعرض عليه مثل ما عرض عليه عبد الملك ، ثمّ أتى أسماء بن خارجة فحملها عنه كلّها ، فقال فيه ^(١) : [من الوافر]

إذا مامات خارجة بن حصن	فلا مطرت على الأرض السماء
ولا رجّع البشيرُ بغنم جيش	ولا حملت على الظهر النساءُ
فيومٍ منك خيرٌ من رجال	كثيرٍ حولهم غنمٌ وشاءُ
فبورك في بنيك وفي أبيهم	وإن كثروا ونحن لك الفداء

فبلغت القصة عبد الملك ، فقال : عرّض بنا النصرانيّ الخبيث .

وقال محمد بن سلام الجمحيّ : وقال - يعني القطاميّ - يمدح أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاريّ ^(٢) :

إذا مات أين خارجة بن حصن	فلا مطرت على الأرض السماء
--------------------------	---------------------------

(١) الأبيات ليست في ديوان الأخطل .

(٢) البيتان في طبقات فحول الشعراء ٥٣٩/٢ - ٥٤٠ ، وفيه تحريجهما ، وليس في ديوانه .

ولا رجعَ البريدُ بَعْمَ جيشٍ ولا حلت على الطُّهرِ النِّساءُ
وقال فيه أيضاً : [من الكامل]

فستعلمين أصمَّادِرَ وُرَّادُهُ عنه وأَيُّ فِتْيَ غُظفَانَا
وعليكِ أسماءُ بنِ خارِجَةِ الذي علَّا الفِعالَ ورَفَّعَ البِنيانَا

قال أسماء : ما بذل إليَّ رجلٌ قطُّ وجهه فرأيتُ شيئاً من الدُّنيا - وإن عظمَ وجْه -
عوضاً لبذلِ وجهه إليَّ .

وعن مروان بن معاوية الفزاري ، قال : أتيتُ الأعشى فقال لي : مَنْ أنت ؟
فقلت : أنا مروان بن معاوية بن الحارث بن عثمان بن أسماء بن خارجة الفزاري ؛ فقال
لي : لقد قَسَمَ جدُّكَ أسماءُ قَسَمًا^(١) فَنَسِيَ جَاراً لَهُ ، ثمَّ اسْتَحْيَا أَنْ يُعْطِيَهُ وَقَدْ بَدَأَ بِآخِرِ
قَبْلِهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ ، وَصَبَّ عَلَيْهِ الْمَالَ صَبًّا ! أَفَتَفْعَلُ أَنْتَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ ؟!

وعن هند بنت محمد بن عتبة ، عن أبيها ، قال : بلغنا أن أسماء بن خارجة كان
جالساً على باب داره ، فَرَّ بِهِ جَوَارٍ يَلْتَقِطُنَ الْبَعَرَ ؛ فَقَالَ : لِمَنْ أَنْتِ ؟ فَقُلْتُ : لِبَنِي سُلَيْمٍ ؛
فَقَالَ : وَاسْأَلِيهِ ، جَوَارِي بَنِي سُلَيْمٍ يَلْتَقِطُنَ الْبَعَرَ عَلَى بَابِي ! يَا غِلَامَ أَنْتَ عَلَيْهِنَ الدَّرَاهِمُ ؛
فَنُتِرَ عَلَيْهِنَ ، وَجَعَلْنَ يَلْتَقِطُنَ .

وعن ابن الكلبي ، قال : نزل أسماء بن خارجة ظهر الكوفة في روضةٍ مُعَشَبَةٍ
أَعْجَبَتْهُ ، وَفِيهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَسَ ، فَلَمَّا رَأَى قِبَابَ أَسْمَاءَ قَوَّضَ بَيْتَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ أَسْمَاءُ :
مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : مَعِيَ كَلْبٌ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي ، وَأَخَافُ أَنْ يُؤْذِيَكُمْ فَيَقْتُلَهُ بَعْضُ
غُلَامَانِكَ .

فقال له : أَقْمِ ، وَأَنَا ضَامِنٌ لِكَلْبِكَ ؛ فقال أسماء لغلامانه : إِنْ رَأَيْتُمْ كَلْبَهُ بَلَغَ فِي
قِصَاعِي - وَقَدْ رَوَيْ - فَلَا هِجَةَ أَحَدٌ مِنْكُمْ .

فأقاموا على ذلك ، ثمَّ أَرْتَحِلَ أَسْمَاءُ ، وَنَزَلَ الرَّوْضَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدَ ، فَجَاءَ الْكَلْبُ
لِعَادَتِهِ فَنَجَّحَى لَهُ الْأَسَدِيُّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ؛ فَقَدِمَ الْعَبْسِيُّ عَلَى أَسْمَاءَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا فَعَلَ الْكَلْبُ ؟

(١) الْقَسَمُ : الْعَطَاءُ . قَامُوسٌ .

قال : أَنْتَ قَتَلْتَهُ : قال : وكيف ؟ قال : عَوَّدَتَهُ عَادَةً ذَهَبَ يَرُومُهَا مِنْ غَيْرِكَ فَقَتَلْتَهُ ؛ فَأَمَرَ لَهُ بَيْتَةَ نَاقَةِ دِيَةِ الْكَلْبِ : قال : هل قُلْتَ فِي هَذَا شِعْراً ؟ قال : نعم ؛ فَأَنشَدَهُ :
[من الطويل]

عوى بعد ما شال السَّامَكُ بَزُورَةَ	وطالبَ عهداً بعده قد تنكراً
وشبَّتْ لَهُ نَارٌ مِنَ اللَّيْلِ شُبَّهَتْ	لَهُ نَارُ أَسْمَاءَ بْنِ حِصْنٍ فَكَبَّرَا
فَلَاقَ أَبَا حَيَّانٍ عَارِضَ قَوْمِهِ	عَلَى النَّارِ لَمَّا جَاءَهَا مُتَنَوِّرَا
فَمَا رَامَهَا حَتَّى أَكْتَسَى مِنْ رِوَائِهِ	رِداءَ كَلْبُونَ الْأَرْجَوَانِي أَحْمَرَا
فَقَالَ يَلُومُ النَّفْسَ : مَا خَفْتُ مَا أَرَى	وَوَرِدَ الْمَنَابِيا مُدْرِكٌ مِّنْ تَأْخَرَا

وعن بشر أبي نصر ، أن أسماء بن خارجة زوّج أبنته^(١) ، فلما أراد أن يهديها إلى زوجها أتاها ، فقال : يا بَيْتِيَّةُ ، كان النَّسَاءُ أَحَقَّ بِتَأْدِيكِ ، ولا بدَّ من تأديكِ : كوني لزوجكِ أُمَّةً يَكُنْ لَكَ عَبْدًا ، ولا تدفني منه فتليهِ ، ولا تباعدي منه فتتفلي عليه ويثقل عليك ، وكوني كما قُلْتَ لَأُمِّكِ^(٢) : [من الطويل]

خَذِي الْعَفْوَ مَنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدِّي	ولا تنطقي في سَورتي حين أغضبُ
فإني رأيتُ الحُبَّ في الصَّدْرِ والأَذَى	إذا اجتمعَا لم يلبثِ الحُبُّ يذهبُ

وعن العتبي ، عن أبيه ، أن أسماء بن خارجة شربَ شراباً يُقال له : الباذق ، فسكّر ، فلطمَ أُمَّهُ ! فلَمَّا صَحَا قالوا له ، فَأَعْتَمَّ ، وقال لأُمَّهُ : [من الخفيف]

لَعَنَ اللَّهُ شَرِبَةً جَعَلْتَنِي	أَنْ أَقُولَ الْخَنَا لَكُمْ يَا صَفِيَّةُ
لَمْ تَكُونِي أَهْلًا لَذَاكَ وَلَكِنْ	أَسْرَعَ الْبِذَاقُ الْمَقْدِي فِيهِ

قال الرّيساني : الْمَقْد : قرية من قرى حمص^(٣) ، وأصل الباذق : الباذاه

(١) هنداً من الحجاج بن يوسف الثقفي ، كما في الأغاني ٣٠/٣٦٢

(٢) هما له في الأغاني ، والوافي ، والفوات : ولشريح القاضي في الوحشيات ص ١٨٥ ، ولعامر بن عمرو

البكري في الحماسة الشجرية ١/٢٣٩

(٣) وكذا قال الحارمي ، وقيل : قرية بناحية دمشق من أعمال أذرعات . (معجم البلدان ٥/١٦٥) .

بالفارسيّة^(١) ، وإنّا يُعرف بالمَقَدِيّة ، وهو حصن من أرض البلقاء^(٢) .

قال عبد الملك ذات يومٍ جلسائه : هل تعلمون بيتاً قيل لحي من العرب لا يحبّون أن لهم به مثل ماملكوا ، أو قيل فيهم ودّوا لو قدّوه بجميع ماملكوه ؟ فقال له أسماء بن خارجة : نعم يا أمير المؤمنين ، نحن ؛ قال : وماذا ؟ قال : قول قيس بن الخطيم الأنصاري^(٣) : [من الوافر]

هتينا بالإقامة ثم سِرنا كثير حديفة الخيرين بدرِ

فوالله مايسرنا أن لنا به مثل ماغلك ؛ وقول الحارث بن ظالم : [من الوافر]

فما قومي بتعلبة بن سعيد ولا بفزارة الشعر الرقابا

والله إني لألبس العمامة الصفيقة فيخيل إليّ شعر قفائي قد خرج منها !.

وقال أسماء بن خارجة : [من الطويل]

إذا طارقات همّ أسهرن الفتي	وأعمل في التفكير والليل زاهر
وباكرني إذ لم يكن ملجأ له	سواي ولا من نكبة الدهر ناصر
فرجت له من همّ في مكانه	فزاوله همّ الدخيل الخامر
وكان له من عليّ بظنّنه	بي خيراً إني للذي ظنّ شاكر

قال الرّياشي : قال أسماء بن خارجة لأمرأته : اخضي لحيّتي ، فقالت : إلى كم نزع

منك ماقد خلّق منك ؟ فأنشأ يقول^(٤) : [من البسيط]

غيرتني خلقاً ألبست جدّة	وهل رأيت جديداً لم يعد خلقاً
كما لبست جديدي فالبسي خلقي	فلا جديد لمن لا يلبس الخلقا

(١) المعرب ص ١٢٩ ، وقال : ضرب من الأثرية .

(٢) ولم أر من قال بأنه حصن ، وانظر معجم مااستعجم ١٢٥٠/٢

(٣) ديوانه ص ١٢٢ ، وانظر ثمار القلوب ص ١٤١ وعيون الأخبار ١٢٨/١

(٤) البيتان في الوافي ، والفوات ، له .

ومن بارع شعر أسماء بن خارجة : [من البسيط]

قل للذي لست أدري من تَكُونُهُ	أنا صَحَّ أم على غِشٍّ يَدَاجِينِي
إني لأَكْثَرُ مَا سَمَتَنِي عَجِيًّا	يَدُ تَشَجُّ وأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُوفِي !
تَغْتَابُنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَقَدْ حَنِي	فِي آخِرِينَ وَكُلُّ مِنْكَ يَأْتِينِي
هَذَا أَمْرَانِ شَتَّى بَيْنَهُمَا	فَاكْفُفْ لِسَانَكَ عَنْ ذَمِّي وَتَرْيِينِي
لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْكَ الْوَدَّ هَانَ لَهُ	عَلَيَّ بَعْضُ الَّذِي أَصْبَحْتَ تُؤَلِّينِي
أَرْضِي عَنِ الْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ	وَلَيْسَ شَيْءٌ مَعَ الْبَغْضَاءِ يُرْضِينِي
رُبَّ أَمْرٍ لِي أَخْفَى بِي مُلَاطَفَةً	مُحَضِّ الأَخَوَةِ فِي الْبُلُوِّ يُوَاسِينِي
وَمُلْطَفٍ بِسُؤَالٍ أَوْ مَكَاثِرَةٍ	مُغْضٍ عَلَيَّ وَغَيْرِي الْبَصْدِرِ مَدْفُونٍ ^(١)
لَيْسَ الصَّدِيقُ بِمَنْ تَخْشَى غَوَائِلُهُ	وَمَا الْعَدُوُّ عَلَى حَالٍ بِمَأْمُونٍ
يَلُومُنِي النَّاسُ فِيمَا لَوْ أَخْبَرَهُمْ	بِالْغَدْرِ فِيهِ لَمَا كَانُوا يَلُومُونِي

وعن الأصمعي ، قال : بينما أسماء بن خارجة قد عراة الأرق في ذات ليلة ، إذ سمع نادية تبكي بصوت حزين وهي تقول : [من المتقارب]

مَنْ لِلْمَنَابِرِ وَالْخَافِقَا	تِ وَالْجُودِ بَعْدَ زِمَامِ الْعَرَبِ
وَمَنْ لِلْهِيَاجِ غِدَاةَ الطَّعْمَانِ	وَمَنْ يَمْنَعُ الْبَيْضَ عِنْدَ الْمَرْبِ
وَمَنْ لِلْعَفَاةِ وَحَمَلِ الدِّيَاتِ	وَمَنْ يُفْرِجُ الْكَرْبَ بَعْدَ الْكَرْبِ

فقال أسماء بن خارجة : أنظروا مَنْ مَاتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مِنَ الْأَشْرَافِ ، فَاتَّبِعُوا هَذَا الصَّوْتَ ، فَانظُرُوا مَنْ أَهْنُ هُوَ ؛ فَنظُرُوا وَرَجِعُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : هَذِهِ أَمْرَاةُ فُلَانٍ الْبَقَالِ تَبْكِي أَبَاهَا مَرَوَانَ الْحَائِكَ !.

وعن المبارك بن سعيد الثوري ، قال : بينما أسماء بن خارجة الفزاري ذات ليلة جالس في منزله على سطحٍ ومعه نأؤه إذ سمع في جوف الليل نادية تندب ، وهي تقول : [من الهزج]

(١) المكاثرة : التهم . والوغر : الحقد والضغن . قاموس .

أَلَا فَاَبْكِ عَلَى السَّيِّدِ لَمَّا تَعَشُّ نِيرَانَهُ
وَلَمَّا يَطْلُ الْعَهْدُ وَلَمَّا تَبِلَ أَكْفَانُهُ
عَظِيمُ الْقَدْرِ وَالْجَفَّ نَحْوُ مَا تُخَمِّدُ نِيرَانَهُ

قال : فاستوى أسماء بن خارجة جالسا ، وقد اشتدَّ جزعُه ، وهو يقول : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ^(١) يا غلام يا غلام ! فأتاهُ جماعةٌ من غِلانِه فوقفوا قريباَ منه حيث يسمعون كلامه ، فقال لأحدهم : يا فلان ، إنه قد حدثَ اللَّيلةُ في بعضِ أَشرافنا حدثٌ ، فانطلق إلى منزلِ عِكْرِمةَ بنِ ربيعةِ التَّمِيمِيّ ، فانظر هل طرقهم شيءٌ ؟ فذهب الغلام ثم عاد فقال : ما طرقهم إلَّا خيرٌ ؛ قال : فاذهب إلى منزلِ عبدِ الملكِ بنِ عُبيدِ التَّمِيمِيّ ، فانظر هل طرقهم شيءٌ ؟ فذهب ثم عاد فقال : ما طرقهم إلَّا خيرٌ ؛ ثم لم يزل يبعث إلى منازلِ أَشرافِ الكوفةِ رجلاً رجلاً مِّن يَتَرَبَّ جواره فيألُّ عنهم ، إذ قال له بعضُ جيرانه : أَصلحك الله ، ليس الأمرُ كما تظنُّ ؛ قال : فما هذه النَّادبةُ ؟ قال : هذه أبنَةُ فلان البَقَّالِ توفي أبوها فهي تندبه !.

فقال أسماء : سبحان الله ، ما رأيتُ كَاللَّيْلَةِ قَطَ ؛ ثم أَقبلَ على نِساءه ، فقال : عَزَمْتُ على كُلِّ واحدةٍ منكنَّ - إن حدث بي حدثٌ - أن تندبني نادبةً بعد ليلتي هذه أبداً .
قال خليفة بن خِياط : وفيها - يعني سنة ست وستين - مات أسماء بن خارجة ، وهو ابنُ ثمانين سنة .

٣٩٦ - أُسودُ بنُ أَصرمِ الحارِثيِّ

من أصحابِ رسولِ الله ﷺ ^(٢) .

روى عنه حديثاً ، وقدم الشَّامُ ، وسكن دَارِيا .

قال سليمان بن حبيب الحارِثيِّ : قدم أُسودُ بنُ أَصرمِ بإبِلٍ له بيانُ المدينةِ في زمنِ مَحَلٍّ وَجَدُ بِ مِنَ الْأَرْضِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَجَبُوا مِنْ سَمَانَتِهَا ، فَذَكَرَتْ

(١) سورة البقرة ٢ : ١٥٦

(٢) تاريخ داريا ص ٥٦ ، والإصابة ٤١/١

لرسول الله ﷺ ، فأرسل إليها رسول الله ﷺ فأتي بها ، فخرج إليها ، فنظر إليها ، قال : « لمن جلبت إليك هذه ؟ » قال : أردتُ بها خادماً : فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ عنده خادم ؟ » فقال عثمان بن عفَّان : عندي يارسول الله ؛ قال : « فأْتِ بها » ؛ قال : فجاءَ بها عثمان ، فلَمَّا رآها أسود قال : مثلها أريدُ ؛ فقال : « خذها يا أسود » وقبض رسول الله ﷺ إبله ، فقال أسود : يارسول الله أوصني ؛ قال : « هل تملك لسانك ؟ » قال : فإذا أملكُ إذا لم أملكُ ؟ قال : « تملكُ يدك ؟ » قال : فإذا أملكُ إذا لم أملكُ يدي ؟ قال : « فلا تقولنَّ بلسانك إلاَّ معروفاً ، ولا تبسط يدك إلاَّ إلى خير » .

قال عبد الجبار بن محمد بن مهنا الحولاني في تاريخ دارِيا : ذكر أصرم بن أسود المحاربي ، والدليل على نزوله دارِيا قطائع له بها معروفة به إلى اليوم .

٣٩٧ - أسود بن بلال المحاربي ، الداراني

وَلِيَّ الْبَابِ وَالْأَبْوَابِ^(١) .

عن أبي الجماهر ، قال : كنتُ بالباب والأبواب^(٢) ، وعليها الأسود بن بلال المحاربي ، فأصاب النَّاسَ فَرْعٌ من عدوٍّ ، فصعد المنبر ، فخطبهم ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قرأ : ﴿ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ من عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾^(٣) ، قال : فصعق فخرٌ عن المنبر .

قال أبو القاسم : قال لي ابن أبي الحواري : أحبُّ أن تجيء معي إلى أبي الجماهر حتى أسمع منه هذا الحديث ؛ قال : فجئتُ معه حتى سمعته منه عند باب السَّاعاتِ^(٤) .

قال : والأسود بن بلال من ساكني دارِيا ، ذكره عبد الرحمن بن إبراهيم في الطبقة الخامسة من التابعين .

(١) تاريخ دارِيا ص ١٠٢ ، تاريخ الطبري ٢٢٧/٧ والزيادة منه .

(٢) الباب والأبواب : مدينة على بحر الحزر . (معجم البلدان ٢٠٢/١) .

(٣) سورة يوسف ١٢ : ١٠٧ .

(٤) هو الباب الشرقي للجامع الأموي .

عن غير واحد ، أن سبب ولاية هشام بن عبد الملك الأسود بن بلال غازية البحر أن والي دمشق ولى الأسود بن بلال مدينة بيروت من ساحل دمشق لمكان أم الأسود عند سليمان بن حبيب القاضي ، فأغارَت الروم على سفن من التجار مرسية بنهر بيروت ، فذهبت بها ومَرَّت بها على باب ميناء بيروت ، وأهلها ممسكون بأيديهم هيبة لهم ، فصاح الأسود بهم ، وركب قوارب فيها ، حتى استنقذ تلك المراكب وقتل منهم ، وكتب إلى هشام ، فكتب هشام إلى الأسود بولايته على البحر ، فلم يزل يَحْمَدُ حَزْمَهُ وعِزْمَهُ وصنعَ الله له حتى توفي هشام ، فأقره الوليد بن يزيد حتى قُتِلَ ، وولى يزيد بن الوليد ، فعزله وولاه الأردن ، وولى غازية البحر المغيرة بن عُمير .

قال الليث : وفيها - يعني سنة عشرين - غزا الأسود بن بلال على الجماعة ، وفي سنة إحدى وعشرين غزا حفص بن الوليد البحر ، وكان بالساحل حتى قفل منه ، والأسود بن بلال على الجماعة فلم يخرجوا ، وفي سنة اثنتين وعشرين ومئة غزا حفص بن الوليد البحر على أهل مصر ، وعلى الجماعة أسود بن بلال فضلوا من إسكندرية فأصابوا إقريطش^(١) فبلغوا الجمع فهزمهم الله ، ووطنوا إقريطش وأصابوا منها رقيقاً .

وفيها - يعني سنة خمس وعشرين ومئة - غزا الأسود بن بلال البحر وعلى أهل مصر عيَّاش بن عتبة ، غزوا إلى قبرس فأجلوها إلى الشام .

قال ابن بكير : أمّر - يعني الوليد بن يزيد - على جيش البحر الأسود بن بلال المحاري ، وأمره أن يسير إلى قبرس فيخبرهم فإن أحبوا ساروا إلى الشام ، وإن شأوا ساروا إلى الروم ، فاختار طائفة منهم جوار المسلمين ، فنقلهم الأسود إلى الشام ، واختار آخرون أرض الروم [فانتقلوا إليها]

(١) هي جزيرة كريت .

٣٩٨ - أسود بن قُطبة

أبو مُفَرَّر التَّمِيمِي^(١)

شاعر مشهور ، شهد اليرموك والقادسيّة ، وغيرها من المشاهد ، وقال في ذلك أشعاراً يعدّ بلاءه وبلاء قومه .

قال في يوم اليرموك - ثم شهد القادسية^(٢) - : [من الطويل]

قد علمت عمروً وزيداً بأننا	نخل إذا خاف العشائر بالسهل
نجوب بلاد الأرض غير أدلية	بها عرض ما بين الفرات إلى الرّمل
أقننا على اليرموك حتى تجمعت	جلايب روم في كتائبها الغضل
نرى حين نغشاهم خيولاً ومعرشاً	وأسلحة ماتستفيق من القتل
شفاني الذي لاقى هرقل فرده	على رّغمة بين الكتائب والرّجل
قتلناهم حتى شفيينا نفوسنا	من القادة الأولى الرؤوس ومن حمل
نعاورهم قتلاً بكلّ مهتدٍ	ونطلبهم بالدّحل دحلاً على دحل

وقال أبو مُفَرَّر التَّمِيمِي أيضاً : [من الطويل]

ألم تعلمي والعلم شافي وكافي	وليس الذي يهدي كآخر لا يهدي
بأننا على اليرموك غير أشابة	غداة هرقل في كائبه يردي
وأن بني عمرو مطاعين في الوغى	مطاعين في اللأواء أنصبه الجهد
وكم فيهم من سيّد ذي توسع	وحمال أعباء وذو نائل قهد
ومن ماجد لا يدرك الناس فضله	إذا عدّت الأحساب كالجليل الشّد

(١) الإكمال ٢٨٢/٧ ، تاريخ الطبري ٧/٤ وما بعدها .

(٢) يبدو أن جامع شعره المذكور نوري حمودي القيسي - ضمن كتاب : شعراء إسلاميون - لم يعد إلى تاريخ دمشق لابن عساكر أو إلى تهذيبه المطبوع للشيخ عبد القادر بدران ، ولو فعل لأضاف خمس مقطوعات جديدة ، عدّة أبياتها ثلاثون بيتاً .

وقال أيضاً : [من الطويل]

وكم قد أغرنا غارةً بعد غارةٍ ويوماً ويوماً قد كشفنا أهاوله
ولولا رجالٌ كان حشؤ غنية له أما قط رجت عليهم أوائله^(١)
كفيناهم اليرموك لما تضايقت بن حل باليرموك منه حمائله
فلا تمدن منا هِرقلُ كتاباً إذا رامها رام الذي لا يحاوله

وقال أبو مُفَرَّر^(٢) في بهرسير^(٣) : [من الوافر]

زعم أننا لکم قطين وقول العجز يخلطه الفجور
كذبت ليس ذلكم كذاكم ولكننا رحي بكم تدور
ولو رامت جموعكم بلادي إذا كرت رحانا تستدير
فللنا حدكم بلوى قديسٍ ولم يلم هنالك بهرسير
فتحت البهرسير بإذن ربي وأعدتني على ذاك الأمور
وقد عضوا الشفاة ليهلكونا ودون القوم مهواة جرور
فطاروا قضةً ولهم زفير إلى دارٍ وليس بها نصير

وقال أبو مُفَرَّر^(٤) : [من الطويل]

تولى بنو كسرى وغاب نصيرهم على بهرسيرا وأستهذ نصيرها
غداة تولت عن ملوك بنصرها لدى غمرات لا يبل بصيرها
مضى يزجره ابن الأكسر سادماً وأدبر عنه بالمدائن خيرها
فيا قوحة بالأحشين لأهلها ويثرب إذ جاء الأمير بشيرها
وياقرحة ما تبرحن عدونا إذا جاءهم ما قد أسر خيرها
فأبلغ أبا حفص - هديت - وقل له فأبشر بنصر الله ، أنت أميرها

(١) كذا ورد البيت ، ولم أعتد لتقويه .

(٢) المقطوعة في شعره ص ١٢٠ بتحريف شديد .

(٣) بهرسير : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن . (معجم البلدان ٥١٥/١) .

(٤) الأبيات الثلاثة الأولى في معجم البلدان ٥١٥/١ . وفيه : قال أبو مُفَرَّر ، تصحيف .

وقال أبو مَفْزَرٍ : [من الطويل]

أبلغ أبا حفصٍ بَأَنِّي محافِظٌ	على الحربِ والأَيَّامِ فيها فُتُوقُها
أحطتُ بطوراتِ الكُتِيبَةِ إنَّها	أُعِدَّتْ لفخرِ يومٍ ساحتِ عروقُها
حطبتُ عليك القومَ من رأسِ شاهقٍ	وقد كان أعياءُ قِبلِ ذلك نيقُها
وحيثُ دفعنا بَهرسيرَ بمنطقي	من القولِ لم يعباً بضاعتُ حقوقُها
وقلَّدتُ كسرى خيلَ موتٍ فلم تزلْ	مرازبُهُ عنه وفيها عقوقُها
حللتُ نظامَ القومِ لَمَّا تَحَمَّسُوا	قطعتُ نفوسَ القومِ واعتاطَ ريقُها
وأعجبني منهم هَناك أنَّهم	على قنٍ منها وقد ضاقَ ضيقُها

تال الدَّارِقُطَنِيّ : أبو مَفْزَرٍ الأسود بن قُطَيْبَة ، شهد الفتوح ، فتح القادسية فما بعدها ، له أشعار كثيرة ، وهو رسول سعد بن أبي وقَّاص بسبي جُلُولاء إلى عمر بن الخطاب ، وهو شاعر المسلمين في تلك الأيام .

وقال أيضاً : قال أبو مَفْزَرٍ بعد فتح الحيرة : [من الطويل]

ألا أبلغنا عَنَّا الخليفةَ أَنَّنَا غلبنا على نصفِ السَّوادِ الأكاسرا
في شعرٍ كثيرٍ قاله ، وكان مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، في فتوحه .

٣٩٩ - أسود بن قبيس بن معدي كَرِب بن عبد كلال الحميريّ

عن عبد الله بن يزيد بن غنيم ، أَنه سمع الأسود بن قبيس بن معدي كرب - وكان على زمام خراج الأرض لعمر بن عبد العزيز - قال : فسألني عني شيء فقلت : برئتُ من الإسلام إن كنتُ فعلتُ ؛ فقال عمر : إلى أيِّ دينٍ ترجع ؟ كدت أن تغرَّنَا من عملنا ، إلحق بأهلك .

٤٠٠ - أسود بن مروان المَقْدِّيّ البلقاوي

من أهل حصن مقدية من عمل أذرعات من دمشق .

روى عن سليمان بن عبد الرحمن ، بسنده عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :
« الإمام ضامنٌ ، والمؤذن مؤتمنٌ ، اللهم أرشد الأئمة وأغفر للمؤذنين » .
وكان ثقة .

٤٠١ - أسود بن المغراء بن شراحيل بن الأرقم بن الأسود

شهد اليرموك نصرانياً ، وقاتل بقوم قومه ، ثم أسلم بعد ذلك بن معه .

٤٠٢ - أسيد بن الحضير بن يماك بن عتيك بن رافع

ابن أمراء القيس ، ويُقال : ابن عتيك بن أمراء القيس بن زيد بن عبد
الأشهل بن جثم

ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النبيت ، بن مالك بن الأوس
ابن حارثة وهو العنقاء بن عمرو ، وهو مُزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء
ابن حارثة الغطريف بن أمراء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وأسمه عامر بن
يشجب بن يعرب بن قحطان أبو يحيى ، ويُقال : أبو عتيك
ويُقال : أبو الحضير ويُقال : أبو عيسى

ويُقال : أبو عمرو ، الأنصاري ، الأوسي ، الأشهلي ، النقيب^(١)

حدث عن النبي ﷺ وشهد معه العقبة ، وشهد مع عمر بن الخطاب الجابية ، فيما
ذكره الواقدي في فتوح الشام ، وذكر أن عمر جعله على ربع الأنصار ، وشهد معه فتح بيت

(١) الإصابة ٤٩/١ ، الجرح والتعديل ٣١٠/١/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٤٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٤٠/١

المقدس ، ثم خرج معه خَرَجَتِهِ الثانية التي رجع فيها من سَرْعٍ^(١) أميراً على الأنصار .

روى أن رجلاً من الأنصار تخلى برسول الله ﷺ فقال :
« ألا تستعملني كما استعملت فلاناً ؟ » قال : « إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى
تلقوني على الحوض » .

وعن ابن شُفيع - وكان طبيباً - قال : دعاني أسيد بن حضير فقطعت له عرق النسا ، فحدثني
بحديثين :

قال : أتاني أهل بيتين من قومي ، من أهل بيت من بني ظفر ، وأهل بيت من بني
معاوية ، فقالوا : كَلِّمْ رسول الله ﷺ يقسم لنا أو يعطينا ، أو نغوا من هذا ؛ فكلَّمته
فقال : « نعم أقسم لأهل كل بين منهم شطراً ، فإن عاد الله علينا عدنا عليهم » قال :
فقلت : جزاك الله خيراً يا رسول الله ؛ قال : « وأنتم فجزاكم الله خيراً ، فإنكم - ما علمتكم -
أعفَّ صَبْر » .

قال : وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنكم ستلقون أثرة بعدي » فلمَّا كان عمر بن
الخطاب قسم خللاً بين الناس ، فبعث إليَّ منها بخلة ، فاستصغرتها فأعطيتها ابني ، فبينما
أنا أصلي إذ مرَّ بي شاب من شباب قريش عليه خلة من تلك الخلل يجريها ، فذكرتُ قول
النبي ﷺ : « إنكم ستلقون أثرة بعدي » فقلت : صدق الله ورسوله ، فانطلق رجلاً إلى
عمر ، فأخبره ، فجاء فقال : صل يا أسيد ؛ فلمَّا قضيتُ صلاتي قال : كيف قلت ؟
فأخبرته ، فقال : تلك خلة بعثتُ بها إلى فلان وهو بدرى أحدي عَقِي فأتاه هذا الفق
فابتاعها منه ، فلبسها ، فظننتُ أن ذلك يكون في زمانِي ! قلتُ : قد - والله
يا أمير المؤمنين - ظننتُ أن ذاك لا يكون في زمانك .

عن عائشة ، قالت :

قدمنا من حجٍّ أو عمرة ، فتلقينا بذي الحليفة ، وكان غلمان الأنصار يتلقون
أهلهم ، فلقوا أسيد بن حضير فنعوا له أمراته ، فتقنَّع وجعل يبكي ؛ فقلت : غفر الله
لك ، أنت صاحب رسول الله ﷺ ولك من المسابقة والقِدَم مالك ، وأنت تبكي على

(١) سرع : وهو أول الحجاز وآخر الشام بين المغيرة وتبوك من منازل حاج الشام . (معجم البلدان ٢١١/٣) .

أمرأة ؛ قال : فكشف رأسه ، وقال : صدقتِ لعمرى ، لَيَحَقُّ أَنْ لَا أَبْكِي عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، وَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ ؛ قَالَتْ : قُلْتُ : وَمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : قَالَ : « لَقَدْ أَهْتَزَّ الْعَرْشُ لَوَفَاةِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » ، قَالَتْ : وَهُوَ يَسِيرُ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وعن أسيد (١) ، قال :

بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَتَحَدَّثُ - وَكَانَ فِيهِ مَزَاحٌ يَحْدُثُ الْقَوْمَ وَيُضْحِكُهُمْ - فَطَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَاصِرَتِهِ ، فَقَالَ : « أَصْبِرْنِي » فَقَالَ : « أَصْطَبِرُ ؟ » قَالَ : إِنَّكَ عَلَيْكَ قَيْصٌ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ قَيْصٌ ؛ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَيْصَهُ ، فَاحْتَضَنَهُ وَجَعَلَ يَقْبَلُ كَشْحَهُ وَيَقُولُ : إِنَّمَا أَرَدْتُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ .

عن مالك ، قال (٢) :

كَانَ أُسَيْدُ بْنُ الْحَضِرِ أَحَدُ النُّبَّاءِ ، وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ بَيْنَهُمْ اثْنَا عَشَرَ نَقِيبًا ، وَكَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا ؛ قَالَ مَالِكٌ : فَحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ كَانَ يُشِيرُ لَهُ إِلَى أَنْ يَجْعَلَهُ نَقِيبًا ؛ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : كُنْتُ أَعْجَبُ كَيْفَ جَاءَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلَانِ ، وَمِنْ قَبِيلَةِ رَجُلٍ حَقٌّ حَدَّثَنِي هَذَا الشَّيْخُ أَنَّ جَبْرِيلَ ﷺ كَانَ يُشِيرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْبَيْعَةِ يَوْمَ الْعُقَبَةِ .

قال مالك : عِدَّةُ النُّبَّاءِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، تِسْعَةٌ مِنَ الْخَزَرَجِ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْسِ .

وعن عبيد الله بن أبي سفيان :

وَلَقِيَهِ أُسَيْدُ بْنُ حَضِرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْفَرَكَ وَأَقَرَّ عَيْنَكَ ، وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ تَخْلُقِي عَنْ بَدْرٍ وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّكَ تَلْقَى عَدُوًّا ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهَا الْعِيرُ ، وَلَوْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ عَدُوٌّ مَا تَخَلَّفْتُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَدَقْتَ » .

قال محمد بن سعد (٣) :

وَكَانَ لِأُسَيْدٍ مِنَ الْوَلَدِ : يَحْيَى ، وَأُمُّهُ مِنْ كِنْدَةَ ، تَوَفَّى وَلَيْسَ لَهُ عَقَبٌ ؛ وَكَانَ أَبُو

(١) سير أعلام النبلاء ٣٤٢/١ ، وَأَصْبِرْنِي : أَقْدَنِي .

(٢) الطبقات الكبرى ٦٠٤/٣

حُضِرَ الكتائب شريعاً في الجاهلية ، وكان رئيس الأوس يوم بُعثت ، وهي آخر وقعة بين الأوس والخزرج في الحروب التي كانت بينهم ، وقُتِلَ يومئذٍ حُضِرَ الكتائب ؛ وكانت هذه الوقعة ورسول الله ﷺ بمكة قد تنبأ ودعا إلى الإسلام ، ثم هاجر بعدها بست سنين إلى المدينة .

ولحُضِرَ الكتائب يقول حُفَاف بن نُدْبَةَ السُّلَمِي^(١) : [من الطويل]

لِوَأَنَّ الْمَنَایَا حِذْنَ عَنْ ذِي مَهَابَةٍ لِهِنَّ حُضِرًا يَوْمَ غَلَقَ وَأَقَامَا
يَطُوفُ بِهِ حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَنَّةٌ تَبَوَّأَ مِنْهُ مَقْعَدًا مَتْنَاعِمًا

قال : وواقم أطم حُضِرَ الكتائب ، وكان في بني الأشهل ، وكان أسيد بن الحُضِيرِ بعد أبيه شريعاً في قومه ، في الجاهلية وفي الإسلام ، يُعَدُّ من عقلائهم وذوي رأيهم ، وكان يكتب بالعربية في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب قليلاً ، وكان يُحَسِّنُ العَومَ والرَّمِي ، وكان يُسَمَّى من كانت هذه الخصال فيه : الكامل ، وكانت قد اجتمعت في أسيد ، وكان أبوه حُضِرَ الكتائب يُعرف بذلك أيضاً ويُسمى به .

عن عائشة ، قالت (٢) :

ثلاثة من الأنصار لم يكن أحدٌ يعتدُّ عليهم فضلاً ، كُلُّهم من بني عبد الأشهل : سعد بن معاذ ، وأسيد بن حُضِير ، وعَبَّاد بن بشر .

قال يحيى بن بُكَيْر :

مات ستة عشرين ، وحمله عمر بن عمرو السَّريري حتى وضعه بالقيع وصلى عليه .

وعن ابن حزم وابن معيقيب ، قال (٣) :

بعث رسول الله ﷺ مُصْعَب بن عُمَيْر مع النَّفَرِ الإثني عشر الذين بايعوا في العقبة الأولى إلى المدينة يُفَقِّهَ أهلها ويُقَرِّئهم القرآن ، وكان منزله على أسعد بن زُرارة - وكان إنما يسمى بالمدينة المُقَرَّئ - فخرج يوماً أسعد بن زُرارة إلى دار بني عبد الأشهل ، فدخل به

(١) ديوانه ص ٤٨٨ - ٤٨٩ خُتِنَ « شعراء إسلاميون » .

(٢) سير أعلام النبلاء ١/٢٣٧ .

(٣) - سيرة ابن هشام ١/٤٣٦ ، وتاريخ الطبري ٢/٣٥٧ . والزيادة منها .

حائطاً^(١) من حوائط بني ظَفَر - وهي قرية لبني ظَفَر دون قرية بني عبد الأشهل ، وكانا أبنا عَمٍّ - يُقالُ لها : بئر مَرَق^(٢) ، فسمع بها سعد بن مُعَاذ - وكان ابن خالة أسعد بن زُرارة - فقال لأسيد بن حُضير : أتت أسعد بن زُرارة فازجره عناً فليُكفَّ عناً ما نكره ، فإنه قد بلغني أنه قد جاءَ بهذا الرَّجل الغريب معه يَسْفُه سُفهاءنا وَضُفَعاءنا ، فإنه لولا ما بيني وبينه من القرابة لكفيتك ذلك ؛ فأخذ أسيد بن حُضير الحربة ، ثم خرج حتى أتاهما ، فلمَّا رآه أسعد بن زُرارة قال لمصعب بن عُمير : هذا والله سيِّد قومه قد جاءك فأبَلِ الله فيه بلاءً حسناً ؛ فقال : إن يقعد أكلُمه ؛ فوقف عليها متشتماً ، فقال : يا أسعد مالنا ولك تأتينا بهذا الرَّجل الغريب تُسْفُه به سُفهاءنا ؟ فقال : أوتجلس فتسمع ، فإن رضيت أمراً قبلته ، وإن كرهته كُفَّ عنك ما تكره ؟ قال : قد أنصفت .

ثم ركز الحربة وجلس ، فكلَّمه مصعب ، وعرضَ عليه الإسلام ، وتلا عليه القرآن ؛ فوالله لعرَفنا الإسلام في وجهه قبل أن يتكلَّم لِسَنَه ، ثم قال : ما أحسنَ هذا وأجمله ! فكيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدِّين ؟ قال : تَطَهَّر وتُطَهَّر ثيابك ، وتشهد شهادة الحق ، وتصلِّي ركعتين ؛ ففعل ، ثم قال لهما : إن ورائي رجلاً من قومي إن تابِعكما لم يُخالفكما أحدٌ بعده ، ثم خرج حتى أتى سعد بن مُعَاذ ؛ فلمَّا رآه سعد بن مُعَاذ مُقبلاً قال : أحلفُ بالله لقد رجع عليكم أسيد بن حُضير بغير الوجه الذي ذهب به [من عندهم ؛ فلمَّا وقف على النَّادي قال له سعد :] فإذا صنعت ؟ قال : قد أزدجرتها ، وقد بلغني أن بني حارثة يُريدون أسعد بن زُرارة ليقتلوه ليخفروك فيه - لأنه ابن خالته - فقام إليه سعد مُغضباً ، فأخذ الحربة من يده ، وقال : والله ما أراك أغويتَ شيئاً ؛ فخرج .

فلمَّا نظر إليه أسعد بن زُرارة قد طلع عليهما ، قال لمصعب : هذا والله سيِّد من وراءه من قومه ، إن هو تابِعك لم يُخالفك أحدٌ من قومه ، فاصدق الله فيه ؛ فقال مُصعب بن عُمير : إن يسمع مني أكلُمه .

فلمَّا وقف عليهما قال : يا أسعد مادعاكَ إلى أن تغشاني بما أكره - وهو مُشتمٌ - أما

(١) الحائط : البستان .

(٢) بئر مرق : بئر بالمدينة ، وقد تسكن الرءاء . (معجم البلدان ١/٣٠١) .

والله إنه لولا ما بيني وبينك من القرابة ما طمعت في هذا مني ؛ فقالا له : أوتجلس فتسمع ، فإن رضيت أمراً قبلته ، وإن كرهته أعفيت مما تكره ؟ قال : أنصتني ؛ ثم ركز الحربة وجلس .

فكلّمه مصعب ، وعرض عليه الإسلام ، وتلا عليه القرآن ؛ قال : فوالله لأعرفنا فيه الإسلام قبل أن يتكلّم لتسهّل وجهه ؛ ثم قال : وكيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدين ؟ فقالا له : تطهّر وتطهّر ثيابك ، وتشهد شهادة الحقّ ، وتركع ركعتين ؛ فقام ففعل ، ثم أخذ الحربة وانصرف عنها إلى قومه .

فلَمّا رآه رجال بني عبد الأشهل قالوا : نقسم بالله لقد رجع إليكم سعدٌ بغير الوجه الذي ذهب به من عندهم ؛ فلَمّا وقف عليهم قال : يا بني عبد الأشهل ، أيّ رجل تعلمون [أمري] فيكم ؟ قالوا : نعلمك والله خيرنا أفضلنا ، أئمننا نقيّة ، وأفضلنا فينا رأياً ؛ قال : فإن كلامَ نسائك ورجالكم عليّ حرامٌ حتى تؤمنوا بالله وحده ، وتصدّقوا بحمدي ﷺ .

فوالله ما أمسى من ذلك اليوم في دار بني عبد الأشهل رجلٌ ولا امرأةٌ إلاّ مسلم .

وعن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال :

« نعم الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة ، نعم الرجل أسيد بن خضير ، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح » .

وعن أنس :

أن أسيد بن خضير ورجلاً آخر من الأنصار تحدّثا عند النّبي ﷺ ليلة في حاجة لهما حتى ذهب من اللّيل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ ، وبید کل واحدٍ منها عصيّة ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افترقا بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه ، فشئ كل واحدٍ منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله .

وعن أنس

أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت ، فسأل أصحاب النبي ﷺ النبي ﷺ ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَيْضِ ﴾ ^(١) إلى آخر الآية ؛ فقال رسول الله ﷺ : « أصنعوا كل شيء إلا النكاح » فبلغ ذلك اليهود ؛ فقالوا : ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه ؛ فجاء أسيد بن حضير وعبيد بن بشر فقالا : يا رسول الله ، إن اليهود قالت كذا وكذا ، أفلا يجامعوهن ، فتغير وجه رسول الله ﷺ حتى ظننت أن قد وجد عليها ، فخرجا ، فاستقبلتها هدية من لبن إلى النبي ﷺ ، فأرسل في آثارها فسقاها ، فعرفا أن لم يجد عليها .

عن عائشة ، أنها قالت :

كان أسيد بن حضير من أفاضل الناس ، فكان يقول : لو أني أكون كما أكون في حال من أحوال ثلاثة لكنت من أهل الجنة ، وما شككت في ذلك ، حين أقرأ القرآن وحين أسمعته ؛ وإذا سمعت خطبة رسول الله ﷺ ؛ وإذا شهدت جنازة ، فما شهدت جنازة قط فحدثت نفسي بسوى ما هو مفعول بها وما هي صائرة إليه .

وعن أسيد بن حضير - وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن - قال :

قرأت ليلة سورة البقرة ، وفرس لي مربوط ، ويحيى أبني مضطجع قريب مني وهو غلام ، فجالت الفرس فوقفت وليس لي هم إلا أبي ، ثم قرأت فجالت الفرس فوقفت وليس لي هم إلا أبي ، ثم قرأت فجالت الفرس فرفعت رأسي فإذا شيء كهية الظلّة فيها مثل المصاييح مقبل من السماء ، فهالني ، فسكت ؛ فلمّا أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : « اقرأ أبا يحيى » فقلت : قد قرأت ، فجالت الفرس وليس لي هم إلا أبي ؛ فقال : « اقرأ يا ابن حضير » فقلت : قد قرأت فرفعت رأسي فإذا كهية الظلّة فيها المصاييح فهالني ؛ فقال : « تلك الملائكة دنوا لصوتك ، ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليهم » .

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٢٢ ، وقامها : ﴿ قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ، إن الله يحب المتطهرين ﴾ .

عن أبي قتادة ، قال (١) :

أنتهينا إليهم - يعني بني قريظة - فلما رأونا أيقنوا بالشر ، وغرز عليُّ الرّاية عند أصل الحصن ، فاستقبلونا في صياصيتهم يشتمون رسول الله ﷺ وأزواجه ؛ قال أبو قتادة : وسكتنا ، وقتلنا : السيف بيننا وبينكم ؛ وطلع رسول الله ﷺ ، فلما رآه عليّ رجع إلى رسول الله ﷺ وأمرني ألزم اللّواء فلزمته ، وكره أن يسمع رسول الله ﷺ أذاهم وشتمهم ، فسار رسول الله ﷺ إليهم ، وتقدّمه أسيد بن حضير فقال : يا أعداء الله ، لانبرح حصنكم حتى تموتوا جوعاً ، إنّا أنتم بمنزلة ثعلب في حجر ؛ قالوا : يا أبن الحضير ، نحن مواليك دون الخزرج ؛ وخاروا (٢) ؛ فقال : لاعهد بيني وبينكم ولا إل (٣) .

وعن بشر بن يسار

أن أسيد بن الحضير كان يؤمّ قومه ، واشتكى ، فصلّى بهم قاعداً ، فصلّوا وراءه فَعُوداً .

وعن عروة

أن أسيد بن حضير مات وعليه دين أربعة آلاف درهم ، فبيعت أرضه ؛ فقال عمر : أترك بني أخي عائلة ! فردّ الأرض وباع ثمرها من الغرماء أربع سنين بأربعة آلاف ، كلّ سنة ألف درهم .

توفي سنة عشرين وصلى عليه عمر ، ودُفن بالبقيع .

٤٠٣ - أسيد ، ويُقال : أسيد

شيخ من بني كلاب (٤) ، من أصحاب مكحول .

حدّث بدمشق عن العلاء بن الزبير الكلابيّ ، عن أبيه ، قال : رأيت غلبة فارس

(١) عن المغازي للواقدي ٤٩٩/٢

(٢) أي جزعوا .

(٣) أي عهد وحلف . (قاموس) .

(٤) الجرح والتعديل ٣١١/١

الرُّوم ، ثم رأيتُ غلبة الرُّوم فارس ، ثم رأيتُ غلبة المسلمين فارس والرُّوم ، كل ذلك في خمس عشرة سنة .

٤٠٤ - أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني^(١)

سمع وأسمع ؛ وأجتاز بناحية دمشق في مضيئه إلى دابق .

روى عن خالد بن ذريك ، عن ابن محيريز قال :

قلتُ لأبي جمعة رجلٍ من الصحابة : حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، قال : نعم ، أحدثك حديثاً جيداً ؛ تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة ، فقال : يا رسول الله ، أحدٌ خيرٌ منا ؟ أسلمنا معك وجاهدنا معك ؛ قال : « نعم ، قومٌ يكونون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني » .

وعن فروة بن مجاهد النخعي ، عن عقبة بن عامر الجُمحي ، قال :

لقيتُ رسول الله ﷺ فقال لي : « يا عقبة ، صلُ من قطعك ، وأعطِ من حرمك ، وأعف عمن ظلمك » .

قال : ثم لقيتُ رسول الله ﷺ فقال : « يا عقبة بن عامر ، ألا أعلمك سوراً ما أنزل الله في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن ؟ لا يأتي عليك ليلةٌ إلا قرأتين فيها : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ » .

قال عقبة : فما أتت عليّ ليلةٌ منذ أمرني بهنَّ رسول الله ﷺ إلا قرأتُهنَّ ، وحقَّ لي ألا أدعهنَّ وقد أمرني بهنَّ رسول الله ﷺ .

وروى عن العلاء بن زياد ، قال : إنكم في زمانٍ أفلكم الذي ذهب عشر دينه ، وسيأتي زمانٌ أفلكم الذي يبقى عشر دينه .

قال يعقوب بن سفيان : شامي ثقة .

وعن ضمرة قال : توفي بالرملة سنة أربع وأربعين ومئة ، قال : ورأيتُه يصفر لحيته .

(١) تهذيب التهذيب ١/٢٤٦ ، الإكمال ٥٥/١

٤٠٥ - أشجع بن عمرو

أبو الوليد ، وقيل : أبو عمرو ، السلمي^(١)

شاعر من ولد الشريد بن مطرود ، مشهور ، وُلد بالهامة ، ونشأ بالبصرة ، وتأدّب بها وقال الشعر ، ثم قصد الرّشيد بالرّقة ، وأمتدحه ، ومدح البرامكة ، وأختصّ بجعفر بن يحيى ، وخرج معه إلى دمشق حين ندبه الرّشيد للإصلاح بين أهلها .

عن داود بن مهلهل ، قال^(٢) : لمّا خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشّام ، نزل في مضره ، وأمر بإطعام النّاس فقام أشجع فأنشده : [من الكامل]

فَتَتَانِ بَاغِيَّةٌ وَطَاغِيَّةٌ جَلَّتْ أُمُورُهُمَا عَنِ الْخُطْبِ
قَدْ جَاءَكُمْ بِالْحَيْلِ شَاذِبَةٌ يَنْقُلْنَ غَوْكُمْ رَحَى الْحَرْبِ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَدُورَ بِكُمْ قَدْ قَامَ هَادِيهَا عَلَى الْقُطْبِ

قال : فأمر له بصلّة ليست بالسّنيّة ، وقال له : دائم القليل خير من منقطع الكثير ؛ فقال له : وتزّرّ الوزير أكثر من جزيل غيره ؛ فأمر له بمثلها .

قال : وكان جعفر يجري عليه في كلّ جمعة مئة دينارٍ مدّة مقامه ببابه .

حدّث أشجع السّلمي ، قال^(٣) : أذن لنا المهديّ وللشّعاء في الدخول عليه ، فدخلنا ، فأمرنا بالجلوس ، فاتفق أن جلس إلى جنبي بشار ، وسكت المهدي وسكت النّاس ، فسمع بشار حسّاً ، فقال لي : يا أشجع ، من هذا ؟ فقلتُ : أبو العتاهية ؛ قال : فقال لي : أترأه ينشد في هذا المحفل ؟ فقلتُ : أحسب سيفعل .

قال : فأمره المهديّ أن ينشد ، فأنشد^(٤) : [من المتقارب]

(١) تاريخ بغداد ٤٥/٧ ، الأغاني ٢١٢/١٨ ، أخبار الشعراء المحدثين للصولي ص ٧٤ ، فوات الوفيات ١٩٦/١ ، الوافي بالوفيات ٢٦٥/٩ ، الشعر والشّعاء ٨٨١/٢ ، طبقات ابن المعتز ص ٢٥١

(٢) عن الأغاني ٢١٩/١٨

(٣) عن تاريخ بغداد ٢٥٧/٦ ، والزيادة منه .

(٤) ديوانه ص ٦٠٩ - ٦١٢ والزيادة منه .

أَلَا مَا لِسَيِّدِي مَا هَا [أَدْلًا فَأَحْلَ إِدْلَالَهَا]

قال : فنخسني بمرقه فقال : ويحك ، رأيت أجبر من هذا ، يُنشد مثل هذا الشعر في هذا الموضع ؟ [حتى بلغ إلى هذا الموضع :]

أَتَتِ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
فَلَمْ تَكُ تَصْلِحْ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلِحْ إِلَّا لَهَا
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزَلَزَتِ الْأَرْضُ أَتْقَالَهَا
وَلَوْ لَمْ تَطْعُهُ بَنَاتُ النَّفْوِ سِ لَمَّا قَبَلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا

قال : فقال بشار : أنظر ويحك يا أشجع ، هل طار الخليفة عن فرشه ؟ قال : لا ؛ والله ما انصرف أحد من ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية .

وعن أحمد بن سيار الجرجاني - وكان شاعراً راوية مداحاً ليزيد بن يزيد - قال ^(١) : دخلت أنا وأبو محمد التيمي ، وأشجع بن عمرو ، وابن رزين الخزاعي ، على الرشيد بالقصر الأبيض بالرقّة ، وكان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة ، فتحللنا الدّم حتى وصلنا إليه ، فتقدم التيمي فأنشده أرجوزة يذكر فيها يقفور ووقعة الرشيد بالروم ، فنثر عليه الدُرّ من جودة شعره ؛ وأنشده أشجع : [من الكامل]

قَصَّرَ عَلَيْهِ تَحِيَّةً وَسَلَامَ أَلْقَتْ عَلَيْهَا جَمَالُهَا الْأَيَّامَ
قَصَّرَ سَقُوفَ الْمَزْنِ دُونَ سَقُوفِهِ فِيهِ لِأَعْلَامِ الْمُهْدَى أَعْلَامُ
يُنْتَفِي عَلَى أَيَّامِكَ الْإِسْلَامَ وَالشَّاهِدَانِ : الْحِلُّ وَالْإِحْرَامُ
وَعَلَى عِدْوِكَ يَا أَبْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدَانِ : ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ
فَإِذَا تَنَبَّأَ رَعْتَهُ وَإِذَا هَذَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سَيُوقُكَ الْأَحْلَامُ

القصيدة ، قال : وأنشده : [من الكامل]

زَمَنَ بِأَعْلَى الرَّقَّتَيْنِ قَصِيرَ

(١) عن مجالس ثعلب ٢٧٩/٢ - ٢٨٠

يقول فيها

لا تبعد الأيام إذ وَرَقَ الصَّبَا خَضِلْ وإذْ غُصْنَ الشَّبَابِ نَضِيرُ
قال : فأعجبَ بها ، وبعثَ إلى الفضل بن الربيع ليلاً ، فقال : أفي أشتهي أن أنشد
قصيدتك الجواري ، فابعث بها إليّ : فبعث بها إليه .

قال أبو العباس : وركب الرّشيد يوماً في قَبَّة ، وسعيد بن سالم عديله ، فدعا محمداً
الرّأوية - يُعرف بالبيدق لِقَصْرِهِ - وكان إنشاده أشدّ طرباً من الغناء ، فقال له : أنشدني
قصيدة الجرجاني التي مدحني بها ، فأنشده ؛ فقال الرّشيد : الشعرُ في ربيعة سائر اليوم ؛
فقال له سعيد بن سالم : يا أمير المؤمنين ، أستنشده قصيدة أشجع التي مدحك بها ؛ فقال :
الشعر في ربيعة سائر اليوم ؛ فلم يزل به سعيد حتى آتستشده ، فأنشده فلما بلغ قوله :

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رَصْدان : ضوء الصُّبح والإِظلام
فإذا تنبّه رُعتَه وإذا هدا سلّت عليه سيوفك الأحلام

فقال له سعيد : والله لو خرس يا أمير المؤمنين بعد هذين البيتين كان أشعر الناس .
قال الصّولي : من أجمع ما في هذا المعنى وأحسنه ، ما قاله أشجع السّلمي لعثمان بن
نُهيك ، حدّثني به يحيى بن البحتري ، عن أبيه ، في خبر لأبيه مع الفتح : [من الخفيف]

كم تفضبتُ بالجهالة مني بعد ملك الرّضا على عثمان
ملك يا عمر الخليفة تطريد سه بكلّ المديح كلّ لسان
وإذا جئتَه تبينُ لك الإك راءُ منه في أوجه الغلمان
فامتحنَتُ الأيامُ جهدي حتى ردّني صاغراً إليه أمتحاني
وأراني زماني الغضّ من جدوا ه أدعاء السُّرور خير زمان
فتلقَى بالفضلِ سيءَ فعلي وذنوبي بالعفو والإحسان

وعن مساور بن لاحق - وكان أحد الكتاب الخذاق - قال^(١) : اعتلّ يحيى بن خالد

(١) عن أخبار الشعراء المحدثين للصولي ص ٨٠ والزيادة منه .

[ثم صَلَّح ، فدخل إليه النَّاسُ يُهْنُونَهُ بِالْعَافِيَةِ] فدخل عليه أشجع السلمي فأنشده :
[من الوافر]

لَقَدْ قَرَعْتُ شَكَاةَ أَبِي عَلِيٍّ صَفَاةَ مَعَاشِرٍ كَانُوا صِحَاحَا
فَإِنْ يَدْفَعُ لَنَا الرَّحْمَنُ عَنْهُ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْأَجَلَ الْمُتَاحَا
فَقَدْ أَمْسَى صِلَاحُ أَبِي عَلِيٍّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ صِلَاحَا
إِذَا مَا الْمَوْتُ أَخْطَاةَ فَلَسْنَا نُبَالِي الْمَوْتَ حَيْثُ غَدَا وَرَاحَا

وكتب^(١) أشجع بن عمرو السلمي إلى الرشيد في يوم عيد : [من البسيط]

لَا زِلْتَ تَنْشُرُ أَعْيَادًا وَتَطْوِيهَا تَمْضِي بِهَا لَكَ أَيَّامٌ وَتُثْنِيهَا
مُسْتَقْبَلًا جِدَّةَ الدُّنْيَا وَبَهْجَتَهَا أَيَّامُهَا لَكَ نَظْمٌ فِي لِيَالِهَا
وَالْعِيدُ وَالْعِيدُ وَالْأَيَّامُ بَيْنَهَا مَوْصُولَةٌ لَكَ لَا تَفْنَى وَتُفْنِيهَا
وَلَا تَقْضَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَلَا بَرَحَتْ يَطْوِي لَكَ الدَّهْرُ أَيَّامًا وَتَطْوِيهَا

وله يمدح جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي^(١) : [من المتقارب]

أَنْصَبُ يَا قَلْبُ أَمْ تَجْزَعُ فَإِنَّ الدِّيَارَ غَدَاً بَلْقَعُ
غَدَاً يَتَفَرَّقُ أَهْلُ الْهَوَى وَيَكْثُرُ بِكَ وَمُسْتَرْجَعُ
وَتُخْتَلَفُ الدِّارُ بِالظَّاعَنِيدِ مِنْ وَجْهٍ أَشَدُّ وَلَا تَجْمَعُ
وَتَمْضِي الطُّلُولُ وَيَبْقَى الْهَوَى وَيَصْنَعُ ذُو الشُّوقِ مَا يَصْنَعُ
فَهَا أَنْتَ تَبْكِي وَهَمَّ جِيرَةٍ فَكَيْفَ يَكُونُ إِذَا دُعُوا
وَرَا حَتَّ بَهُمْ أَوْ غَدَتِ أَيْنَقَ تَحْبُّ عَلَى الْأَيْنِ أَوْ تَوْضَعُ
أَيْطَمَعُ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْفِرَا قَ مَحَبُّ لَعَمْرُكَ مَا يَطْمَعُ
هَنَالِكَ يَقْطَعُ مَنْ يَشْتَهِيهِ وَصَالَ وَيَوْصِلُ مَنْ يَقْطَعُ
لَعَمْرِي لَقَدْ قَلَّتْ يَوْمَ الْفِرَا قَ وَأَسْمَعْتَ صَوْتَكَ مَنْ يَسْمَعُ
فَا عَرَّجُوا حِينَ نَادَيْتَهُمْ وَقَدْ قَتَلُوكَ وَمَا دُعُوا

(١) بعض القصيدة في الصولي ص ٨٢ ، والأغاني ٢٢٤/١٨ ، والشعر والشعراء ٨٨٢/٢

فإن تصبح الأرض غريانة
 فقد كان ساكنها ناعماً
 ومغترِب ينقضي ليلته
 يُورِّقه مابه في الفؤا
 ألا إن بالغورله حاجة
 إذا الليل ألبسي ثوبه
 يجاذبه بالحجاز الهوى
 ولا يستطيع الفتي ستره
 لقد زادني طرباً بالفرا
 إذا قلت : قد هدأت عارضت
 ودؤية بين أقطارها
 تضل القطا بين أرجائها
 تحطيتهما بين غيرانية
 إلى جعفر نـزعت همتي
 إذا وضعت رحلها عنده
 وما لامرئٍ دونه مطلب
 رأيت الملوك تغض الجفو
 يفوت الرجال بحسن القوا
 إذا رفعت كفه معراً
 فما يرفع الناس من خطه
 يريد الملوك مدى جعفر
 وكيف ينالون غاياته
 وليس بأوسعهم في الغنى
 هو الملك المرتجى ألسدي
 يلوذ الملوك بأركانهم
 بديته مثل تفكيره

هبها الشمال الزرع
 له محضر وله مربع
 هوماً ومقلته همع
 دفا يستقر به مضجع
 تُورق عيني فاجع
 تقلب فيه فتي موجد
 إذا أشمت فوقه الأضلع
 إذا جعلت عينه تدمع
 ق بوارق غوريته تلح
 بأبيض ذي زونق يسطع
 مفاوز أرضين لا تقطع
 إذا ماتسدى الفتي المصقع
 من الرّيح في مرها أسرع
 فأي فتي نحوه تنزع
 تضمها البلد الممرع
 وما لأمري دونه مقنع
 ن إذا مابدا الملك الأتلع
 م ويقصر عن شأوه الأسرع
 أبي الفضل والعز أن يوضعوا
 ولا يضع الناس من يرفع
 وهم يجمعون ولا يجمع
 وما يصنعون كما يصنع ؟
 ولكن معروقه أوسع
 يضيق بأمثالها الأذرع
 إذا ناهها الحدث المفظع
 إذا رمتة فهو مستجمع

إذا هم بالأمر لم يثنه
فللجود في كفه مطلب
شديد العقاب على عفوه
وكم قائل إذ رأى همي
غدا في ظلال ندى جعفي
كأن أبا الفضل بدر الدجى
لفرقه ألتأمت بابل
فقل لخراسان تغشى الطريد
ولا تركب الميل عند أمري
فقد حبرت يابن يحيى البلاد

وله ^(١) : [من الخفيف]

أنت في غمرة الإمارة أعمى
لاتقولن ليّتي [كنت] قدّم
فإذا ما أنجلت فأنت بصير
ت جيلاً وقد طوتك الأمور

وله : [من المزج]

هي الشمس التي تطل
كأن الشمس لمسط
تباهي الغرة البيضاء
تحت الشعر الجمعد
ع بين الثغر والعقد
لمعت في ثوبها الوردى

٤٠٦ - أشعث بن عمر ، ويُقال : ابن عمرو

ويُقال : ابن عثمان التميمي الحنظلي البصري ^(٢)

قدم على عمر بن عبد العزيز ، وروى عنه قوله .

روى أنه أتى عمر بن عبد العزيز بالشام حين استخلف ؛ قال : فكلمته ، قلت :

(١) الصولي ص ١١٨ ، من كلمة يقوها العامر بن شقيق يعاتبه ويوجهه في تغييره له عند ولاية وليها .

(٢) الجرح التعديل ٢٧٧/١

أسقني سقائك الله ؛ قال : أين ؟ قلت : بالخِرنق^(١) ؛ قال : وما الخِرنق ؟ قلت : غائطٌ بالشَّجِي^(٢) لا يطأه طريق ؛ قال : لك الويل ، مات صنع بغائط لا يطأه طريق ؟ قلت : أنا رجلٌ صاحب سائمة أريد الفلاة ؛ قال : بنى بالغائط أحدٌ قبلك أثراً ؟ قلت : نعم ، حفر عبد الله بن عامر بها ركيّة^(٣) ؛ قال : كم صوبتها ؟ قلت : خسون ذراعاً أو خمسون قامة ؛ قال : كم هي من البصرة ؟ قلت : مسيرة ثلاث ليالٍ .

فكتب إلى عديّ بن أرطاة : أتاني رجلٌ من بني تميم فاستحفرني بالخِرنق وزعم أنها منك مسيرة ثلاث ليالٍ فإذا أناك فأحفره وأحفر من جاءك من أسود وأبيض ، واشترط : أبى السَّبِيلَ أوَّلَ رِيَّانٍ ، وأن حرَّيَها طولَ رِشائِها .

٤٠٧ - أشعث بن قيس أبو محمد الكِنْدِي^(٤)

له صحبة ، روى عن النَّبِيِّ ﷺ أحاديث يسيرة ، وشهد اليرموك ، وأصيبت عينه به ، وسكن الكوفة ، وشهد الحكمين بدومة الجندل^(٥) .

عن أبي وائل ، قال : قال عبد الله : مَنْ حلف على يمينٍ يستحقُّ بها مالاً ، وهو فيها فاجرٌ ، لقي الله وهو عليه غضبان ، ثم أنزل الله عزَّ وجلَّ تصديق ذلك : ﴿ إِن الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾^(٦) .

فقال أشعث بن قيس : فَيَ نزلت ، كان بيني وبين رجلٍ خصومة ، فاختصمنا إلى

(١) الخِرنق : موضع بين مكة والبصرة . (معجم البلدان ٢/٢٦٢) .

(٢) الشَّجِي : على ثلاث مراحل من البصرة . (معجم البلدان ٢/٢٦٢) والغائط : كل أرض منخفضة .

(٣) الركيّة : البئر .

(٤) الإصابة ٥١/١ ، طبقات ابن سعد ٢٢/٦ ، الجرح والتعديل ٢٧٧/١ ، تهذيب التهذيب ٣٥٩/١ ، سير أعلام

النبلأ ٣٧/٢

(٥) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء . (معجم البلدان ٢/٤٨٧) .

(٦) سورة آل عمران ٣ : ٧٧

رسول الله ﷺ فقال : « شاهدك أو يمينه » فقلت : إنه يحلف ولا يُبالي ، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ حلف على يمينٍ يستحقُّ بها مالاً ، وهو فاجرٌ ، لقي الله وهو عليه غضبان » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ؛ ثُمَّ قرأ هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ إلى آخر الآية .

قال خليفة بن خياط : الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عديّ بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتع بن ثور ، وهو كندة بن غفير ؛ أمه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو بن معاوية ؛ يكنى أبا محمد ؛ مات في آخر سنة أربعين بعد قتل عليّ عليه السلام قليلاً .

وقال ابن سعد : وكان اسم الأشعث معدي كرب ، وكان أبداً أشعث الرأس ، فسمي الأشعث ؛ ووفد الأشعث بن قيس على النَّبِيِّ ﷺ في سبعين رجلاً من كندة ، وكل اسم في كندة وفد بوفادته إلى النَّبِيِّ ﷺ مع الأشعث .

وقال أبو بكر الخطيب : وَيَعْدُ فِين نَزَلَ الْكُوفَةَ مِنَ الصُّحَابَةِ ، وَلَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رِوَايَةٌ ، وَقَدْ شَهِدَ مَعَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قِتَالَ الْفُرْسِ بِالْعِرَاقِ ، وَكَانَ عَلَى رَايَةِ كِنْدَةَ يَوْمَ صِفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَحَضَرَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ بِالنَّهْرَوَانِ ، وَوَرَدَ الْمَدَائِنُ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي صَالَحَ فِيهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ .

قال القحذميّ : تزوّج قيس بن معدي كرب بنت الحارث بن عمرو أكل المزار ، فولدت له الأشعث بن قيس ، فقال أبو هانئ الكنديّ : [من الوافر]

بنات الحارث الملك بن عمرو تخيّرهما فتنكح في ذراها
لها الويلات إذ أنكحتموها ألا طعنت بمديتها حشاها
وقد تبئتها ولدت غلاماً فلا عاش الغلام ولا هناها

فأجابه أبو قساس الكندي^(١) : [من الوافر]

(١) الأول في اللسان « لن » ٤٠٣٠/٥ منسوباً لقساس الكندي .

ألا أبلغ لديك أبا هُني ألا تنهى لسانك عن رداها
فقد طالبت هذا قبل قيس لتتكحها فلم تك من هواها
فطافت في المناهل تبتغيها فلات منهالاً عذبا شفاها
شديد الساعدين أبا حروب إذا ماسيل منقصة أباها
وما أحييت مطيئته إليها ولا من فوق ذروتها أتاها

قال القحذمي : وآل الأشعث يشدون هذا الشعر ولا ينكرونه ؛ قال : والأشراف لا يبالون أن يكون أخوالهم أشرف من أعمامهم .

قال القاضي [المعافى بن زكريا الجريري] : قوله في هذا الشعر : ألا تنهى لسانك عن رداها ؛ أنت اللسان ، وذكر أهل العلم بالعربية أن العرب تذكر اللسان وتؤنثه ؛ وقيل : من أنه أراد به اللغة والرسالة ، كقول الشاعر^(١) : [من البسيط]

إذا أتتني لسان لا أسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر

وعن الزهري ، قال^(٢) : قدم الأشعث بن قيس على رسول الله ﷺ في بضعة عشر راكباً من كندة ، فدخلوا على النبي ﷺ مسجده ، وقد رجلوا جملتهم وأكنحلوا ، وعليهم جباب الحيرة قد كفوها بالحرير ، وعليهم الديباج ظاهر مخوص بالذهب ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « ألم تسلموا ؟ » قالوا : بلى ؛ قال : « فما بال هذا عليكم ؟ » فألقوه ، فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أجازهم بعشر أواق عشر أواق ، وأعطى الأشعث اثنتي عشرة أوقية .

عن خيثمة ، قال : بُشِّرَ الأشعث بن قيس بسلام وهو عند النبي ﷺ فقال : أما والله لو ددت أن لكم به قصعة من خبز ولحم ! فقال رسول الله ﷺ : « ثن قلت ذاك إنها لمحزنة مجبنة ، وإنها لثرة القلوب وقرة العين » .

عن ابن إسحاق ، قال^(٣) : وكان من حديث كندة حين ارتدت ، أن رسول الله ﷺ

(١) هو أعشى باهلة ، والبيت مفرداً في اللسان « لسن » والمؤتلف والمختلف للآمدي ص ١٢ ، وهو مطلع قصيدة

في الرثاء في أمالي اليزيدي ص ١٣

(٢) عن طبقات ابن سعد ٢٢٨/١ ، وانظر السيرة ٥٨٥/٢

(٣) قارن تاريخ الطبري ٣٣٢/٣ وما بعد .

كان بعث إليهم رجلاً من الأنصار يُقال له : زياد بن لبيد ، وكان عقيباً بدرياً ، أميراً على حضرموت ، فكان فيهم حياة رسول الله ﷺ يطيعونه ويؤدون إليه صدقاتهم لا يتنازعونه ، فلما توفي رسول الله ﷺ وبلغهم انتقاض من انتقض من العرب آرتدوا وانتقضوا بزياد بن لبيد .

وكان سبب انتقاضهم به أن زياداً أخذ فيما يأخذ من الصدقة قلوفاً لغلام من كندة ، وكانت كوماً خياراً إليه ، فلما أخذها زياد فعقلها في إبل الصدقة ووسمها جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح إلى حارثة بن سراقبة بن معدي كرب ، فقال : أخذت الفلانية في إبل الصدقة فأشذك الله والرحم فإنها أكرم إيلي علي ، فخرج معه حارثة حتى أتى زياداً فطلب إليه أن يردها عليه ويأخذ مكانها بغيراً ، فأبى عليه زياد ، وكان رجلاً صلباً مسلماً ، وخشي أن يروا ذلك منه ضعفاً وخوراً للحديث الذي كان ، فقال : ما كنت لأردها وقد وسمتها في إبل الصدقة ، ووقع عليها حق الله عز وجل ؛ فراجع حارثة فأبى ، فلما رأى ذلك حارثة قام إلى القلوص فحل عقالها ثم ضرب وجهها ، فقال : دونك وقلوصك - لصاحبها - وهو يرتجز ويقول : [من الرجز]

يمنعها شيخ بخديهِ الشَّيبُ قد لَمَعَ الوجه كتلميع الثَّوبِ
اليوم لأخلطُ بالعلم الرَّيبُ وليس في منعي حريمي من عيبِ

وقال حارثة بن سراقبة الكندي : [من الطويل]

أطعنا رسولَ الله مادامَ وسْطُنا فيالَ عبادِ الله ما لأبي بكر^(١)
أياخذها قسراً ولا عهدَ عنده يملكه فينا وفيكم غرى الأمرِ
فلم يكُ هديها إليه بلا هدى وقد مات مولاها النبيُّ ولا عذرِ
فنحن بأن نختارها وفصالها أحقُّ وأولى بالإمارة في الدَّهرِ
إذا لم يكن من ربِّنا أو نبينا فذو الوفاء أولى بالقضية في الوفرِ
أيجري على أموالنا الناسُ حكمهم بغير رضٍ إلا التَّسَمُّ بالقسرِ

(١) يشبه بيت الخطيئة ، ديوانه ص ٣٢٩

بغير رضئ منا ونحن جماعة شهوداً كأننا غائبين عن الأمر
فقتلك إذا كانت من الله زلفة ومن غيره إحدى القواصم للظهير

فأجابه زياد بن لبيد : [من الطويل]

سيعلم أقواماً أطاعوا نبيهم بأن عدي القوم ليس بذئ قدر
أذاعت عن القوم الأصاغر لعنة قلوب رجال في الخلق من الصدر
ودنوا لعقباه إذا هي صرمت هواديه الأولى على حين لا عذر
فإن عصا الإسلام قد رضيت به جماعته الأولى برأي أبي بكر
فإن كنتم منهم فطوعاً لأمره وإلا فأنتم من مخافته صعر
فنحن لكم حتى نقيم صُـوركم بأسافنا الأولى وبالنبل السُـر
رُويدكم إن السيوف التي بها ضربناكم بدءاً بأيماننا تـُـبري
أبعد التي بالأمس كنتم غويتم لها ييغون الغي من فرط الصغر
وكان لهم في غي أسود عبـرة وناهية عن مثلها آخر الدهر
تلعب فيكم بالنساء ابن عبـه وبالقوم حتى نالهن بلا مهر
فإن تسلموا فالسلم خير بقيـة وإن تكفروا تستوبلوا غبة الكفر

فتفرقت الناس عند ذلك طائفتين ، فصارت طائفة مع حارثة بن سراقـة قد ارتدوا
عن الإسلام ، وطائفة مع زياد بن لبيد ؛ فلما رأى ذلك زياد قال لهم : تقضم العهد
وكفرتم ، فأحللتكم بأنفسكم وأغنتم أولاهـا بعد عقباهـا ؟ فقال حارثة : أمّا عهد بيننا وبين
صاحبك هذا الأحداث فقد تقضاهـا ، وإن أبيت إلا الأخرى أصبتنا على رجل ، فأقضى
مأنت قاضي .

فتنحى زياد فبين أتبعه من كندة وغيرهم قريباً ، وكتب إلى المهاجر أن يمدّه ،
وأخبره خير القوم ؛ فخرج المهاجر إليه ، وسمع الأشعث بن قيس صارخاً من أعلى حصنهم
في شطر من الليل : [من الرجز]

عشيرة تملك بالعشيرة في حائط يجمعها كالصيرة
والسلمون كالليوث الزيرة فيها أمير من بني الغيرة

فلما سمع الأشعث الصارخ إلى ماقد رأى من اختلاف أصحابه بأذرم فخرج من تحت ليل حتى أتى المهاجرَ وزيداً فسألها أن يؤمّنه على دمه وماله حتى يبلغاه أبا بكر فيرى فيه رأيه ، ويفتح لهم باب الحصن ، ففعلا ، ويفتح لهم باب الحصن فيدخل المسلمون على أهل الحصن فاستنزلوهم فضربوا أعناقهم ، وأستاقوا أموالهم ، وأستبوا نساءهم ، وكتبوا إلى أبي بكر بذلك ، وأستوثقوا من الأشعث حتى بعثوا به إلى أبي بكر في الحديد موثقاً ، فقال له أبو بكر : كيف ترى صنيع الله بن نقض عهده ؟ فقال الأشعث : أرى أنه قد أخطأ حظه ونفس جدّه ؛ فقال له أبو بكر : فما تأمرني فيك ؟ قال : أملك أن تمنّ عليّ فتفكّني من الحديد ، وتزوّجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة ؛ ففعل أبو بكر .

فقال الأشعث حين زوّجه أبو بكر : [من الطويل]

لعمري وماعمرى عليّ بهيّن	لقد كنتُ بالإخوانِ جدّ ضنين
أحاذرُ أن تُضربَ هناك رؤوسهم	وما الدهرُ عندي بعدها بأمين
فليت جنون الناس تحت جنونهم	ولم ترم أنثى بعدهم بجنين
وكنتُ كذات البؤّ أنحتُ وأقبلت	عليه بقلبٍ والهٍ وحنين ^(١)

فأجابه مسلم بن صبيح السكوني : [من الطويل]

جزى الأشعث الكندي بالغدر ربّه	جزاء ملّيمٍ في الأمور ظنين
أخا فجرة لا تستقال وغدرة	لها أخواتٌ مثلها ستكون
فلا تأمنوه بعد غدّته بكم	على مثلها فالمرءُ غير أمين
وليس أمرؤ باع الحياة بقومه	أخا ثقة أن يُرتجى ويكون
هدمت الذي قد كان قيس يثيده	ويرضى من الأفعال ما هو دون
والبستنا ثوب المسبة بعدها	فلا زلت محبوساً بمنزل هون
أرى الأشعث الكندي أصبح بعدها	هجيناً بها من دون كلّ هجين
سيهلك مذموماً ويورثُ سيئة	يبيتُ بها في الناس ذات قرون

(١) البؤّ : ولد الناقة وجلد الحوار يحشى تبناً فيقرب من أمه فتعطف عليه وتدرّ . قاموس

وفي رواية ابن سعد^(١) :

كان رسول الله ﷺ قد استعمل زياد بن لبيد على حضرموت ، وقال له : « سُرَّ مع هؤلاء القوم - يعني وفد كندة - فقد استعملتك عليهم » فسار زياد معهم عاملاً لرسول الله ﷺ على حضرموت على صدقاتهم ، الثَّارِ والحَفَّ والمَاشِيَةِ والكِرَاعِ والعشور ، وكتب له كتاباً ، فكان لا يعدوه إلى غيره ولا يقبض دونه ؛ فلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ، كتب إلى زياد يقرئه على عمله ويأمره أن يبايعَ مَنْ قبله ، وَمَنْ أَبِي وَطْئَةَ السَّيْفِ ، ويستعينَ بِمَنْ أَقبلَ على مَنْ أدبرَ ، وبعث بكتابه إليه مع أَبِي هند البياضي ، فلَمَّا أصبح زيادٌ غداً بنعي رسول الله ﷺ إلى النَّاسِ وأخذهم بالبيعة لأبي بكر وبالصدقة ؛ فامتنع قومٌ من أن يعطوا الصدقة ، وقال الأشعث بن قيس : إذا اجتمع النَّاسُ فما أنا إلا كائدهم ؛ ونكص عن التقدم إلى البيعة ، فقال له عمرو القيس بن عابس الكندي : أنشدك الله يا أشعث ، ووفادتك على رسول الله ﷺ وإسلامك أن تنقضه اليوم ، والله ليقومنَّ هذا الأمر من بعده مَنْ يقتلُ مَنْ خالفه ، فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ وَأَبْقِ على نفسك ، فَإِنَّكَ إِنْ تَقَدَّمْتَ تَقْدَمَ النَّاسُ مَعَكَ ، وَإِنْ تَأَخَّرْتَ أَفْتَرَقُوا وَاخْتَلَفُوا ؛ فَأَبَى الأشعث وقال : قد رجعت العرب إلى ما كانت تعبد ، ونحن أقصى العرب داراً من أبي بكر ، أبيع أبو بكر إلينا الجيوش ؟ فقال عمرو القيس : إي والله ، وأخرى : لا يدعك عامل رسول الله ﷺ ترجع إلى الكفر ؛ فقال الأشعث : مَنْ ؟ قال : زياد بن لبيد ؛ فتضاحك الأشعث وقال : أما يرضى زيادٌ أن أجيره ! فقال عمرو القيس : سترى .

ثم قام الأشعث فخرج من المسجد إلى منزله ، وقد أظهر ما أظهر من الكلام القبيح من غير أن ينطق بالردة ؛ ووقف يتربص وقال : تقف أموالنا بأيدينا ولا ندفعها ونكون من آخر النَّاسِ .

قال : وبايع زيادٌ لأبي بكر بعد الظهر إلى أن قامت صلاة العصر ، فصلَّى بالنَّاسِ العصرَ ثم أنصرف إلى بيته ، ثم غدا على الصدقة من الغد كما كان يفعل قبل ذلك ، وهو أقوى ما كان نفساً وأشدَّه لساناً ، فمنعه حارثة بن سُرَاقَة بن معدي كرب العبدي أن يصدق غلاماً

(١) انظر معجم البلدان ٢٧٢/٥

منهم ، وقام يحلّ عقال البكرة التي أخذت في الصدقة وجعل يقول : [من الرجز]

ينعها شيخٌ بخديه الشيبُ مَلَمْعٌ كما يَلْمَعُ الثَّوْبُ
ماضي على الرّيب إذا كان الرّيبُ

فنهض زياد بن لبيد وصاح بأصحابه المسلمين ، ودعاهم إلى النصرة لله ولكتابه ، فاحازت طائفة من المسلمين إلى زياد ، وجعل من ارتدّ ينحاز إلى حارثة ، وكان زياد يُقاتلهم النهار إلى الليل ، فقاتلهم أياماً كثيرة ، وضوى إلى الأشعث بن قيس بشر كثير ، فتحصّن بمن معه من هو على مثل رأيه ، فحاصره زياد بن لبيد ، وقذف الله الرّعب في أيديهم ، وجهدهم الحصار فقال الأشعث بن قيس : إلى متى نقيم في هذا الحصن قد غرّثنا فيه وغرّث عيالنا ، وهذه البعوث تقدم عليكم مالا قبل لنا به ، والله لموت بالسيف أحسن من الموت بالجوع ، ويؤخذ من قبة الرجل كما يصنع بالذريرة : قالوا : وهل لنا قوة بالقوم ، آرتأ لنا ، فأنت سيدنا ؛ قال : أنزل وأخذ لكم أماناً تأمنون به ، قبل أن تدخل عليكم هذه الأمداد ، مالا قبل لنا به ولا يدان .

قال : فجعل أهل الحصن يقولون للأشعث : أفعّل فخذ لنا الأمان ، فإنه ليس أحدٌ أحرى أن يقدر على ما قبل زياد منك ؛ فأرسل الأشعث إلى زياد : أنزل فأكلّمك وأنا آمن ؟ قال زياد : نعم ؛ فنزل الأشعث من النّجير^(١) فخلا بزياد ، فقال : يا ابن عمّ ، قد كان هذا الأمر ولم يُبارك لنا فيه ، ولي قرابة ورحم ، وإن وكلّتي إلى صاحبك قتلي - يعني المهاجر بن أبي أمية - وإن أبا بكر يكره قتل مثلي ، وقد جاءك كتاب أبي بكر ينهاك عن قتل الملوك من كِنْدَة ، فأنا أحدهم ، وإنّا أطلبُ منك الأمان على أهلي ومالي ؛ فقال زياد بن لبيد : لا أوّمتك أبداً على دمك وأنت كنت رأس الرّدة والذي تقض علينا كِنْدَة ؛ فقال : أيّها الرجل دغ عنك مامضى ، وأستقبل الأمور إذا أقبلت عليك ، فتؤمن على دمي وأهلي ومالي حتى أقدم على أبي بكر فيرى في رأيه ؛ فقال زياد : وماذا ؟ قال : وأفتح لك النّجير ؛ فأمنه زياد على أهله ودمه وماله ، وعلى أن يقدم به على أبي بكر فيرى فيه رأيه ويفتح له النّجير .

(١) النجير : حصن بالين قرب حضرموت منيع لجأ إليه أهل الردة مع الأشعث . (معجم البلدان ٢٧٢/٥) .

قال محمد بن عمر [الواقدي] : وهذا أثبت عند أصحابنا من غيره .

قال أبو مغيث :

كنتُ فبين حضر أهل النَجِير ، فصالح الأشعث زياداً على أن يؤمن من أهل النَجِير سبعين رجلاً ففعل ، فنزل سيعون ونزل معهم الأشعث ، فكانوا أحداً وسبعين ؛ فقال له زياد : أقتلك ، لم يبقَ لك أمان ؛ فقال الأشعث : تؤمنني على أن أقدم على أبي بكر فيرى في رأيه ، فأمنه على ذلك .

وعن مصعب بن عبد الله قال :

أمن زياد بن لبيد الأشعث بن قيس على أن يبعث به وبأهله وماله إلى أبي بكر فيحكم فيه بما يرى ؛ وفتح له النَجِير ، فأخرجوا المقاتلة وهم كثير ، فعمد زياد إلى أشرافهم سبعمئة رجلٍ فضرب أعناقهم على دمٍ واحدٍ ؛ ولام القوم الأشعث ، فقالوا لزياد : غدر بنا الأشعث وأخذ الأمان لنفسه وماله وأهله ولم يأخذ لنا شيئاً ، فنزلنا ونحن آمنون فقتلنا ؛ فقال زياد : ما أمنتكم ؛ قالوا : صدقت ، خدعنا الأشعث .

وعن عبد الرحمن بن الحويرث قال :

رأيت الأشعث بن قيس يوم قُدم به المدينة في حديدٍ مجموعة يداه إلى عنقه ، بعث به زياد بن لبيد والمهاجرين أبي أمية إلى أبي بكر ، وكتبوا إليه : إننا لم نؤمنه إلا على حكمك ، وقد بعثنا به في وثاق وبأهله وماله الذي خفَّ حمله ، فترى في ذلك رأيك .

قال : وتولَّى نهيك بن أوس بالسِّي في دار رملة بنت الحارث ، ومعهم الأشعث بن قيس ؛ فجعل يقول : يا خليفة رسول الله ﷺ ما كُفرتُ بعد إسلامي ولكن شححتُ على مالي ؛ فقال أبو بكر : ألسْتَ الذي تقول ؛ قد رجعت العرب إلى ما كانت تعبد ، وأبو بكر يبعث إلينا الجيوش ونحن أقصى العرب داراً ، فردَّ عليك مَنْ هو خيرٌ منك فقال : لا يدعك عامله ترجع إلى الكفر ؛ فقلت : مَنْ ؟ فقال : زياد بن لبيد ؛ فتضاحكت ، فكيف وجدتَ زياداً ؟ أذكرت به أمه ؟ فقال الأشعث : نعم كلَّ الإذكار ؛ ثم قال الأشعث : أيها الرجل أطلق إسرائي وأستبقني لحربك ، وزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة ، فإنني قد تبتُّ ممَّا صنعتُ ، ورجعتُ إلى ما خرجتُ منه من منعي الصدقة .

فزوجهُ أبو بكر أمّ فروة بنت أبي قُحافة ، فكان بالمدينة مقيماً حتى كانت ولاية
عمر بن الخطاب وندبَ النَّاسَ إلى فتح العراق ، فخرج الأشعث بن قيس مع سعد بن أبي
وقاص فشهد القادسيّة والمدائن وجُلولاء ونِهاوند ، وأختطَّ بالكوفة حين أختطَّ المسلمون ،
وبنى بها داراً في بني كندة ، ونزلها إلى أن مات بها ، وولده بها إلى اليوم .

وعن قيس بن أبي خازم قال :

لَمَّا قَدِمَ بالأشعث بن قيس أسيراً على أبي بكر الصديق أطلق وثاقه وزوجه أخته ،
أخترط سيفه ودخل سوق الإبل فجعل لا يرى جلاً ولا ناقةً إلا عرقبه ؛ وصاح النَّاسُ :
كفر الأشعث . فلما فرغ طرح سيفه وقال : إني والله ما كُفرتُ ، ولكن زوجني هذا الرَّجل
أخته ، ولو كنّا في بلادنا لكانت لنا وليمةٌ غير هذه ، يا أهل المدينة أنحروا وكلوا ، ويا
أصحاب الإبل تعالوا خذوا شرواها .

حدث أبو الصلت سليم الحضرمي ، قال :

شهدنا صفين ، فإنّا لملى صفوفنا وقد خلنا بين أهل العراق وبين الماء ، فأتانا فارسٌ
على بردون مقتعاً بالحديد ، فقال : السّلام عليكم ، قتلنا ؛ وعليك ؛ قال : فأين معاوية ؟
قلنا : هو ذا ؛ فأقبل حتى وقف ثم حسر عن رأسه فإذا هو أشعث بن قيس الكندي ، رجل
أصلع ليس في رأسه إلا شعرات فقال : الله الله يا معاوية في أمة محمد ﷺ ؛ هبوا أنكم قتلتم
أهل العراق فنّ للبعوث والذراري ؟ أم هبوا أنّا قتلنا أهل الشّام ، فنّ للبعوث
والذراري ؟ الله الله ، فإنّ الله يقول : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا
فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (١) فقال له
معاوية : فما الذي تُريد ؟ قال : تُريد أن تخلّوا بيننا وبين الماء ، فوالله لتخلنّ بيننا وبين
الماء أو لنضعنّ أسيفنا على عواتقنا ثم نمضي حتى نردّ الماء أو نموتُ دونه ؛ فقال معاوية لأبي
الأعور وعمرو بن سفيان : يا أبا عبد الله خلّ بين إخواننا وبين الماء ؛ فقال أبو الأعور
لمعاوية : كلاً والله ، لا نخلّ بينهم وبين الماء ، يا أهل الشّام دونكم عقيدة الله ، فإنّ الله قد
أمكنكم منهم ؛ فعزم عليه معاوية حتى خلّوا بينهم وبين الماء فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلاً

(١) سورة الحجرات ٤٩ : ٩

حتى كان الصُّلح بينهم ، ثم أنصرف معاوية إلى الشام بأهل الشام ، وعليّ إلى العراق بأهل العراق .

عن أبي إسحاق ، قال :

صَلَّيْتُ الفجر في مسجد الأشعث ، أطلب غريباً لي ، فلما صَلَّى الإمام وَضَعَ رجلٌ بين يدي حُلَّةً ونعلًا ، فقلتُ : إني لستُ من أهل هذا المسجد ، فقال : أبْن قيس قدم الباردة من مكة فأمر لكلَّ مَنْ صَلَّى في المسجد بحُلَّةٍ ونعل .

وعن ميهون بن مهران ، قال : أول مَنْ مشى معه الرِّجال وهو راكبُ الأشعث بن قيس ، وكان المهاجرون إذا رأوا الدهقان راكباً والرِّجال يمشون ، قالوا : قاتله الله جباراً .

وقال الأصمعيّ : أوَّل مَنْ دُفِن في منزله ، وصَلَّى عليه الحسن بن عليّ - وكانت أبنة الأشعث تحته - قال : وأوَّل مَنْ مَشِيَ بين يديه وخلفه بالأعمدة ، الأشعث بن قيس .

عن حكيم بن جابر ، قال : لما توفي الأشعث بن قيس - وكانت أبنته تحت الحسن بن عليّ - قال الحسن : إذا غسلتوه فلا تهيجوه حتى تُؤذَنوني ، فأذَنوه ، فجاء فوضَّاه بالحنوط ووضَّاء .

قال خليفة بن خياط : مات في آخر سنة أربعين بعد عليّ قليلاً .

٤٠٨ - أشعث بن محمد بن الأشعث

أبو النُّعمان الفارسيّ ، ويُعرف : بابن أبي صُرّة

حدَّث بِأَطْرَائِلُس .

روى عن موسى بن عيسى ، بسنده عن عبد الله بن الصَّامت ، قال :

سألتُ أبا ذرٍّ : ما يقطعُ الصَّلَاةَ ؟ قال : المرأة ، والحمّار ، والكلب الأسود ؛ قلت : ما بال الأسود من الأبيض من الأصفر ؟ قال : يا ابن أخ سألتُ رسول الله ﷺ عما سألتني عنه ، فقال : « الكلب الأسود شيطان » مرّتين .

٤٠٩ - أشعث بن يزيد

من أهل دمشق^(١) .

حدث بالكوفة عن أبي سلام الأسود .

☆ ☆ ☆

نجز الجزء الرابع

ويتلوه في الخامس إن شاء الله تعالى : أشعث بن جبير

ويُعرف بابن أمّ حُميدة

اختصره على نهج ابن منظور ، الفقير إلى رحمة ربه

إبراهيم بن حسين بن صالح ، عفا الله عنه

وفرغ منه في يوم الأربعاء السابع من شوال

وذلك سنة سبع وأربعمئة وألف للهجرة

الحمد لله رب العالمين كما هو أهله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه

حسبنا الله ونعم الوكيل

(١) الجرح والتعديل ٢٧٧/١/١

فهرس المصادر المذكورة في الحواشي

- ١ أخبار وحكايات ، للرّبيعي ، نسخة الظاهرية ضمن المجموع ٧١ .
- ٢ أخبار القضاة ، لوكيع ، تحقيق عبد العزيز المراغي ، ط . عالم الكتب - بيروت ، بلا تاريخ .
- ٣ الأخبار الموقفيات ، للزبير بن بكار ، تحقيق د . سامي العاني ، ط . العاني ، بغداد ١٩٧٢ م .
- ٤ أدب الغرباء ، لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، ط . دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧٢ م .
- ٥ الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٧٩ م .
- ٦ أشعار أولاد الخلفاء ، للصولي ، تحقيق هيوارث دن ، ط . دار المسيرة - بيروت ١٩٧٩ م .
- ٧ الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر العسقلاني ، ط . دار صادر - بيروت ، مصورة الطبعة الأولى .
- ٨ الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، مصورة دار الكتب المصرية و ط . الهيئة المصرية العامة .
- ٩ الإكمال ، للأمير ابن مأكولا ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ونايف العباس ، ط . أمين دمج - بيروت ، مصورة حيدرآباد ١٩٦٢ م .
- ١٠ أمالي الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . المؤسسة العربية - القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار الكتب المصرية ١٩٥٢ - ١٩٧٤ م .

- ١٢ الأنساب ، للسمعاني ، تحقيق عبد الرحمن المعلي ، ط . أمين دمج - بيروت ١٩٨٠ م .
- ١٣ بغداد ، لابن طيفور ، ط . القاهرة ١٩٦٨ م .
- ١٤ بغية الوعاة ، للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- ١٥ البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . مطبعة السعادة ، القاهرة .
- ١٦ تاج العروس ، للزبيدي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . الكويت (لم يكمل) .
- ١٧ تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، تحقيق شكر الله القوجاني ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ م .
- ١٨ تاريخ أصفهان ، لأبي نعيم ، تحقيق ديدرنغ ، طبعة مصورة في طهران عن طبعة ليدن ١٩٣٤ م .
- ١٩ تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ط . المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، مصورة الطبعة الأولى .
- ٢٠ تاريخ الثقات ، للمعجلي ، تحقيق د . عبد المعطي قلعجي ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٤ م .
- ٢١ تاريخ جرجان ، لحمزة السهمي ، تحقيق عبد الرحمن المعلي ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨١ م .
- ٢٢ تاريخ داريا ، للخولاني ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٣ م .
- ٢٣ تاريخ دمشق ، لابن عساكر ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق (لم يكمل) .
- ٢٤ تاريخ دمشق ، لابن القلانسي ، تحقيق د . سهيل زكار ، ط . دار حسان ، دمشق ١٩٨٣ م .
- ٢٥ تاريخ دنيسر ، لابن اللّمش ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ م .

- ٢٦ تاريخ علماء الأندلس ، لابن الفرضي ، ط . الدار المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٢٧ تاريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٢٨ تاريخ نيسابور = المنتخب من السياق .
- ٢٩ تمة اليتمة ، للثعالبي ، تحقيق د . مفيد قريحة ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٠ تذكرة الحفاظ ، للذهبي ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت ، مصورة حيدر آباد .
- ٣١ التذكرة المحدثية ، للحمدي ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . معهد الإنماء العربي ، ليبيا ١٩٨٢ م .
- ٣٢ تلخيص المتشابه ، للخطيب البغدادي ، تحقيق سكينه الشهابي ، ط . دار طلاس ، دمشق ١٩٨٥ م .
- ٣٣ تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ، ط . دار صادر بيروت ، مصورة حيدر آباد .
- ٣٤ التوفيق للتلفيق ، للثعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م .
- ٣٥ ثمار القلوب ، للثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٣٦ جامع الأحاديث ، للسيوطي ، تحقيق أحمد عبد الجواد ، مط . هاشم الكتيبي ، دمشق .
- ٣٧ الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي ، ط . دار الأمم ، مصورة حيدر آباد .
- ٣٨ جهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧ م .

- ٣٩ جهمرة نسب قریش ، للزبير بن بكار ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مط .
المدني - القاهرة ١٣٨١ هـ .
- ٤٠ الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين اللوجي وأبناء الحمصي ،
ط . وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٠ م .
- ٤١ حلية الأولياء ، لأبي نعيم ، مصورة الطبعة الأولى .
- ٤٢ خريدة القصر ، للمعاد الأصفهاني ، تحقيق د . شكري فيصل ، ط . مجمع اللغة
العربية بدمشق .
- ٤٣ خزانة الأدب ، للبغدادی ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطابع مختلفة ، القاهرة
والرياض .
- ٤٤ خصائص أمير المؤمنين ، للنسائي ، تحقيق محمد هادي الأميني ، ط . النجف
١٩٦٩ م .
- ٤٥ ديوان إبراهيم بن هرمة ، تحقيق حسين عطوان ومحمد نفاع ، ط . مجمع اللغة
العربية بدمشق ١٩٦٩ م .
- ٤٦ ديوان ابن قيس الرقيات ، تحقيق د . محمد يوسف نجم ، ط . دار صادر - بيروت
١٩٥٨ م .
- ٤٧ ديوان أبي تمام ، تحقيق محمد عبده عزام ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٥١ م .
- ٤٨ ديوان أبي العتاهية ، تحقيق د . شكري فيصل ، مط . جامعة دمشق ١٩٦٥ م .
- ٤٩ ديوان أبي نخيلة ، ضمن مجلة المورد العراقية مج ٧ ع ٣ .
- ٥٠ ديوان أبي نواس ، تحقيق الغزالي ، ط . دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٨٢ م .
- ٥١ ديوان الأحوص ، تحقيق عادل جمال ، ط . الهيئة المصرية - القاهرة ١٩٦٩ م .
- ٥٢ ديوان أسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ، بلا تاريخ
الطبع ولا مكانه .
- ٥٣ ديوان الأسود بن قطبة ، تحقيق د . نوري حمودي القيسي ، ضمن شعراء
إسلاميون ، ط . عالم الكتب - بيروت ١٩٨٤ م .
- ٥٤ ديوان جرير ، تحقيق الصاوي ، ط . دار الأندلس ، بلا تاريخ .
- ٥٥ ديوان الخطيئة ، تحقيق محمد نعمان أمين طه ، ط . الحلبي - القاهرة ١٩٥٨ م .

- ٥٦ ديوان الخرمي ، تحقيق علي جواد الظاهر ، ومحمد جبار المعيد ، ط . دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧١ م .
- ٥٧ ديوان دعبل الخزامي ، تحقيق د . عبد الكريم الأشر ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م ط ٢ .
- ٥٨ ديوان رؤيه بن العجاج ، تحقيق وليم بن الورد ، ط . المكتب التجاري - بيروت ، مصورة لبيزغ ١٩٠٣ م .
- ٥٩ ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مط . السعادة - القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٦٠ ديوان قيس بن الخدادية ، ضمن مجلة المورد العراقية مج ٨ ع ٢ .
- ٦١ ديوان يزيد بن الطثرية ، تحقيق د . ناصر الرشيد ، ط . دار الوثبة ، دمشق .
- ٦٢ زهر الآداب ، للحصري ، تحقيق علي الجاوي ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦٩ م .
- ٦٣ سمط اللآلي ، للبكري ، تحقيق عبد العزيز الميني ، ط . دار الحديث - بيروت ، بلا تاريخ .
- ٦٤ سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١ م .
- ٦٥ السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق السقا ورفاقه ، ط . الحلبي ١٩٥٥ م .
- ٦٦ شذرات الذهب ، لابن العماد ، تحقيق القدسي ، ط . المكتب التجاري - بيروت .
- ٦٧ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٦٨ طبقات الشافعية ، للأسنوي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، ط . بغداد ١٣٩٠ هـ .
- ٦٩ طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٧٠ طبقات الصوفية ، للسلمي ، تحقيق نور الدين شريعة . ط . دار الكتاب النفيس ، حلب ١٩٨٦ م .
- ٧١ طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجحفي ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مط . المدني ، القاهرة ١٩٧٤ م .

- ٧٢ الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٦٠ م .
- ٧٣ العبر في خبر من غير ، للذهبي ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، ط . الكويت ١٩٨٤ م .
- ٧٤ العقد الثمين ، للمقاسي ، تحقيق فؤاد سيد ، مط . السنة المحمدية ، القاهرة .
- ٧٥ العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين ، ط . دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٢ م .
- ٧٦ عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، مصورة دار الكتب - القاهرة .
- ٧٧ عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ، تحقيق د . نزار رضا ، ط . دار مكتبة الحياة .
- ٧٨ العهد القديم ، ط . دار الكتاب المقدس ١٩٨٠ م .
- ٧٩ غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري ، تحقيق برجستراسر ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٨٢ م .
- ٨٠ غوطة دمشق ، لمحمد كرد علي ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٤ م .
- ٨١ الفرج بعد الشدة ، للتنوخى ، تحقيق عبود الشالحي ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٧٨ م .
- ٨٢ فوات الوفيات ، لابن شاكر ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٧٣ م .
- ٨٢ القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٥٢ م .
- ٨٣ قطب السرور ، للنديم ، تحقيق أحمد الجندي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ م .
- ٨٤ الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . دار نهضة مصر ، القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٨٥ الكنى والأسماء ، لمسلم ، تحقيق مطاع طرايشي ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٤ م .
- ٨٦ اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٨٠ م .
- ٨٧ لسان العرب ، لابن منظور ، ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١ م .

- ٨٨ لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، ط . مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٩٧٠ م ،
مصورة حيدرآباد .
- ٨٩ مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . دار المعارف ، القاهرة
١٩٥٦ م .
- ٩٠ المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ، للسري الرفاء ، تحقيق مصباح غلاونجي
وماجد الذهبي ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ م .
- ٩١ المحمدون ، للقفطي ، تحقيق رياض مراد ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق
١٩٧٥ م .
- ٩٢ مختصر تاريخ دمشق ، لابن منظور ، تحقيق عدد من الأساتذة ، ط . دار
الفكر - دمشق (لم يكمل) .
- ٩٣ مروج الذهب ، للسعودي ، تحقيق شارل بلا ، ط . الجامعة اللبنانية ١٩٦٦ م .
- ٩٤ مسند أحمد ، مصورة الطبعة الأولى .
- ٩٥ المعارف ، لابن قتيبة ، تحقيق د . ثروت عكاشة ، ط . دار الكتب ١٩٦٠ م .
- ٩٦ معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، تحقيق د . أحمد فريد الرفاعي ، مصورة دار
المأمون .
- ٩٧ معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٧٧ م .
- ٩٨ معجم ما استعجم ، للبكري ، تحقيق مصطفى السقا ، ط . عالم الكتب - بيروت
١٩٨٣ م .
- ٩٩ المعرّب ، للجوالقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط . دار الكتب المصرية
١٩٦٩ م .
- ١٠٠ معرفة القراء الكبار ، للذهبي ، تحقيق د . بشار عواد ، وشعيب الأرناؤوط ،
ط . مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨٤ م .
- ١٠١ المعصرون والوصايا ، لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر ، ط . الحلبي
١٩٦١ م .
- ١٠٢ المغازي ، للواقدي ، تحقيق مارسدن جونس ، ط . دار الكتب
العلمية - بيروت .

- ١٠٣ مغني اللبيب ، لابن هشام ، تحقيق د . مازن المبارك ورفاقه ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٦٩ م .
- ١٠٤ المغني في الضعفاء ، للذهبي ، تحقيق د . نور الدين عتر ، مصورة عن طبعة حلب .
- ١٠٥ المنتخب من السياق ، لعبد الغافر الفارسي ، تحقيق محمد كاظم المحمودي ، ط . قم ١٤٠٣ هـ .
- ١٠٦ المنتظم ، لابن الجوزي ، مصورة عن طبعة حيدرآباد .
- ١٠٧ المنتقى من مكارم الأخلاق ، للخرائطي ، وانتقاء السلفي ، تحقيق مطيع الحافظ وغزوة بدير ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٦ م .
- ١٠٨ المؤلف والمختلف ، للآمدي ، تحقيق عبد الستار فراج ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦١ م .
- ١٠٩ نسب قریش ، للمصعب ، تحقيق ليفي بروفنسال ، ط . دار المعارف - القاهرة ١٩٥٣ م .
- ١١٠ نفع الطيب ، للمقري ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر - بيروت ١٩٦٨ م .
- ١١١ نكت الهميان ، للصفدي ، تحقيق أحمد زكي ، ط . الجمالية ، القاهرة ١٩١١ م .
- ١١٢ نوادر القالي ، مصورة عن طبعة دار الكتب ، المكتب التجاري - بيروت .
- ١١٣ نوادر الرسائل ، تحقيق إبراهيم صالح ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦ م .
- ١١٤ النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق الزاوي والطناحي ، ط . دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ١١٥ الهفوات النادرة ، للصاي ، تحقيق د . صالح الأشر ، ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٧ م .
- ١١٦ الوافي بالوفيات ، للصفدي ، تحقيق عدد من الأساتذة ، مطابع مختلفة .
- ١١٧ الورقة ، لابن الجراح ، تحقيق عبد الستار فراج وعزام ، ط . دار المعارف - القاهرة .

- ١١٨ الوزراء والكتاب ، للجهشياري ، تحقيق إسماعيل الصاوي ، ط . دار الصاوي ، القاهرة ١٩٣٨ م .
- ١١٩ وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د . إحسان عباس ، ط . دار صادر ودار الثقافة - بيروت ١٩٦٨ م .
- ١٢٠ وقعة صفين ، لابن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط . المؤسسة العربية الحديثة - القاهرة ١٣٨٢ هـ .

فهرس تراجم الجزء الرابع

الرقم المتسلسل	اسم المترجم	الصفحة
١	إبراهيم بن أحمد بن الحسن ، أبو إسحاق القرميسيني	٩
٢	إبراهيم بن أحمد بن الحسن ، أبو الحسين الأردنيّ الشاهد	١٠
٣	إبراهيم بن أحمد بن شعر الدجاج	١٠
٤	إبراهيم بن أحمد بن كلوسدان ، أبو إسحاق الأملي الطبري	١٠
٥	إبراهيم بن أحمد بن الليث ، أبو المطفر الأزدي الكاتب	١١
٦	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن المؤد ، أبو إسحاق الرقيّ الصوفي الواعظ	١٣
٧	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء ، أبو إسحاق النيسابوري الأبرزاري الوراق	١٤
٨	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الميموني القاضي	١٦
٩	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن موسى ، أبو اليسر الأنصاري المعروف بابن الجوزي	١٦
١٠	إبراهيم بن أحمد بن يدغباش الحجري	١٦
١١	إبراهيم بن أحمد ، أبو إسحاق السلمي	١٧
١٢	إبراهيم بن أحمد ، أبو إسحاق المادرائي الكاتب	١٧
١٣	إبراهيم بن أدهم ، أبو إسحاق التميمي الزاهد	١٧
١٤	إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد البيروني	٣٢
١٥	إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر ، أبو جعفر الحسيني المكي الخطيب	٣٣
١٦	إبراهيم بن إسماعيل بن محمد ، أبو سعد الهروي الحافظ	٣٤
١٧	إبراهيم بن إسماعيل ، أبو إسحاق العنبري الطوسي	٣٤
١٨	إبراهيم بن إسماعيل	٣٥
١٩	إبراهيم بن إسحاق بن أحمد ، أبو إسحاق المقرئ	٣٥
٢٠	إبراهيم بن إسحاق بن بشر ، أبو إسحاق الأسدي البغدادي	٣٥

الصفحة	اسم المترجم	الرقم المتسلسل
٣٦	إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء ، أبو إسحاق الأنصاري الصرفندي	٢١
٣٦	إبراهيم بن أيوب الحوراني الزاهد	٢٢
٣٧	إبراهيم بن أيوب	٢٣
٣٧	إبراهيم بن بحر	٢٤
٣٨	إبراهيم بن بسام	٢٥
٣٨	إبراهيم بن بشار بن محمد ، أبو إسحاق الخراساني الصوفي	٢٦
٣٩	إبراهيم بن بكر ، أبو الأصغ البجليّ	٢٧
٤٠	إبراهيم بن بكر بن يزيد بن معاوية	٢٨
٤٠	إبراهيم بن بُنان الجوهري	٢٩
٤١	إبراهيم بن تميم ، أبو إسحاق الكاتب	٣٠
٤١	إبراهيم بن جبلة بن عرمة الكندي	٣١
٤٢	إبراهيم بن جدار العذري	٣٢
٤٢	إبراهيم بن جعفر ، أبو محمود الكتامي المغربي العابد	٣٣
٤٢	إبراهيم بن أبي جمعة	٣٤
٤٣	إبراهيم بن حاتم بن مهدي ، أبو إسحاق التستري البلوطي الزاهد	٣٥
٤٤	إبراهيم بن أبي حرّة الحرّاني	٣٦
٤٤	إبراهيم بن الحسن بن سهل ، حاجب المتوكل	٣٧
٤٥	إبراهيم بن الحسن بن محمد ، أبو البركات الفارسي الصيدائي	٣٨
٤٥	إبراهيم بن الحسن بن يوسف ، أبو إسحاق المصري	٣٩
٤٦	إبراهيم بن الحسين بن عليّ ، أبو إسحاق الهمداني ، ابن ديزيل	٤٠
٤٧	إبراهيم بن الحسين الزاهد	٤١
٤٧	إبراهيم بن الحسين الدمشقي	٤٢
٤٨	إبراهيم بن الحسين ، أبو إسحاق الغزنوي	٤٣
٤٨	إبراهيم بن حمزة بن نصر ، أبو طاهر الجرجرائي المقرئ	٤٤
٤٨	إبراهيم بن حيّان ، أبو إسحاق الجبيلي	٤٥

الرقم المتسلسل	اسم المترجم	الصفحة
٤٦	إبراهيم بن أبي حوشب النصري	٤٩
٤٧	إبراهيم بن الخضر بن زكريا ، أبو محمد بن أبي القاسم الصائغ	٤٩
٤٨	إبراهيم بن زرعة بن إبراهيم القرشي	٤٩
٤٩	إبراهيم بن سعد بن شراح العافري المصري	٤٩
٥٠	إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن الزهري	٤٩
٥١	إبراهيم بن سعد الخير بن عثمان الأزدي	٥٠
٥٢	إبراهيم بن سعد الحسني الزاهد	٥٠
٥٣	إبراهيم بن سعيد ، أبو إسحاق الجوهري البغدادي	٥٢
٥٤	إبراهيم بن سعيد الإسكندراني ، المعروف بالسديد	٥٤
٥٥	إبراهيم بن سليمان بن داود ، أبو إسحاق الأسدي ، البرلسي	٥٥
٥٦	إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك بن مروان	٥٥
٥٧	إبراهيم بن سليمان بن هشام بن عبد الملك	٥٦
٥٨	إبراهيم بن سليمان الأفطس	٥٧
٥٩	إبراهيم بن سليم بن أيوب ، أبو سعد بن أبي الفتح الرازي	٥٧
٦٠	إبراهيم بن سويد الأرمي	٥٧
٦١	إبراهيم بن سيار ، أبو إسحاق البغدادي الصوفي	٥٨
٦٢	إبراهيم بن شكر بن محمد ، أبو إسحاق العثماني الواعظ	٥٨
٦٣	إبراهيم بن شمر أبي عبله بن يقظان ، أبو إسماعيل الفلسطيني	٥٩
٦٤	إبراهيم بن شيبان بن محمد ، أبو طاهر النفيلي	٦١
٦٥	إبراهيم بن شيبان القرميسيني الصوفي	٦٢
٦٦	إبراهيم بن صالح بن علي الهاشمي	٦٣
٦٧	إبراهيم بن صالح ، أبو إسحاق العقيلي	٦٤
٦٨	إبراهيم بن الصباح الحيري	٦٥
٦٩	إبراهيم بن طاهر بن بركات أبو إسحاق الخشوعي الرفاء	٦٥
٧٠	إبراهيم بن طلحة بن عمرو الجهني	٦٥

الرقم المتسلسل	اسم المترجم	الصفحة
٧١	إبراهيم بن عبّاد التيمي المصري	٦٦
٧٢	إبراهيم بن العباس بن الحسن ، أبو الحسين الشريف القاضي	٦٦
٧٣	إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم ، أبو إسحاق البغدادي الثلاج	٦٦
٧٤	إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، أبو إسحاق الحتلي	٦٧
٧٥	إبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن سراقه	٦٨
٧٦	إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، أبو إسحاق الورّاق	٦٨
٧٧	إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، أبو الحسين الأردني	٦٨
٧٨	إبراهيم بن عبد الله بن حصن ، أبو إسحاق الأندلسي المحتسب	٦٩
٧٩	إبراهيم بن عبد الله بن سليمان العيدي	٧٠
٨٠	إبراهيم بن عبد الله بن صفوان ، أبو إسحاق النصري الحداد	٧١
٨١	إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زبر الدمشقي ، أبو إسحاق	٧١
٨٢	إبراهيم بن عبد الله المسجدي	٧٢
٨٣	إبراهيم بن عبد الله بن محمد ، أبو إسحاق الشاهد	٧٢
٨٤	إبراهيم بن عبد الحميد ، أبو إسحاق الجُرشي	٧٢
٨٥	إبراهيم بن عبد الرحمن ، دحيم ، بن إبراهيم بن ميمون	٧٣
٨٦	إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر ، أبو السمع التنوخي المعري	٧٣
٨٧	إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي شيبان ، أبو إسماعيل العنسي	٧٤
٨٨	إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك ، أبو إسحاق القرشي الحافظ	٧٥
٨٩	إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو إسحاق الزهري	٧٥
٩٠	إبراهيم بن عبد الرحمن العذري	٧٨
٩١	إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن ، أبو إسحاق الأزدي	٧٨
٩٢	إبراهيم بن عبد الملك بن المغيرة ، أبو إسحاق القرشي المقرئ	٧٩
٩٣	إبراهيم بن عبد الملك	٧٩
٩٤	إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم ، أبو إسحاق العبسي	٧٩
٩٥	إبراهيم بن عبد الوهاب بن إبراهيم الهاشمي	٨٠

الرقم المتسلسل	اسم المترجم	الصفحة
٩٦	إبراهيم بن عبيد بن رفاعة الزُّرقِي الأنصاري	٨٠
٩٧	إبراهيم بن عتيق بن حبيب ، أبو إسحاق العبسي	٨١
٩٨	إبراهيم بن عثمان بن سعيد ، أبو إسحاق المصري الأزرق الحشاش	٨١
٩٩	إبراهيم بن عثمان بن عبد الله ، أبو إسحاق البهراني الحوراني	٨٢
١٠٠	إبراهيم بن عثمان بن محمد ، أبو القاسم الكلبي الغزي	٨٢
١٠١	إبراهيم بن عديّ	٨٤
١٠٢	إبراهيم بن عقيل بن جيش ، أبو إسحاق القرشي ، ابن المكبري	٨٤
١٠٣	إبراهيم بن علي بن أحمد ، أبو محمد البصري الحنائي	٨٥
١٠٤	إبراهيم بن علي بن إبراهيم ، أبو إسحاق البيضاوي البغدادي	٨٥
١٠٥	إبراهيم بن علي بن جندل ، أبو إسحاق الجُنَابَدي	٨٦
١٠٦	إبراهيم بن علي بن الحسين ، أبو إسحاق القباني الصوفي	٨٦
١٠٧	إبراهيم بن علي بن سلمة ، أبو إسحاق القرشي ، الفهري المديني	٨٧
١٠٨	إبراهيم بن علي بن محمد ، أبو إسحاق الدِّيَلَمي الصوفي	٩٨
١٠٩	إبراهيم بن علي ، أبو إسحاق الرّحبي	٩٩
١١٠	إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ، أبو إسحاق	٩٩
١١١	إبراهيم بن عمر بن حمدان ، أبو إسحاق الأنصاري الصوفي	٩٩
١١٢	إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز الأموي	١٠٠
١١٣	إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز ، أبو إسحاق المقرئ القصار	١٠٠
١١٤	إبراهيم بن عمرو الصَّنْعاني	١٠١
١١٥	إبراهيم بن عون ، أبو إسحاق المؤدّب	١٠١
١١٦	إبراهيم بن العلاء بن الضحّاك ، أبو إسحاق الزُّبيدي ، زبريق الحمصي	١٠١
١١٧	إبراهيم بن العلاء بن محمد	١٠٢
١١٨	إبراهيم بن عيسى بن القاسم ، أبو إسحاق البغدادي الكافوري العطار	١٠٢
١١٩	إبراهيم بن عيسى العبسي	١٠٣
١٢٠	إبراهيم بن فضالة بن محمد ، أبو إسحاق الأنصاري	١٠٣

الصفحة	اسم المترجم	الرقم المتسلسل
١٠٣	إبراهيم بن كثير ، أبو إسماعيل الخولاني	١٢١
١٠٤	إبراهيم بن أبي كريمة الصيداوي	١٢٢
١٠٤	إبراهيم بن لجاج	١٢٣
١٠٤	إبراهيم بن الليث بن حسن ، أبو طاهر الطريثي الصوفي	١٢٤
١٠٥	إبراهيم بن محمد بن أحمد ، أبو إسحاق العبيسي	١٢٥
١٠٥	إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه ، أبو القاسم الصوفي الواعظ	١٢٦
١١٠	إبراهيم بن محمد بن أحمد ، أبو إسحاق القرميسيني	١٢٧
١١٠	إبراهيم بن محمد بن أحمد ، أبو إسحاق الطبري الشافعي	١٢٨
١١٠	إبراهيم بن محمد بن أحمد ، أبو إسحاق القيسي ، المعلم الفقيه	١٢٩
١١١	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الهاشمي	١٣٠
١١١	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق الأسدي ، البزاز المحتسب ، ابن خريطة	١٣١
١١١	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق الجرجاني المؤدب ، ابن شرسان	١٣٢
١١٢	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الصَّبَّاح ، أبو إسحاق الطرسوسي	١٣٣
١١٢	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق الحنَّائي	١٣٤
١١٢	إبراهيم بن محمد بن الأزهر الدمشقي	١٣٥
١١٣	إبراهيم بن محمد بن أسد ، أبو محمد الحافظ	١٣٦
١١٣	إبراهيم بن محمد بن أمية ، أبو إسحاق	١٣٧
١١٣	إبراهيم بن محمد بن أبي حصن ، أبو إسحاق الفزاري	١٣٨
١١٧	إبراهيم بن محمد بن الحسن ، أبو إسحاق ، ابن متويه	١٣٩
١١٧	إبراهيم بن محمد بن سليمان ، أبو إسحاق	١٤٠
١١٨	إبراهيم بن محمد بن أبي سهل ، أبو إسحاق المروزي المقرئ	١٤١
١١٩	إبراهيم بن محمد بن صالح ، أبو إسحاق القرشي الدمشقي	١٤٢
١١٩	إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله ، أبو إسحاق القرشي التميمي	١٤٣
١٢٦	إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله ، أبو إسحاق ، ابن شكلة الهاشمي	١٤٤

الرقم المتسلسل	اسم المترجم	الصفحة
١٤٥	إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار	١٤٨
١٤٦	إبراهيم بن محمد بن عبد الله ، أبو إسحاق البغدادي الحنبلي	١٤٨
١٤٧	إبراهيم بن محمد بن عبد الله ، أبو إسحاق الأسدي	١٤٩
١٤٨	إبراهيم بن محمد بن عبد الله ، أبو عبد الله العقيلي الجزري المقرئ	١٤٩
١٤٩	إبراهيم بن محمد بن عبد الأعلى ، أبو القاسم الأنصاري ، ابن غليل	١٤٩
١٥٠	إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق ، أبو طاهر الحيفي	١٥٠
١٥١	إبراهيم بن محمد بن عبيد بن جهينة ، أبو إسحاق الشهرزوري	١٥٠
١٥٢	إبراهيم بن محمد بن عبيد ، أبو مسعود الدمشقي الحافظ	١٥٠
١٥٣	إبراهيم بن محمد بن عقيل ، أبو إسحاق الشهرزوري ، الفقيه القرضي الواعظ	١٥١
١٥٤	إبراهيم بن محمد بن علي ، أبو إسحاق ، الإمام	١٥١
١٥٥	إبراهيم بن محمد بن محمد ، أبو علي العلوي الزيدي الكوفي	١٥٨
١٥٦	إبراهيم بن محمد بن أبي ملك	١٥٩
١٥٧	إبراهيم بن محمد بن يعقوب التيمي الهمداني	١٥٩
١٥٨	إبراهيم بن محمد البغدادي	١٥٩
١٥٩	إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق البجلي	١٦٠
١٦٠	إبراهيم بن محمود بن حمزة ، أبو إسحاق النيسابوري ، الفقيه المالكي	١٦٠
١٦١	إبراهيم بن مخلد الجبيلي	١٦١
١٦٢	إبراهيم بن مروان بن محمد الطاهري	١٦١
١٦٣	إبراهيم بن مرّه	١٦٢
١٦٤	إبراهيم بن مسكين	١٦٢
١٦٥	إبراهيم بن مسامة بن عبد الملك الأموي	١٦٣
١٦٦	إبراهيم بن المطهر ، أبو طاهر الجرجاني ، السباك الفقيه	١٦٣
١٦٧	إبراهيم بن معقل ، أبو إسحاق النّسفي	١٦٣
١٦٨	إبراهيم بن معمر بن شريس ، أبو إسحاق الأصبهاني الجوزداني	١٦٤
١٦٩	إبراهيم بن منصور	١٦٤

الصفحة	اسم المترجم	الرقم المتسلسل
١٦٤	إبراهيم بن موسى	١٧٠
١٦٤	إبراهيم بن موهوب بن علي ، أبو إسحاق السلمي ، ابن الفصص	١٧١
١٦٥	إبراهيم بن ميثاس بن مهري ، أبو إسحاق القشيري	١٧٢
١٦٥	إبراهيم بن ميسرة الطائفي	١٧٣
١٦٦	إبراهيم بن نصر بن منصور ، أبو إسحاق السوريني ، المطوعي الشهيد	١٧٤
١٦٧	إبراهيم بن نصر الكرمانى	١٧٥
١٧٠	إبراهيم بن نصير ، أبو إسحاق البعلبيكي	١٧٦
١٧١	إبراهيم بن وثيمة النصري	١٧٧
١٧١	إبراهيم بن وضّاح الجمحي	١٧٨
١٧٢	إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أبو إسحاق القرشي الأموي	١٧٩
١٧٣	إبراهيم بن هانئ ، أبو إسحاق النيسابوري ، الأرغواني	١٨٠
١٧٤	إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم ، أبو إسحاق القرشي ، الأضرابلي المرقاني	١٨١
١٧٥	إبراهيم بن هشام بن إسماعيل القرشي الخزومي	١٨٢
١٧٧	إبراهيم بن هشام بن ملاس النُميري	١٨٣
١٧٧	إبراهيم بن هشام بن يحيى ، أبو إسحاق الغساني	١٨٤
١٧٧	إبراهيم بن يحيى بن إسماعيل الخزومي	١٨٥
١٧٨	إبراهيم بن يحيى بن المبارك ، أبو إسحاق العدوي	١٨٦
١٨٠	إبراهيم بن يحيى البيروقي	١٨٧
١٨٠	إبراهيم بن يحيى الدمشقي	١٨٨
١٨٠	إبراهيم بن يزيد النصري	١٨٩
١٨١	إبراهيم بن يزيد	١٩٠
١٨١	إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق ، أبو إسحاق السعدي الجوزجاني	١٩١
١٨٢	إبراهيم بن يوسف بن خالد ، أبو إسحاق الرّازي الهسنجاني	١٩٢
١٨٢	إبراهيم بن يوسف	١٩٣
١٨٣	إبراهيم بن يونس بن محمد ، أبو إسحاق المقدسي الخطيب	١٩٤

الرقم المتسلسل	اسم المترجم	الصفحة
١٩٥	إبراهيم ، أبو زرعة	١٨٣
١٩٦	إبراهيم ، أبو إسحاق ، ابن النائحة	١٨٣
١٩٧	إبراهيم الحياط	١٨٨
١٩٨	أبرد الدمشقي	١٨٨
١٩٩	أبرش بن الوليد بن عبد عمرو ، أبو مجاشع الكلبي	١٨٨
٢٠٠	أبق بن محمد بن بوري ، أبو سعيد التركي	١٩١
٢٠١	أبو غيلة بن حرز أو حزن ، أبو الجنيد ، وأبو العرماس الحماني	١٩٢
٢٠٢	أبي بن كعب بن قيس ، أبو المنذر الأنصاري الخزرجي ، وأبو الطفيل	١٩٧
٢٠٣	أسد بن أوق بن الخوارزمي التركي	٢٠٤
٢٠٤	أجلح بن منصور الكندي	٢٠٥
٢٠٥	أحمر بن سالم المري	٢٠٦
٢٠٦	أحنف الكلبي	٢٠٧
٢٠٧	أحوص بن حكيم بن عمير العنسي	٢٠٧
٢٠٨	أحوص بن عبد الله ، القرشي الأموي	٢٠٨
٢٠٩	أخضر القيسي	٢٠٨
٢١٠	أخطل بن الحكم بن جابر ، أبو القاسم القرشي	٢٠٩
٢١١	أخطل بن المؤمل ، أبو سعيد الجبيلي	٢١٠
٢١٢	أخيخ بن خالد بن عقبة بن أبي معيط	٢١١
٢١٣	إدريس بن إبراهيم ، أبو الحسين البغدادي الواعظ	٢١٣
٢١٤	إدريس بن عايد الله الخولاني	٢١٣
٢١٥	إدريس بن عبيد الله بن إدريس ، أبو القاسم الدمشقي التاجر	٢١٣
٢١٦	إدريس بن عمر بن عبد العزيز الأموي	٢١٤
٢١٧	إدريس بن محمد بن أحمد ، أبو عيسى الأزدي ، الصوري الحلال	٢١٤
٢١٨	إدريس بن يزيد ، أبو سليمان النابلسي	٢١٤
٢١٩	آدم نبي الله ﷺ ، أبو محمد ، أبو البشر	٢١٥

الصفحة	اسم المترجم	الرقم المتسلسل
٢٢٦	أدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، أبو عمر الأموي	٢٢٠
٢٣٠	أدهم بن محرز بن أسيد ، الباهلي ، الحصي	٢٢١
٢٣٢	أدهم ، مولى عمر بن عبد العزيز	٢٢٢
٢٣٢	أرتاش بن تئش بن ألب أرسلان	٢٢٣
٢٣٢	أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك ، ابن سُهَيْة	٢٢٤
٢٣٥	أرطاة بن المنذر بن الأسود ، أبو عدي السكوني الحصي	٢٢٥
٢٣٧	أرطاة الفزاري ، دمشقي	٢٢٦
٢٣٧	أرقم بن أرقم السلمي	٢٢٧
٢٣٧	أرقم بن شرحبيل الأودي الكوفي	٢٢٨
٢٣٨	أرقم بن عبد الله الكندي	٢٢٩
٢٣٩	إرميا بن حلقيا ، من أنبياء بني إسرائيل	٢٣٠
٢٤٦	أزرق بن مرة السُّبَيْعي	٢٣١
٢٤٧	أزرم الفزاري	٢٣٢
٢٤٧	أزهر بن الوليد الحصي	٢٣٣
٢٤٧	أزهر بن يزيد المرادي الحصي	٢٣٤
٢٤٧	أزهر الكوفي ، يَبَاعُ الخمر	٢٣٥
٢٤٨	أسامة بن الحسن بن عبد الله بن سلمان	٢٣٦
٢٤٨	أسامة بن زيد بن حارثة ، الحَبَّ بن الحَبَّ ، أبو زيد ، وأبو محمد	٢٣٧
٢٥٥	أسامة بن زيد بن عدي ، أبو عيسى التنوخي الكاتب	٢٣٨
٢٥٧	أسامة بن سلمان النَّخْعي	٢٣٩
٢٥٧	أسامة بن سلام القرشي	٢٤٠
٢٥٨	أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ ، أبو المظفر الكِنَاني ، مؤيد الدولة	٢٤١
٢٦٢	أسباط بن واصل الشيباني	٢٤٢
٢٦٣	إسحاق بن أحمد	٢٤٣
٢٦٤	إسحاق بن أحمد ، أبو يعقوب الطائي	٢٤٤

الرقم المتسلسل	اسم المترجم	الصفحة
٢٤٥	إسحاق بن إبراهيم بن أحمد ، أبو يعقوب البغدادي	٢٦٥
٢٤٦	إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الثقفي ، الضامدي	٢٦٥
٢٤٧	إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو محمد السبتي ، القاضي	٢٦٥
٢٤٨	إسحاق بن إبراهيم بن بنان ، أبو يعقوب الجوهري	٢٦٥
٢٤٩	إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان ، أبو يعقوب البغدادي الأنماطي	٢٦٦
٢٥٠	إسحاق بن إبراهيم بن صالح الهاشمي ، الصالحلي	٢٦٦
٢٥١	إسحاق بن إبراهيم بن عبد الواحد العبيسي	٢٦٧
٢٥٢	إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زريق ، أبو الزبيدي يعقوب	٢٦٧
٢٥٣	إسحاق بن إبراهيم بن القاسم ، أبو يعقوب النيسابوري	٢٦٨
٢٥٤	إسحاق بن إبراهيم بن أبي كامل ، أبو الفضل الحنفي ، المروروذي	٢٦٨
٢٥٥	إسحاق بن إبراهيم بن محمد خازم ، أبو القاسم الحنّلي ، البغدادي	٢٦٩
٢٥٦	إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن سليمان ، أبو يعقوب الأنصاري	٢٧٠
٢٥٧	إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عرعر ، أبو عبيد الله الشامي ، البصري	٢٧٠
٢٥٨	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، ابن راهويه ، أبو يعقوب التميمي ، ابن راهويه	٢٧١
٢٥٩	إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلي ، أبو محمد التميمي	٢٧٣
٢٦٠	إسحاق بن إبراهيم بن نصر ، أبو يعقوب النيسابوري البشتي	٢٨١
٢٦١	إسحاق بن إبراهيم بن هاشم ، أبو يعقوب النهدي الأذرعي	٢٨١
٢٦٢	إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، أبو النضر القرشي الفراديسي	٢٨٢
٢٦٣	إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، أبو يعقوب البغدادي ، المنجنيقي الوراق	٢٨٣
٢٦٤	إسحاق بن إبراهيم ، أبو يعقوب الأشقر	٢٨٤
٢٦٥	إسحاق بن إبراهيم الرافقي	٢٨٤
٢٦٦	إسحاق بن إبراهيم ، أبو يعقوب الفرغاني ، المعروف بجيش	٢٨٥
٢٦٧	إسحاق بن إبراهيم ، أبو بكر الجرجاني ، الإستراباذي	٢٨٦
٢٦٨	إسحاق بن إبراهيم ، أبو نصر الزوزني	٢٨٦
٢٦٩	إسحاق بن إسماعيل بن إسحاق ، أبو الحسين الطاهري	٢٨٦

الرقم المتسلسل	اسم المترجم	الصفحة
٢٧٠	إسحاق بن إسماعيل بن عبد الله ، أبو يعقوب الرَّملي	٢٨٧
٢٧١	إسحاق بن إسماعيل	٢٨٧
٢٧٢	إسحاق بن الأشعث بن قيس ، الكندي	٢٨٧
٢٧٣	إسحاق بن أبي أيوب بن خالد بن عباد بن زياد بن أبيه	٢٨٧
٢٧٤	إسحاق بن بشر بن محمد ، أبو حذيفة الهاشمي ، البخاري	٢٨٨
٢٧٥	إسحاق بن ثعلبة ، أبو صفوان الحميري الحمصي	٢٨٩
٢٧٦	إسحاق بن الحارث ، أبو الحارث القرشي	٢٩٠
٢٧٧	إسحاق بن حسان بن قوهي ، أبو يعقوب الحريري ، المري	٢٩٠
٢٧٨	إسحاق بن حماد النيري	٢٩٤
٢٧٩	إسحاق بن خلف الزاهد	٢٩٤
٢٨٠	إسحاق بن داود السراج	٢٩٥
٢٨١	إسحاق بن راشد ، أبو سليمان الحرّاني	٢٩٥
٢٨٢	إسحاق بن سعيد بن إبراهيم ، أبو مسلمة القرشي ، الجحفي	٢٩٦
٢٨٣	إسحاق بن سليمان بن هشام بن عبد الملك ، الأموي	٢٩٦
٢٨٤	إسحاق بن سليم القرشي	٢٩٦
٢٨٥	إسحاق بن سيّار ، أبو النضر	٢٩٦
٢٨٦	إسحاق بن سيّار بن محمد ، أبو يعقوب النصيبي	٢٩٧
٢٨٧	إسحاق بن صلتان القرشي	٢٩٧
٢٨٨	إسحاق بن الضيف ، أبو يعقوب الباهلي ، البصري العسكري	٢٩٨
٢٨٩	إسحاق بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي ، المدني	٢٩٨
٢٩٠	إسحاق بن عبّاد بن موسى ، أبو يعقوب الحنّلي البغدادي	٣٠٠
٢٩١	إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، أبو يعقوب الهاشمي ، النوفلي البصري	٣٠٠
٢٩٢	إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، أبو سليمان المدني	٣٠١
٢٩٣	إسحاق بن عبيد الله بن أبي المهاجر الخزومي	٣٠٣
٢٩٤	إسحاق بن عبد الرحمن بن أحمد ، أبو يعلى النيسابوري الصابوني الواعظ	٣٠٣

الرقم المتسلسل	اسم المترجم	الصفحة
٢٩٥	إسحاق بن عبد الرحمن، أبو يوسف الأنطاكي، الأطروش العطار	٣٠٤
٢٩٦	إسحاق بن عبد الرحمن، مولى بني أمية	٣٠٤
٢٩٧	إسحاق بن عبد المؤمن	٣٠٥
٢٩٨	إسحاق بن عثمان، أبو يعقوب الكلّابي، البصري	٣٠٥
٢٩٩	إسحاق بن عقيل بن عبد الرزاق بن عمر، الدمشقي	٣٠٦
٣٠٠	إسحاق بن علي الصوفي	٣٠٦
٣٠١	إسحاق بن عمارة العقيلي، المديني	٣٠٧
٣٠٢	إسحاق بن عمر بن عبد العزيز الأموي	٣٠٧
٣٠٣	إسحاق بن عيسى بن علي، أبو الحسن الهاشمي	٣٠٧
٣٠٤	إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي	٣٠٨
٣٠٥	إسحاق بن قيس، مولى الحواري بن زياد العتكي	٣٠٩
٣٠٦	إسحاق بن محمد بن أحمد، أبو يعقوب الحلبي	٣٠٩
٣٠٧	إسحاق بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن الأصبهاني، المعروف بابن مَمَك	٣١٠
٣٠٨	إسحاق بن محمد بن معمر بن حبيب، أبو يعقوب السّدوسي، البصري	٣١١
٣٠٩	إسحاق بن محمد، أبو يعقوب الأنصاري، الأديب	٣١١
٣١٠	إسحاق بن محمد البيروتي	٣١١
٣١١	إسحاق بن مسَبّح، أبو يعقوب	٣١٢
٣١٢	إسحاق بن مسلمة بن عبد الملك الأموي	٣١٢
٣١٣	إسحاق بن مسلم الكاتب	٣١٢
٣١٤	إسحاق بن مسلم بن ربيعة، أبو صفوان العقيلي	٣١٢
٣١٥	إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب الكوسج	٣١٣
٣١٦	إسحاق بن موسى بن سعيد، أبو عيسى الرملي	٣١٤
٣١٧	إسحاق بن موسى بن عبد الله، أبو موسى الأنصاري، الخطمي القاضي	٣١٤
٣١٨	إسحاق بن موسى بن عبد الرحمن، أبو يعقوب اليمّدي، الاسترابادي،	
	الشافعي	٣١٥

الرقم المتسلسل	اسم المترجم	الصفحة
٣١٩	إسحاق بن موسى بن عمران، أبو يعقوب النيسابوري، الإسفراييني، الشافعي	٣١٥
٣٢٠	إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، أبو محمد التيمي، المدني	٣١٦
٣٢١	إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الحثلي	٣١٧
٣٢٢	إسحاق بن يعقوب بن إسحاق، أبو يعقوب الوراق المستلي الكفرسوسي	٣١٨
٣٢٣	إسحاق بن يعقوب بن أيوب، أبو يعقوب الداراني الوراق	٣١٩
٣٢٤	إسحاق الحياط	٣٢٠
٣٢٥	أسد بن سليمان بن حبيب، ابن الحافي، أبو محمد الطبراني	٣٢٠
٣٢٦	أسد بن العباس بن القاسم، أبو الليث الرملي	٣٢١
٣٢٧	أسد بن عبد الله بن يزيد، أبو عبد الله البجلي القسري	٣٢١
٣٢٨	أسد بن القاسم بن العباس، أبو الليث المقرئ العيسى الحلبي	٣٢٥
٣٢٩	أسد بن محمد الحلبي	٣٢٦
٣٣٠	إسرائيل بن روح الساحلي الجبيلي	٣٢٦
٣٣١	أسعد بن الحسين بن الحسن، أبو المعالي الشهرستاني	٣٢٦
٣٣٢	أسعد بن سهل بن حنيف، أبو أمانة الأنصاري	٣٢٧
٣٣٣	أسلم، أبو خالد القرشي	٣٢٩
٣٣٤	أسلم بن محمد بن سلامة، أبو دقافة الكناني، العماني	٣٣١
٣٣٥	إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الواسطي	٣٣٢
٣٣٦	إسماعيل بن أحمد بن أيوب، أبو الحسن البالي الخيزراني	٣٣٢
٣٣٧	إسماعيل بن أحمد بن عبد الله، أبو الفضل الجرجاني الصوفي	٣٣٣
٣٣٨	إسماعيل بن أحمد بن عبيد الله، أبو إبراهيم البخاري، الكرميني الكندي	٣٣٣
٣٣٩	إسماعيل بن أحمد بن عبد المؤمن بن مشكان حرزاد	٣٣٣
٣٤٠	إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، أبو القاسم السمرقندي	٣٣٤
٣٤١	إسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز، أبو سعيد الجرجاني، الخلال الوراق	٣٣٥
٣٤٢	إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبو البركات الصوفي، شيخ الشيوخ	٣٣٦
٣٤٣	إسماعيل بن أبان بن محمد بن حوي، أبو محمد السكسكي البتهلي	٣٣٧

الرقم المتسلسل	اسم المترجم	الصفحة
٣٤٤	إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحارث المري، الدمشقي	٣٣٨
٣٤٥	إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، أبو إبراهيم الترجماني	٣٣٨
٣٤٦	إسماعيل بن إبراهيم بن زياد	٣٣٩
٣٤٧	إسماعيل بن إبراهيم بن العباس، أبو الفضل الحسني	٣٣٩
٣٤٨	إسماعيل بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الأموي	٣٤٠
٣٤٩	إسماعيل بن أسامة	٣٤٠
٣٥٠	إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل، أبو إسحاق الكوفي، ترنجة	٣٤٠
٣٥١	إسماعيل بن إسحاق القاضي	٣٤١
٣٥٢	إسماعيل بن أيوب بن سامة القرشي المخزومي، المدني	٣٤١
٣٥٣	إسماعيل بن أبي بكر الرَّملي	٣٤٣
٣٥٤	إسماعيل بن بوري بن طغتكين، أبو الفتح، شمس الملوك	٣٤٣
٣٥٥	إسماعيل بن حرب الأطرابلسي	٣٤٤
٣٥٦	إسماعيل بن الحسين بن أحمد، أبو محمد العلوي النقيب، العفيف	٣٤٤
٣٥٧	إسماعيل بن حصن بن حسان، أبو سليم القرشي الجبيلي	٣٤٤
٣٥٨	إسماعيل بن أبي حكيم المدني القرشي	٣٤٥
٣٥٩	إسماعيل بن حمدويه، أبو سعيد البيكندي، البخاري	٣٤٧
٣٦٠	إسماعيل بن حمد بن محمد بن المعلم، أبو القاسم الهمداني، البيّغ	٣٤٨
٣٦١	إسماعيل بن خالد بن عبد الله البجلي القسري	٣٤٨
٣٦٢	إسماعيل بن رافع بن عويمر، أبو رافع المدني	٣٤٨
٣٦٣	إسماعيل بن رجاء بن سعيد، أبو محمد العسقلاني، الأديب	٣٤٩
٣٦٤	إسماعيل بن زياد، أبو الوليد البيروتي، القاصّ	٣٥٠
٣٦٥	إسماعيل بن سعد بن إبراهيم القرشي الزهري	٣٥٠
٣٦٦	إسماعيل بن سعيد الهمداني	٣٥٠
٣٦٧	إسماعيل بن سفيان الرُّعيني الحجري، المصري، الأعمى	٣٥١
٣٦٨	إسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي	٣٥١

الرقم المتسلسل	اسم المترجم	الصفحة
٣٦٩	إسماعيل بن العباس بن أحمد، أبو علي النيسابوري، الصيدلاني، المقرئ	٣٥٣
٣٧٠	إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد، أبو عبد الله القرشي، العبدري، الرقي، السكري	٣٥٣
٣٧١	إسماعيل بن عبد الله بن سماعة، أبو محمد القرشي، العدوي	٣٥٥
٣٧٢	إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، سمويه، أبو بشر العبدي	٣٥٥
٣٧٣	إسماعيل بن عبد الله بن ميمون، أبو النصر العجلي، البغدادي	٣٥٦
٣٧٤	إسماعيل بن عبد الله بن وهب القرشي، الأسدي	٣٥٧
٣٧٥	إسماعيل بن عبد الله بن يزيد، أبو هاشم القسري	٣٥٧
٣٧٦	إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، أبو عبد الحميد الخزومي	٣٥٨
٣٧٧	إسماعيل بن عبيد الله العكي	٣٦٠
٣٧٨	إسماعيل بن عبيد الله، أبو علي المقرئ	٣٦٠
٣٧٩	إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو عثمان الصابوني، الحافظ الواعظ المفسر	٣٦٠
٣٨٠	إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبيد العنسي	٣٦٥
٣٨١	إسماعيل بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو هشام الخولاني، الدمشقي الكتاني	٣٦٦
٣٨٢	إسماعيل بن عبد الرحمن البصري الثالي، المعروف بالمهدي	٣٦٦
٣٨٣	إسماعيل بن عبد الصمد بن علي الهاشمي	٣٦٦
٣٨٤	إسماعيل بن عبد العزيز بن سعادة بن حبان الأمير	٣٦٧
٣٨٥	إسماعيل بن عبد الملك، أبو القاسم الطوسي، الحاكمي	٣٦٧
٣٨٦	إسماعيل بن عبده	٣٦٧
٣٨٧	إسماعيل بن علي بن الحسين بن بندار، أبو سعد الأسترابادي، الواعظ	٣٦٧
٣٨٨	إسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه، أبو سعد الرازي، السمان، الحافظ	٣٦٨
٣٨٩	إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو الحسن الهاشمي	٣٧٠
٣٩٠	إسماعيل بن علي بن العين زربي، أبو محمد	٣٧١
٣٩١	إسماعيل بن عمرو الأشدق بن سعيد، أبو محمد القرشي، الأموي	٣٧٣
٣٩٢	إسماعيل بن عيَّاش بن سليم، أبو عتبة العنسي، الحمصي	٣٧٤

الرقم المتسلسل	اسم المترجم	الصفحة
٣٩٣	إسماعيل بن يسار النسائي	٣٧٦
٣٩٤	إسماعيل الأسدي	٣٧٨
٣٩٥	أسماء بن خارجة بن حصن، أبو حسان الفزاري، الكوفي	٣٧٩
٣٩٦	أسود بن أصرم الحاربي	٣٨٥
٣٩٧	أسود بن بلال الحاربي	٣٨٦
٣٩٨	أسود بن قطبة، أبو مفزّر التميمي	٣٨٨
٣٩٩	أسود بن قبيس بن معدي كرب الحميري	٣٩٠
٤٠٠	أسود بن مروان المقدّي البلقاوي	٣٩١
٤٠١	أسود بن المغراء بن شراحيل بن الأرقم	٣٩١
٤٠٢	أسيد بن الحضير بن سماك، أبو يحيى الأنصاري، الأوسي، النقيب	٣٩١
٤٠٣	أسيد، شيخ من بني كلاب	٣٩٨
٤٠٤	أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني	٣٩٩
٤٠٥	أشجع بن عمرو السلمي، أبو الوليد	٤٠٠
٤٠٦	أشعث بن عمر التميمي الحنظلي، البصري	٤٠٥
٤٠٧	أشعث بن قيس، أبو محمد الكندي	٤٠٦
٤٠٨	أشعث بن محمد بن الأشعث، أبو النعمان الفارسي، ابن أبي صرة	٤١٦
٤٠٩	أشعث بن يزيد	٤١٧

تمت

تم طبع هذا الكتاب بتاريخ ١٩٨٧/١١/٣٠ م
عدد النسخ (١٥٠٠)